

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الدراسات العليا
المعهد العالي للدعوة الإسلامية
قسم الإعلام

وسائط الإعلام المطبوعة

في دعوة الإخوان المسلمين



رسالة أعدّها
محمد فتحي علي سعيد

لنيل درجة الماجستير



بإشراف

الدكتور أحمد محمد العسّاف



١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وسائل الإعلام المطبوعة
في دعوة الإخوان المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين . وبعد ..

فان من فضل الله سبحانه وتعالى تأسيس المعهد العالى للدعوة الاسلاميــــة ليهتم بقضية الاعلام بأبعادها الواسعة . ولاشك أن قضية الاعلام مؤسسة على الأصول التى قامت عليها رسالات الأنبياء من جهة ، وعلى ما أبدعه العقل البشرى فى هذا المجال من جهة أخرى .

ومن خلال دراستى للاعلام ، أحببت أن أسهم بجهدى المتواضع فى هذه القضية الهامة ، فاخترت تجربة حية تجسدت فيها قضية الاعلام الاسلامى فى عصرنا الحاضر، ألا وهى الاعلام فى دعوة الاخوان المسلمين كبرى الحركات الاسلامية الحديثه (1) .

ولما كانت هذه التجربة الحيه ستضعنا - بعون الله - على أرض الواقع فنرى ايجابياتها المشرقه ، وندرك العقبات والمشكلات التى واجهتها ، وهذا مما لاشك فيه اثره لتلك القضية الهامة وتحديد الأبعاد الكبيرة التى ينطوى عليه موضوع الاعلام الاسلامى المعاصر ، فقد توكلت على الله وياشرت هذه الدراسة التى أخذت منى جهدا كبيرا أسأل الله عز وجل أن يجعله فى الميزان الخالد يوم نلقاه .

على أنى حينما درست الموضوع وجمعت مادته وجدت دراسة وسائل الاعلام كلها فوق ماتسمح به رسالة الماجستير ، لذا وبعد مشورة قصرت بحثى على وسائل الاعلام المطبوعة .

وقد وجدت أنه من الخير أن يكون البحث مقسما على النحواآتى : مقدمة ، وتمهيد، وبابان أحدهمايشتمل على ثلاث فصول والآخر على فصلين ثم خاتمة وملاحق للرسالة كلها.

أما المقدمة فبينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره وعرض سريع له .

(1) على نحو ما قررالدكتور/ اسحق موسى الحسينى عضو المجمع اللغوى بالقاهرة وهو لم يجاوز الحقيقة فى ذلك .

وأما التمهيد فقد تمت فيه فكرة عامة عن الإعلام وتطوره في مبحثين :
المبحث الأول : عن الإعلام ووسائله في أربع نقاط تشمل تعريفه ، وأركانه ، ونظرياته
ووسائله .

وأما المبحث الثاني : فكان عن الإعلام الإسلامي ووسائله في أربع نقاط أيضا شملت
تعريفه ، وخصائصه ، وأهدافه ، ووسائله .

الباب الأول : " دعوة الاخوان المسلمين ووسائلها الاعلامية " وفيه ثلاث فصول :

الفصل الأول : " العصر الذي نشأت فيه " . وفي هذا الفصل تحدثت عن صورة
العالم الإسلامي بعامة ومصر بخاصة حيث نشأت فيها الدعوة وبينت في هذا الفصل
القضايا التي كانت تشغل الساحة وهي :

- ١- الدعوة الى العلمانية
- ٢- انتشار الدعوة الى الاحاد ومحاربة الاديان
- ٣- نشاط حركة التنصير والظن في الاسلام
- ٤- ظهور دعوة التفريب والتبعية لأوروبا
- ٥- الانحلال الخلقى
- ٦- ظهور الفساد الحزبي والسياسي
- ٧- الرفع الاقتصادي
- ٨- سقوط الخلافة الاسلامية .

أما رد الفعل الإسلامي فتمثل في مظاهر أهمها :

- ١- الصحافة الاسلامية : مثل مجلتي " المنار " ، " الفتح "
- ٢- الكتاب والمفكرون الاسلاميون
- ٣- الجمعيات الاسلامية مثل جمعية الشبان المسلمين ، جمعية الاخوان المسلمين .

الفصل الثاني : عن الشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين :
نشاته وتكوينه .

الفصل الثالث : تعريف جماعة الاخوان المسلمين ووسائل اعلامها : وفيه
مبحثان :

المبحث الأول : في التعريف بالجماعة وتكوينها وانتشارها وموقفها من
قضية فلسطين وعلاقتها بالحكم العسكري .

المبحث الثاني :

وسائل اعلامها : الاعلام المطبوع - الاعلام الرياضى - الاعلام التربوى
- الاعلام الصحى - الاعلام الاجتماعى - الاعلام الاقتصادى - الاعلام
السياسى - وسائل اخرى .

الباب الثانى : " وسائل الاعلام المطبوعة فى دعوة الاخوان المسلمين " :
وفيه فصلات :

الفصل الاول : المطبوعات غير الصحفية : وفيه مبحثان

المبحث الاول : ويشمل الكتب والرسائل ونماذج من الكتب
المبحث الثانى : ويشمل الخطب والمحاضرات والمؤتمرات المطبوعة
والنشرات الدورية وغير الدورية والمنشورات .

الفصل الثانى : الصحافة : وفيه ثلاث مباحث

المبحث الاول : صحافة ما قبل المحنة الاولى ، وتضم مرحلتين
اولا - مرحلة الاسماعيلية حيث لم يكن للجماعة صحافة مستقلة ولكنها
كانت تستخدم الصحافة الاسلامية الموجودة فى الساحة مثل
" الفتح " ، " مجلة الشبان المسلمين " .

ثانيا : مرحلة القاهرة : وتقسم الى فترتين :

- ١- فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية ، حيث صدر عن الاخوان
مجلات " جريدة الاخوان المسلمين " ، " النذير " ، " المنار "
- ٢- فترة ما بعد بداية الحرب العالمية الثانية ، وفيها
استأجروا مجلات " النضال " ، " الشعاع " ، " التعارف "
وأصدروا مجلتهم الاسبوعية " الاخوان المسلمون " وجريدتهم
اليومية ، مجلة " الشهاب " الشهرية ، وأصدر احدا للاخوان
مجلة " الكشكول الجديد " .

المبحث الثانى : صحافة ما بعد المحنة الاولى . وتشمل :

- اولا- صحافة الافراد وتمثلها مجلات وجرائد " منبر الشرق " ، " المباحث "
، " الدعوة الاسلامية " ، " المسلمون " الشهرية .
- ثانيا- صحافة الجماعة . وتمثلها مجلة " الاخوان المسلمون " الاسبوعية .

المبحث الثالث : صحافة ما بعد المحنة الثانية :
وتمثلها مجلة " الدعوة " فى اصدارها الثانى .

خاتمة ومقترحات :

وقد انتهت رحلتى فى الوسائل المطبوعة بخاتمة أوضحت فيها الخصائص الهامة
لهذه الوسائل ، والمقترحات التى بدت فى أهميتها من خلال تلك الدارسة .

شكر وتقدير:

على ان هذا الجهد الذى خرج من خلال هذه الوسائل المتفرقة هنا وهناك فى
هذه الفترة الحرجة من تاريخ الدعوة الاسلامية ، لم يكن ليجد طريقه الى النور
لولا ما أتاحه الله عز وجل من تأسيس هذا المعهد ومن التيسيرات التى قدمتها الجامعة
ممثلة فى مكتبتها المركزية وكذلك الأيادى الكريمة المخلصة التى أعانت وتعين على كل
جهد علمى يوطئ ويعين على ترشيد المسيرة الاسلامية سوا ٦ من كان من أصحاب هذه الأيادى
الكريمة فى المؤسسات المكتبية ومن كان فى المؤسسات العلمية ولهم منى أخلص الشكر
وأعمقه وأكمل جزاءهم الى العلى الكبير .

كما أتقدم بالشكر لاستاذى الدكتور / احمد محمد العسال المشرف على الرسالة
على جهده الطيب وحسن توجيهه لى ، ومعونتى فى هذا العمل الاسلامى .

وكذلك اتوجه بالشكر لاستاذى الدكتور / عبد الستار فتح الله سعيد الذى تابع
الإشراف على الرسالة ، ولم يدخر جهدا فى بذل كل معونة وتوجيه .

جزاهما الله عنى خير الجزاء ، وأدعو الله أن يجعل عملنا كله خالصا لوجهه
الكريم وأن يجعله نافعا لعباده ودعاته والعاملين لنصرة دينه واعزاز أمة الاسلام .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .
وصلى الله وسلم وبارك على خيرة دعائه وخاتم انبيائه سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم .

محمد فتحى على شعيسر

تمهيد :

عن : الاعلام

وفيه مبحثان :

المبحث الاول : الاعلام ووسائله

المبحث الثاني : الاعلام الاسلامي ووسائله

تمهيد :

يشهد عالم اليوم اهتماما متزايدا بالاعلام ووسائله ، وايماننا صادقاً برسائله وأهدافه ، ذلك أن الاعلام في العالم الحديث يتطور تطوراً مذهلاً نتيجة التقدم في فنون الاتصالات والطباعة .

والاعلام - كمصطلح - يعنى " تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأى صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات " (١)

"وإذا كان لفظ (الاعلام) قد شاع في حضارة العصر ، فان ذلك لايعنى أن الاعلام فن مستحدث ، وانما هو كظاهرة اجتماعية يضرب بجذوره في جميع مراحل تطور البشرية متطوراً معها مجدداً في وسائله محققاً لأهدافه النابعة من احتياجات الجماعات البشرية " (٢) .

فمنذ أن خلق الله الانسان أنزل اليه الرسائل والتوجيهات الالهية متمثلة في الكتب السماوية على يد أنبيائه ورسله ، وكان أولهم أبو البشر آدم عليه السلام حيث فضله الله على ملائكته واسجدهم له وعلمه أسماء كل شيء من المخلوقات " وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم . قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما أنباهم باسمائهم قال ألم أقل لكم اني اعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون " (٣) .

ومنذ سكن الانسان الارض تتابعت الرسائل السماوية تذكر الانسان بخالقه وترسم له المنهاج في حياته " انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان واتينا داود زبوراً . ورسلاً قمصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً . رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً " (٤)

(١) عبد العزيز شرف / الاعلام ولفظ الحضارة ص ٢٧ (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) ط ١ دار المعارف بالقاهرة .

(٢) المصدر السابق ص ٢٩

(٣) سورة البقرة آية ٣١ - ٣٣

(٤) سورة النساء آية ١٦٣ - ١٦٥

وفى المجتمعات البدائية الأولى كانت وسائل الاتصال تتناسب مع امكانات حياتهم البدائية كاشعال النار على قمم الجبال أو صرخات معينة أو دق الطبول أو رفع أعلام ولافتات بألوان معينة . كل ذلك يدل على رسالة اعلامية معينة كتحذير من خطر أو نحو ذلك .

ويذكر التاريخ لنا أن فراعنه مصر كانوا ينجون المعابد ويشيدون الاهرامات وعلى جدرانها الرموز الدالة على الأخبار السياسية والانتصارات الحربية والرموز الدالة على عباداتهم ومعاملاتهم^(١) وقد وجد علماء الآثار فى العراق نشرات ترجع الى عام ١٨٠٠ قبل الميلاد ترشد الزراع الى كيفية بذر محاصيلهم وريها وعلاجها من الآفات ، وتشبه هذه النشرات الى حد كبير النشرات التى توجهها وزارات الزراعة الى المزارعين فى الدول المتقدمة^(٢) .

وأول جريدة صدرت لغرض اعلامى ظهرت فى الصين عام ٩١١ قبل الميلاد ، وصدرت جريدة الوقائع الرسمية اکتاديورنا Acta-Diyrna الرومانية عام ٥٨ قبل الميلاد^(٣) وفى عصر الرومان كذلك كان الناس يطلعون على الأخبار والاعلانات الرسمية بقراءة بعض اللوحات المنشورة أو المحفورة على الجدران . وفى الجزيرة العربية كانت القبائل العربية ترسل ابلىغ الشعراء لديها الى الأسواق المشهورة كسوق عكاظ ليقوموا بالاعلام عن فصاحتها وقوة بيانها ، وكانت هذه القبائل تفخر عند فوز شعرائها وخطبائها بالقدح المعلى لاسيما اذا نالت قصيدة أحدهم شرف التعليق على الكعبة فى عداد المعلقات المشهورة^(٤) .

ثم انتشر الاعلام المنسوخ فيما بعد بشكل نشرات دوريه ، الا أنه من الصعب وضع تاريخ دقيق لظهور الأخبار المكتوبة . فقد كان يعتقد بوجودها فى الصين فى عهد أسرة TIANG مابين عام ٦١٨ - ٩٠٧ م ، وعمّ انتشارها بصورة ملحوظة مابين القرنين الثالث عشر والخامس عشر^(٥) .

-
- (١) محى الدين عبد الحليم / الاعلام الاسلامى وتطبيقاته العملية ص ١٥ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) مكتبة الخانجى بمصر .
 - (٢) حسن محمد خير الدين / العلاقات العامة ، المبادئ والتطبيق ص ١٢ ط (١٢٨٠هـ - ١٩٦٠م) مكتبة عين شمس - القاهرة .
 - (٣) محى الدين عبد الحليم / الاعلام الاسلامى وتطبيقاته العملية ص ١٦
 - (٤) الندوة العالمية للشباب الاسلامى / الاعلام الاسلامى والعلاقات الانسانية ص ٧١
 - (٥) المصدر السابق ص ٤٣

وقد عنى الاقطاعيون فى القرون الوسطى برسائل الأخبار ودفَعوا لها ثمنًا كبيرًا ، وأطلقوا على أصحابها اسم " الاخباريون " Les mauvellistes ، وكانت ذات أهمية بالغة من الناحية الاعلامية . (١)

وبعد ظهور المطبعة " كانت أول الصحف المطبوعة المعروفة تعود الى عام ١٤٧٠م تحت اسم Avviso فى ايطاليا ، ثم صحيفة تسايتونج Zeitung فى ألمانيا ، وغالبا ما كانت مواضيعها الحوادث والأخبار (٢) وبعد ذلك ظهرت " المنشورات الدورية فى كل من فرنسا وانكلترا حيث كانت تتمتع بشيء من الحرية النسبية ، بينما لجأ البعض للتخلص من الضغط السياسى والمراقبة الى الاقتمار على الأخبار الأدبية والأبحاث الفلسفية . فظهرت أول صحيفة يومية فى لندن عام ١٧٠٢م تحت اسم DAILY COURANT بينما ظهرت فى فرنسا أول صحيفة عام ١٧٧٧م تحت اسم جريدة باريس Le Journal de Paris أما فى أمريكا فكان ظهور أول صحيفة يومية عام ١٧٨٤م تحت اسم الجعبة أو The Philadelphia Pocket (٣)

أما فى العالم العربى فقد صدرت أول صحيفة عربية فى مصر فى عهد محمد على باشا وهى صحيفة " الوقائع المصرية " حيث صدر العدد الأول منها فى اليوم الثالث من شهر ديسمبر عام ١٨٢٨م (٤)

وفى بداية القرن السابع عشر ولدت فكرة جمع الأخبار ، ومع التطور الفنى ظهرت وكالات الأنباء (١٨٤٠م) ، وتم اختراع اللاسلكى عام (١٨٧٦م) وظهرت الآلة الكاتبة اللاسلكية للأخبار (التلبرنتر) عام ١٩١٢م ، وسمعت الاداعات الاولى فى انكلترا وامريكا ثم فى فرنسا عام ١٩٢٠ ، ١٩٢١م ، وصدرت أول صحيفة ناطقة فى فرنسا أنشأتها محطة برج ايفل هناك عام ١٩٢٥م ، وظهر أول شريط تلفزيونى للأخبار عام ١٩٤٩م ، وهكذا تقدم الاعلام تقدما يشبه السحر حتى ان الخبر الذى يحدث على مسافة آلاف الكيلومترات أصبح يصل الى الجريدة فى دقائق معدودة . وبهذه الطرق المتقدمة الغيت المسافات بين اجزاء العالم الذى نعيش فيه الآن ، واستطاع التلفزيون - بوجه خاص - أن يضيف الصوت الى الصورة وأن يصل الجماهير بالأخبار فور وقوعها

(١) المصدر السابق ص ٤٣

(٢) المصدر السابق ص ٧١

(٣) المصدر السابق ص ٧١ - ٧٢

(٤) المصدر السابق ص ٤٧٤

بحيث تشعر هذه الجماهير أنها كانت مشتركة في هذه الأخبار أو الأحداث . (١)
والمتوقع إزدياد الاكتشافات والمخترعات أن يحقق القمر الصناعي الذى
يبث - برامج دون إستئذان - إنجازا ضخما إن أحسن استغلاله شأنه شأن أى سلاح
آخر ذو حدين أو أن يزيد الفساد فى الأرض إن أسء استخدامه .

(١) عبد اللطيف حمزة / الاعلام له تاريخه ومذاهبه ص ١٣ - ١٤ (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) دار
الفكر العربى - القاهرة .

المبحث الأول

الامم والوسائل

أولا : تعريف الامم

ثانيا : أركان الامم

ثالثا : نظريات الامم

رابعا : وسائل الامم

أولا : تعريف الاعلام :

اختلف علماء وخبراء الاعلام في تعريفه حسب مناهجهم العقائدية وأفكارهم السياسية .

يقول الاستاذ عبد اللطيف حمزة : " ان الاعلام هو تزويد الجمهور باكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة ، وبقدر ما تكون هذه الصحوة أو السلامة في المعلومات أو الحقائق يكون الاعلام في ذاته سليماً وقويماً " (١)

ويقول الدكتور ابراهيم امام : " ان الاعلام هو علم الاتصال ، وهو من أحدث العلوم الاجتماعية التي عرفها العالم الحديث ، وهو علم يبحث في ظاهرة التأثير في الناس بوسائل الاتصال المختلفة كالكلمة الشفهية المنطوقة ، والكلمة المدونة ، والكلمة المطبوعة ، والخطابة ، والرسائل ، والصحافة ، والاذاعة المسموعة ، والاذاعة المرئية ، والأفلام والأشرطة المرئية وغيرها بفالاتصال كلمة عامة شاملة تعبر عن التفاعل الاجتماعي المباشر عن طريق الاتصال الطبيعي الشخصي والجمعي وعن طريق الاتصال الصناعي غير المباشر والذي تستخدم فيه الوسائل التكنولوجية العصرية كوسائل الاتصال (٢)

ويعرف الاستاذ محمد قطب الاعلام بأنه " ترجمة لفكر الأمة ولغنها " . (٣)

ويعرف الاستاذ فيصل حنون الاعلام بأنه " التعريف بالشئ وتوسيع نطاق الاحاطة به ونشر الرأي أو الخبر باستخدام أساليب الاقناع والمنطق لترويجها " (٤)

ويعرف الاستاذ يوسف العظم الاعلام بأنه " حمل الخبر أو النبأ من جهة الى أخرى ثم تطوّر حتى صار مفهومه تبني قضية من القضايا وطرحها من خلال قناعات معينة بقصد ايصالها الى المتلقى سامعاً أو مشاهداً أو قارئاً " (٥)

(١) عبد اللطيف حمزة / الاعلام له تاريخه ومذاهبه ص ٣٣

(٢) ابراهيم امام / الاعلام الاسلامي المرحلة الشفهية ص ٢٣ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) مكتبة الانجلو - القاهرة .

(٣) الندوة العالمية للشباب الاسلامي / الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية ص ١٥٤

(٤) المصدر السابق ص ٤٥١

(٥) المصدر السابق ص ٤٧٢

وتعرف الدكتورة شاهيناز طلعت الاعلام أو الاتصال بأنه " عملية نقل المعلومات والآراء والاتجاهات (وهى الصورة التى كونها لأنفسنا) من المصدر (وهو أساس الرسالة) الى المستقبل وذلك بغرض التأثير عليه لهدف ما " (١)

ويرى العلامة الالمانى " اتوجروت " أن الاعلام هو " التعبير الموضوعى لعقلية الجماهير وروجها وميولها واتجاهاتها فى نفس الوقت " (٢)

والاعلام عند كولى Cooley هو " الميكانيكية التى تنشأ عن طريقها العلاقات الانسانية وتنمو أو بمعنى آخر هو جميع رموز العقل مع وسائل نقلها عبر الفضاء وحفظها خلال الزمن " (٣).

ومن هذه التعريفات المختلفة لهؤلاء العلماء المذكورين المختلفى الاتجاهات يتضح لنا بصورة مبسطة أن الاعلام هو نقل المعلومات والأخبار (أى الرسالة الاعلامية) من رجل الاعلام (المرسل) الى غيره من الناس سواء كان فردا أو مجتمعا (وهم مستقبلوا الرسالة الاعلامية) بطريقة معينة عبر (الوسيلة الاعلامية) .

(١) شاهيناز طلعت / وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية ص ٨ ط ١ (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م)
مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة .

(٢) عبد اللطيف حمزة / الاعلام له تاريخه ومذاهبه ص ٢٣

(٣) شاهيناز طلعت / وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية ص ٨ عن :

Charles Cooley, Social Organization, New York:

Charles Scribner's Sons, 1909 P.61.

ثانيا : أركان الاعلام (١)

أجمع علماء وخبراء الاعلام ان للاعلام أركان ستة لابد من توفرها فى أى عمل

اعلامى وهى :

Source	١ - المرسل
Message	٢ - الرسالة
Channel	٣ - الوسيلة (القناة)
Receiver	٤ - المستقبل
Effects	٥ - التأثيرات
Feedback	٦ - رد الفعل

١ - المرسل : Source

وهو جهة البث والارسال وهو مصدر الرسالة الاعلامية ، وقد يكون فردا أو عدة أفراد يعملون معا ، أو قد يكون المرسل معهدا أو مؤسسة أو قادة مجتمع أو مربين أو أطباء أو أصدقاء أو أقارب . وقد يكون المرسل جهة رسمية مثل أجهزة الاعلام التى تسيطر عليها الدولة أو جهة غير رسمية مثل أجهزة الاعلام الحرة التى لا تسيطر عليها الدولة . وفى جميع الحالات لابد من توفر الثقة فى المرسل .

٢ - الرسالة : Message

وهى موضوع البث أو المحتوى الذى ينقله المرسل الى المستقبل . وهى أساس عملية الاتصال كلها . وهى الفكرة أو التصور التى تنقل الى مستقبل الرسالة الاعلامية وغالبا ماتعانى الرسالة وهى فى طريقها الى المستقبل عددا من المشكلات التى قد تغير مضمونها سواء بالحذف أو الاضافة وفقا لسياسات الدول والجهات المعنية التى تتجه الرسالة الى مواطنيها . وعلى مرسلى الرسالة عدم التطويل الممل أو التفسير المخل ، وعدم التكرار الذى يسخط الجمهور .

-
- (١) انظر: - شاهيناز طلعت/ وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية ص ١١ - ٤١
- محمد كمال الدين امام/ النظرة الاسلامية للاعلام ص ٣٦ - ٣٩ ط ١ (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) دار
البحوث العلمية - الكويت .
- الندوة العالمية للشباب الاسلامى/ الاعلام الاسلامى والعلاقات الانسانية ص ١٦٩ ، ٢٩٩
- محى الدين عبد الحليم/ الاعلام الاسلامى وتطبيقاته العملية ص ٢٧ - ٧٣

٣ - الوسيلة أو القناة : Channel

وهي الجهة —از الاعلامى أو الادوات أو القنوات التي تستعمل في نقل الرسالة الاعلامية من المرسل الى المستقبل . ولكي تؤتى الرسالة الاعلامية ثمارها لابد من سهولة الحصول على الوسيلة الاعلامية أو تيسير السبيل للمتعرض لها . وتنقسم الوسائل الى :

- أ - وسائل سمعية : مثل الاذاعة ، شرائط التسجيل .
- ب - وسائل بصرية : مثل الكتاب ، الصحف والمجلات ، الاعلانات .
- ج - وسائل سمعية بصرية : مثل الخيالة (السينما) ، المسرح ، الرائي (التيليفزيون) ، شرائط التسجيل المرئية (الفيديو) .
- د - وسائل أخرى : مثل الاتصال الشخصي ، القدوة الحسنة ، الخدمة العامة ... الخ .

٤ - المستقبل : Receiver

وهو جهة التلقى والاستقبال ، وهو غاية عملية الاعلام وهدفها النهائي وتجرى البحوث والدراسات لمعرفة تأثير العملية الاعلامية في معلوماته واتجاهاته وسلوكه . وعلى رجل الاعلام أن يدرس حالة مستقبل رسالته الاعلامية من حيث التعليم ، والوظيفة ، والدخل ، والعمر ، والتماثل ، والدين ، والعنصر ، والحالة الاجتماعية ، وغير ذلك من الظروف والأخلاق الساعده في المجتمع . وكل ذلك يساعد رجل الاعلام في خطته الاعلامية وفي اختيار الوسيلة المناسبة والمحتوى المناسب حتى يتحقق الهدف من العمل الاعلامي .

٥ - التأثيرات : Effects

وهي أثر الرسالة الاعلامية في المستقبل وما تحدثه من تغيير في سلوكه ومدى استجابته سواء أكانت الاستجابة سلبا أم ايجابا . وفي حالة الاتصال الشخصي أو الفردي يجد المرسل تأثير رسالته فور حدوثها . أما الاتصال الجمعي وهو أوسع انتشارا فيمكن قياس تأثير الرسالة الاعلامية فيه بالاستبيان الميداني .

وهو رد فعل المستقبل لرسالة المرسل ، ويسمى رجح الصدى . ويستفيد المرسل من رد الفعل على تعديل رسالته أو تكرارها . فاذا كان رجح الصدى ايجابيا Positive feedback فذلك يجعل المرسل يطمئن الى أن المقصود من رسالته قد تحقق ، أما اذا كان رجح الصدى سلبيا Negative feedback فان ذلك يحيط المرسل علما بأن التأثير المقصود لرسالته السابقة لم يتحقق . ويكون رد الفعل واضحا في الاتصال الفردي المباشر . وعليه فان الاتصال الفردي أكثر اقلنا وأشد نجاحا منه في الاتصال الجمعي .

وبدراسة أركان الاعلام السابقة يمكن التخطيط لأى عمل اعلامى ناجح باختيار المرسل المناسب والرسالة المناسبة والوسيلة المناسبة ، ودراة المرسل اليه (المستقبل) وظروفه وتأثير الرسالة عليه ورد فعله عليها ، وبذلك يمكن ارسال الرسالة الاعلامية مع ضمان نجاحها .

ثالثا : نظريات الاعلام :

يختلف الاعلام وطرقه باختلاف الزمان والمكان وعقائد الشعوب وأفكارها وطبيعة الحكم والظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السائدة .

وأهم نظريات الاعلام هى :

- ١ - نظرية السلطة
- ٢ - نظرية الحرية
- ٣ - النظرية الشيوعية (السوفيتية)
- ٤ - نظرية المسئولية الاجتماعية

١ - نظرية السلطة :

تعتمد هذه النظرية على السلطة المطلقة للحاكم ، وأن كلامه لا يرد مع اعطاه نوعا من القداسة حسب العقيدة السائدة فى الأمة . فللحاكم السلطة المطلقة فى توجيه الاعلام لخدمته وخدمة دولته حسب ما يراه هو ومن يحيط به من حاشيته المقرب ومساعدوه من الحكماء والقادة . ويكبح الحاكم جموح الاعلام بطرق متفاوتة ، فهناك

السيف ، وهناك قيد التراخي ، فلا يمنح الحاكم رخصة وسيلة الاعلام الا لمن يولييه ويؤيده . وهناك الرقابة على وسائل الاعلام ، وهناك المحاكمة لمن يخرج من توجيهات السلطة ، وهناك بذل المال لشراء وسائل الاعلام ودمم المحررين ، وهناك قيود الضرائب الذى يهز الوضع المالى للمؤسسة الاعلامية فتتوقف وتسير فى الركاب .

ويظهر الصراع فى هذه النظرية بين الحاكم والشعب . وقد سادت هذه النظرية فى العصور القديمة كعصور الفراعنه وملوك بابل وآشور وسومر ، وكذلك سادت فى العصر الإسلامى فيما عدا عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين ومن سار على نهجهم فيما بعد ، وكذلك فى أوروبا فى القرون الوسطى (١) .

٢ - نظرية الحرية :

تهدف هذه النظرية الى حماية الفرد والى سعادته ورفاهيته ، وله مطلق الحرية فيما يقول ويعمل ، وأن يكون له كيان مستقل عن كيان الدولة ، ويعتمد على نفسه فى الوصول الى الحقيقة دون الرجوع الى الحاكم ومعاونيه .

وظهرت هذه النظرية فى أوروبا ومهدت لظهور الديمقراطية السياسية والحرية الدينية والحرية الاقتصادية ، وتبع ذلك ظهور النظريات العقلية فطبع أوروبا بطابع الحرية البحثية . ويؤخذ بهذه النظرية الآن فى أوروبا وأمريكا ومن يسير فى فلكهم (٢) .

٣ - النظرية الشيوعية : (السوفييتية)

ترى هذه النظرية أن الاعلام ووسائله يكون حكرا فى يد الدولة والسلطة وهو الحزب الوحيد فى روسيا (الحزب الشيوعى) . ومن ذلك نرى أن الاعلام ووسائله لايسير الا بتوجيه الحزب الشيوعى ولاينطق الا بأراء ماركس ولينين للتمكين للحزب والدعوة الى مبادئه وغيرهم من المفكرين الشيوعيين .

وقد انبثقت هذه النظرية من نظرية السلطة . ويأخذ بهذه النظرية روسيا والصين والدول الشيوعية فى العالم (٣) .

(١) عبد اللطيف حمزه / الاعلام له تاريخه ومذاهبه ص ٨٨ - ٩٠ ، ص ٩٢ - ١٠٤ .

(٢) المصدر السابق ص ٩٠ ، ص ١١٥ - ١٢٤ .

(٣) المصدر السابق ص ٩١ ، ص ١٦٨ - ١٨٢ .

٤ - نظرية المسؤولية الاجتماعية :

تهدف هذه النظرية الى صالح الجماعة ، فان الحرية المطلقة التي يتمتع بها الحاكم وتتمتع بها وسائل الاعلام ليست مأمونة العواقب ، وفي هذه الحقيقة وحدها ما يبرر التفكير في وضع الأنظمة التي تحد من حرية الحاكم من جهة وحرية وسائل الاعلام من جهة أخرى حسب الصالح العام والقانون .

وهذه النظرية تطوير لنظرية الحرية منذ ظهور مفهوم جديد لهذه الحرية وهو (الحرية المحدودة بحدود الصالح العام للدولة والمجتمع) .

وأساس هذه النظرية هو أن الحرية حق وواجب ونظام ومسئولية في وقت واحد . أى أن الحرية حق وواجب لا بد أن يشعر به المتمتع بهذه الحرية . وقد نشأت هذه النظرية في أمريكا في أوائل القرن العشرين وانتقلت الى إنجلترا وغيرها من البلدان . (١)

رابعاً : وسائل الاعلام (خصوصاً المطبوعة)

منذ قرون عديدة والناس يعيشون في مجتمعات صغيرة في قرى أو مدن محدودة العدد ومحدودة الاتصال بالمناطق الأخرى ، وكانت الحروب والغزوات والهجرات تجعلهم أكثر اتصالاً ببعضهم ، ولكن بقيت بالرغم من ذلك دائرة الانسان الشخصية صغيرة . أما في القرن العشرين فقد تغير الوضع تماماً . ويرجع ذلك لسببين أساسيين :

الأول : نشوب الحرب العالمية الأولى ثم الحرب العالمية الثانية .

والثاني: انتشار وسائل الاعلام الجماهيرية مثل الراديو والتليفزيون والصحف

والمجلات .

فقد أحدث ذلك تغييرات جذرية على تصورات المواطنين في جميع أنحاء العالم ، واتسع أفق الأفراد بحيث لم يعد في الامكان عزل الناس عقلياً أو نفسياً عن بعضهم البعض . " فالعالم اليوم هو قرية الأمس واتسعت تصورات الفرد التقليدي القديم البسيطة غير المعقدة عن واقعه وأصبح عليه أن يجاهد حتى يفهم الأخبار التي تغمره بها وسائل الاعلام يوميا عن أحوال الأمم والشعوب الأخرى المختلفة الألوان والعقائد" (٢)

(١) المصدر السابق ص ٩١ ، ص ١٣٦ - ١٤٢

(٢) جيهان أحمد رشتي/ الاسس العلمية لنظريات الاعلام ص ٣٣١ (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) دار التعاون للطبع والنشر - القاهرة .

ولقد عرفت البشرية فى أطوارها المختلفة أنواعا مختلفة من وسائل الاعلام، اندثر بعضها لعدم حاجة الانسان اليه ، وظل بعضها يستخدم ، واستحدثت منها ما لم يكن موجودا من قبل ، " ولكنها بنيت كلها على حب الاستطلاع الانسانى الذى تطوّر بتأثير التجارة حيناً ، وتأثير السياسة حيناً ، وتأثير الأديان أحيانا ، وكذلك بتأثير بعض أصحاب المصالح " (١).

ولقد ساعد التقدم العلمى على تطوير وسائل الاعلام سواء التقليدية منها أو المستحدث . ويمكن اجمالا تعريف وسائل الاعلام بأنها الأجهزة والطرق المستخدمة فى عملية الاتصال والتى تنقل الرسالة الاعلامية من المرسل الى مستقبل الرسالة الاعلامية وأهم هذه الوسائل هى :-

- أ - الوسائل السمعية : مثل الإذاعة ، والتسجيلات الصوتية ، ومكبرات الصوت
- ب - الوسائل البصرية : مثل اللافتات والاعلانات والمطبوعات (كتب - نشرات - بحوث - صحافة) وهذه الأخيرة التى تهتمنا أكثر فى بحثنا الاساسى .
- ج - الوسائل السمعية البصرية : كالتلفزيون (السينما) ، والمسرح ، والرائى (التيليفزيون) وأشرطة (الفيديو) .
- د - وسائل أخرى : مثل الاتصال الشخصى ، القدوة الحسنة ، الخدمة العامة المعارض ، الاسواق ، المؤتمرات ، الرحلات ، وكالات الأنباء ... الخ .

ولكل وسيلة من وسائل الاعلام عناصرها التى لا يمكن لها أن تقوم بدورها الفعّال فى حالة نقص أو انعدام أحد هذه العناصر .

فالإذاعة مثلا تشمل عناصرها أجهزة البث الإذاعى وما يتبعها من الأفراس القاشمين على تشغيلها من فنيين ومذيعين وغيرهم وكذلك فى أجهزة الاستقبال ومصادر الطاقة التى تمدّها به . وكذلك الحال بالنسبة للبث التيليفزيونى .

والتسجيلات الصوتية لابد لها من أجهزة التسجيل التى تمكننا من إعادة سماع شريط التسجيل المسجلة عليه الرسالة الاعلامية . وكذلك الحال أيضا بالنسبة لأشرطة الفيديو حيث لابد من توفر جهاز (الفيديو) لتشغيل الشريط وجهاز (التيليفزيون) لمشاهدة الرسالة الاعلامية .

(١) عبد اللطيف حمزه / الاعلام له تاريخه ومذاهبة ص ٦

وفى حالة المطبوعات ... لابد من توفر آلة الطباعة وماتحتاجه من جهاز فنى لتشغيله وأوراق وأحبار وخلافة والمادة التى ستطبع لتنتج لنا مادة مطبوعه ذات مضمون ومظهر جيد تعمل كوسيلة اعلامية ناجحة .

ونظرا لما للمطبوعات من أهمية خاصة فى بحثنا الذى نحن بصدده فسوف نلقى عليها بعض الضوء كوسيلة اعلامية هامة .

فقد مارست الكلمة المطبوعة تأثيرها القوي فى الجماهير بأشكال مختلفة حيث تتميز هذه الكلمة بالعمق فى التفكير ، والصبر على البحث ، لأن المادة المطبوعه تحمل فى طياتها الرأى المدروس ، كما تتيح المطبوعات للقارىء فرصة للتأمل والعمق فى المطبوع الذى بين يديه أكثر من مرة ، وهو فى كل مرة يزداد تثبتا من الفكرة ، ويتمكن من تقليب وجوه الرأى فيها . وتتميز المطبوعات على وسائل الاعلام الأخرى بالصفات الآتية :

١ - أن المطبوعات أقدر على الاحتفاظ بالمعلومات التى لديها أطول مدة ممكنة ، وهى بهذا تتيح الفرصة لمستقبل الرسالة الاعلامية لكى يشاهد المطبوع أكثر من مرة ، ولكى يتثبت من بعض النقاط التى يود أن يركز عليها .

٢ - أن المطبوعات هى وسيلة الاعلام الوحيدة التى يستطيع القارىء أن يعرض نفسه عليها فى الوقت الذى يناسبه ويتفق مع ظروفه .

٣ - تمتاز المطبوعات أكثر من أى وسيلة أخرى بقدرتها على التصرف فى المادة التى تتضمنها فى أى حجم وبأية تفصيلات تظهر الحاجة إليها .

ومعنى هذا أن المطبوعات هى أفضل وسيلة لتقديم الموضوعات الطويلة والمعقدة .

٤ - تستخدم المطبوعات بنجاح أكبر مع الجماهير المتخصصة ، مثل جمهور العمال والفلاحين أو المعلمين الى غير ذلك . (١)

٥ - تحتاج المطبوعات الى مساهمة أكبر من جانب جمهورها بدرجة تفوق

(١) محى الدين عبد الحليم/ الاعلام الاسلامى وتطبيقاته العملية ص ٤٧ ، ٤٨

المساهمة المطلوبة لجماهير وسائل الاعلام الأخرى ، وذلك لأن المطبوعات لاتواجه جمهورها بمتحدث يسمعه كما يفعل (الراديو) ، أو يشاهده كما هو الحال فى (التيليفزيون) أو العرض السينمائى ، ولهذا يسمح المطبوع بحرية أكبر فى التخيل ، والتفسيرات وماشابه ذلك . فالمستقبل لايحس بأنه شخصيا جزء من عملية الاتصال كما يحس مستمع (الراديو) أو مشاهد (التيليفزيون) والعرض السينمائى ، لأنه مضطر الى أن يساهم بشكل خلاق فى نوع من أنواع الاتصال غير الشخصى. (١)

٦ - تتميز المطبوعات بألفاظها وعباراتها المفردية بحيث تتوافر لها القدرة على قيادة القارئ . كما أنها تمتاز بالقدرة فى تقديم العنصر الاعلامى، حيث أنها لاتثير التشكيك فى نوايا المطبوع . كما تتميز بوضوح المقاصد والأهداف لأن الكلمة المطبوعة تتطلب هذا الوضوح . فالكتابة التى تدور حول المقصد ، أو تضرب فى مجال الهدف دون أن تلمسه لاتترك أثرا مطلوباً فى القارئ ، وخاصة اذا كان محدود الثقافة شأن الأغلبية التى تتألف منها عامة الناس .

والمطبوعات تحتوى على مادة يحسبها القارئ لافارغة يزهده فى قراءتها أو عدم الفائدة منها . (٢)

عوامل نجاح العمل الاعلامى عن طريق المطبوعات :

يتوقف نجاح المطبوعات على ثلاثة عناصر هى :

- ١ - المضمون : وهو الموضوع الذى تتناوله هذه المطبوعات وطريقة معالجته ، حيث أن المادة التى تحتويها المطبوعات سوف تحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية . ومن هنا يجب مراعاة الأمانة والدقة فى تحرير المادة المطبوعة ، وأن تتم كتابتها بلغة صحيحة .
- ٢ - المظهر : وهو الشكل الذى تظهر به هذه المطبوعات والذى سيترتب عليه

(١) نعمان ماهر الكفنانى/ مدخل فى الاعلام ص ٣١ (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) السلسلة الاعلامية

- دار الجمهورية - بغداد .

(٢) المصدر السابق ص ٣٢

الانطباع المباشر الذى سيحكم عليه الجمهور من أول لحظة .

٣ - التوزيع : ويتم توزيع المطبوعات على ضوء معرفة الجمهور الذى نرغب فى التوجه اليه .

وهنا يجب أن نضع هذه الأسئلة نصب أعيننا بالنسبة لتوزيع المطبوعات وهى:
كيف ، ومتى ، ولمن توزع هذه المطبوعات ؟
(١)

(١) المصدر السابق ص ١٤٥ (نخبة من خبراء العلاقات العامة بإنجلترا) .

المبحث الثاني

الاعلام الاسلامى ووسائله

أولا : تعريف الاعلام الاسلامى

ثانيا : خصائص الاعلام الاسلامى

ثالثا : أهداف الاعلام الاسلامى

رابعا : وسائل الاعلام فى الاعلام الاسلامى

يعرف الدكتور محى الدين عبد الحليم الاعلام الاسلامى " بأنه تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الاسلامى المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله (على الله عليه وسلم) بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال وسيلة اعلامية دينية متخصصة أو عامة ، بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقه فى موضوع الرسالة التى يتناولها وذلك بغية تكوين رأى عام صائب يعى الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها فى معتقداته وعباداته ومعاملاته " . (١)

ويعرفه الشيخ محمد الغزالى " بأنه الاعلام الذى يعرف بالله الواحد ودينه الحق ويرسم صورة صادقة لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم لاتزيد فيها ولا نقص " (٢)

ويعرفه الاستاذ فيصل حنون " بأنه الاعلام الذى يقوم بنشر الدعوة الاسلامية والتمدى لحملات التشكيك التى يتعرض لها الاسلام ، وابرار الدور الرائد الذى قام به الاسلام فى اخراج الانسانية من الظلمات الى النور ، وتجميع الطاقات الاسلامية فكريا وثقافة وعلميا واقتصادا وسياسة وقوى بشرية وحشدتها فى سبيل خدمة الاسلام والمسلمين " (٣)

ويعرفه الاستاذ محمد قطب " بأنه ترجمة لفكر ونظام حياة الأمة المسلمة " (٤)
"والاعلام الاسلامى يتجه الى هداية الناس بتزويدهم بما يحتاجون اليه من معلومات أيا كان نوعها أو بحمايتهم من حملات التشويش الفكرى " (٥)

والاعلام الاسلامى ليس هو المعلومة الدينية التى ترسل من الاذاعة المرئية أو المسموعة أو على صفحات الفكر الدينى فى الصحف والمجلات . فالمعلومية الدينية ليست الا قناة واحدة من قنوات الاعلام الاسلامى المتعددة . ذلك لأن النظرة الاسلامية للاعلام تنبسط على كل المادة التى تبثها الوسيلة الاعلامية فى ساعات الارسل سبوا

(١) محى الدين عبد الحليم / الاعلام الاسلامى وتطبيقاته العملية ص ١٤٠

(٢) الندوة العالمية للشباب الاسلامى / الاعلام الاسلامى والعلاقات الانسانية ص ٢٨١

(٣) المصدر السابق ص ٤٤٩ ، ٤٥٠

(٤) المصدر السابق ص ١٥٤

(٥) محمد كمال الدين امام / النظرة الاسلامية للاعلام - محاولة منهجية

اتخذت شكل المادة الاخبارية أو التعليق السياسي أو البرنامج الثقافي أو العلمي أو الاجتماعي ، وسواء كانت قصة أو مسلسلا أو مسرحية . كل هذه الاشكال تتكامل فى الاعلام الاسلامى سواء فى التزامها مادة وفكرا بمشروعية الاسلام العليا أو فى ارتباطها بالنظرية الاسلامية فى الاعلام . (١)

ويتعجب الاستاذ محمد قطب من فهم الناس للاعلام الاسلامى فيقول " لماذا يتجه تفكيرنا حين نقول الاعلام الاسلامى ، لماذا يتجه تفكيرنا الى المواعظ والاحاديث الدينية ولا يتجه الى أبعد من ذلك ؟ هل يجيء هذا اعتباطا أم أن له أسبابا؟ بلى ان له أسبابا ، أسبابه الحقيقية أن الاسلام فى تصورنا لايزيد على هذا النطاق، اننا لانعيش الاسلام كاملا كما عاشه الجيل الأول رضوان الله عليهم وكما فهمه وأفهمه للناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اننا نعيش الاسلام فى حدود ضيقة ، فاذا تحدثنا عن الاعلام الاسلامى يتبادر الى ذهننا فى الحال المواعظ والاحاديث الدينية لأن هذا هو النطاق الذى انحصر فيه الاسلام فى حسنا . لقد كان الاسلام فى حس الجيل الأول هو الحياة كلها ، كل خطرة من خطرات القلب ، كل فكرة من فكر العقل ، كل تصرف ممن تصرف الانسان ، كل سلوك واقعى له فى الحياة ، داخل فى دائرة الاسلام " (٢)

من ذلك نجد أن الاعلام الاسلامى يشمل الحياة البشرية كلها بجميع مناحيها ، فكرها وثقافتها واجتماعها وأخلاقها وآدابها وفنونها . وحياة المسلم ينبغى أن تركز على الاسلام فى كل هذه الدواثر . ويوم نركز المسلم فى جميع دواثر حياته على قاعدة الاسلام سنجد تلقائيا اعلاما اسلاميا .

(١) المصدر السابق ص ١٣

(٢) الندوة العالمية للشباب الاسلامى/ الاعلام الاسلامى والعلاقات الانسانية ص ١٤٨ ، ١٤٩

ثانيا : خصائص الاعلام الاسلامى :

ان الخصائص العامة فى الاسلام تفرض وجودها فى كل نسق فكرى يوصف بأنـــــــ
اسلامى فى أى ميدان من ميادين المعرفة .

والاعلام الاسلامى كأحد هذه الميادين المتصفة بالاسلامية لابد أن يواكب الاسلام
أيضا . ويمكن تلخيص خصائص الاعلام الاسلامى فيما يلى :

١ - الصدق : فالصدق سمة القرآن الكريم رسالة ودعوة، وسمة محمد صلى الله
عليه وسلم رسولا وداعية، وسمة المجتمع الاسلامى أمينا على الدعـــــــ
الاسلامية حتى يرث الله الأرض ومن عليها لأن الاعلام الاسلامى عملية مستمر
وليست مرحلية .

ولابد من الالتزام بالصدق فى مواطن كثيرة :

أ - صدق الخبر ب - صدق الكلمة ج - صدق الحكم

أ - فصدق الخبر يعنى أن الخبر المذاع أو المنشور ملتزم بالواقعــــ
فلايجرى عليها تغييرا يسلبها عنصر الحقيقة . كما ينبغى أيضــــ
ألا يجور على الحقيقة بابتداع الخبر أو اسناد صفة الخبر الــــ
الشائعات التى حاربها القرآن وحاربها رسول الله صلى الله عليه
وسلم .

ب - وصدق الكلمة بأن تكون قادرة على التوصيل الصحيح فلا تنوء بحمــــ
معانيها ، وأن يراعى فى اختيارها الاسلوب الاسلامى فى الدعــــ
والاعلام .

ج - وصدق الحكم يعنى اتخاذ موقف من الخبر رفضا أو قبولا بأن يكــــ
التعليق على الخبر متوخيا التفسير الصحيح للوقائع بغير هــــ
لايضاح الوقائع بعد نقلها بأمانة وعرضها بدقة .

والاعلام الاسلامى بتوخيهِ الصدق هو اعلام هادف . وهدفه الأخير سيا
منهج الله وليس اعلاما هاتفا يعلى من شأن هذا النظام البشرى علــــ

حساب غيره من النظم . (١)

(١) محمد كمال الدين امام/ النظرة الاسلامية للاعلام . محاولة منهجية ص ١٢٦ - ١٢٣

والواقعية هنا تعنى احتياج الانسان بحكم تكوينه الفطرى لشرع الله
وتعنى امكان تحقق هذا الشرع فى حياة الناس اذا ما اتجهوا الى الله
قولا وفعلا .

وليست الواقعية فى الاعلام الاسلامى هى الخضوع للواقع فى كل شىء
ومسايرته فى جميع اتجاهاته وتحقيق رغباته ولو كانت فاسدة . فقد
صرح القرآن الكريم بأن اتباع الأهواء يودى الى فساد العالم ، يقول
سبحانه وتعالى " ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن
فيهن " (١) وذلك يقضى بعدم الخضوع للواقع المعوج أو الأهواء المنحرفة
حيث جاءت الشريعة لاجراج المكلفين من دواعى أهوائهم كما يقول تعالى
"كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم
الى صراط العزيز الحميد " (٢)

ويمكن القول بأن الواقعية فى الاعلام الاسلامى نوعان : أ - واقعية
ملائمة ب - واقعية امكان .

أ - فواقعية الملائمة : تعنى التلائم مع حقيقة الانسان فى حياته
العقلية أو الوجدانية أو الجسدية ، فاذا كان عقله سليما
ووجدانه مستقيما وجسده صحيحا فان الاعلام الاسلامى يلائم هذا الواقع
ويصلح له ويصلحه أيضا اذا ما اختلف فى أى جانب من جوانبه .

ب - وواقعية امكان : وهى تعنى أن هذه الواقعية يمكنها أن تتحول الى
واقع ، فالاعلام الاسلامى ليس استعلاء فوق الواقع ولا مثالية لا يمكن
تحقيقها .

"والاعلامى المسلم يستمد مادته التى يحاورها ويتعامل معها من الواقع
الذى يعيش فيه بحيث لا ينفصل عن عصره زمانا أو مكانا ولكن المادة

(١) سورة المؤمنون آية ٧١

(٢) سورة ابراهيم آية ١

المأخوذة من هذا الواقع هي عنصر واحد في مفهوم الواقعية في الاعلام الاسلامي ، والعنصر الثاني هو تقويم هذا الواقع أي الحكم عليه اسلاميا ، واصلاحه بما يتفق مع الاسلام . (١)

ورؤية الواقع من المنظور الاسلامي هي مدخل رجل الاعلام في الاعلام الاسلامي لكي يبصر الواقع ويتعامل معه ويعمل على تغييره ويحاول بذل كل جهد من أجل أن يتطابق المجتمع في واقعه مع الاسلام . (٢)

٣ - المرونة :

وهي الخصيصة الثالثة للاعلام الاسلامي وتعنى القدرة على مواجهة التطورات سواء في كيفية المواجهة أو في الوسائل المستخدمة لذلك .

ولقد استخدم الرسل جميعا الوسائل المتاحة في عصورهم لتوصيل الرسالة وامتصاص غضب المعارضين وتكثير عدد المؤمنين برسالتهم . والرسول صلى الله عليه وسلم كان يستخدم الوسائل المتاحة في عصره . والمرونة في الاعلام الاسلامي تعنى أيضا توظيف كل الامكانيات المتاحة لتحويل وسائل الاعلام الى أجهزة للدعوة الى الاسلام ، ومن ذلك العناية باعداد كفاءات اعلامية على مستوى عال من الناحية العلمية والنفسية لتعمل في الاعلام الداخلى والخارجى . (٣)

٤ - الشمولية :

شمولية النظرة الاسلامية في الاعلام تأتي من أنها تتجه برسالتها الى كل انسان لأنها تسعى الى اقامة الانسان الصالح . والاعلام الاسلامي الصحيح هو في تكامل الخريطة البرمجية للمادة الاعلامية المقدمة عبر وسائل الاعلام لتؤدي وظيفة وحيدة هي الاعلام بالاسلام في الداخل والخارج فتقوم على عرض أفكاره وترسيخ قيمه والدفاع عنه في جميع البرامج الصحيحة

(١) محمد كمال الدين امام/النظرة الاسلامية للاعلام . محاولة منهجية ص ١٢٧ ، ١٢٨

(٢) المصدر السابق ص ١٢٩

(٣) المصدر السابق ص ١٤٠ - ١٤٣

والسياسية والثقافية والترفيهية وفي برامج المرأة والأطفال وغيرها من البرامج بحيث تكون الأهداف واضحة ومحورها التأثير الإيجابي نحو الإسلام. ذلك لأن الإسلام منهج شمولي تتعدد زوايا الرؤية فيه لتشمل الإنسان في حياته العقلية والوجدانية والجسدية ومن هنا كانت النظرة الصحيحة إلى الإسلام الإسلامي على أنه منهج متكامل يشمل كل مادة إعلامية توجهها الأجهزة الإعلامية كرسائل إلى الجماهير. (١)

ثالثا : أهداف الاعلامى الاسلامى :

أهداف الاعلام الاسلامى لاتقع تحت حصر ، وانما كل مايؤدى الى الخير العام
للانسانية فهو أحد أهداف هذا الاعلام . ويمكن تركيز هذه الأهداف فيما يلى :

- ١ - الدعوة الى الله .
- ٢ - تعريف المسلمين بحقائق الدين .
- ٣ - إبراز دور الاسلام فى اخراج الناس من الظلمات الى النور .
- ٤ - استنفار الأمة للدعوة والجهاد وحشد الطاقات لتصبح صفا واحدا مرهوب
الجانب .
- ٥ - الرد على الشبهات التى يثيرها اعداء الاسلام ودحض مفترياتهم .
- ٦ - الرد على النظريات والمذاهب المعادية الحديثة وابرار تفوق الاسلام
عليها .
- ٧ - التقريب بين وجهات النظر المذهبية بين المسلمين .
- ٨ - تأكيد العلاقة الوثيقة بين الاسلام وبين التربية والتعليم والاعلام .
- ٩ - مواكبة الواقع بكل متغيراته مع تقديم البدائل الاسلامية .
- ١٠ - العمل على حماية الاقليات الاسلامية فى الدول غير الاسلامية .
- ١١ - الدعوة الى توحيد العالم الاسلامى فى جبهة مترابطة تصد هجمات التنصير
وتقود العالم الى عصر التنوير حتى يسود الدين الحق. (١)

(١) انظر: فاروق عبد الغنى الصاوى/ الاعلام الاسلامى عند أبى الأعلى المودودى ص ٢٠ ، ٢١
(رسالة ماجستير) المعهد العالى للدعوة الاسلامية - جامعة الامام محمد بن سعود
الاسلامية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، محمد كمال الدين امام/ النظرة الاسلامية للاعلام .
محاولة منهجية ص ١٦٤ ، ١٦٥ .

رابعاً : وسائل الاعلام فى الاعلام الاسلامى :

ان وسائل الاعلام فى الاعلام الاسلامى هى نفس وسائل الاعلام السابق الاشارة اليها سواء كانت أجهزة وأدوات أو طرقاً وأساليب سمعية أو بصرية أو غير ذلك ، بشرط أن يهيمن على مضمون الرسالة النظرة الاسلامية للاعلام .

"فمن أهم وظائف الاعلام وظيفة تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات والمحافظة عليها ، ذلك أن لكل مجتمع ديناً معيناً ونسقاً من القيم والمبادئ والمعايير والأعراف والتقاليد الاجتماعية التى تشكل مختلف أنماط سلوكه . وكلما كانت أنماط السلوك متفقة مع محتويات النسق القيمى كان التوافق الاجتماعى سمة من سمات هذا المجتمع ، وتعمل أجهزة الاعلام من أجل تثبيت النسق القيمى فى المجتمع على تناول هذه القيم بمختلف الوسائل الاعلامية (الصحافة - الاذاعة - التيليفزيون ومختلف المؤلفات العلمية والأدبية ... الخ) وكذلك بمختلف الأساليب التمثيلية الاذاعية (دراما - كوميديا - أحاديث ..) بحيث تكون نتائج الموضوعات التى يتم تناولها بهذه الوسائل والأساليب مؤدية لتأكيد أفضلية النسق القيمى السائد فى المجتمع والذى يتفق مع الدين " . (١)

" وقد كانت وسائل الاتصال بالناس فى التاريخ الإسلامى تنقسم الى أربعة أنواع تميزت بها أربع مراحل هى :

- ١ - مرحلة الاتصال الشفهى : فى صدر الإسلام وعصر بنى أمية .
- ٢ - مرحلة الاتصال التدوينى أو الخطى : وهى مرحلة طويلة تمتد من العصر العباسى الى العصور الحديثة .
- ٣ - مرحلة الاتصال الطباعى والصحفى : حين بدأت الطباعة وانتشرت معها فنون الصحافة .
- ٤ - مرحلة الاتصال الاذاعى : فى أوائل القرن الحالى بعد اكتشاف موجسات الاذاعة " . (٢)

(١) زيدان عبد الباقي/ وسائل وأساليب الاتصال ص ٣١٣ - ٣١٤ (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .
(٢) ابراهيم امام / الاعلام الاسلامى - المرحلة الشفهية ص ٥١

والى جانب وسائل الاعلام المتعارف عليها ، ينفرد الاعلام الاسلامى بوسائل—
أخرى خاصة به تساعده على القيام بمهامه المنوطة به وأهمها :

١ - القرآن الكريم : وهو أكبر وسائل الاعلام فى الاسلام" (١) " وهو الدعامة
الرئيسية للاعلام الاسلامى ، وأهم عوامل نجاح الرسالة الاعلامية الاسلامية ،
ذلك أن القرآن الكريم يحوى ما يهيم المسلمين ويرد على تساؤلاتهم ، كما
أنه ينظم للرسول (صلى الله عليه وسلم) ودعاة المسلمين من بعده
أساليب الدعوة ومجالاتها وجاهيرها " (٢)

٢ - السنة النبوية : " تلعب الأحاديث النبوية دورا اعلاميا بارزا فى نشر
الدعوة الاسلامية ، وتوضح أهميتها الاعلامية فى أنها جاءت فى مجملها
تأكيدا وتفسيرا للمعانى التى وردت فى القرآن الكريم" (٣) ويؤكد أحمد
أمين القيمة الاعلامية الكبيرة للحديث النبوى الذى يتلو قيمة القرآن
الكريم فى أنه جاء تبيانا أو تخصيصا لكثير من آيات القرآن الكريم
وتحمل أيضا " طابع التبشير والدعوة أو الدعاية " (٥) وأهمية السنة
النبوية كوسيلة اعلامية ترجع الى أهمية حامل الرسالة وهو الرسول صلى
الله عليه وسلم كقدوة اجتمعت فى شخصه الكريم كل مقومات القائم
بالاتصال ، والقائم بالاتصال له أهمية كبيرة فى عملية الاتصال لاتقل
أهمية عن مضمون الرسالة أو عن الوسيلة المستخدمة لتبليغها" (٦)

٣ - المسجد : وما يتصل به من مظاهر تعبدية و اعلامية كالأذان ، واقامة
الصلوات الخمس جماعة ، وصلاة الجمعة ، والدروس الدينية ، والمكتبة

(١) عبد اللطيف حمزة / الاعلام فى صدر الاسلام ص ٣٦ ط ١ ١٣٩١ هـ (١٩٧١م) دار الفكر
العربى .

(٢) محى الدين عبد الحليم / الاعلام الاسلامى وتطبيقاته العملية ص ١٦٣

(٣) المصدر السابق . نفس الصفحة .

(٤) أحمد أمين / فجر الاسلام ص ١٢٩ ط ٣ ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥م) دار الشعب - القاهرة .

(٥) عبد اللطيف حمزة / الاعلام فى صدر الاسلام ص ٥٣

(٦) ابراهيم امام / الاعلام والاتصال بالجماهير ص ١٦٨ ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥ م) مكتبة

الانجلى المصرية .

واللقاءات الاجتماعية كعقود القران أو الاحتفالات بالمناسبات الاسلامية .

٤ - الحج : وهو المؤتمر الاسلامى السنوى الذى يتجمع فيه المسلمون من كل بلاد الاسلام لاداء فريضتهم لله ، وليشهدوا منافع لهم حيث يقول تعالى "واذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومة على ما رزقهم من بهيمة الانعام ، فكلوا منها واطعموا البائس الفقير . ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق " (١)

"فهو مؤتمر هائل وتجمع رائع لتبادل الافكار والآراء فيما يعود على الامة الاسلامية من منافع " (٢)

ويهمنا عند الحديث عن الوسائل الاعلامية فى الاعلام الاسلامى أن نشير الى أهمية المطبوعات فى هذا الاعلام لما لها من صلة وثيقة بالبحث الاصلى . فمن وجهة النظر التاريخية " يعتبر الورق من الخدمات الكبيرة التى أسداها الاسلام الى أوروبا والعالم " (٣) " وكانت معامل (شاطبه) فى أسبانيا تصدر بضاعة الورق الى أوروبا الغربية ، بينما كانت أوروبا الشرقية تشتري ورقها من بلاد الشرق الأدنى مباشرة على ما يشهد لذلك اسم الورق الدمشقى (شارتا داما سينا) ، صنع الورق من الحرير سنة ٦٥٠ م (٣٠ هـ) فى سمرقند وبخارى ثم استبدل يوسف بن ممرور سنة ٧٠٦ م (٨٨ هـ) الحرير بالقطن ومنه الورق الدمشقى الذى ذكره المؤرخون " (٤) " كما عرف الأندلسيون الطبع بالحروف قبل مخترعه المشهور جوتنبرغ الألمانى بأربعمائة سنة " (٥)

ومن هذا يتبين كيف أن المسلمين كانوا أسبق الامم فى صناعة الورق وهى من أهم أركان الطباعة وأيضا فى وضع أسس الطباعة التى تطورت فيما بعد باختراع جوتنبرغ

(١) سورة الحج آية ٢٧ - ٢٩

(٢) ابراهيم امام / الاعلام الاسلامى . المرحلة الشفهية ص ٧٩ ، ٨٠

(٣) عبدالله علوان / حكم الاسلام فى وسائل الاعلام ص ٨٠ ط ١ ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م) دار السلام بيروت - نقلًا عن فيليب حتى فى كتابه " تاريخ العرب " .

(٤) المصدر السابق ص ٨٠ نقلًا عن محمد كرد على فى كتابه الاسلام والحضارة العربية

(٥) المصدر السابق ص ٨١

• للحروف .

"ويعتبر الانجيل الذى طبعه باللاتينيه جوتنبرج سنة ١٤٥٥ م (٥٨٥٩ هـ) أول مطبوع نشر فى العالم" (١) " وطبع القرآن الكريم باللغة العربية فى مدينة جنوة بايطاليا لأول مرة حوالى سنة ١٥٣٠ م (٩٣٧ هـ) " (٢) ثم أخذت المطبعة تعـسـرف طريقها الى الشرق العربى فى الشام فى أوائل القرن السابع عشر الميلادى (الحادى عشر الهجرى) وأدخلها نابليون الى مصر مع الحملة الفرنسية عليها عام ١٧٩٨م (١٢١٣هـ) وكان فى نية الفرنسيين اصدار صحيفة عربية باسم " التنبيه " ولكن خرج موقفهم فيها وخروجهم من مصر حال دون اصدارها . وبعد جلاء القوات الفرنسية من مصر سنة ١٨٠١م (١٢١٦ هـ) صدرت صحيفة " الوقائع المصرية فى سنة ١٨٢٨م (١٢٤٣ هـ) (٤) .

وقبل اختراع المطبعة اهتم المسلمون حكاما وعلماء بالكتاب كوسيلة اعلامية لنشر العلم وتوضيح الفكر الاسلامى فى جميع فروعه فأنشأت دور الكتب ، وكثـر عدد الناسخين وانتشرت فى العواصم الاسلامية المختلفة محال الوراقين . وقد أدت عمليات النسخ المتكررة والاهتمام بالكتاب كوسيلة اعلام الى ظهور فن الخط العربى . وكان اختراع المطبعة ثورة فى عالم الكتاب أدى الى انتشاره وانخفاض أسعاره وزيـادة تأثيره . (٥)

وترجع أهمية المطبوعات فى الاعلام الاسلامى - بالاضافة الى ماسبق بيانه بصفة عامة - الى استخدام أعداء الفكر الاسلامى لهذه الوسيلة فى عمليات التنصير وابعاد المسلمين عن دينهم ، ضمن مخططاتهم لمحاربة الاسلام بين أتباعه . فكان لزاما على الاعلام الاسلامى دحض الشبهات والمفتريات التى ينشرها أعداء الفكر الاسلامى والأخذ بالمبادأة فى نشر الفكر الاسلامى دعما للاسلام بين ابنائه وتبشيرا به بين الذين لم يعتنقوه .

(١) ابراهيم عبده / تاريخ الطباعة والصحافة فى مصر خلال الحملة الفرنسية ص ١٨ ط ٢
١٣٦٩ هـ (١٩٤٩م) مكتبة الآداب - القاهرة .

(٢) المصدر السابق ص ٢٠

(٣) المصدر السابق ص ٢١ - ٢٤

(٤) محمد كمال الدين امام / النظرة الاسلامية للاعلام - محاولة منهجية ص ٥٩

(٥) المصدر السابق ص ٦٣ - ٦٦

يقول القس " زويمر " فى مؤتمر القدس التنصيرى : " ولكن مهمة التبشير التى ندهتكم دول المسيحية للقيام بها فى البلاد المحمدية ليست هى ادخال المسلمين فى المسيحية ، فان فى هذا هداية لهم وتكريما (كذبوا) وانما مهمتكم أن تخرجوا المسلمين من الاسلام ليصبح مخلوقا لاصلة له بالله ، وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التى تعتمد عليها الأمم فى حياتها ، وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري فى الممالك الاسلامية .. لقد قبضنا - أيها الاخوان - فى هذه الحقبة من الدهر من ثلث القرن التاسع عشر الى يومنا هذا على جميع برامج التعليم فى الممالك الاسلامية ، ونشرنا فى تلك الربوع مكان التبشير والكنائس ، والجمعيات والمدارس المسيحية التى تهيمن عليها الدول الاوروبية والأمريكية .. انكم أعددتكم بوسائلكم - أى بوسيلة الصحف والمجلات والكتب والمناهج والمدارس .. - جميع العقول فى الممالك الاسلامية الى قبول السير فى الطريق الذى مهدتم له كل التمهيد .. انكم أعددتكم شبابا فى ديار المسلمين لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها ، وأخرجتم المسلم من الاسلام ولم تدخلوه فى المسيحية ، وبالتالي جاء النشء الاسلامى طبقا لما أراده الاستعمار " (١) .

ومما تقوله الشيوعيه فى وثائقها السرية :

" تشجيع الكتاب الملحدين واعطاؤهم الحرية كلها فى مهاجمة الدين ، والشعور الدينى ، والضمير الدينى ، والعبقرية الدينية ، والتركيز فى الأذهان أن الاسلام انتهى عصره " " ونجنا فى تعميم ما يهدم الدين من القصص ، والمسرحيات ، والمحاضرات ، والصحف ، والمجلات ، والمؤلفات التى تروج للالحاد ، وتدعو اليه ، وتهزأ بالدين ورجاله ، وتدعو للعلم وحده ، وجعله الاله المسيطر " (٢)

ولقد خطط اليهود منذ زمن للسيطرة على دور الطباعة والنشر ، ووكالات الانباء فى العالم ليستخدموها فى نشر ما يريدون من زيف وضلال ، وعرض الانباء العالمية التى تخدم مصالحهم وتحقق لهم فى الحياة أهدافهم ومخططاتهم ، وبدأ زحفهم الشامل

(١) عبد الله علوان / حكم الاسلام فى وسائل الاعلام ص ٣٣ ، ٣٤ نقلا عن : محمد محمود الصواف / المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام ص ٧٨ - ٧٩

(٢) المصدر السابق ص ٣٥ ، ٣٦ نقلا عن : عباس محمود العقاد ، وأحمد عبد الغفور / الشيوعية والاسلام ص ١٢٣

للسيطرة على هذه الوسائل منذ أواخر القرن التاسع عشر . (١)

جاء في البروتوكول الثانى عشر من بروتوكولات حكماء صهيون قولهم :

" سنعالج قضية الصحافة والنشر على النحو التالى :

١ - سنمتطى صهوة الصحافة ، ونكبج جماجها ، وسنفعل مثل ذلك أيضا بالنسبة

الى المواد المطبوعة الأخرى ، اذ لاجدوى من تخلصنا من الحملات الصحفية ،

اذا كنا معرضين للنقد عن طريق المنشورات والكتب .

٢ - لن يمل أى اعلان للناس الا بعد مراقبتنا ، وقد تمكنا من تحقيق ذلك الآن

الى الحد الذى لاتمل فيه الأنباء الا عبر الوكالات المختلفة المتمركزة

في مختلف أنحاء العالم " (٢)

ونظرا لما وصل اليه العلم من تطور سريع في جميع المجالات ومن ضمنها

مجال الطباعة فان القاشمين على الاعلام الاسلامى مطالبون بمسايرة أحدث ما وصل اليه

فن الطباعة فى العالم الذى سبقنا وكذلك فن التأليف بالنسبة للكتاب وفن المقال

بالنسبة للصحافة .

(١) المصدر السابق ص ٨٧ ، ٨٨

(٢) المصدر السابق ص ٨٨ ، ٨٩

الباب الأول

دعوة الاخوان المسلمين ووسائلها الاعلامية

وفيه ثلاث فصول:

الفصل الاول : العصر الذى نشأت فيه دعوة الاخوان المسلمين

الفصل الثانى: حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين

الفصل الثالث: تعريف بجماعة الاخوان ووسائل اعلامها

الفصل الأول

العصر الذي نشأت فيه دعوة الإخوان المسلمين

في أواخر القرن الثالث عشر الهجرى ، وأوائل القرن الرابع عشر كان العالم الاسلامى تكتنفه الأخطار الداهمة ، والنوازل الشديدة ، داخلية وخارجية .

١- داخلية : تتمثل في ضعف نظامه السياسى ، والاقتصادى ، والاجتماعى ، فقد شاع فيه الجهل والتواكل ، والاستبداد ، والتفاوت بين الناس تفاوتاً مزرياً ياباه الاسلام كل الابهاء ، بل كان ذلك كله نتيجة البعد عن الاسلام فى واقع الحياة .

٢- خارجية : فقد كانت أوروبا فى هذا الوقت تتوشب صاعدة- فى مدارج القوة المادية ، وتتطلع الى الامتداد خارج حدودها ، بل كانت بالفعل قد أغارت على كثير من نواحى العالم الاسلامى ، فاحتلت هولندا جزر الهند الشرقية (اندونيسيا) ، واحتلت انجلترا الهند واغتصبت حكمها من المسلمين ، كما احتلت مصر عام ١٢٩٨ هـ (١٨٨١ م) ، وكذلك احتلت فرنسا المغرب العربى ... الخ .

وكانت الخلافة العثمانية فى تركيا تحاصرهما الأزمات الداخلية والخارجية ، لكنها على ضعفها استطاعت أن تقاوم طويلاً ، وأن تحافظ على كثير من بلاد المسلمين مثل الشام ، والعراق ، وليبيا ... الخ .

وما أن انتهت الحرب العالمية الأولى^(١) بانتصار الحلفاء على ألمانيا وتركيا حتى تقاسمت انجلترا وفرنسا وغيرها العالم الاسلامى ، واحتلوه بجيوشهم ، وأصبحت لهم فيه الكلمة النافذة ، خاصة بعد أن أسقطت ملاحدة الأتراك الخلافة الاسلامية ، وطاردوا كل مظاهر الاسلام .

وكان هذا الغزو العسكرى قد سبقه وصاحبه وتبعه غزو فكرى شامل فى الثقافة ، والتعليم ، والتربية تمثل فى تقليد أسلوب الحياة الأوروبية ، والاقناع بسمو الحضارة الغربية وفضلها ، وضرورة فصل الدين عن الدولة كما فعلت أوروبا .

وفى مصر كان لوجود الاحتلال البريطانى أثر كبير على العوامل الفكرية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية السائدة فى هذا العصر ، فوجدت بعض الأفكار التى وصفت بالتقدمية تشجيع المحتل مثل فكرة الاعتزاز بالفرعونية ، وفكرة

(١) ١٣٣٢ هـ - ١٣٣٦ هـ (١٩١٤ - ١٩١٨ م)

الوطنية المصرية ، وبعض الأفكار الغربية التي عاد بها نفر من المصريين بعد
دهابهم الى أوروبا لينشروها بين أبناء أمتهم .

كما قام بعض الأقباط المصريين بالمطالبة بمطالب خاصة بهم محاولين
الالتجاء الى حماية المحتل الانجليزي باعتبارهم أقلية في مصر ، وباعتبارهم على
دين الجيوش الغازية ولو في الاسم ، حتى تجرأت صحفهم على مهاجمة الفكر الاسلامي
والمطالبة بفصل الدين عن الدولة ، وأخذت تطعن في الزعماء ذوي النزعة والاتجاه
الاسلامي مثل مصطفى كامل ومحمد فريد وعبد العزيز جاويش (١)

كما عمل المحتل منذ بدء الاحتلال على تنحية الشريعة الاسلامية من الحياة
وحصرها في أضيق نطاق تشريعا وقضاء ، وفصل بين ماسمى بالمدارس المدنية والمدارس
الدينية . " وجعل التعليم في المدارس (الحكومية) باللغة الانجليزية بدلا من
اللغة العربية ، كما ألغى الإعفاء من الميراثات قاصدا قطع طريق العلم على أولاد
الفقراء وهم غالبية المصريين ، الأمر الذي دفع واحدا كمصطفى كامل الى أسلوب
جمع التبرعات العامة الاختيارية لإنشاء المدارس الخاصة " (٢).

وقد اقتحمت المجتمع المصري في وجود المحتل الانجليزي بعض العادات
والموبقات الغربية كانتشار حانات الخمر ، ودور اللهو الليلية ، ودور البغاء ،
وحفلات الرقص ، وأنواع الميسر المختلفة ، كما ظهرت ترجمات كثيرة للمذاهب والأفكار
المناهضة للدين ، وللقصص والرويات المنافية للأخلاق ، وكان لهذه التقاليد الدخيلة
أثر صادم هوى في نفوس الشباب وأغراهم بالتمرد على كل قديم من عادات وتقاليد
موروثة ولو كانت على غاية الصلاح ، خصوصا بين الأغنياء منهم الذين أرسلهم آباؤهم

(١) لمزيد من التفصيل انظر : زكريا بيومي / الاخوان المسلمون والجماعات الاسلامية
ص ٣٤ ، ٣٥ ط ١ ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م مكتبة وهبة - القاهرة .

(٢) المرجع السابق ص ٣٦ نقل عن :

Goldschmidt, A.E., The Egyptian National Party U.S.A. 1963. P. 99

للتعليم في دول الغرب ، " ولم تصب هذه المظاهر طبقة الأغنياء فحسب بل أصاب جزء منها حياة العمال والحرفيين في المدن " (١) .

أما عن العوامل الاقتصادية ، فقد تعرضت مصر الى أزمة اقتصادية قبل الاحتلال ، لكنها زادت بعده خاصة خلال الحرب العالمية الأولى ، وكانت الفشة التي تسيطر على الاقتصاد المصري من الاجانب واليهود وبعض المصريين الذين ساروا في ركاب العدو الغازي للبلاد .

وفي هذا الجو القائم اندلعت في مصر ثورة شعبية هائلة عام ١٣٣٨هـ (١٩١٩م) لاحتاس الشعب بالضياع ، فوجد في ثورته تحقيقا لذاته ، وتعبيرا عن وجوده ، وشعوره العارم برفض الاحتلال ، ولكن ما لبثت هذه الثورة أن انتهت الى رماد ، حين آلت في النهاية الى احزاب تتصارع على الحكم ، حيث تحول مجرى الجهاد الوطني ، وقضية الاستقلال الى ملهاة " الدستور " (٢) الذي يفصل الدين عن الدولة ، ومجلس نيابي وكراسي حكم ، واشتعلت نار الفرقة والخصومات بين هذه الاحزاب للوصول الى الحكم كفاية تسعى اليها ، دون أن يكون لمطالب الأمة أي صدى في أعمالها ، وأفلسست جميعها في تحقيق الاستقلال أو الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي ، مع ماصحب ذلك من ظهور نزعات الهادية في الدين ، وبعد عن الأخلاق ، وانحلال في السلوك ، وجرى وراء مظاهر الحضارة المادية التي لاتفيد أصحابها أنفسهم .

وقد أتاحت هذه الظروف أمام المصريين الذين تلقوا تعليمهم في الغرب وتأثروا بحضارته أن ينقلوا اعجابهم وتصورهم لهذه الحضارة الى أبناء أمتهم ، وساعدهم على ذلك ماكان من ضعف علماء الدين واهتزاز منزلتهم ، ووقوف بعضهم موقفا سلبيا أمام حقائق العلوم التجريبية ، مما دعا بعض المثقفين أن يتصوروا أن الأخذ عن الحضارة الغربية هو المنهج الأمثل للرقى بالبلاد ، فانتشرت دعوات وأفكار دخيلة على المجتمع المصري تتمشى مع ما بهرتهم به الحضارة الغربية .

(١) طارق البشري / الحركة السياسية في مصر ص ٦٨ ، ٦٩ ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م الهيئة العامة للكتاب - القاهرة .

(٢) صدر الدستور المصري في ٣ رمضان ١٣٤١ هـ (١٩ أبريل ١٩٢٣ م) .

ويمكن تلخيص هذه الحالة السيئة التي كانت تعيشها مصر فى الأمور الآتية:

١ - الدعوة الى العلمانية^(١)

كان من أهم أسس الحضارة الغربية التمرد على الكنيسة وابعادها عن شئون الحكم والحياة لما كانت تمثله من عداوة للعلم ، وحجر على الفكر، واضهاد للعلماء . وأصبح مفهوم العلم لدى الغرب مناقضا للدين والكنيسة ، وأصبح تعبير "العلمانية" دالا على المناقضة للدين النصرانى .

ولجهل المسلمين - الذين تأثروا بالحضارة الغربية - بدينهم ، فقد طبقوا نظرة الغرب الى الدين على الدين الاسلامى أيضا ، ظنا وتقليدا ، ذلك لأن الدين الاسلامى لم يكن يوما ما عدوا للعلم ولا للعلماء . هذا الى جانب أن الاسلام هو الدين الخاتم الذى جاء مكملا للرسالات جميعا لديه المنهج الذى ينظم الحياة ويضع الأسس لكل شئون الدولة ومرافقها .

" وكان انقلاب مصطفى كمال فى تركيا على الخلافة^(٢) ثم اعلانه الجمهورية مع قبوله بالاسلام ديننا ، ثم تعديله الدستور ، وعلان (علمنة) الدولة ، وحظر الدعوة الدينية ، وسنه القوانين المنافية للدين أضخم تجربة (علمانية) لابناء الشرق المسلم يمكن أن تقلد أو تحاكي " .^(٣) فظهرت مؤلفات تنتهج نهجا (علمانيا) وتدعو صراحة الى وجوب فصل الدين عن الدولة فى مقدمتها كتاب " الاسلام وأصول الحكم " لمؤلفه على عبد الرازق (١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م) الذى حاول أن يثبت أن الاسلام رسالة لاحكم ، ودين لادولة ، وقد كان صدور هذا الكتاب صدمة لعقائد المسلمين وعواظهم خاصة أنه ظهر وقت الغاء الخلافة ، وأن مؤلفه كان قاضيا ، ومن رجال الأزهر .

(١) نسبة الى العلم المادى الذى لا يؤمن بالغيب الدينى، ويكفر بما وراء المادة
فهى = اللادينية، أو باصطلاح القرآن المعجز: "الجاهلية" لأن العلم الحديث نفسه أسقط كل دعاوى (العلمانية) التاريخية، وان كانت لاتزال تطبق فى واقع الحياة امتدادا لسيطرة الاحاد فى القرنين الماضيين (عبدالستار فتح الله سعيد/ الغزو الفكرى والتيارات المعادية للاسلام ص ٢٧ ط ٢ ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م مكتبة المعارف، الرياض)

(٢) ٢٦ رجب ١٣٤٢ هـ (٢ مارس ١٩٢٤ م)

(٣) محمد على ضناوى/ كبرى الحركات الاسلامية فى العصر الحديث ص ٧٥ ط ١ ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
"صوت الحق كتاب اسلامى دورى (٨) الجماعة الاسلامية - جامعة القاهرة".

٢ - انتشار الدعوة الى الالحاد ومحاربة الأديان :

في ظل ماتركه المحتل من حرية محدودة استغل نفر من أبناء المسلمين الذين تأثروا بالحضارة الغربية ، وآخرون من غير المسلمين الذين يضمرون للاسلام شرًا ، استغلوا هذه الحرية فأخذوا يدعون الى مهاجمة الأديان ومحاربتها ، وبعضهم يدعو الى الالحاد ، فكانت هناك الخطب والمحاضرات ، والكتب والجرائد والمجلات التي تدعو الى ذلك ، ولاهدف لها الا القضاء على أثر الإسلام في نفوس أبناء الشعب .

ومن مظاهر ذلك :

١ - " انشاء ما يسمى (المجمع الفكري) ... حيث تلقى فيه خطب ومحاضرات تهاجم الأديان القديمة ، وتبشر بوحى جديد ، وكان خطبائه خليطاً من المسلمين واليهود والمسيحيين (النصارى) " . (١)

ب - مدور بعض الكتب التي تدعو الى هدم التدين جملة باضعاف الايمان بالغيب والتشكيك في كل ما يخرج عن دائرة المحسوس ، ومن أمثلة هذه الكتب :

- كتاب " في الشعر الجاهلي " للدكتور طه حسين " أشار فيه الشك حول تاريخ العرب قبل الاسلام ، وتطرق شكه لحقائق وردت في القرآن الكريم حيث تناول ذكر ابراهيم واسماعيل - عليهما الصلاة والسلام - بكلام لا يوصف بأقل من أنه كفر بكتب الله ورسله يؤدي ايمان المؤمنين حيث ذكر في كتابه أن ورود هذين الاسمين في التوراه والقرآن لا يكفي لاثبات وجودهما التاريخي ، فضلا عن اثبات قصة هجرة اسماعيل بن ابراهيم الي مكة ونشأة العرب المستعربة ، وأنه مفسر السى أن يرى في هذه القصة نوعاً من الحيلة في اثبات الصلة بين العرب واليهود من جهة ، وبين الاسلام واليهودية والقرآن والتوراة من جهة أخرى ... ويذمى المؤلف أن هذه القصة قد اخترعت لتدعيم وجهة نظر الاسلام في الخلاف الذي كان قائماً بينه وبين الوثنية الجاهلية .

(١) حسن البنا/مذكرات الدعوة والداعية ص ٤٩ ط ٣ ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م المكتبة الاسلامي،بيروت

ويزعم أن قرابة ابراهيم واسماعيل - عليهما الصلاة والسلام - للعرب ليست
الا أسطورة لقيت رواجاً عند القرشيين .. وأنه ليس هناك ما يمنع قريشا من
تقبل هذه الاسطورة التي تفيد أن الكعبة من تأسيس اسماعيل وابراهيم ..
ويتضح من هذا جرأة طه حسين واستخفافه بما قرره القرآن من صلة ابراهيم
عليه الصلاة والسلام بالعرب وبنائه الكعبة ، مما لا يرتفع عنده الى أكبر من
مرتبة الأساطير (١)

- كتاب " اليوم والغد " لسلامة موسى " ويعرض فيه آراءه في صراحة عاريفة
لا يبالي معها سخط الناس أو رضاهم ، بل لعله يقصد اسخاطهم .. ويذكر فيه
أن مصر جزء من أوروبا وليست جزءاً من آسيا ، ويدعو بالخروج من التفكير
الأسوي أو بعبارة أخرى من الدين الذي جاءنا من آسيا وهو الاسلام ، ويهدم
شرقية المصريين وعروبتهم واسلامهم ، ويهدف المؤلف في كتابه الى الالتحاق
بأوروبا في كل شئ - في حرية المرأة كما يفهمها الأوروبي .. وفي الادب
والثقافة والتعليم بحيث لا يكون للدين سلطاناً عليها .. ويهاجم الدين في
أكثر من موضع من الكتاب " ويدعو الى ابطال شريعة الاسلام في تعدد الأزواج
وفي الطلاق ، واقتلاع كل طابع شرقي مما يسميه (آثار العبودية والــــذ
والتوكل على الآلهة) .. بهدم شقيتنا وعروبتنا واسلامنا بل بهدم التدين
جملة " (٢)

ج - في مجال الصحافة : شاركت بعض الصحف والمجلات في حملات الدعوة الى الإلحاد
ومحاربة الأديان ، وكانت مجلة الهلال في مقدمة حاملي هذا اللواء ، فمن
ذلك مثلاً مقال نشره رئيس تحريرها تحت عنوان " حرية الفكر (٣) " يدعو فيه
الى الشك في كل فكر حتى في العقائد ، وانكار الوحي ، واعتبار الأنبياء
فلاسفة ومفكرين ، واخضاع الديانات التي جاءوا بها للنقد والتعديل .

(١) محمد محمد حسين/ الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ج ٢ ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ط ٤

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م مؤسسة الرسالة - بيروت .

(٢) المصدر السابق ص ٢٢١ - ٢٢٤

(٣) مجلة "الهلال" افتتاحية عدد نوفمبر ١٩٢٤ لأميل زيدان .

ومن ذلك سلسلة مقالات كتبها سامى الجريدينى تحت عنوان " أثر الثورة العالمية فى النظام الدولى العام " (١) مَجَّد فيه النظام والحرية فى المدينة الغربية ، وندد فيه بالشرعية باعتبار أنها ارادة قوة لا تُرد . ومقال لسلامه موسى عن " الدين والتطور وحرية الفكر فيهما " (٢) متهما فيه الدين باعاقتة لحرية الفكر .

وقد أسهمت جريدة " السياسة " الاسبوعية - لسان حزب الأحرار الدستوريين - فى هذه الموجة فاتحة صدرها لكل مهاجم للدين والتدين مثل مقال " العلم والدين " للدكتور طه حسين (٣) ، ومقال لرئيس تحريرها الدكتور محمد حسين هيكل .. ناقش من خلاله أسس العقائد الفرعونية الدينية ، مقارنة بينها وبين الأديان السماوية ، مشيراً الى ماتركت فيها من آثار فيما يزعم ... وفى المقال عبارات فيها جراءة على الدين وتهكم به وغمز له (٤)

٣ - نشاط حركة التنصير (٥) والظعن فى الاسلام :

ساعد وجود قوات الاحتلال حركة التنصير ، فانتشر المنصرون فى أنحاء البلاد فى المدن والقرى ، وسهل لهم الاحتلال وأشياعه من الحكام وسائل الاتصال بالأهالى . وقد عقدت عدة مؤتمرات تنصيرية فى مصر وغيرها من أهمها :

أ - مؤتمر القاهرة التنصيرى : انعقد هذا المؤتمر فى منزل الزعيم عرابى عام ١٩٠٦ م (١٣٢٤ هـ) برئاسة القسيس (زويمر) ، وقد تناول المؤتمر بحث عدة مواضيع عن احماء عدد المسلمين فى العالم ، والنشرات التى ينبغى اذاعتها بينهم ، ووسائل اسعاف المتنصرين المظطهدين ،

(١) مجلة " الهلال " : من عدد نوفمبر ١٩٢٤ الى عدد مايو ١٩٢٥ م (ربيع الثانى - شوال ١٣٤٣ هـ)

(٢) المصدر السابق : عدد اكتوبر ١٩٢٥ م

(٣) جريدة " السياسة " الاسبوعية : عدد ١٧ يوليو ١٩٢٦ م

(٤) المصدر السابق : عدد ١٤ مايو ١٩٢٧ م

(٥) استخدمت كلمة " التنصير " بدلا من كلمة " التبشير "

وموضوعات تتعلق بتربية المنصرين والعلاقات بينهم وكيفية التعليم فى الاسلام،
 وصدرت عدة كتب جمعت هذه الموضوعات مثل كتاب (التبشير بالانصراىية بين المسلمين)
 للقسيس (فليمنج) ، وكتاب (العالم الاسلامى) للقسيس (زويمر) الذى قسدم
 نصائح للمنصرين منها :

- ١ - اقناع المسلمين بأن النصرارى ليسوا اعداء لهم .
 - ٢ - نشر الكتاب المقدس بلغات المسلمين .
 - ٣ - تنصير المسلمين بواسطة رسول من أنفسهم .
 - ٤ - ألا يقنط المنصرون اذا رأوا نتيجة تنصيرهم للمسلمين ضعيفة " . (١)
- ب - " مؤتمر أدنبرج التنصيرى الذى انعقد عام ١٩١٠م (١٣٢٨هـ) ، ومن الموضوعات
 التى بحثت فيه : ايجاد وحدة بين المنصرين ، ايجاد ميدان عام مشترك
 لأعمال المنصرين واختيار خطة الهجوم والغارة على المسلمين مع احصاء
 عددهم ومبلغ ارتقاىهم فى كل قطر ، وكان من نتائج هذا المؤتمر تأليف
 لجان وفروع لمواصلة أعماله للاحصائيات ، والنشر والمطبوعات ، والتربية
 والتعليم ، وحسم المشاكل بين المنصرين ، ودراسة العقبات التى تحول
 دون نشر التنصير بين المسلمين مع انشاء مدرسة لتعليم منصرى الاقطار
 الاسلامية تعلم فيها اللغة العربية والعلوم الاسلامية وتاريخ الأوضاع
 الاسلامية والأمور الاجتماعية التى اقتبسها المنصرون من بلاد الاسلام مع تزويد
 هذه المدرسة بمكتبة تحتوى امهات الكتب العربية وغير العربية المتعلقة
 بالاسلام " (٢)

ج - " مؤتمر لكنو التنصيرى الذى انعقد عام ١٩١١م (١٣٢٩هـ) وكان من أهم ما
 درس فيه :

- ١ - استنهاض الهمم لتوسيع نطاق وتعليم المنصرين والتعليم النساءى .
- ٢ - النظر فى حركة الجامعة الاسلامية ومقاصدها وطرقها والتأليف بينها
 وبين تنصير المسلمين .

(١) أول شاتليه . تلخيص وتعريب محب الدين الخطيب ، مساعد اليافى/ الغارة على العالم
 الاسلامى ص ٣٣ - ٥٠ ط ٣ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) منشورات العصر الحديث .
 (٢) المصدر السابق ص ٦٥ - ٧٨

- ٣ - وسائل منع اتساع نطاق الاسلام بين الشعوب الوثنية .
 ٤ - تربية المنصرين على ممارسة تنصير المسلمين وتأليف الكتب
 للمنصرين وللقراء المسلمين .
 ومن أهم قرارات هذا المؤتمر:

- ١ - ضرورة حصر المساعي فى القارة الافريقية دون أن تمس المساعي التى
 تبذل فى البلاد الأخرى .
 ٢ - التعجيل بتأسيس مدرسة فى مصر خاصة بالتنصير مع التدقيق التام فى
 انتقاء المنصرين وتعليمهم اللغة العربية وتاريخ الاسلام وأهم
 المؤلفات التى تتعلق به .
 ٣ - توسيع نطاق الأعمال التنصيرية بين النساء المسلمات بالعناية بتربية
 النساء المنصرات " (١)

وقد استخدم المنصرون وسائل عدة لتحقيق أهدافهم التى تتمثل فى الطعن
 فى الدين الاسلامى ، وتشكيك المسلمين فى دينهم ، وابعادهم عنه ، وفى النهاية
 محاولة تنصيرهم .
 ومن أهم هذه الوسائل :

- أ - التعليم : فقد رأينا كيف أوصى مؤتمر لكنو بالاسراع بتأسيس
 مدرسة تنصيرية فى مصر ، وفعلا أنشئت المدارس العديدة ، ولجميع
 المراحل من رياض الأطفال حتى الجامعة (الجامعة الأمريكية) حتى
 يمكنهم من الوصول الى غايتهم عن طريق تربية أولاد المسلمين ، بابعادهم
 عن دينهم ثم اذا أمكن بتنصيرهم .

ولقد ركزت الحركة التنصيرية على أهمية التعليم كوسيلة
 لتحقيق أهدافها ، فنجد مثلا أحد المنصرين (هنرى جب) يكتب لأحد
 زملائه يقول : " لنبتهل الى الله فى سبيل تعمير نفوس أولئك الشبان
 الذين يترددون على الكليات ، لأن التعليم فى مدارس الارساليات انما

هو واسطة الى غاية ، هذه الغاية هي قيادة الناس الى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا أفرادا مسيحيين وشعوبا مسيحية ، ان المدارس شرط أساسى لنجاح التنصير ، ولكنها واسطة وليست غاية . ان المدارس قوة لجعل الناشئين تحت تأثير التعليم المسيحى ثم ان هذا التأثير يستمر حتى يشمل أولئك الذين سيصبحون يوما ما قادة فى أوطانهم " (١)

ب- الطب والعلاج : وقد نال هذا الجانب اهتماما كبيرا من هيئات التنصير فأقاموا العيادات الطبية ، وأنشأوا المستوصفات والمستشفيات حيث يمكنهم عن طريق تقديم الخدمات الطبية الدخول الى قلوب المرضى الذين يأتون اليها طمعا فى التخلص من عللهم وأمراضهم ، فاذا بهم يجدون أنفسهم قد وقعوا فى حبال نصبت لسلب عقيدتهم ، وقد كتب المنصر (س . أ . موريسون) فى مجلة (العالم الاسلامى) التنصيرية يقول : (نحن متفقون بلا ريب على أن الغاية الأساسية من أعمال التنصير بين المرضى الخارجين عن المستشفيات أن نأتى بهم الى المعرفة المنقذة معرفة ربنا يسوع المسيح ، وأن ندخلهم أعضاء عاملين فى الكنيسة المسيحية الحية) " (٢)

وقد خاض مؤتمر القاهرة التنصيرى المنعقد فى عام ١٩٠٦م (١٣٢٤ هـ) فى مسألة ارساليات التنصير الطبية " فقام المستر (هاربر) وأبان وجوب الاكثار من ارساليات الطبية لأن رجالها يحتكون دائما بالجمهور ويكون لهم تأثير على المسلمين أكثر مما للمنصرين الآخرين " (٣) وأورد الدكتور (ار اهارس) - وهو طبيب منصر احصاء لزيائنه فذكر أن ٦٨ فى المائة منهم مسلمون ، ونصفهم من النساء وختم كلامه بقوله : " يجب على طبيب ارساليات التنصير أن لا ينسى ولا فى لحظة واحدة أنه منصر قبل كل شىء ثم هو طبيب بعد ذلك " . (٤)

(١) محمد عبد الرحمن عوض / أخطار التبشير فى ديار المسلمين ص ٤٠٠٨ (١٩٨٠م)

(٢) لجنة البعث - قسم الطلاب - الاخوان المسلمون / المسلمون بين التبشير

والاستعمار ص ١٣ (بدون تاريخ) .

(٣) محب الدين الخطيب / الفارة على العالم الاسلامى ص ٣٩

(٤) المصدر السابق ص ٤٠

ج - المساعدات : عن طريق مد يد المساعدة للمحتاجين من المرضى والفقراء مستغلين حاجة الناس بطريقة خسيصة ، ومحاولين كسب ثقتهم ومد اقتهم فينفقون عليهم ببذخ كخطوة أولى على طريق تنصيرهم ، فالعاطل يفتحون له باب الأمل بايجاد مايريده من عمل ، ومن كانت أرملا أخذوا أبناءها الى ملاجئهم وأغدقوا عليها النعم والهدايا (١)

د - الاختلاط المشبوه : استخدم المنصرون وسائل بعيدة كل البعد عما تدعو اليه الاديان السماوية بصفة عامة ، ولكنهم في محاربتهم للاسلام ودأبهم على ابعاد أبناءه عنه استخدموا كل مايفرى الشباب عن طريق غرائزه المكبوحة عن طريق الاختلاط المشبوه ومايؤدى اليه من مفاسد سواء في نواديهم الخاصة أو بالاتصال الفردي .

" وكان المنصرون يتوسلون بظاهر الأعمال الاجتماعية الرحيمية الى باطن التنصير ، ومن أوجه النشاط الذى يستغل فيه التنصير: جمعية الشبان المسيحيين ، وجمعية الشابات المسيحيات ، والمخيمات، ومؤتمرات الطلاب ، والألعاب الرياضية ، وبيوت الطلبة ، وملاجئ الاطفال ... الخ ، مظاهر كلها بريئة ولكنها تحمل في طياتها التنصير" (٢)

هـ - وسائل الاعلام : نظرا للامكانات الكبيرة التى كانت تقف وراء حركة التسهيلات التى يقدمها المحتل وأعوانه ، والتأييد المادى والمعنوى من قوى النصرانية داخل البلاد وخارجها ، فقد أمكنهم استخدام وسائل الاعلام المختلفة وقتئذ ، فقاموا بتأليف عدة كتب عن الاسلام بثوا فيها سمومهم مثل " دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمات القرآن .. ومحاولة بعضهم التأثير على المثقفين من قادة الفكر العربى عن طريق الاشتراك فى المجمع اللغوى .. مثل : جب ، مر جليوت ، نيكولسن" (٣) كما استخدموا الصحافة فى مهاجمة الاسلام والطعن فيه ، واثارة الشبهات

(١) محمد عبد الرحمن عوض / أخطار التبشير فى ديار المسلمين ص ١٩

(٢) لجنة البعث - قسم الطلاب - الاخوان المسلمين / المسلمون بين التبشير والاستعمار ص ١٤

(٣) المرجع السابق ص ٢٠ ، ٢١

حول القرآن الكريم والنبى صلى الله عليه وسلم ، " وأقاموا المحاضرات العامة التى هاجموا فيها العقيدة الاسلامية " (١).

وقد ذكر القس (زويمر) فى خطابه بمؤتمر لكنو (١١١ م - ١٣٢٩هـ) أن مؤتمر القاهرة (١٩٠٦ م - ١٣٢٤هـ) كان فاتحة عصر جديد لتنصير المسلمين ، لأنه كشف الحجاب عن أمور كثيرة كانت مهملة ومنسية ، وحسب الكتاب على وصف أعمال المنصرين فى بلاد الاسلام ، واستنجد بالكنائس واستمرخها ، فخاضت الجرائد والمجلات فى مسألة الانقلاب العثمانى والانقلاب الفارسى والنهضة المصرية وحركة الجامعة الاسلامية ومكانها من الحالة السياسية الحاضرة وكل هذه الكتابات التى نشرتها الجرائد أبانت عما يجب أن (نعمله) فى العالم الاسلامى وصنفت الكتب الكثيرة التى يراد بها (تعريفنا) ببلاد الاسلام وحالات المسلمين مثل كتاب (الشرق الادنى والشرق الاقصى) الذى طبع منه ٤٥٠٠٠ نسخة ومثل كتاب (أخواتنا المسلمات) وكتاب (العالم الاسلامى) الذى طبع منه ٥٠٠٠٠ نسخة ، وأكثر هذه الكتب نشر بلغات متعددة وكتب المنصرون فى هذه المدة عشرين كتابا بحثوا بها فى المعضلة الاسلامية من كل أوجهها وكلها مبينة على بحث واستقصاء ، ومن هذه الكتب (ديين الاسلام) ، (الشعائر الدينية الاسلامية) ، والاسلام والنصرانية فى الشرق الاقصى) و (صليبيو القرن العشرين) و (مصر والحرب الصليبية) و (الاسلام فى الصين) " (٢).

"كما تليت فى ذلك المؤتمر تقارير عن حالة المؤلفات التى صنفت لتنصير المسلمين ٠٠٠ وتقارير أخرى فى بيان ضرورة نشر مؤلفات فى المناظرات الدينية التاريخية التى تكون مكتوبة بأسلوب عصرى على ما تقتضيه حالة المسلمين فى مصر والهند وسائر أقطار الشرق ، ثم أشاروا الى مساعدة صحف أوروبا الكبرى للمنصرين لاهتمامها بالأمور الاسلامية ، ومن أدلة هذا الاهتمام انشاء (مجلة العالم الاسلامى) الفرنسية ، ومجلة (الاسلام) الألمانية، ودائرة المعارف الاسلامية التى نشرت بثلاث لغات" (٣)

(١) طارق البشرى / الحركة السياسية فى مصر ص ٤٥

(٢) محب الدين الخطيب / الفارة على العالم الاسلامى ص ٩٦

(٣) المصدر السابق ص ٩٧ ، ٩٨

٤ - ظهور دعوة التفريغ والتبعية لأوروبا :-

ظهرت هذه الدعوة بشكل واضح بعد الحرب العالمية الأولى ، مستندة على نفوذ الاحتلال والحكومات الخاضعة له ، وكان أهم عناصر هذه الدعوة :-

- أ - الترويج للفكر الأوروبى والحضارة الغربية ، واعلاء قيمها ومفاهيمها .
- ب - الغرض من الفكر الإسلامى ، وتاريخه ، وتراثه والانتقاص منه .
- ج - المقارنة بين القيم والمفاهيم الأوروبية والإسلامية على أساس أن الأولى رمز للقوة والتقدم ، وأن الأخيرة مصدر للضعف والتخلف .
- د - محاربة الشريعة ، والمناداة بفصل الدين عن الدولة .
- هـ - محاربة الفصحى ، والدعوة الى العامية ، وجعل اللغة الأجنبية هى لغة التعليم .
- و - تحريف مناهج التعليم .

وقد قام بالترويج لهذه الدعوة جهات متعددة تلاقت وسائلها عند هدف

واحد وهم :-

- أ - حركات التنصير بكل وسائلها كما سبق أن أشرنا إليها .
- ب - المثقفون من غير المسلمين أو المسلمون الذين تعلموا فى مدارس الرسائل التنصيرية أو فى البعثات الأوروبية أمثال سلامه موسى ، وقاسم أمين ، وطه حسين .
- ج - الشتوم - غير المسلمين - المهاجرون الى مصر الذين سيطروا على الصحافة المنتشرة وقتئذ (الأهرام ، المقطم ، المقتطف ، الهلال) أمثال سليم وبشارة تقلا ، فارس نمر ، يعقوب صروف ، جورجى زيدان ، ففتحت صحافتهم الطريق أمام مختلف الدعوات الوافدة ، " وكانت لسانا حادا على كل من دعا الى اصلاح أو اعتدال ، وكان كتاب هذه الصحف يعمدون الى اثاره الجماهير فى مشاعرهم بترجمة القصص الماجنة وكتابة الفصول اللاذعة فى مهاجمة الاخلاق الإسلامية ، وتحوير معالم التاريخ الإسلامى على النحو الذى يصور بعض العصور على أنها عصور تحلل ومجون .. كما عهدت هذه الصحف الى خداع الجماهير وتفليلها عن شخصيات لها دورها الخطير

فى دعم النفوذ الاستعمارى (الاستخرايى) والأجنىى ، كما عقدت لواء
الزعامة لشخصيات غير صادقة الوطنية " . (١)

د - الجامعة المصرية : بما قدم فيها من أطروحات ، ومشاركة بعض طلبتها
فى الحملة على الفكر الإسلامى ، " وكانت للبحث الجامعى والحيياة
الجامعية حينذاك فى رؤوس الكثيرين صورة غريبة : مضمونها أن الجامعة
لن تكون علمية (علمانية) الا اذا ثارت على الدين وحلزلت التقاليد
الاجتماعية المستمدة منه ، واندفعت وراء التفكير المادى المنقول عن
الغرب بحذافيره ، وعرف بعض أساتذتها وطلابها بالتحلل والانطلاق من كل
القيود " . (٢)

هـ - من حملوا لواء دعوة " مصر للمصريين " ومعنى الدعوة الى التمسير
فى رأيهم الانفصال انفصالا كاملا عن الفكر الإسلامى ، واستلهاهم الفكر
الغربى والمدرسة السياسية الديموقراطية الأوروبية بكل مفاهيمها . (٣)

٥ - الانحلال الخلقى :-

توهم المتأثرون بالحضارة الغربية من أبناء الأمة الإسلامية أن مظاهر
التحلل من المبادئ والقيم الدينية ، والانحلال والفساد من ضرورات التحضر
والمدينة ، حتى أن أحد الكتاب قال ساخرا : " نحن جزء من الحضارة الغربية فى
الفساد ، والخمور والتحلل الخلقى " !! (٤) فباسم الحرية الشخصية انحرف كثير
من الناس عن التمسك بأهداف الدين ، وافتتحت الحانات فى كل مكان ، وفتحت الملاهى ،
والمراقص ، ودور البغاء المرخصة من الحكومة ، وظن مرتادوها أن ذلك مظهر من
مظاهر التمدن والتقدم .

وكان للصحافة دور كبير فى ترويج هذه المفاسد .. " ففى الوقت الذى تدعو
فيه مجلة (الهلال) الى فوائد مذهب (العرى) ونشأته ، والى اختلاط الجنسين فى
(١) أنور الجندى/ الصحافة والاقلام المسمومة ص ٢٠، ١٩ ط ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م - دار الاعتماد
(٢) حسن البنا/ مذكرات الدعوة والداعية ص ٤٩
(٣) لمزيد من التفصيل أنظر أنور الجندى/ اليقظة الإسلامية فى مواجهة الاستعمار ص ١٥٩ -
١٧٠ ط ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م دار الاعتماد - القاهرة .
(٤) عبدالستار فتح الله سعيد/ الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام ص ٦٤

التعليم ، تكتب جريدة (السياسة الأسبوعية) عن الخمر والرقص .. وتواصل حملتها في الدفاع عن دور البغاء " . (١)

وكان لهذه المظاهر أثر شديد في سلوك الناس أغراهم على الاستخفاف بالأخلاق والآداب الإسلامية ، ووجدوا في هذه الانحرافات ارضا لنزواتهم فأقبل كثير منهم على الخمر ، وعلى تعلم الرقص مع الفتيات ، وارتياح الملاهي الليلية ، وأندية الميسر . وأصبحت النظرة الى الفناء والتمثيل والرقص بأنواعه فنا ، وشجع ذلك بعض المسلمين على السفور والتعري والاختلاط الماكن .

٦ - ظهور الفساد الحزبي والسياسي :-

في أعقاب ثورة الشعب سنة ١٩١٩م (١٣٣٧ هـ) تكوّن حزب الوفد وعلى رأسه سعد زغلول الذي كان عضوا سابقا في حزب الأمة - وهو حزب عرف عنه مهادنته الاحتلال ، ومعارضته لدعوة الجامعة الإسلامية ، وتفضيل الدعوة الى " المصرية " عليها - وفي عام ١٩٢٢م (١٣٤٠ هـ) تكوّن حزب الاحرار الدستوريين من الأعضاء المنفصلين عن الوفد والمخالفين لسعد ، وقد سلك هذا الحزب سياسة أكثر ليونة مع الانجليز ، وفي عام ١٩٢٣م (١٣٤١ هـ) صدر الدستور المصري ، ونجح الاحتلال في اقناع ساسة مصر بالصراع على كراسي الحكم بالانتخابات والمجالس النيابية ، واستطاعت الاحزاب المختلفة الموجودة في هذه الفترة قلب المفاهيم بكلمات تتصل بالروح الوطنية ، فاخترت كلمة " الثورة " وحل محلها " المفاوضة " ، واخترت كلمة " المستعمر " وحل محلها " الحليف " ، وكان زعماء هذه الاحزاب وكبار المسؤولين فيها من الذين يدعون الى الفكر العلماني ، والدعوة الى التفريب ، وفصل الدين عن الدولة ، فلم تكن هناك قيم وروابط تحدد سلوكهم في صراعاتهم على السلطة القائمة وقتئذ الماثلة في ملك يرضى عنه المحتل ، كل همه الاستمتاع بجاه الملك ونعيمه ، ينظر الى الوطن نظرتة الى ملك يمينه ، ويتحكم في الشعب ومصائره بما يراه ويهواه ، ولم يكن لهذه الاحزاب برامج ومناهج وأهداف الا السعي للحصول على كراسي الحكم لتحقيق المصالح الشخصية لأعضائها .

(١) محمد محمد حسين /الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ج ٢ ص ١٩٦ وما بعدها .

قدمنا أن الأزمة الاقتصادية التي تعرضت لها مصر قبل الاحتلال أحد العناصر الهامة التي أدت إلى هذا الاحتلال ، واستمرت هذه الأزمة بعد أن سيطر المحتل على البلاد ، وازدادت خلال الحرب العالمية الأولى ، وحاول الاقتصاديون المصريون استعارة النظم الغربية السائدة محاولين تطبيقها ، فتأسست الشركات والمؤسسات والمصارف على نمط غربي ، ولكن كانت فئة " الرأسماليين " والأجانب خاصة اليهود هي الفئة التي تولت التطبيق ، فزادت الفوارق الطبقية ، كما أنه لم يمس حالة فئة العمال إلا مساً خفيفاً ، " أما الفلاح فقد كان نهبا لكبار الملاك الزراعيين حيث كانت الثروة الزراعية مركزة في أيدي عدد قليل من الأفراد .. وترتب على ذلك وجود فوارق اجتماعية واضحة بين من يملكون وسائل الإنتاج ومن لا يملكون غير قوة عملهم يبيعونها لأصحاب الثروات مقابل أجور زهيدة لا تتناسب مع مطالب الحياة " (١)

٨ - سقوط الخلافة الإسلامية :-

تمخضت الحرب العالمية الأولى ، وما ترتب عليها وتلاها من تقلبات عن أخطر ظاهرة في حياة الإسلام والمسلمين حيث سقطت الخلافة بعد أن اتملت حلقاتها خلال ثلاثة عشر قرناً ونصف قرن ، وذلك على يد ملاحظة الأتراك بعد أن وصلوا إلى حكم تركيا وتجرأوا على عزل الخليفة والغاء الخلافة في ٢ مارس ١٩٢٤م (٢٦ رجب ١٣٤٢هـ) . وكان الغاء الخلافة صدمة عميقة ، أصابت الناس في مصر وفي العالم الإسلامي باضطراب وحيرة ، فلم يعرفوا كيف يصنعون وقد أصبح العالم الإسلامي للمرة الأولى منذ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بلا خليفة .

وقد وجد أعداء الفكر الإسلامي في الغاء الخلافة منفذاً لبث سمومهم وتأصيل دعوة فصل الدين عن الدولة ، ففتحت صحافة ذلك الوقت لهم صدرها ٧ وتألفت كتسب تواكب هذا النهج المناهض للدين فكانت هناك معركة طويلة عنيفة أشارها هذا الالغاء وما سبقه من تطورات .

(١) عاصم الدسوقي / كبار ملاك الأراضي الزراعية ودورهم في المجتمع المصري ص ٢٨٧
ط ١ ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م درا الثقافة الجديدة - القاهرة .

ومن أهم الكتب التي صدرت خلال هذه المعركة :

- ١ - كتاب (الخلافة وسلطة الأمة) وقد نقله عن التركية عبد الغنى سنى " ولكن المعروف أن لجنة من الترك قد وضعت باشارة الكماليين ، وأن حكومتهم هي التي أشرفت على تأليفه وأعانت على نشره . . ويهدف إلى تبرير ما أقدم عليه مصطفى كمال من الفصل بين الخلافة وبين الحكومة بمحاولة ايجاد سند شرعى له" (١)
- ٢ - كتاب (الاسلام وأصول الحكم) تأليف على عبد الرازق ، وكان أخطر ماظهر فيما كتب عن الخلافة " ، وهو يدور حول اثبات أن الخلافة نظام تعارف عليه المسلمون وليس فى أصول الشريعة مايلزم به . . . وترجع خطورة الكتاب الى الظروف التى أحاطت بظهوره ، كما ترجع إلى جرأته وعنفه فى مصادمة عواطف الناس ، وفى تحدى مشاعرهم ، وفى التشكيك - الساخر أحيانا - فيما تطمئن اليه نفوسهم ، دون أن يقدم الأدلة القوية الواضحة على مايزعم اليه من مزاعم تخرج عن المألوف ، ثم ان الكتاب قد ظهر بعد الفاء مصطفى كمال الخلافة ، والنسب يكادون يجمعون على تسفيه صنيعه . (٢) وقد قدم المؤلف الى المحاكمة أمام هيئة كبار العلماء التى أصدرت حكمها باخراجه من زمرة العلماء .

(١) محمد محمد حسين / الاتجاهات الوطنية فى الادب المعاصر ج ٢ ص ٦٨

(٢) المصدر السابق ص ٨٥ ، ٨٦

فى هذا الجو الحالك تحرك الغيورون على الإسلام لمقارعة هذا الطوفان العرم ، دفاعا عن الفكرة الإسلامية ضد من أساءوا إليها ، وتمثل رد الفعل الإسلامى فى عدة مظاهر أهمها :-

- ١ - بروز صحافة إسلامية تحمل لواء هذا الدفاع .
- ٢ - ظهور كتاب ومفكرين إسلاميين ساهموا بأقلامهم من خلال هذه الصحافة وغيرها من وسائل الاعلام الأخرى .
- ٣ - تأسيس جمعيات إسلامية لتجميع الإسلاميين للدفاع عن الإسلام .

١ - الصحافة الإسلامية :-

برزت صورة الصحافة الإسلامية واضحة عندما أصدر جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده فى باريس جريدة " العروة الوثقى " عام (١٣٠١ هـ - ١٨٨٤ م) ، فكانت الحجر الأول فى بناء الصحافة الإسلامية فى العالم الإسلامى ، تحمل طابع الدفاع عن الإسلام وتحرير بلاد المسلمين ، ولكن " العروة الوثقى " لم تستمر طويلا ، فقد توقفت بعد أن صدر منها ثمانية عشر عددا ، حيث واجهها الاستعمار بحرب عنيفة ومقاومة ضخمة فى كل أنحاء العالم الإسلامى ، وفرض على من توجد عنده غرامة كبيرة (١) ولكن " العروة الوثقى " كانت البذرة الأولى لهذا اللون من الصحافة الإسلامية الذى امتد الى يومنا هذا .

وفى هذا المجال سنلقى بعض الضوء على نموذجين من أهم مظاهر من هذا اللون من الصحافة ، وهما مجلتى " المنار " ، " الفتح " (٢)

(١) أنور الجندى/أعلام وأصحاب أقلام ص ١٠٦ ، ١٠٧ (بدون تاريخ) دار نهضة مصر - القاهرة .

(٢) من إحصائية للمجلات الإسلامية التى صدرت بمصر قبل تأسيس جماعة الإخوان المسلمين عام ١٣٤٦ هـ (١٩٢٨ م) : مجلة نور الإسلام - مجلة الأحكام الشرعية - مجلة العالم الإسلامى - مجلة جمعية التعاون الإسلامى - مجلة الإسلام - مجلة الحكمة - مجلة جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية - مجلة الذخيرة الإسلامية - مجلة حضارة الإسلام - مجلة الجامعة الإسلامية (مجلة " الدارة " - السعودية - شوال ١٣٩٦ هـ ص ٢٥١) .

المجلة

١٣١٥

مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين وشؤون الاجتماع والمران

« تصدر في كل شهر عربي مرة »

لنشرها

التبليغ محمد رشيد رضا

عنوانها (مصر - ادارة مجلة المنار) والتفرايف « المنار بمصر »

المجلد الاول

سنة ١٣١٥ و سنة ١٣١٦

قيمة الاشتراك عن سنة ستون قرشاً صاعاً في مصر والسودان
وفي المملكة العثمانية ثلاثة ريالات ونصف وفي الخارج ١٨ فرنكاً
و ١٥ شلناً في الهند و ٧ روابل في روسيا والدفع سلفاً

(حقوق إعادة الطبع والترجمة للكل أو البعض محفوظة لمنشيء المجلة)

الطبعة الثانية سنة ١٣٢٧

طبع بمطبعة المنار بتفرايف دوق الجاهيز بمصر

أ : مجلة المنار :

أصدرها السيد محمد رشيد رضا في ٢٢ شوال ١٣١٥ هـ (١٤ فبراير ١٩٩٨ م)^(١) في شكل صحيفة أسبوعية ذات ثمانى صفحات كبيرة .^(٢) وفي السنة الثانية صدرت أعدادها في حجم القطع المتوسطة الذى استمرت عليه طوال اصدارها ، واستمرت أسبوعيه خلال سنتها الثانية ، ثم نصف شهرية في سنتها الثالثة الى أن أصبحت شهرية ، وظل يصدرها الشيخ رشيد حتى وفاته في جمادى الأولى ١٣٥٤ هـ (أغسطس ١٩٣٥ م) بعد أن صدر منها عددان في عامها الخامس والثلاثين .

وعندما أنشا الشيخ رشيد (المنار) أشار عليه الشيخ محمد عبده بثلاثة أمور:

- ١ - الا تتهيز المجلة لحزب من الأحزاب .
- ٢ - الا ترد على جريدة من الجرائد التى تتعرض لها بدم أو انتقاد .
- ٣ - الا تخدم أفكار أحد من الكبراء .

فكانت مجلة (المنار) منبرا يوجه منه أحاديث الدفاع عن الاسلام، وكانت حافلة بمقالات وبحوث وفتاوى أكثرها بقلم الشيخ رشيد ، بالإضافة الى دروس تفسير القرآن التى بدأها الشيخ محمد عبده في محرم ١٣١٧ هـ (مايو ١٨٩٩ م) وانتهى منها عند تفسير الآية "١٢٥" من سورة النساء قبل وفاته (جمادى الأولى ١٣٢٣ هـ - يوليو ١٩٠٥ م)^(٣) بأشهر قليلة ثم تابعها الشيخ رشيد رضا بتفسيره للقرآن الكريم مقتفيا أثر استاده بنفس الأسلوب ونفس المستوى حيث كان في درجة من العلم والادراك والاحاطة لاتقل عن درجة استاده فيها .

-
- (١) الطبعة الثانية من المجلد الاول (السنة الاولى) طبعت سنة ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ م) . ولا يوجد تاريخ على العدد الأول منها يدل على ميعاد اصداره في الطبعة الاولى ولكن العدد الثانى ذكر أن تاريخ اصداره كان في ٢٩ شوال ١٣١٥ هـ .
 - (٢) انور الجندى/ تراجم الاعلام المعاصرين في العالم الاسلامى ص ١٠٤ (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) مكتبة الانجلو المصرية . يلاحظ أن الطبعة الثانية من المجلد الاول صدرت فى حجم المنار العادى وبها أهم المقالات التى صدرت فى الطبعة الاولى .
 - (٣) بدأت المجلة في نشر تفسير القرآن الكريم للشيخ محمد عبده من الجزء (١٧) المجلد الثالث الصادر في ٢١ ربيع الثانى ١٣١٨ هـ (١٧ أغسطس ١٩٠٠ م) وكان آخر ما نشر من تفسير الشيخ محمد عبده في الجزء الخامس من المجلد (١٥) الصادر في ٣٠ جمادى الاولى ١٣٣٠ هـ (١٧ مايو ١٩١٢ م) .

أصدرها السيد محب الدين الخطيب ، وصدر العدد الأول منها فى ٢٩ ذى القعدة ١٣٤٤ هـ (١٠ يونيو ١٩٢٦م) أسبوعية فحقق لها ذلك مقارعة الأحداث قرأها مقاربا ، وأتاح لها مصافحة القارىء المسلم على مدار الأسبوع ، فضلا عن اهتمامها الواسع بالفكر الإسلامى ، وتنشئة جيل ضخم من كتاب العالم الإسلامى .

وأهتمت (الفتح) بقضايا وأخبار العالم الإسلامى فحفلت بكتابات المقاربه "وأخبار المسلمين فى البوسنة والهرسك (يوغوسلافيا) ، ودراسة حالة المسلمين فى مليبار ، والإسلام فى شرقى إفريقيا ، وقضية فلسطين ، وتعليم اللغة العربية فى الهند ، ومشكلة المسلمين فى الحبشة ، وعرب زنجبار ، والإسلام فى اندونيسيا ، وعن مسلمى بولونيا . . ومقالات مطولة عن حاضر مسلمى الهند وغابره ، وعن المعاهد فى طرابلس وبرقة " . (١)

وقد تعدت منذ صدورها للحملات العاتية الموجهة ضد الإسلام ، والتي كان يثيرها دعاة الإلحاد والتفريب ، وفندت المؤلفات التي تطعن فى الإسلام ونظمه وتشريعاته كتاب " الإسلام وأصول الحكم " للشيخ على عبد الرازق " ، وكتاب " فى الشعر الجاهلى " للدكتور طه حسين . (٢)

وقد صدرت المجلة على عهد قريب من الغاء الخلافة الإسلامية فى تركيا ، فأوضحت ما ارتكبه العهد الكمالى من مساوئ بجلبه للقوانين الغربية واقتفائه أثر الغرب ومحاربتة للإسلام ودعائه (٣) وقادت الحملة ضد التبشير والبغاء والدعوة الى التفرنج (٤) كما اهتمت بابرار عظمة الإسلام والدعوة اليه ، والاسباب التي أدت

(١) أنور الجندى / مفكرون وأدباء من خلال آثارهم ص ١٩٦ ط ١ (بدون تاريخ) دار الارشاد - بيروت .

(٢) الأعداد ٠٤، ٠٧، ٠٩، ١١، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٠٠٠٠٠ الخ من مجلة " الفتح "

(٣) الأعداد ٠١، ٠٢، ٠٨، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٠٠ الخ من مجلة الفتح "

(٤) الأعداد ٠١، ٠٢، ٠٤، ٠٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٠٠ الخ من مجلة " الفتح " .

تميزت افتتاحيات السنين الاولى فى مجلة المنار بالأسلوب الخطابى لتنبية الأمة وايقاظها، ففى فاتحة أول عدد ظهر منها قال الشيخ رشيد بعد أن حمد الله وأثنى عليه : " أما بعد فهذا صوت صارخ بلسان عربى مبين ، ونداء حق يقترع مع سمع الناطق بالضاد مسامع جميع الشرقيين ، ينادى من مكان قريب يسمعه الشرقى والغربى ، ويظير به البخار فيتناوله التركى والفارسى .. ويقول " أيها الشرق المستغرق فى منامه ، والمبتهج بلذيد أحلامه ، حسبك ، حسبك ، فقد تجاوزت بنومك حد الراحة ، وكاد يكون اغماء أو موتا زؤاما ، تنبه من رقادك ، وامسح النوم عن عينيك ، وانظر الى هذا العالم الجديد ، فقد بدلت الأرض غير الأرض ، ودخل الانسان فى طور آخر خضع له به العالم الكبير ، فهذه الجمادات تتكلم بغير لسان ، وتكتب من غير قلم ولا بنان ، والوحوش حشرت مع الأنعام ، والمراكب تجوب السهوب والفيافي وتقترع الاعلام ، بل طارت فى الهواء تسابق الرياح ، وتساهم ذوات الجناس ، واستولى أخوك المستيقظ على قوى الطبيعة فقرن بين الماء والنار ، وولدهم البخار ، واستخدم الكهرباء والنور فاخترق بذلك الجبال ، واختبر أعماق البحار ، وعرف مساحة الهواء ، ونفذت أشعة بصره الكشاف ، ووصلت أمواج صوته الى كل مكان سحيق ، فقرب أبعاد الأرض وجمع بين أقطارها ، بل عرج بهمته للقبة الفلكية ، فعرف الكواكب ومدارها ، ومادتها ومقدارها " .

ثم يقول : " انظر وتأمل ماذا يفعل أخوك المستيقظ ؟ يدك الحصون والسياس ، ويقوض المعازل والهيكل وهو متكئ على أريكته ينظر اليها بالآلة المقربة للبعيد ، ويقيم الحصون والأسوار ، ويشيد البوارج والأبراج ولايثبط لسه عضل ، ولايندى له جبين واعلم ان هذا العصر عصر العلم والعمل ، فمن علم وعمل ساد ، ومن جهل وكسل باد ، وما أريكم الا ما أرى ، وما أهديكم الا سبيل الرشاد " . وهكذا يستمر فى دق أجراس الخطر الذى دهم الأمة ، وأحاط بها من كل جانب ، من استعمار الأجانب ، وفتور العزائم ، وظل الإدارات ، وتواكل الأعمال ، وغطسة الرؤساء ، وخنوع الدهماء .

ومن منهج المجلة يقول : " وغرضها الأول الحث على تربية البنات والبنين ، لا الحط فى الأمراء والسلاطين ، والترغيب فى تحصيل العلوم والفنون ،

لا الاعتراض على القضاة والقانون ، واصلاح كتب العلم وطريقة التعليم ، والتنشيط على مجارة الأمم المتمدنة فى الاعمال النافعة وطروق أبواب الكسب والاقتصاد ، وشرح الدخائل التى مارجت عقائد الأمة ، والأخلاق الرديئة التى أفسدت الكثير من عوايدها ، والتعاليم الخادعة التى لبست الفى والرشاد ، والتأويلات الباطلة التى شبهت الحق بالباطل ، حتى صار الجبر توحيدا ، وانكار الأسباب ايمانا وترك الاعمال المفيدة توكلا ، ومعرفة الحقائق كفرا والحادا ، وايداء المخالف فى المذهب ديننا ، والجهل بالفنون والتسليم بالخرافات صلاحا ، واختبار العقل وسفاهة الرأى ولايسة وعرفانا ، والذلة والمهانة توافعا ، والخنوع للذل والاستبسال للظيم رضا وتسليما ، والتقليد الأعمى لكل متقدم علما وايقانا " .

وهكذا يطيل النفس فى أول مقال للمجلة ، فى تشخيص الداء ، ووصف ناجع الدواء ، بهذا الاسلوب الخطابى الذى يوقظ النائمىن الذين يغطون فى نومهم ، واللاهين عن النظر فى مستقبلهم ومستقبل دينهم وبلادهم .

ويختتم المقال بقوله : " لكنى وطنت النفس على الاقتناع بمؤازرة الكرام ، ومعاضدة الأخيار ، نعم ، ان الكرام قليل ، ورجاؤنا أن يكونوا آخذين فى النمو ، لما تقتضيه حالة العصر ، ويزرع الأمة اليه موقفها الحرج ، وبالله المستعان ، وعليه التكلن ، (ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدرا) " (١)

وقد عاصر " المنار " القضايا الاسلاميه المعاصرة فى ذلك الوقت ، فكانت صفحاتها دفاعا مستميتا عن هذه القضايا وسلاحا بتارا فى وجه أعداء الدين والأمة .

ولم يتوقف " المنار " خلال حياة السيد رشيد الا فترات قليلة " ففسد اضطرب نظامه خلال الحرب العالميه (الأولى) عندما سافر صاحبه الى سوريا مشتركا فى الحركة العربيه سنة ١٣٣٨ هـ (١٩٢٠ م) " . (٢)

وكان اصدار " المنار " خلال هذه المرحله الطويله من حياة صاحبه علامة

(١) سورة (الطلاق) آية (٣)
(٢) أنورالجندي/ تراجم الاعلام المعاصرين فى العالم الاسلامى ص ١٠٤

من علامات قوة الإرادة والإيمان بالفكرة والاصرار الذى لا يبارى بالرغم من ضعف التوزيع والاعتماد على الاشتراكات وتوقف كثير من المشتركين عن الدفع. (١)

"وقد بلغ (المنار) قدرا وافيا من الشهرة والذيعوس فى آفاق المشرق والمغرب .. وكان لها أثرها فى الحركة السلفية التى ظهرت فى المغرب وحملت من بعد لواء دعوة الحرية والكفاح السياسى فى مقاومة الاستعمار الفرنسى ، وكان لها أثرها فى حركة الامام عبد الحميد بن باديس التى كان لها دورها الفعال فى حماية اللغة العربية فى الجزائر ، وكان لها أثرها فى قضايا الحرية والوطنية فى مواجهة حركات الاستعمار الفرنسى والبريطانى والهولندى فى أفريقيا وآسيا ". (٢)

"وكانت دار مجلة (المنار) ملقى كثير من رجالات الحركة الاسلامية فى ذلك العهد ، واتخذت أكثر القرارات فى مواجهة المؤامرات ضد الاسلام فى هذه الدار ". (٣)

"وكانت حافلة دوما بالأعلام والزعماء الذين يقدمون الى مصر من كل مكان فى عالم الاسلام " (٤)

(١) أنور الجندى / تراجم الاعلام المعاصرين فى العالم الاسلامى ص ١٠٤

(٢) المصدر السابق ص ١٠٥

(٣) محمود عبد الحليم / الاخوان المسلمون - احداث صنعت التاريخ ص ٢٤٦ ج ١ ط ١

(٤) (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) دار الدعوة - الاسكندرية .

(٤) أنور الجندى / اعلام وأصحاب أقلام ص ١٥٦ .

الاشتراكات
 في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
 في الخارج جيبه انكبرى
 -١٩٤٢٦٤١-
 لاسمات
 مطبوع في مصر مع الاولاد



صاحب امتياز الصحيفة
 محمد الزينى الطيب
 بتأرخ الاستاذات بالاعمال
 رئيس التحرير
 عبد ابنى سرور نعيم
 من عمده الاربع

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

(العدد الاول) القاهرة : الخميس ٢٩ ذى القعدة ١٣٤٤ - ١٠ يونيو ١٩٢٦ (سنة الاول)

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ



صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل اسبوع

الى تأخر المسلمين ، ودعت الى اصلاح الأزهر والجامعة الأزهرية (١).

وكانت " الفتح " من أول الداعين " لجمعية الشبان المسلمين " عند تكوينها بنشر بياناتها وأخبار نشاطها ، والمحاضرات التي تلقى بها ، كما فتحت صفحاتها لكل الداعين الى الاسلام .

" وقد صدرت (الفتح) خلال فترة عصيبة من تاريخ الأمة الاسلامية من حيث محاولات التدمير والتغريب الضخمة التي حمل لوائها النفوذ الغربى لتثبيت كيانه ، وهدم صرح القوة الفكرية والروحية فى هذه الأمة ، وهو العمل الحقيقى الذى تصدت له (الفتح) وحملت لوائه ، ولم تترك كلمة تنشر فى الصحف المصرية أو العالم الاسلامى فيها اتهام للاسلام دون أن ترد عليها ، وتكشف زيفها .

ويمكن القول بأن مجلة " الفتح " قامت بمهمة كان قوامها :

- ١ - الدفاع عن حقائق الاسلام .
- ٢ - حقوق المسلمين .
- ٣ - مقاومة تيار الاحاد .
- ٤ - الرد على خصوم الاسلام .
- ٥ - حماية اللغة العربية .
- ٦ - بعث الامجاد والمفاخر الاسلامية .
- ٧ - احياء التراث الاسلامى .
- ٨ - تصحيح التاريخ الاسلامى .
- ٩ - امتزاج العروبة بالاسلام .
- ١٠ - السلفية النقية فى العودة الى منابع الاسلام الاولى .

وقد ظلت (الفتح) تصدر لمدة خمسة وعشرون عاما ثم توقفت عام ١٣٦٩ هـ وقال صاحبها : " أوقفها من يوم أصبح حامل المصحف فى هذا البلد مجرما يفتش ويعاقب " .
ويشير الى مطاردة الاخوان المسلمين (٢).

(١) الأعداد ١ ، ٢ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ من مجلة "الفتح" .

(٢) ابو الحسن على الندوى/ مذكرات سائح فى الشرق العربى ص ٥١ ط ١ (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) مكتبة وهبة - القاهرة (جماعة الأزهر للتأليف والترجمة والنشر) .

ان الأمة التي تحمل رسالة حية ماتزال على مدى التاريخ ينبعث من مسن أعماقها دعاة وكتاب ومفكرون يجددون فكرها ويذودون عن حياضها ويدفعونها الى الامام ،
 مهما كانت هجمة اعدائها عليها في فترة ضعف من حياتها .

وقد كان ابلغ رد فعل اسلامي على الهجمة النصرانية ، ظهور كتاب ومفكرين اسلاميين برزت صورة نضالهم في مجال " القلم " ، فقد كان " القلم " سلاحا جبارا في أيدي هؤلاء الأعلام ، حيث كانت " الكلمة " منارا متوهجا يدفع الى العمسـل والبناء ، ووقودا لليقظة الاسلامية التي أيقظت القلوب الغافية ، وردت الايمان الى النفوس الجزمة في وقت كانت الأمة تتردى في وهدة اليأس ، ويقسو عليها الظلم ، ويكيد لها الأعداء من كل جانب .

ومما لاشك فيه أن هناك عددا كبيرا ممن قادوا هذه اليقظة وحملوا لواءها ، كل حسب جهده وامكاناته ، ولكن في هذا المجال الضيق سنحاول القاء الضوء على بعض هؤلاء الكتاب والمفكرين الذين سخروا أقلامهم للدفاع عن هذا الدين مسن خلال وسائل الاعلام المتاحة وقتئذ من صحافة قومية أو اسلامية ، أو بما ألفوه من كتب ردا على من سؤلت لهم أنفسهم مهاجمة نظم الاسلام وشراعه أو لبيان وتوضيح بعض جوانب الفكر الاسلامي .

ومن هؤلاء الكتاب والمفكرين الاسلاميين الذين عاصروا العقدين الرابع والخامس من القرن الرابع عشر الهجري ، وهي الفترة التي سبقت ظهور جماعسة " الاخوان المسلمون " - موضوع البحث - السيد محمد رشيد رضا ، والشيخ مصطفى صبري ، ومصطفى صادق الرافعي ، والسيد محب الدين الخطيب .

بعدَ أحد ثلاثة من أساطين علماء المسلمين في عصره الذين حملوا لواء الإصلاح الإسلامي بعد جمال الدين الأفغاني ، ومحمد عبده ، كما يعدُّ أحد كتّاب الموسوعات الدورية التي عرفت بها الصحافة العربية في أوائل هذا القرن " المنار " .

ولد ونشأ في " القلمون " بطرابلس ، وتعلم فيها ، رحل إلى مصر عام ١٣١٥ هـ (١٨٩٨ م) عالما أديبا ، به شحنة قوية من حب الإصلاح والجهاد والعمل . اتصل بالشيخ محمد عبده الذي سبق أن تعرف به من خلال أسلوبه وكتابات في مجلة " العروة الوثقى " - التي شارك فيها جمال الدين الأفغاني في باريس - ولقاه به في طرابلس الشام .

استشار الشيخ رشيد الشيخ محمد عبده في انشاء صحيفة ، فصدرت مجلة " المنار " في نفس عام وصوله إلى مصر ، وظل يصدرها حتى وفاته . (١)

استطاع الشيخ رشيد أن يرسم صورة لمفاهيم الفكر الإسلامي في خطواته نحو اليقظة والتجديد خلال الفترة التي عاشها مع الشيخ محمد عبده حتى وفاة الأخير في ١٣٢٣ هـ (١٩٠٥ م) . ومع تطور الأحداث بدأ مرحلة جديدة يبدو منها طابع القومية العربية مرتبطا بالاسلام . . . ثم لم يلبث أن أصبح عضوا في الحكومة العربية السورية الأولى التي أقامها فيصل بعد اعلان الهدنة للحرب العالمية الأولى ، فلما سقطت هذه الحكومة واستولى الفرنسيون على سوريا عاد الشيخ رشيد إلى مصر وأعاد إصدار " المنار " الذي كان توقف فترة ذهابه إلى سوريا ، حيث بدأت مرحلة جديدة امتدت به إلى نهاية حياته . . جمع فيها بين العمل في ميدان الفكر الإسلامي وبين القضايا السياسية في العالم الإسلامي ، فهو يفسر القرآن ، ويكمل مراحل بعد وفاة الشيخ محمد عبده . ويسير على منهجه وان خالفه في بعض آرائه ، فهو امتداد له في النظرة العامة من ناحية ، وله من ناحية أخرى طابعه الاستقلالي الواضح في التفاصيل . (٢)

(١) توفي السيد محمد رشيد رضا مساء الخميس ٢٣ جمادى الأولى ١٣٥٤ هـ (٢٢ أغسطس .

(٢) أنور الجندي / أعلام وأصحاب أعلام ص ١٥٤ - ١٥٥ (١٩٣٥ م)

نشأ مع الشيخ رشيد - منذ صدر شبابه - ميله الى وعظ العامة وارشادهم . وقويت رغبته في أن يتولى هو نفسه تربية طائفة من الشباب يصنعهم على عينه ، يقوم بعضهم بواجب الدعوة الى الاسلام ، ورد شبهات المعترضين عليه ، متسلحين بمايتسلح به أمثالهم من رجال الدعوة في الأمم الراقية من الجمع بين علوم الدين وما لابد منه من علوم الدنيا ، ويقوم الفريق الآخر بارشاد المسلمين الى ما هو أجدى عليهم في دينهم ودنياهم ، مع خبرة مجال العصر ، وماينبغي أن يكون عليه المرشد — من مسايرة الزمن . " وتمكن الشيخ رشيد - بمساعدة أهل الفضل والغيرة - من انشاء مدرسة (دار الدعوة والارشاد) في ١٢ ربيع الأول ١٣٣٠ هـ ، فلقبت استحسان المخلصين ، ولكنها لم تنج من ارجاف المرجفين وأذى المفسدين ، فلبس لها بعض الناس مسوح الرهبان ، وترمدها المبشرون ، وأذرت القناصل دولها عاقبة أمرها قائلين : (ان مدرسة انشئت بمصر سيكون لها من الأثر في تنبيه المسلمين ماسيكون خطره عظيما على سياستنا ومصالحنا) كانت المدرسة ملتقى الطلاب من مختلف البلاد الاسلامية ، وكان الطلاب فريقين : فريق منتسب يحضر من الدروس مايشاء ، وفريق مقيم بالمدرسة يحتتم عليه حضور الدروس كلها ، ويؤمن له المسكن والمأكل والكتب ، وكان لهذا الفريق نظام خاص يسلكه في معيشته وتربيته بما يتمشى والهدف من تأسيس المدرسة وهو تكوين الشباب المسلم . وقام الشيخ رشيد بادارة المدرسة والتدريس فيها مع آخرين حملوا نفس الهدف الذي يسعى اليه ، ولم يمض على انشاء المدرسة ثلاث سنوات حتى اشتعلت نار الحرب الكبرى وماتلاها من تطورات أدت الى شدة سيطرة المحتل على مصر ، وانقطاع الاعانة التي كانت مقررة للمدرسة مما اضطرها الاكتفاء بمن فيها من الطلاب فلم تقبل جديدا ، ثم تحللها مما كانت تلتزمه من نفقة المأكل والكتب ، وظللت تجاهد هذا العنت في وفاء و ضعف سنتين ثم ودعت الحياة تاركة آثارا حسنا وميراثا عظيما ممن تربوا في أحضانها : (١)

وقد كان " المنار " عوننا للشيخ رضا في نشر كثير من المحاضرات والدروس

(١) مجلة " منبر الاسلام " - السنة ٢٧ - العدد الخامس (جماد أول ١٣٨٩ هـ) ص ١٨١ ، ١٨٢ (السيد رشيد رضا ودار الدعوة والارشاد بقلم عبد السميع البطل) .

التي تلقى بمدرسة " دار الدعوة والارشاد " ليستفيد منها الطلاب المنتسبون وقراء " المنار " .

كان الشيخ رشيد يدعو في كتاباته الى توحيد المسلمين ، والدفاع عن الاسلام وعدم تقليد الغرب تقليدا أعمى ، والدفاع عن الشريعة الاسلامية ، والتأكيد بأنها غنية عن كل القوانين الوضعية ، وتتمشى مع كل الظروف والأزمنة .

ففي مجال دفاعه عن الجامعة الاسلامية كتب في "المنار" يقول : " ان المنار انما انشئ ليقاظ الشرق وتجديد الاسلام باعادة تكوين الأمة ، وحياة الملة والدولة" (١) ومن قوله أيضا : " لقد كان همى محصورا في تصحيح عقائد المسلمين ونهيهم عن المحرمات وحشهم على الطاعات ، وتزهيدهم في الدنيا ، فتعلقت نفسى بعد ذلك بوجوب ارشاد المسلمين عامة الى المدنية والمحافظه على ملكهم ومباراة الأمم العزيزة في العلوم والفنون والصناعات وجميع مقومات الحياة .. لم أعد أرى الدين مجرد وعظ وانما أعرف أن الدين أكسب عقول البشر عقائد وأودع في نفوسهم خصالا كل منها ركن لوجود الأمم وعماد لبناء الهيئة الاجتماعية " (٢).

وفي أعقاب سقوط الخلافة الاسلامية في تركيا نشر الشيخ رشيد سلسلة من المقالات بمجلة " المنار " نشرها في كتاب " الخلافة " أو الامامة العظمى " قدم فيه الى بيان فضل الشريعة الاسلامية على الشرائع الغربية ، وأكد فيه شرعية الخلافة وأهميتها للمسلمين وصلاحياتها لكل العصور ، ووجه من خلال ذلك النصح للترك من أن الاسلام قادر على تحقيق الرقى أكثر من المدنية الغربية ، وأوضح أن نهضة المسلمين تتوقف على اقامة الخلافة الاسلامية ، ودعا العرب والترك الى التعاون على اقامة هذه الخلافة ، وأوضح في كتابه مكان اللغة العربية فقال : " ان اللغة رابطة من روابط الجنس ، وقد حرم الاسلام التعصب للجنس ، لأنه مفرق للأمة ، ذاهب بالاعتصام والوحدة ، واضع للعداوة موضع الألفة " وقد كان من اصلاح الاسلام الدينى والاجتماعى توحيد اللغة ، بجعل لغة هذا الدين العام لغة لجميع الاجناس التي تهتدى به ، فهو قد حفظ بها ، وهى قد حفظت به ، فلولاها لتغيرت كما تغير غيرها من اللغات، ولولاها لتباعدت الأفهام فى فهمه .. وماخدم الاسلام أحد من غير العرب الا بقدر

(١) مجلة "المنار" - المجلد ٢٤ (٣٠ جمادى الاولى ١٣٤١ هـ - ١٧ يناير ١٩٢٢ م) ج ١ ص ١ - ٨

(٢) أنورالجندي/تراجم الاعلام المعاصرين فى العالم الاسلامى ص ٩

حظهم من لغته ، ولم يكن أحد من العرب فى النسب يفرق بين سبويه الفارسى النسب وأستاذه أحمد بن حنبل العربى فى خدمة السنه .. ولولا أن ظل علماء الدين فى جميع الشعوب الاسلامية مجمعين على التعبد بقراءة القرآن المعجز للبشر بأسلوبه العربى ، وأذكار الصلاة وغيرها بالعربية ، ومدارسة التفسير والحديث بالعربية ، لضاع الاسلام منها :» (١)

وقد كان للشيخ رشيد مكانة مرموقة ، وتقدير جليل لقوة شخصيته ، وطابع فكره ، فقد أحاط بالتراث الاسلامى احاطة ضخمة ، وعميقة ، مستوعبة ، واستطاع أن يهضم هذا التراث ويتمثله ، وكانت له همة ضخمة ، وعزيمة حية ، وجلد لاهد له على العمل ، وصبر لا ينفذ له فى احتمال المتاعب من أجل استمرار مجلته ، فهو يستدين، ويواجه الصدمات والعقبات ، فلا يزال يواجهها بصمود عجيب ، حتى لا يتوقف العمل . "لم يقف نشاطه الى حد اصدار مجلة المنار ، بل لقد حفلت الصحف اليومية بكتاباتة فى مختلف المناسبات والقضايا والمواقف ، فهو حى دائما ، يخطب ويحاضر ، ويناقش خصومه ، ويفترع المساجلات ويدخل المناظرات ، وله باع واسع فى الجدل والمصاولة ، وقدرة على كسب الراى العام الى صفه ، وله سمت أنيق رقيق ، ومواقف ، ومجاملات تخلق له جو الصداقة ، حتى كانت الصحف التى تختلف معه فى الراى ، تكتب عنه وتجامله . " (٢)

وأبرز ما اتسم به الشيخ رشيد رضا :

١ - النظرة الكلية والقدرة على الارتفاع فوق تفاصيل الأحداث : يقول الشيخ رشيد : " اننى لم أنشء المنار ابتغاء ثروة أتأملها ، ولارتهبه من أمير أو سلطان أتجمل بها ، ولا جاء عند العامة والخاصة أباهى به الأقران وأبارى به أعلياء الشأن ، بل لأنه فرض من الفروض يرجى النفع من اقامته ، فلم أكن أبالى بشيء الا قول الحق والدعوة الى الخير . " (٣)

(١) للمزيد من الايضاح انظر: محمد محمد حسين/الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر ج ٢

ص ٥٥ - ٦٨

(٢) أنور الجندى / اعلام وأصحاب أقلام ص ١٥٦

(٣) أنور الجندى / تراجم الاعلام المعاصرين فى العالم الاسلامى ص ٩٤

- ٢ - انه درس على نفسه وعلى أساتذة اختارهم ورضى عنهم ، فاستطاع أن يتصور مفهوم " العلم الصحيح بأنه ما كان صفة للنفس ، والعلم النافع ما كان باعثاً على العمل الصالح ، والعمل الصالح هو ما أصلحت به نفس العامل ، وكانت قدوة حسنة لكل من عرفها " .^(١)
- ٣ - تفتح نفسه للحياة والحضارة : فهو قارئ ومستفيد بكل الثقافات الغربية ، متمل بكل أصحاب الآراء والافكار على نحو من التسامح والتطلع ومعرفة الجوانب المتعددة للحياة .
- ٤ - مفهومه للإسلام : كان مفهومه للإسلام بسيطاً سمحاً ، وقد طلع نتيجة لقراءاته واتصالاته بأعلام عصره برأى هو : أن علة العلل في حياة المسلمين أن الإسلام قد ابتعد عن بساطته الأولى ، وأن العلاج هو تحرير العقيدة والعودة الى الوحدة الفكرية والاجتماعية ، يقول الشيخ رشيد : " على المسلمين أن يعلموا أن قيمة الدين ليست في أسرارهِ الروحية أو قواه الخافية ، ولكنها تكمن في الحقيقة التي يعلمها للإنسانية ، وهي أن سعادة المرء في هذه الحياة والحياة الأخرى تتوقف على معرفة سنن الله التي تضبط رقى البشر أفراداً وجماعات ، ويجب على المسلمين أن يدرسوا هذه السنن ، وأن يسيروا عليها في يقين وإيمان ، وأن يعلموا أن الله لا يمنع خيرات العالم عن أولئك الذين يطلبونها بالطرق الصحيحة سواءً أكانوا مسلمين أم غير مسلمين " .^(٢)
- مؤلفاته وآثاره : تفسير القرآن الكريم (١٢ مجلداً) ، تاريخ الاستاذ الامام محمد عبده (٣ مجلدات) ، نداء الجنس اللطيفه الوحي المحمدي ، الخلافة ، الوهابيون والحجبان ، شبهات النصارى وصحيح الاسلام ، مجلة المنار^(٣)

(١) المصدر السابق ص ٩٥

(٢) المصدر السابق ص ٩٨

(٣) انور الجندی / أعلام وأصحاب أقلام ص ١٦٠

ثانيا : الشيخ مصطفى صبرى ١٢٨٦ - ١٣٧٣ هـ (١٨٦٩ - ١٩٥٤ م) :

من علماء الحنفية ، فقيه وباحث وكاتب ، تركى الأصل والمولد والمنشأ
تولى مشيخة الاسلام فى الدولة العثمانية ، قاوم الحركة " الكمالية " (١) ، غادر
الآستانة فرارا من الكماليين قبل استيلائهم عليها سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) ، حضر الى
مصر ، ثم انتقل الى ضيافة الملك حسين فى الحجاز ، ثم عاد الى مصر حيث احتدم
النقاش بينه وبين المتعصبين لمصطفى كمال . سافر الى لبنان ، ثم الى رومانيا
ثم الى اليونان حيث أصدر جريدة (يارن) ومعناها (الغد) ، وظل يصدرها نحو
خمس سنوات حتى أخرجته الحكومة اليونانية بناء على طلب الكماليين ، ثم عاد
واستقر فى مصر . (٢)

قام الشيخ مصطفى صبرى بالرد على شبهات الملحدين ، ودعاوى الماديين
والمنحرفين عن الدين ، ورد الناس الى التمسك بالشرية والايمان بالكتاب كـه
دون تفريق بين دقيق وجليل .

كان أول ما أصدره هو كتاب (النكير على منكرى النعمة من الدين والخلافه
والأمة) الذى ظهر عام ١٣٤٢ هـ (١٩٢٤ م) ، وقد تصدى فيه لمهاجمة الكماليين ، وعن
عصبيتهم للجنس التركى ، ومحاربتهم للعصية الاسلامية ، وعن صلتهم باليهود ، وعن
تواطئهم مع الانجليز . " وقد رد المؤلف فى ثنايا كتابه على كثير من حجج الكماليين
وأناهمهم مبينا فسادها ، كما رد على بعض ما يثيره المتفرنجون من شبهات .. خاصة
ما يتعلق بالأحكام الشرعية وعلماء الدين .. ولم يكد ينتهى المؤلف من طبع كتابه
حتى وردت الأنباء بالغاء مصطفى كمال للخلافة .. فألحق بالكتاب فصلا قصيرا ذكر
فيه المسلمين بما قاله فى الكماليين : (وقد أردت أن أبين لهم الحق قبل هذا بسنة
ونصف سنة ، فأمطروا على الشتم واللعن ، وكررت النذير بعد سنة فكررُوا النكير ،
وأصروا على ضلالهم وتحبيذ الضلال الكمالى ، الى أن اعترفوا بالحق ، وعنفوا

(١) خير الدين الزركلى/ الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب
والمستعربين والمستشرقين المجلد السابع ص ٢٣٦ ط ٥ (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) دار العلم
للملايين - بيروت .

(٢) توفى بالقاهرة عام ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣ م) .

الحكومة التركية حين لا ينفج الاعتراف والتعنيف ، فقد سبق السيف العذل ، وشأبه الجد في ابطائه الهزل ، فما لصولة صحفهم اليوم على مصطفى كمال وحكومته الا قيمة التندم .. فليفتح عالم الاسلام عينيه ، وليأخذ حذره من الملحدين الذين دبست عقاربهم ونجحت في بلادنا تجاربهم ، فلا ينفذه المسلك الذى سلكه ، ينام وينخدع بهم الى ماشاء الله وشاؤوا ، ثم ينتبه بعد ما كانت الكائنة ولات حين جدوى لذلك الانتباهه (١) .

"وقد كان مصطفى صبرى مدفوما فى كل مايكتبه بما استيقنته نفسه من أن الغرب يجتد فى محو الاسلام ، وأن نجاح مكيدته فى تركيا نذير بانتشارها ، فهو يجاهد بكل ماييسعه من قوة لمنع المسلمين من الانحدار الى نفس المصير الذى صار اليه الترك على يد الكماليين ، بعد أن لمس نكبتهم بيده ، وجربها بنفسه ، ومارسها فى كفاحه الذى تنقل فيه بين المهاجر حتى استقرت به النوى فى مصر ، فاتخذها مركزا لنشاطه ، بعد أن خلفت تركيا فى مكانها من العالم الاسلامي" (٢)

ومن الكتب التى ألفها كتاب (مسألة ترجمة القرآن) ناقش فيه حجج من قالوا بجواز ترجمة القرآن والتعبد بها فى الصلاة ، وبين فساد ذلك من الناحية الشرعية بأدلة كثيرة قوية ، ثم كتاب (موقف البشر تحت سلطان القدر) رد فيه على زعم بعض الزاعمين من أن تأخر المسلمين وتواكلهم يرجع الى ايمانهم بعقيدة القضاء والقدر . ثم أصدر كتاب (قولى فى المرأة .. ومقارنته بأقوال مقلدة الغرب) ثم كتاب (القول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب والذين لا يؤمنون) وكان آخر ماظهر للمؤلف هو كتابه الكبير (موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين) . (٣)

(١) محمد محمد حسين / الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر ج ٢ ص ٨٢ - ٨٥

(٢) المصدر السابق ص ٣٤٨

(٣) نفس المصدر ص ٣٤٨

ثالثا : مصطفى صادق الرافعي (١) ١٢٩٨ - ١٣٥٦ هـ (١٨٨١ - ١٩٣٧ م)

أديب ، كاتب ، شاعر ، رائد من رواد الفكر الاسلامي في زمن تحالفت فيه القوى على حرب الاسلام والوقوف في وجه انطلاقته في كل سبيل ، وقف مع القيسم الاسلامية يدافع عنها اعداءها ، وتصدى من أجلها لخوض معارك أدبية طاحنة .

شغلته قضية المرأة بتتبع آراء قاسم أمين وأخطائه فيما دعا اليه بما أسماه تحرير المرأة ، وعن تهجمه على الدين وسوء فهمه له ، فترصد له ولكل داع الى السفور يناقشه ويحججه ويرد خطاه بصواب الحق وبصوت الاسلام .

وتكاد تكون قصة " الطائشة " في أدب الرافعي وقفا على الحديث عن المرأة التي تحررت فطاشت ، وهو في هذه القصة لا يناقش قاسم أمين وحده ، وإنما يناقش معه داهية آخر من أولئك المفتونين بالحفارة الغربية المخدمين بها الذين حاربوا الدين باسمها وبنظمها ، وذلك هو مصطفى كمال " اتاتورك " . (٢)

وينظر الرافعي بعين المصلح الواعي لأبعاد المشكلات التي خلفتها قضية المرأة في عصره أو قضية تحريرها - كما زعموا - أو تحريرها كما يرى هو . . . فيناقش أسبابها ونتائجها ويردها جميعا الى ضعف التربية الدينية في الجنسين . (٣)

(١) أصله من طرابلس الشام . ولد في بهتيم من قرى مديرية القليوبية (بمصر) عام ١٢٩٧ هـ (١٨٨٠ م) من أسرة مسلمة متمسكة باسلامها . حفظ القرآن وتلقى كثيرا من العلوم الاسلامية قبل أن يذهب الى المدرسة . نال الشهادة الابتدائية وعين كاتباً في محكمة طنطا الأهلية . أصيب بصره ، فكان يكتب له ما يراد مخاطبته به انتخب عضوا بالمجمع العلمي العربي بدمشق . توفي في طنطا بمصر في ٢٩ صفر ١٣٥٦ هـ (١١ مايو ١٩٣٧ م) .

((عمر رضا كحاله / معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية - المجلد السادس ص ٢٥٦) ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م) المكتبة العربية - دمشق)) .

(٢) علي عبد الحليم / مصطفى صادق الرافعي والاتجاهات الاسلامية في أدبه ص ٥٣ (بدون تاريخ) جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

(٣) المصدر السابق ص ٥٧

وفى موقف الرافعى من ميراث المرأة فى الاسلام ، تصدى لسلامة موسسى (١) الذى نشر محاضرة له فى جريدة " السياسة " الاسبوعية تحدث فيها عن ميراث المرأة فى الاسلام ومطالبته بأن تتساوى مع ميراث الرجل . فرد عليه الرافعى ، وأوضح تخبطه وجهله وضلاله ، ووضعه فى حجه الحقيقى ، وألزمه الجادة ، وكشف عن الخبء الذى أملى عليه باطله وتزييفه للحقائق بما هو معروف عنه بالتعصب والحقد على الاسلام وحضارته .

وقد عاش الرافعى ظروف الحرب العالمية الأولى وعاش أحداثها ورأى نتائجها فى مجتمعه وماخلفته من آثار أخفها الفقر ، وما تولدت عنه من آفات بسوء الأخلاق وفساد الذمم ، فأراد أن يعالج هذه المشكلة كصاحب قلم ومصحح ، وصاحب رأى ، ومسلم صاحب دين وخلق ، فأفرد لها كتابه " المساكين " فاستطاع أن يقدم نموذجاً أدبياً إنسانياً للفقير أو المسكين . (٢)

وينظر الرافعى الى مشكلة الفقر وما يتفرع عنها على أنها مشكلة لا يحلها الا الايمان ، ويربط فى براعة مؤمنة بين ايمان المؤمن والقضاء على مشكلة الفقر . يقول الرافعى : " يزعمون أننا فى عصر العلم ، وفى دهر القانون ، ويريدون أن يسلبوا الناس ايمانهم ، كأن الايمان هو مشكلة الانسانية ، مع أنه لاجل لمشكلتها الا به " . (٣)

ولم يكن كتاب " المساكين " هو كل ما قاله الرافعى فى مشكلة الفقر، ولكنه اهتم بالحديث عن هذه المشكلة وما يتفرع عنها من مشكلات فى عدد من المقالات والبحوث . (٤)

(١) كاتب نصرانى ، لأعلم له بالاسلام ونظمه ، معروف بالتعصب ، موسوم بالحقد على الاسلام وحضارته . اشتهر بين القراء فى حينه بأنه من دعاة تقليد الحضارة الاوروبية أو الدوبان فيها - كما أعلن هو عن نفسه .

(٢) على عبد الحليم/مصطفى صادق الرافعى والاتجاهات الاسلامية فى أدبه ص ٧١ - ٧٢

(٣) المصدر السابق ص ٧٤

(٤) المصدر السابق ص ٧٩

وفى مجال دفاعه عن الاسلام ، وما أصاب دولة الخلافة من ضربات أدت إلى
الغاء الخلافة وتفرق وحدة العالم الاسلامى " اهتم الرافعى بكشف حقيقة مصطفى كمال
الذى تنكر للاسلام والمسلمين بعد أن خدعهم بتراجعه عما كان قد أعلنه من أنه
سيأخذ الاسلام سبيلا فى حكمه وسياسته ، وقد سجل الرافعى فى تاريخ هذا الطاغية صورة
دقيقة لحقيقة الحاكم المستبد المغرور ، مع تحليل دقيق لنفسه ومشاعره ، وتعرف
بصير على نواياه وأهدافه . (١)

وعن قضية نفوذ الانجليز فى مصر وسيطرتهم على مقدراتها ، واغراقها -
كغيرها من الدول الاسلامية - بوسائل المدنية الأوروبية خاصة مايلب - من هذه
الوسائل - المسلمين تماسكهم وتمسكهم بدينهم فيما عرف بالتفريب حيناً ، وبالتمدن
والتنطور حيناً آخر .. كتب الرافعى سلسلة من المقالات عبّر فيها عن آرائه السياسية
لهذا النفوذ ، وكشف فيها كل بعد من أبعاده ، وعن تعصب الانجليز ضد الاسلام
والمسلمين ، وعن الامتيازات الأجنبية وما يتمتع به الأجانب فى مصر من امتيازات
تفضلهم على أصحاب البلاد . (٢)

كما هاجم من سماهم بمعاليك العلم من أبناء المسلمين الذين خدعوا
وفتنوا بأوروبا ومذاهبها .

وقد تصدى مصطفى صادق الرافعى للدفاع عن اللغة العربية باعتبارها لغة
القرآن ، وهاجم من قاموا بالحملة على ما أسماه بالقديم ، والقديم عندهم هو
الاسلام واللغة العربية ، وكتاب الرافعى " تحت راية القرآن أو المعركة بين
القديم والجديد " يكاد يكون كله فى الرد على الدكتور طه حسين ومناقشته فى كتابه
" فى الشعر الجاهلى " وفى سائر آرائه فيما يتعلق بالأدب العربى ، والقرآن الكريم ،
والسنة النبوية ، والتاريخ الاسلامى ، وكل ما أشاره الدكتور طه حسين من آراء ويعدّ
هذا الكتاب سجلا حافلا وشاهد صدق للرافعى الكاتب المسلم الفيور على دينه وعلى
لغته . (٣)

(١) المصدر السابق ص ١٠٤ - ١٠٥

(٢) المصدر السابق ص ١١٦

(٣) المصدر السابق ص ١٦١

وقد كان للرافعي صولة في معركة الدعوة الى احياء العامية واخلالها محل الفصحى ، فكان يربط دائما بين حرب اللغة العربية وبين حرب القرآن الكريم وعزله عن حياة المسلمين وكلاهما حرب شاملة للاسلام واهله . (١)

وفي كتابه " اعجاز القرآن " مباحث لها قيمتها ومكانتها بين البحوث المتصلة باعجاز القرآن في القديم والحديث . ومن أبرز هذه البحوث : الجنسية العربية في القرآن ، آداب القرآن ، القرآن والعلوم ، اسلوب القرآن ، البلاغة في القرآن ، وكلها توضح مقدار ما بذل فيها الرافعي من جهد علمي أدبي يستحق التقدير ويستوجب الشناء . (٢)

وفي حديث الرافعي عن البلاغة النبوية أحاط بأغلب ما يجب على الكاتب أن يكتب فيه في هذا المجال فتناول بالبحث والتحليل فصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم ، واحكام منطقه ، واجتماع كلامه وقلته ، وتأثيره صلى الله عليه وسلم في اللغة العربية (٣) .

وقد نشر الرافعي عددا كبيرا من المقالات التي تسمى بحق مقالات اسلامية في عدد من المجلات الأدبية ، ثم جمعت أغلبها في كتابه " وحى القلم " (٤) وكان لهذه المقالات صدى في الجيل الذي عايش الرافعي فأيقظ فيه روح الاسلام وحرك كثيرا منهم نحو التمسك بقيمه وآدابه .

" وكان الشيخ حسن البنا يفتح أدب الرافعي في أعلى مراتب الأدب في عصره ، وينظر اليه باعتباره رائد الأدب الاسلامي ، ويراه في مقام حسان بن ثابت في عصر النبوة .. وكان الشيخ حسن البنا يحفظ الكثير من شعر الرافعي . (٥) ومن أشعاره : ديوان شعر في ثلاثة أجزاء ، تاريخ آداب العرب في جزأين ، حديث القمر ، المساكين ، رسائل الأحران ، السحاب الأحمر ، اوراق الورد ، اعجاز القرآن ، مقالات جمعت في " وحى القلم "

(١) المصدر السابق ص ١٧١

(٢) المصدر السابق ص ٢٤٠

(٣) المصدر السابق ص ٢٨٠

(٤) المصدر السابق ص ٣٠٦

(٥) محمود عبد الحليم / الاخوان المسلمون - احداث صنعت التاريخ ج ١ ص ٢٤٤

رابعاً : السيد محب الدين الخطيب (١) ١٣٠٣ - ١٣٨٩ هـ (١٨٨٦ - ١٩٦٩ م)

"كان من القلائل الذين يفهمون الفكرة الاسلامية فهما كاملا ودقيقا، وكان من العلماء بالتاريخ الاسلامى القديم والحديث ، كما كان محيطا بتواريخ الأمم على اختلافها . شارك فى الحركات الاصلاحية الاسلامية فى نواحي العالم الاسلامى " (٢)

كان له نشاط صحفى متميز ، فعمل محررا بجريدة "المؤيد" التى كان يصدرها شيخ الصحافة المصرية الشيخ على يوسف (١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م) ، وعندما سافر الى الحجاز للمشاركة فى حكومة الثورة العربية (١٣٣٤ هـ) كان العمل الظاهر له فى تلك الحقبة تأسيس المطبعة الأميرية لحكومة الحجاز يومئذ واصدار جريدتها الرسمية "القبلة" ، وعند وصوله الى دمشق (١٣٣٧ هـ) أنيط به ادارة وتحرير الجريدة الرسمية للحكومة واسمها "العاصمة" ، فلما عاد الى مصر (١٣٣٨ هـ) عمل محررا بجريدة "الاهرام" لمدة خمس سنوات حتى عام ١٣٤٣ هـ (١٩٢٥ م) ، ثم أصدر مجلتيه "الزهراء" عام ١٣٤٣ هـ (أغسطس ١٩٢٤ م) حيث استمرت خمس سنوات ، "الفتح" عام ١٣٤٤ هـ (١٩٢٦ م) حيث استمرت حتى عام ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م) ، كذلك تولى ادارة أول مجلة للأخوان المسلمين "جريدة الاخوان المسلمين الاسبوعية" عام ١٣٥٢ هـ (١٩٣٣ م) ورئاسة تحرير

(١) من كبار الكتاب الاسلاميين ، ولد فى دمشق عام ١٣٠٣ هـ (١٨٨٦ م) وتعلم بهـــــــــــــــــا وبالأستانه . شارك (سنة ١٣٢٤ هـ) فى انشاء جمعية بدمشق سميت "النهضة العربية" ، ورحل الى اليمن وعمل فى بعض مدارسها، ولما أعلن الدستور العثمانى عام ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) عاد الى دمشق ثم زار الأستانه ومنها قصد القاهرة ، انتدبته إحدى الجمعيات العربية فى أوائل الحرب العالمية الاولى للاتصال بأمرء العرب فاعتقله الانجليز فى البصرة سبعة أشهر ، وأعلنت فى مكة الثورة العربية عام ١٣٣٤ هـ (١٩١٦ م) فقصدها ، وحكم عليه الاتراك بالاعدام غيابيا ، ولما جلا العثمانيون عن دمشق عاد اليها عام ١٣٣٧ هـ (١٩١٩ م) ثم فر منها بعد دخول الفرنسيين لها عام ١٣٣٨ هـ (١٩٢٠ م) حيث استقر فى القاهرة ، توفى عام ١٣٨٩ هـ (١٩٦٩ م) .

(خبير الدين الزركلى/الاعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين - المجلد الخامس - ص ٢٨٢ .

(٢) محمود عبد الحليم / الاخوان المسلمون - احداث صنعت التاريخ ج ١ ص ٦٣

"مجلة الأزهر" لمدة ست سنوات من ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢ م) ، فضلا عن مئات المقالات
والابحاث فى مختلف الصحف والمجلات .

وايماننا منه بأهمية الطباعة كوسيلة لنشر الفكر والآراء ، فقد أسس منذ
وقت مبكر المكتبة والمطبعة السلفية التى قامت بنشر العديد من الكتب والصحف
الاسلامية (١)

وعندما نشرت " مجلة العالم الاسلامى " الفرنسية دراسة مستفيضة عن أعمال
المبشرين البروتستانت فى العالم الاسلامى ومالهم فيه من جمعيات ومدارس ومستشفيات،
وما عقده من مؤتمرات للكيد للاسلام ، اتفق مع زميله الذى يعمل معه فى جريدة
المؤيد - مساعد اليافى - على ترجمة هذه الدراسة الطويلة على صفحات " المؤيد"،
ونقلت هذه الفصول الى مجلة " المنار " فى القاهرة ، جريدة " الاتحاد العثمانى"
اليومية فى بيروت . وكان لهذه الدراسة أثر كبير فى يقظة عدد كبير من المسلمين
الذين ادركوا ما يراد بهم ويدينهم من الكيد . وقد أعاد السيد محب الدين نشر هذه
الدراسة فى مجلة الفتح ثم طبعها فى كتاب مستقل بعنوان " الغارة على العالم
الاسلامى " (٢)

ركز السيد محب الدين دعوته فى الاصلاح على هدفين : المدرسة والصحافة ،
فالعلم وحده - عنده - لا ينهض بالأمم ، فلا بد من " التربية " ، فكان واحدا من
أساتذة مدرسة " دار الدعوة والارشاد " التى أسسها الشيخ رشيد رضا (١٣٣٠ هـ) يدرس
علم الجيولوجيا مبينا سرائر الله فى الكون ، ويقول : " انما أتينا من جانب
المدرسة والصحافة ، فهما اللتان كونتا رجالنا وجماهيرنا كما نرى ، ولن نتقى
شر الاحتلال الذى نتوقع أن ينزل بنا ، ما لم تكن لنا مدارس و صحف مؤسسة على جلاميد
من الايمان بالهداية المحمدية ، لاتزعزعها الزلازل ، وعلى دعائم من الوفاء للتاريخ
العربى يفتنى الزمان ولا يفتنى " . (٣)

(١) أنشأ المكتبة السلفية عام ١٣٢٧ هـ ثم أعاد انشاء المكتبة والمطبعة السلفية

عام ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤ م) .

(٢) تأليف أ.ل. شاتليه . تلخيص وتعريب محب الدين الخطيب ، مساعد اليافى

(٣) انور الجندى / مفكرون وأدباء من خلال آثارهم ص ١٩٩

وآراء السيد محب الدين الخطيب واضحة صريحة ، وأسلوبه مشرق مضى ، فهو يدعو المسلمين الى العمل الايجابى من أجل اللحاق بركب النهضة حتى لايتخلفوا عنه ، داعيا الى اعداد رجال يفتشون الصناعات ويتخصصون فى العلوم اللازمة لها، والاكثار من أهل المعرفة فى فنون القوة ، وعنده " أن الاسلام ليس دين عقيدة وعبادة فحسب، بل الاسلام ثقافة طبيعية لأرواح ألفته وعاشت به وكان مبعث قوتها وسبب اعتلائها" (١).

وعندما استفحل أمر دعاة الالحاد والتحلل ونشطت حركة التبشير لتنصير المسلمين ، وذلك على أثر تنكر الكماليين فى تركيا للاسلام دعا مع بعض الفيوريين على الاسلام الى تكوين جمعية "الشبان المسلمين" لتكون مؤسسة قائمة على تقوى من الله واخلاص .

" وقد حمل لواء الجهاد مع اقطار الشمال الافريقى على نحو باهر خلال حروب محمد عبد الكريم الخطابى فى الريف المغربى ، ومقاومة الظهير البربرى فى المغرب، ومؤامرات التجنيس فى تونس" (٢) .

أهم مؤلفاته : اتجاه الموجات فى جزيرة العرب ، الأزهر ماضيه وحاضره ، ايمان العرب فى الجاهلية ، تاريخ مدينة الزهراء ، الحديقة (١٣ جز ١٦) ، تاغور، حملة رسالة الاسلام الأولون .

(١) المصدر السابق ص ١٩٧

(٢) المصدر السابق ص ١٩٦

كان رد الفعل الاسلامى ازاء المعارك الضخمة التى هزت الرأى العام فى صورة التنصير والتفريب والاحاد ، هو تجمع القوى المؤمنة بالله على أسس الفكسر الاسلامى لمواجهة هذا الخطر . وكانت هذه القوى تضم بعض " المثقفين الذين تعلموا فى الغرب أو وفق مناهج الغرب ولكنهم استطاعوا أن يكونوا أشد وفاء لجذورهم ولم يستطع المنهج الذى فرضه الاستعمار فى المدارس والجامعات أن يخدعهم أو يقصدهم عن قيمهم " (١) فتكونت عدّة تجمعات منهم ومن غيرهم على هيئة جمعيات (٢) اختلفت - ظاهريا - فى برامجها ووسائلها ، ولكنها ساهمت - الى حدما - فى استمرار سيادة الفكر الاسلامى ، فمنها من اهتم ببعض جوانب الفكر الاسلامى وقل اهتمامه بالجوانب الأخرى ومنها من أخذ بنظام الشمول الاسلامى .

وسيقترن حديثنا فى هذا المجال على نموذجين من هذه الجمعيات هما :-

أ - جمعية الشبان المسلمين

ب - جمعية الاخوان المسلمين

(١) انور الجندى / اعلام وأصحاب أقلام ص ٤٥٣

(٢) من الجمعيات التى أسست قبل تأسيس جماعة الاخوان المسلمين : الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية - جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية - جمعية الاصلاح الدينى - الجمعية الخيرية الاسلامية - جمعية المواساة الاسلامية - جمعية احياء مجد الاسلام - جمعية الوفاء الاسلامى - جمعية نشر الفضائل الاسلامية - جمعية الرابطة الاسلامية - جمعية الامة للمحافظة على القرآن الكريم - جمعية العروة الوثقى الاسلامية - جماعة أنصار السنة المحمدية - جمعية احياء السنة المحمدية - جمعية الاخاء الاسلامى - جمعية الهداية الاسلامية - جمعية الشبان المسلمين .

نشأت فكرة تأسيس جمعية الشبان المسلمين لتحقيق رغبة شباب متحمس لدينه ومعهم " الفيورون على دينهم من ذوى العلم والوجاهة والمنزلة .. ليصدروا ولسو مجلة اسبوعية أمام جرائد الالحاد والاباحية ، ويكتبون ردودا وكتبا .. وينشطون حركة الوعظ والارشاد " (١) ثم تحولت الرغبة الى تجمع حرص القاشمون عليه أن يكون متوافعا بعيدا عن الشرثرة والدعاية والتشدد ، منطويا فى مسار الكتمان ، الى أن صار عددهم نحو ثلاثمائة عضو " (٢) ولما وصل المشروع الى هذه المرحلة التتلايخى عليه فيها من دسائس الملاحقين الذين يرون أن كل عمل اسلامى رجعية وجمودا ، بدأ التفكير فى عقد اجتماع عام لتكوين الجمعية .

وأعلن عن تأسيس الجمعية (٣) وكان على رأسها فى بداية تأسيسها مجموعة من الرجال المؤمنين بالفكر الاسلامى اختاروا من بينهم الدكتور عبد الحميد سعيد رئيسا لها. (٤) وقد شاركت مجلة " الفتح " فى الدعوة لها ونشر بياناتها واجتماعاتها وبيان أوجه نشاطها ، وكان صاحبها السيد محب الدين الخطيب - من أوائل

(١) حسن البنا / مذكرات الدعوة والداعية ص ٥٣

(٢) مجلة التمدن الاسلامى - العدد (١٠) المجلد (٤٥) ص ٧٧٥ (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م)

(٣) جمادى الثانى ١٣٤٦ هـ (ديسمبر ١٩٢٧ م) .

(٤) من العاملين بالحركتين العربية والاسلامية ، كان له صوت عال من أجل التعليم الدينى فى المدارس ومحاربة نزعات السيطرة الاستعمارية على الفكر والتربية ومهاجمة الأبحاث والكتب المنحرفة التى تدرس فى الجامعات والمدارس والتى تحمل على مصر والفكر العربى والاسلامى ، له مواقف مشهودة فى مقاومة آراء بعض دعاة الولاء للفكر الغربى .. دعا الى أن يحافظ الأزهر على صبغته التى عرف بها وأن يأخذ فى العلوم الحديثة ، رفض الدعوة الى لباس القبعة .

(أنور الجندى / أعلام وأصحاب أقلام ص ٢١٥ - ٢١٨) .

مؤسسيها^(١) ثم تكونت لها صحافة باصدار مجلتها " الشبان المسلمين " .^(٢)

وقد اهتمت جمعية الشبان المسلمين بالنشاط الاجتماعي كمدخل للإصلاح، فقد رأى رجالها أن " ما أصاب الأمم الإسلامية في حياتها الاجتماعية من الخلل والانحلال، وما طرأ عليها من الضعف والوهن ، يدعو كل مفكر الى تعرف الأسباب والبحث عن انجح الوسائل لعلاج هذه الحالة قبل استفحال الأمر وفوات الفرص^(٣) ، وقد حددت الجمعية أسلوبها من خلال حصر المساويء الاجتماعية التي دعت الى تجنبها والتي تتمثل في الجهل المنتشر والتقليد لسيئات المدنية الغربية ، وتقصير الفئة المتعلمة في واجبها نحو محاربة البدع ، والتدهور الخلقى الذي هدم الأسرة التي هي الركـن الاساسي في الأمة ، ورأت أن العلاج من كل هذا يكمن في القرآن الكريم والسنة النبوية ، وأكدت أن الاسلام سهل من صالح لكل زمان ومكان لا يتمرد على الطبيعة ولا يقف حجر عثرة في سبيل التقدم والحضارة الحقـة^(٤) .

وقد كان لوجود بعض تلاميذ الشيخ محمد عبده بين رجال جمعية الشبان المسلمين - كالشيخ رشيد رضا - أثر في موقف الجماعة من الحضارة الغربية ، فبرغم أن الجماعة قد اعتبرت أن الانحلال الاجتماعي راجع في أغلبه الى التقليد الأعمى للنظم الاجتماعية الغربية ، إلا أنها لم تدع الى نبذ هذه الحضارة كلية ، بل دعت الى الأخذ بالأساليب المستخدمة التي أتت بها المدنية الغربية في المجال العلمي

(١) يذكر السيد محب الدين الخطيب في ترجمته بقلمه (مجلة التمدن الاسلامي - العدد (١٠) المجلد (٤٥) شوال ١٣٩٨ هـ) أن فكرة تأسيس جمعية الشبان المسلمين بدأت لديه بعد زيارته للمؤسسة التبشيرية " دار الشبان المسيحية " فحركت في نفسه الرغبة والرجاء في أن يكون للمسلمين جمعية شبان تجمع شملهم ، وحدث في ذلك بعض الفيورين على الاسلام كالشيخ محمد الخضر حسين ، وأحمد تيمور باشا، وعبد السلام هارون ، وآخرين بلغ عددهم اثني عشر شابا انتشروا في بيئاتهم يدعون الى فكرة الشبان المسلمين . . الى أن صار عددهم ثلاثمائة عضو ، وكلهم لا يعرفون جهة يترددون عليها ويعلمون خيوطهم بحبالها الا المطبعة السلفية .

(٢) صدر العدد الأول من مجلة الشبان المسلمين في جمادى الاولى ١٣٤٨ هـ - اكتوبر ١٩٢٩ م برئاسة تحرير الدكتور يحيى احمد الدرديري .

(٣) مجلة الشبان المسلمين - العدد الاول " حاجتنا الى الاصلاح مبدونا وخطتنا " .

(٤) المصدر السابق .

والصناعي^(١) وعلى الرغم من أن نشاط الجماعة قد تعدى - قليلا - الميدان الاجتماعي، إلا أنه أغلب نشاطها ظل محصورا في الأطار الاجتماعي وفق مبادئها المعلنة التي لم تسع لتعديلها على الرغم من محاولة البعض تبرير ذلك بأنه مرحلة انتقالية قصد بها عدم لفت انتباه القوى السياسية وعلى رأسها الاحتلال لحقيقة أغراض الجمعية^(٢).

وقد استحدثت الجمعية أنشطة لم تكن تهتم بها الجمعيات الإسلامية القائمة مثل الاهتمام بالنواحي الرياضية والعمل على تكوين فرق كشافة إسلامية^(٣).

وقد عقدت الجمعية أول اجتماع لها بعد تكوين أول مجلس إدارة لها في صفر ١٣٤٩هـ (يوليو ١٩٣٠م) من أجل البحث عن كيفية محاربة التبشير والالحاد ، ودعى المجتمعون من أجل ذلك لعقد مؤتمر إسلامي ليقترص على فروع الجمعية ، وتضمن ذلك الدعوة الى ضرورة تكوين لجنة علمية لمحاربة الالحاد وتنوير الناس في الدين - وكذلك تكوين مكاتب استعلامات في الأقطار الإسلامية تراقب مايكتبه المبشرون وتتولى الرد عليهم ، وتأليف جماعات من العلماء للتبشير الإسلامي ونشر الدين على حقيقته ، ومطالبة الحكومات الإسلامية بتعديل قوانين العقوبات في المواد الخاصة بحرية الرأي والبحث ، بحيث يكون هناك فارق واضح بين هذا وبين الطعن في الدين ، وارسال مندوبين عن الجمعية للرد على المبشرين في اجتماعاتهم^(٤).

وقد ظلت جمعية الشبان المسلمين بمنأى عن الاضطهاد والحل والمصادرة من الحكومات المتعاقبة في العهدين الملكي والجمهوري - شأنها شأن معظم الجمعيات الإسلامية الأخرى - بسبب حصر جهودها في النواحي الاجتماعية ، وعدم مشاركتها مشاركة فعالة في القضايا السياسية التي سببت الاحتكاك الدامي بين هذه الحكومات وبين الجمعية الأخرى مناط البحث وهي " جمعية الاخوان المسلمين " .

(١) مجلة الشبان المسلمين - العدد الثاني - جمادى الآخرة ١٣٤٨هـ (نوفمبر ١٩٢٩م)
" اساس نهضة المسلمين والشرقيين "

(٢) محمد محمد حسين / الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ج ٢ ص ٢٢٣ ، ٢٢٤

(٣) مجلة الشبان المسلمين - ربيع الأول ١٣٤٩هـ (أغسطس ١٩٣٠م) .

(٤) المصدر السابق .

٧٤

ب - جمعية الاخوان المسلمين :

نظرا لارتباط هذه الجمعية بموضوع البحث الاساسي ، فقد أفردت الحديث عن

مؤسساها - الشيخ حسن البنا - في الفصل الثاني لهذا الباب .

وفي التعريف بها خصت جزءا ١٦ من الفصل الثالث بنفس الباب .

الفصل الثاني

حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين

الوصايا العشرة

اقترأ . وتدبر . واعمل

تم إلى الصلاة متى سمعت النداء وما تكن الظروف
 ان لم يكن طالع او اتمع اركب الله ولا تصرف جزوا منه وذلك في غير فائدة
 اجتهد ان تكلم العربية الفصحى فان ذلك من شأنه الإسلام
 لاكثر اللب في أي شأن من الشؤون أيا كان فان المراد لا يأتي بخير
 لاكثر الضحك فان القلب الموصل بالدهس اكن وقور
 لا تمنع فان الأمة الجاهدة لا تعرف إلا الجهد
 لا تقع صوتك أكثر مما يحتاج إليه السامع فإنه عز وجل إن شاء
 تجنب غيبة الأشخاص وتجميع الهيئات ولا تكلم إلا بخير
 تعف إلى ترفاهة أمرنا ذلك له لم يطلب إليك ذلك فان لم يرد عليك الجاهل
 الجاهل أكثر من أن تقاوم غيرك على الترفع وتعتدون كان لا يرفع فأن في تضائلا
 للإسلام الشخصي حسن البنا

أيها الإخوان المسلمون :

لا تياسوا فليس اليأس من أخلاق المسلمين ، وحقائق اليوم
 أحلام الأمل ، وأحلام اليوم حقائق الندى ولا زال في الوقت
 منيع ، ولا زالت عناصر السلامة قوية عظيمة في نفوس شعوبكم
 المؤمنة رغم طغيان مظاهر الفساد ، والضعف لا يظل ضعيفا طول
 حياته ، والقوى لا تدوم قوته أبد الأبدية : « وريد أن عن على
 الدين استضعوا في الأرض ويحملهم أئمة ويحملهم الوارثين وتمكن
 لهم في الأرض » .

إن الزمان سينتفض عن كثير من الحوادث الجسام ، وإن
 العرص منسحق للأعمال العظيمة ، وإن العالم ينظر دعوتكم دعوة
 الهداية والنور والسلام لتخلصه مما هو فيه من آلام ، وإن الدور
 عليكم في قيادة الأمم وسيادة الشعوب وتلك الأيام نداؤها بين
 الناس ، وترجون من الله ما لا يرجون ، فاستمدوا واعملوا اليوم
 فقد تصبرون عن العمل غداً .

لقد خاطبت المحمدين منكم أن يريثوا وينظروا دورة الزمان
 وإلى لأخاطب المتفاعلين أن يهضوا ويحملوا فليس مع الجهاد
 راحة : « والذين جاهدوا فبنا لهديتهم حبنا وإن الله مع المحسنين »
 وإلى الأمم دائما .

والله أكبر والله الحمد ؟

حسن البنا

من النعائيم

أيها الإخوان الصادقون : أركان بيئتنا عشرة : العلم والهدى
 والعمل والجهاد والتضحية والجماعة والشباب والتميز والأخلاق
 وراثة العمل المطوية من أئمة الصادق سبعة ..

- ① إصلاح نفسه حتى يكون أقوى الجسم ، مثير الخلق ، مثقف
- ② الفكر ، قادر على اكتساب سليم العقيدة ، صحيح العباداة
- ③ مجاهد النفس ، حريص على وقته ، منظم لشوقه ، نافع للغير .
- ④ نكحون بيت مسلم .
- ⑤ ارشاد المجتمع بشر دعوة الخير ومحاربة الكفران والمادة ثم يفرحون
- ⑥ تحموا الوطن من كل سلطان أجنبي غير إسلامي سياسي أو اقتصادي أو ديني
- ⑦ إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق .
- ⑧ إعادة الكيان الدعوي للأمة الإسلامية حتى يؤدي ذلك إلى
- ⑨ إعادة الخلافة المنقودة والوحدة المنشودة .
- ⑩ إسنادية العالم بشر دعوة الإسلام في ربوعه .

فرا أنظر لمرات يراها الناس فوالد وريها الشيخ المسلم حقيقته
 ورسولنا أسيراً وثلاثة المدة فظلم الذين (والله غالب على أمره)

حسن البنا

من كلمات الشيخ حسن البنا

في شعبان ١٣٢٤ هـ (أكتوبر ١٩٠٦ م) ولد بقرية المحمودية بمصر طفل قَدْر له أن يصبح أقوى منافع عن الاسلام عرفه العالم العربي في التاريخ الحديث . ذلك هو حسن البنا .

نشأ حسن البنا في بيت تقوى وعلم فوالده الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا عرف بالوقار ومن بيته علم واستمساك بالدين والقرآن . " درس والده الفقه والتوحيد والنحو ، وحفظ القرآن وجوّده واشتغل بصناعة اصلاح الساعات . وكان لهذه الصناعة أثر كبير فيه وفي ابنه من بعده لما تقتضيه من دقة ومهارة وضبط . وكان الوالد يدرس نهارا ويعمل ليلا . واتمل بكثير من العلماء ، وحين أنشأ أهل قرينته مسجدا كلفوه بالقاء أول خطبة جمعة فيه . وكانت لديه مكتبة في مختلف العلوم والفنون الدينية . واشتغل اماما وخطيبا لمسجد البلدة ، وصرف جل أوقات فراغه من الصناعة يقرأ حتى آتم الكتب الستة وموطأ مالك ومسند الشافعي وغيرها . وألف كتبها "بدائع المسند في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن " وعلق عليه شرحا ورتب جزءا من مسانيد الأئمة الأربعة ، ورتب مسند أحمد وشرحه " (١) .

أما حسن البنا نفسه فقد وجه أبوه من صغره الى العلوم الدينية ، وأحفظه القرآن بنفسه ، وأدخله مدرسة . . أنشأتها الحكومة على نظام المدارس الابتدائية ، إلا أن اللغة الأجنبية ليست ضمن منهاجها ، وظل الوالد يعنى بثقافته الدينية ، وألقى اليه مكتبة تضم كتب في الدين والفقه والحديث والنحو ، وأباح له ما يشاء من كتبه . وفي الرابعة عشرة من عمره التحق بمدرسة المعلمين الأولية ، ليحصل منها على الكفاءة التي كانت تجيز له أن يكون معلما ، لكنه آثر اتمام تعليمه فالتحق بدار العلوم وتخرج فيها عام ١٣٤٥ هـ (١٩٢٧ م) . ويبدو أن فكرة الاخوان قد تبلورت في رأسه وهو طالب بدار العلوم . فقد كتب في موضوع انشائي كان عنوانه : ما هي آمالك

(١) أحمد أنس الحجاجي/روح وريحان ص ١٠٣ - ١١٣ ط ١ (١٩٦٥هـ - ١٩٤٦م) دار احياء

الكتب العربية - القاهرة .
(٢) اسحق موسى الحسيني/ الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة ص ٤٢ - ٤٣ ط ١ (بدون تاريخ) دار بيروت للطباعة والنشر .

72

في الحياة بعد أن تتخرج ؟ فقال : " إن أعظم آمالي بعد اتمام حياتي الدراسية
أملان :

(خاص) - وهو اسعاد أسرتي وقرايبي ، والوفاء لذلك الصديق المحبوب ،
ما استطعت الى ذلك سبيلا ، وإلى أكبر حد تسمح به حالتي ويقدرني الله عليه .
(وعام) وهو أن أكون مرشدا معلما ، إذا قضيت في تعليم الابناء سحابة
النهار ، ومعظم العام قضيت ليلي في تعليم الآباء هدف دينهم ، ومنابع سعادتهم ،
ومسرات حياتهم ، وتارة بالخطابة والمحاورة ، وأخرى بالتأليف والكتابة ، وشالشة
بالتجول والسياحة " (١) .

والمتتبع لتاريخ الشيخ حسن البنا يجد أنه لم يخرج من ذلك البرنامج
الذي رسمه لنفسه وهو طالب في هذا الموضوع الانشائي بالذات ، فقد رسم أمله العام
والغاية التي يسعى لتحقيقها ، وهي تعليم الناس هدف دينهم ومنابع سعادتهم .
والوسيلة هي : الخطابة والمحاورة والتأليف والكتابة والتجول والسياحة . وظل
وجدانه مرتبطا بهذا الموضوع الانشائي حتى كأنه وجد نفسه فيه ، وأكبر دليل على
ذلك أنه رفض أن يسمى نفسه فيما بعد رئيسا للاخوان متمسكا بكلمة " مرشد " التي
وردت في مطلع أمانيه العامة في ذلك الموضوع التاريخي .

عندما أنهى البنا دراسته في دار العلوم كان سنه قد بلغ الحادية عشرة
والعشرين ، وكان أول دفعته ، وعين معلما بمدرسة الاسماعيلية الابتدائية في ربيع
الأول ١٣٤٦هـ (سبتمبر ١٩٢٧م) . وبين المدرسة والمسجد ومنزله استطاع أن يعرف
كثيرا من ظروف الاسماعيلية الدينية والاجتماعية ، ولم تزايله لحظة من اللحظات
كلمة صديق كان يودعه قبل مجيئه للاسمايلية بقوله : " إن الرجل الصالح يترك
أثرا صالحا في كل مكان ينزل فيه ، وإننا لنرجو أن يترك صديقنا أثرا صالحا في
هذا البلد الجديد عليه " (٢)

وفي الاسماعيلية بدأ يحقق ما تمناه في سلك طريق التعليم والارشاد، واختار
المقاهي لا المساجد ميدانا لدعوته ، ولم تكن تجربته الأولى التي خرج فيها للوعظ

(١) حسن البنا/مذكرات الدعوة والداعية ص ٥٦ ط ٢ (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) المكتب الاسلامي

(٢) المصدر السابق ص ٦٠

والارشاد بالمقاهى ، فقد سبق له أن خاض هذه التجربة فى القاهرة حينما كان طالبا بدار العلوم ولقيت نجاحا واعجابا عزم بعده على الاستمرار فيها بنفس الأسلوب . (١)

ومن المقاهى اختار مقرا جديدا عبارة عن زاوية صغيرة نائية لتعليم من استجابوا له - وبطريقة عملية - اقامة الشعائر والابتعاد - بالتدرج - عن المكيفات ولم يعتمد فى ذلك الى نظريات فلسفية ، وانما كان عماده على الاسلوب السلس الواضح من أجل بناء عقيدة صالحة قبل هدم العقيدة الفاسدة . (٢)

(٣) وفى شوال سنة ١٣٤٦ هـ (مارس ١٩٢٨ م) بايع الشيخ حسن البنا ستة أشخاص ممن تأثروا بدروسه ومحاضراته التى كان يلقىها على تكوين جماعة تعاهد الله مخلصا أن تحيا لدينه وتموت فى سبيله ، لاتبغى بذلك إلا وجهه . . أسموها " الاخوان المسلمون " (٤) وهكذا غرست البذرة الأولى لفكرة الاخوان المسلمين فى أرض طيبة من هذه القلوب الستة ، آمنوا بها وعاهدوا الله على الجهاد فى سبيلها فكانت تلك الثمار المباركة لوفائهم واخلاصهم ، وكان ذلك التوفيق والنجاح الذى حالف الدعوة وقائدها فيما بعد ولا غرورة فذلك مصداق الآية الكريمة " ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما " (٥) . ولبت الشيخ حسن البنا يعمل لدعوته صامتا بغير فوضاء ولا ضجيج ولا دعاية ولا تهريج ، وكسب من وراء ذلك لنفسه ولدعوته الكثير ، فسارت الدعوة فى طريقها تكسب كل يوم مزيدا من الانصار والجنود . وذلك بفضل اخلاصة العميق وفهمه الدقيق للفكرة وأهدافها ، وكان يفره بالنجاح على مواصلة الكفاح ويدفعا الايمان

(١) المصدر السابق ص ٤٧

(٢) المصدر السابق ص ٦٢ - ٦٤

(٣) جاء فى " مذكرات الدعوة والداعية " ص ٧٢ أن التاريخ هو (ذو القعدة ١٣٤٧ هـ - مارس ١٩٢٨ م) كما جاء فى نفس المذكرات ص ٧٣ أن " المجموعة الأولى من الاخوان المسلمين بلغوا فى نهاية العام المدرسى ١٩٢٧/١٩٢٨ م سبعين شخصا " مما يرجح أن يكون عام ١٩٢٨ م هو عام تأسيس الجماعة . وقد عقب الشيخ حسن البنا على ذكر التاريخ بقوله : " فيما أذكر " .

وبالرجوع الى كتاب " التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنيين الافرنكية والقبطية - تأليف محمد مختار باشا ص ٦٧٣ ط ١ (١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م) المطبعة الأميرية - القاهرة " تبين أن شهرى رمضان وشوال ١٣٤٦ هـ يقابلان شهر مارس ١٩٢٨ م .

(٤) حسن البنا / مذكرات الدعوة والداعية ص ٧٢

(٥) سورة الفتح آية ١٠

بالفكرة والحماسة لها على الفناء في سبيل نشرها ، وعلى توسيع نطاق البيئة التي يعمل فيها (١) فلم يترك قرية ولا بلدة إلا زاره وبات به واجتمع بالناس فيه فمس مساجدهم وبيوتهم (٢) ، ولكن كان المسجد مقره الأول يجد فيه أمانا وسترًا (٣) .

واستمر الشيخ البنا ينشر دعوته في كل مكان يصل إليه في أسفاره البعيدة أو القريبة ، وأثمرت أسفاره خلال أربع سنوات بالاسماعيلية بضعة عشر شعبة في مدن وقرى مختلفة . (٤)

وبعد نحو خمس سنوات من تأسيس الدعوة بالاسماعيلية نقل الشيخ البنا مدرسا الى القاهرة ، وأخذت الدعوة طورا جديدا إذ أصبح المركز العام ومقر القيادة في القاهرة (٥) .

وظل الشيخ البنا يعمل في سلك التدريس حتى استقالته منه عام (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م) (٦) ، ودعوته تنتشر في كل مكان حتى بلغ عدد شعبهم في مصر وحدها ألفي شعبة (٧) في عام (١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م) .

وانتهت فترة حياة الشيخ البنا القصيرة في مدتها العريضة في تأثيرها في عام (١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م) (٨) باغتياله بتحريض من القوى الحاكمة في مصر وقتئذ .
شخصية حسن البنا :

يجمع الذين كتبوا أو تحدثوا عن الشيخ حسن البنا مادحين أو قادحين أنه كان ذا شخصية قوية . (٩) ومن أبرز مظاهر شخصيته ذكاؤه الذي يبدو في تفوقه على

(١) محمد شوقي زكي/ الاخوان المسلمون والمجتمع المصري ص ١٥ ط ١ (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م) مكتبة وهبة - القاهرة .

(٢) أنور الجندي / حسن البنا حياة رجل وتاريخ مدرسة ص ١٢٧ ط ١ (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م) دار الطباعة والنشر الاسلامية - القاهرة .

(٣) أحمد أنس الحجاجي / روح وريحان ص ١٩٠

(٤) حسن البنا/ مذكرات الدعوة والداعية ص ٩٥ - ١٠٣

(٥) اسحق موسى الحسيني / الاخوان المسلمون . كبرى الحركات الاسلامية الحديثة ص ٢١

(٦) ريتشارد ميتشل/ الاخوان المسلمون - ترجمة محمود أبو السعود ص ٧٤ ط ١ (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

(٧) مجلة " الدعوة " - العدد ٦١ (٢٠ رجب ١٣٧١هـ - ١٥ أبريل ١٩٥٢م) ص ٥

(٨) استشهد الشيخ حسن البنا في ١٣ ربيع الثاني ١٣٦٨هـ - ١٢ فبراير ١٩٤٩م

(٩) اسحق موسى الحسيني / الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة ص ٤٠

أقرانه في المدارس وفي قوة ذاكرته (١) وفي براعته في معالجة المشاكل حسب مقتضى الأحوال ، وفي سيطرته على أتباعه مع اختلافهم في البيئة والثقافة والمكانة الاجتماعية . (٢)

(١) شاء الله سبحانه وتعالى أن يدرس الباحث على يد الشيخ حسن البنا في المرحلة الابتدائية (مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية) عندما كان يبلغ من العمر أحد عشر عاما ، وذلك عام ١٣٦٢/١٣٦١ هـ (١٩٤٣/١٩٤٢ م) ، وأتيح له أن يلتمس جانبا من شخصية استاذة من خلال تدريسه له ونشاطه في المدرسة .

فقد كان الشيخ حسن البنا محبوبا من تلاميذه وزملائه . ففي الفصل حَبَّبَ الى تلاميذه المادة التي كان يدرِّسها لهم (النصوص الدينية : بعض الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية) . وبالرغم من قلة عدد حصصها ، فقد كانوا في شوق شديد للدرس التالي للقاء مدرّسهم المحبوب ، لطريقة شرحه ، وجذبه لهم بحبه وعطفه ، مما حببهم في المادة وجعلهم يتبارون في حفظها لينالوا رضا أستاذهم .

وكان من المعتاد أن يكتب المدرس النص المطلوب شرحه وحفظه على السبورة لينقله التلاميذ في دفاترهم ، إلا أن الاستاذ البنا فاجأ تلاميذه بتوزيع كتيّيب عليهم مجانا مطبوعا به النصوص المقرره . وعلى الصفحة الأخيرة من هذا الكتيب كان واضحا أنه طبع بمطبعة الاخوان المسلمين ، مما لفت نظر والد الباحث - وكان على صلة بالاستاذ البنا - فحدّث ولده كثيرا عنه ، وبدأ يصحبه معه للاستماع اليه بالمركز العام للاخوان المسلمين ، وفي شعبهم المختلفة في مناسبات متعددة .

أما على صعيد المدرسة ، فلم تكن هناك مناسبة دينية تمر إلا أحياها الاستاذ البنا - بالاتفاق مع ادارة المدرسة - بأن يتجمع كل التلاميذ والأساتذة في ساحة المدرسة الكبيرة ، في نظام متكامل ، ويتحدث الاستاذ البنا بأسلوبه الذي يسعد به الصغير والكبير عن هذه المناسبة الدينية لتكون مدخلا للتحدث عن الاسلام وعن نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم ، وليعرف هؤلاء الصغار تاريخهم الحق فيبعث مافي النفوس من حب للدين واعتزاز به . وفي هذه المناسبات تعلم هؤلاء الصغار كيف يكون الاستحسان عند السماع بالتكبير وليس بالتصفيق .

وعادة لا يتذكر المدرس أسماء تلاميذه العديدين ، إلا أن الاستاذ البنا كان يتمتع بذاكرة جيدة ، فلم يكن يرى الباحث - وهو لازال صغير السن - على مدار السنين حتى استشهد .. ومهما تباعدت الفترات .. إلا ويناديه باسمه كاملا .

(٢) اسحق موسى الحسيني / الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة ص ٥١ ، ص ٥٢ .

ثم الثقة في نفسه ، لقد كانت ثقته في نفسه لاحد لها . لا تعاليا ولاغرورا ولاغفلة ولا عنجهية ، حماه الله من كل هذه المهلكات . كان يثق في أن نفسه تحمّل أظهر دعوة ، عن طواعية واقتناع . ماتردد يوما فيما أعد نفسه له . كانت ثقته في نفسه تجعله يقدم على العمل الخطير الذي يخشاه الاكثرون ، وكانما يقدم على عمل لا رهبة فيه ، ولاخوف منه . . كان يثق بنفسه في قدرتها على الكفاح كائنة ماكانت الظروف . فلما تضاعفت الأعباء ، وتزاحمت الواجبات على قلة الأنصار وقتها ، كان مخيرا بين أمرين ، اما أن يظل في وظيفته وهي تأخذ جانبا كبيرا من وقته ، وإمسا أن يستقيل وليس له مورد رزق إلا المرتب الذي يتناوله في مقابل وظيفته . وهو في نفس الوقت لايرضى لنفسه أن يأخذ من الدعوة شيئا . . فقدم استقالته من الوظيفة وأصدر مجلة " الشهاب " ليكون له منها دخل يقيه الحاجة الى الغير . . وثق بلسان نفسه أهل للدعوة فحملها ، قدر أثقالها فرأى نفسه أهلا لها فحملها ، استشرف أخطارها وجسامتها ، ولكنه واثق من نفسه ، فاستهان بكل صعب ، واستعد لكل عقبه .^(١)

ورزق البنا بنية قوية كانت سندا له في دعوته ، بل ربما كانت سنده الأول، إذ لولا هذه البنية لما احتمل مشاق الأسفار وأعباء العمل المتواصل طول النهار وأكثر الليل وجهد الخطابة والكتابة والاجتماعات المتواصلة والاطلاع على جميع الأعمال في المركز والفروع ، وفوق ذلك الصدمات المتوالية التي تزعزع الجسم وتوهنه . يقول فيه رفاقه في الأسفار : نركب السيارة بين مكة والمدينة فيصيبنا السدوار ولايصيبه ، نأكل بعض الاصناف فتصاب أعضاؤنا ولا يصاب . ندخل جو مكة الحار بعد جونا الرطب وجو المدينة الرطب بعد جو مكة الحار فتتأثر صدورنا بالزكام والسعال وهو لايتأثر . يتعبنا المشى والتصعيد في فار حراء وهو لايتعب ، تزعجنا المشاق وها باسم راض . تتأفف نفوسنا وتتوتر أعصابنا لبعض المواقف وهو هادي . يردّ عنا ما بنا ممن غلظة وجفاف .^(٢)

وقد جمع الشيخ حسن البنا بين العبقرية الفذة ، والبصيرة النافذة . والعبقرية والبصيرة انما تقدران بمقدار العقل والسلوك والشمرة . والعمل السدي

(١) عمر التلمساني/الملمهم الموهوب حسن البنا استاذ الجيل - دار الانصار - القاهرة

ص ٣٤ - ٣٥ ط ١ (بدون تاريخ) .
(٢) اسحق موسى الحسيني / الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة ص ٥٨

(٣) احمد انور الجندي / حسن البنا - حياة رجل وتاريخ مدرسة ص ٥٨ - ٥٩

قام به حسن البنا يشهد له بعبقرية فذة وبصيرة نافذة . فقد تجلت عبقريته في أنه استطاع أن يعرض الاسلام في صياغة جديدة ، جذابة مرنة ، سهلة مقنعة ، أمانه على ذلك في مجال الصياغة : عقلية ناضجة ، وفكر شاقب ، وأفق واسع ، وأمانه على ذلك أيضا في مجال الاقتناع قدرته الفائقة على التعبير وقدرته الفائقة على التأثير ثم قدرته الفائقة على العطاء الاسلامى السخى . كذلك تجلت بصيرته في أنه استطاع أن يقيم بناء جديدا للدعوة الاسلامية ، وأن يقدم صياغة جديدة للفكر الاسلامى واستطاع أن يرد للمفاهيم الاسلامية الصحيحة اعتبارها بعد أن ظلت آمادا طويلا غائبة عن أذهان المسلمين البسطاء ، قابضة في أدمغة القلة من المسلمين المثقفين ، لتكاد تغادرها الى السنتهم حتى تعود اليها . كذلك استطاع أن يحول المعانى الاسلامية الى أفعال . (١)

يقول عنه العلامة أبو الحسن الندوى : " كانت شخصية فريدة يظهر من حياة صاحبها ونشأته أنها قد أعدت لهذا الأمر العظيم إعدادا ، كان يجمع بين الفهم الواسع للاسلام ، والغيرة الملتهبة عليه ، والنشاط الدائم والعمل المتواصل لإعلانه والخطابة الساحرة ، والشخصية الجذابة ، والنفوذ العميق في نفوس أصحابه وإخوانه أو بلفظه هو نفسه (الفهم الدقيق والايمان العميق والحب الوثيق) ولا بد للزعيم المسلم وقائد الدعوة الدينية أن يجمع بين هذه الصفات " (٢)

ويقول عنه الكاتب الأمريكى " روبير جاكسون " : " لفت نظرى إلى هذا الرجل سمته البسيط ، ومظهره العادى ، وثقته التى لاحد لها بنفسه ، وإيمانه العجيب بفكرته .

كنت أتوقع أن يجيء اليوم الذى يسيطر فيه هذا الرجل على الزعامة الشعبية بفكرته .

كنت أتوقع أن يجيء اليوم الذى يسيطر فيه هذا الرجل على الزعامة الشعبية لا في مصر وحدها ، بل في الشرق كله . وسافرت من مصر بعد أن حصلت على تقارير وافية

(١) محمد عبد الله السمان / حسن البنا الرجل والفكرة - دار الاعتصام - القاهرة - ط ١ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ص ٢٧ - ٢١

(٢) ابو الحسن على الحسنى الندوى / أريد أن أتحدث الى الاخوان . ص ١٣ - ١٤ (١٣٧٠هـ - ١٩٥١م) لجنة الشباب المسلم - القاهرة .

ضافية عن الرجل وتاريخه ، وأهدافه وحياته ، وقد قرأتها جميعا وأخذت أقارن بينه وبين جمال الدين الأفغانى ، ومحمد عبده ، ومحمد احمد المهدي ، والسيد السنوسى ، ومحمد بن عبد الوهاب ، فوصل بى البحث الى أن الرجل قد أفاد من تجارب هؤلاء جميعا ، وأخذ خير ما عندهم ، وأمكنه أن يتفادى ما وقعوا فيه من أخطاء . ومن أمثلة ذلك أنه جمع بين وسيلتين متعارضتين ، جرى على احدهما الأفغانى وارتضى الأخرى محمد عبده . . كان الأفغانى يرى الاصلاح عن طريق الحكم ، ويراه محمد عبده عن طريق التربية . . وقد استطاع حسن البنا أن يدمج الوصيلتين معا ، وأن يأخذ بهما جميعا ، كما أنه وصل الى ما لم يصل اليه ، وهو جمع صفوة المثقفين من الطبقات والثقافات المختلفة الى (مذهب) (١) موحد ، وهدف محدد " (٢)

خلق حسن البنا :

أ - التواضع : إن من جالسه وهو لا يعرف مكانته ، وان كان مرغما فى داخلية على احترامه ، لا يتصور أنه يجالس حسن البنا . كان لا يتصدر المجالس ، ويجلس حيث يفضى به المجلس ، الا أن يحمل على الصدارة حملا تحت الحاح متواصل . وإذا صلى فى مسجد لا يتقدم للإمامة ، ويرى أن الامام الراتب أولى بها ، إلا أن يحلـف الامام ، ويطول الوقوف بالمصلين فى انتظار الامام . اذا جادل ورأى ما يؤاخذ عرفا أو شرعا ، سلك كل أسلوب هين لين مهذب مؤدب مقنع ، حتى يرد مجادله الى الفهم السليم فى الشرع أو التصرف الكريم فى العرف . وكان يشعر المشايخ أنه تلميذ لهم ، (وهو استاذهم) ، وأنهم أساتذته (وهم تلامذته) ، يخاطب الصغير منهم والكبير بأبرع آيات الأدب والرقة والتواضع ، مشعرا من يخاطبه منهم أنه يتلقى منه ، ويتعلم على يديه ، ما أخرج يوما عالما أو أوقفه موقف المخطئ ، ولكنه كان يصل الى ما يريد منهم فى أسلوب لا يتقنه إلا حسن البنا ، الذى فطره الله على كل طيب جميل ، فلا ينال ما فوق رأسه إلا من تحت كتفيه . (٣)

(١) المقصود بالمذهب هنا هو الصف الواحد .

(٢) روبير جاكسون / حسن البنا الرجل القرآنى - ترجمة أنور الجندى ص ٦ ، ٧ ط ١ (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) سلسلة نحو وعى اسلامى (١) ، المختار الاسلامى - القاهرة .

(٣) عمر التلمسانى / الملهم الموهوب حسن البنا استاذ الجيل ص ٢٧ (بدون تاريخ) دار الانصار - القاهرة .

ب- الصدق : كان خلقه الصدق فى كل شيء . ماجرب أحد عليه يوما مقالة غيـــــر صحيحة ولم يبدا رأيا فى أمر إلا وكان صادقا فيه مع نفسه ومع الناس ومع ربه ومن هذا القبيل أنه مامنى يوما أبا مسلما بالمال الوفير والجاه العريض ولكنه كان يقول لكل من يبائعه أن طريقنا وعر طويل وعلى وعورته ومشاقه فهو محفوف بالمكاره . ثم هو بعد ذلك طريق الجنة الوحيد لمن كان يرجو الله واليوم الآخر . إن ظلما سيقابلنا ومتاعب ستواجهنا ، هناك تشريد وتعذيب ومصادرة وتقتيل لأن المحن سنة الدعوات الصادقة الحقه وكان من أثر هذا الصدق أن دعوة الاخوان المسلمين ظلت كما هى فى قلوب الاخوان فخرجوا من السجون أشد تمسكا بدموتهم وأعمق ايمانا بها وأكثر استعدادا للتضحية من أجلها .
(١)

ج : الزهد والبساطة :

كان فى بيته مثال الزهادة ، وفى ملبسه مثال البساطة ، وكنت تلقاه فى تلك الحجرة المتواضعة الفراش ذات السجادة العتيقة والمكتبة الضخمة فلا تراه يختلف عن أى انسان عادى ، إلا ذلك الاشعاع القوى والبريق اللامع الذى تبعثه عيناه ، والذى لايقوى الكثيرون على مواجهته ، فاذا تحدث سمعت من الكلمات القليلة المعدودة موجزا واضحا للقضايا المطولة التى تحتويها المجلدات ، وكان الى هذه الثقافة الواسعة الضخمة ، قديرا على فهم الاشخاص . لايفاجئك بالرأى المعارض ، ولا يمدمك بما يخالف مذهبك ، وانما يحتال عليك حتى يصل الى قلبك ويتمل بك فيما يتفق معك عليه . . . ويعذرک فيما تختلفان فيه . وهو واسع الأفق الى أبعد حد ، يفتح النوافذ للهواء الطلق ، فلا يكره حرية الرأى ولايضيق بالرأى المعارض ، وقد استطاع أن يحمل الرأى الجديد الى الجماهير دون أن يصطدم بهم . . هذا الجديد الذى لو عرض بغير لباقة لوقفوا ضده وحاربوه .

كان سمته البسيط ولحيته الخفيفة وذلك المظهر الذى لاتجد فيه تكلف

بعض العلماء ولا العنجهية ولا السداجة .. قد أكسبه الوقار .

وكان على بساطته التي تظهر للمتحدث اليه بعيد الغور الى الدرجة التي لا تفلت متعلا به أو متحدثا اليه من أن يقع في شركه .. ويؤمن بالفكرة التي يدعو اليها . (١)

ثقافة حسن البنا :

ثقافته الرسمية أنه تخرج في كلية دار العلوم وكان أول دفعته عام (١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م) ، لم تكن هناك دعوة ولا نزعة ولا رسالة ، مما عرف العالم في الشرق أو في الغرب ، في القديم أو في الحديث لم يبحثها أو يقرأها أو ييسدرس أبطالها ، وحظوظهم من النجاح أو الفشل ، أو يحمل منها ما يصلح لتجاربه وأعماله . كان يقول كل شيء ولا تحس أنه جرح أو آساء . وكان يوجه النقد في ثوب الرواية أو المثل ، وكان يضع الخطوط ويترك لأتباعه التفاصيل . كان قديرا على أن يحدث كلاً بلغته وفي ميدانه وعلى طريقته ، وفي حدود هواه وعلى الوتر الذي يحس به ، وعلى الجرح الذي يثيره . ويعرف لغات الأزهريين والجامعيين والأطباء والمهندسيين والصوفية وأهل السنة ، ويعرف لهجات الأقاليم في الدلتا وفي الصحراء وفي مصر الوسطى والعليا وتقاليدها ، بل أنه يعرف لهجات الجزائريين والفتوات ، وأهالي بعض أحياء القاهرة الذين تتمثل فيهم صفات معينة بارزه ، وكان في أحاديثه اليهم يروى لهم من القصص ما يتفق مع ذوقهم وفنهم ، بل كان يعرف لغة اللصوص وقاطعي الطريق والقتلة ، وقد ألقى اليهم مرة حديثا . وهو يستمد موضوع حديثه أثناء سياحاته في الأقاليم وفي كل بلد من مشاكلها ووقائعها وخلافاتها ، ويربطه في لباقة مع دعوته ومعالمها الكبرى فيجئ كلامه عجبا يأخذ بالألباب . (٢) " لقد كان في مقدوره أن يكتب المطولات من الكتب والموسوعات من الرسائل ، ولكنه كفطرته بسيطا سهلا واضحا فيما يقول وفيما يكتب ، ولو أنه أراد أن يعرف في مجال التأليف لاستطاع وبيسر . لقد كان أسلوبه اللغوي هو السهل الممتنع فعلا ، وكانت حصيلته العلمية لاتعدلها حصيلة عالم في عصره ، عجز الكل عن مجاراته أو مساواته . (٣)

(١) روبرير جاكسون / حسن البنا الرجل القرآني ص ١٦ - ١٨ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٠ - ٢١ .

(٣) عمر التلمساني / الملهم الموهوب حسن البنا استاذ الجيل ص ١٠٤

الملاح العامة لفكر حسن البنا (١)

لخص الشيخ حسن البنا معنى الاسلام وصورته الماثلة في نفوس الاخوان في النقاط الثلاث التالية :

- ١ - ان احكام الاسلام وتعاليمه شاملة ، تنتظم شئون الناس في الدنيا والآخرة .
- ٢ - ان اساس التعاليم الاسلامية ومعينها هو كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .
- ٣ - ان الاسلام - كدين عام - انتظم كل شئون الحياة في كل الشعوب والأمم ولكل العصور والأزمان . (٢)

حسن البنا كرجل اعلام اسلامي :

الاعلام في الدعوات اساس مهم ومؤثر كبير لمدى انتشارها . واصحاب الدعوات بالاضافة الى كونهم دعاة فهم ايضا رجال اعلام ، وليس العكس صحيحا دائما . فالاعلام صورة من صور الدعوة والتبليغ .
وكما سبق ان ذكرنا (٤) ان " المرسل " هو أحد أركان العملية الاعلامية ، فاننا نجد في ضوء الاسلام انه لابد ان تكون للمرسل (رجل الاعلام والاسلام) سمات مميّزة أهمها :

- ١ - الالتزام بتطبيق المنهج الاسلامي .
- ٢ - الصدق
- ٣ - تحرى الحقيقة
- ٤ - قوة الحجة
- ٥ - فنية الاسلوب
- ٦ - اتخاذ الفصحى للتعبير عن افكاره وآرائه (٥)

- (١) انظر " أهم ما يميز فكر حسن البنا استاذ الجيل ص ١٠٤
- (٢) حسن البنا / مجموعة رسائل الامام الشهيد حسن البنا - رسالة المؤتمر الخامس ص ١٥٣ - ١٥٥ ط ١ (بدون تاريخ) المؤسسة الاسلامية للطباعة والنشر - بيروت .
- (٣) عمارة نجيب / الاعلام في ضوء الاسلام ص ١١ ط ١ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) مكتبة المعسارف الرياض .
- (٤) انظر أركان الاعلام ص ٩
- (٥) محمد ابراهيم نصر / الإسلام واثره في نشر القيم الاسلامية وحمائتها ص ٣٧ - ٦٨ ط ١ : (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض .

٧ - الثورية (١)

وبدراسة شخصية الشيخ حسن البنا نلمس فيها اتصافه بهذه السمات السابقة الى جانب سمات أخرى كونه شخصيته كمصاحب دعوة .

١ - فمنهج: الذى التزم منذ نشأته ومن خلال دعوته هو المنهج الاسلامى . يقول رحمه الله " فأول واجباتنا نحن الاخوان ان نبين للناس حدود هذا الاسلام واضحه كاملة بينه لزيادة فيها ولانقص بها ولا لبس معها ، وذلك هو الجزء النظرى من فكرتنا ، وان نطالبهم بتحقيقها ونحملهم على انفاذها وناخذهم بالعمل بها ، وذلك هو الجزء العملى فى هذه الفكره . وعمادنا فى ذلك كله كتاب الله الذى لاياتيه الباطل ممن بين يديه ولا من خلفه والسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيره المطهره لسلف هذه الأمة " . (٢)

٢ - الصدق : سبق ان تكلمنا عن هذه السمة فى خلق الشيخ البنا . ونضيف الى ذلك احد البنود التى اشترطها على من يؤمن ببيعة الاخوان المسلمين وهو : " ان تكون صادق الكلمة فلا تكذب أبدا " . (٣)

٣ - تحرى الحقيقة : كان دائما يتحرى الحقيقة فى كل شيء محمداً نفسه فى اطار من من الكتاب والسنة . وفى اجابته على سؤال يقول : " أحب أن يلاحظ إخواننا الأحباء أن يكون رائدهم فى بحوثهم قياس كل شيء بالكتاب والسنة من غير نظر الى شهرة قائله والثقة بروايته . فكم أفسد الدس علما وضيّع خيرا كثيرا " (٤) .

٤ - قوة الحجّة: إن قوة الحجّة مطلب ضرورى لمن يتعرض للاعلام الاسلامى ، وان القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وكلام العرب الفصحاء مدد هائل لهذه الحجج المبتغاه . وليس معنى ذلك قصر ثقافة رجل الاعلام على الثقافة العربية وحدها ولكن أعنى أنها أصل أصيل لاغنى عنه (٥) وقد حفظ الشيخ حسن البنا القرآن منذ صغره

(١) زهير الاعرجى/الشخصية الاسلامية مؤسسة اعلامية ص ٤٤ ط ١ : (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) دار التعارف للمطبوعات ، بيروت

(٢) حسن البنا / مجموعة رسائل الامام الشهيد حسن البنا - رسالة الى الشباب ص ٨٤/٨٣

(٣) المصدر السابق - رسالة التعليم ص ٢٧٧

(٤) أنور الجندى / حسن البنا . الداعية الامام والمجدد الشهيد - ص ٢١٣

(٥) محمد ابراهيم نصر / الاعلام وأثره فى نشر القيم الاسلامية وحمايتها ص ٥٥

وعنى والده بثقافته الدينية وألقى إليه مكتبة تضم كتباً في الدين والفقه والحديث ومطالعتة المتواصلة - في مكتبة معلمه الأول الشيخ محمد زهران - للقرآن والحديث والسيرة النبوية والأدب ، والتحاقه بدار العلوم ، وزيادة حصيلته في العلوم الدينية واللغوية والعلوم الحديثة ، وشففه بالمطالعة خارج حدود المناهج المدرسية الى حد كبير ، وذاكرته القوية التي استوعبت من المتون والمنظوم والمنثور حظاً كبيراً جداً حتى أنه لما تقدم إلى امتحان دار العلوم بلغت مجموعة محفوظاته ثمانية عشر ألف بيت ومثلها من المنشور (١) . . . كل ذلك كَوّن لديه رصيذاً يمدّه بقوة الحجّة في كتاباته وخطبه ودعوته لمبادئه .

٥ - فنية الأسلوب : إن تخير الأسلوب المناسب الذي يخاطب به رجل الاعلام الاسلامي المستمعين أو يكتب به اليهم مهم جداً بحيث يتلاءم هذا الأسلوب مع المتلقين لــــه وطبيعتهم (٢) وقد أوتى الشيخ البنا مقدرة بيانية فائقة متحدثاً وكاتباً وخطيباً ، فهو من أبرع الكتاب ومن أقواهم قدرة على تصوير ما بنفسه ، ومن أبلغهم عبارة ، ومن أشدهم تأثيراً في النفوس بالألفاظ الكريمة والمعاني المركزة . . . يتكلم بالقرآن والحديث . . . في صوته عمق وللسان سحر . إذا تكلم تلاعب بالألحان (٤) بلغ من جزالة لفظه وتسلسل فكرته وعدوبة أسلوبه وسهولة مأخذه مستوى كبار الكتاب البارزين واعلام رجال الأدب وحملة القلم . . . ولقد اعترف به التاريخ خطيباً ممتازاً بارعاً وأقرّ له بأنه كاتب ممتاز موهوب . (٥)

٦ - اتخاذ الفصحى للتعبير عن أفكاره وآرائه :

حاول أعداء الاسلام أن يباعدوا بين لغة القرآن وبين المسلمين حين فطنوا الى الرباط الوثيق بين العربية والاسلام بتشجيع اللهجات العامية واتهام اللغّة العربية بالعجز عن مجاراة التطور . وواجب رجل الاعلام الاسلامي أن يحرص على اتخاذ الفصحى وسيلة الأداء التي يعبر بها عن آرائه واتجاهاته ومبادئه ، وأن يتخذها

- (١) اسحق موسى الحسيني / الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة ص ٤٣ - ٤٩
- (٢) محمد ابراهيم نصر / الاعلام وأثره في نشر القيم الاسلامية وحمائيتها ص ٥٩
- (٣) اسحق موسى الحسيني / الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة ص ٥٤
- (٤) انور الجندى / حسن البنا . حياة رجل وتاريخ مدرسة ص ٨٧ ، ٩٢
- (٥) احمد انس الحجاجي روح وريحان ص ٢٩٠

لغة حديث ولغة تخاطب . (١)

وقد كان حسن البنا حريصا على ذلك فى كل أحواله . فمن واجبات البيعة فى رسالة التعاليم " أن تعمل ما استطعت على احياء العادات الاسلامية وإماتة العادات الأعجمية فى كل مظاهر الحياة ، ومن ذلك التحية واللغة والتاريخ " . (٢) ومن وصياه العشرة : " اجتهد أن تتكلم العربية الفصحى فإن ذلك من شعائر الاسلام " (٣) .

٧ - الثورية : ورجل الاعلام المسلم يؤمن بالثورة ، فهى طريقه الى الدنيا والآخرة . والجهاد فى سبيل الله هو الوسيلة لهذه الثورة . وأول مراتبه انكار القلب وأعلاها القتال فى سبيل الله ، وبين ذلك جهاد اللسان والقلم واليد وكلمة الحق عند السلطان الجائر (٤) وقد كانت حياة حسن البنا شاهد على ذلك ، فاستخدم كل سبل الجهاد فى سبيل الله باللسان والقلم فى احاديثه وخطبه كتاباته ، واليد فى اعداده وارساله للمجاهدين فى فلسطين ، وكلمة الحق فى رسائله للحكام الجائرين وانتهت حياته باستشهاده برصاص اعدائه واعداء الله والمسلمين . وكان من شعارات الاخوان التى يرددونها دائما " الجهاد سبيلنا والموت فى سبيل الله أسمى أمانينا " وفى خاتمة رسالته عن الجهاد يقول : " إن الأمة التى تحسن صناعة الموت وتعرف كيف تموت الموت الشريف يهب لها الله الحياة العزيزة فى الدنيا والنعيم الخالد فى الآخرة ، وما الوهن الذى اذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت فأعدوا أنفسكم لعمل عظيم واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة " (٥)

كتاباته وبعض ماكتب عنه من دراسات وكتب :

أول مقال نشر للشيخ حسن البنا بالصحافة نشرته له مجلة " الفتح " (٦) تحت عنوان : " الدعوة الى الله " . وتسلسلت كتاباته فى المجلات الاسلامية وفى صحافة

- (١) محمد ابراهيم نصر/ الاعلام وأثره فى نشر القيم الاسلامية وحمائيتها ص ٦٨ ، ٧٤
- (٢) حسن البنا / مجموعة الرسائل - رسالة التعاليم ص ٢٧٩
- (٣) يوسف القرضاوى / التربية الاسلامية ومدرسة حسن البنا - ص ٧١ ط ١ (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) مكتبة وهبة - القاهرة .
- (٤) حسن البنا / مجموعة الرسائل - رسالة التعاليم ص ٢٧٣
- (٥) ابو الأعلى المودودى - حسن البنا - سيد قطب / الجهاد فى سبيل الله - ص ٩٢ (بدون تاريخ) الاسلامى العالمى للمنظمات الطلابية - الكويت - رقم ٢
- (٦) انظر نص المقال بملحق الرسالة ص

الاخوان كما سيأتى ذكره فيما بعد .

وقد أشرى - رحمه الله - المكتبة العربية والاسلامية بالعديد من الرسائل والكتيبات ، لكنها لم تكن كثيرة بالنسبة لهدفه الاكبر وهو تأليف الرجال لحمائل الفكرة الاسلامية سالكا طريق البناء والاعداد والتكوين . يقول رحمه الله عندما طلب منه أن يؤلف كتابا : " اننى لا أولف كتابا يكون مصيرها تزيين الرفوف وأحشاء المكتبات ، وانما مهمتى أن أولف رجالا أقذف بالرجل منهم فى بلد فيحييه ، فالرجل منهم كتاب حتى ينتقل الى الناس ، ويقتحم عليهم عقولهم وقلوبهم ، ويبشهم كل مافى قلبه ونفسه وعقله ، ويؤلف منهم رجالا كما ألف هو من قبل " (1)

وبعض المؤلفات التى قام بتأليفها طبعت فى حياته والبعض الآخر بعد

استشهاده ومنها :-

رسائل : دعوتنا - الى أى شئ ندعو الناس - نحو النور - الى الشباب - الاخوان المسلمون تحت راية القرآن - دعوتنا فى طور جديد - بين الامس واليوم - مشكلاتنا الداخلية فى ضوء النظام الاسلامى - رسالة الجهاد - نظام الأسر ورسالة التعاليم - العقائد - المأثورات - الوصايا العشر - الله فى العقيدة الاسلامية - المناجاة - عقيدتنا - الى أخوان الكتائب - المنهاج - المؤتمر الخامس - المؤتمر السادس - هل نحن قوم عمليون ؟ - نظرات فى كتاب الله - نظرات فى السيرة - مقدمة فى التفسير - مجموعة مقالات حسن البناء ١ - أحاديث الجمعة - مذكرات الدعوة والداعية .

بالاضافة الى العديد من المقالات فى صحف ومجلات الاخوان وغير الاخوان والتى لم يتم اعادة نشرها حتى الآن .

أما ماكتب عنه من دراسات وكتب فكثير ، نورد بعضه مثل :

الاسرار الحقيقية لاغتيال حسن البناء تأليف جابر رزق - دار الانصار - القاهرة .
الامام تأليف أحمد أنس الحجاجى - مكتبة وهبه - القاهرة (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م)

الامام الذى لم يوف حقه من الانصاف والاعتراف . تأليف ابو الحسن الندوى .

الايمان والرجل تأليف محمد لبيب البوهى

(١) محمود عبدالحليم/الاخوان المسلمون احداث صنعت التاريخ ج١ ص ٢٢٨ ط ١ (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م) دار الدعوة - الاسكندرية .

١٠١
باعت الروح . الامام الشهيد حسن البنا تأليف عبدالعزيز محمد نور . دار الطباعة
المصرية .

تاج الاسلام وملحمة الامام : تأليف عبد الباسط البنا
التربية الاسلامية ومدرسة حسن البنا : تأليف د. يوسف القرضاوى . مكتبة وهبة .
القاهرة (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .

حسن البنا تأليف فتح الله عبد المجيد الباجورى
حسن البنا الامام الداعية والمجدد الشهيد : تأليف انور الجندى . دار القلم .
بيروت (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م)

حسن البنا امام وقائد : تأليف محمد شلبى . دار الأنصار . القاهرة .
حسن البنا حياة رجل وتاريخ مدرسة : تأليف انور الجندى . دار الطباعة والنشر
الاسلامية . القاهرة (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م)

حسن البنا الرجل القرآنى : تأليف روبير جاكسون . ترجمة أنور الجندى . المختار
الاسلامى . القاهرة (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م)

حسن البنا الرجل والفكرة : تأليف محمد عبد الله السمان . دار الاعتصام . القاهرة
(١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م)

حسن البنا فى ملفات الانجليز : اعداد كمال توفيق الهلباوى . دار المنهل . جدة .
(تحت الطبع) .

حسن البنا القائد : تعليق رضوان محمد رضوان

حسن البنا كما عرفته : تأليف فتحى العسال

حسن البنا متى وكيف ولماذا ؟ تأليف عباس السيسى . دار الدعوة . الاسكندرية
(١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م)

حسن البنا وجماعة الاخوان : تأليف د. جريشة . دار المنهل - جدة . (تحت الطبع) .

حسن البنا ومدرسة (الاخوان المسلمون) : تأليف د. روف شلبى . دار الانصار .
القاهرة (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) .

الرجل الذى أشعل الثورة : تأليف أحمد أنس الحجاجي

رجل الساعة : تأليف أحمد أنس الحجاجي

روح وريحان (من حياة داع ودعوة) : تأليف أحمد أنس الحجاجي . دار احياء الكتب

العربية . القاهرة (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م) .

قائد الدعوة الاسلامية حسن البنا : تأليف عبد الخبير الخولى . دار التأليف القاهرة
(١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م)

قضية الشهيد حسن البنا : تأليف فتحى عبد الحميد
لماذا اغتيل الشهيد حسن البنا : تأليف عبد المتعال الجبرى . دار الاعتصام .
القاهرة (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .

معلم الثورة : تأليف أحمد أنس الحجاجى . مكتبة وهبة . القاهرة
(١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م)

الملمم الموهوب حسن البنا أستاذ الجيل : تأليف عمر التلمسانى . دار الانصار .
القاهرة (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .

من حسن البنا الى قيادات الدعوة الاسلامية : تعليق عبد العظيم المطعنى . دار الانصار
(١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)

منى إلى شهيد الاسلام : تأليف عبد الباسط البنا

الفصل الثالث

تعريف بجماعة الاخوان المسلمين ووسائل اعلامها

وفيه مبحثان

المبحث الأول : التعريف بالجماعة

المبحث الثانى : وسائل اعلام الجماعة

المبحث الأول

التعريف بجماعة الإخوان المسلمين

التعريف بجماعة الاخوان المسلمين

نشأتها :

(١) في شوال عام ١٣٤٦هـ بايع الشيخ حسن البنا ستة أشخاص ممن تأثروا بالدروس والمحاضرات التي كان يلقيها في زوايا ومساجد ومقاهي مدينة الاسماعيلية ، على أن يقدموا أرواحهم وأموالهم في سبيل الله ونصرة دينه . وتسمت هذه المجموعة باسم الاخوان المسلمين ، وأستأجروا حجرة متواضعة أطلقوا عليها اسم " مدرسة التهذيب للاخوان المسلمين " (٢)

تطور الجماعة وانتشارها : (٣)

أ - في الاسماعيلية :

خلال شهور قليلة من العام الأول لتأسيس جماعة الاخوان المسلمين كان عدد أفرادها لايزيد على السبعين شخصا أو أكثر قليلا (٤) وأحس الاخوان بحاجتهم الى دار خاصة ومسجد يزاولون فيه شعائرهم ، وانتهت المشاورة الى أسلوب عملي تبرع فيه كل أخ مبا عنده من مال ووضح حجر الاساس للمسجد يوم الخامس من محرم عام ١٣٤٨هـ، وافتتح للصلاة فيه ليلة ١٧ رمضان من العام نفسه . وفوق بناء المسجد تم بناء مدرسة أسموها " معهد حراء الاسلامي " . وكان لاستقرار العمل في معهد حراء الاسلامي أثر طيب في انشاء مدرسة للبنات أطلق عليها اسم " مدرسة أمهات المؤمنين " في مبنى مستأجر مناسب واستتبعه انشاء قسم للاخوات المسلمات سمى بـ " فرقة الاخوات المسلمات" (٥)

وخلال خمس سنوات تقريبا - وهي الفترة التي مكثها الشيخ حسن البنا بالاسماعيلية إلى أن انتقل الى القاهرة - انتشرت فروع جماعة الاخوان المسلمين بما يزيد على عشرة شعب في بلدان وقرى خارج الاسماعيلية .

- (١) عام ١٣٤٦هـ هو العام الذي يقابل عام ١٩٢٨م وهو العام المرجح لنشأة الجماعة .
(انظر هامش الصفحة رقم)
(٢) حسن البنا / مذكرات الدعوة والداعية ص ٧٢
(٣) انظر بملحق الرسالة : الأهداف والخصائص والمنهج في دعوة الاخوان المسلمين ص
(٤) حسن البنا / مذكرات الدعوة والداعية ص ٧٣
(٥) المصدر السابق ص ٧٩ - ١٠٣

فى جمادى الثانى من عام ١٣٥١ هـ (أكتوبر ١٩٣٢م) انتقل الشيخ حسن البنا الى القاهرة ، فانتقلت بذلك الدعوة اليها ، وقرر مجلس ادارة الاخوان بالاسماعيليه اعتبار القاهرة مركزا عاما للاخوان المسلمين واخذت الدعوة فى القاهرة ابعادها ، فكان لها مؤسساتها ونظمها (١) ، وبدأت فى الانتشار فى قرى كثيرة حتى أصبح عددها بعد مضي نحو عام واحد من انتقالها الى القاهرة مايزيد على خمسين شعبة . (٢) وقد شجع الشيخ حسن البنا مالاتاه من نجاح فى الاسماعيليه فركز دعوته على طلبه الجامعات ، دون أن يتجاهل الدعوة العشبيه ، وقد ساعده انضمام عدد غير قليل من الطلبة فى مخاطبة الشعب فى المدن والقرى على سواء وبث الدعوة فى مختلف الطبقات ، جماعة الاخوان المسلمين فى سنوات ما قبل الحرب العالميه الثانيه :

تميزت حركة الاخوان خلال السنين التى سبقت الحرب العالميه الثانيه ١٣٥١ -

١٣٥٨ هـ (١٩٣٢ - ١٩٣٩ م) بما يلى :-

- ١ - نشر الدعوة والتعريف بالاسلام كنظام حياة مستقل بذاته .
- ٢ - مشاركة الشعب جهاده ضد المستعمر وعملائه .
- ٣ - عدم الزج بالدعوة فى خضم النزاعات الحزبيه .
- ٤ - الاهتمام بقضايا الوطن الاسلامى خصوصا قضية فلسطين .
- ٥ - مطالبه الحكام والمسؤولين بالرجوع الى الاسلام وتطبيق احكامه فى سائر مناحى الحياه (٣)

جماعة الاخوان المسلمين أثناء الحرب العالميه الثانيه :

دخلت الدعوة من عام ١٣٥٨ هـ الى ١٣٦٤ هـ (١٩٣٩ - ١٩٤٥ م) طورا جديدا من

- (١) رءوف شلىبى / حسن البنا ومدرسته " الاخوان المسلمون " - ص ٢١٠ ط ١ (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م)
دار الانصار - القاهرة .
- (٢) محمد شوقى زكى / الاخوان المسلمون والمجتمع المصرى ص ١٦ ط ١ (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م)
مكتبة وهبه - القاهرة .
- (٣) ريتشارد ميتشل / الاخوان المسلمون - ترجمه محمود ابو السعود ص ٢٧ - ٢٩

حيث علاقتها بالسياسة وبداية الازدهار من حيث النشاط ، وتحقيق البرامج الواسعة ، وتضاعف نشاط الاخوان ، وضرب الاخوان فى النشاط الاقتصادى بسهم وافر ، وأقبلوا على النشاط الرياضى والكشفى ، وانتظمت أعمالهم فى الفروع التى عمت القطر ، وأصبحوا قوة يحسب لها كل حساب . (١) أنشأوا مدارس البنين والبنات ، وأقاموا المستوصفات ودور العلاج وأسوا المتاجر والمنشآت ، وأصروا على تعليم القراءة والكتابة لمن يريد الانضمام اليهم ، وحققوا التكافل فيما بينهم : كل ذلك فى اطار اسلامى صريح وفى وقته ووضوح " ولا غرو أن تحس الأحزاب الخطر عليها من جراء هذه النهضة الاصلاحية التى كشفت للناس ما استترت خلفه الهيئات السياسية من شعارات خلافة لاطائل تحتها ولا نفع فيها .. ولاغرو أن يتغفن المستعمرون والأجانب المستغلون الى العقبى التى سيصيرون اليها ان استمرت دعوة الاخوان ترقى صعدا فى مدارج التوعية والتعليم والتثقيف ... وهكذا اجتمع على الاخوان أعداء الصلاح والاصلاح : ملك يخشى على عرشه من الضياع .. وطبقة حاكمة من رجال الاحزاب والمستوزرين ومن والاهم من كبار ملاك الأرض وأصحاب الثروات .. وانجليز مستعمرون ومن خلفهم اجانب مستغلون يخشون أن تفشو الدعوة وان يظهر الاسلام فى ذلك بعث لروح الجهاد وتحرير للوطن . كان منطقيا اذا أن تتألب هذه القوى على الأخوان وأن تكيد لهم .. حتى لا تكاد تخلو سنة واحدة دون صدام واضطهاد ، وماكان ذلك كذلك إلا لتعطيل حركة الدعوة والنيل منها ، وفرض الناس عنها ، ومحاولة اضعافها بأى سبيل ولغير ما ذنب (٢)

جماعة الاخوان المسلمين بعد الحرب العالمية الثانية :

عقب انتهاء الحرب .. ومنذ اعلان الهدنة تركزت جهود الاخوان فى ايقاظ الجماهير فى القرى والمدن وإشارتها بالخطب والرسائل والمؤتمرات بغية حصول البلاد على الاستقلال التام (٣) ، ولقد كان لهذه الجهود أثرها فى ذيوع فكرة الجلاء ووحدة وادى النيل لدى الجماهير (٤) .

- (١) محمد شوقى زكى / الاخوان المسلمون والمجتمع المصرى ص ١٩
- (٢) ريتشارد ميتشل / الاخوان المسلمون ص ٣٠ ، ٣١ مقدمة ابو السعود
- (٣) زكريا سليمان بيومى / الاخوان المسلمون والجماعات الاسلامية ص ١٠٢ ، اسحق موسى الحسينى / الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة ص ٤٠
- (٤) عبد الرحمن الرافعى / فى اعقاب الثورة المصرية ج ٣ ص ١٨٤

أما موقف الاخوان من أحداث فلسطين ، فقد كان أول عهد الجماعة بالعمل فى قضية فلسطين حينما ذهب شقيق الشيخ البنا - عبد الرحمن - الى فلسطين عام ١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ) وزار الحاج أمين الحسينى مفتى القدس ورئيس المجلس الاسلامى الأعلى فى ذلك الوقت (١). ونادى البنا فى المؤتمر العام الثالث المنعقد عام ١٩٣٥م (١٣٥٤ هـ) بجمع الأموال لمساندة قضية العرب ، كما ألف لجنة لتدعو لها عن طريق البرقيات والرسائل الى السلطات المختصة ، وعن طريق الصحافة والنشرات والخطب (٢) كما قدم الاخوان مساعداتهم إبان الاضراب العام الذى قام به العرب عام ١٩٣٦ - ١٩٣٧م (١٣٥٥ - ١٣٥٦ هـ). ثم تطور موقف الاخوان من حقل الدعاية ونشر الدعوة الى صورة عملية (٣) تمثلت فى البداية فى ارسال نائب الجماعة للشئون العسكرية - الصاغ محمود لبيب - لتدريب الفلسطينيين تدريباً عسكرياً ، وبقي هناك حتى طلبت السلطات البريطانية منه مغادرة فلسطين. (٤) وعندما وصل أمين الحسينى الى مصر عام ١٩٤٦م (١٣٦٥ هـ) كان الاخوان وراء الحملة الخاصة بمنحه حق اللجوء السياسى. (٥) وعندما صدر قرار التقسيم فى نوفمبر ١٩٤٦م (ذو الحجة ١٣٦٥ هـ) اشترك البنا فى تشكيل (لجنة وادى النيل) لجمع المال والسلاح للمتطوعين . وفى أكتوبر ١٩٤٧م (ذو القعدة ١٣٦٥ هـ) أصدر البنا أوامره الى شعب الجمعية لتستعد للجهاد . وسافرت أول كتيبة منهم الى الميدان فى نفس الشهر. (٦) وبدأت كتائب متطوعى الاخوان فى الوصول الى الميدان والاشتراك الفعلى من ابريل ١٩٤٨م (جمادى الثانى ١٣٦٧ هـ) (٧)

وفى ديسمبر ١٩٤٨م (صفر ١٣٦٨ هـ) وضعت قوات الاخوان فى فلسطين فى معسكرات للاعتقال حتى اذا أصبح النهار وجدوا أنفسهم مطوقين بقوات الجيش المصرى ، ثم

(١) حسن البنا / مذكرات الدعوة والداعية ص ١٩٨ ، ١٩٩

(٢) المصدر السابق ص ٢٠٧

(٣) مجلة المباحث القضائية (١٦ ربيع أول ١٣٧٠ هـ - ٢٦ ديسمبر ١٩٥٠م) .

(٤) كامل اسماعيل الشريف / الاخوان المسلمون فى حرب فلسطين ص ٤٥ ، ٤٦ ، ط ٢ (١٣٧٠ هـ

- ١٩٥١م) القاهرة .

(٥) جريدة "الاخوان المسلمون" (٢١/٦/١٩٤٦م - ٢١/٧/١٣٦٥ هـ)

(٦) ريتشارد ميتشل / الاخوان المسلمون ص ١٤٤

(٧) مجلة الدعوة (١٣/٢/١٩٥١م - ٦/٥/١٣٧٠ هـ)

أخطروا بقرار حل الجمعية الذي أديع في نفس اللحظة (١) وخيروا أن سلموا أسلحتهم ويعودوا الى القاهرة أو أن يبقوا في الجبهة تحت المراقبة ويستمروا في مساعدة الجيش ، وقد اختار أغلبهم البقاء بوازع من تفانيهم في واجبهم القاشمين به بناء على رسالة من البنا يطلب اليهم فيها الركون الى الهدوء والنظام (٢) . فلما تم اتفاق رودس وسحبت قوات الطرفين انضم هؤلاء الاخوان الى اخوانهم في القاهرة بعد أن صودرت أسلحتهم ليقفوا جميعا في قفص الاتهام (٣)

جماعة الاخوان المسلمين بعد قرار الحل :

وبصدور قرار حل جماعة الاخوان المسلمين تم اعتقال اعداد كبيرة من الاخوان وتمت بعض أحداث العنف من قتل لرئيس الوزراء آنذاك واغتيال للشيخ حسن البنا وتعذيب للمعتقلين .. الى أن تغيرت الحكومة في يوليو ١٩٤٩م (رمضان ١٣٦٨ هـ) ثم أجريت انتخابات جديدة في يناير ١٩٥٠م (ربيع اول ١٣٦٩ هـ) خرج حزب الوفد فيها ظافرا بمساعدة الاخوان الذين نزلوا المعركة الانتخابية بثقلهم لمساعدة مرشحي الوفد (٤) . ولكن الوفد لم يف للاخوان بما وعد بأن تعود للاخوان شرعيتهم وتورد أموالهم ويعوضون عن خسائرهم (٥)

وبعد إلغاء المعاهدة المصرية البريطانية لعام ١٩٣٦م في أكتوبر ١٩٥١م (محرم ١٣٧١ هـ) أعلن الاخوان في منطقة الاسماعيلية رسميا الجهاد ضد البريطانيين، وبدأت حركة انشاء الكتائب في الجامعة ، وكانت في غالبيتها بدافع من الاخوان المسلمين الى أن تم اجهاض الحركة الوطنية بحريق يناير ١٩٥٢م (ربيع ثاني ١٣٧١ هـ) .
جماعة الاخوان وانقلاب يوليو ١٩٥٢م (ذو القعدة ١٣٧١ هـ)

تتابعت الأحداث وقامت حركة يوليو ١٩٥٢م (١٣٧١ هـ) بتأييد وموافقة مسن الاخوان .. وقد شارك الاخوان بقية الشعب المصري في يوم ٢٣ يوليو في الاحتفال ببزوغ

- (١) ريتشارد ميتشل / الاخوان المسلمون ص ١٤٦
- (٢) كامل اسماعيل الشريف / الاخوان المسلمون في حرب فلسطين ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٧٩ - ١٨٥
- (٣) أقوال وتعذيب ص ٥ - ١٦ (١٣٧٠ هـ - ١٩٥١م) دار الفكر الاسلامي . القاهرة) .
- (٤) ريتشارد ميتشل / الاخوان المسلمون ص ١٧٥
- (٥) المصدر السابق ص ١٧٦

عهد جديد ، وبعد تسعة وعشرين شهرا استشهد ستة من أعضاء الجمعية على أعواد المشانق (١) بعد تليفيق مؤامرة حبك خيوطها رجال الانقلاب .. وظل عداء رجال الثورة للاخوان مستمرا بتقديم مزيد من الشهداء على أعواد المشانق وفي ساحات التعذيب وفي السجون الى أن قضى جمال عبد الناصر وخلفه في حكم مصر أنور السادات .. وتحت شعارات العلم والايمان ودولة المؤسسات وسيادة القانون واغلاق المعتقلات الى الأبد .. خفت حدة الضغط على الاخوان .. وأخرج المسجونين منهم . وغض النظر عن بعض نشاط الاخوان بالنسبة للمحافة والاجتماعات العامة دون أن يسمح باعادة شرعية اقامة الجماعة .. وفي ظل هذه الحرية المقيدة تمكنت الحركة الاسلامية من التغلغل فى صفوف ابناء الشعب خصوصا الشباب منهم .. وأعلن الاخوان عن آرائهم بالنسبة للقضايا العامة التى تهتم الشعب والبلاد .. من خلال مجلتهم الغير رسمية " الدعوة " ومن خلال مؤتمراتهم المختلفة فى مختلف بلاد القطر وفي الجامعات . ولكن السادات - وهو خليفة عبد الناصر - لم يتحمل رأى الآخر ، وظهر على حقيقته ، وأعلن عن مذبحته الأخيرة بفتح المعتقلات لكل فئات الشعب المعارضه فى سبتمبر ١٩٨١م (ذو القعدة ١٤٠١هـ) محملا الحركة الاسلامية وأفرادها جام غضبه .. وأنهى بذلك حياته برصاصات شباب تطوعوا بفساد أرواحهم لغسل عار جرّه السادات على مصر والأمة الاسلامية بموالاته لليهود أعداء الاسلام .

وبدأت مصر عهدا جديدا لايعلم اتجاهه إلا الله .. ولو أنه أعلن استمرارية عهد السادات .. متجاهلا الاتجاه الاسلامى الذى أعلنت عنه معظم فئات الشعب مبقيا عدة آلاف من الشباب فى المعتقلات فى ظل أحكام عرفيه .. ورجال ساندوا عهد السادات من قبل .

(١) المصدر السابق ص ٢٠٣

المبحث الثاني

وسائل الاعلام في دعوة الاخوان المسلمين

وسائل الاعلام فى جماعة الاخوان المسلمين

فى مجال التعريف بجماعة الاخوان المسلمين سنعرض بصورة موجزة لوسائل الاعلام التى استخدمتها جماعة الاخوان المسلمين لنشر دعوتها وابلاغها للناس كافة .
فقد استخدم الاخوان المسلمون كافة الوسائل المتاحة لهم للاعلام بدعوتهم وفى حدود امكاناتهم . ويمكن تقسيم هذه الوسائل الى :

١ - وسائل مطبوعة :

وهى كل المطبوعات التى أصدرها الاخوان من كتب ورسائل ونشرات ومنشورات وصحافة ، وهى تمثل الجزء الأساسى من هذا البحث . وسنتكلم عنها بالتفصيل فى الباب الثانى .

(١)

٢ - وسائل الموجهة الجماهيرية :

عن طريق الخطابه والمحاضرات : الدورية أو فى المناسبات .

أ - الدورية : أحاديث الثلاثاء

ب - فى المناسبات : كالمناسبات الدينية أو الوطنية

٣ - وسائل الاعلام الرياضى :

أ - الأندية الرياضية والألعاب الرياضيه المختلفه

ب - الرحلات : - رحلات أسر الاخوان

- رحلات الدعاء

ج - الكشافة والجوالة

د - المعسكرات

٤ - وسائل الاعلام التربوى :

أ - انشاء المدارس : للبنين - للبنات - لمحو الأميه وتنمية الثقافه

الدينية .

- ليليه ونهاريه - صناعية - مدارس الجمعة .

- تأسيس شركات لإنشاء المدارس : بالقاهرة - بالاسكندرية

(١) انظر ملحق الرسالة ص الى ص

ب - التربية الفردية من خلال التنظيمات الداخلية للجماعة :

- نظام الكتائب

- نظام الأسر

٥ - وسائل الاعلام الصحى:

أ - انشاء العيادات والمستوصفات والمستشفيات

ب - تحقيق التأمين الصحى للاخوان

ج - رفع المستوى الصحى لجميع الطبقات والمشاركة فى مقاومة الأمراض

والأوبئة .

٦ - وسائل الاعلام الاجتماعى:

أ - أقسام البر والخدمة الاجتماعية بالجماعة (٥٠٠ فرع)

ب - جماعة العناية بنهضة القرى المصرية

ج - مشاركة الأقسام الداخلية بالمركز العام فى الخدمات الاجتماعية :

- قسم العمال والفلاحين : انشاء مدرسة عمالية - حل مشاكل العمال

بالمصانع .

- قسم المهن : توثيق العلة بين أرباب المهن .

- قسم الطلاب : قضاء متطلبات الاخوان الطلاب .

- قسم الاتصال بالعالم الاسلامى : الخدمات الاجتماعية لطلاب البعث

٧ - وسائل الاعلام الاقتصادى :

انشاء الشركات والمصانع

أ - شركة المعاملات الاسلامية

ب - الشركة العربية للمناجم والمحاجر .

ج - شركة الاخوان المسلمين للغزل والنسيج .

د - شركة التجارة وأشغال الهندسة (الاسكندرية)

هـ - شركة التوكيلات التجارية (السويس) .

و - شركة الاعلانات العربية

س - شركة الاخوان للطباعة

١٥
ص - شركة الاخوان للمصحافة

٨ - وسائل الاعلام السياسى :

أ - المؤتمرات السياسية

ب - الاتصال بالزعماء السياسيين والكتابة اليهم .

ج - الانتخابات

د - المظاهرات

٩ - وسائل أخرى :

أ - الشعارات : الشارة التى توضع على الصدر - الخاتم بالاصبع - الاعلام .

ب - الاتصال الشخصى - القدوة الحسنة .

ج - الجهاد فى سبيل الله : فى فلسطين - فى القنال

الباب الثانى

وسائل الاعلام المطبوعة فى دعوة

الاخوان المسلمين

وفيه فصلان :

الفصل الاول : المطبوعات غير الصحفية

الفصل الثانى: الصحافة

الفصل الأول

المطبوعات غير الصحفية

وفيه مبحثان

المبحث الأول : المؤلفات (الكتب والرسائل)

المبحث الثاني : الخطابة والنشرات (المطبوعة)

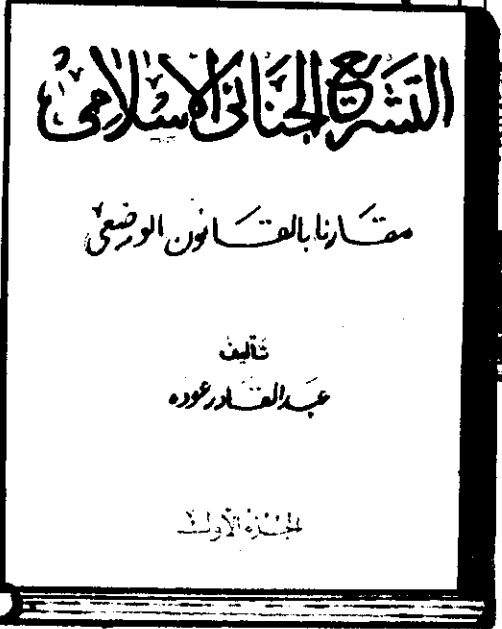
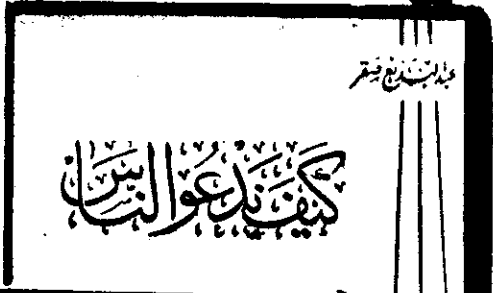
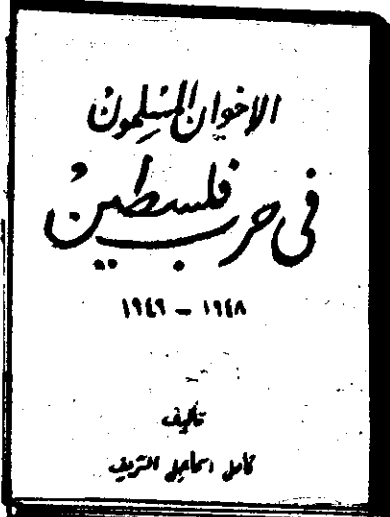
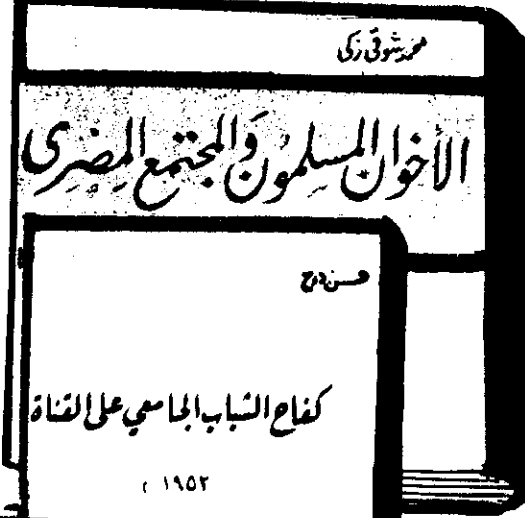
المبحث الأول

المؤلفات :

أ - الكتب

ب - الرسائل

ج - نماذج من الكتب



المؤلفات

(الكتب - الرسائل)

ماهو الكتاب؟

لم يتوصل أحد الى تحديد الكتاب تحديدا جامعا ثابتا . " ذلك لأن الكتاب ليس شيئا كسائر الأشياء . فاذا ما احتوته اليد ، فانما تحتوى ورقا لاغير . واما الكتاب فشيء آخر . ومع ذلك فهو فحوى الصفحات . واما الفكرة وحدها ، دون عـون الكلمات المطبوعة ، فلا يمكن أن تكون كتابا . والكتاب آلة أو أداة للمطالعة ، ولكن لايمكن الانتفاع به انتفاعا آليا . والكتاب شيء يباع ، ويشترى ، ويبادل به ، ولكن ينبغي أن لايعد سلعة من السلع ، لأنه منفرد ، ومتعدد ، لايحصى ولايعوض فى آن . وهو ثمرة أساليب معينة فى العمل ، تعتمد لأغراض ولوجوه معينة من الاستعمال . وهذا قول ينطبق على أكثر منتجات الصناعة البشرية ، ولكن مزية الكتاب هى أن الأغراض ووجوه الاستعمال وأساليب العمل ، التى تلتقى لتحديده ، تظل بعيدة عن الظاهرة التى هى الكتاب ، بل تتجاوزها الى حد بعيد ، محتفظة نوعا ما باستقلالها ، متطورة وفق الأحداث التاريخية ، متفاعلة بعضها مع بعض ، مغيرة بالتبادل محواها ، مبدلة تبديلا لانهاية له ، لا الكتاب وحده وبحد ذاته ، بل أيضا مكانته ، ودوره فى حياة الناس أفرادا وجماعات " . (١)

(٢)

ويعرّف الكتاب بأنه " أوراق مطبوعة ومجموعة فى سفر مجلد أو مضمّـر " ويصف بول أوتليه Paul Otlet الكتاب بأنه " دعامة من مادة وحجم معين ، قد يكون من طية أو لفة معينة تنقل عليه رموز تمثل محصولا فكريا معيناً " (٣)

" وأول كتاب جمع وكتب فى الاسلام القرآن الكريم ، وذلك فى عصر الخلفساء الراشدين . وكل مادون من العلوم اللسانية والشرعية بعد ذلك كان الباعث عليه هو

-
- (١) روبير اسكاربيت / ثورة الكتاب . ص ٢١ ، ٢٢ (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م)
نقل الى العربية باشراف اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو - منشورات
اليونسكو - باريس .
- (٢) اريك دى جرولييه / تاريخ الكتاب . ص ٥ (بدون تاريخ) الألف كتاب رقم (٧٥)
ترجمة د. خليل صابات . مكتبة نهضة مصر - القاهرة .
- (٣) المصدر السابق . نفس الصفحة .

القرآن .. وأول كتاب جامع دَوّن بعد القرآن الكريم موطأ الامام مالك في الحديثه
ومن بعده عكف الناس على تأليف الكتب " (١)

وتطورت صورة الكتاب خلال العصور المختلفة منذ نسخه باليد ومرورا باختراع
المطبعة واستخدامها في طبع الكتاب ، الى أن رأينا - نتيجة للتقدم العلمى
المعاصر - كتبا مسجلة على الميكروفيلم والميكروفيش ، وأخرى سجلت على لفائف أو
أسلاك مغناطيسية . (٢)

الأخوان المسلمون والكتاب :

ولقد اهتم الاخوان المسلمون بالكتاب كوسيلة اعلامية لبيان منهجهم وتوضيح
فقههم لدعوتهم . وظهر انتاجهم الفكرى الاسلامى على هيئة مؤلفات تتمثل فى شكليين
اشنين :

الشكل الأول : يتمثل فى الكتاب

ونعنى بالكتاب هنا هو ماله حجم كبير نسبيا وله أبواب وفصول وتحتها
مباحث غالبا .

الشكل الثانى : الرسائل

ونعنى بالرسائل هنا الكتيبات الصغيرة القليلة الصفحات غالبا التى
تشرح الفكرة أو تبين الدعوة بطريقة موجزة لاتعتمد فى غالبيتها على أبواب وفصول،
وانما تعتمد على عناوين سلسلة تضم ماتحتها من المعانى . وشملت أيضا الرسائل
التي صدرت بصفة دورية أو غير دورية .

وقد صدرت مثل هذه المؤلفات عن الجماعة أثناء انعقادها القانونى أو عن
الكتاب الاسلاميين الذين تأثروا فى كتابتهم بانتمائهم لجماعة الاخوان المسلمين
كدعاة من دعائها .

(١) فاطمة محجوب / دائرة معارف الشباب ص ٨٠١ ; ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م)
دار النهضة العربية - القاهرة .

(٢) اريك دى جرولييه / تاريخ الكتاب ص ٥
، محمد كمال الدين امام/ النظرة الاسلامية للاعلام - محاولة منهجية ص ٦٠

تكونت بقسم نشر الدعوة بالمركز العام للاخوان المسلمين لجنة للتأليف والترجمة والنشر " لاختيار أهم وأفيد الكتب المؤلفة باللغات المختلفة لترجمتها الى اللغة العربية ، ونشرها لتزويد ثقافة الاخوان ، وكذلك تلخيص الكتب والمؤلفات الاسلامية الكبيرة (قديمها وحديثها) ليسهل على الاخوان قراءتها والاستفادة بما فيها " (١)

وعندما عادت جماعة الاخوان المسلمين الى وضعها القانونى بعد قرار الحل الأول (١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م) كثرت الكتابة عنها بشكل لوحظ فيه غلبة المعنى التجارى على هذه المؤلفات ، فأصدر المركز العام البيان التالى : (٢)

" الى الاخوان الكتاب "

أرسلت السكرتارية العامة الى جميع الاخوان هذه الرسالة الهامة :
حضرة الأخ الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،

فقد لاحظ المركز العام سيلا من المطبوعات فى موضوعات تتصل بالدعوة وتاريخ الهيئة وحياة الامام الشهيد ، وساءه كما ساء كل أخ غيور أن يكثر اللغظ حول كثير من هذه الرسائل من حيث غلبة المعنى التجارى عليها وضآلة المعلومات والفوائد التى تقدمها ورخص الطريقة التى تعرض بها للبيع فى الشوارع والمركبات مع مالهذه الموضوعات من هيبة وما فيها من وسامة وجلال . ولما كان الحديث فى مثل هذه الموضوعات يجب أن تمحى حقائقه تمحيما دقيقا لصلته بالدعوة وكيان الجماعة ومقام الامام الشهيد ، فان المركز العام يرى من واجبه أن يطلب الى كل أخ يتعرض للكتابة فى شىء من ذلك أن يقدم مايكتبه للمركز العام قبل طبعه ليتولى فحصه بواسطة قسم نشر الدعوة ، وسيضطر المركز العام فى ذلك الوقت الى التنبيه الشديد على الاخوان فى كل شعبهم أن يقاطعوا كل مؤلف لم يعمل بهذه المراحل ولم

(١) قسم نشر الدعوة . المركز العام للاخوان المسلمين . نشرة " الى الاخوان " العدد الرابع ص ٢ (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م) مطابع دار الكتاب العربى . القاهرة .

(٢) المصدر السابق - العدد الثامن ص ٥

يحصل على أجازة بطبعه وألا يسمحوا بعرضه فى مكتبات الشعب والمناطق
والمكاتب الادارية ."

وقد نشأ فى دعوة الاخوان المسلمين نخبة من الكتاب الاسلاميين الذين اثروا
المكتبة الاسلامية بالعديد من الكتب التى توضح كثيرا من جوانب الفكر الاسلامى،
بعضها تم تأليفه فى ظل انعقاد الجمعية ، والبعض الآخر الف رغم حل السلطات لهذة
الجماعة . وما كان لرجال صهرتهم دعوة الاخوان ليتوقفوا عن التأليف مهما قست
الظروف وتعقدت الأمور .

أ - الكتب

ألف الباحثون والمفكرون من الاخوان الكتب فى ميادين الاجتماع والأدب
والاقتصاد والتاريخ والتفسير والحرب والدعوة والسياسة والفقه والقانون ومختلف
جوانب الفكر الاسلامى ، وانتشرت الكتب التى ألفها هؤلاء الكتاب . وقد كان لهذة
المؤلفات الأثر الكبير فى اشارة الشعور الاسلامى بين المسلمين ، وارتفاع الوعى
الاسلامى بينهم ، الأمر الذى حوّل الكثير من الشباب الى أفراد حركيين آمنوا بالخط
الاسلامى وانتظموا فى سلك جماعة الاخوان المسلمين وفى الجماعات الاسلامية التى حذت
حذوها .

ومما ساعد على نشر الكتاب الاسلامى أيضا تخصص بعض الشباب الاسلامى ممن
انتسبوا الى دعوة الاخوان المسلمين فى مجال الطباعة والنشر ، فأنشأوا دور النشر
المختلفة ، فأصبح الكتاب الاسلامى يجد له مجالا متسعاً للنشر بعد أن كان مضيقاً
عليه من قبل عندما كانت تسيطر على معظم دور النشر عناصر أقل ما يقال عنها أنها
غير اسلامية بالرغم من أن بعضها كان مملوكا لأفراد تسموا بأسماء اسلامية .

وفيما يلى نورد نموذجا مختصرا لبعض الكتب التى ألفها الكتاب الاسلاميون

ممن انتسبوا الى فكر جماعة الاخوان المسلمين :

١ - فى مجال الاجتماع :

الاخوان المسلمون والمجتمع المصرى تأليف محمد شوقى زكى

٢ - فى مجال الأدب :

الاسلامية والمذاهب الأدبية " د. نجيب الكيلانى

١٢٤

٣ - فى مجال الاقتصاد :

القرآن والدراسات الاقتصادية تأليف د. عيسى عبده

٤ - فى مجال التاريخ :

الاخوان المسلمون . احداث صنعت التاريخ " محمود عبدالحليم

٥ - فى مجال التفسير :

فى ظلال القرآن " سيد قطب

٦ - فى مجال الحرب :

الاخوان المسلمون فى حرب فلسطين " كامل اسماعيل الشريف

٧ - فى مجال الدعوة :

تذكرة الدعوة " البهى الخولى

٨ - فى مجال السياسة :

الاسلام والاستبداد السياسى " محمد الغزالى

٩ - فى مجال الفقه :

فقه السنة " السيد سابق

١٠ - فى مجال القانون :

التشريع الجنائى الاسلامى " عبد القادر عودة

وفى التعريف ببعض هذه النماذج ، سنتكلم عن نموذجين منها هما :

١ - كتاب " الاخوان المسلمون فى حرب فلسطين "

٢ - كتاب " تذكرة الدعوة "

١ - كتاب " الاخوان المسلمون فى حرب فلسطين

تأليف : الاستاذ / كامل اسماعيل الشريف

الطبعة الثانية التى بين يدي نشرتها مكتبة : وهبة حسن اسماعيل . القاهرة

عام ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣ م) فى مائتين وخمس وستون صفحة من القطع المتوسط .

لم تمتحن " الدول " الاسلامية كما امتحنت فى حروب فلسطين المتكررة . وقد كان فى الحرب الاولى منها ما يدعو الى العظة والعبرة والاقرار بالأخطاء . تلك الحرب التى صارت اسرائيل " المزعومة " دولة لها وجود فعلى وسياسى ! وذلك بسبب رؤساء هذه الدول الاسلامية وزعمائها الرسميين .

وقد قدم المؤلف كتابه الذى يكشف الكثير من أسرار حرب فلسطين الأولى ويمزق الحجب عن أخطاء فاحشة " أريد لها أن تظل مخبوءة " وسبيله فيما قصد اليه أن يسرد الحقائق المؤلمة من غير " رتوش " ، كما يقول : " فان معرفة الأخطاء هى أول مراحل النجاح " ، لايبالى فى ذلك ارضاء حاكم أو قائد أو زعيم .

وهو ، وان كان يقصد أول ما يقصد الى أثر " الاخوان المسلمون " فى هذة الحرب ، هؤلاء الذين باعوا أنفسهم فى سبيل الله وصدقوا ما عاهدوا الله عليه " فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا " (١) فانه أرخ لفلسطين نفسها وللحرب بين المسلمين ويهود ، ووض الحقائق المجردة المؤلمة كما شهدتها بنفسه لعل الأجيال تتخذ من هزائنا جسرا يصل بها الى النصر الحاسم ، ومن أخطائنا وهفواتنا دروسا تستنير بها يوم يبدأ الزحف الميمون لتطهير الأرض المقدسة من أرجاس الانسانية ونفايات الشعوب .

وقد بدأ المؤلف كتابه بنبذة تاريخية عن فلسطين ، ثم تكلم عن تفريير بريطانيا بالعرب سنين طويلة ، وعن الطرق التى اتخذها العرب للدفاع عن حقوقهم قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها ، وبعد هذا ، يصل الى تدخل " الاخوان " فى قضية فلسطين واشتراكهم فى الحرب فيها (ص ١٤ وما بعدها) .

ثم أخذ يفصل القول فى معارك هذه الحرب ، وفيما وضعته حكومة مصر وقتئذ

(١) سورة الأحزاب آية ٢٣

أمام الاخوان من عقبات ، وفيما كان حتى انتهت الحرب بالكارثة التي نعرفها، ولا تزال نعانى من جرائها . وفى المسئولين من المصريين وغيرهم من زعماء البلدان العربية وقتئذ .

وفى هذا العرض الأخاذ المؤلف معا ، نرى كيف تفعل العقيدة المؤمنة، وكيف كان ايمان شباب الاخوان يدفعهم للاستبسال والاستشهاد فى سبيل الله معرضين عما يحرس عليه الناس من متاع هذه الحياة الدنيا .

وهنا يصل بنا المؤلف الى موقف الاخوان حين أبلغوا وهم بالميدان قرار حل جماعتهم ، وهى الجريمة التى اقترفتها الحكومة المصرية - وقتئذ . ، والأمر بأن يسلموا لقيادة الجيش المصرى ماتحت أيديهم من سلاح ومعدات حربية ، وكان أن قال المؤلف باسم الاخوان لوكيل القائد العام للجيش المصرى (ص ١٨١) : " اننا نؤمن أن هذه الدعوة ليست قابلة للحل لأنها دعوة الله ، وحل الاخوان عندنا لن يتعدى نزع اللافات واغلاق الأبواب ، أما الدعوة ، فموضعها قلوب الصفوة المؤمنة وهى قلاع منيعة لا يمكن قهرها ولا اقتحامها " الى آخر ما قال .

ويسير بنا المؤلف بعد هذا ، ويرينا كيف اضطرت الحكومة المصرية وقتئذ مع ذلك الى الاعتراف رسميا ببطولة الاخوان (ص ٢٠٠ - ٢٠١) ، وكيف اضطرت قيادة الجيش المصرى فى فلسطين الى طلب معونة الاخوان العسكرية (ص ٢٠٤ - ٢١٤) فبذلوها عن طيب خاطر لأنهم يجاهدون فى سبيل الله لتحرير الوطن الاسلامى كله ، وظلوا هكذا حتى انتهت الحرب بتوقيع الهدنة الأولى وجازتهم الحكومة على ما قدموا فى سبيل الله بالاعتقال والتنكيل .

وأخيرا يختتم المؤلف كتابه بذكره الحقائق التى يجب مواجهتها بعد أن انتهت الحرب نهايتها المعروفة ، وبالدعوة للكفاح من جديد . (ص ٢٢٨ وما بعدها)

٢ - كتاب " تذكرة الدعاء "

تأليف : الاستاذ/البهي الخولى

الطبعة التى بين يدي طبعت عام ١٣٧١ هـ (١٩٥١ م) بمطبعة دار الكتاب العربى بالقاهرة فى ثلاثمائة وأحد عشرة صفحة من القطع الكبير .
والكتاب يتصدره تقديم للمرشد العام للاخوان المسلمين الشيخ حسن البنا - رحمه الله - ثم مقدمة المؤلف ، ثم أربعة أبواب تظم موضوع الكتاب .

وقد جاء فى تقديم الشيخ حسن البنا للكتاب : " طالعت هذه التوجيهات بل المحاضرات فى أساليب الدعوة وتكوين الدعاء ، فأعجبت بها وهشنت لها وشمت فيها بوارق الاخلاص والتوفيق ان شاء الله ، ودعوت الله تبارك وتعالى أن يجعلها نافعة موجبة لقلوب الناطقين بكلمته والهاتفين بدعوته " (١) .

وإذا كانت الدعوة لرسالة أو فكرة تتطلب من الداعية فهما عميقا لها ، وإيماننا تاما بها ، ومزاجا يؤوله للدعوة لها ، وبصرا بعلاج أمراض المجتمع ، وقدرة على توجيه المريدين ، ومصادر يستمد منها ويستلهمها ، ومحاضرات ودروسا ومقالات وأحاديث يعلن بها دعوته ويمكن لها فى النفوس - أقول إذا كان الأمر كذلك ، فقد كان المؤلف موفقا فى إدارة كتابه على أبواب وفصول تحقق هذا كله .

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة أوضح فيها أن الكتاب ليس كتابا للخطابة ولكنه كما يقول : " نظرات فى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وتجارب خاصة ، عرضت لى فى ميدان دعوتنا العظيمة ، ولفترات قبست فيها من عبقرية استاذنا المرشد أعزه الله .. " (٢) . وبين الفرق بين الداعية والخطيب وتكلم عن الوطنية الربانية التى تعتبر أن " حب الوطن من الإيمان ، والدين وحدة كاملة بحلاله وحرامه ، وأمره ونهيه وشعائره التى تنتظم وجوه الحياة والعبادة كلها " (٣) وعن الرجل الربانى " الذى يتخلق بصفات الربانية الفاضلة ، يجاهد نفسه حق المجاهدة ، ويقمع هواه فى غير هواه ، فيفيض بذلك الى ماشاء الله من بطوله وتوفيق " (٤)

(١) البهي الخولى/تذكرة الدعاء ص ٣٠ . والتقديم بتاريخ أول رمضان ١٣٦٣ هـ (٢٠ أغسطس ١٩٤٣ م)

(٢) المصدر السابق ص ٤

(٣) المصدر السابق ص ١٠

(٤) المصدر السابق ص ١١

وأهى المؤلف مقدمته بأبعاد صفة التعصب للاخوان المسلمين عن نفسهم باعتبارهم هيئة خاصة ذات صبغة معينة " ولكن باعتبارهم فكرة فى الحق .. فنحن فكرة ولسنا هيئة ، فكرة واسعة هائلة ، أوسع من السماء والأرض ، لأنها روح من أمر الله ، فليس لنا أن نضيقها بحيز مقدر ، أو صبغة معينة " (١)

وتحت عنوان " فقة الدعوة والداعية " حوى الباب الأول ثلاث فصول : تحدث فى الفصل الأول عن : " قضية بين فهمين " ، تحت عناوين : محور الخلاف ، مادية الفكر والعاطفة ، العقل المنطقى والعقل العاطفى (٢)

وفى الفصل الثانى تحت عنوان " ذبذبة بين غايتين " تحدث عن : حادثشة الحطيئة والزبرقان بن بدر ، وغاية الدنيا وغاية الفؤلاء ، واهتمام أكثر الناس بالغاية الدائنية ، واعترافهم بالغاية الفضلى قولاً لا عملاً ، وتكلم عن فضائل الغرب المزيفة وعن الزيف فى فضائل الغرب ، وعن دول الاستعمار ومناسر اللصوص (٣)

وفى الفصل الثالث من الباب الأول وتحت عنوان : " الى العلاج " كتب عن المادية وأنها العلة الكبرى وكيفية علاجها بوحى السماء ، وعن حياة الرسالات وأنها منوطة بالعاطفة والتنفيذ ، وعن حقيقة الدعوة ، والدعوة والاصلاح ، وعن الدعوة والكتابة ، والدعوة والوعظ (٤)

وحوى الباب الثانى وعنوانه " مزاج الداعية " ثلاث فصول : الفصل الأول وعنوانه " العقلية الواقعية " كتب فيه عن كيفية مخاطبة القلب ، وعن أسلوب الله فى عرض الحقائق ، وضرورة الأسلوب التصويرى ، وعن القصة وضرورتها للداعية ، وضرب مثالا من قصص القرآن " قصة سليمان عليه السلام " وعن الدولة النموذجية كما تمثلها هذه القصة التى تقوم على القوة والعلم والرسالة أو العناية العليا وعن ايمان الرئيس الأعلى للدولة بالغاية وعنايته بكل شئ ، وعن ايمان أفراد الشعب برسالة الدولة ، كما كتب عن القصص النبوى ، وعن القصص المخترع ، وأتى بمثال من القصص

(١) المصدر السابق ص ١٢ ، ١٣

(٢) المصدر السابق ص ١٤ - ١٨

(٣) المصدر السابق ص ١٩ - ٢٧

(٤) المصدر السابق ص ٢٨ - ٣٣

المخترع . وكتب عن ضرب الأمثال وأن في ذلك حركة تجديد وتنشيط وذكر الوانا من ضرب الأمثال من القرآن الكريم ، والأمثلة العادية والأمثلة الرمزية وما يضعه الوضعون على السنة الطيور والبهائم .

كما أشار الى أهمية الالتفات الى الآثار ولزومه للداعية ، وعن نهج القرآن الكريم ونهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوقوف على الآثار .

وكتب عن النظر الى صور المعنويات وآثارها المحسوسة وأوصافها وعن نهج القرآن في ذلك ، وعن نهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تصوير المعنويات وطريقة في ذلك ومسيرة الصحابة رضوان الله عليهم له . وكتب عن مقابلة الحقائق المغيبة كالسمعيات بأحوال دنيانا العملية وأتى بأمثلة على ذلك ثم كتب عن النظر في آيات الله في الآفاق ونعمه السابغة على الناس وبمثال تطبيقي تاريخي للنظر في آيات الله وثمرته الناجحة وعن نماذج في آيات الله ليقين عليها الداعية (١)

وتحت عنوان " الروحانية الاجتماعية " كتب في الفصل الثاني عن المادة والروح ، وعن كياننا الحقيقي بأنه هو الكيان الروحي المعنوي ، عن كيفية خطأ المرء في حق نفسه وأنه يجب أن يحال بين القلب وبين متاع الحياة الدنيا بأن يكون للجسم عالمه ، وللقلب عالمه ، فيسعى الانسان سعيه البدني في حياته الظاهرية ، ويسعى سعيه القلبي في حياته الباطنة " (٢) ، وكتب عن تدارك الخطأ بالزهد ، وعن صعوبة تحقيق الزهد . وكتب عن التجرد ومعناه والأهواء التي يجب تجريد القلب منها وكيف نتوصل الى التجرد والتجريد ، وأتى بأمثلة واقعية لتجرد أهل المال والجاه من حياة سليمان عليه السلام ويوسف عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم . وعن الروحانية وأهلها كتب عن صفاتهم ، وعن الروحانية وذكر الله وعن معنى الذكر على كل حال وطبيعة الذكر في نفس الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الاقتداء بنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الذكر ، وعن واجب الداعية نحو الروحانية وبعض معالم الطريق التي تؤدي الى الروحانية ، وأثر الروحانية في الدعوة والداعية (٣) .

(١) المصدر السابق ص ٣٥ - ١٣٧

(٢) المصدر السابق ص ١٤٥

(٣) المصدر السابق ص ١٣٨ - ١٩٠

أما الفصل الثالث : فتحت عنوان " الطبيعة التنفيذية " كتب عن بعض خصائص الايمان من فهم للرسالة وحب لتعاليمها وغيره على حرمتها ، وعن معنى الطبيعة التنفيذية وكيف نكسبها ، وكيف نبرأ من البعد عن الله . وأشار الى أن غاية الداعية هي الله ولكي نصل اليه - سبحانه - لابد من احياء القلب . فكتب عن وسائل احياء القلب والمحافظة عليه وهي : التذكير بالله ، ووقايته من المؤثرات المختلفة باحاطته ببيئة فاضلة . وكتب عن العقبات التي تعترض الداعية في سبيل اقامة البيئة الفاضلة ووجوب علاجها بالرفق . وكتب عن دعائم النجاح في محيط الدعوة الخارجى ، وعن الخصائص النفسية التي لابد منها للداعية وهو في ميدان العمل والتنفيذ ، وبعض الوسائل لكسب الطبيعة التنفيذية . (١)

وفي الباب الثالث ، وتحت عنوان " مصادر الداعية وموارد " كتب عن القرآن الكريم : عن معنى " الروح " فيه ، وكيفية قراءته ، والتوجيهات الخاصة بقراءته ، وعلى أنه يشتمل قصة جهاد النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم عن جبهة الجهاد في مكة مع المشركين وطبيعة الصراع فيها ، وعن جبهات الجهاد في المدينة من يهود ومنافقين ومشركين ، وبقراءة القرآن الكريم على أنه يرمى الى بناء مجتمع فاضل بما يسن لتربية الفرد ، وتنظيم الجماعة ، واقامة الدولة ، وقراءته على أنه جامع للقوانين الروحية والمادية التي يدار بها هذا الوجود ، وأنه الجامع لعلم الله سبحانه وتعالى ، ونقروه على أن الغرض الاسمى منه اعداد المرء لله والدار الآخرة .

وكما كتب عن القرآن الكريم كتب عن السنة المطهرة كمصدر آخر من مصادر الداعية وكذلك عن التاريخ وسير الرجال وواقع الحياة العملية كمصادر أخرى وموارد يستفيد بها الداعية في مجال الدعوة (٢)

وهنا نصل الى الباب الرابع والأخير من الكتاب ، وتحت عنوان " الداعية في كلماته " كتب المؤلف عن كيفية اعداد الداعية بما يتوجه به الى الناس من محاضرات ، ودروس ، وخطب ، ومقالات ، وأحاديث عادية . فنحن في هذا الباب أمام

(١) المصدر السابق ص ١٩١ - ٢٤٨

(٢) المصدر السابق ص ٢٤٩ - ٢٩٣

(١) دروس عملية يفيد منها الداعية أيما فائدة حين يتمل بطلابه واتباعه والناس جميعاً
والكتاب بأبوابه الأربعة يعد من الكتب المفيدة في مجال تكوين الدعاة .
وهو خلاصة أحاديث ألقاها صاحبها على " كتيبة الدعاة " من الإخوان المسلمين .
والكاتب من الإخوان المسلمين . وقد وصفه الشيخ حسن البنا بأنه " صافى
الذهن ، دقيق الفهم ، مشرق النفس ، قوى الإيمان ، عميق اليقين " (٢) وقد كتبــه
صاحبه وهو مؤمن بكل مايقول ، وقد سلك فيه بالدعاة الطرق التي تجعلهم بحق دعاة
الى الله وسبيله على بصيرة . وفيه مع ذلك كله من الاحاطة والعلم والعمق وقوة الروح
ما يجعله يفيد كل داعية ، وما يجعل قراءته واستيعابه واجبا على كل من ينصب نفسه
للدعوة الى الله بأوسع مايشتمل عليه الاسلام من معان دينيه واجتماعية وسياسية .

(١) المصدر السابق ص ٢٩٤ - ٣٠٨

(٢) المصدر السابق ص ٣



من رسائل الإخوان المسلمين
الإخوان المسلمون
 تحت راية القرآن
 للإمام الشيخ حسن البنا

من رسائل
 الإخوان المسلمين
إلى الشباب
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأطيعوا
 رسول الله إذا دعاكم إليه فليخبركم
 للإمام الشيخ حسن البنا

من رسائل الإخوان المسلمين
مشكلاتنا في ضوء
 النظام الإسلامي
 للإمام الشيخ حسن البنا

من رسائل الإخوان المسلمين
دعوتنا في طوره
 للإمام الشيخ حسن البنا

من رسائل الإخوان المسلمين
الرسائل الثلاث
 للإمام الشيخ حسن البنا

من رسائل الإخوان المسلمين
رسالة
المؤتمر الخامس
 للإمام الشيخ حسن البنا

من رسائل الإخوان المسلمين : للشيخ حسن البنا

هذا أكبر
 الإخوان المسلمون
 مكتب إدارى الغربية
 نشرة قسم الطلاب بالعربية
 - ٦ -
 « زان العاملين »

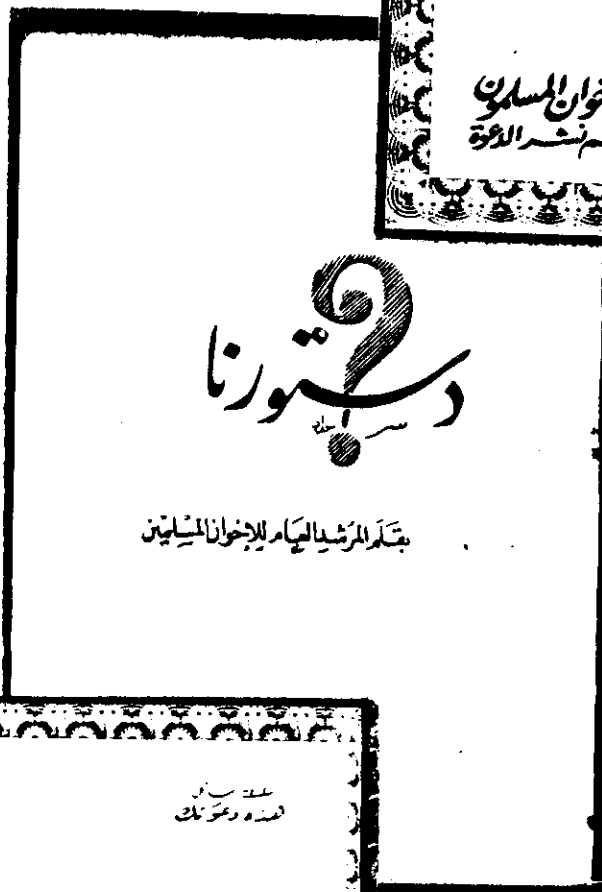
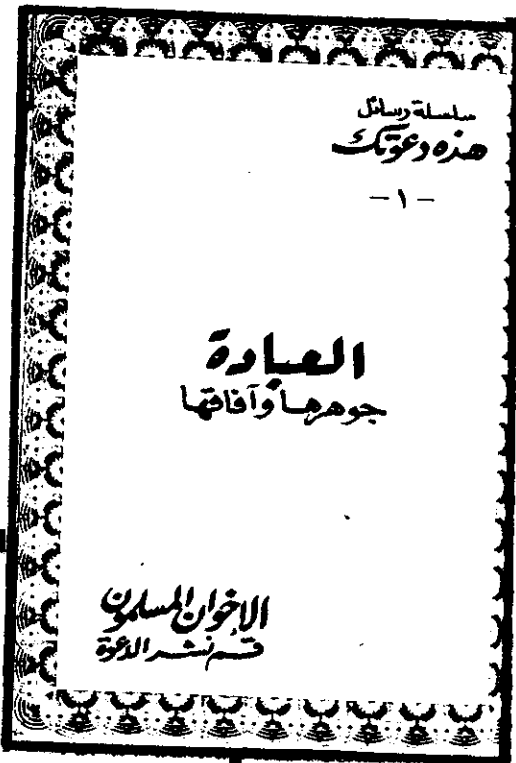
الإخوان المسلمون
 قسم الطلاب
 هذه دعوتنا
 بسم الله الرحمن الرحيم
 أيها الإخوان الطلاب :
 أحمد الله اليكم وأصلوا سلم على نبيه الكريم ...
 أما بعد ...
 فإن العام الدراسي الجديد قد انتهى واستأنف الدرس
 والتصصيل ... وكان من عادتنا فيما مضى أن نعتبر
 هذه الأيام أعياداً . إن لم تقم لها معلم الزينات في الخارج
 فإن معلم الفرح والسور وتلاكل طب وتهز كل نفس ،
 فنحن نلتقي بمدبرنا ونجدنا خوتنا ونقوى أواصر الود
 بيننا ونضيف إلى قائمتنا إخواننا أخواتنا نعتز بهم
 ونقوى عزائنا بما تبادل من القابيل المشتركة والاماني
 العلوه والتسليه الجميله البريه ، ونجتمع على كلمة
 واحدة في مقاومة المستمر والظلم التي أرسى أسسها في
 البلاد فاصبحت من ادواته . فليت شمري هل تقبلون اليوم
 على الجامعات والقرى بنفس الروح التي كنا نقبل
 بها والمزم الذي تشتمل عليه نفوسنا ؟

الإخوان المسلمون
 منطقة وسط القاهرة
 ٧٧ شارع الملكة بالقاهرة
 الاخوة في الله
 فضائلها وواجباتها

الإخوان المسلمون
 منطقة المحلة الكبرى
 قطوف دائية
 من
 الكتاب والسنة
 مع ترتيب
 يوسف القرضاوى

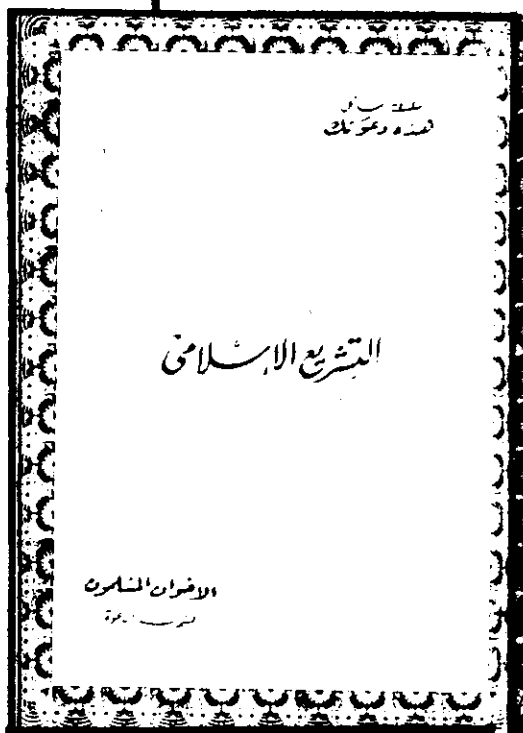
الإخوان المسلمون
 منطقة شرق القاهرة
 القسم الشمالى
 المنهج الدراسى الاسلامى
 لمدرسة الجمعة
 الرسالة الاولى

من رسائل :
 قسم الطلاب "المركز العام"
 مكتب ادارى الغربية
 منطقة المحلة الكبرى
 منطقة وسط القاهرة
 منطقة شرق القاهرة



دستورنا

بقيادة المرشد العام للإخوان المسلمين



من رسائل " قسم نشر الدعوة "

من رسائل الأفاضل

نظام الأسير ورسالة النعائم
للإمام الشهيد ابن بابن

الأفواه المسلمون
قسم الأسير

نظام الأسير
نشأة وأهدافه

الرسالة الأولى
١٣٧٢ هـ

الأخوات المسلمون

من
آداب الأسير والكنيتية

نحو
جيل مسلم

فتحة الأسير

شبان ١٣٧٣

٢

نوالحة ١٣٧٣
أغسطس ١٩٥٤

من رسائل " قسم الأسير "

ب - الرسائل

كان من أولى الرسائل التي أصدرها المركز العام للأخوان المسلمين رسالة بعنوان : " القانون الأساسى للأخوان المسلمين " ، " اللائحة الداخلية " ثم صدرت رسالة المرشد وظهر منها عددان فقط ، وكانت الرسالة الأولى بتاريخ ٢٠ شعبان ١٣٥١هـ (١٩ ديسمبر ١٩٣٢م) والثانية بتاريخ ٥ رمضان سنة ١٣٥١هـ (٢ يناير ١٩٣٣م) . وقد جاء فى صدرها هذا التوجيه : من مبادئ الإخوان المسلمين :

- ١ - سلامة الاعتقاد والاجتهاد فى طاعة الله تبارك وتعالى وفق الكتاب والسنة .
- ٢ - الحب فى الله والاعتصام بالوحدة الاسلامية .
- ٣ - التأدب بأداب الاسلام الحنيف .
- ٤ - تربية النفس والترقى بها الى معرفة الله تعالى وايشار الآخرة على الدنيا .
- ٥ - الثبات على المبدأ والوفاء بالعهد مع اعتقاد أن أقدس المبادئ هو " الدين "
- ٦ - الاجتهاد فى نشر الدعوة الاسلامية بين طبقات الأمة ابتغاء وجه الله .
- ٧ - حب الحق والخير أكثر من أى شىء فى الوجود (١)

وتوالى بعد ذلك رسائل أصدرها المركز العام منها مايشير " الى أعمال الإخوان الاجتماعية ، ومنها ما هو شرح لأهداف دعوتهم ، ومنها ما هو توجيه للحكومات الى الأخذ بتعاليم الاسلام " (٢) ومنها ما سبق نشره فى مجلات الإخوان على هيئة حلقات وتم تجميعها فى هذه الرسائل . ومعظم هذه الرسائل كان من تأليف المرشد العام الشيخ حسن البنا .

ففى مجال شرح أهداف الدعوة والتعريف بها صدرت رسائل منها :-

- ١ - دعوتنا
- ٢ - الى أى شىء ندعو الناس
- ٣ - نحو النور

(١) حسن البنا/ مذكرات الدعوة والداعية ص ١٣٨ - ١٣٩

(٢) المصدر السابق ص ١٣٩

- ٤ - المنهج
- ٥ - أهدافنا ومبادئنا
- ٦ - بين الأمس واليوم
- ٧ - السبب والشباب
- ٨ - دعوتنا في طور جديد
- ٩ - هل نحن قوم عمليون ؟
- ١٠ - الجهاد
- ١١ - المآثرات
- ١٢ - المناجاة
- ١٣ - مشكلاتنا في ضوء النظام الاسلامي
- ١٤ - تطورات الفكرة الاسلامية وأهدافها
- ١٥ - التعاليم
- ١٦ - الرسالة المحمدية
- ١٧ - الاسلام سياسة وحكم
- ١٨ - من أنت
- ١٩ - دستورنا
- ٢٠ - واجبات الأخت المسلمة

كما صدرت بعض الرسائل الخاصة باللوائح والتنظيمات الداخلية لجماعة

الاخوان المسلمين مثل :

- ١ - اللائحة الداخلية العامة للاخوان المسلمين
- ٢ - اللائحة العامة لقسم الاتصال
- ٣ - اللائحة العامة لقسم المهن
- ٤ - لائحة اللجنة العامة للشئون السياسية
- ٥ - لائحة قسم العمال والفلاحين
- ٦ - لائحة القسم الطبى العام
- ٧ - اللائحة العامة للنشاط الرياضى
- ٨ - قانون الجمعية التعاونية المصرية للتوفير والتسليف لبناء المساكن

٩ - قانون مدارس الاخوان المسلمين بالاسكندرية (١)

وأصدرت بعض الأقسام الداخلية بالمركز العام رسائل خاصة .

فمثلا :

- أصدر قسم الطلاب رسالة شهرية بعنوان " رسالة الطلاب " (٢)
 - وأصدر قسم نشر الدعوة رسائل شهرية بعنوان " هذه دعوتك " (٣)
- صدر منها :

١ - رسالة " العبادة جوهرها وآفاقها "

٢ - رسالة " التشريع الاسلامى "

٣ - رسالة " المجتمع الاسلامى "

- وأصدر قسم الأسر رسائل منها :-

١ - رسالة نظام الأسر . نشأته وأهدافه "

٢ - رسالة " المنهج الدراسى لـ اخوان الأسر " . و صدر منها سبعة أعداد شهرية .

٣ - رسالة " من آداب الأسرة والكتيبة "

٤ - رسالة " نحو جيل مسلم "

- وأصدر قسم الأخوات المسلمات : " الرسالة الأولى للأخوات "

- و صدر عن قسم التربية البدنية رسائل تدور حول الموضوعات الرياضية منها رسالة بعنوان " الرحلات " (٤)

- وأصدر قسم الجوائز رسائل منها رسالة بعنوان : " الاناشيد "

- وأصدرت لجنة البحوث الاسلامية رسائل منها :

(١) حسن البنا/مذكرات الدعوة والداعية ص ١٣٩ ، اسحق موسى الحسينى/الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة ص ٨٠ ، رؤوف شلبي/الشيخ حسن البنا ومدرسته - الاخوان المسلمون " ص ١١ ، محمود شوقي زكى /الاخوان المسلمون والمجتمع المصرى ص ١٨٠

(٢) قسم النشر الدعوة . المركز العام للاخوان المسلمين/نشرة الى الاخوان - العدد الرابع ص ٨

(٣) المصدر السابق . العدد السادس ص ٤ ، العدد السابع ص ٤ ، العدد التاسع ص ٢

(٤) المصدر السابق . العدد الثامن ص ٢

- ١ - رسالة " المسلمون بين التبشير والاستعمار "
- ٢ - رسالة " المسلمون بين العنصرية والطائفية (١) "

- كما صدر عن بعض المكاتب الادارية والمناطق رسائل منها :

- ١ - رسالة " قطوف دانية من الكتاب والسنة " : أصدرتها منطقة المحلة الكبرى .
- ٢ - رسالة " الأخوة في الله . فضائلها وواجباتها : أصدرتها منطقة وسط القاهرة .
- ٣ - رسالة " المنهج الدراسي لمدرسة الجمعة " : أصدرتها منطقة شـرق القاهرة .
- ٤ - رسالة " زاد العاملين " : أصدرها قسم الطلاب بمكتب ادارى الغربية .

المبحث الثانى

١ - الخطابة : وتشمل:

الخطب والمحاضرات والمؤتمرات المطبوعة

٢ - النشرات : وتشمل :

أ - النشرات الدورية وغير الدورية المطبوعة

ب - المنشورات المطبوعة

١ - الخطب والمحاضرات والمؤتمرات (المطبوعة)

ظل المسجد طيلة تاريخ دعوة الإخوان المسلمين المكان الرئيسي الذى يمد الدعوة بجنودها . فكانت المساجد فى فجر الدعوة بالأرياف من أنجع الوسائل وأفيدها حيث كانت الخطابة والدروس من أهم الأنشطة التى يمارسها الدعاة منهم .

على أن انتشار الجماعة فى المدن الكبيرة دعا الى اضعاف لون جديد على الخطابة حيث تقرر عقد اجتماعات منتظمة خارج المساجد تبحث فيها مختلف الشؤون التى تهم دعوة الاخوان .

وابتداءً من عام ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩م) ظلت المحاضرات تلقى مساء كل ثلاثاء بالمركز العام للاخوان المسلمين طيلة وجود الجماعة القانونى . (١)

"وكان موضوع المحاضرات بالقاهرة فى أول عهدها دينية فى جوهرها ، وكان المتحدث عادة البنا ذاته ، يحاول شرح المعانى الحقيقية للرسالة النبوية من خلال تفسير مسهب للقرآن والحديث . وينمو الجمعية ، أخذ موضوع المحاضرات يتسع ليشمل تاريخ الاسلام ومصر والأمور الاجتماعية والاقتصادية التى تتعلق عموماً بالنهضة الاسلامية المتوقعة ، كما شملت المحاضرات بطبيعة الحال تاريخ الدعوة نفسها ، وكان البنا أثناء حياته - الشخصية الرئيسية فى هذا (٢) .

كذلك كانت هناك مؤتمرات خاصة تلقى فيها الخطب التى توضح موقفا معيناً من قضية معينة أو أسداء نصح أو المطالبة بمطالب عامة .

واستخدم الاخوان المسلمون هذه الخطب والمحاضرات والمؤتمرات كوسيلة اعلامية مطبوعة بطباعتها على هيئة رسائل أو كتب بواسطتهم أو بواسطة الغير .

ومن هذه الخطب والمحاضرات والمؤتمرات التى طبعت مايلى :

١ - رسالة " الاخوان المسلمون تحت راية القرآن "

وهى نص الخطاب الذى ألقاه الشيخ حسن البنا فى حديث الثلاثاء

(١) عبد الباسط البنا / تاج الاسلام وملحمة الامام ص ٣٦ (١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢م)
 (٢) ريتشارد ميتشل / الاخوان المسلمون ص ٣٢٩ ط ١ (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م) ترجمة : محمود ابو السعود .

١٤ صفر ١٣٥٨هـ الموافق ٤ أبريل ١٩٣٩م بدار المركز العام بالقاهرة .

٢ - كتاب " نظرات فى القرآن " : للشيخ حسن البنا
وهو كتاب يضم ثلاثين محاضرة من محاضرات الثلاثاء قام بتسجيلها
كتابة الشيخ / احمد عيسى عاشور صاحب مكتبة الاعتصام .

٢ - كتاب " نظرات فى السيرة " للشيخ حسن البنا
وهو كتاب يضم سبعة عشرة خطبة ومحاضرة للشيخ حسن البنا ألقاها فى
رحاب المدينة المنورة وفى محاضرات الثلاثاء بالمركز العام للاخوان
المسلمين . وقد جمعها بنفس طريقة الكتاب السابق الشيخ احمد عيسى
عاشور صاحب الاعتصام .

٤ - كتاب " نظرات فى اصلاح النفس والمجتمع " للشيخ حسن البنا
وهو كتاب يضم خمسة وثلاثين محاضرة من محاضرات الثلاثاء . وجمعها
أيضا الشيخ أحمد عيسى عاشور .

٥ - رسالة " المؤتمر الخامس " .
وهى خلاصة الخطاب الذى ألقاه الشيخ حسن البنا فى المؤتمر السدورى
الخامس المنعقد بسرأى آل لطف الله بالجيزة - القاهرة يوم ١٣ ذى الحجة
١٣٥٧هـ (أول يناير ١٩٣٩م) .

٦ - رسالة (فى مؤتمر طلبية الاخوان المسلمين)
وهى خلاصة الخطاب الذى ألقاه الشيخ حسن البنا فى مؤتمر طلبية
الاخوان المسلمين المنعقد بالقاهرة فى محرم ١٣٥٧هـ (مارس ١٩٣٨م) .

٧ - رسالة " المؤتمر السادس " .
وهى خلاصة الخطاب الذى ألقاه الشيخ حسن البنا فى المؤتمر السادس
المنعقد بالقاهرة فى محرم ١٣٦٠هـ (يناير ١٩٤١م) .

٨ - رسالة " فى اجتماع رؤساء المناطق ومراكز الجهاد " .
وهى خلاصة خطاب الشيخ حسن البنا فى اجتماع رؤساء المناطق ومراكز
الجهاد للاخوان المسلمين المنعقد بالقاهرة فى ٣ شوال ١٣٦٤هـ (٨ سبتمبر
١٩٤٥م) .

المركز العام
قسم نشر الدعوة
إلى الإخوان ...

(٥)

من المرشد العام إلى الإخوان الطلاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه
أيها الإخوان :
وبعد :
أصبحت تنمية الصام الدراسي تقرب منا رويدا رويدا ، ونضيق الشقة
بيننا وبينها ، وكأننا نريد أن ننفخ حركة الأمام حتى يتسع لنا الوقت
لاستذكار دروسنا وتحصيل ما فائدتنا ولكن هيهات أن يكون لنا من الوقت
إلا ما يتبقى نسيئا فشيئا فلا نأخذنا الحيرة ولا يبترينا الإرباك . ولناذر
إلى تنظيم أوقاتنا تنظيما دقيقا يمكننا من التصبوع الراحة ومن أن نأخذ
حظنا من منع الحياة البريئة ، فلا يظن شيء من ذلك على شيء . فوفت
لاستذكار نعدده ونعرف مقسماره ووفت لغير ذلك من الشئون نعدده
ونعرف مقدارها . ولا ينبغي أن يجرأ أحد منا على ساعات نومه فإن هذا
الجور حري أن يعقبتنا في الآداب وقله في التصور .
بهذا النظام الذي نتوخاه في حياتنا نستطيع أن نتب إلى الأمام ونساق
بمساركة مقسومة بالشر والإنسراح ونحقق الغايات التي نبتغيها من النجاح
وليطلب كل واحد منا أن انصرف إلى العرس والتحصيل وعكوفه على
طلب العلم عبادة من أجل الصادات وقربى إلى الله تعالى من أعظم القرب
وعمل لدعوة الإسلام من أفضل الأعمال . . . ذلك بأننا إذا أردنا أن نصير دولة
الإسلام فلتعلمها فيما نعلم عليه . على العلم النافع الذي يجب علينا أن نعديه
من غيرنا أو بانفسنا ، والحكمة صالحة المؤمن بأخلاقها حيث يجدها . ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تعلمت على شمس يوم لم أزد فيسه
طما »

الإخوان المسلمون
قسم نشر الدعوة

إلى الاخوات ..

(١)

المركز العام
قسم نشر الدعوة
إلى الإخوان ...

(٦)

توجيه

حرس الإخوان المسلمون من يوم أذن الله لهم أن يجاهدوا لدعوته
على الجهد والسبل النافع ، وعلى تجنب الظاهر الفارغة وأهلها ، ودأبوا
خلال حنة وعمرين عاما طوالا على إرساء بنائهم على قواعد ثابتة من
سماق الحق وأخلاق الرجال ، لا يصرههم عن ذلك سارف ، ولا يفتون
إلى غيره بالا . . . مؤمنين بنة الله التي لا تبدل : « فأما الزيد
فيذهب جنه وأما ما ينفع الناس فيكسب في الأرض » .
هكذا مضى الإخوان في جهادهم . . . وهكذا سيضون حتى يتر الله
وره . وكل أخ مسلم يعلم ذلك ، ويستدر تيماء ، ويقيم أن أمه
الكبير في عهد الإسلام لا يقوم بالظاهرة والمخالف ، ولكن بالتربية
والتخيم . ويعد ما يصيق مع الله في ظلماتنا وأعمالنا . . .

تحول ذلك بتناسب ظاهرة شكنا منها بين الإخوان في بعض البلاد . . .
من كثرة المنافات وحسنها من بين الشباب المتخصص ومن كثير من
المستقلة . وهي ظاهرة لا يفرها المركز العام ونصيح بمرحة حسنها .
ولنتول أن نعمل حناطنا في أساطنا العامة واجتماعنا مرتين : مرة في
مطلع الحفل نهل ونكبر حامدين الله أن جتا على طاعة ؛ ومرة في
آخره حامدين الله أن انفرقا على طاعة . ولا بأس من ترميد طابعديه مرة
واحدة . ويجب أن ينظم ذلك بكل جهة من مكان واحد (عند المنصة)
ولا يجوز رجال أن يذهب لبعضهم مكانا فترافنا جاعدون ويصحب قوسده .

المركز العام
قسم نشر الدعوة
إلى الإخوان
(٦)

من المرشد العام . . إلى الاخوات

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يظفر العنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ، وانيبوا الى ربكم
واسلموا له .

أيها الاخوة الفضلاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
وبعد : فيسرني ان ابلغكم صادق بتدبير وخالص اعجاب بما ابدتكم
من الشيرة على دعوتكم والوفاء لبيعتكم والصدق في المعاطفة على وحيدة
صوفتكم سواء في الحشد الجاسع الذي زحرت به دار المركز العام يوم
السبت او في الوفود التي تلاحت من كافة الشعب والاقليم الى الدار
تريضي نعه باخلاصكم واطمئنانا الى قوة ايمانكم كما اهتكم بما وهبنا اليه
من صيب النفس ومثانة الخلق حتى مرت هذه النبوة بسلام والحمد لله
وانه ان فضل الله على العسوة واصالة الخير في نفوس ابتهاجا ان
كثرا من الشباب الذين الموا بهذه الزلة قد اظهروا التمد والتوبة حتى
لقد فرض بعضهم على نفسه عقوبات يظهر بها من اثر ما اذرتوا واقبلوا
بمرون من بالغ اسفهم لما فسرط منهم مستغفرين الله تعالى مغتربين
الى الاخوات ومجددين العهد .

ولقد اعلنت من قبل اني سامعتهم واجب ان يكون لذلك صفا ونفوس
الاخوان كلمة فلا يظنوا للمظنين القول ولا يعاملوهم بجهوه وانما
يحسنون النظر اليهم ويسموهم بسماحة الاخوة حتى يأسس الاخوات
باخوانهم وتمهد المواطن الكريمة السبيل الى حسن التعامل واحلال
الاخوة التنبية محل الامراض والتنافر وهذا ما يلج باصحاب التمسوة
الى تقوم على تربية الفضائل والنفس وتسييم المثل العليا في الناس
اولا ننسوا الفضل بينكم ان اللبمان هم المثل العليا في الناس
اخوكم حسن الهنسي

الصفحات الأولى

لبعض أعداد نشرة " إلى الاخوات "

المركز العام محمد بن عبد الوهاب من الأوضاع الحاضرة

المولة لإصلاح حال المجتمع . ولكنها
تعتبر دينا يسأل المرء عنه كما يسأل
عن صلواته وصيامه .

مقاومة الشيوعية

فتت : وأبما أصعب من محاربة
الشيوعية السماح بوجود حزب للثنايين
بها ومن حجب الشيوعيين بالجملة . أم
عدم السماح لأرائها بأن ترى النور علنا
فتتاعها المجدون لها : فقال مصيبتة :
محررة الشيوعية لا يأتى بالصوابين
والخبروت لصداقة ولكنها تأتي بأن
تيسر نظريات على حقيقتهم وتوسر
الحيمة بالجملة ومقاومة الشيوعية بالخلف
دليل على أن البلاد التي تقاومها يتسلل
ذلك لاس على أنظارها أن تعب . .

والإسلام كليل يهدهم للقائمة إذا أخذ
به كذا غير قابل للجزئة لأن ناحية
القيمة حسب فإن القيمة ولو كانت
شيئا خفيرا وله شأنه في رفض مبادئ
الشيوعية إلا أنه يجب من جهة أخرى
الوفاء بواجبات الناس حتى يصحوا من
الزلزل والشوامة . فلا تم ذلك فائت
الأبواب أن تقوم أحزاب شيوعية أو غير
شيوعية في البلاد الإسلامية لأنها ستفقد
لاستطيع أن تعيش في وسط إسلامي
على حقيقتهم . ويحتمل نقل في حسابنا
أن فكرة السرية التي توحى بها مقاومة
الشيوعية مع فساد الأحوال تستهوي
كثيرا من الناس وتكون أشد خطرا من
إطلاق الحرية لهم .

التبوية والاسلام

قابل مندوب (المصري) فضيلة
أرشده العام فأقبل له بأحدث النسيان
سما رأى الإخوان في الحوادث الجارية :
شرفها الحديث بتاريخ أغسطس ١٩٤٣
ما رأيك في التبوية . ومن
نساني مع الدين الإسلامي حال فضيلته
الشيوعية منحسب عدم على خطر تبوية
حتى وهو ينكر الأديان جميعا . ولا
يصل صلة بين الإنسان ونبي . كما يجلب
به وبين لغة انبيس : وأما الإسلام
فعدم يسي أول ما يسي عن توحيد الله . .
ويجل الإنسان موصولا به دائما في كل
أعماله لا يهدم بصله إلا وجهه . وبني
على المبادئ والأخلاق ونظيم الحياة
الاجتماعية نظمية لاتضع الأساسيات في
أسس منة . ولذلك تجد المارق بين
الشيوعية والإسلام ضيفا وهي تتجاهل
مع طائفته وأدائه وأخلاقه ونظامه
الاجتماعي حقا أن فيه بعض ملامح من
الشيوعية كأن جعل المال الذي يجلب من
انسان للدولة وللناس العامة لا للحاكم
تصرف فيه باهوته . كما جعل للفرد
حق في مال الاغتيا . ويجعل لهم من ذلك
الحق في السكن للمستاسب وللليس
اصالح والطعام النافع والبلح والذوق
وحمل لكل انسان الحق في التوظيف
وواجبه عليه . وهذه ملامح من الشيوعية
درس فكرة المولد الحديثة في النظر في
شئون الفرد ولكنها ليست من حثته
ولا تلك في هي . هي نظام قائم بذاته
ولا يستر من الكلمات التي تقوم بها

أخبار من المركز العام

السكرتارية العامة :

الغرة الكريمة : كما ان احتلال بريطانيا
لمملكة ليبيا الجاورة وبها فوائدها حصل
حدود عمر الغربة بعد تصفد لقب
وتهدية ومثار مشكلات ومناقب .
قسم الطلاب
قام الاح محمد عبد الحميد ونيس
قسم الطلاب برفاعة الاح فوزي صابري
مدون الانام برباره لجميع اصحاب
تغلب سلكه الادوية بالوجه اخرى
قام القسم بطبع البرنامج المصري
للطلاب ووزع على جميع الطلاب بالقطر
وكل ذلك طبع : نشرات ووزعت أيضا
مع البرنامج .

● سيبدأ زوار الطلبة بزيارة جميع
المكاتب القارية للاتصال بالطلاب
والاطمئنان عليهم وحل تظلماتهم .

● كان من نتائج مسكر حصار
شندوي العنة بالانام والمعاهدة أن ساءت
حده الاعاليه بعين مسكرات اقسيس
بها (ضيا مسكر الحيرة - سوحا
قا - الحيرة - الاسكندرية) .

● اقام قسم الطلاب بالاسكندرية
مسكرا تقديريا بالتمرد لجنوبي القاري
الثانوية لمدة اسبوع .

● فاز الاح مصطفى زكريا زيان
طلاب الاخوان بالجامعة الثانوية
بالاسكندرية بجائزة السلاح على الايمان
الشبابين وكان المصري الوحيد الذي
يكرم قط .

● يقم قسم الطلاب مسكرا بعلوم
بضم حوال . من طلبة التوجيه
بالمعارة والاقليم .

● جئنا من السكرتارية العامة مابل .
● تقوم بعض النسخ والنقل بطبع
رسائل ومجلات ونشرات تعمل بتفاح
الدعوة ومبادئها وتعمل اسم الفرد أو
الجماع في هذه النسخ
السكرتارية العامة ان تذكر الاخوان
جميعا بظنونة هذا الامر ووجوب الرجوع
للجهات الاخوانية للمسئولة قبل نشره
للطبوعات لايتغيرات كثيرة لاضح .

● فلما بالنسخة للنشرات الموروث والبطانات
للؤامة التي يصورها الاخوان في دوائر
المكاتب القارية فيقوم اعتمادها من هذه
المكاتب . ولما النشرات والمجلات التي
تصدر عن اقسام المركز العام . وكذا
الرسائل العلمية للصلة بالدعوة هما
كانت جهة اصداقها . فلا بد من اعتمادها
اولا من المركز العام (عن طريق
السكرتارية العامة) .

● فارجو ان يلتزم جميع الاخوان هذه
الاصور كما هو العهد فيهم ان شاء الله .

قسم الاتصال بالعلم الاسلامي :

● أعد قسم الاتصال مسكرا من
المطبعة التي غطت لها بين إنجلترا
وليبيا . الا ان هذه المطبعة التي نشرت
نصوصها في الصحف لثوق في امرها
وصاولها مطبعة ١٩٣٦ المنشومة التي
تجاهد صر في سبيل الخلفي منها .
وليس هناك من يشك - بعد الاطلاع على
حوص المطبعة واستعراض تاريخ

مدرسة النقباء

● لما كان الامتصاص بتربية الاخوان تربية
اسلامية فلتا ضروريا وساعة حيوية
التفتن ذلك انشاء قسم الاسره من اجل
التمي الى تطبيقها وليست التربية
والتكوير مما يصلح له النشرات
والرسائل وما تصحح أو البرامح المكتوبة
المفصلة فقط . بل لا بد ان جانب ذلك
من وجود القائمين على التربية والتكوير
الذين يشاركون هذه المهمة صلاحهم
الشخصية باخوانهم وتوجيههم العمل .
والحياة مهم حياة الامة والناسون
والتوجيه والمفوة . وهو ما يضر وجوده
في تقياء الاسرائلي تغير وحدان التربية
في دعوة الاخوان .

● وضمان لوجود هذا النوع من النقباء
وحسن قيامهم على مهمتهم كان لابد من
وجود جهاز دائم لاعادتهم بكنى
لاستمرار اعداد الاسر للزيادة بكنى
المجال الناس على دعوة الاخوان . سن
يوجههم ويأخذ يدهم في الحياة الاسلامة
الصحيحة .
ثم ان قضية الفهم الصحيح للوحدة

الاسلام في صفوف الاخوان القضي
تكوين النقباء وهم حسب التوجيه
في الدعوة تكويرا علميا مستعما من كل
اقدم وستة رسوله صل الله عليه وسلم
كما تكون وحدة الفهم مستمدة من تربية
الاسلام الصافي الذي لا يخلل منه الايمان
وهذا ما دفع قسم الاسر الى انشاء
مدرسة النقباء .
● فرض المدرسة انن هوامدها ماعلمة
صالحة للقيام على الجانب التربوي في
دعوة الاخوان . وذلك عن طريق :
١ - دراسة الاسر الاسلامية حتى
تكون عند الاح الجانب ملامح مسكرا
اسلامية في مبادئها للحياة والتسليم
والايمان . وتربية القدرة على التصبر
الاسلامي .
٢ - تكيف حياة الاح تديبا بالاسلام
حتى يصدر في عيشته وعيادته وانفسه
وصرفاته وخلقه واتجاهاته عن تعاليم
الاسلام وسننه وامكانه .
٣ - التهيؤ لخدمة الجماعة في كل
من مرون نشاطها على اساس من صلاحها
القيام على التربية والتكوير
● وقد انشئت محاضرات للمدرسة
في يومى الاربعاء والجمعة من كل اسبوع
بعد صلاة المغرب مباشرة بالمركز العام
قسم الاسر

<p>قسم التربية الفنية :</p> <p>● بدأ القسم في المخرج مسكرا من الكليات التي تدور حول الموضوعات التربوية التي تهم الاخوان وقد تم تتبع امر من مسكرا مسكرا مسكرا الفنية . وهو مسكرا مسكرا الذين في التعمق والتفكير والتفكير الادوية . فليحرص هؤلاء الاخوان على ازدياد مكاتبتهم بهذه الرسائل لولا</p>	<p>لجنة البحوث الاسلامية :</p> <p>● اعدت لجنة البحوث رسالة مجلسون بين التبشيع والاستعمار عرفت فيها واقع العلم الاسلامي وتسرب الخلف في وطرف الخلاج مسكرا الرسالة الثانية بتسوان مجلسون بين التبشيع والاستعمار ان شاء الله .</p>
--	--

بعض صفحات من نشرة " الى الاخوان "

٢ - النشرات والمنشورات (المطبوعة)

أ - النشرات

المقصود بالنشرة مطبوع يحتوى نشاط وأخبار فئة محدودة من الناس أو هيئة أو جماعة لها نشاط معين ، ويوزع فى نطاق هذه الفئة أو الهيئة أو الجماعة . وقد يأخذ صفة الدورية فى الصدور المنتظم ، الا أنه لا يستلزم الحصول على ترخيص لاصداره . وقد استخدم الاخوان المسلمون هذه الوسيلة المطبوعة فى بعض الفترات التى لم يكن لهم فيها صحف أو مجلات تنطق باسمهم كما حدث فى ربيع أول ١٣٧٢ هـ / نوفمبر ١٩٥٢ م) حيث أصدر قسم نشر الدعوة بالمركز العام نشرة نصف شهرية بعنوان " السى الاخوان " . وجاء فى مقدمة العدد الأول منها ما يلى :

"وستحتوى هذه النشرة مستقبلا باذن الله على أخبار المركز العام ونشاط الأقسام وسير الدعوة فى الأقاليم وتوجيهات من فضيلة المرشد العام ومن القسم، ونرجو أن توافينا المكاتب الادارية بنشاطها موجزا وافيا مرتين كل شهر عربى " (١)

وقد احتوت الاعداد المختلفة التى صدرت من هذه النشرة على البيانات والأحاديث الصحفية التى أدلى بها المرشد العام حسن الهضبي ، ولم يتسع صدر الصحف لنشرها . (٢)

كما احتوت أخبار ونشاط الأقسام المختلفة والتعريف بها . وكانت توزع مجانا على كل أسرة من أسر الاخوان فى مصر والبلاد العربية والاسلامية . (٣)

كما أصدرت بعض الأقسام الأخرى بالمركز العام نشرات خاصة بها ، فأصدر قسم الطلاب نشرة دورية توزع على جميع الأقاليم (٤) ، وأصدرت بعض الشعب والمناطق نشرات خاصة بها مما حدا بالسكترتارية العامة للاخوان الى اصدار بيان خاص بذلك جاء فيه :

"تقوم بعض الشعب والمناطق بطبع رسائل ومجلات ونشرات تتصل بمناهج الدعوة

(١) قسم نشر الدعوة . المركز العام للاخوان المسلمين/نشرة الى الاخوان . العدد الأول ص ٢

(٢) المصدر السابق . الأعداد : الأول ، الثالث ، الثامن

(٣) المصدر السابق . العدد الرابع ص ٦

(٤) المصدر السابق . العدد السابع ص ٦

ومبادئها ، وتحمل اسم أفراد أو أقسام في هذه الشعب ، ويهم السكرتارية العامة أن تذكر الإخوان جميعها بخطورة هذا الأمر ووجوب الرجوع للجهات الاخوانية المسئولة قبل نشر هذه المطبوعات لاعتبارات كثيرة لاتخفى ، فأما بالنسبة للنشرات الدورية والمجلات المؤقتة التي يصدرها الإخوان في دوائر المكاتب الادارية فيلزم اعتمادها من هذه المكاتب ، وأما النشرات والمجلات التي تصدر عن أقسام المركز العام فلا بد من اعتمادها من المركز العام عن طريق السكرتارية العامة " (١)

واستخدم الإخوان المسلمون " النشرات السرية " في الفترة من ذى الحجة ١٣٧٣ هـ الى ربيع أول ١٣٧٤ هـ (أغسطس - أكتوبر ١٩٥٤ م) كوسيلة اتصال على جميع المستويات . وانصبت باستثناءات قليلة على النزاع مع الحكومة المصرية وقتئذ وعلى تقوية المعنويات بشكل عام (٢)

ويلاحظ على النشرات التي كانت تصدر صغر حجمها وقلة عدد صفحاتها وتميزها بالاسلوب السهل والاختصار في سرد الخبر أو التعليمات . وقد حرص الإخوان المسلمون على أن يكون هناك ضوابط لاصدار هذه النشرات كما ورد في اللائحة الداخلية للإخوان (٣)

(١) المصدر السابق . العدد الثامن ص ٨

(٢) ريتشارد ميتشل / الإخوان المسلمون ص ٢٩٢

(٣) اللائحة الداخلية العامة للإخوان المسلمين ص ٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيان من العنظيم العالمي للاخوان المسلمين
حول الاعتقالات الأخيرة في مصر



ضد الاستاذ في مصر



وثيقة خطيرة

تفصح عن خطط الناصرية

لابادة الحركة

الاسلامية

في مصر

لماذا

لا نعلم

بمسئدة

قطب

والاخوان

نداء من الاخوان المسلمين

للافراج عن المعتقلين والسجونيين السياسيين

يا أمة الاسلام ..

في مصر

بيان من الاخوات المسلمين
حولت معاهدة الصلح مع اليهود

ب - المنشورات

المقصود بالمنشور هو مطبوع يتكون من صفحة واحدة أو بضع صفحات قليلة يتضمن توضيح رأى فى قضية عامة أو تسجيل موقف بالنسبة لمشكلة تهم الناس ، يصدر فى مناسبة خاصة بالنسبة للمحتوى الذى يتضمنه ، ويوزع بصفة عامة على مختلف الناس ، وكان أول المنشورات التى صدرت عن الاخوان المسلمين فى مدينة الاسماعيلية ، قبل أن يفادرها المرشد العام الشيخ حسن البنا الى القاهرة ، منشورا بعنوان "كلمة الحق " ردًا على مفتريات بعض المنشقين على الجماعة . فقد عرض الاخوان على المرشد العام أن يرشح لهم من ينهض بأعباء الدعوة فى حالة انتقاله من الاسماعيلية حتى لايفاجئوا بذلك ، ورشح لهم واحدا منهم ، ووافق الجميع على هذا الترشيح ، ولكن أحدهم لم يرق له ذلك حيث رأى أنه قد حيل بينه وبين ما يأمل من رياسة الاخوان. وبدأ يكيد للجماعة بتجميع بعض ذوى النفوس الضعيفة حوله - الذين لم يزد عددهم عن خمسة أشخاص ، واشاعة الأكاذيب والمفتريات الى أن تقدموا باستقالاتهم فقبلت . لكنهم استمروا فى اطلاق الشائعات الكاذبة ، وارسال العراض المجهولة للجهات المختصة ، وطبع المنشورات والتقارير المكذوبة التى تتهم الجماعة بانعدام حرية الرأى والمشورة فيها ، وصرف أموال الجماعة بغير طرق قانونية ، وأن من حق الرأى العام محاسبة القائمين على الجماعة . فما أن طبع منشور " كلمة الحق " ووزع حتى تلقفه الناس ولفت أنظارهم الى دعوة الاخوان المسلمين ، وأخذ الناس يهتمون بكل مايتصل بالجماعة ، فكان ذلك من أكبر العوامل على انتشار دعوة الاخوان وانضمام عناصر كثيرة من الناس اليها . (١)

وبعد أن استقر الاخوان وأصبح مركزهم العام فى القاهرة استخدموا وسيلة طبع المنشورات فى مناسبات مختلفة ، سواء فى أثناء وجودهم العلنى كهيئة مصرح لها قانونا بالعمل أم فى الفترات التى كان يقيد فيها نشاطهم أو يمنع قانونا ، لبيان رأيهم فى موضوع حيوى أو مشكلة تهم المسلمين . وغالبا ماكانت تستخدم آلات السحب "البالوظة " فى أول الأمر ثم " الرونيو " بعد ذلك ، فى طباعة هذه المنشورات تحسبا لآى مصادرة لها من قبل الجهاز الحكومى ، حيث كانت المطابع فى أكثر الاحيان تحست المراقبة الحكومية .

(١) حسن البنا / مذكرات الدعوة والداعية ص ١١٢ - ١٢٣

ففى مجال الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر " أذاع الاخوان المسلمون فى طنطا صيحة اسلامية مطبوعة أهابوا بالاهلين أن يحافظوا على أداء فريضة الجمعة واقامة الشعائر الدينية منتهزين موسم الطاعة فى رمضان المعظم " (١)

وجاء فى مجلة الاخوان المسلمين (٢) تحت عنوان " قرار " مايلى :

"تقوم بعض الشعب فى القاهرة والاقاليم بطبع منشورات دعاية للفكرة أو للحفلات العامة أو عمل اعلانات وغيرها . وقد قرر مكتب الارشاد العام ألا تصدر شعبة من الشعب سواء بالقاهرة أو الاقاليم أية نشرة أو اعلان الا بعد ارسال صورة منها الى المركز العام (قسم نشر الدعوة) لاعتمادها أولا واعادتها اليها ثم تقووم بطبعها وتوزيعها بعد ذلك .

وفى مجال الاهتمام بقضية فلسطين ، كان الاخوان يطبعون المنشورات التى تهاجم الانجليز وتشرح مظالمهم فى فلسطين ، وتبين خطر اليهود ، ووزعت فى الكليات والمصالح الحكومية والمحلات التجارية والمقاهى وفى الأقاليم . وكان ذلك فى أوائل الثلاثينات .. كما دعوا الى مقاطعة المحلات اليهودية فى القاهرة بطبع كشوف بأسماء هذه المحلات وعناوينها والأسماء الحقيقية لأصحابها ، وذيلت هذه الكشوف بعبارات : " ان القرش الذى تدفعه لمحل من هذه المحلات انما تدفعه فى جيب يهود فلسطين ليشتروا به سلاحا يقتلون به اخوانك المسلمين فى فلسطين " . ووزعت هذه الكشوف على أوسع نطاق فى القاهرة والأقاليم ، فكان لها دوى هائل لأنها أول دعاية مست العصب الحساس لليهود .

وقد بلغ من تأثير هذا الأسلوب فى الدعاية أن علق عليه الصحف الانجليزية تستعدى الحكومة المصرية على مصدرى هذه المنشورات .

ومع أن الحكومة المصرية مدفومة من الانجليز قد جردت حملات قوية لمصادرة هذه المنشورات بالذات الا أنها لم تتمكن من الوصول الى شىء منها ، وكانت تفاجأ برؤيتها فى أيدي الناس فى الشوارع والمحلات وفى المدارس والمعاهد والجامعة ، وكان

(١) مجلة " الاخوان المسلمون " العدد الثالث (١٥ رمضان ١٣٦١هـ - ٢٦ سبتمبر ١٩٤٢ م) .

(٢) المصدر السابق . العدد الثامن (٢٦ ذو القعدة ١٣٦١هـ - ٥ ديسمبر ١٩٤٢ م) .

كبار موظفي الدولة والوزراء يذهبون في الصباح الى مكاتبهم فيجدون هذه المنشورات عليها (١).

وفي مجال الاهتمام بمهاجمة الاستعمار الانجليزي بمصر ، اشارت تقارير الأمن (وثيقة ٣٤ ، ٥٣٩ لسنة ١٩٤١م) الى ازدياد المنشورات التي يطبعها الاخوان المسلمون التي تدعو للتخلص من المستعمر (٢).

وكان الطلاب من الاخوان المسلمين يوزعون المنشورات في مدارسهم كلما كان هناك داع . . ففي عام ١٣٧٢ هـ (١٩٥٣ م) وبعد الغاء الدستور وعزم حكومة الثورة (بمصر) على اصدار دستور جديد " وزع طلاب الاخوان منشورا اسلاميا ابانوا فيه شمول الاسلام وملاحيته لأن يكون قاعدة أساسية في الدستور المزمع اصداره ، وكان المنشور كله عبارة عن بعض الآيات القرآنية في معان مختلفة " (٣)

وعندما اشتدت الأزمة بين الاخوان وبين حكومة الثورة عام ١٣٧٣ هـ (١٩٥٤ م) " انهمرت منشورات الاخوان على الشعب تهاجم بنود معاهدة " اتفاقية الجلاء " ، وتبصر بعواقب ضياع الحياة النيابية وواد الحريه ، وتطمئن الشعب بأن الاخوان لن يتخلوا عن رسالتهم حتى النهاية " (٤)

" وكانت المنشورات أشد وطئا على نفوس الشعب من سيل الاعلام الحكومي ، وكانوا لذلك يسارقون السلطة في تلقف المنشورات وترويجها ضد الاتفاقية ومن أجل الحياة النيابية ، وكان شباب الاخوان ينسخون أكبر عدد من المنشورات " (٥).

ويذكر مؤلف كتاب " عندما غابت الشمس " عند حديثه عن نسخ المنشورات قوله " وشر كل شباب الشعة لنسخ أكبر عدد من المنشورات التي تصلنا تباعا من المركز العام ، وأمضينا ليلة طويلة في نسخ أعداد كبيرة لأكثر من منشور تم الصاقها على الأبواب والحيطان قبل بزوغ الفجر ، واستيقظت القرية على هذا المنظر الفريد الذي لم تشهده من قبل حتى أن خفر الليل الموكل بحراسة بيت العمدة وجد المنشور في

(١) محمود عبد الحليم / الاخوان المسلمون . احداث صنعت التاريخ - ١ ص ١٧٣ - ١٧٤

(٢) زكريا البيومي / الاخوان المسلمون والجماعات الاسلامية ص ٩٩

(٣) مجلة الدعوة - العدد ٩٩ (٢٠ ربيع الآخر ١٣٧٢ هـ - ٦ يناير ١٩٥٣ م) ص ١٣

(٤) عبد الحليم خفاجي / عندما غابت الشمس ص ١١٤

(٥) المصدر السابق ص ١١٩

"ولم تتوقف المنشورات عن فضح الأساليب الهمجية لحكومة الثورة في معاملة المعتقلين" (٢)

ومن المنشورات التي صدرت عام ١٣٨٦هـ (١٩٦٦ م) منشور وزع في مصر والبلاد العربية بعنوان : " نداء من الاخوان المسلمين للافراج عن المعتقلين السياسيين في مصر " يوضح أساليب الضغط والاضطهاد للاخوان المسلمين من اعتقال وسجن ومحاكمات صورية واجراءات قتل جماعي داخل السجون والمعتقلات ، ومطالبها باطلاق سراح المعتقلين والمسجونين السياسيين في مصر من الاخوان المسلمين وغيرهم .

كما صدر منشور آخر بعنوان " نافذه على الجحيم " على هيئة كتيب صغير يوضح التعذيب الذي يلاقيه الاخوان في المعتقلات ، وآخر بعنوان " لماذا أعدم سيد قطب واخوانه " .

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق ص ١٣٤

الفتح

مجلة الشهرية العلمية للاخوان

جريدة
الاخوان المسلمين
جريدة اسبوعية اسلامية جامعة

مجلة
الشيخة الاسلاميين

تخصصها التوعية الشبان المسلمين في اسبوع واحد

النضال

التحرير

(يوم الله الرحمن الرحيم)
البيان

جريدة سياسية اسلامية اسبوعية
تصدر على ايدي الاخوان المسلمين

المسائل

١٣١٥

الاخوان المسلمون

الاخوان المسلمون

توزيع اسبوعي، صباح متواكب
تحت اشراف لجنة الإعلانات العربية
١٩٦٠ - ١٩٥٠
الادارة: ميدان الحسينية بالقاهرة
تليفون: ١٦٦٠٥ - ١٦٥٥٠

مواقيت الاصدار	
عربي	١١٥٤
عربي	٢٥٦٦
عربي	٦٨١١
عربي	٧٤٣٣
عربي	١٥٠٠
عربي	٥٢٦١

١٩٦٠ - ١٩٥٠

منبر الشروق

جريدة مصرية مستقلة

انشرت في ميف عام ١٩٧٢ للدفاع عن مشرونا الشرقيان

الشيخ

الاشوك

المباحث

السلامة
بحوث
القضايا
اجتماعية
ثقافية

مركز دراساتنا صناع وشناوي

الدعوة

الادب والصحوة والجهاد

الارضون المسلمون

يعتقد المركز انهم ليدفروا المسلمين

المستقبل

مجلة اسلامية سائمة
تصدر مع كل شهر من
سنة مصر، اعداد

الفصل الثاني : الصحافة

وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول : صحافة ما قبل المحنة الاولى

المبحث الثاني: صحافة ما بعد المحنة الاولى

المبحث الثالث: صحافة ما بعد المحنة الثانية

المبحث الأول

صحافة ما قبل المحنة الأولى

أولا : مرحلة الاسماعيلية : الصحافة هيرالمملوكة

أ - مجلة الفتح

ب - مجلة الشبان المسلمين

ثانيا : مرحلة القاهرة :

١ - فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية

أ - مجلة " جريدة الاخوان المسلمين "

ب - مجلة " النذير "

د - المطبعة

٢ - فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية

أ - مجلات " النضال " ، " الشعاع " ، " التعارف "

ب - مجلة " الاخوان المسلمون "

ج - جريدة " الاخوان المسلمون "

د - مجلة " الكشكول الجديد "

د - مجلة " الشهاب "

صحافة ما قبل المحنة الأولى

١٣٤٦ - ١٣٦٨هـ (١٩٢٨ - ١٩٤٨م)

تشمل دراسة صحافة الإخوان المسلمين خلال هذه المرحلة المدة من تأسيس الجماعة بالاسماعيلية عام ١٣٤٦ هـ (١٩٢٨ م) حتى تعرضهم للمحنة الأولى التي بدأت بصدور قرار حل جماعة الإخوان المسلمين في عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٨ م) .

وتعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل النشاط الصحفى لجماعة الإخوان المسلمين لطول فترتها الزمنية التي جاوزت العشرين عاما في ظل الوجود القانونى للجماعة، فتمكنت خلال هذه الفترة من ممارسة النشاط الصحفى الذى بدأ من الصفر بعدم تملك أى صحيفة أو مجلة الى أن أصبح لديهم مجموعة من الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية .

ويمكن تقسيم هذه المدة الى مرحلتين حسب وجود المركز الرئيسى للجماعة

وهما :

أولا : مرحلة الاسماعيلية

ثانيا : مرحلة القاهرة

أولا : مرحلة الاسماعيلية

١٣٤٦ - ١٣٥١ هـ (١٩٢٨ - ١٩٣٢ م)

وتشمل الفترة منذ تأسيس جماعة الاخوان المسلمين بالاسماعيلية عام ١٣٤٦ هـ (١٩٢٨ م) حتى انتقال المركز العام للجماعة الى القاهرة عام ١٣٥١ هـ (١٩٣٢ م) .
وتتميز هذه الفترة بعدم وجود صحافة معينة تملكها الجماعة ، وذلك يرجع الى عدة عوامل تتمثل في :-

- ١ - حداثة التكوين
- ٢ - الاهتمام بالتكوين الفردي لأعضاء الجماعة
- ٣ - استخدام الوسائل الاعلامية المتاحة دون تملك الصحف
- ٤ - الخبرة الصحفية

١ - حادثة التكوين :

تعتبر هذه الفترة من حياة الجماعة فترة تأسيس ، حيث بدأت ببضعة أفراد تعاهدوا على العمل للإسلام ، واختاروا لهم اسم جماعة الإخوان المسلمين ، واتفقوا على أن يكون مرشد هذه الجماعة هو الشيخ حسن البنا ، وكان جل اهتمامهم هو التبشير بالدعوة وضم الأفراد الذين يمكنهم حمل أعباء هذه الدعوة والانتشار بها في كل مكان . وتم لهم هذا بتكوين الشعب والفروع في أماكن مختلفة ، فكانت "مدرسة التهذيب " أول تجمع لهذا النفر من الإخوان ، وحول مناهجها انتظمت المجموعة الأولى للإخوان المسلمين " الذين بلغوا في نهاية العام المدرسي ١٣٤٦/١٣٤٧هـ (١٩٢٧/١٩٢٨ م) سبعين أو أكثر قليلا " (١) ثم كان تأسيس أول دار للإخوان المسلمين ومسجدهم بالاسماعيلية (٢) ثم انشاء أول فرع للجماعة خارج الاسماعيلية ثم معهد حراء الاسلامى بالاسماعيلية ثم شعب أبو صوير " فبورسعيد ، فالبحر الصغير ، وغيرها من الشعب ومايلحق بها من مساجد ومدارس ومنشآت قاربت بضعة عشر شعبة خلال خمس سنوات من تأسيس الجماعة بالاسماعيلية وقبل انتقال مركزها العام الى القاهرة . (٣) فكانت هذه الفترة فترة تأسيس وانتشار لم تتح للجماعة فرصة اصدار صحافة تنطق باسمها وهي لازالت محدودة الانتشار غير معروفة للكثيرين .

٢ - الاهتمام بالتكوين الفردي لأعضاء الجماعة :

وضع ذلك من أول عهد للجماعة بتأسيس " مدرسة التهذيب " ، فلم يكن منهاجها التعليمى المبني على دراسات اسلامية هو كل شيء ، بل " كانت معانسى التربية العملية التى تتفاعل فى أنفسهم بالمخالطة والتصرفات الواقعية والسود والمحبة فيما بينهم ، والتعاون الكامل فى شؤون حياتهم ، وتهيئة نفوسهم لذلك ؛ من أقوى العوامل فى تكوين هذه الجماعة " (٤)

ثم كانت الزيارات المتتالية للقري والمدن المحيطة بالاسماعيلية ، وانتقاء

(١) حسن البنا / مذكرات الدعوة والداعية ص ٧٣

(٢) المصدر السابق ص ٧٩

(٣) المصدر السابق ص ٨٣ - ١٠٤

(٤) المصدر السابق ص ٧٣

الأفراد الصالحين لحمل أعباء الدعوة وتأسيس الشعب والفروع . وكان يقوم بمعظم هذه الزيارات مرشد الجماعة الشيخ حسن البنا .

٣ - استخدام الوسائل الاعلامية المتاحة دون تملك الصحف :

اهتم الاخوان المسلمون في هذه الفترة بنشر دعوتهم باستخدام الوسائل الاعلامية المختلفة المتاحة بالنسبة لامكاناتهم المادية والتخصصية ، دون أن يتمكنوا من اصدار صحف خاصة بهم ، سيما وهم لازالوا في طور التأسيس .

ويهمنا في هذا المجال أن نشير الى استخدامهم للمطبوعات لنشر دعوتهم خلال هذه الفترة مثل منشور طبع بعنوان " كلمة الحق " ردا على بعض المفتريات على الجماعة " ماكاد هذا الرد ينشر حتى تلقفه الناس ، ولفقت هذه الحركة أنظارهم الى الدعوة وأخذوا يهتمون بكل ما يتعلق بالجماعة " (١) .

٤ - الخبرة الصحفية :

بدأ اتصال الاخوان المسلمون بالصحافة ودخولهم مجال الخبرة فيها بالاتصال بالصحافة الاسلامية والكتابة فيها ، فكان الشيخ حسن البنا على اتصال دائم بالسيد محمد رشيد رضا صاحب " المنار " ، وكان يستشيريه في كثير من الأمور (٢) ، وكان على اتصال بالسيد محب الدين الخطيب صاحب " الفتح " الذي توطدت صلته به . وكذلك كانت صلته بجمعية الشبان المسلمين حيث كان عضوا بها . (٣)

وقد ساهم الشيخ حسن البنا بالكتابة بمجلتي " الفتح " ، " الشبان المسلمين " في الفترة التي لم يكن للأخوان المسلمين صحافة مملوكة لهم ، فزادت خبرته بالممارسة الفعلية للعمل الصحفي . وشاءت ارادة الله أن يتحمل عبء اصدار " مجلة المنار " بعد وفاة السيد محمد رشيد رضا ، فأعطاها من الخبرة ماسبق اكتسابه في ذلك المجال .

ويمكننا في هذا المجال الكتابة عن صلة جماعة الاخوان المسلمين بمجلتي

" الفتح " و " الشبان المسلمين " خلال هذه الفترة .

(١) المصدر السابق ص ١٢٣
 (٢) محمود عبد الحليم/ الاخوان المسلمون - أحداث صنعت التاريخ ج ١ ص ٢٤٦
 (٣) حسن البنا / مذكرات الدعوة والداعية ص ٧٠

رَبَّنَا ابْفِجْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

المراسلات

تكون جميعا باسم صاحب الفتح
عبد الدين الخطيب
بدر الطبعة السابقة - شارع الاستاذ بالقاهرة
تليفون رقم ٢٠ - ٢٤ مدينة
الشئون التفرقي (القبول)

الرجوع من مكاننا بشأن الفتح والزمر والمكتبة للطبعة
ان يحمل كل شان من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الاشتراكات

في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب ببنك لا يلتفت اليه

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

<p>الدعوة الى الله</p> <h2>سبيل الدعوة</h2> <p>ادع ال سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاهد الم باقى من احسن</p>	<p>الدعوة الى الله</p> <h2>الدعوة الى الله</h2> <p>ادع ال سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاهد الم باقى من احسن</p>
---	---

العدد ١٠٣ القاهرة: الخميس ١٧ الحزم سنة ١٣٤٧ - ٥ يوليو سنة ١٩٢٨

الدعوة الى الله

على من تجب الدعوة؟

العدد ١٠٥ القاهرة: الخميس ٢ صفر سنة ١٣٤٧ - ١٩ يوليو سنة ١٩٢٨

أضرار المقامرة - ومشروع ساحل الفيروز

عاشرة الأنا في نادي حومة الشبان المسلمين مساء السبت الماضي
مضرة الاستاذ المنهني بالمن
آثر المضرة هي التماق في نادي حومة الشبان المسلمين
مضرة استاذ المنهني بالمن هو مضرة ومشروع سبيل الله محمدينا

العدد ١٢٤ القاهرة: يوم الخميس ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٧

ان في ذلك لعبرة

العدد ١٤٥ القاهرة: يوم الخميس ١٥ ذي القعدة ١٣٤٧ - ٢٥ ابريل سنة ١٩٢٩

السبيل الى الاصلاح في الشرق

وسائل المحافظة على القرآن الكريم

وتم صدقنا الاستاذ حسن أفندي أحمد البنا مذكرة الى
وزارة المعارف وشيخة الأزهر وجميعات المحافظة على القرآن
وكل من توسم بهم للتصحيح على تحقيق الوسائل المذكورة فيها
وهي مكتوبة بقلم العالم الجليل ذلك منها بنشرها

خطبة الداعي الى الله الشاب المسلم الاستاذ حسن أفندي البنا
في احتفال (جمعية الشبان المسلمين) بدخول سنة ١٣٤٨ الهجرية

١١ (الفتح) ٥٩

البغساء الرسمي

مذكرة جمعية الاخوة المسلمين بالاسماعيلية

١ - مجلة " الفتح " (١)

كان للشيخ حسن البنا - مذ كان طالبا بدار العلوم - صلة بالكاتب الاسلامى الكبير السيد محب الدين الخطيب (٢) فكان يتردد على المكتبة السلفية " ويلتقى بجمهرة من اعلام الفضلاء المعروفين بغيرتهم الاسلامية وحميتهم الدينية " (٣)

ولما صدرت مجلة " الفتح " ، وسافر الشيخ حسن البنا الى الاسماعيليين ، وتكونت جماعة الاخوان المسلمين ، كان من العاملين على " نشر الدعوة للمجلة فى الاسماعيلية والاكثار من مشركيها باعتبارها شعاع النور الاول الذى يسير العاملون للحركة الاسلامية فى ضوءه " (٤)

(٥)
بدأ الشيخ حسن البنا كتابته فى مجلة " الفتح " فى خاتمة سنتها الثانية بمقال عنوانه : " الدعوة الى الله " كتب فيه عن منزلة الدعاة فى الامم ، وحاجة الامم فى دور انتقالها الى قادة حكماء ومرشدين أدلاء ٠٠٠ ثم تحدث عن وجوب القيام بالدعوة وتعميمها . وأوضح أن الدعوة الى الله فريضة على المسلمين لايخلصهم منها الا الأداة ، ولايقبل فيها عذر ولاهوادة . (٦)

ثم تصدّر مقاله التالى الصفحة الاولى من المجلة بعنوان : " الدعوة الى الله : على من تجب الدعوة " (٧) بين فيها أن أهم الطبقات المكلفة بالدعوة والقادرة عليها هى الحكومة ودار النيابة والأغنياء والعلماء والطلبة .

واستكمالا لنفس الموضوع كتب مقاله الثالث عن " الدعوة الى الله : سبيل الدعوة " (٨) تكلم فيها عن وسائل الدعوة الخاصة وكيفيةتها ، وعن مكتبة المنزّل ، واقترح فيها خمسين كتابا تصلح أن تكون نواة لها .

-
- (١) انظر التعريف بمجلة " الفتح " : الباب الاول - الفصل الاول - .
(٢) انظر التعريف بالسيد محب الدين الخطيب بمجلة " الفتح " : الباب الاول - الفصل الاول .
(٣) حسن البنا / مذكرات الدعوة والداعية ص ٥٠
(٤) المصدر السابق ص ٧٠
(٥) مجلة " الفتح " العدد (١٠٠) ٢٥ ذو الحجة ١٣٤٦هـ (١٤ يونيو ١٩٢٨م) ص ١٤ ، ١٥
(٦) انظر النص الكامل للمقال بملحق الرسالة .
(٧) مجلة " الفتح " العدد (١٠٣) ١٧ محرم ١٣٤٧هـ (٥ يوليو ١٩٢٨م) ص ١ - ص ٤
(٨) المصدر السابق العدد (١١١) ١٥ ربيع أول ١٣٤٧هـ (٣٠ أغسطس ١٩٢٨م) ص ٩ ، ١٠

١٦١
وعلى مدى ثلاثة أعداد متتالية (١) من "الفتح" نشرت للشيخ حسن البنا
محاضرة ألقاها في نادي جمعية الشبان المسلمين عنوانها "أضرار المقامرة ومشروع
ساحل الفيروز" (٢) تكلم فيها عن الدوافع النفسية الى الميسر ، وعن أضراره
الخلقية والاجتماعية والصحية والدينية ، وهاجم فيه مشروع ساحل الفيروز وفنّد
المزاعم التي يروج لها أنصار المشروع ، وبين أضراره وواجب الأمة والصحافة نحو
الحكومة لايقافه . وخلص في نهاية محاضرتة الى أربع نقاط في سبيل الوقاية من داء
الميسر هي :

- ١ - عدم الجلوس الى لاعبي الميسر للتفرج بالنظر لسهولة العدوى السريعة .
- ٢ - عدم محاولة اللعب ولو بدون عوض فان ذلك يجر الى اللعب المهلك .
- ٣ - عدم السماح للأبناء بالتلهي بألعاب الميسر ، فالتهاون البسيط يؤدي
الى خلق يصب علاجه .
- ٤ - ارشاد الاخوان والأصدقاء الذين انساقوا الى بيوت الميسر الى مافيها
من ضرر وخطب جسيم .

كما نشرت المجلة (٣) خطبة أخرى للشيخ حسن البنا في ذكرى يوم الهجرة قدمت
له بالعنوان التالي : " خطبة الداعي الى الله الشاب المسلم الاستاذ حسن أفندي
البنا في احتفال (جمعية الشبان المسلمين) بدخول سنة ١٣٤٨ الهجرية " .
وقد نشرت مجلة "الفتح" مقالات أخرى للشيخ حسن البنا خلال فترة وجوده
بالاسماعيلية وقبل الانتقال الى القاهرة (٤) وكذلك افسحت صفحاتها للمقالات والاعلانات
عن المحاضرات الخاصة بجماعة الاخوان المسلمين وفروعها خلال تلك الفترة أيضا . (٥)

-
- (١) مجلة "الفتح" الأعداد (١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧) بتاريخ ٢ ، ٩ ، ١٦ صفر ١٣٤٧ هـ (١٩ ،
٢٦ يوليو ، ٢ أغسطس ١٩٢٨م) .
 - (٢) مشروع ساحل الفيروز: دعوة لإنشاء كازينو (ملهى) قمار عالمي على غرار مونت
كارلو على أطلال مدينة قديمة بالقرب من أبي صوير .
 - (٣) مجلة "الفتح" العدد (١٥١) ٦ محرم ١٣٤٨ هـ (١٣ يونيو ١٩٢٩م) ص ٥ - ص ٧
 - (٤) انظر الجدول الخاص بمقالات الشيخ حسن البنا في مجلة "الفتح" بفترة الاسماعيلية
(١) .
 - (٥) انظر الجدول الخاص ببيان المقالات والاعلانات الخاصة بجماعة الاخوان المسلمين
بمجلة "الفتح" (ب) .

(١) جدول يبين مقالات الشيخ حسن البنا

بمجلة "الفتح" بفترة الاسماعيلية

رقم العدد	رقم الصفحات	التاريخ	عنوان المقال
١٠٠	١٤ - ١٥	١٣٤٦/٢/٢٥ هـ - ١٩٢٨/٦/١٤ م	الدعوة الى الله
١٠٣	١ - ٤	١٣٣١هـ/١/١٧ - ١٩٢٨/٧/٥ م	الدعوة الى الله : على من تجب
١٠٥	١ - ٤	١٩٤٧/٢/٢ هـ - ١٩٢٨/٧/١٩ م	أضرار المقامرة ومشروع ساحل الفيروز
١٠٦	١٣ - ١٥	١٩٤٧/٢/٩ هـ - ١٩٢٨/٧/٢٦ م	" (الجزء " الثاني) "
١٠٧	٣	١٩٤٧/٢/١٦ هـ - ١٩٢٨/٨/٢ م	تركي رئيس لوفد بابوي
١٠٧	١٣ - ١٥	" "	أضرار المقامرة ومشروع ساحل الفيروز (الجزء الأخير)
١٠٨	٨	١٣٤٧/٢/٢٣ هـ - ١٩٢٨/٨/٩ م	حديث مع مبشر
١١١	٩ - ١٠	١٩٤٧/٣/١٥ هـ - ١٩٢٨/٨/٣٠ م	الدعوة الى الله : سبيل الدعوة
١٣٤	١ - ٢	١٣٤٧/٨/٢٧ هـ - ١٩٢٩/٢/٧ م	ان في ذلك لعبره
١٤٥	١ - ٣	١٣٤٧/١١/١٥ هـ - ١٩٢٩/٤/٢٥ م	السبيل الى الاصلاح في الشرق
١٥١	٥ - ٧	١٣٤٨/١/٦ هـ - ١٩٢٩/٦/١٣ م	ذكرى يوم الهجرة
١٥٩	١ - ٣	١٣٤٨/٣/٣ هـ - ١٩٢٩/٨/٨ م	حديث مع الاستاذ الباحث فريد بك وجدى حول مانشرته عنه مجلة "الحديث الحلبية" .
١٦٣	٥ - ٧	١٣٤٨/٤/٢ هـ - ١٩٢٩/٩/٥ م	الى الاستاذ صاحب مجلة الحديث الحلبية .
١٦٥	٨	١٣٤٨/٤/١٦ هـ - ١٩٢٩/٩/١٩ م	هل نسير في مدارسنا وراي الفرب
٢٣٤	١٢ - ١٥	١٣٤٩/٨/٢٦ هـ - ١٩٣١/١/١٥ م	وسائل المحافظة على القرآن الكريم
٢٤٦	٨	١٣٤٩/١١/٢١ هـ - ١٩٣١/٤/٢ م	حول جمعية الاخوان المسلمين
٢٥٥	٩ - ١٢	١٣٥٠/٢/٢ هـ - ١٩٣١/٦/١٨ م	واجب العالم الاسلامي امام منازل
٣٠٤	١١ - ١٣	١٣٥١/٤/٢ هـ - ١٩٣٢/٨/٤ م	به - ماهي الوسائل العملية الممكنة البغاء الرسمي - مذكرة جمعية الاخوان المسلمين بالاسماعيلية .

ب - بيان المقالات والاعلانات عن محاضرات جماعية
الاخوان المسلمين بمجلة "الفتح"

رقم العدد	رقم الصفحة	التاريخ	الموضوع
١٥١	١٠ - ١١	١٣/٦/١٩٢٩م - ١/٦/١٣٤٨هـ	القوى موزعة هلموا فاجمعوها /٠٠/ أحمد السكري
٢٥٥	٧	٢/٢/١٣٥٠هـ - ١٨/٦/١٩٣١م	جمعية الاخوان المسلمين في شبراخيت / حامد عسكرية
٢٥٨	٨ - ٩	٢٣/٢/١٣٥٠هـ - ٩/٧/١٩٣١م	القنيسة الناجية / احمد السكري
٢٥٩	١٦	٣٠/٢/١٣٥٠هـ - ١٦/٧/١٩٣١م	جمعية الحضارة الاسلامية ومحاضرتها (بخصوص اتحادها مع جمعيات الاخوان المسلمين/عبد الرحمن الساعاتي
٢٧٠	١٦	١٩/٥/١٣٥٠هـ - ١/١٠/١٩٣١م	محاضرات وخطب جمعية الاخوان المسلمين بالقاهرة خلال الاسبوع
٢٧١	١٦	٢٦/٥/١٣٥٠هـ - ٨/١٠/١٩٣١م	محاضرات وخطب جمعية الاخوان المسلمين بالقاهرة خلال الاسبوع
٢٧٢	١٦	٣/٦/١٣٥٠هـ - ١٥/١٠/١٩٣١م	محاضرات وخطب جمعية الاخوان المسلمين بالقاهرة خلال الاسبوع
٢٧٦	١٦	٢/٧/١٣٥٠هـ - ١٢/١١/١٩٣١م	محاضرات وخطب جمعية الاخوان المسلمين بالقاهرة خلال الاسبوع
٢٨٠	١٦	٣٠/٧/١٣٥٠هـ - ١٠/١٢/١٩٣١م	محاضرات وخطب جمعية الاخوان المسلمين بالقاهرة خلال الاسبوع
٢٨١	١٦	٧/٨/١٣٥٠هـ - ١٧/١٢/١٩٣١م	محاضرات وخطب جمعية الاخوان المسلمين بالقاهرة خلال الاسبوع

الموضوع	التاريخ	رقم الصفحة	رقم العدد
نداء من جمعية الاخوان المسلمين للجمهور عامة والشباب خاصة لحضور محاضراتها ومشاركتها أعمالها .	١٣٥١/٢/٢٦ هـ - ١٩٣٢/٦/٣٠ م	١١	٢٩٩
بيان جمعية الاخوان المسلمين بشأن الغاء البغاء الرسمى .	١٣٥١/٣/٣ هـ - ١٩٣٢/٧/٧ م	١٢-١٣	٣٠٠
بيان من جمعية الاخوان المسلمين بالاسماعيلية حول شخص يوزع أوراقا تشتمل على طعون فى ادارة الجمعية ورئيسها (١)	١٣٥١/٤/١٦ هـ - ١٩٣٢/٨/١١ م	١٠	٣٠٦
بيان عن محاضرة تلقى بجمعية الاخوان المسلمين بالقاهرة .	١٣٥١/٤/٣٠ هـ - ١٩٣٢/٩/١ م	١٦	٣٠٨
بيان عن محاضرة تلقى بجمعية الاخوان المسلمين بالقاهرة	١٣٥١/٥/١٤ هـ - ١٩٣٢/٩/١٥ م	١٣	٣١٠
تحذير ونداء من جمعية الاخوان المسلمين بعدم ادخال ابنائهم مدارس المبشرين حفظا لعقائدهم .	" "		
بيان بتبرعات كرام الاسماعيلية ببقية تكاليف بناء مسجد ومدرسة الاسماعيلية والتي كانت ديننا على الجمعية وعلى مرشدها. (٢)	" "	١٤	
خطاب جمعية الاخوان المسلمين الى وكيل وزارة الداخلية بخصوص المذكرات التى أرسلتها فروع الجمعية بوجوب الغاء البغاء الرسمى	١٣٥١/٦/١٣ هـ - ١٩٣٢/١٠/١٣ م	١٥	٣١٤

(١) انظر أيضا : حسن البناء/ مذكرات الدعوة والداعية ص ١٢١ - ١٢٣

(٢) انظر أيضا : المصدر السابق ص ١١٦ - ١١٨

وتحت عنوان " رسائل الاخوان المسلمين " كتبت " الفتح " تقول : " تعددت أصوات الجهاد فى سبيل الفضيلة ولله الحمد ، وقد صدرت الآن (رسائل الاخوان المسلمين) يحررها صديقنا الداعى الى الله الاستاذ حسن احمد البنا ، وهى تتضمن كل ما يحتاج اليه الاخوان المسلمون فى مختلف فروع الجمعية من معلومات دينية فى العقائد والعبادات . . لتعيين علاقة الأخ المسلم بأخيه وجميع الخلق . والحق أن الجمهور الاسلامى الذى يتحرى دائما ما فيه رضاء الله تعالى كان فى حاجة الى رسائل تطلع عليه من مرشد ضليع يقول لله ويعمل لله ، فها هى بغيته الآن بين يديه . زاد الله فى حسنات الاستاذ البنا وأدام توفيقه للخير " (١)

وعندما أصدر الاخوان المسلمون مجلتهم الأولى قدمت " الفتح " لها تحت عنوان : " جريدة الاخوان المسلمين " بقولها : " أصدرت جمعية الاخوان المسلمين صحيفة اسبوعية لتكون لسان حالها ، ولتقوم بقسطها من خدمة الاسلام والهيئات العاملة على رفعتة واعادة مجده . ومع أنها جريدة اسلامية جامعة فان أبرز اقسامها وأنفعه للقراء هو قسمها الدينى الذى يحرره مرشد الجمعية العام حضرة الصديق المجاهد الاستاذ حسن البنا ، وسيتناول التفسير والعقائد والفقه والتصوف وعظة المنبر . والاستاذ البنا من صفوة الداعين الى الله بحكمة وبصيرة ، وهو روح هذه المجلة وعمادها ، كما أنه روح جمعية الاخوان المسلمين وعمادها ، ورئيس تحرير المجلة هو فضيلة الاستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى ، وادارتها فى دار المطبعة السلفية ومكنتيتها ، وقيمة الاشتراك السنوى ٣٠ قرشا داخل القطر المصرى و ٥٠ فى الخارج ، فنرجو لهذه الصحيفة التوفيق فيما أخذته على عاتقها من مهمة عظيمة وأن يكتب الله لها الانتشار والذيع " (٢)

وهكذا كانت مجلة " الفتح " صدرا متسعا لدعوة الاخوان المسلمين ومنبراً عاليا للدعوة لها ولنشاطها فى الوقت الذى لم يكن للاخوان المسلمين صحافة بعسد ، فلما اعتزم الاخوان المسلمون اصدار أولى صحفهم كانت " الفتح " أولى الداعين الى تشجيع هذه الصحيفة والتعريف بها .

(١) مجلة " الفتح " العدد (٣٢٥) أول رمضان ١٣٥١هـ (٢٩ ديسمبر ١٩٣٢م) ص ١٠
 (٢) المصدر السابق العدد (٣٤٩) ٢١ صفر ١٣٥٢هـ (١٥ يونيو ١٩٣٣م) وهو نفس اليوم صدور العدد الأول من مجلة " جريدة الاخوان المسلمين " .

الجزء الثاني

مجلة الشباب المسلمين

مجلة اسلامية علمية تربوية
تصدرها جمعية الشبان المسلمين برفق في الشهر ويصدرها من عقابنا

مجلة الشبان المسلمين

مجلة الشبان المسلمين

حياتنا الترمذية

اجمع الوسائل

في تربية النفس و تربية اسلامية خالصة

﴿ أثر التربية في حياة الافراد والامم ﴾

مجلة الشبان المسلمين

وسائل المحافظة على القرآن الكريم

أهمية القرآن الكريم في حياة المسلمين العامة

حفظ القرآن

نوفمبر سنة ١٩٢٩

وسائل المحافظة على القرآن الكريم

عندما تكونت جمعية الشبان المسلمين في عام ١٣٤٥ هـ (١٩٢٧م) كان الشيخ حسن البنا من أوائل المشتركين فيها والمواظبين على دفع اشتراكها ومتابعة خطواتها ، وألقى أول محاضرة له في القاهرة في ناديها ، وكانت بعنوان " بين حضارتين " . (٢)

بدأت كتابة الشيخ حسن البنا في " مجلة الشبان المسلمين " في العدد الثاني لإصدارها بمقال تحت عنوان : " حياتنا التهذيبية " (٤) أوضح فيه مدى انحدار

(١) صدر العدد الأول من "مجلة الشبان المسلمين" في جمادى الأولى ١٣٤٨ هـ / أكتوبر (١٩٢٩م) ، وكتب تحت عنوانها : " مجلة اسلامية علمية تهذيبية تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة في الشهر ويحررها نخبة من أعضائها " . وقد رأس تحريرها الدكتور يحيى أحمد الدرديري . . " وهو من دعاة الاسلام من غير رجال الأزهر . . . تخرج من جامعات سويسرا وألمانيا . . بدأ حياته واحدا من رعييل الحزب الوطنى . . تخصص في دراسات التعاون والدراسات الاسلامية . . اشترك في انشاء جمعية الشبان المسلمين ، وعمل مراقبا عاما لها . حرر كثيرا من افتتاحيات مجلة الشبان المسلمين كما شارك فيها بمقالاته أيضا . تميز أسلوبه بالاعتدال والعمق والكتابة في أناة ومعالجة المسائل دون عنف . وكان يتحلى بخلق علماء الاسلام . من آثاره ومؤلفاته : مكانة العلم في القرآن - التعاون - كيف نعلم القرآن لأبناء المسلمين - حياة محمد - هداية القرآن لبنى الانسان - الطريق - أركان الاسلام - اعرف دينك - الصوم .

(لمزيد من التفصيل انظر : انور الجندى / اعلام وأصحاب أقلام ص ٤٥٠-٤٥٧)

صدرت المجلة في ثمانين صفحة ٢٣ x ١٥ سم . ضمت كل صفحة نهر واحد . ثمن العدد قرشان . الاشتراكات لعضو الجمعية خمسة وعشرون قرشا في الداخل وثلاثون قرشا خارج البلاد ، ولغير العضو ثلاثون قرشا بالداخل وأربعون قرشا خارج البلاد . وكانت تطبع بالمطبعة السلفية .

(٢) حسن البنا / مذكرات الدعوة والداعية ص ٧٤

(٣) مجلة الشبان المسلمين - الجزء الثاني - جمادى الثانية ١٣٤٨ هـ (نوفمبر ١٩٢٩م) ص ١٠٤ - ص ١٠٨ .

(٤) انظر نص المقال بملحق الرسالة .

المستوى الخلقى نتيجة لعصر الانتقال الذى تجتازه مصر ، وأن السبيل الى الاصلاح الخلقى هو الرجوع بالناس الى تمسكهم بدينهم ، وبين أن أهم وسائل التعليم والتهديب هى المساجد والصحف والأندية والجمعيات الارشادية الاسلامية ودور الكتب العامة والتأليف والنشر .

ويهمنا فى هذا المقال أن نشير الى ناحيتين :

الأولى : أن الشيخ حسن البنا أشار الى أهمية الوسائل التى ذكرها ، وهى نظرة صائبة مبكرة فى المنهج الذى سار عليه فى دعوة الاخـوان المسلمين حيث كان الاهتمام بالمساجد والصحافة والأندية الرياضية والمكتبات والتأليف والنشر وغيرها من وسائل الاعلام كما سبق أن أشرنا اليه .

الثانية : ذيلت المجلة فى نهاية المقال بالاقترح التالى :

"نقترح على أخينا أن يقول قوله فى الطريق العملى الواجب سلوكه فى معالجة ذلك النقص وذلك الفساد ."

ولقد قال الشيخ حسن البنا - رحمه الله - قوله عمليا بتربية جيل حمـل ولايزال يحمل لواء الفكر الاسلامى ، فكانت التربية الاسلامية هى الطريق العملى الذى سلكه فى معالجة ذلك النقص وذلك الفساد .

وفى العدد الثالث (١) نشر له مقال تحت عنوان " ملاحظات حول منهج التعليم " وتحت عنوان " انجع الوسائل فى تربية النشء تربية اسلامية . أثر التربية فى حياة الأفراد والأمم " نشرت له المجلة فى عدديها الثانى والثالث من السنة الثانية (٢) مقالين كتب فيهما عن غاية التربية التى ترضى للأمة ، ووسائل اصلاح التربية الاسلامية باصلاح مؤثراتها التى أهمها المنزل والمدرسة والبيئة .

(١) مجلة الشبان المسلمين . رجب ١٣٤٨ هـ (ديسمبر ١٩٢٩ م) ص ٢٨٠

(٢) مجلة الشبان المسلمين . جمادى الثانى ١٣٤٩ هـ (نوفمبر ١٩٣٠ م) ص ٨٩ - ٩٧ ،

رجب ١٣٤٩ هـ (ديسمبر ١٩٣٠ م) ص ١٨٨ - ١٩٤

(١) وخلال فترة " الاسماعيلية " نشرت له " مجلة الشبان المسلمين " أيضا مقالاتين تحت عنوان " وسائل المحافظة على القرآن الكريم " .

وقد ظلت جماعة الاخوان المسلمين على صلة طيبة بجمعية الشبان المسلمين وصحافتها ورجالها . وكثيرا ما كانت تعقد بعض اجتماعات الاخوان المسلمين العامة بمبنى جمعية الشبان المسلمين ، كما كانت صحافة الاخوان المسلمين فيما بعد مفتوحة لمقالات رجال الشبان المسلمين وعلى رأسهم رئيس الجمعية صالح حرب - رحمه الله - . وكانت دار الشبان المسلمين هي الدار التي تردد عليها الشيخ حسن البنا في سبيل التفاهم مع الحكومة التي قامت باصدار قرار حل جماعة الاخوان المسلمين عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٨ م) .

وأمامها تمت المؤامرة التي انتهت باغتياله في ربيع الثاني ١٣٦٨ هـ / فبراير

١٩٤٩ م) .

(١) مجلة الشبان المسلمين . العدد العاشر . السنة الثانية . صفر ١٣٥٠ هـ (يوليو ١٩٣١ م) ص ٧٢٦ - ٧٢٨ ، العددان الخامس والسادس من السنة الثالثة : رمضان وشوال ١٣٥٠ هـ (فبراير ومارس ١٩٣٢ م) ص ٣٤٥ - ٣٥٠

ثانيا : مرحلة القاهرة

١٣٥١ - ١٣٦٨ هـ (١٩٣٢ - ١٩٤٨ م)

تتميز هذه الفترة بصفة عامة باهتمام جماعة الاخوان المسلمين بأن يكون لها صحافتها التي تنطق باسمها وتبشر بدعوتها بين الناس ، بعد أن بدأت فسي الانتشار في كثير من القرى والمدن . " فقد رأى الاخوان أن رسائل المرشد العام لا تفي بنشر الدعوة وتضمن أخبارها على الوجه الذي يجب أن تصل به الى الناس عامة" (١) ولقد تعددت صحافة الاخوان خلال هذه الفترة لعدة أسباب ، بعضها من داخل الجماعة بخروج أصحاب امتياز المجلات عن الصحف ، والبعض الآخر من الموقف المعادى لبعض الحكومات القائمة خلال تلك الفترة .

وتعتبر هذه الفترة أهم فترة في العمل الصحفى لجماعة الاخوان المسلمين نظرا للظروف المواتية التي كانت أقرب الى الظروف العادية بالنسبة لما صادفوه بعد ذلك من تعرضهم المستمر للمحن ابتداء من المحنة الاولى عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٨ م) . ويمكن تقسيم هذه المرحلة الى فترتين :

أ - فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية

ب - فترة ما بعد بداية الحرب العالمية الثانية

(أ) فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية

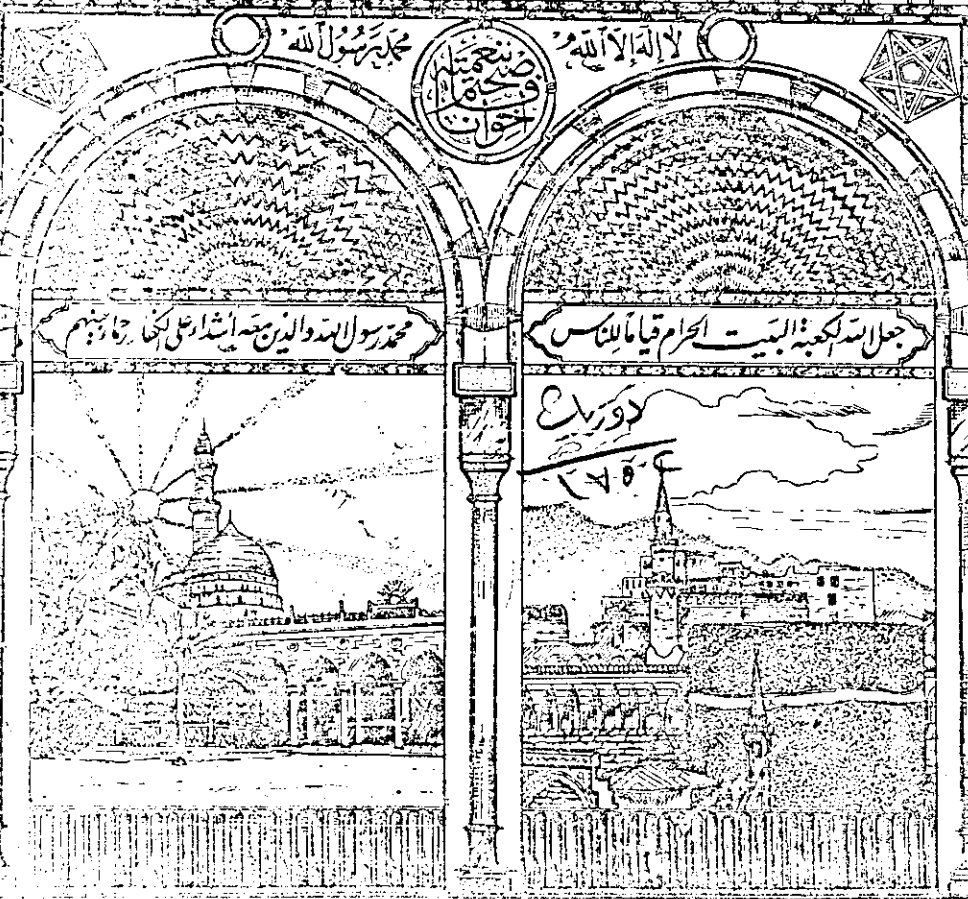
١٣٥١ هـ - ١٣٥٨ هـ (١٩٣٢ - ١٩٣٩ م)

أصدر الأخوان المسلمون خلال هذه الفترة مجلتين اسبوعيتين وأوكل اليهم اصدار مجلة شهرية وأسوا أول شركة طباعة لهم احساسا منهم بأهمية المطبعة لجميع المطبوعات التي تصدر عنهم لنشر الدعوة .

- ١ - كانت أولى مجلاتهم التي أصدرها : مجلة " جريدة الاخوان المسلمين "
- ٢ - وكانت المجلة الثانية : مجلة " النذير "
- ٣ - وكانت المجلة التي أوكل اليهم اصدارها : مجلة " المنار " الشهرية الاسلامية التي كان يصدرها السيد محمد رشيد رضا .

(١) حسن البنا / مذكرات الدعوة والداعية ص ١٣٩

جريدة
الأحواز المسلمين
 جريدة أسبوعية إسلامية جامعة



١ - "جريدة الاخوان المسلمين"

هي أول مجلة أصدرتها جماعة الأخوان المسلمين ، وسميت " جريدة الاخوان المسلمين تفاقولا بأنها ستكون جريدة يومية " (١) وقد تحقق ذلك فعلا يوم صدرت جريدتهم اليومية بعد ذلك بثلاثة عشر عاما في عام ١٣٦٥ هـ (١٩٤٦ م) .

وقصة اصدار هذه المجلة تبين أنه بالارادة القوية وصدق العزيمة يتمكن اصحاب الدعوات من تحقيق ما يصبون اليه مع الجهد والمثابرة " فلم يكن - وقتئذ - بخزينة الاخوان بالقاهرة رصيد ما غير جنيهين - مع أحد الاخوان - ولكن الشيخ حسن البنا اتفق مع السيد محب الدين الخطيب صاحب مكتبة ومطبعة السلفية على اصدار هذه المجلة ، وأن يكون الخطيب مديرا لها ، وتطبع بالمطبعة السلفية . وصدر التصريح وبدأ الطبع . وكان أفراد الاخوان في دارهم الأولى يقومون بعملية التغليف والتوزيع والنشر ، وكانوا يحملونها بأنفسهم يوم صدورها " (٢)

صدر العدد الأول من المجلة يوم الخميس ٢١ صفر ١٣٥٢ هـ الموافق ١٥ يونيو ١٩٣٣ م في أربع وعشرين صفحة ٢٨ x ٢٠ سم ، وظلت تصدر لمدة خمس سنوات ناطقة باسم الاخوان المسلمين ، فصدر منها (٢٠٧) مائتان وسبعة أعداد (٣) وكان العدد الثالث والثلاثون من السنة الخامسة هو آخر عدد يصدر عن الاخوان المسلمين حيث أقصى صاحب امتياز اصدارها من صفوف الجماعة (٤) وحول هذا الموضوع كتب الشيخ حسن البنا يقول:

- (١) حسن البنا/ مذكرات الدعوة والداعية ص ١٣٩
- (٢) المصدر السابق ص ١٣٩ - ١٤٠
- (٣) صدر منها خمسة وثلاثون عددا خلال عامها الأول من ٢١ صفر ١٣٥٢ الى ٢٧ ذى الحجة ١٣٥٢ هـ (١٥ يونيو ١٩٣٣ الى ١٢ ابريل ١٩٣٤ م)
وصدر منها أربعة وأربعون عددا خلال عامها الثاني من ١٧ محرم ١٣٥٣ الى ٨ محرم ١٣٥٤ هـ (٢ مايو ١٩٣٤ الى ١١ ابريل ١٩٣٥ م) .
وصدر منها خمسة وأربعون عددا خلال عامها الثالث من ١٣ محرم ١٣٥٤ الى ٢٥ ذى القعدة ١٣٥٤ هـ (١٦ ابريل ١٩٣٥ الى ١٨ فبراير ١٩٣٦ م)
وصدر منها خمسون عددا خلال عامها الرابع من ٢٢ محرم ١٣٥٥ الى ٣ محرم ١٣٥٦ هـ (١٤ ابريل ١٩٣٦ م الى ١٦ مارس ١٩٣٧ م) .
وصدر منها ثلاثة وثلاثون عددا خلال عامها الخامس من ٢٤ محرم ١٣٥٦ الى ١٠ ذو الحجة ١٣٥٦ هـ (١٦ ابريل ١٩٣٧ الى ١٣ فبراير ١٩٣٨ م) .
- (٤) ظلت هذه المجلة تصدر باسم صاحب امتيازها غير معبرة عن جماعة الاخوان المسلمين حتى العدد (٦٨) بتاريخ ١٢ رمضان ١٣٥٧ هـ (٤ نوفمبر ١٩٣٨ م) حيث توقفت عن الصدور.

"وحدث أن تسلل الى التحرير أحد الذين يجيدون السبك والخديعة ، ونمسك عن ذكر اسمه الآن ، فأراد أن يتخذ من جريدة الاخوان الاسبوعية الظهور سبيلا الى مآربه ، ولكن الدعوة التي تنفى خبثها كما ينفى الكير خبث الحديد نفته وأقصته اقضاء لارجعة بعده ، ولكنها فى سبيل هذا الاقصاء فقدت ترخيص هذه الجريدة معه (١)

صدرت المجلة خلال العاميين الأولين يوم الخميس من كل أسبوع

وخلال العاميين التاليين (الثالث والرابع) كانت تصدر يوم الثلاثاء من

كل اسبوع وفى العام الخامس كانت تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع .

زاد عدد صفحات المجلة خلال السنة الثانية لصدارها الى ثلاثين صفحة ثم الى

ست وثلاثين ، وفى السنة الثالثة صدرت فى أربعين صفحة حتى العدد الخامس عشر منها

حيث بدأ عدد الصفحات فى الانخفاض الى أن صارت تصدر فى ست عشرة صفحة فى نهاية

السنة الرابعة .

وفى السنة الخامسة تغير حجم المجلة ليصبح فى حجم نصف الجرائد اليومية

٤٢ x ٢٩ سم من العدد الأول لهذه السنة حتى العدد الحادى والعشرين فى اثنى عشر

صفحة ، ثم عادت المجلة الى الصدور فى حجمها الاول من العدد الثانى والعشرين حتى

توقفها فى عدد من الصفحات يتراوح بين أربعة وعشرين وستة عشرة صفحة .

ادارة المجلة :

أسندت رئاسة تحرير مجلة " جريدة الاخوان المسلمين " منذ صدورها وحتى

العدد الحادى والعشرين من السنة الخامسة الى الشيخ طنطاوى جوهرى (٢) حيث تولى

(١) حسن البنا / مذكرات الدعوة والداعية ص ١٤٠

(٢) كان أستاذا فى دار العلوم ثم أحيل الى المعاش ، وكان يلقب فى ذلك الوقت

"بحكيم الاسلام" - صاحب تفسير "الجواهر" ، كثيرا ما كان يقصده العلماء من البلاد

الشرقية ومن الغرب يتلقون عليه علوما معينة . وعلى علو قدر الرجل وذبيوع صيته

وكبر سنه وسعة علمه لم يستكبر عن أن ينفوى راضيا تحت لواء الاخوان المسلمين

وتحت قيادة حسن البنا ، ورفض أن يبايعه الشيخ البنا على منصب الارشاد وقال

له : "أنت صاحب الدعوة وأنت أقدر عليها وأنت أجدر بها وأنا أبايعك على ذلك ،

ومد يده فبايعه ، ولم ينكث - رحمه الله بيعته الى أن لقي ربه .

(محمود عبد الحليم / الاخوان المسلمون . احداث صنعت التاريخ ج ١ ص

رياستها بعده محمد الشافعي.

وتولى السيد محب الدين الخطيب ادارة المجلة منذ صدورهما حتى نهاية السنة الثالثة ، حيث تولى الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا (١) ادارتها لمدة عام واحد حتى نهاية السنة الرابعة .

وظل الشيخ حسن البنا صاحباً لامتياز المجلة الى أن نقل هذا الامتياز الى محمد الشافعي اعتباراً من العدد الأول من السنة الخامسة . (٢)

كانت "جريدة الاخوان المسلمين" تطبع بالمطبعة السلفية منذ أول صدورهما حتى العدد الثامن من السنة الثانية . (٣) وابتداءً من العدد التاسع من نفس العام كانت تطبع بمطبعة " الشركة التعاونية للاخوان المسلمين للطباعة والنشر" . وعلقت المجلة في صفحتها الأخيرة من هذا العدد بمقال عنوانه : " من مطبعتنا الى مطبعتنا " قدمت فيه الشكر للسيد محب الدين الخطيب صاحب المطبعة السلفية " الذي لم يكن يوماً من الأيام الا ركناً من أركان الجماعة " . (٤)

(١) والد الشيخ حسن البنا . وقد سبق التعريف به .

(٢) العددان ٤٩ ، ٥٠ (٣ محرم ١٣٥٦هـ - ١٦ مارس ١٩٣٧م) : بيان من ادارة الجمعية بخصوص تخلى الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا عن ادارة المجلة لكثرة مشاغله ، على أن تسند شئون الجريدة ماعدا رئاسة التحرير الى محمد الشافعي اعتباراً من العدد الأول من السنة الخامسة (١١ ربيع الأول ١٣٥٦هـ - ٢١ مايو ١٩٣٧م) ، وبذلك أصبح محمد الشافعي صاحباً لامتياز اصدار المجلة ومديراً لها ورئيساً لتحريرها اعتباراً من العدد الثاني والعشرين من السنة الخامسة (٢ رمضان ١٣٥٦هـ - ٥ نوفمبر ١٩٣٧م) .

(٣) ٩ ربيع الأول ١٣٥٣هـ - ٢١ يونية ١٩٣٤م

(٤) "جريدة الاخوان المسلمين" . العدد التاسع . السنة الثانية ١٦ ربيع الأول

١٣٥٣هـ - ٢٨ يونيه ١٩٣٤م ص ٢٠

خلت " جريدة الاخوان المسلمين " - الا نادرا - من الاعلانات . وأول اعلان نشر بالمجلة كان فى العدد الأول عن تمثيلية للاستاذ عبد الرحمن الساعاتى، (١) ولم يكن للمجلة رأس مال للانفاق منه عليها . ولما كان محرروها لا يتقاضون على التحرير فيها اجرا فان تكاليفها كانت قاصرة على اجر طباعتها وثمان ورقها ، وكان الاستاذ المرشد يتكفل شخصيا بالجزء الأكبر من ذلك ، " ومجلة هذه حالتها وهذه ظروفها - ما كان معدروها ليفكروا فى حمل عبء آخر من أعبائها بأن يتعاقدوا مع شركة توزيع لتوزيعها ، وكيف يقدمون على مثل ذلك وهم عاجزون من ناحية تقديم ما يتطلبه التوزيع من اجر ، ومن ناحية أخرى لا يستطيعون طبع الحد الأدنى من النسخ حتى تصلح للتوزيع ، فهم يطبعون منها نسخا بقدر ما يملكون من مال . وهذا القدر لا يفي بعشر ما يتطلبه التوزيع العام فى مختلف الأنحاء . لهذا كان يطبع من هذه المجلة بقدر عدد الاخوان الذين كانوا يفتنونها من أعضاء شعب منطقة القنال وماحولها ، وترسل اليهم عن طريق مندوبين من هذه الشعب يحضرون الى القاهرة لتسلمها أو ترسل الى هذه الشعب عن طريق مندوبين يحملونها اليهم ، وقد ترسل عن طريق البريد ، وكانت الكمية التى تستبقى فى القاهرة يوزعها الموجودون بالمركز العام على أنفسهم ، وقد تبقى بعد ذلك بقية لاتجد من يفتنونها " . (٢)

وقد صدر عن مجلس الشورى العام للاخوان المسلمين المنعقد بالقاهرة فى ١١ ، ١٢ ذى الحجة ١٣٥٣ هـ (١٦ ، ١٧ مارس ١٩٣٥م) قرار بأن تتعهد كل دائرة من دوائر الاخوان بأخذ عدد من الجريدة تدفع قيمته من صندوقها وتتولى هى توزيعه بمعرفتها متى كانت تستطيع ذلك حتى تكون بذلك قد ساهمت بقسط عملى فى انهاء الجريدة كما قامت المجلة بالاعلان فى بعض أعدادها عن أماكن توزيعها فى أكثر من عشرين جهة .

صدر العدد الأول من مجلة " جريدة الاخوان المسلمين " يوم الخميس ٢١ صفر ١٣٥٢ هـ (١٥ يونيو ١٩٣٣م) (٣) . وتمتد الصفحة الأولى عنوان الجريدة والمقــــــــــــال

(١) المصدر السابق . العدد الأول . السنة الأولى ٢١ صفر ١٣٥٢ هـ - ١٥ يونيو ١٩٣٣م ص ١٨ والاعلان عن رواية "جميل بيثينة" تأليف ونظم الاستاذ عبد الرحمن الساعاتى .

(٢) محمود عبد الحليم / الاخوان المسلمون . احداث صنعت التاريخ ج ١ ص ٧٥
 (٣) ورد فى مذكرات الدعوة والداعية ص ٤٠ أن العدد الأول صدر فى ٢٨ صفر ١٣٥٢ هـ .
 والتاريخ المدون على غلاف العدد الأول هو ٢١ صفر ، وعلى غلاف العدد الثانى ٢٨ صفر ولعل ذلك يرجع الى خطأ مطبعى فى المذكرات .

الافتتاحي للعدد . وأهم مايلفت النظر فى العنوان ماكتب تحته : " تمدرها جمعياً
الاخوان المسلمين بالقاهرة ويحررها نخبة من أعضائها وهى لسان حال جمعيات الاخوان
المسلمين وتخدم كل هيئة تعمل لرفعة الاسلام واعادة مجده ."

وقد تغير شكل الغلاف على فترات مختلفة حتى يشعر قارىء المجلة دائماً
بالتجديد. (١)

(١) صمم غلاف العدد الأول بشكل زخرفى باللون الأخضر على أرضية بيضاء يتصدر أعلاه
اسم المجلة "جريدة الاخوان المسلمين" جريدة أسبوعية اسلامية جامعة . وعلى يمين
العنوان صورة القرآن الكريم يحوطه هلال ، وعلى يساره ثلاث نجوم يحيطها هلال
آخر. ويمثل هذا الجزء الربع العلوى من الغلاف . والجزء الباقى من الغلاف
تظهر فيه صورتان للحرم المكى والمسجد النبوى. كتب أعلى الصورة الأولى: "جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس" ، وكتب أعلى الصورة الثانية: "محمد
رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم" ، وأعلى الصورتين كتب:
" لا اله الا الله محمد رسول الله " ، وكتب بينهما : " فأصبحتم بنعمته اخواناً"
ويمكن تفسير هذا الزمام الزخرفى الى رغبة المسئولين عن المجلة فى
اعطاء القارىء صورة سريعة عن هوية المجلة ، وماتعبّر عنه من انتمائها للاسلام
.. بالشهادتين : " لا اله الا الله محمد رسول الله " ناطقه باسم جماعة الاخوان
"فأصبحتم بنعمته اخواناً" ، وعن التفاف المسلمين حول كتابهم القرآن الكريم
"الهلال يحيط بصورة القرآن الكريم" ، وعن قبلتهم الموحدة " الكعبة المشرفة"
واقترانهم بالرسول صلى الله عليه وسلم : " المسجد النبوى . وظل غلاف الأعداد
التالية حتى العدد ٢٦ من السنة الأولى (١٦ شوال ١٣٥٢ هـ - أول فبراير ١٩٣٤م)
بهذا الشكل مع تغير ألوان الطباعة . ومن العدد ٢٧ حتى العدد الاخير من السنة
الأولى (العدد ٣٥ بتاريخ ٢٧ ذى الحجة ١٣٥٢ هـ - ١٢ ابريل ١٩٣٤م) احتل فهرس
محتويات العدد محل صورتى الكعبة والمسجد النبوى . ثم تغير شكل الغلاف بعد
ذلك الى صورة مسجد ثم الى أشكال مختلفة . وقد لوحظ تدوين التاريخ الهجرى
فقط منذ صدور المجلة حتى العدد ١٥ من السنة الثانية (٦ جمادى الاولى ١٣٥٣ هـ
- ١٦ أغسطس ١٩٣٤م) وعدم تدوين أى تاريخ فى الأعداد من ١٦ الى ٢٥ من نفس
السنة ، ثم تدوين التاريخ الهجرى والميلادى اعتباراً من العدد ٢٦ من السنة
الثانية (٢٣ رجب ١٣٥٣ هـ - أول نوفمبر ١٩٣٤م) . أما ظهر الغلاف فكان يشغل فى
بعض الأعداد بعض شعارات الاخوان مثل " عقيدتنا" .

وكان ثمن العدد من مجلة " جريدة الاخوان المسلمين " خمسة مليمات ،
والاشتراك السنوى داخل البلاد "ثلاثون قرشا" وخارج البلاد " خمسون قرشا" وظلت
هذه الأسعار طول مدة اصدارها بدون تغيير .

وقد ضمت معظم صفحات المجلة منذ صدورها حتى توقفها نهران في كل صفحة . وفي بعض الأحيان كانت تضم شهرا واحدا أو ثلاثة أنهر .

كتب المقال الافتتاحي بالعدد الأول رئيس التحرير الشيخ طنطاوى جوهرى الذى قدّم للقراء موجزا للمنهج والأبواب التى ستقدم فى المجلة (١) ، ثم كان المقال الرئيسى للشيخ حسن البنا تحت عنوان : " كيف اكتب القسم الدينى لجريدة الاخوان المسلمين "؟ (٢) أوضح فيه المنهج الذى جاء فيه : " ان لكل عصر طريقا فى الكتابة يتناسب مع أسلوب أهله فى الفهم وطرقهم فى الدراسة ، ولا بد من هذا التجديد تبعاً لتجدد عقول الناس وتغيير طرق البحث والتفكير والاستنباط .. ولهذا ستكون كتابتنا فى جريدة الاخوان المسلمين ان شاء الله تعالى على طريقة قد لا تكون مألوفة فى الكتب الدينية ، ولكنها بلا ريب ستستمد من بحارها " وعرض المنهج لدراسات التفسير والعقائد والفقه والتصوف وأتبعه بعظة منبرية وفتاوى ومأثورات . ومنه نرى أنه شمل نواحى الحياة الاسلامية من العبادات والمعاملات وطرق الدعوة من الخطابة المنبرية الى مادة الدروس . ومن اللطيف أن موضوع الخطبة المنبرية الأولى : " اعزاز الله المسلم بالطاعة واذلال المسلم لنفسه بالمعصية " (٣) كان تلخيصا لدعوة الاخوان فى أسلوب مبسط .

شملت المجلة عدة أبواب استمرت فى معظم أعدادها :

فالقسم الدينى : شارك فى تحريره بعض الاخوان مثل الشيخ مصطفى الطيىر والشيخ حامد عسكرية والاستاذ رضوان محمد رضوان ، والاستاذ محمد محمد زهران .

واهتمت المجلة بالناحية التاريخية فخصصت بابا عن " الاعلام المشهورة " كتب فيه الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا فصولا رائعة فى تراجم الصحابة .

وخصصت المجلة بابا للأدب عرضت فيه بعض قضايا الأدب والقصص والشعر .

كما خصص باب للمرأة تحت عنوان : " النسائيات " كتبت فيه أول رئيسة للأخوات المسلمات تقول : " أساس اصلاح الأمة اصلاح الاسرة . وأول اصلاح الاسرة اصلاح

(١) فى كثير من الاعداد كان المقال الافتتاحي بقلم الشيخ حسن البنا .

(٢) "جريدة الاخوان المسلمين" العدد الأول ص ٣ - ١١ - انظر نص المقال بملحق الرسالة .

(٣) المصدر السابق ص ١٢

اصلاح الفتاة ... واعتقد أن في تعاليم الاسلام واحكامه ان علمناها وعملنا بهما ما يكفل لنا هذا الاصلاح المنشود " (١)

واهتمت المجلة بالعالم الاسلامي فخصت له بابا جاء في مقدمته: " ان جريدة الاخوان المسلمين تعتبر نفسها خادمة كل مسلم مهما كان وطنه أو جنسيته وماترى أهل القبلة الا رجلا واحدا وجسدا واحدا كما مثلهم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم " وفي هذا الباب كانت تنقل الى قرائها مجمل اخبار العالم الاسلامي ليلم بها كل قرائها وليقوم كل مسلم بما يجب عليه نحو الأخوة الاسلامية العامة غير متحيزة الى فريق ولا مائلة ناحيته ولكنها ترجو الخير لكل المسلمين .

وتحت عنوان " في جمعيات الاخوان المسلمين " خصت المجلة بابا جاء في مقدمته : " يهمننا أن يكون هذا الباب صلة بين فروع جمعية الاخوان المسلمين المتعددة وسنستقى معظم أخباره من مكتب الارشاد العام كما يسرنا أن يرسل الينا كل فرع بما يجب أن ينشر عن الجمعية بدائره " (٢) وتحت هذا الباب كانت تنشر أخبار وأعمال الشعب والمحاضرات والاجتماعات والمؤتمرات والقرارات والبيانات المختلفة لكل تنظيمات الجماعة . كما قامت المجلة - وعلى مدى تسعة عشر عددا (٣) بنشر صوراً لأعضاء الاخوان المسلمين للتعريف بهم على صفحات المجلة .

اهتمت المجلة بالقضايا الاسلامية المثارة في ذلك الوقت مثل قضايا التبشير والغاء البغاء وقضية فلسطين . كما كانت وعاء لمقالات متسلسلة كان يكتبها الشيخ حسن البنا تحت عنوان (الى أي شيء ندعو الناس) وتحت عنوان (دعوتنا) وتحت عنوان (هل نحن قوم عمليون) كانت هذه المقالات تشبيهاً للفكرة الاسلامية في نفوس الاخوان ، ووسيلة ناجحة لاقتناع كثير من الناس بالدعوة . وقد جمعت هذه المقالات في رسائل كل رسالة بعنوان من هذه العناوين وصارت في جميع أطوار الدعوة وحتى اليوم احدى وسائل توضيح معالم الدعوة والاقناع بها " (٤) كما كانت هناك بعض المقالات لبعض الاخوان مثل " الحرية في الاسلام " للاستاذ محمد الهادي عطيه ، " البابية والبهاية " للاستاذ عبد الوهاب العيسوي .

(١) المصدر السابق . العدد ٣٠ (١٥ ذو القعدة ١٣٥٢هـ - ٢ مارس ١٩٣٤م) ص ٢٠

(٢) المصدر السابق . العدد الأول ص ٢٤

(٣) ابتداءً من العدد ١٦ السنة الاولى ١٣ رجب ١٣٥٢هـ (٢ نوفمبر ١٩٣٣م)

(٤) محمود عبد الحليم / الاخوان المسلمون . أحداث صنعت التاريخ ص ١١٤

أول خطأ مطبعي " لجريدة الاخوان المسلمين " كان في الصفحة الأولى لاصدارها حيث كتب تاريخ العدد ٢٢ صفر ١٣٥٢ هـ وصحته ٢١ صفر ١٣٥٢ هـ حسب ماجاء على غلاف العدد الأول ثم على غلاف العدد الثاني (٢٨ صفر) وهكذا . ولم تلتفت ادارة المجلة لهذا الخطأ في الاعداد التالية . أما الأخطاء الأخرى المطبعية خصوصا مايتعلق بآيات القرآن الكريم فكانت المجلة تقوم بتصحيحها في الأعداد التالية .

كما أعلنت المجلة الى كتابها أن يتأكدوا من الاحاديث الشريفة التي يوردونها في مقالاتهم وتخريجها تخريجا يجعل القارئ مطمئنا الى الاحتجاج بها .^(١)

عرض وتحليل :

من استعراض محتويات مجلة " جريدة الاخوان المسلمين " يتضح لنا أنها اصطبغت بصيغة خاصة من الاهتمامات التي كان أهمها :-

- ١ - التركيز على شرح أهداف وغاية دعوة الاخوان المسلمين شرحا علميا ومنطقيا .
- ٢ - عرض الأمور الفقهية ومايتصل بأحكام الدين بطريقة تجذب المسلمين .
- ٣ - الامام بأخبار الاخوان في مختلف الجهات .

١ - التركيز على شرح أهداف وغاية دعوة الأخوان المسلمين شرحا علميا ومنطقيا :

ففي مقال للشيخ حسن البنا عن أغراض جمعية الاخوان المسلمين^(٢) أوضح أن أقصر طريق تحقق به الأمة الناهضة آمالها وأمانيتها وبناء مستقبلها هو في " التربية وصياغة النفوس على نسق يضمن لها مناعة خلقية قوية ومبادئ فاضلة ثابتة وعقائد صادقة راسخة " وأن وسيلة تحقيق هذه الغاية تقوم به جمعية الاخوان المسلميين بالدرس والمحاضرة وانشاء المساجد والمدارس والمصانع وبتعريف الأمة بحقوقها المسلوبة حتى لا تفرط فيه ، وأن تتشرب نفسها بالعزة وتشعر بالكرامة حتى يهابها أعداؤها وأن يسرى فيها خلق الايثار والتسامح الذي يؤدي الى الحب والوحدة مع ايمانها بالله

(١) جريدة الاخوان المسلمين . العدد ١٨ السنة الاولى (٢٧ رجب ١٣٥٢ هـ - ١٦ نوفمبر ١٩٣٣ م) ص ١٩

(٢) جريدة الاخوان المسلمين - العدد ٧ (٤ ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ - ٢٧ يوليو ١٩٣٣ م) .

ومناصرتها للحق ومقارعة الباطل . وختم مقاله بقوله : " والاسلام مجتمع كل هـذة الفضائل، فحسب الأمة أن تكون مسلمة حقيقة وأن تتعرف الاسلام الصحيح وأن يكون الاسلام فى أنفسها عقائد مستقرة ومشاعر متمكنة لتكون المثل الأعلى فى الفضائل والكمالات. فليعلم الاخوان المسلمون أن هذه مهمة جماعتهم وأن الغاية الأولى لهم تكوين نفوسهم على مبادئ الاسلام الصحيح فكل من خالف هذه المبادئ فليس منهم فى شىء".

وتحت عنوان " الى العمل أيها الاخوان المسلمون " (١) وضح فيه الشيخ حسن البنا ايمان الاخوان المسلمون بأنه لاسبيل لنجاة الأمة الا بالرجوع الى تعاليم الاسلام ومبادئه ، وأنهم نادوا بهذه العقيدة حتى عرف الناس أنه لانهوض لأمة بغير خلق ولا خلق بغير دين وأن فساد النفوس وضعف الأخلاق هو الداء وفى تعاليم الدين الدواء فعاد الناس الى حظيرة الفضيلة والى تعاليم الدين . وذكر الاخوان بأن هذا الجهد قام به أفراد معدودون والتف الكثيرون حوله ويجب على الاخوان أن يستشعروا معنى الخوف من التقصير وضياع الفرصة .

وقال " لم نكن تبعتمكم يوماً من الأيام أثقل منها فى هذا الطرف ، لقد كنتم تعملون سابقا والناس فى انصراف عنكم وتدعونهم الى الله وهم عن الله غافلون. فربما خيل لكم أن هناك عذرا فى القعود أو مندوحة عن الجد والعمل . أما الآن وقد التفت القلوب حول لواء الدين وأقبل الناس يريدون التعرف الى الله ويتلمسون من يسير بهم فى طريقه فان القعود جريمة والتقصير جناية ليس بعدها جناية ، وضياع الفرصة خسارة لا عوض لها . لهذا أنتم تسرون وأنا أخاف وأنتم تفرحون وأنا أخشى. ولله الأمر من قبل ومن بعد .. يقولون ان الوقت هو الحياه ، وهى أغلى ما يحرص عليه الانسان ، فلا تتركوا الوقت يمر بكم والفرص تتوالى عليكم دون أن تملوا بها الى ماتريدون . وأول عمل أطالبكم به وأعتقد أنه دعامة النجاح أن تميزوا نفوسكم وتسوا صفوفكم " .

واستكمل الشيخ حسن البنا حديثه للاخوان المسلمين فى العدد التالى (٢) بأن فى " تعاليم الاسلام شفاء لكل داء وعلاج لكل علة " وأن الأمة اذا اتبعت تعاليم

(١) جريدة الاخوان المسلمين، العدد ٢٧ (٢٣ شوال ١٣٥٢هـ - ٨ فبراير ١٩٣٤م) المقال الافتتاحى
(٢) "جريدة الاخوان المسلمين" العدد ٢٨ (غرة ذى القعدة ١٣٥٢هـ - ١٥ فبراير ١٩٣٤م)

الاسلام فأفرادها مؤمنون متحابون ، فاضلون فى أخلاقهم ، أصحاب فى أجسامهم ، جادون فى كسب عيشتهم ، منصفون فى معاملاتهم ، لا يظلم أحد منهم أحدا ، عارفون بحقوقهم ، واقفون عند حدودهم ، مشتركون فى الخيرات متعاونون على درء المؤذيات ، مستعدون لحماية أنفسهم ومبادئهم بعملهم وقوتهم . وإذا تنكبت الأمة طرق السعادة ووضعت لنفسها نظاما وقواعد تخيلت فيها التقدم والارتقاء تحقق فيها قول الله تعالى " فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون " (١) وأوضح للاخوان أن العالم كله قلق والمدنية الحديثة التى افتتن بها الناس تنهار تباعا وكذلك ما أصاب الأمة من هذا التيسار الجارف من تفكك وفرقة وشقاء . . ثم قال : " وهنا يجيء دوركم أيها (الاخوان المسلمون وينادى منادىكم هيا الى العالم فان العالم ينتظركم . تقدموا اذن لانقاذ العالم وبين ايديكم الدواء الناجع ، والبلم الشافى ، والطبيب الماهر والقائد الحكيم ذلكم هو كتاب الله تبارك وتعالى . تقدموا أيها الاخوان لانقاذ أمتكم باصلاح النفوس وتطهير الأرواح وتزكية الأئمة وتقويم الأخلاق (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (٢) وكونوا أنتم المثل الحى والنموذج الأول من طراز المسلم الصحيح خلقا وعملا . وتقدموا لانقاذ العالم بأن تصوروا له بأعمالكم الاسلام على حقيقته فينضوى تحت لوائه ويستريح فى جنته من جحيم الفوضى ونار الشكوك . ولن تصلوا الى هذه الغاية بالقول أو بالكتابة ولكن بالعمل وحده فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نشروا تعاليم الاسلام بأرواحهم وأخلاقهم واستمسكهم أكثر من ما نشروها بالقول والبيان فهل تسمعون النداء وتكونون الرعيل الأول وتستجيبون للداعى اذا أهاب بكم . هيا الى العمل أيها الاخوان المسلمون فان العالم ينتظركم!"

وفى مقالات أخرى شرح الشيخ حسن البنا دعوة الاخوان المسلمين تحت عنوان " المنهج " (٣) ، " الى أى شيء ندعو الناس " فى تسع حلقات (٤) ، " هل نحن قوم

(١) سورة الانعام - آية ٤٤

(٢) سورة الرعد - آية ١١

(٣) جريدة الاخوان المسلمين . السنة الاولى . العدد ٣١ (٢٢ ذو القعدة ١٣٥٢ هـ - ٨ مارس ١٩٣٤م) .

(٤) المصدر السابق . السنة الثانية . ابتداء من العدد الثانى (٢٦ محرم ١٣٥٢ هـ

- ١٠ مايو ١٩٣٤م) .

عمليون " فى عشر حلقات^(١) وأيضا تحت عنوان " دعوتنا " ^(٢) وكذلك فى الخطب المنبرية التى كان يكتبها فى كل عدد من أعداد المجلة .

٢ - عرض الأمور الفقهية وما يتصل بأحكام الدين بطريقه تجذب المسلمين :-

وقد وضع ذلك فى باب التفسير فى سهولة العبارة والتوسط فى إيراد المعانى مع ربط معانى القرآن الكريم بمظاهر الحياة الحديثة علمية واجتماعية وخلقية واستنباط العبر والعظات والاحكام الفقهية التى تحتوى عليها الآيات مع الاقتصاد فى مسائل الخلاف والتنبيه على المغالط التى وقع فيها بعض المفسرين .

وفى " العقائد " كان الاعتماد فى شرحها على طريقة القرآن الكريم والرسول عليه الصلاة والسلام فى توصيل العقائد الدينية الى النفوس دون تعمق فى الألفاظ أو تشعب فى البحوث مع العناية ببيان آثار هذه العقائد فى النفوس .

وفى " الفقه " روى فيه البعد عن التفريعات والفروض وعدم استعمال الألفاظ الاصطلاحية الغامضة مع سهولة العبارة وبساطتها ومزج الاحكام الفقهية بما يذهب بجفافها من الفوائد والأسرار وحكم التشريع .

أما " الفتاوى " فكان يرد فيها بأقوال الأئمة ومذاهبهم مع دليل كل رأى ويترك للقارىء اختيار ما تطمئن اليه نفسه .

وفى باب " المأثورات " كان اختيار الأدعية والأذكار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والتى يحسن للمسلم أن يلم بها بل ويحفظها ويدعو بها .

٣ - الالمام بأخبار الاخوان فى مختلف الجهات :

اهتمت المجلة " جريدة الاخوان المسلمين " بإبراز نشاط فروع الجمعية فى مختلف الجهات ، واعتمدت فى ذلك على ماياتيها من مكتب الإرشاد العام ومن شعب الجمعية المختلفة وما تقوم به من جهود فى سبيل نشر الدعوة والتصدى لأعداء الاسلام-

(١) المصدر السابق. السنة الثانية. ابتداء من العدد ١٣ (٢٧ ربيع الثانى ١٣٥٣هـ - ٩ أغسطس ١٩٣٤م) .

(٢) المصدر السابق . السنة الثالثة. ابتداء من العدد الأول (١٣ محرم ١٣٥٤هـ - ١٦ ابريل ١٩٣٥م) .

مثل التصدى لأعمال التبشير والاحاد . وفى مقال افتتاحى كتب الشيخ حسن البنـا يقول " وسننشر فى جريدة الاخوان كل منشورات مكتب الارشاد وتعليماته وبسنستغنى بذلك عن النشرات الدورية الخاصة لكل دائرة . فعلى الدوائر أن تعتمد هذه الصفة لجريدة الاخوان وأن تعمل على معاونة المكتب فى مهمته بانفاذ ماينشر فيها ، وعليها كذلك أن توافى المكتب بأخبارها الاسبوعية تباعا لتلخيصها ونشرها حتى تتعرفها الدوائر الأخرى " (١) كما كانت تقوم بالاعلان عن الرحلات التى يقوم بها المرشد العام وغيره من الدعاة الى المناطق المختلفة حتى يمكن للاخوان الاتصال بهم لزيادة الرابطة ولنشر الدعوة . كما قامت بالتعريف ببعض أفراد الاخوان بنشر صورهم على صفحات المجلة وكان ذلك بناء على " اقتراح مكتب الارشاد العام على أن تكون الصور المرسله الى المجلة للنشر معتمدة من الدائرة التابع لها الأخ أو من مكتب الارشاد " (٢) وكذلك نشر عناوين الشعب والمحاضرات التى تلقى بها . فكانت المجلة وسيلة هامة للمعام الاخوان فى مختلف الجهات باخبارهم .

وبالرغم من الأبواب الأخرى الموجودة بالمجلة والتى كان يحزر كثير من مقالاتها الشيخ حسن البنـا فانها - أى المجلة - لم تخرج عن نطاق الاخوان كشيء، فكانت قليلة التوزيع ، قليلة المال ، نادرة الاعلانات ، ولكنها كانت تتغلب على هذه الصعاب بالبذل والجهد المستمر من الاخوان ، الا أنها لم تتمكن من الاستمرار فى الصمود عندما فقدت هويتها بفصل من تمكن من أن يكون صاحب امتياز اصدارها من صفوف الجماعة . وليس معنى ذلك أنها لم تكن ذات فائدة ، بل كان وجودها ضروريا لدعوة الاخوان فى طورها الذى كانت تصدر فيه لتوضيح الفكرة فى نفوس الاخوان وتشبيتها ومقارنتها والتمييز بينها وبين غيرها من النزعات التى تنتسب الى الاسلام .

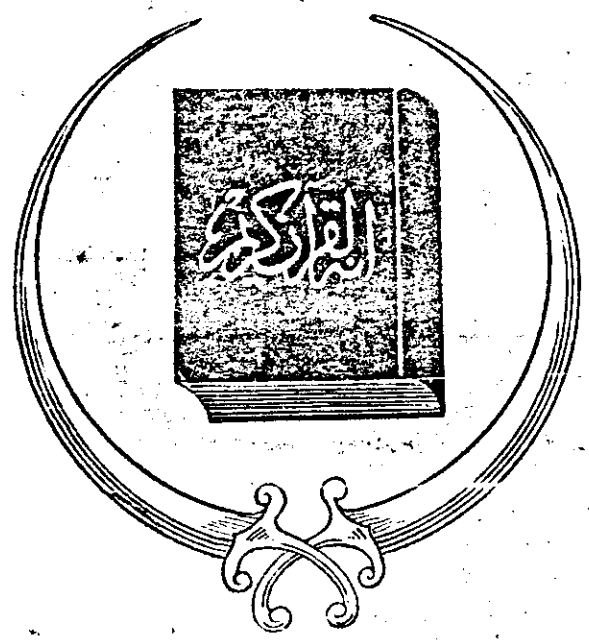
(١) جريدة الاخوان المسلمين : السنة الرابعة - العدد الأول (٢٢ محرم ١٣٥٥هـ - ١٤ أبريل ١٩٣٦م) .

(٢) جريدة الاخوان المسلمين : السنة الاولى - العدد ١٦ (١٣ رجب ١٣٥٢هـ - ٢ نوفمبر ١٩٣٣م) .

رئيس التحرير الأستاذ
 صالح مصطفى عطاري
 الاشتراكات
 ٣٠ قرش من ستة داخل القطر
 ٦٠ " " " خارج " "

(باسم الله الرحمن الرحيم)
البيان
 جريدة سياسية إسلامية أسبوعية
 تصدر على مبادئ الأخوان المسلمين

مدير الجريدة
 محمد أبو زيد عثمان الحامى
 لادارة : • ميدان الملكة أريفة
 (التتية الخضراء سابقا)
 تلفون رقم ٤٤٠٠٤



الله خزانة العلم والهدى

الدين
 ٥ مليارات

قرر الاخوان المسلمون اصدار مجلة جديدة بعد أن فقدوا مجلتهم الأولى، فأصدروا مجلة " النذير " فى ثوب جديد ، وفى أسلوب جديد ، أسلوب ثورى ناقداً، لاتترك حدثاً فى مصر ولا فى بلد عربى أو اسلامى إلا علق عليه من وجهة النظر الاسلامية تعليقا قويا .

صدر العدد الأول من " النذير " فى ٢٠ ربيع الأول ١٣٥٧هـ (٢٠ مايو ١٩٣٨م)، أى بعد أقل من أربعة أشهر من فقدهم مجلتهم الأولى . واستمرت هذه المجلة ناطقة باسم الجماعة لمدة عامين الى أن انتقلت مع صاحب امتيازها لتتلق باسم جماعة " شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " (٢) وصدر آخر عدد منها - ناطقة باسم الاخوان المسلمين - فى سنتها الثانية (العدد رقم ٤٣) فى ٣ رمضان ١٣٥٨هـ (١٦ أكتوبر ١٩٣٩م) .

(١) تتضح هوية المجلة فى صفحتها الثامنة من العدد الأول ، حيث كتب تحت اسم المجلة " النذير " : جريدة سياسية اسلامية اسبوعية تصدر على مبادئ الاخوان المسلمين ، وأن صاحب الامتياز ومدير الجريدة " محمود أبو زيد المحامسى " ورئيس التحرير المسئول " صالح مصطفى عشاوى " . وقيمة الاشتراك عن سنة ثلاثين قرشاً داخل البلاد ، وستين قرشاً خارجها . أما ثمنها فكان خمس مليمات . كانت " النذير " تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع فى ست وعشرين صفحة ٢٨ x ٢٠ سم ، وقد ضمت كل صفحة نهراً واحداً أو نهريين .

أما غلاف المجلة : فقد احتل اسم المجلة " النذير " مساحة كبيرة من غلاف العدد الأول . وفى العدد الثانى صغر حجم العنوان وكتب تحته " سياسية اسلامية اسبوعية تصدر على مبادئ الاخوان المسلمين " . وظل غلاف الاعداد التالية خلال السنة الأولى على غرار غلاف العدد الأول . ثم تغير ابتداءً من أول السنة الثانية للمجلة (أول محرم ١٣٥٨هـ - ٢٠ فبراير ١٩٣٩م) بحيث يتوسط الغلاف صورة للقرآن الكريم يحوطه سيفان ، وأعلى الغلاف كتبت بيانات المجلة ، اسمها ، وادارتها ورئيس تحريرها ، واشتراكاتهما . وفى الجزء السفلى من الغلاف كتب " الاخوان المسلمون " .

(٢) كان صاحب الامتياز الحقيقى لمجلة " النذير " هو المركز العام للاخوان المسلمين ، ولم يكن الاستاذ محمود أبو زيد إلا مجرد اسم اختير لأنه كان محامياً ، ولتتم الصورة الرسمية لاصدار الترخيص بالمجلة ، فلما تخلف عن الركب وانفصل عن الاخوان مع المجموعة التى كونت " شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " أصّر على التمسك بحقوقه الرسمية . وقد رأى الاستاذ المرشد ترك المجلة له . . . وصدرت بعد ذلك ناطقة باسم جماعة " شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " (محمود عبد الحليم/ الاخوان المسلمون - احداث صنعت التاريخ ج ١ ص ٢١٢)

١٨١

وقع اختيار المرشد العام على الاستاذ عشاوى ليكون رئيسا لتحرير مجلة "النذير"، وكان الاستاذ صالح عشاوى - وقتئذ - "متخرجا فى كلية التجارة"، وله ايراد لايحتاج معه الى الالتحاق بوظيفة... ويقدر ماكانت مجلة "جريدة الاخوان المسلمين" يحررها الاستاذ المرشد كلها تقريبا بنفسه، فانه ترك تحرير هذه المجلة لصالح، متفرغا هو لما كان يتمنى أن يتفرغ له مما لايسطيعه غيره، واجتذبت "النذير" بأسلوبها القوى الثورى الكتاب الشباب الشاثرين فكانت فى مجموعها شعلة ملتتهبة.. وانتشرت انتشارا كبيرا، فكان يوزع منها أكثر من عشرة أضعاف ماكان يوزع من المجلة السابقة". (٢)

تصدر مقال الشيخ حسن البنا العدد الأول تحت عنوان "خطوتنا الثانية - الى الامام دائما - الدعوة الخاصة بعد الدعوة العامة - أيها الاخوان تجهزوا" (٢) تحدث فيه بمناسبة مرور عشر سنوات على بدء دعوة الاخوان المسلمين بأنهم فى الفترة الماضية انصرفوا الى ميدان تربية الأمة وتنبيه الشعب وتغيير العرف العام، وتزكية النفوس، حتى أصبح فى مصر شعور اسلامى قوى، وأن الخطوة التالية هى دعوة المسئولين بأن يسيروا بالبلاد فى طريق الاسلام، فان أجابوا آزرهم الاخوان، وان أبوا كانوا حربا عليهم. وأن هذا الموقف الايجابى سيجر عليهم الخصومة والحرب من كل القوى التى لاتعمل للاسلام، وختمها بقوله: "أيها الاخوان - أعلن لكم هذه الخطوة على صفحات جريدتكم هذه لأول عدد منها، وأدعوكم الى الجهاد العملى بعد الدعوة القولية، وللجهاد ثمن، وفيه تضحيات، وسيكون من نتائج جهادكم هذا فى سبيل الله والاسلام أن يتعرض الموظفون منكم للاضطهاد وما فوق الاضطهاد، وأن يتعرض الاحرار منكم للمعاكسة وأكثر من المعاكسة، وأن يدعى المترفون منكم الى السجون وما هو أشق من السجون، ولتبلون فى أموالكم وأنفسكم، فمن كان معنا فى هذه الخطوة فليتجهز وليستعد لها، ومن قعدت به ظروفه أو صعبت عليه تكاليف الجهاد سواء كان شعبة من شعب الاخوان أم فردا من أعضاء الجماعة فليبتعد عن الصف قليلا وليدع كتيبة الله تسير ثم فليلقنا بعد ذلك فى ميدان النصر ان شاء الله،" ولينصرن الله من ينصره" (٣)، ولا أقول لكم الا كما قال ابراهيم - عليه السلام - من قبل: "من تبعنى

(١) المصدر السابق ص ١١٥

(٢) انظر النص الكامل للمقال بملحق الرسالة

(٣) سورة الحج آية ٤٠

فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم " (١)

وتحت عنوان " سياستنا " كتب رئيس التحرير - صالح عشاوى- يقدم "النذير"
على مبادئ الاخوان المسلمين الى القراء :

لتنذر قوما نسوا الله فانساهم أنفسهم ..

ولتشرح للناس أمورهم العامة وسياستهم فى الداخل والخارج من الوجهة
الاسلامية .. ولتوضح فكرة نظام الحكم الاسلامى والوطن الاسلامى العام...

ولتوثق الروابط وتحكم العلاقات بين الهيئات الاسلامية عموما وشعب الاخوان
المسلمين خصوصا ... بقول الحق دون خشية لومة الائم ، ولا اتباع هوى ، ولا ميل مع
الريح مهما كان الثمن ، من غير اغراء وعد أو خوف وعيد .

وفى مقال تحت عنوان : " هذا نذير من النذر الأولى " كتب عبد الرحمن
الساعاتى يقول : " هذا نذير الى الأمة والحكومة ، أفهد خيرة أمة أخرجت للناس ؟
... أم هذه حكومة أقرت الاسلام شرما ودستورا وأيقنت أن الله أرسل النبى شاهدا
ومبشرا ونذيرا ؟ ... اننا تشغلنا مصر ، وتستنفد جهودنا فى الليل والنهار قضية
فلسطين ... ان من أعمالنا أن ينصر الشرق بالاسلام ، وتسعد الدنيا بدين الله ، وفى
برنامجنا أن نعيد الى حظيرة الاسلام اقواما شرعوا لاممهم من الدين ما لم يأذن به
الله ، ومن واجبنا انقاذ الحرم المقدس من خطر الصهيونية الباغية ومطامع
المستعمرين الطفغاة ، ولا يغرب عنا ما يجرى بالمغرب الأقصى من عدوان على حقوق
المسلمين وتعذيب لقلوب المجاهدين .. " (٢)

على هذا المنوال بدأت مجلة " النذير " بأسلوبها القوى الثورى ، سوطا
يلهب ظهر الباطل أيا كان ، وسيفا مسلطا على كل من يناهض الاسلام ، ناصرا ومعينا
لكل من يعمل مخلصا للحق والدين .

وكان لفلسطين من مقالاتها نصيب الأسد ، ففضحت الاعيب المستعمرين وتخاذل
الحكومة المصرية عن مد يد العون الى أهل فلسطين . وكانت المجلة تنشر الخطابات
التي يرسلها الشيخ حسن البنا للمسؤولين بخصوص فلسطين مثل خطابه لوزير فرنسا
المفوض فى مصر تقديرا لموقف فرنسا من مفتى فلسطين بالنسبة للأباطيل والتهمم

(١) سورة ابراهيم - آية ٣٦

(٢) مجلة "النذير" - العدد الاول ص ٧ ، ٨

البريطانية والصهيونية التي وجهت اليه والى عرب فلسطين^(١) وخطابه الى رئيس حزب الوفد المصري بخصوص قرار الوفد بمساعد فلسطين^(٢) وخطابه الى رئيس وزراء ايران - وقتئذ - شرح فيه الحالة فى فلسطين ومايقاسيه شعبها من صنوف العذاب^(٣). وعندما صادرت الحكومة كتاب " النار والدمار فى فلسطين " ^(٤) وهو كتاب فيه وصف للفظائع

- (١) مجلة "النذير" - العدد الخامس ٢٨ ربيع الثانى ١٣٥٧هـ (٢٧ يونيو ١٩٣٨م) ص ٢١
 (٢) المصدر السابق - العدد (١٣) - ٢٦ جمادى الثانى ١٣٥٧هـ (٢٢ أغسطس ١٩٣٨م) ص ٣ - ٨
 (٣) المصدر السابق العدد (١٥) - ١٠ رجب ١٣٥٧هـ (٥ سبتمبر ١٩٣٨م) ص ٣ - ٥
 (٤) استطاعت اللجنة العربية العليا لفلسطين أن تطبع كتاب " النار والدمار فى فلسطين" وتمد الاخوان المسلمين بعشرات الألوف من نسخه . ويقع هذا الكتيب فى نحو ثمانين صفحة تشرح ألوان الفظائع والتعذيب التى ارتكبتها الانجليز ضد مجاهدى فلسطين ، وكل نوع من هذه الفظائع معزز بصور فوتوغرافية وبأسماء المجاهدين الذين ارتكب معهم هذا التعذيب ، فكان فى الكتاب أكثر من خمسين صورة كل واحدة منها توضح نوعا من أنواع التعذيب أو جريمة من فظائع الانجليز، بصورة توضح هجومهم على أحد بيوت المجاهدين وتبرز صور الجنود الانجليز وهم يمزقون المصحف الشريف ويدوسونه بأحذيتهم، وصورة توضح الجنود الانجليز وهم يعلقوا مجاهدا من رجليه ورأسه الى أسفل ويضربونه بالسياط وهو فى هذا الوضع ، كما جاءوا بصور لمجاهدين ربطهم الجنود الانجليز من أعضاء حساسة يخجل المرء من ذكرها . وقد قام الاخوان بتوزيع الكتاب فى أسرع وقت فلم تفض ثلاثة أيام حتى عم الكتاب القاهرة وأنحاء الأقاليم ، وقامت قيامة الصحف البريطانية والبرلمان البريطانى لمواجهة هذه الكارثة المدمرة . وداهمت المركز العام للاخوان المسلمين قوة من رجال البوليس وفتشت الدار وكان باقيا من الكتاب سبعمائة وخمسون نسخة فتحفظت عليها ، وسأل رئيس القوة عن صاحب هذه الكتب فتقدم اليه الاستاذ المرشد واعترف له بملكيتها . فنقلت القوة النسخ الى سيارة كانت تنتظرها وطلب الضابط من الاستاذ المرشد أن يصحبه الى النيابة حيث تم التحقيق معه وقرر وكيل النيابة حبس الاستاذ المرشد على ذمة هذه القضية حتى تحدد جلسة لنظرها . ورفع التحقيق الى النائب العام كما قدمت صورة منه الى وزارة الداخلية . وقامت وزارة الداخلية بتقديم صورة التحقيق الى السفير البريطانى فى انتظار كلمة شفاء منه على هذه الخدمة العظيمة ، وقرأ السفير التحقيق حتى وصل الى نهايته وقال لصنيعتهم : " انك بهذا التحقيق قدمت لحسن البنا أعظم خدمة دون أن تدري ، لقد استطاع هذا الرجل أن يضحك عليكم ، لقد وزع الكتاب ، وأصبح فى أيدي الناس فى كل مكان ، وما صادتموه منه لا يعد شيئا يذكر بجانب ماتم توزيعه ، ان أمانة هذا الرجل هى أن يقدم الى القضاء ليتخذ من منصفه الدفاع عن نفسه فى هذه القضية السياسية وسيلة الى نشر أفكاره ، والى التشهير بنا وفضيحتنا ، وتوصيل ماتضمنه الكتاب الى أسماع من لم يصل اليه عن طريق

التي ارتكبتها الانجليز في فلسطين - بعد تفتيش دار الاخوان المسلمين بالقاهرة كتب الشيخ حسن البنا مقاله الرئيس في " النذير " تحت عنوان " أول الغيث " ندد فيه بما قامت به السلطات المصرية وموقفها المزرى من القضايا الاسلامية خصوصا قضية فلسطين ، وأكد استمرار الاخوان في مناصرة فلسطين دون مبالاة بما يلاقونه (١) وفي نفس العدد كتب رئيس التحرير مقاله " يامصر حطمي أصنامك وطهريديارك للمالحين " هاجم فيه رئيس الوزراء المصري لرده المتخاذل عندما سأله أحد الصحفيين عما اذا كان سيتناول قضية فلسطين في محادثاته مع الوزراء الانجليز. فكان جوابه : " اننى رئيس وزراء مصر لا رئيس وزراء فلسطين " (٢) كما كان هناك تعليق على نفس التصريح في نفس العدد تحت عنوان " خواطر سياسية " .

وكانت المجلة تنشر برقيات الشكر التي يرسلها الاخوان للزعماء المناصرين لقضية فلسطين تشجيعا لغيرهم في نصره هذه القضية (٣) . وتنشر أخبار المظاهرات التي يقوم بها الاخوان في كل انحاء القطر تأييدا لقضية العرب والاسلام ، وأيضا المؤتمرات التي تقام لذلك . (٤)

= الصحف التي ستتبارى في نشر ما يقال في القضية كدأب الصحف في القضايا السياسية هذا التحقيق يجب أن يحفظ وأن يفرج عن الاستاذ البنا في الحال " . وأفرج عن الاستاذ المرشد فعلا قبل أن يتم في الحبس أربعاً وعشرين ساعة . وقد فوجئ الاستاذ بهذا الافراج لأنه كان يعتقد أن حكام مصر من الغباء بحيث لا يفهمون هدفه ، وقد زالت الحيرة من هذه المفاجأة حين جاءت " عيوننا التي كانت ترصد التحركات وأخبرونا بما كان من أمر الداخلية مع السفير البريطاني " .

(محمود عبد الحلیم/الاخوان المسلمون - احداث صنعت التاريخ ج ١ ص ١٧٤ - ١٧٦)

(١) مجلة " النذير " العدد (٩) ٢٧ جمادى الأولى ١٣٥٧هـ (٢٥ يوليو ١٩٣٨م) ص ١ - ٣

(٢) المصدر السابق ص ٦ - ٧

(٣) " النذير " الأعداد ٢ ، ٣ ، ٤ بتاريخ ٦ ، ١٣ ، ٢٠ ربيع الثاني ١٣٥٧هـ

(٦ ، ١٣ ، ٢٠ يونيو ١٩٣٨ م)

(٤) " النذير " الأعداد ٤ ، ١٠ ، ١١ بتاريخ ٢١ ربيع آخر ، ٥ ، ١٢ جمادى الثاني ١٣٥٧هـ

(٢٠ يونيو ، ١ ، ٨ أغسطس ١٩٣٨ م)

كما نشرت نداء الى العالم الاسلامي بخصوص " اسبوع فلسطين " صادرا من اللجنة المركزية لمساعدة فلسطين بدار الاخوان المسلمين (١) . وكانت تنشر بعض الشعارات المتفرقة لتذكير المسلمين دائما بقضيتهم مثل " فلسطين تحترق .. فتنهبوا أيها المسلمون " (٢) ، وغير ذلك من شعر وأخبار ومقالات تأييداً لقضية فلسطين ونصرة لها .

وفي مجال الإصلاح الداخلي والعمل على عودة الأمة والدولة الى الاسلام كانت المقالات والخطابات التي ترسل للمسؤولين تنشر تباعا بمجلة النذير . وفيما يلي بعض هذه المقالات والخطابات :

رقم العدد	الموضوع أو العنوان	الكاتب
٢ السنة الأولى	خطاب الى الملك فاروق بخصوص الإصلاح الاجتماعي على اسس الاسلام	حسن البنا
	خطاب الى شيخ الأزهر للمجاهرة بالحق والمطالبة بسيادة التشريع الاسلامي .	حسن البنا
	خطابان الى أميرين ورئيس البرلمان لتوحيد الزعماء في هيئة واحدة تحت راية الاسلام	حسن البنا
	لايتفق هذا مع الحكم الصالح ؟ الربا والخمير والبغاء ... أين الوزراء	صالح عشاوي
	الطريق النيابي من أقوم طرق الإصلاح	عبد الوهاب خلاف
٣	مذكرة الى رئيس الوزراء بمقترحات لإصلاح المجتمع الى رؤساء الاحزاب السياسية لتكوين هيئة موحدة ذات برنامج اسلامي .	حسن البنا حسن البنا
	"ماوراءك يا صيف ؟" ... أيها الوزراء هل أنتم مسلمون؟	صالح عشاوي

(١) "النذير" العدد (١٢) ١٩ جمادى الآخرة ١٣٥٧ هـ (١٥ أغسطس ١٩٣٨ م) ص ٢٠ - ٢١
(٢) "النذير" العددان ٧ ، ١٠ بتاريخ ١٣ جمادى الأولى ، ٥ جمادى الثاني ١٣٥٧ هـ
(١١ يوليو ، ١ أغسطس ١٩٣٨ م)

رقم العدد	الموضوع أو العنوان	الكاتب
٤	على رئيس الوزراء والوزراء أن يقيموا الصلاة الجامعة أولا .	صالح عشاوى
٦	لغة الأحزاب ولغة الإخوان أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون	محمود عبد الخليم حسن البنا
٧	مذكرة الإخوان المسلمين لوزير العدل فى وجوب العمل بالشريعة الاسلامية .	حسن البنا
١٢	ايها الزعماء: اذهبوا ودستوركم فالرسول زعيم الامة والقرآن دستورها .	صالح عشاوى
٢ السنة الثانية	خطاب لوزير العدل حول حوادث تحطيم الحانات	حسن البنا
٣	الى متى هذا التحدى لدين الله الحنيف - رئيس النواب فى ضيافة جمعية الشبان المسيحية	صالح عشاوى
٦	مذكرة لوزير المعارف وشيخ الأزهر حول مستقبل الثقافة فى مصر	حسن البنا
٧	دهمتنا الحوادث فلنسرع الخطا	صالح عشاوى
٩	على أبواب الحرب	حسن البنا
	اذا لم تحمى الحكومة الاسلام فعلى الشعب أن يدافع عنه (مستشفى هرمل معقل التبشير)	صالح عشاوى
١٤	الدرس الذى نستفيده من الحالة العالمية والاممال التى يجب أن نقوم بها حالا .	حسن البنا
١٦	الشريعة الاسلامية وتوحيد القضاء فى مجلس النواب	حسن البنا
١٧	أيها الشعب المسلم ماذا يراد بك ؟	حسن البنا

وفي مجال دعوة الاخوان كانت هناك المقالات والبحوث والاعلانات واخبار الاخوان

التي تنشر على صفحات " النذير " مثل :

رقم العدد	الموضوع	الكاتب
٢ السنة الاولى	البرنامج الصيفي في الاجازة الصيفية لطلبة وموظفي الاخوان المسلمين.	التحرير
٤	بيان من مكتب الارشاد العام حول مفتريات أحد المفصولين من الجماعة .	سكرتير المكتب
١٠	أيها الاخوان المسلمين . ليس معكم غير الله فماذا أنتم فاعلون ؟	صالح عشاوي
	الى الميدان أيها الاخوان - سهم الدعوة - قرار مكتب الارشاد بال عشر ثم بالخمس	حسن البنا
١٢	من المرشد العام الى رئيس التحرير بخصوص مقال الاسلام بين أنصاره وخصومه .	حسن البنا
١٤	من رئيس التحرير الى المرشد العام بخصوص مقال الاسلام بين أنصاره وخصومه .	صالح عشاوي
	من المرشد العام الى رئيس التحرير بخصوص مقال الاسلام بين أنصاره وخصومه (٢)	حسن البنا
١ السنة الثانية	بعد المؤتمر	حسن البنا
	بواكير النجاح (لمناسبة انعقاد المؤتمر الخامس للاخوان المسلمين).	عمر التلمساني
	قرارات المؤتمر الدوري الخامس	التحرير
٣	الى الذين لم يعرفونا	حسن البنا
٤	الى الذين عرفونا	حسن البنا

الكاتب	الموضوع	رقم العدد
حسن البنا	كشف الحساب ما علينا ، مالنا ، ما يجب أن نفعله	٧
حسن البنا	الاخوان المسلمون تحت راية رسول الله وفي سبيل هديه	٨
التحرير	لانريد في صفوفنا الا مؤمنا يحتمل أعباء الجهاد	١٠
حسن البنا	حديث الثلاثاء " المسلمون في مصر "	
حسن البنا	حديث الثلاثاء " ذكرى المولد النبوى الشريف "	١٢
حسن البنا	حديث الثلاثاء " أنواع الربا وأحكامه "	١٤
كلمات الخطباء	حفل الاخوان المسلمين لتكريم الشيوخ والنسواب الذين دافعوا عن الفكرة الاسلامية .	٢١
حسن البنا	واجب الاخوان في العادات واللباس والمظهر	٢٣
صالح عشاوى	الاخوان المسلمون بين جمعية ودعوة	٢٥
حسن البنا	الى شعب الاخوان فى نواحي القطر المختلفة	٣٤

احتوت مجلة " النذير " بالاضافة الى ماسبق - بعض الأبواب الاخبارية مثل باب " أخبار العالم الاسلامى " ، وباب " فى محيط الاخوان وغير ذلك من الأبواب .
الاعلانات والتوزيع :

لم تكن مجلة " النذير " أكثر حظا من " جريدة الاخوان المسلمين " السابقة بالنسبة للاعلانات ، ولذا فقد كادت تخلو من الاعلانات الا فى بعض الأعداد عندما تنشر بعض الاعلانات القضاية ، وبعض الاعلانات العامة نادرا . أما بالنسبة للتوزيع فكانت أكثر توزيعا من سابقتها وان اعتمدت على جهود الاخوان أيضا فى التوزيع ، ويرجع ذلك الى الاسلوب القوى الذى اتبعته ادارة المجلة فى تحريرها والحماس الذى أشعلته فى صفوف الشباب بالنسبة للقضايا الحيوية وفتتذ كقضية فلسطين وكشف الستر

عن تزعموا البلاد من دعاة التفرقة والأحزاب .

الأخطاء المطبعية :

كانت الأخطاء المطبعية في مجلة " النذير " خلال سنتيها قليلة . وكان أول تصحيح لخطأ مطبعي في العدد الأول نشر في الصفحة الأخيرة لنفس العدد تحت عنوان "تصحيح آية كريمة " " جاء فيه " وقعت بعض أخطاء مطبعية في هذا العدد لاريسب أن القارئ الكريم قد استدركها ويرجوه المعذرة . وقد سقطت كلمة (على) من الآية الشريفة (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) (١) فنستغفر الله ونستدرك ذلك الخطأ غير المقصود .

عرض وتحليل :

باستعراض مجلة " النذير " خلال اصدارها عن جماعة الاخوان المسلمين نلاحظ أن المسئولين عن اصدارها استفادوا من الخبرة السابقة لاصدارهم مجلتهم الأولى " جريدة الاخوان المسلمين " . فوجود رئيس تحرير متفرغ أعطى بما لاشك فيه - للمجلة دفعا قويا للنهوض بها ، وفي نفس الوقت خفف من الأعباء الملقاه على المرشد العام الشيخ حسن البنا حين كان يتولى معظم تحرير المجلة السابقة .

والأسلوب الثوري الناقد الذي أخذت به المجلة منذ صدورها ساعد على انتشارها خصوصا بين الشباب حيث جذبت عددا منهم للكتابة فيها . وكان مما سهّل لهذه المجلة الطريق أيضا أن حروف الطباعة من مطبعتهم السابقة (٢) لم تنزل - وقتئذ - ملك الاخوان وموجودة بدارهم .

ولان فقد الاخوان المسلمون مجلة " النذير " بخروج صاحب امتيازها من الجماعة لتتنطق باسم جماعة " شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " فانها - ولاشك - قد دفعت بالخبرة الصحفية لدى جماعة الاخوان المسلمين دفعة قوية الى الامام أفادتهم عند اصدار صحفهم اللاحقة .

(١) سورة محمد آية ٢٤

(٢) انظر بالتفصيل فيما بعد عند الكتابة عن المطبعة

ولقد عاصرت مجلة " النذير " دعوة الاخوان المسلمين بعد مرور عشر سنوات على تأسيس الجماعة وبعد انتقالها " من حيز دعوة العامة فقط الى حيز دعوة الخاصة أيضا ، ومن دعوة الكلام وحده الى دعوة الكلام المصحوب بالنضال والأعمال " (١) وخلال هذه الفترة القصيرة من عمر الجماعة أنجزت " النذير " كثيرا من المهام الموكلة اليها في التعريف بدعوة الاخوان المسلمين ونشر وجهة نظر الجماعة في الاحداث الجارية .

(١) مجلة النذير السنة الأولى - العدد الأول ٣٠ ربيع الأول ١٣٥٧هـ (٢٠ مايو ١٩٣٨م)
خطوتنا الثانية بقلم حسن البنا .

(الجزء الخامس) (المجلد الخامس والثلاثون)

بُزِّيَ الْمَكَّةَ مَنَّةً نَشَاءُ
وَمَنْ بُزِّيَ الْمَكَّةَ فَقَدْ
أَرَى قُبْرَ أَثَرِهَا وَمَا
يَبْكُهَا إِلَّا أَوْلَادُهَا

الْمَكَّةُ

فَبَرَّعِيَارِ الَّذِينَ يَسْتَمُونَ
الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَهْلَهُ
أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْوَالِدُونَ

١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام ان لا سلام ضري « وضارا » كذا الطريق

١٨ يولييه سنة ١٩٣٩م

غرة جمادى الثانية سنة ١٣٥٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

بمقام فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي

شيخ الجامع الأزهر

كانت مجلة المنار مرجعاً من الراجع الإسلامية العالية تحمل فيها مشاكل المسائل واتممه ونحيط بالمسائل الاجتماعية الإسلامية وأخبار العالم الإسلامي وما فيه من أحداث وأمراض وعلل وكان صاحبها السيد رشيد رضا رحمه الله رجلاً مالماً ماعلاً غيوراً غلماً للإسلام عباً لكتاب الله وسنة رسوله وآثار السلف الصالح . وقف حياته لخدمة دينه والام الإسلامية ، وكان شجاعاً في الحق لا يهاب أحداً ولا يهاب ولا يهاب

فأعلى على هذا واستمر فيه إلى أن لقي ربه واحتجبت بعد ذلك مجلة المنار فأحس العالم الإسلامي بفداحة الخطب وشدة وقع المصائب فانه لا يوجد فيما أعلم الآن ذلك الرجل الذي له من سمة الاطلاع وحسن التدبير وحكمة الرأي وقوة الادراك في السياسة الشرعية الإسلامية ما يضارع به الرحوم السيد رشيد ذلك ماض جليل نودعه مع الفخر والاسم عليه والآن قد علمت أن الأستاذ حسن البنا يريد أن يبعث المنار ويمده سيرته الأولى ، فسرني هذا فان الأستاذ البنا رجل مسلم غيور على دينه يفهم الوسط الذي يعيش فيه ويعرف مواضع الداء في جسم الأمة الإسلامية ويفقه أسرار الاسلام ، وقد اتصل بالناس اتصالاً وثيقاً على اختلاف طبقاتهم وشغل نفسه بالاصلاح الديني والاجتماعي على الطريقة التي كان يرضاها سلف هذه الأمة

(ويعد) فاني أرجو للأستاذ البنا أن يكون على سيرة السيد رشيد رضا وأن يلازمه التوفيق كما صاحب السيد رشيد رضا والله هو المين عليه تتوكل وبه نستعين .

وهي المجلة التي كان يصدرها الشيخ السيد محمد رشيد رضا - رحمه الله -
وقد سبق التعريف بها في موضع سابق من هذا البحث (١)

ولقد توقفت " المنار " بعد وفاة مؤسسها (٢) لمدة سبعة أشهر بعد أن صدر
منها الجزءان الأول والثاني من مجلدها الخامس والثلاثين ، وأستأنفت نشاطها بصدور
الجزء الثالث من هذا المجلد (٣) بعد أن أسند تحريرها الى عالم جليل من سوريا هو
السلفي المحقق الشيخ بهجة البيطار الذي حاول متابعة التفسير على مستوى الشيخ
رشيد فآتم تفسير سورة " يوسف " في الجزء الرابع ثم توقفت عن الصدور مرة أخرى
مايقرب من ثلاث سنوات الى أن أسند تحريرها الى الشيخ حسن البنا .

" لم يكن - الشيخ حسن البنا - غريبا على أسرة الشيخ رشيد ، فقد كان على
صلة وثيقة بالشيخ منذ كان طالبا بدار العلوم . وكانت دار مجلة " المنار " ملتقاه
بأكثر من التقى بهم من رجالات الحركة الاسلامية في ذلك العهد ، واتخذت أكثر
القرارات في مواجهة المؤامرات ضد الاسلام في هذه الدار - كما سبق أن أشرنا الى
ذلك - وظل الاستاذ حسن البنا - على اتصال بالشيخ رشيد بعد قيام دعوة الاخوان ،
وكان يستشيريه في كثير من الأمور " . (٤)

تردد الشيخ حسن البنا عندما طلبت منه أسرة الشيخ رشيد أن يقوم بأعباء
" المنار " مع علمه بأن اسناد تحرير المنار اليه شرف لايعادله شرف واعتراف له
بالزعامة العلمية والأصالة الاسلامية ، ولكن تردده ، بل رفضه الذي صرح به لأسرة
الشيخ كان لسببين يكتمهما عن الأسرة هما :

أولا : ان اسناد تحرير المنار اليه سيقطع من وقته جزءا كبيرا لأنه سيفطر
- أخذا بطريقة الشيخ ومتابعة لخطته ومحافظة على مستوى المجلة -
الى تحريرها بنفسه . ولما كانت الدعوة لاتتيح له هذا الوقت ، فانه

(١) انظر الباب الأول - الفصل الأول - ص

(٢) توفي السيد محمد رشيد رضا في ٢٣ جمادى الأولى ١٣٥٤هـ الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٣٥م

(٣) مجلة " المنار " الجزء الثالث . المجلد ٣٥ (محرم ١٣٥٥هـ - مارس ١٩٣٦م) .

(٤) محمود عبد الحليم/ الاخوان المسلمون - أحداث صنعت التاريخ ج ١ ص ٢٤٦

يخشى أن تطفئ واحدة منهما على حق الأخرى ، وفى حين أن الدعوة
لاستغنى عنه . فقد يجدون هم فى العالم الإسلامى من يقوم بأعباء
المنار .

ثانياً: أنه حرصاً منه على استمرار صدور المنار باعتباره أحد المعاليم
الإسلامية يرى أن لا يصدرها هو ، حتى تكون فى مأمن من المكاييد التى
يدبرها أعداء الإسلام للدعوة ومنها مصادرة صحفها وسحب تراخيصها .

وقال لهم : اننى مع حرصى فى هذا الطور من أطوار الدعوة على تجنب الاصطدام
بالسلطات فانهم ألغوا لنا عدة مجلات كنا نستأجرها ونصدرها . وقال لهم : ان أعداء
الدعوة من الخسة والندالة بحيث لا يتورعون عن الغاء المنار نكاية فينا لأنهم لا وازع
لهم من دين أو خلق أو حياء . وأصر الاستاذ المرشد على الرفض وأصرّت الأسرة على
الزمام حتى اضطر أخيراً الى النزول على إرادتهم بعد أن بين لهم المخاطر " (١)

ولقد صدق توقع الشيخ حسن البنا فلم تلبث مجلة المنار أن صدر منها بضعة
أعداد حتى توقفت عن الصدور بضعة أشهر عاودت الظهور للتوقف نهائياً بعد أن أكملت
إصدار المجلد الخامس والثلاثين كما سنوضح فيما بعد .

إصدار " المنار " من جديد :

أصدر الشيخ حسن البنا مجلة " المنار " مرة أخرى ، فصدر الجزء الخامس
من المجلد الخامس والثلاثين فى غرة جمادى الثانى ١٣٥٨ هـ (١٨ يوليو ١٩٣٩ م) فى
ثمانين صفحة ٢٣ x ١٥ سم بنفس شكل إصدارها من قبل . وكان لهذا الإصدار صدق
الأوساط العلمية الإسلامية عبر عنها الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الأزهر فى ذلك
الوقت بمقال قدم به الاستاذ البنا الى قراء المنار أنصفه به انصافاً أقر لــــه
بالإمامة فى العلم وفى الدعوة . فقد تصدر مقال الشيخ المراغى الصفحة الأولى
والثانية من هذا الجزء نوره بنصفه لأهميته حيث قال :

" كانت مجلة المنار مرجعاً من المراجع الإسلامية العالية تحل فيها مشاكل
العقائد والفقه وتحيط بالمسائل الاجتماعية الإسلامية وأخبار العالم الإسلامى وما فيه

من أحداث وأمراض وعلل وكان صاحبها السيد رشيد رضا رحمه الله رجلا عالما عاملا
 غيورا مخلصا للإسلام محبا لكتاب الله وسنة رسوله وآثار السلف الصالح ، وقف حياته
 لخدمة دينه والأمم الإسلامية ، وكان شجاعا في الحق لا يهاب أحدا ولا يجامل ولا يحاسبى .
 نشأ على هذا واستمر فيه الى أن لقي ربه واحتجبت بعد ذلك مجلة المنار
 فأحس العالم الإسلامي بفداحة الخطب وشدة وقع المصاب، فإنه لا يوجد فيما أعلم الآن ذلك
 الرجل الذى له من سمة الاطلاع وحسن التدبير وحكمة الرأى وقوة الادراك فى السياسة
 الشرعية الإسلامية ما يضرع به المرحوم السيد رشيد . ذلك ماض جليل نودعه مع الفخر
 به والأسى عليه ، والآن قد علمت أن الاستاذ حسن البنا يريد أن يبعث المنار ويعيده
 سيرته الأولى ، فسرنى هذا فان الاستاذ البنا رجل مسلم غيور على دينه يفهم الوسط
 الذى يعيش فيه ويعرف مواضع الداء فى جسم الأمة الإسلامية ويفقه أسرار الإسلام ، وقد
 اتصل بالناس اتصلا وثيقا على اختلاف طبقاتهم وشغل نفسه بالاصلاح الدينى والاجتماعى
 على الطريقة التى كان يرضاها سلف هذه الأمة . (وبعد) فانى أرجو للاستاذ البنا
 أن يكون على سيرة السيد رشيد رضا وأن يلازمه التوفيق كما صاحب السيد رشيد رضا
 والله المعين عليه نتوكل وبه نستعين (١)

وفى المقال الافتتاحى لنفس العدد ، وتحت عنوان " فى الميدان من جديد " كتب
 الشيخ حسن البنا عن المنار ومؤسسا واستبشار السيد رشيد قبل وفاته بتطور
 جديد فى حياة الأمة الإسلامية ، وأمله فى أن تكون المنار واسطة فى تعارف القائمين
 على نشر الدعوة الإسلامية وجمع كلمة الأمة ، وما كان يرجوه فى مركز الأزهر بعد أن أسند
 أمره الى الشيخ المراغى (٢)

وبدا الشيخ حسن البنا مقاله فى التفسير حيث انتهى سلفه ، فبدأ بتفسير
 سورة " الرعد " (٣) فخرجت " المنار " تفسيرا وتحريرا فى المستوى الرفيع الذى
 اعتاده قراؤها فى العالم الإسلامى أيام الشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا .
 ثم صدر الجزء السادس فى الشهر التالى (رجب ١٣٥٨ هـ - أغسطس ١٩٣٩ م) ثم توقف

(١) مجلة " المنار " الجزء الخامس - المجلد (٣٥) جمادى الثانى ١٣٥٨ هـ (١٨ يوليو ١٩٣٩ م) ص ١ ، ٢

(٢) المصدر السابق (انظر نص المقال بملحق الرسالة) .

(٣) المصدر السابق ص ٨ - ١٨

لمدة ثمانية أشهر . وفى ربيع الأول ١٣٥٩هـ (إبريل ١٩٤٠م) صدر الجزء السابع وتلاه الجزء الثامن فى ربيع الثانى ١٣٥٩هـ (مايو ١٩٤٠م) حيث صدر كل منهما فى ثمانية وأربعين صفحة ، وجاء فى الجزء الثامن تحت عنوان : " احتجاب المنار " : تأخر صدور المنار عن مواعده هذه الشهور الماضية لأسباب رسمية كانت بيننا وبين وزارة الداخلية المصرية ، وقد زالت والحمد لله ، وهاهى المنار تعود الى الظهور لتقوم بواجبها فى ميدان الدفاع عن الاسلام الحنيف والدعوة اليه . ولغلو الورق غلوا عظيما وصل الى أكثر من الضعف اضطررنا الى جعل العدد ثمانية وأربعين صفحة بدلا من ثمانين ، ونحن نأسف لهذا أسفا شديدا ولكن للضرورة حكمها . وسيصدر العدد التاسع ان شاء الله فى أوائل شهر جمادى الأولى والعاشر فى أوائل جمادى الثانية بحول الله وقوته ، وبذلك يتم المجلد الخامس والثلاثون ويبدأ السادس والثلاثون والله الموفق والمستعان " . ولكن المضايقات الرسمية استمرت للمنار فصدر العدد التاسع فى جمادى الآخرة ١٣٥٩هـ (أغسطس ١٩٤٠م) وصدر العدد العاشر فى شعبان ١٣٥٩هـ (سبتمبر ١٩٤٠م) حيث انقطع من الصدور بعد ذلك بعد أن أتم مجلده الخامس والثلاثين .

من أبواب المنار الهامة التى كان يحررها الشيخ حسن البنا باب " فتاوى المنار " يرد فيه على أسئلة القراء فيما يعن لهم من أسئلة وايضاحات فى المسائل الفقهية ، وباب " موقف العالم الاسلامى السياسى " يورد فيه أهم اخبار العالم الاسلامى والتعليق عليها من وجهة النظر الاسلامية .

ولم تنس ادارة المنار الجديدة تاريخ هذه المجلة العريقه ومؤسسها السيد رشيد رضا . فمنذ اصدارها الجديد والحديث عنها مستمر فى مقالات : " نشأة المنار والحاجة اليه " ، " ظهور المنار ودلالته " (١) ، مسلسل " المنار منذ عشرين سنة " بقلم السيد رشيد رضا (٢) .

وفى التراجم الاسلامية ترجم للشيخ محمد عبده (٣) وللسيد محمد رشيد رضا (٤)

-
- (١) المصدر السابق ، ص ٢٧ - ٣٣ ، ص ٧٧ - ٧٩
 (٢) المصدر السابق الأجزاء السادس والثامن والتاسع والعاشر
 (٣) المصدر السابق الجزء السادس ص ٥٩ - ٦٢ ، الجزء الثامن ص ٣١ - ٣٢ بقلم عبد الحفيظ أبو السعود .
 (٤) المصدر السابق الجزء السادس ص ٦٧ - ٨٠ ، الجزء الثامن من ٢٢ - ٣٠ بقلم السيد عبد الرحمن عاصم آل رضا .

وفى محيط الدعوات كتب الشيخ محمد الغزالي مقالين فى الجزء السابع والجزء الثامن وأولت المجلة عنايتها للمرأة المسلمة ، وفى الجزء السابع كتبت عن " مشكلـة المرأة فى مصر " (١) وفى الجزئين الثامن والعاشر كتب الشيخ البنا عن " المرأة المسلمة " (٢) ، وأفسحت " المنار " صفحاتها للنقد فكان هناك انتقاد حول الفتاوى (٣) كما كانت صفحاتها نافذة للكتاب المسلمين على اختلاف أقطارهم (٤) . واشتملت آخر صفحات " المنار " قبل غروبها على بيانات للحكومة المصرية عن سياستها الداخلية والخارجية وبيان الوزارة فى البرلمان . (٥) وكان هذا آخر عهد المنار .

عرض وتحليل :

صدر من مجلة " المنار " فى إصدارها الجديد بعد أسنادها للشيخ حسن البنا ستة أعداد على مدى أربعة عشرة شهرا . وقد اجتهد الشيخ حسن البنا فى أن تكون المجلة استمرارا للنهج الذى سارت عليه فى عهد مؤسسها الشيخ رشيد رضا فصدرت فى المستوى الرفيع الذى اعتاده قراؤها من قبل . وكان هذا الجهد مضافا الى الأعباء الملغاه عليه من قبل الدعوة . ولقد تحققت ظنونه بأن أعداد الدعوة لن يتركوا " المنار " وشأنها - كغيرها من صحف الدعوة - فتعرضت للتعطيل فترات مختلفة - كما سبق أن أوضحنا - وانتهت بايقافها نهائيا بعد صدور الجزء الأخير من المجلد الخامس والثلاثين .

وهكذا إنطفأت شعلة مضيئة كانت تبعث ضوئها فى ظلام هذه الأمة ، ومنار يضىء ظلمات بحور جهالتها . ولكن هذا الضوء لم يذهب عبثا بل تلقته النفوس المتعطشة الى نور الإسلام فحرك فى جنباتها طاقة ربانية لاتخبو جذوتها ، وروحا فتية أيقظت الأمة الإسلامية من سبات استمر طويلا .

-
- (١) المصدر السابق الجزء السابع ص ٤٧ - ٤٨ بقلم محمد المهدي
 (٢) المصدر السابق . الجزء الثامن ص ١٤ - ١٦ ، الجزء العاشر ص ٣٥ - ٤٠
 (٣) المصدر السابق . الجزء السادس ص ٦٣ - ٦٦ ، الجزء الثامن ص ٣٣ - ٣٦
 (٤) المصدر السابق . الجزء الخامس . عيسى عبده (مصر) - الجزء السادس - محمد على بن حسين (العراق) الجزء السابع . جمعية الشبان الاندونيسيين والملايويين بالقاهرة .
 (٥) المنار . الجزء العاشر . المجلد ٣ ص ٤٤ - ٤٨

وكانت روح المنار دائما تحيط بفكر الشيخ حسن البنا حتى بعد أن توقفت،
وظهر ذلك جليا عند اصداره مجلته " الشهاب " التي اعتبرها امتدادا لها .
ونظرا لأن اصدار مجلة " المنار " في عهدنا الجديد بواسطة جماعة الاخوان
المسلمين بدأ قبل بداية الحرب العالمية الثانية فقد رأيت وضعها ضمن الصحف التي
اصدرتها الجماعة في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية بالرغم من أنها استمرت
لبضعة أشهر بعد بداية هذه الحرب .

" ان الذين يملكون الكلمة المطبوعة يملكون توجيه العقول والأفكار" (١) وان المطابع للجماعات التي تعمل لنشر فكرة عامة هي الدعامة التي تركز عليها فسي أعمالها ونشر دعايتها . وقد اهتم الأخوان المسلمون منذ وقت مبكر في أن تكون لهم مطبعة لقناعتهم بأنها من أهم وألزم وسائل الدعوة . وقد وجد الشيخ حسن البنا في أحد الأخوة ما يمكن أن يحقق فيه أمنيته لحاجة هذا الأخ الى عمل فاختر له محلا قريبا من المركز العام " واشترى له مطبعة وورقا وحرر بثمن ذلك كله كمبيسات بضمانة الاستاذ المرشد ، واختار له كتابا يعيد طبعه على ورق مصقول .. وطبع من الكتاب عدة أجزاء وأقبل الناس على شرائه .. وحقق الأخ ربحا ولكن فجأة توقف صدور بقية الأجزاء واختفى الأخ .. مما اضطر الاستاذ المرشد الى تسديد ثمن كل هذه الاشياء من جيبه الخاص .. ولم يفرض الاستاذ في أدوات الطباعة الا بالقدر الذي عجز عن سداد ثمنه فاستبقى منها أكبر قدر يمكن استبقاؤه حيث أبقى على الحروف التي سدت شفرة كبيرة فيما بعد . " (٢) ولم تبرح فكرة المطبعة خاطر الاستاذ المرشد لحظة من ليل أو نهار على أنها أولى الوسائل المكتملة لبناء الدعوة حتى حققها أخيرا فيما بعد على صورة أكبر .

(١) جريدة الاخوان المسلمين السنة الاولى - العدد ٢٧ (٢٣ شوال ١٣٥٢ هـ - ٨ فبراير

١٩٣٤ م) .

(٢) محمود عبد الحليم / الاخوان المسلمون - احداث صنعت التاريخ ج ١ ص ٥٢

تأسيس شركة الطباعة والنشر للاخوان المسلمين

قرر مجلس الشورى العام للاخوان المسلمين فى انعقاده الأول بمدينة الاسماعلية بتاريخ ٢١ صفر ١٣٥٢ هـ (١٥ يونيو ١٩٣٣ م) انشاء شركة تعاونية مساهمة للطباعة والنشر للاخوان المسلمين . (١)

وفى انعقاده الثانى بمدينة بورسعيد فى ٢ شوال ١٣٥٢ هـ (١٨ يناير ١٩٣٤ م) أيد المجلس قرار الاجتماع السابق فى انشاء مطبعة للاخوان المسلمين وقرر أن تؤلف لذلك شركة مساهمة تعاونية رأس مالها ابتداءً ثلاثمائة جنيه مصرى تقسم الى ١٥٠٠ سهم، قيمة السهم الواحد عشرون قرشا ، ولايصح أن يساهم فيها الا الاخوان المسلمون فقط، ووكل المجلس الى مكتب الارشاد أن يتفق مع بنك مصر أن يتقبل قيمة الأسهم وتكون فى عهده حتى يتم جمعها . وقرر المجتمعون كذلك أن يكون الدفع فورا من غير تقسيط، وأن للمكتب الحق فى زيادة الاكتتاب اذا وجد الاقبال الذى يستدعى ذلك .

وقد بدأ الاكتتاب أربعة وخمسون أخا من الموجودين بالمجلس فى ٥٥٣ سهما . وقد درس المكتب مشروع ايداع نقود الشركة فى البنك كإمانة فوجد أن ذلك لايمكن الا بإشراف لجنة يكوّنها المكتب وتتولى هى جمع السهوم ثم تودع مايتجمع فى البنك . وعلى ذلك قرر المكتب تأليف لجنة للمطبعة مكونة من أحد أعضاء المكتب رئيسا ومراقبا للحسابات ومن أمين صندوق المكتب أمينا لصندوق لجنة المشروع ، ومن ثلاثة من الأخوان أعضاء ، وأن تطبع اللجنة مشروع قانون الشركة ودفاتر ايصالات تسليم المبالغ وترسلها الى نواب الدوائر ليباشروا جمع قيمة الاسهم أو ارسالها باسم أمين

(١) جاء فى مذكرات الدعوة والداعية ص ١٤٦ أن مجلس الشورى العام انعقد يوم

الخميس ٢٢ صفر ١٣٥٢ هـ

- وقد صدر العدد الأول من " جريدة الاخوان المسلمين " يوم الخميس ٢١ صفر ١٣٥٢ هـ
- وكان التاريخ المدون فى مجلة "الفتح" العدد ٣٤٩ هو الخميس ٢١ صفر ١٣٥٢ هـ وهو العدد الذى هنأت فيه بصور مجلة " جريدة الاخوان المسلمين " .
- وبالرجوع الى كتاب " التوفيقات الالهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنيين الافرنكية والقبضية . تأليف محمد مختار باشا . ط ١ ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) المطبعة الاميرية " يتضح أن شهر صفر بدأ بيوم جمعة . أى أن الخميس المشار اليه يوافق ٢١ وليس ٢٢ ويرجع هذا الاختلاف فى التاريخ الهجرى الى حدوث اختلاف فى بعض الاحيان بين التاريخ المدون فى التقويم وبين تاريخ رؤية هلال الشهر الفعلية .

الصندوق وهو بدوره يودعها في المصرف حتى اذا غطى المبلغ، دُعِيَ المساهمون لتكوين مجلس ادارة الشركة والتصديق على القانون بصفة ختامية لأول فرصة مناسبة وبذلك تنتهى مهمة اللجنة ويتسلم مجلس الادارة المنتخب. (١)

وقد نشرت " جريدة الاخوان المسلمين " تحت عنوان : " مطبعة الاخوان

المسلمين وواجب الاخوان نحوها " بتوقيع سكرتير مكتب الارشاد العام مايلى :-

" المطابع للجماعات التى تعمل لنشر فكرة عامة هى الدعامة التى ترتكز عليها فى أعمالها ، ونشر دعايتها . لذا قرر مجلس الشورى العام بجلسته المنعقدة ببورسعيد فى عيد الفطر انشاء شركة مساهمة خاصة بأعضاء جماعات الاخوان المسلمين وقد طبع مكتب الارشاد العام بالقاهرة قانون شركة المطبعة المساهمة ووزعه على جميع الشعب فى انحاء القطر المصرى . وجعل يوم ١٥ مارس (٢٨ ذو القعدة ١٣٥٢هـ) آخر يوم للاشتراك فى هذه السهوم . ومكتب الارشاد العام له كل الأمل أن لاياتى هذا الموعد حتى يكون قد انتهى من شراء المطبعة ، وكل مايتعلق بها ، وأن يتمكن من اصدار كل مايتطلبه عمل الاخوان المسلمين فى مطبعتهم . فعلى الذين يحملون أمانة الاخوان المسلمين فى كافة الشعب أن يقوموا بواجبهم حيال هذا المشروع الأول من مشروعاتهم المقبلة وأن يكون قيامهم هذا خالما لوجه الله تعالى واعلاء لكلمته" (٢)

ثم نشرت المجلة بعد ذلك قانون " شركة الطباعة والنشر للاخوان المسلمين" والذى حدد فيه تأليف الشركة وشكلها (شركة تعاونية مساهمة باسم شركة التعاون المساهمة للطباعة والنشر للاخوان المسلمين) ورأس مالها ، وشروط حيازة أسهمها ، والجمعية العمومية للمساهمين ، وادارتها . وذكر أن الغرض من الشركة هو " القيام بالطباعة بكافة أنواعها ومن ذلك مجلة الاخوان المسلمين ومطبوعات الجمعيات بأجر يراعى فيه صالح المساهمين معنويا وماديا وكذلك نشر الكتب والرسائل النافعة التى تتفق مع أغراض جمعية الاخوان المسلمين . واذا اتسع نطاق الشركة فلا مانع من قيامها بالاعمال التجارية من مناقصات ومزايدات وتعهدات للبيوت التجارية والدوائر ونحوها" (٣)

(١) جريدة الاخوان المسلمين - العدد ٢٧ السنة الاولى (٢٣ شوال ١٣٥٢ هـ ، ٨ فبراير ١٩٣٤م)

(٢) المصدر السابق - العدد ٢٨ السنة الاولى (أول ذى القعدة ١٣٥٢ هـ - ١٥ فبراير

١٩٣٤م) .

(٣) المصدر السابق . العدد ٣٠ السنة الاولى (١٥ ذى القعدة ١٣٥٢ هـ - أول مارس ١٩٣٤م) .

وكتب لمشروع " الشركة التعاونية للاخوان المسلمين للطباعة والنشر" النجاح والظهور وتم تجهيزها بآلات الطباعة والمعدات اللازمة وبدأت فى عملها . ولم يمض على فتح باب الاكتتاب أكثر من أربعة أشهر حتى طبع بها العدد التاسع من السنة الثانية للمجلة الأسبوعية " جريدة الاخوان المسلمين " فى ١٦ ربيع الأول ١٣٥٣هـ (٢٨ يونيو ١٩٣٤م) .

كان للاخوان المسلمين اهتمامهم بشئون المطبعة منذ الانعقاد الأول والثانى لمجلس الشورى العام - كما ذكرنا من قبل - ، وفى الانعقاد الثالث لمجلس الشورى العام بمدينة القاهرة فى ١١ ، ١٢ ذى الحجة ١٣٥٣هـ (١٦ ، ١٧ مارس ١٩٣٥م) كانت شئون المطبعة مدرجة بجدول أعمال المجلس فى جلسته الأولى (١) ومثل المطبعة سكرتير مكتب الارشاد ، وكان عدد الحاضرين من الأخوان المسلمين ١١٢ فردا وعدد المعتذرين بالبرق وبالخطابات مع تأييد قرارات المجلس ٢٦ أخا . وكان ضمن قرارات المجلس فيما يخص المطبعة ما يأتى :-

- ١ - تكليف أحد أعضاء مكتب الارشاد بإدارة المطبعة .
 - ٢ - حث الاخوان على موالاة الاكتتاب فى تغطية حصص الشركة وعلى معاملسة المطبعة .
 - ٣ - احالة الميزانية التى قدمها مدير المطبعة الى لجنة خاصة بمكتب الارشاد يختارها المرشد العام لفحصها واقرارها .
 - ٤ - الموافقة على صورة شهادات الحصص التى أقرها المكتب .
- ويتضح من هذه القرارات أن المطبعة فى أول عهدها لاقت بعض العقبات بسبب عدم اتمام الاكتتاب حتى ذلك التاريخ وربما مصاعب أخرى أدت الى اسنهاد ادارة المطبعة الى عضو آخر من أعضاء مكتب الارشاد .
- ومن ملاحظة الاعلانات التى نشرت للمطبعة بجريدة الاخوان المسلمين (٢) نرى

-
- (١) جريدة الاخوان المسلمين - السنة الثانية - العدد ٤١ (١٦ ذى الحجة ١٣٥٣ هـ - ٢١ مارس ١٩٣٥م)
 - (٢) المصدر السابق . العدد ٣٣ السنة الثانية (١٣ رمضان ١٣٥٣هـ - ٢٠ ديسمبر ١٩٣٤م) ، العدد ٢٢ السنة الخامسة (٢ رمضان ١٣٥٦هـ - ٥ نوفمبر ١٩٣٧م) .

أنها انتقلت خلال ثلاث سنوات من مكانها الذى أنشئت فيه (شارع سوق السلاح) الى مكان آخر (شارع الغورية) بالقاهرة .

وقد استمرت المطبعة فى القيام بالمهام التى أنشئت من أجلها خلال هذه الفترة واستمرت أيضا فيما بعد ذلك فى طباعة المطبوعات التى تصدر عن الجماعة من رسائل ونشرات ومجلات وخلافه .

ب : فترة ما بعد بداية الحرب العالمية الثانية

(١٣٥٨ - ١٣٦٨ هـ (١٩٣٩ - ١٩٤٨ م)

—

تشمل هذه الفترة المدة من بداية اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ م) الى وقت تعرض جماعة الاخوان المسلمين لمحتهم الأولى عند صدور القرار الأول لحل جماعتهم في عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٨ م) .

وتمثل هذه الفترة أخطر الفترات التي مرت بجماعة الاخوان المسلمين في العهد الملكي ، حيث انتشرت المبادئ التي تدعو اليها الجماعة في صفوف الشعب ، خاصة الشباب المثقف ، وفي الأوساط العمالية . وأحست بخطرتها القوى السياسية الحزبية التي رأت فيها منافسا يزداد خطره يوما بعد يوم ، كما تنبعت قوى الاحتلال الى هذه القوة الصاعدة التي حركت في الشعب قوة انتمائه للسلام وشعور الكراهية والبغض للمحتل واصراره على مطالبه بالجلاء والاستقلال التام للبلاد ، وأجبت في صدور أبناء الأمة روح الجهاد الذي كان قمة مظهره اشتراك مجاهدين في سبيل الله من الاخوان المسلمين في قتال اليهود بفلسطين .

ومن الناحية الصحفية ، فقد شهدت هذه الفترة ميلاد أول جريدة اسلامية يومية في مصر استمرت تصدر لمدة أكثر من عامين ونصف .

ويمكن حصر نشاط جماعة الاخوان المسلمين الصحفي خلال هذه الفترة في المظاهر

التالية :-

- ١ - استئجار بعض المجلات مثل " النضال " ، " الشعاع " ، " التعارف " .
- ٢ - اصدار مجلة " الاخوان المسلمون " الاسبوعية في اصدارها الثاني .
- ٣ - اصدار جريدة " الاخوان المسلمون " اليومية .
- ٤ - اصدار أحد الاخوان لمجلة اسبوعية ناقدة (الكشكول الجديد)
- ٥ - اصدار مجلة " الشهاب " الشهرية .

التعارف



مينا سميعة اسلا مية جامعة

التعارف

التعارف

مجلة اسبوعية

تعنى بالتربية والآداب الانسانية

مجله
ورئيس تحريرها
محمود عبداللطيف
الادارة ٢٣ شارع اسعد
شبرا - مصر

النضال

(جريسياسية)
مقراطة مستقلة

المكاتب

جميع المكاتب والرسائل
تكون باسم صاحب الجريدته
محمد قري اليريني

الادارة

رقم ١٩ شارع حيطان الموصل بالقاه
تليفون ٥٨٤٦٨

النضال

١ - المجلات المستأجرة

(١)
لم يمض أكثر من شهر واحد على نشوب الحرب العالمية الثانية حتى فقد
الاخوان المسلمون مجلتهم " النذير " ولم يصبح لهم مجلة يملكون امتيازها (٢). ولم
يكن ذلك أمر يسير على جماعة أصبحت المحافظة فيها تمثل أهم أركان وسائل اعلامها
وكان مرشد الجماعة يرى :

١ - أن الحرب العالمية تغير وجه العالم ، وتفضل في سنواتها مالا يتصور
فعله من تغيير في مئات السنين ، فهي تختصر الزمن ، ومن هنا فقد
كان يرى أن المرحلة التي يحتاج الاخوان في قطعها الى عشرين
السنين ، يمكنهم - بالانتفاع بهذه الميزة - أن يقطعوها في سنوات
قليل .

٢ - عدم مواجهة الأعداء والخصوم خلال الظروف الاستثنائية خاصة أن المرافق
كلها مسخرة للمحتل .

٣ - الاستفادة من انشغال المحتل بالحرب ومن ورائه النظام الحاكم في
مصر بالعمل للدعوة دون عوائق ، وعلى الاخوان في هذه الحالة أن
يكشفوا من جهودهم حتى ينجزوا أكبر قدر من العمل في أصغر قدر من
الزمن قبل أن تنتهي الحرب فجأة فيتفرغ هؤلاء - المحتل والحكومة -
للكيد للدعوة وبث العراقيل في طريقها قبل أن تكون قد استكملت
عناصر قوتها .

٤ - العمل على أن تصل الفكرة الإسلامية الى كل فرد في الأمة والعمل على
ربط المنتسبين الى الدعوة بروابط الأخوة والحب والتعاون .

٥ - غض الطرف عن الشئون السياسية لتجنب الصدام مع تطويع أي موقف

(١)
(٢) كانت الحكومة قد أوقفت مجلة " المنار " بعد صدور عدد رجب ١٣٥٨ هـ (اغسطس
١٩٣٩م) . ولم يصدر العدد التالي الا بعد ثمانية أشهر في ربيع الأول ١٣٥٩ هـ
(ابريل ١٩٤٠م) ثم أوقفتها الحكومة بعد ذلك نهائيا في شعبان ١٣٥٩ هـ (سبتمبر
١٩٤٠م) .

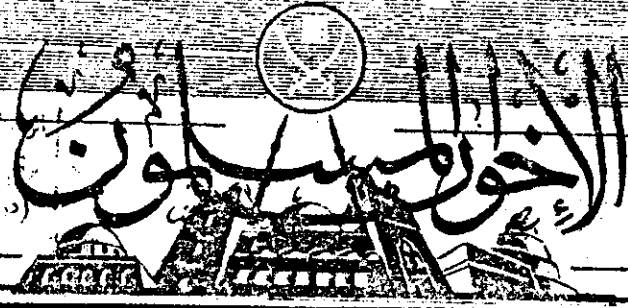
سياسى لخدمة هدف الدعوة الأكبر . (١)

ولكن عملاء المحتل لم يكونوا ليتركوا الاخوان وشأنهم ، فكانت أسلحة المصادرة والتعطيل لمحفهم والاعلاق لدورهم ومطبعتهم تشهرها الحكومات ضدهم . فلجأ الاخوان الى استئجار مجلات كان أصحابها قد حملوا على الترخيص بها لامدارها لحسابهم حتى تستأجرها منهم هيئة من الهيئات . وقد ظل المركز العام يستأجر مثل هذه المجلات ، كلما صوردت واحدة استأجر أخرى حتى أصدر مجلة " الاخوان المسلمون " فى اصدارها الثانى فى عام ١٣٦٠ هـ - ١٩٤٢ م . ومن هذه المجلات : مجلة " النضال " ، مجلة " الشعاع " ، مجلة " التعارف " (٢) .

(١) انظر محمود عبد الحليم / الاخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ج ١ ص ٢١٩ ، ٢٢٠

(٢) المصدر السابق ص ٢٤٢

الإيمان والسلطان



مجلة "الاخوان المسلمون"

انعقد المؤتمر السادس للاخوان المسلمين بالقاهرة فى ١١ ذى الحجة ١٣٥٩ هـ (٩ يناير ١٩٤١ م) (١) وكان أحد قراراته يقضى بترشيح الاخوان فى الانتخابات العامة فى الوقت المناسب .

" وفى محرم ١٣٦١ هـ (فبراير ١٩٤٢) أعلن عن حل (المجلس النيابى) واجراء انتخابات جديدة ، ورشح الشيخ حسن البنا نفسه فى دائرة الاسماعيليه حيث ولدت الدعوة ليمثل الاخوان وينطق بلسانهم . ولكن رئيس الحومة وقتئذ - مصطفى النحاس - طلب منه الانسحاب للمصلحة الوطنية - حيث طلب الانجليز منه مراحة عدم دخول البنا مجلس النواب - على ان يسمح للاخوان المسلمين بحرية مزاوله نشاطهم بعد ان كان قد ضيق عليهم بمنع اجتماعاتهم ومصادرة مجلاتهم واغلاق مطبعتهم (٢) "

واستأنف الاخوان المسلمون اصدار مجلتهم مرة اخرى " الاخوان المسلمون " فى ١٧ شعبان ١٣٦١ هـ (٢٩ أغسطس ١٩٤٢ م) (٣) واستمرت ناطقة باسم المركز العام حتى تعرض الاخوان لمحتنتهم الاولى عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٨ م) فكان آخر عدد منها

-
- (١) محمود عبد الحليم / الاخوان المسلمون - احداث صنعت التاريخ ج ١ ص ٢٧٧ .
- (٢) اسحق موسى الحسينى / الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثه ص ٢٧ .
- (٣) كان العدد يحتوى على اربعة وعشرين صفحه " حيث كان هناك امر عسكرى - وقتئذ - بتحديد عدد صفحات المجلات الاسبوعية بما لايزيد عن اربعة وعشرين صفحه بما فيها الغلاف " (ص ١٧ من العدد الاول من المجلة تحت عنوان : " اعتذار ") ، وكانت صفحاتها من الحجم المتوسط ٢٨ x ٢٠ سم . وضمت كل صفحه ثلاثة أنهر . وقد صدرت بعض الاعداد فى عشرين صفحه والبعض الآخر فى ستة عشر صفحه بسبب " وجود أزمة ورق فى ذلك الوقت وتخلفها عن الصدور فى مواعيد صدورها " (ص ٩ - العدد ٢٢ - السنة الاولى) . كما صدرت بعض الاعداد الخاصة فى ٣٦ صفحه كما فى العدد رقم ٢٥ ، ٢٦ (عدد الهجرة) الصادر فى ٢٦ محرم ١٣٦٣ هـ (٢٢ يناير ١٩٤٤ م) وفى ٣٢ صفحه كما فى العدد رقم ٧٣ (المؤتمر الشعبى للاخوان) الصادر فى ٥ ذى القعدة ١٣٦٤ هـ (١١ اكتوبر ١٩٤٥ م) .

في سنتها السادسة في ٢٦ محرم ١٣٦٨ هـ (٢٧ نوفمبر ١٩٤٨ م) . وخلال هذه السنوات الست كانت المجلة في الثلاث الاول منها تصدر نصف شهرية (١) ، وفي الثلاث الأخرى كانت تصدر اسبوعية . وبلغ مجموع الاعداد التي صدرت مائتان وثلاثة وعشرون عددا .

فقد صدرت نصف شهرية من شعبان ١٣٦١ هـ الى شعبان ١٣٦٤ هـ (أغسطس ١٩٤٢ - أغسطس ١٩٤٥ م) يوم " السبت " خلال السنتين الاولى والثانية ثم يوم " الثلاثاء " خلا السنة الثالثة (ابتداء من العدد (٤٩) بتاريخ ٤ محرم ١٣٦٤ هـ (١٩ ديسمبر ١٩٤٤ م) .

ومن العدد الخامس والستون (أول رمضان ١٣٦٤ هـ - ٩ أغسطس ١٩٤٥ م) بدأت تصدر يوم "الخميس" من كل اسبوع لمدة ثلاثة أشهر ، ثم يوم " السبت " اعتبارا من العدد الثاني والثمانين الصادر في ١٧ محرم ١٣٦٥ هـ (٢٢ ديسمبر ١٩٤٥ م) حتى توقفها في العدد (٢٢٣) الصادر في ٢٦ محرم ١٣٦٨ هـ (٢٧ نوفمبر ١٩٤٨ م) . (٢)

الاعلانات والتوزيع :

كان للخبرة المحفية التي مارسها الصحفيون من رجال الاخوان المسلمين من خلال الممارسة الفعلية في الصحف التي أصدروها من قبل أثرها الايجابي في اصدار مجلتهم " الاخوان المسلمون " في اصدارها الثاني . وبالنسبة للاعلانات - وهي ركن هام في تمويل الصحف - فقد لوحظ زيادة نسبة الاعلانات في المجلة اذا قورنت بمشيلتها في صحف الاخوان السابقة ، حيث دخل عنصر جديد في صحافة الاخوان بالنسبة للاعلانات في سنواتها الأخيرة ، وهو تكوّن شركة الاعلانات العربية . (٣)

(١) ورد في بعض المؤلفات مثل " الاخوان المسلمون " لريتشارد ميتشل (ص ٢٢٦) ان المجلة كانت تصدر مرتين في الاسبوع . والحقيقة أنها كانت تصدر مرتين في الشهر ثم مرة كل أسبوع .

(٢) ذكر ميتشل في نفس الصفحة أيضا أن المجلة حلت محلها جريدة الاخوان المسلمين في مايو ١٩٤٦ م . والحقيقة أن المجلة ظلت تصدر في وجود الجريدة اليومية حتى توقفها معاً .

(٣) احدى الشركات التي أسسها الاخوان المسلمون وأوكل اليها مسئولية الاعلانات في صحافة الاخوان . كانت أعمالها تشمل النشر بالصحف ، والدعاية بالسينما ، وعمل الرسوم الفنية وأغلفة الكتب والمجلات ، وتصميم لافتات وواجهات المحطات (محمد شوقي زكي / الاخوان المسلمون والمجتمع المصري ص ١٦٧) .

عرض لتحرير مجلة " الاخوان المسلمون " فى عامها الاول :

تصدر الصفحة الاولى من العدد الاول للمجلة (١) مقالان رئيسيان أحدهما
لرئيس التحرير - الاستاذ صالح عشاوى - تحت عنوان " تحية وعهد وأمل " والآخر
للشيخ حسن البنا تحت عنوان " دعوتنا فى طور جديد " .

(١) صدر العدد الاول من المجلة فى غلاف يتصدر أعلاه اسم المجلة " الاخوان المسلمون " داخل اطار زخرفى وورق لامع . وفى العدد الثالث اصبح الورق عاديا ورفع الاطار الزخرفى ، وصار شكل الجزء العلوى على هيئة أشعة وعلى جانبها الايمن شكل رمزى لمسجد ، وداخل الأشعة اسم المجلة " الاخوان المسلمون " . ثم تغير شكل الغلاف بعد ذلك (العدد ١٠ السنة الاولى) برسم اسم المجلة على هيئة مثدنة وقبة مسجد . وفى بداية سنتها الثانية (العدد ٢٥ - ٢٦) ظهر غلاف المجلة على شكل يدين متصافحتين (رمز الاخوة المتعاونة) فوق الكرة الأرضية التى كتب عليها " الاخوان المسلمون " ، ويحيط بها صورة القرآن الكريم . وتغيرت صورة الغلاف مرة أخرى فى العدد (٢٠) لتمثل صورة للقرآن الكريم يحيط به هلال ، ويخرج من صورة القرآن ضوء يسطع على مآذن مساجد وفى وسط صفحة الغلاف اسم المجلس بخط كبير " الاخوان المسلمون " . وقد تغير الغلاف بعد ذلك عدة مرات أخرى .

أما بيانات المجلة فقد ذكر منذ بدء صدورها أنها :

- ١- " اسلامية اجتماعية تصدر نصف شهرية مؤقتا . ومن السنة الثالثة تغيرت الى "سياسية اسبوعية - لسان حال دعوة الحق والقوة والحرية " . وفى السنة السادسة " مجلة الدعوة الاسلامية والنهضة الاجتماعية " .
- ٢- يصدرها المركز العام للاخوان المسلمين ، الادارة بالحلمية الجديدة (أى بنفس المركز العام) .
- ٣- رئيس التحرير والادارة : صالح عشاوى . وفى السنة السادسة : رئيس التحرير صالح عشاوى ، مدير الادارة : عبده أحمد قاسم .
- ٤- الاشتراكات ثلاثون قرشا عن سنة زادت فى السنة الثانية الى ستين قرشا ثم الى مائة قرش فى السنة الثالثة الى نهاية اصدارها .
- ٥- ثمن النسخة فى أول صدور المجلة كان عشرة مليمات زادت الى خمسة عشر ثم الى عشرين مليما .

ذكر رئيس التحرير في مقاله المراحل التي مرت بها صحافة الاخوان حيث اهتمت في اوائل عهدها بشرح قواعد الدين والامور الفقهية ، ثم كانت سياسية اسلامية تهتف بالاسلام كنظام شامل للدين والدولة ، ثم كيف تعرضت هذه الصحافة للتعطيل الى ان قدر لها ان تنشر مرة اخرى ، قاطعا عهدا ان تكون المجلة " لسان صدق لدعوة الحق والعمل والحرية ، تهتف بالاسلام عقيدة وعبادة ، وشريعة للعزة والسيادة وتنادى بالقرآن دستوراً للعالمين ، مستنيرة بهدى المسلم الاول والداعية الاول، سيدنا ومولانا محمد صلوات الله عليه وسلامه " .. آمل ان يخرج المسلمون من الحرب⁽¹⁾ أزمة وأقوياء ليعيدوا للاسلام مجده .

أما مقال الشيخ حسب البنا ، فقد شغل أحد الانهر الثلاثة من الصفحة الاولى ، واستكمل في الصفحة الثامنة عشرة . وقد أوضح فيه دخول دعوة الاخوان المسلمين في طور جديد ، مذكرا كيف نشأت الدعوة " والناس في انصراف عن الفكرة الاسلامية ، وفي اعجاب بالفكرة الغربية المادية ، فأخذت - هذه الدعوة - طريقها في هدوء الى قلوب الجماهير المؤمنة السليمة العقائد .. على حين كانت جمهرة المفكرين وأهمل الرأي والتوجيه يروجون للفكرة الاخرى ويهتفون بها ، ويدعون الناس اليها ويزينونها في الاسماع والابصار والقلوب بمختلف صنوف التزيين والتحسين .. " ثم اشار الى حاجة الانسانية الى اعادة النظر في مناهج الحياة ، وكذلك انتقال دعوة الاخوان المسلمين - بعد مواجهتها لبعض الامتحانات - الى القلوب المؤمنة والعقول المفكرة بعد ان كانت عاطفة متحمسة ، ونظرة كثير من الناس اليها على انها مبادئ ممكنة التحقيق بعد ان كانت حلما ووجدانا .

ثم بين ان طورا آخر ينتظر هذه الدعوة حين توضع موضع التجربة العملية فتنزل الى ميدان الحياة وتعالج مشاكلها ، وأنه سيتناول شرح خصائص ومرامي هذه الدعوة والشبهات التي تورد عليها والعقبات التي تحيط بها . وبدأ فعلا بشرح أهم خصائص دعوة الاخوان المسلمين وهي أنها " ربانية عالمية " .

وباستعراض أعداد السنة الاولى من مجلة " الاخوان المسلمون " وعددها أربعة وعشرون عددا في المدة من ١٧ شعبان ١٣٦١ الى ١٣ ذى الحجة ١٣٦٢ هـ (٢٩ أغسطس

(١) الحرب العالمية الثانية .

١٩٤٢ - ١١ ديسمبر ١٩٤٣ م) نجد أن المجلة ضمت بين صفحاتها - بالإضافة إلى -
الابواب الرئيسية التي تعرض وتشرح فيها خصائص دعوة الإخوان المسلمين - أبوابا
في التشريع الاسلامي ، والاقتصاد الاسلامي ، والتعريف بأقطار الوطن الاسلامي
وانشطة الاندية والهيئات الاسلامية وشعب الإخوان في انحاء القطر . كما خصصت
أبوابا للشباب ومنهم الطلاب . ولم تهمل المجلة الاهتمام بأمور المرأة المسلمة
فخصت لها بابا ، وكذلك للأدب والتعريف بالكتب والتعليق عليها ، كما أفسحت
صفحاتها للنقد ، ولم تنس الأمور الطبية والرياضية .

وفي مجال شرح خصائص دعوة الإخوان المسلمين ، كانت مقالات الشيخ حسن البنا
تنشر تحت عنوان " دعوتنا في طور جديد " (١) ومن خلال ثمان حلقات تحت هذا العنوان
كتب الشيخ عن ربانية ، الدعوة وعالميتها، وعن تذبذب العقل البشري بين العقلية
الغيبية والعقلية العلمية ، وعن شمول الدعوة ، ومكان دعوات القومية والعروبية
والشرقية والعالمية منها ، وذكر أن اول ما يريده الإخوان المسلمون هو يقظة السروح
والايمان بعظمة الرسالة والاعتزاز باعتناقها والامل في تأييد الله لها ، وأن هذه
اليقظة ستعمل على ايجاد الفرد المسلم ثم البيت المسلم ثم الأمة المسلمة ، وأن تسود
الفكرة الاسلامية حتى تؤثر في كل الأوضاع وتصبغها بصبغة الاسلام ، وأن يكون الأساس
الذي تعتمد عليه النهضة هو توحيد مظاهر الحياة العملية في الأمة على أساس الاسلام
وقواعده . ثم أشار الى أن الكلام عن الوسيلة العامة للإخوان المسلمين لتحقيق هذه
الاهداف يتطلب الوقوف مع هذه الدعوة كجمعية من الجمعيات التي تقوم بالخدمة
العامة ، وقد خطت خطوات واسعة في هذا المجال ، وكذلك الوقوف أمامها كدعوة
من الدعوات التجديدية لحياة الامم والشعوب التي ترسم لها منهاجا جديدا تؤمن به
وتسير عليه . وانتهى في هذه السلسلة من المقالات الى أن وسيلة الإخوان المسلمين
تتلخص في " ايمان وعمل ومحبة واخاء " .

وكان للشيخ حسن البنا بعض المقالات القصيرة داخل اطار تحت عنوان " توجيهات "
يذكر فيها الاخوال بأصول دعوتهم ، وما يجب ان يتحلوا به من سلوك مطابق للدعوة .
جاء في أول هذه التوجيهات (٢) " أيها الإخوان .. دعوتكم هذه تقوم على أصول

(١) مجلة " الإخوان المسلمون " من العدد الاول الى العدد التاسع (السنة الاولى) .
(٢) المصدر السابق : العدد السابع ١٢ ذو القعدة ١٣٦١ هـ (٢١ نوفمبر ١٩٤٢ م) .

ثلاثة : معرفة الله ، صلاح النفس ، ومحبة الخلق . والمعرفة انما تنمو بالتذكر والمراقبة ، وصلاح النفس بالطاعة والمجاهدة ، ومحبة الخلق بالنصيحة والايثار . وان اول ما اطلبكم به عمليا واحاسبكم عليه باسم الفكرة :

١ - ان يجعل كل منكم لنفسه حصة من القرآن الكريم يقرؤها ، وآية على الاقل يحفظها يوميا .

٢ - وان تحرصوا على جلسة المحاسبة قبل النوم يستعرض كل منكم فيها عمله اليومي بينه وبين نفسه ، فان وجد خيراً فليحمد الله ، وان وجد غير ذلك فليعزم على تدارك مافات .

٣ - وان تحرصوا على هذه الطلوات الخمس في اوقاتها ، وان تحسنوا آدابها وتفقهوا احكامها ، وتتموا ركوعها وسجودها وخشوعها ، وتجددوا وتتدبروا ماتقرأون من كتاب الله فيها ، ولا تقصروا في النوافل الرواتب وان تتحروا المسجد والجماعة ما استطعتم ، وان تحرصوا ما أمكنكم على صلاة الصبح في وقتها (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) " (١) كما بدأ الشيخ حسب البنا في كتابة مذكراته اعتبارا من العدد الاول تحت عنوان : " من مذكراتي " غير أنه لم يكتب في ذلك غير ثلاث مرات (٢) ومن المقالات الهامة التي كتبها الشيخ حسن البنا في مجلة " الاخوان المسلمون " خلال عامها الاول مايلي :

عنوان المقال	الموضوع	العدد
وحدة الدين وكيف يدمو اليها الاسلام ؟	حل الاسلام مشكلة الخلاف بين الاديان السماوية باعلان وحدة العقيدة بين بني الانسان بالايمان بملة " ابراهيم حنيفا "	
	" ومن يرغب عن ملة ابراهيم ... ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون "	
	(سورة البقرة . الايات ١٣٠ - ١٣٨) .	

(١) سورة الاسراء . آية ٧٨

(٢) الاعداد : الاول ، الثالث ، الرابع (السنة الاولى) .

العنوان	الموضوع	العدد
العبادات فدينا	من خواطر شهر رمضان المعظم - بعض خصائص العبادات : مظهر الصلة بين الله وخلقة يسرها دون كلفة ولا حرج - لها معناها ومغزاها ، والنية الصالحة شرط في صحتها وقبولها .	الثاني ١٣٦١/٩/١ ١٩٤٢/٩/١٢
في سبيل الوحدة	آراء ومقترحات مرفوعة الى شيخ الأزهر وهيئة كبار العلماء والى رجال الجماعات الاسلامية والفكر الاسلامي لنهذ الخلافات والتقريب بين وجهات النظر المختلفة مع موافقتها للحق .	الثاني
رجل لا قلب له	خطاب من أخ مسلم مرهف الحس صافي النفس يشكو من أنه يعيش بدون قلب لاحساسه بالتقصير ويستشير في علاج حالته ورد المرشد عليه .	الثالث ١٣٦١/٩/١٥ ١٩٤٢/٩/٢٦
مناجاة	بمناسبة بدء عام هجري جديد . مناجاة لمن أهملوا حق الوقت وغفلوا عن سر الحياة ولم يتدبروا حكمة الابتلاء الذي وجد الانسان من أجله بمحاسبة النفس على أخطاء الماضي بالندم والاستدراك والاعداد للمستقبل بالعمل الصالح والعزيمة السباقة الى الخيرات .	العاشر ١٣٦٢/١/٣ ١٩٤٣/١/٩
نظامنا التعاوني	الفرد للجماعة والجماعة للفرد والكل للاسلام - تأليف لجنة للنظام التعاوني بين الاخوان المسلمين بالمركز العام بتطبيق الاسلام ،	السابع عشر ١٣٦٢/٥/١١ ١٩٤٣/٥/١٥

العنوان	الموضوع	العدد
	كفيدة ونظام وأعمال يكون لها أثر في مجتمعهم الخاص وفي المجتمع العام.	
الى ميدان الاعمال	التنبيه بالاهتمام بالناحية الاقتصادية حيث يهيمن الاجانب عليها ودخول الاخوان المعترك الاقتصادي بانشاء شركة الطباعة ثم شركة المعاملات وتكوين القسم الاقتصادي وتهيئة الازمان لتكوين شركات أخرى تجارية وزراعية وحاجتها الى عاملين وعملاء من الاخوان المسلمين .	الثامن عشر ١٣٦٣/٦/ ٩ ١٩٤٣/٦/١٢
كلمة الاستاذ المرشد	خطاب الشيخ حسن البنا بمناسبة زيارة بعض الوزراء للمركز العام للاخوان المسلمين ، وعرضه لخصائص دعوة الاخوان ووسائلهم وغايتهم والتقدم بالنصيحة الواجبة لمناصرة المعروف وتغيير المنكر وتوحيد الجهود .	، ،
نفوسنا التي يجب ان تتغير	بمناسبة شهر رمضان - الاتصال بالقرآن - صلة حقيقية تطهر الارواح وتغير من النفوس ، والاعتصام بحبل الله وتطهير النفوس والصدور، والتحلى بصفات المؤمنين الصادقين .	الحادي والعشرون ١٩٦٢/٩/١٨ ١٩٤٣/٩/١٨
نحو أهداف الدعوة	خواطر للمرشد العام بعد قضاء فترة الصيف متنقلا بين شعب الاخوان في الوجهين البحري والقبلي وتوصيته للاخوان بصدق توجه القلوب الى الله ، والحرص على نعمة الحب في الله ، والثبات على الدعوة بأدائها حقها وتهنئة	الثاني والعشرون ١٣٦٢/١٠/٢٤ ١٩٤٣/١٠/٢٣

العنوان	الموضوع	العدد
لماذا نخشى ؟	الطلاب بالعام الجديد وتوصية خاصة لهم بالحرص على الوقت الذهبى فانه من لب أعمارهم .	الرابع والعشرون ١٣٦٢/١٢/١٣
	الفكرة الاسلامية واضحة الحدود بينة المعالم ظاهرة الاهداف ويجب ان نكون صرحاء فى حسم مخاوف الغير وفى الظهور بمنهاجنا ومبادئنا وأن نقيس اوضاعنا بتعاليمه وأن نتعرف اليه فى ظاهر أمرنا وباطنه والا نخشفن ذلك شيئاً .	١٩٤٣/١٢/١١

وبالإضافة الى مقالات رئيس التحرير - الاستاذ صالح عشاوى - كانت هناك مقالات
يحررها بعض الكتاب من الاخوان المسلمين نورد منهم على سبيل المثال :

اسم الكاتب	عنوان المقال	العدد
أحمد انس الحجاجي	هذه الفنون : فى السينما والاداعة والاغانى	٢
أحمد السكرى	خطوات نافعة .	٢ ، ١
السيد ابراهيم حسن	أزهريات .	٦
عبدالحكيم عابدين	من التربية القرآنية .	٢
عبدالرحمن الساعاتى	عامان فى شعب (مسرحية)	٥ ، ٤ ، ٢
عشاوى أحمد سليمان	تحت راية الاخوان المسلمين	٦ ، ٢
كامل عجلان	أزهريات خاطفة .	٣
محمد الغزالى	خواطر مـرة .	٢١ ، ٢٠
محمد الغزالى	وكذلك أخذ ربك .	٢١
(أبو حامد)	ثقافة الشعب : كيف ينشأ الجيل الجديد .	٢٢
محمد لبيب البوهى	١٥ ألف جنيه فى نصف ساعة	٢

العدد	عنوان المقــــــــــــــــال	اسم الكاتب
٢١	بين صديقين .	محمود حمدي جمعة
٢٢	من عيد الى عيد .	
٢	الجندية في الاسلام .	"صاغ" محمود لبيب

ومن كتاب المجلة في عامها الاول الاستاذ عبد الرحمن عزام (١) الذي اثار المجلة بنشر سلسلة من المحاضرات الاسلامية التي القاها من محطة الاذاعة . ومن أهم مقالاته بالمجلة :

العدد	عنوان المقــــــــــــــــال
١	مستقبل العالم الاسلامي بعد الحرب .
٢	الدعوة المحمدية - أثرها وانتشارها .
٣	الدعوة المحمدية . بعض آثار الدعوة الى التوحيد .
٤	الاحسان والرحمة في الاسلام .
٥	الرحمة والاخاء في الدعوة المحمدية .
٦	الاصلاح الاجتماعي في الدعوة المحمدية .
٩	الدعوة المحمدية - أثرها وانتشارها .
١١ ، ١٢	الاصلاح الخلقي .
١٤ ، ١٧	الاسلام والعلاقات الدولية .

وفي مجال التشريع والاقتصاد الاسلاميين ، كتب الدكتور عبد الرازق السنهوري عن الشريعة الاسلامية مقالا تحت عنوان

(١) أمين عام جامعة الدول العربية فيما بعد .

٢٢٢
" الشريعة الإسلامية ستبهر العالم " (١).

وفي العدد الرابع كتب مقال عنوانه " الشريعة الإسلامية ومشروع القانون المدني " كما كتب الاستاذ ابراهيم جلال مقالا عن " القضاء في مصر بعد الفتح الإسلامي " (٢).

وقد نوقش موضوع الربا من خلال عدة مقالات ، فعرض التحرير في العدد الاول من المجلة " قضية المال " ، وكتب الاستاذ محمود أبو السعود عن " نظام الربا وهل يمكن الاستغناء عنه " (٣) ، وكتب الاستاذ سيد سلامة خضير عن " الربا نظام اقتصادى فاسد (٤) ، كما كتب الاستاذ محمد الحامد الحموى ثلاث مقالات عن قضية الربا (٥) ، ومقالات أخرى عن الربا أيضا مثل " الربا صغيره وكبيره حرام " (٦) ، بين العلم والدين أو بين فائدة رأس المال والربا " (٧).

وفي مجال التعريف بالوطن الإسلامي كتبت عدة مقالات تحت عنوان " فى ربوع العراق " (٨) ، " مسلمو الصين " (٩) ، " الإسلام فى أندونيسيا " (١٠) أما عن أنشطة الاندية والهيئات الإسلامية وشعب الاخوان المسلمين فى انحاء القطر فقد حرصت المجلة على تخصيص بعض صفحاتها للاعلام بهذه الأنشطة وذلك بالتعريف ببعض الهيئات الإسلامية التى لاتعارض أهدافها مع دعوة الاخوان المسلمين ، فأ فسحت

(١)	العدد الاول من مجلة " الاخوان المسلمون "	(١٧ شعبان ١٣٦١ أغسطس ١٩٤٢ م)
(٢)	العدد الرابع ، ، ،	(٢٩ رمضان ١٣٦١ هـ - ١٠ اكتوبر ١٩٤٢)
(٣)	العدد الثانى ، ، ،	، ، ،
(٤)	العدد الثالث ، ، ،	، ، ،
(٥)	الأعداد ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ، ،	، ، ،
(٦)	العدد الرابع من ، ، ،	(٢٩ رمضان ١٣٦١ هـ - ١٠ اكتوبر ١٩٤٢ م)
(٧)	العدد السابع ، ، ،	(١٢ ذو القعدة ١٣٦١ هـ - ٢١ نوفمبر ١٩٤٢ م)
(٨)	العددان الاول والرابع ، ، ،	، ، ،
(٩)	العدد (١١) من ، ، ،	(١٧ محرم ١٣٦٢ - ٢٣ يناير ١٩٤٣ م)
(١٠)	العدد (١٧) ، ، ،	(١١ جمادى الاولى ١٣٦٢ هـ - ١٥ مايو ١٩٤٣ م)

صفحاتها لهذه الهيئات ولممثلها (١)، وكذلك بالإعلان عن الأنشطة المختلفة لشعب
الاخوان المسلمين المنتشرة في المدن والقرى في أنحاء القطر المصري تحت عنوان
" في محيط الاخوان " .

أما عن الشباب فقد اهتمت المجلة بهذا القطاع الهام من بناء الأمة من خلال
التوجيهات الخاصة بهم ، ونشر انشطتهم المختلفة تحت عناوين " الرياضة في محيط
الاخوان " ، " المحيط الرياضي للاخوان " ، " رهط الجواله " . كما كانت تنشر نتائج
الامتحانات للناجحين من طلاب الاخوان المسلمين بالجامعة تشجيعا لهم وافتخارا بهم (٢)
واهتمت المجلة بالثقافة الصحية لقراءها ، فأفردت بابا تحت عنوان " صفحتنا
الطبية " يحرره نخبة من أطباء الاخوان للامام ببعض النواحي الصحية للقراء .
كما اهتمت بالنواحي الثقافية ، فكانت هناك صفحات للشعر تحت عنوان :
" صفحة الأدب " ، وتعريف بالكتب والتعليق عليها تحت عنوان " في المكتبة
الحديثة (٣) ، كما أفسحت صفحاتها لنقد ماينشر بها من وجهات نظر مختلفه
تحت عنوان : " صفحة النقد " (٤) .

ولم يكن تحرير المجلة قاصرا على الكتاب من الاخوان المسلمين فقط ، فكانت
صفحاتها مفتوحة لكل من أراد أن يسهم من المسلمين بالكتابة فيها . ومن هذه
الصفحات المقالات التاليه :

العدد	عنوان المقــــــــــــــــال	كاتب المقــــــــــــــــال
٩	عدالة عمــــــــــــــــر	ابراهيم الزوكــــــــــــــــة
٩	الاسلام وتكوين الرجــــــــــــــــال	ابراهيم الزوكــــــــــــــــة

(١) مجلة " الاخوان المسلمون " العدد الرابع (٢٩ رمضان ١٣٦١هـ - ١٠ اكتوبر ١٩٤٢م) -
الخطاب المرسل للمجلة من الشيخ أمين خطاب رئيس الجمعية الشرعية عن " الوحدة
الاسلامية " رجب فيه بدعوة الشيخ حسن البنا الى توحيد الجهود المشتركة التي
تجاهد لله ولرسوله ولدينه ذاكرا أن الايمان الصادق والعمل الخالص واليقين
الكامل من أمضى الاسلحة التي ينتصر بها المؤمنون ، وأن النصر ليس ببعيد
إذا توحدت الجهود وأخلص العمل لله .

(٢) المصدر السابق العدد (١٩) ١٩ رجب ١٣٦٢هـ (١٧ يوليو ١٩٤٣)

(٣) المصدر السابق . الاعداد (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٩)

(٤) المصدر السابق الأعداد (١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩)

العدد	عنوان المقــــــــــــــــــــــــــــــــال	كاتب المقــــــــــــــــــــــــــــــــال
١٤	الاسلام والاخلاق	ابراهيم الجبالي
١٧	الامام الحسين بن علي	حسن عبد الوهاب
٦	نصيب مصر من تراث الاسلام	د. زكي محمدحسن
١٩	مشكلة أزياء النساء	زينب الغزالى
١٨	قلت لأخــــــــــــــــــــــــــــــــى	السيدمحمد أحمد الفقى
٢٢	بعد الصــــــــــــــــــــــــــــــــف	عبد اله المازنى
٣	بدر بدء عهد العزة	عبد المنعم خلاف
١١ ، ٩	دفع المفتريات عن الآيات البيئات	محمد جاد المولى
١١	نظام المحتسب فى الاسلام	محمد حسنى عبدالحميد
٢٢	الرجــــــــــــــــــــــــــــــــولة	محمد سعاد جلال
٢٤	الدرويش المغنى	محمد سعاد جلال
١	دين المستقبل	محمد على ناصف
١٢	المادة وتأثيرها فى الاخلاق	محمد فريدوجدى
١٢	نريد الاسلام ديننا ودولة	محمد مصطفى الطوبجى
١٢	الايمان سر النجــــــــــــــــــــــــــــــــاح	محمود بسيونى (نقيب المحامين)

وفى بعض المناسبات كذكرى الهجرة والحج صدر من المجلة أعداد خاصة لتغطية هذه المناسبة (١).

وتحت عنوان " ختام السنة الاولى " كتبت المجلة مايلى : " بهذا العدد الذى نتقدم به الى القراء الكرام تكون مجلتنا اقتطعت من مراحل جهادها الصحافى عاماً كاملاً ، وقد شعر القراء بلاريب بالمتاعب والعراقيل التى حالت دون بلوغنا حد الاتقان الواجب من ناحيتى الصدور والتحرير ، ونحن لانجهل ذلك ولكن مجهود الاخوان الكرام ،

(١) مجلة " الاخوان المسلمون " العدد العاشر (بمناسبة الهرة) العددان ٢٢،٢٣ -
(بمناسبة الحج) .

لن يفوته ماقد يعترض مجلة الدعوة الاسلامية من معاب خفية وعقبات محرجة لانملك
الا الاشارة البعيدة اليها . ورجاؤنا أن يكون المستقبل أنقى جوا أو أقرب السى
مانريد جميعا من طلاقة وصراحة ، وسوف تكون سنتنا الثانية أحفل بالبحوث النفيسة
والتوجيهات النافعة وسوف تشترك فى اصدارها أقلام قوية ومعقول ناضجة . وعسى أن نؤدى
بعض واجبنا نحو مبادئنا ومناهجنا" (١) .

وبدأت مجلة " الاخوان المسلمون " سنتها الثانية باصدار عدد خاص عن الهجرة (٢) -
كما صدر عنها أيضا أعداد خاصة للتعريف ببعض الاقطار العربية وقضاياها كمراكش (٣)
والجزائر (٤) وفتح أساليب الاحتلال الفرنسى فى هذين القطرين .
وقد صدر من المجلة فى سنتها الثانية ثلاثة وعشرون عددا (٥) ، وانضم الى تحريرها
عدد من الكتاب الاسلاميين - بالاضافة الى من سبق ذكرهم - نذكر منهم :

اسم الكاتب	عنوان المقــــــــــــــــال	العدد
أحمد لطفى عبدالبديع	عز الدين عبد السلام يبيع الامراء	٣٥
سعيد رمضان	بين الثقة والغــــــــــــــــرور	٣٤
السيد ســــــــــــــــابق	الصفحة الفقهــــــــــــــــية	٣٤ وما بعده
عبد العزيز كامل	أعياد الاســــــــــــــــلام	٢٥ - ٢٦
عبد القوى أحمد (باشا)	منزلة التعاليم الدينية فى مناهج التدريس	٣٤
عبدالله فكرى أباطة (بك)	نحو الاصلاح المنشــــــــــــــــود	٣٥
د. محمد البهــــــــــــــــى	نجاح الدعــــــــــــــــوة	٢٥ - ٢٦
محمد رجب البيومــــــــــــــــى	على قبر حمزة (قصيدة شعرية)	٣٥

- (١) المصدر السابق . العدد (٢٤) ١٣ ذو الحجة ١٣٦٢هـ (١١ ديسمبر ١٩٤٣م) .
(٢) مجلة " الاخوان المسلمون " العدد (٢٥ - ٢٦) ٢٦ محرم ١٣٦٣هـ (٢٢ يناير ١٩٤٤)
(٣) المصدر السابق العدد (٣٢) ١٥ ربيع الثانى ١٣٦٣هـ (٨ ابريل ١٩٤٤م)
(٤) المصدر السابق العدد (٣٨) ١٠ رجب ١٣٦٣هـ (١ يوليو ١٩٤٤م)
(٥) من العدد (٢٥ - ٢٦) ٢٦ محرم ١٣٦٣هـ (٢٢ يناير ١٩٤٤م)
الى العدد (٤٧) ٢ ذى الحجة ١٣٦٣هـ (١٨ نوفمبر ١٩٤٤م)

اسم الكاتب	عنوان المقالة	العدد
محمد عبدالعاطى حلاوة	المرأة المسلمة فى مثلها الاعلى : ذات النطاقين .	٢٥
الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقانى	يامسلمة اليوم	٢٥ - ٢٦
محمد يوسف محمد موسى	واجبنا فى الهجرة	٢٥ - ٢٦
محيى الدين اللبان	الاسلام نهجه فى تقرير الاحكام والشرايع وتعميم أسس المجتمع .	٢٥ - ٢٦
يوسف أبو الخيـر	رجعية	٢٥

وقد تصدر العدد الاول من السنة الثانية (١) مقال للشيخ مصطفى المراغى
شيخ الجامع الازهر تحت عنوان " تحية الهجـرة " .

وتحت عنوان " فى مستهل عام جديد " كتب الشيخ حسن البنا مقالا يذكر فيسـه
المسلمون بأنهم حملة رسالة الاسلام ، وأنهم يستطيعون بهذا الدواء الربانى أن يطببوا
داء العالم كله . واستطرد يقول : " ولا يضركم أن الناس لا يسمعون لكم لأول مرة ، فكذلك
دعوات الحق جميعا لابد فيها من الصوت العالى وطول الاناة حتى تظهر فائدتها فيعمم
نفعها " وبعد أن وضح كيف يحل الاسلام المشاكل التى عجز عن حلها المصلحون أهاب المسلمين
ان يكونوا نماذج صالحة للتمسك بما يدعون الناس اليه ، وأن تجتمع كلمتهم وتأتلف
قلوبهم ، فاذا تم لهم ذلك " فلاشك انهم واصلون الى أهدافهم باذن اللـه
ويأبى الله الا أن يتم نوره " وختم مقاله بقوله : " وان الاخوان المسلمين ليعملون
بهذا ولهذا ، وانهم لياخذون أنفسهم به أخذاً شديداً ، وانهم ليهيبون بالامة الاسلاميـة
كلها ان تكون كذلك . وان هذه المجلة ستكون المصباح المتواضع الذى يرضع للسائرين
من أعجتهم هذه الفكرة طريقهم حتى يصلوا الى ما يبتغون من اعزاز الاسلام واعـلاء
لتعاليمه وجمع لكلمة المؤمنين به والعاقبة للمتقين " .

(١) مجلة " الاخوان المسلمون " العدد (٢٥ - ٢٦) ٢٦ محرم ١٣٦٣ هـ (٢٢ يناير ١٩٤٤ م)

وتحت عنوان " من أهداف الدعوة " كتب الشيخ حسن البنا سلسلة من المقالات (١) شرح فيها بعض جوانب الدعوة ، ودافع فيها عن الفكرة الإسلامية تحت عناوين : " بين القومية والإسلامية ، " العنصر المفقود " ، " المشاكل الثلاثة " ، " ناصح أمين " " إصلاح التعليم " .

وفى توضيح عن أسباب اشتراك الإخوان فى انتخابات مجلس النواب ، كتب الشيخ حسن البنا مقالا (٢) قال فيه " تسأل بعض الناس لماذا يشترك الإخوان المسلمون فى الانتخابات ؟ والإخوان المسلمون كما عرف الناس وكما أعلنوا عن أنفسهم مسرارا جمعية للخدمة العامة ودعوة إصلاحية تجديدية تقوم على قواعد الإسلام وتعاليمه فاما انهم جمعية للخدمة العامة فذلك هو الواضح من ممارستهم فى شعبهم لأنواع هذه الخدمة من ثقافة وبر واحسان ورياضة وإصلاح بين الناس وإقامة للمنشآت مابين مساجد ومعاهد ومشافي وملاجئ فى حدود طاقتهم ومقدرتهم - وأما أنهم دعوة إصلاحية فذلك ان لب فكرتهم وصميمها أن يعود المجتمع المصرى والمجتمعات الإسلامية كلها إلى تعاليم الإسلام وقواعده التى وضعها فى كل شؤون الحياة العملية للناس ، ومن البديهي الذى لا يحتاج الى بيان أن الإسلام ليس دين عقيدة وعبادة فقط ، ولكن دين عقيدة وعبادة وعمل تطمخ به الحياة فى كل مناحيها الرسمية والشعبية اولئك هم الإخوان المسلمون جمعية ودعوة . والدعوة لب فكرتهم وثمره جهادهم والهدف السامى لكفاحهم - الطويل من قبل ومن بعد . وعماد الدعوة لتنجح وتظهر تبليغ واضح دائم يقرع بها أسماع الناس ، ويصل بها الى قلوبهم وألبابهم . وتلك مرحلة يظن الإخوان المسلمون أنهم وصلوا بهم فى المحيط الشعبى الى حد من النجاح ملموس مشهود ، وبقي عليهم بعد ذلك ان يصلوا بهذه الدعوة الكريمة الى المحيط الرسمى ، وأقرب طريق اليه ، منبسر البرلمان " فكان لزاما على الإخوان أن يزوجوا بخطبائهم ودعاتهم الى هذا المنبسر لتعلو من فوقه كلمة دعوتهم وتعمل الى اذان ممثلى الأمة فى هذا النطاق الرسمى المحدود بعد أن انتشرت فوصلت الى الأمة نفسها فى نطاقها الشعبى العام " . واستطرد بعد ذلك مبينا الفوائد التى ستعود على الإخوان من هذه الخطوة ومنها نشر الدعوة " فى ذلك المحيط الذى تعترك فيه الفكرة وتشتجر فيه الآراء " ، وأن يفهم الناس أن دعوة الإخوان المسلمين " لاتقف عند حدود الوعظ والخطابة ولكنها تحاول ان تشق طريقها الى المنابر

(١) المصدر السابق . الاعداد (٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥)

(٢) المصدر السابق العدد (٤٦) ١٨ ذو القعدة ١٣٦٣هـ (٤ نوفمبر ١٩٤٤م)

والمجتمعات الرسمية ، وأن على المؤمنين بهذه الدعوة أن يهيئوا أنفسهم لهذا الميدان ، وأن يستعدوا لخوض غماره " وبعد أن اجاب فى مقاله على بعض التساؤلات التى تتعلق بهذا الموضوع أجاب على سؤال اخير عن ماذا يفعل الاخوان فى اليمين الدستورية - اذا نجحوا ؟ - وفيها النص على احترام الدستور فى حين أن هتافهم " القرآن دستورنا " فقال : الجواب على ذلك واضح مستبين ، فالدستور المصطفى بروحه واهدافه العامة من حيث الشورى وتقرير سلطة الامة وكفالة الحريات لا يتناقض مع القرآن ، ولا يصطدم بقواعده وتعاليمه وبخاصة وقد نص فيه على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام ، واذا كان فيه من المواد ما يحتاج الى تعديل أو نفوج فقد نص الدستور نفسه على أن ذلك التعديل والنفوج من حق النواب بطريقة قانونية مرسومة ، وتكون النيابة البرلمانية حينئذ هى الوسيلة المثلى لتحقيق هتاف الاخوان" وفى هذا المقال خير دليل على اتجاه دعوة الاخوان المسلمين لتحقيق هتافهم بأهدافها بالطرق القانونية .

دار المركز العام للاخوان المسلمين

ومن أهم أحداث السنة الثانية لمجلة " الإخوان المسلمون " ما قامت به من حملة ودعاية للاكتتاب لشراء دار للمركز العام للاخوان المسلمين ، فزفت الى الاخوان البشرى بتوقيع الاستاذ البنا بصفته المرشد العام للاخوان المسلمين - العقيد الابتدائي للدار الجديدة للمركز العام ، وأهابت بالاخوان " أن يهبوا للاكتتاب بثمن الدار فيبسطوا أيديهم بسط الكرماء كما عاهدوا الله أن يبذلوا دماءهم بسبيل الشهداء " (١) ونشرت صورة لهذا العقد .

وفى نداء تحت عنوان : " ها أنتم تدعون لتنفقوا في سبيل الله " (٢) كتب الاستاذ عبد الحكيم عابدين - سكرتير الاخوان المسلمين . ذكلمة بدأها بقوله : " أيها الاخوان المجاهدون .. أيها الاصدقاء المحبون . داركم الجديدة ، آية فضل الله عليكم وبرهان اعزازه اياكم ، ولم لا ؟ أليست تشتري بمحض أموالكم ، وتنال بخالص جهودكم ويقتطع ثمنها من أقواتكم وأرزاق أولادكم ؟ ! ... الى أن قال : " فانبثوا فسي داركم مطمئنة اليها نفوسكم واعملوا في رحابها مرفوعة فيها رؤوسكم وانطلقوا من شكناتها الى كل ما ألغتم من جهاد ، وأشعوا من نوافذها كل ما حباكم الله من هداية وقوة . ولكن عليكم قبل ذلك أن تحشدوا أموالكم لاستنقاذها أو ترصدوا جيوبكم لأداء مهرها ، فالبدار البدار ، فهذا ميدان من ميادين الجهاد " ... وختمها بقوله " احذروا أن تفوتكم فرصة الاكتتاب ، واخشوا الله على أموالكم ألا تزكى في هذا الميدان . فانه لاشك خير سبيل لتحقيق الجهاد واعلان الايمان وزكاة المال (وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون) " . (٣)

وبدأت حملة التبرعات ونشرت المجلة نماذج من هذه التبرعات النقدية منها والعينية تشجيعا وحشا للهمم (٤) . وفى أقل من شهر - كانت مدة الاكتتاب ثلاثة أشهر - تبرع الاخوان بستة عشر ألف جنيه ، وكان المطلوب عشرة آلاف فقط . وتم للاخوان شراء دارهم الجديدة . (٥)

-
- (١) مجلة الاخوان المسلمون - العدد (٤٤) ٢٠ شوال ١٣٦٣ هـ (٧ أكتوبر ١٩٤٤م) ص ١٤ - ١٥
(٢) المصدر السابق - العدد (٤٦) ١٨ ذو القعدة ١٣٦٣ هـ (٤ نوفمبر ١٩٤٤م) ص ٢٤
(٣) سورة الروم - آية ٣٩
(٤) مجلة " الاخوان المسلمون " - العدد (٤٧) ٢ ذو الحجة ١٣٦٣ هـ (١٨ نوفمبر ١٩٤٤م) ص ٢٤
(٥) المصدر السابق - العدد (٦٨) ٢٢ رمضان ١٣٦٤ هـ (٣٠ أغسطس ١٩٤٥م) ص ٣

(١)

وصدر من مجلة " الاخوان المسلمون " فى عامها الثالث ثلاثة وثلاثون عدداً .
وتحت عنوان " عهد " وبتوقيع " المحرر " كتبت المجلة تقول : " بهذا العدد نفتتح
سنتنا الثالثة من حياتنا الصحفية وجهادنا المتواصل فى سبيل ابلاغ دعوتنا الى كل
قلب . ونحن ندرك مدى مآواجه من اعباء وحقيقة ما نحمل من تبعات ، ونعـرف أن
لدعوتنا الكبرى حقها فى أن نبذل كل ما نستطيع من جهود لتزكية مناهجها وتجليـسة
مراحلها ، والدفاع عنها والسير بها الى الامام . وقد تكون أمامنا عقبات شتى من
صنع الفواثق الطارئة والقيود الموضوعة . ولكننا لن نتوانى فى التغلب على كل
عائق ومواصلة نشاطنا الى الكمال المنشود مستلهمين الله المعونه ، مستمدين منه
الرشاد ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل " (٢) .

وكانت مقالات رئيس التحرير تتصدر الصفحات الأولى من بعض أعداد المجلة . وفى
فاتحة السنة الثالثة - وكانت المعركة الانتخابية قد حوى وطيسها وملا غبارها ، واشتد
أوارها - كتب الاستاذ صالح عشاوى مقالا تحت عنوان " المنبر الدائم " قال فيه :
.. " اذا سألت أى مرشح من هؤلاء المرشحين عن غايته من دخول مجلس النواب ، لأقسم
بكل مرجح من الأيمان أنها المطلحة العامة وانصاف المظلوم ومحاربة الظالمين !
فخدمة مصر عن طريق البرلمان هى الهدف الأوحـد . واذا أخذنا هذا الادعاء على علته ،
وتجاهلنا الوقائع الملموسة وأغمضنا العين عن الحقائق المحسوسة وصدقنا أن خدمة
الامة عن طريق منبر البرلمان هى الهدف والغاية لكل مرشح ، أقول اذا صح هذا
لكان لنا نحن معشر الصحفيين أصحاب المبادئ أن نغتبط كل الاغتباط ، لأننا نحاول
أن نخدم الامة المفضلة والوطن الحائر ، من فوق منبر الصحافة وهو منبر دائم
وصيحتها أعلى صوتا من أى صوت سواه ، وبرلمانها قائم أبدا لا يحل مجلسه ولا تنفـض
دورته " .. وأوضح سبب دخول الاخوان المعركة الانتخابية قائلا : " فأصبح من الخير
أن ندخل البرلمان لنعلن من دعوتنا فى هذا المعرض العظيم الذى توزن فيه الآراء ،
وتقدر فيه الدعوات ، ويقرر فيه مصير الامة . سندخل بحول الله وقوته غير مدفوعين
بشيء الا نصر الله ، والدفاع عن تشريعه والتمهيد لدعوته فى نفوس نواب الأمة

(١) من العدد (٤٩) ٤ محرم ١٣٦٤هـ (١٩ ديسمبر ١٩٤٤م) الى العدد (٨١) ١٠ محرم ١٣٦٥هـ (١٥
ديسمبر ١٩٤٥م)

(٢) مجلة " الاخوان المسلمون " العدد (٤٩) ٤ محرم ١٣٦٤هـ (١٩ ديسمبر ١٩٤٤م) ص ٣

(٣) نفس المصدر السابق .

والقائمين بشأنها . وسنحاول ان شاء الله أن نثبت للذين يعوزهم الدليل أن في الإسلام ثروة اصلاحية ، تكفي كل باحث وتفنى كل قائل وتسلك بالأمة أقرب الطرق التي غايتها الكريمة وأملها المرموق " (١)

وعندما أشير موضوع تعديل قانون الأحوال الشخصية ومحاولة وزارة الشؤون الاجتماعية استصدار تشريع خاص بتقييد الطلاق وتعدد الزوجات ، أدلى الاستاذ صالح عشاوي برأية تحت عنوان " ملاحظات عاجلة حول مشروع تقييد الطلاق وتعدد الزوجات " (٢) فند فيه بالاحصاءات الرسمية أن نسبة من " تشردوا من الاطفال بسبب الطلاق ٥٪ وبسبب تعدد الزوجات ٣٪ من مجموع المتشردين وأن باقى المتشردين كان تشردهم لأسباب أخرى يحررها الدين وتآبها الانسانية ويسهل القضاء عليها " وطالب وزارة الشؤون أن تفكر في القضاء على هذه الأسباب المحرمة قبل أن تقييد الطلاق وتقييد تعدد الزوجات . كما طالب الوزارة بأن تفكر في تحريم الاتصال المحرم لمن يخالل النساء ويتردد عليهن ويتخذهن أخذانا بتعبير القرآن أو صديقات بتعبير هذا الزمان ، وأن تفرض على هذا الاتصال المحرم أشد العقوبات " فان عجزت عن تحريم الحرام فلا أقل من أن تسكت عن تحريم الحلال " .

أما مقالات الشيخ حسن البنا فكانت دائما بمشابة وصفة الطبيب المعالج .. يشخص المرض ويصف العلاج .. وما أكثر أمراض هذه الأمة حين قلت حمانتها بسبب بعدها عن تعاليم دينها .

كتب الشيخ حسن البنا مقالا تحت عنوان " الاصلاح وحدة لا تتجزأ " (٣) ذكر فيه أنه " لا بد في النهضة من اصلاح النفوس واصلح المجتمعات واصلح الدولة .. ولا بد أن يكون صلاح النفس أساسا لصلاح المجتمع ، وأن يكون صلاح المجتمع أساسا لصلاح الدولة " وأوضح أنه لا بد من تجميع قوى الاصلاح .. " ولهذا جاء الإسلام الحنيف منهاجا كاملا ينظر الى الاصلاح نظرة شاملة فهو يعد النفوس بتقوى الله تبارك وتعالى .. ثم يكلف هذه النفوس الصالحة بذاتها أن تقوم على خدمة غيرها وأن تخوض ميادين الخدمة الاجتماعية ابتغاء مرضاة الله ... ثم على هذه الهيئات المتوجهة الى خدمة المجتمع

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق العدد (٥٧) ٢٦ ربيع ثانی ١٣٦٤هـ (١٠ ابريل ١٩٤٥م) ص ٥

(٣) المصدر السابق العدد (٥٣) ٢٩ صفر ١٣٦٤هـ (١٣ فبراير ١٩٤٥م) ص ٣

أن تختار الحكومة الصالحة وأن تراقبها الرقابة الصالحة حتى تسير دائما مسددة
الخطى الى طريق الخير والرشاد" . وخلص من ذلك الى قوله : " وتلك هي فكرة الاخوان
المسلمين . فكرة تستمد من هذا التوجيه الاسلامي وتعتمد عليه وتسير على نهجــــة
وتصطبغ بصبغته (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون) " (١)

وتحت عنوان " نحن " (٢) يذكر الشيخ حسن البنا أنه منذ ثمانية عشر عاما -
وقنتذ - والاخوان يوجهون دعوتهم للناس واضحة لا لبس فيها ولاغموض .. ويعجب من أن
بعض الناس - جاهلين أو متجاهلين - كأن لم يسمع بها . ويسأل : " مادعوة الاخوان
المسلمين؟! " ويجيب في نفس الوقت " سؤال لا يحتاج الى اجهاد ذهن ولا الى ارهاق
فكر بل الجواب عليه في غاية البساطة والسهولة واليسر . جاء الاسلام الحنيف رسالة
اجتماعية ربانية ترسم للمجتمع البشري طرائق السعادة والخير وتجنبه مزالق الشقاء
والضرر وتفتح أمام بصائر الناس مثلا عليا ينعمون بالجهاد في سبيلها ، وأهدافانبيلة
يعملون دائبين ليصلوا الى تحقيقها . فهم هذه الرسالة المؤمنون الاولون فهمــــا
دقيقا ، وآمنوا بها ايمانا عميقا وتحابوا بروحها حبا وثيقا فآتاهم ثواب الدنيا
بالعزة والسعادة وحسن ثواب الآخرة بالجنة والسعادة . وخلفت من بعدهم خلوف نسيت
هذه الرسالة وأضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ومالوا ميلا عظيما فخرسوا دنياهم
ورهبوا آخرتهم . وفي وسط هذا الظلام المخيم ظهرت فكرة الاخوان المسلمين . صوت
يهتم بالاسلام ويدعو اليه ، تجمعت من حوله قلوب تؤمن بالدعوة وتهش لها وتوثقت
رابطة هذه القلوب حتى صارت موثقا تجتمع عليه وتفترق عليه " وبعد أن بيــــن
للحائرين طريق الهواية والنور قال : " هذه أيها الناس هي أصول الاصلاح الاسلامي
وقواعده : ربانية ... ، وانسانية .. ، وعالمية ... ذلك هو الاسلام ، وتلك هي الدعوة
التي آمن بها الاخوان المسلمون وعملوا لها واجتمعوا عليها في مختلف دورهم وشعبهم "

ويكتب الشيخ حسن البنا عن حاجة المجتمع المصري والعربي والاسلامي السى
بناء جديد على قواعد جديدة فيكتب مقاله " من قواعد البناء " (٣) عن الحاجة الى :
"نفوس قوية فاضلة يكون أظهر صفاتها الصبر والاحتمال ، والتكرم والحنان والصراحة

(١) سورة البقرة - آية ١٣٨

(٢) مجلة "الاخوان المسلمون" العدد (٥٥) ٢٨ ربيع أول ١٣٦٤هـ (١٣ مارس ١٩٤٥م) ص ٣

(٣) المصدر السابق - العدد (٥٧) ٢٦ ربيع ثانی ١٣٦٤هـ (١٠ ابريل ١٩٤٥م) ص ٣ ، ٤

والإباء والصدق فى القول والعمل ، نفوس لاتنابق ولاتجامل ولاتتملق ولاتتهرب من التبعات " ٠٠٠ وعن الحاجة " الى مناهج ومبادئ وتوجيهات واضحة صالحة شاملة تشبع هذه الرغبات الشائعة فى نفوس الغيورين ٠٠ وتكشف هذا اللبس أمام هؤلاء المتحمسين الحائزين الذين تتقاذفهم الدعوات والأفكار وتهب عليهم العواصف النفسانية من كل مكان ثم لا يعملون أين الطريق " ٠٠٠ وعن الحاجة " الى مشروعات علمية نربح بها المال ونتقى بها العطل ونتدرب بها على الأعمال ونكتسب الخبرة الحقيقية التى لا بد منها فى هذه الحياة " ٠٠٠ ثم يتوجه بحديثه الى الاخـوان " أن يعكفوا على أنفسهم فيروضوها بطاعة الله وتقواه على الصبر والإيثار والصدق والإباء وعلى مناهجهم فيدرسوا من أحكامه وتعاليمه " ٠٠ ثم بعد ذلك " نتوجه جميعا الى المشروعات والأعمال (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) " (١)

وعندما وقعت الحرب العالمية الثانية أوزارها طالب الشيخ حسن البنا بأن تأخذ مصر مكانها وحقوقها . ووجه نداء الى زعماء وقادة الأمة تحت عنوان " الدقائق الغالية " (٢) قال فيه : " هذه الدقائق - ولا أقول الساعات والأيام والشهور - التى يجتازها العالم ، دقائق غالية حقا فى تقدير الزمن وفى مستقبل الأمم والشعوب ، ولهذا كان لزاما على الزعماء والقادة والمسؤولين عن مصائر هذه الأمم ، أن ينتهزوها ولا يضيعوها ، وأن يقدروها حق قدرها ، فالفرصة حين تفوت لاتعوض وتعقب حسرة آكلة ، وندما لايجدى " وبعد أن بين أوجه المساهمة المادية والمعنوية التى قدمتها مصر للحلفاء قال : " أيها الزعماء والقادة : ان لكم أمة تريد النهوض الكامل ، والحياة الماجدة ، وان لكم فى البلاد الشقيقة شعوبا تتطلع الى أن تؤدوا لها ما عليكم من واجبات نحوها ، شعوبا تذود عن حرياتنا وتناضل عن حياتنا . هذا لبنان وهذه سوريا يعبر الواقع عن حالهما . وتلك فلسطين تدعو الاخوة الى الاصغاء اليها وبلاد المغرب تنادى فى صوت مجلج . فلموا شعركم ، ووجدوا صفوفكم ، واقصودوا هدفكم بقلب واحد وقوة واحدة وانسوا أشخاصكم ، واعلموا أن هناك شخصا واحدا تغنى فيه ومن أجله أشخاصكم ذلكم هو الوطن هو مصر وشقيقاتها . وانها لفرصة غالية اذا

(١) سورة التوبة . آية ١٠٥

(٢) مجلة " الاخوان المسلمون " العدد (٦١) ٢٣ جمادى الثانى ١٣٦٤هـ (٥ يونيو ١٩٤٥م) ص ٢

أفلتت فلن تعود . واننا نعتقد انكم أحرص على انتهازها ، وأعقل من أن تتركوها تفوت فلا تعقب الا حسرة لاتسمن ولا تغنى من جوع " .

وفى مقال آخر للشيخ حسن البنا بعد اعلان نهاية الحرب كتب تحت عنوان " كلمتان بعد الهدنة العامة " (١) يقول " الآن وقد استجاب الله دعاء الملايين من عباده وأقر القلوب الواجفة ورحم النفوس المعذبة فاعلنت نهاية الحرب الحالية ورفرت حماسة السلام وطلع هلال رمضان ومعه الطمانينة والسلم لنا كلمتان " . الكلمة الاولى للدول الظافرة المنتصرة وبين فيها حقائق خسة :

- ١ - ان هناك يقظة وصحوة فى الاقطار الاسلامية
- ٢ - ان الشرق الاسلامى وقف الى جانب الحلفاء فى الحرب ومن حق شعوبه أن تنال حريتها وحقوقها .
- ٣ - ان تترك لهذه الشعوب الحرية داخل بلادها فى اقامة الحكم فيها على قواعد صالحة من دينها .
- ٤ - ان الشعوب الاسلامية تدرك تمام الادراك استحالة انعزالها عن العالم ، فهي مستعدة للتعاون مع غيرها تعاوناً يعترف بوجودها ويحفظ حقوقها .
- ٥ - لا محل مطلقاً للخوف من تقوية هذه الشعوب وانهاضها ، وماضى هذه الشعوب وطبيعتها تكوينها خير ضمان يكفل ابتعادها عن العدوان .

والكلمة الثانية : للحكومات والشعوب الاسلامية : لتبذل كل مجهود لتصل

الى ماتريد ويتأتى ذلك بأمرين :

- ١ - بالوحدة الكاملة التى تجمع كلمة الأمة ويتعاون الجميع بقلب رجل واحد على تحقيق المقصود .
- ٢ - بالجهاد بتحديد المطالب والأهداف واطهار الحق واتخاذ كل السبل حتى تشعر الدنيا كلها بما يريدون .

وكما جاهد الاخوان المسلمون من أجل قضية الاسلام فى فلسطين فانهم لـ

يهملوا قضية الاسلام فى المغرب العربى . فيكتب الشيخ حسن البنا تحت عنوان "المغرب

(١) المصدر السابق - العدد (٦٧) ١٥ رمضان ١٣٦٤ هـ (٢٣ أغسطس ١٩٤٥ م) ص ٣ ، ٢٠٠٤

المجاهد منتصر باذن الله " يقول (١) " لن تكون أندلس ثانية ان شاء الله مهما حاول الفاصبون واستكبر في أرض الله المتجبرون ، فلقد كانت غفوة من غفوات الزمن ، نسي فيها العرب والمسلمون أنفسهم ، ونسوا الله فنسيهم ، وعاقبهم في الشرق والغرب بانتقام أرضهم ، وتقلص سلطانهم والوقوف تحت حكم غيرهم " . وبعد أن استعرض يقطعة الشعور العربي والاسلامى واعتداء المحتل الفرنسى بطائراته وبوارجه وقواته لأربعة وأربعين قرية اسلامية ، واعتقال الآلاف من أعضاء الجمعيات المؤمنه ، والحكم على العشرات من المجاهدين بالاعدام في الجزائر ، أهاب بالمسلمين جميعا أن يقفوا الى جانب اخوانهم عرب شمال أفريقية من الطرابلسيين والتونسيين والجزائريين والمراكشيين قائلا : " اعلموا أن لكم خمسة وعشرين مليوننا من اخوانكم المنتشرين في خير بقاع أفريقية ، على شاطئ بحر العرب ، من حدود مصر ، الى الدار البيضاء على الأطلس ، يسترخونكم ، ويهيبون بكم وينادونكم أن اغضبوا قبل ألا ينفخ الغضب! " .

وفي اشراقه رمضان عام ١٣٦٤هـ تبعت المجلة تهنئتها للمسلمين ويكتب الشيخ حسن البنا مستعرضا أحوال المسلمين منذ نزلت الرسالة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم واقامته لدولة الايمان وكيف رفرت المبادئ القرآنية على ملك شامخ يمتد من حدود الصين الى الدار البيضاء ، ومن قلب فرنسا الى مجاهل افريقيه ، ثم كيف ذالت تلك الدولة باهمال تعاليم الاسلام وتنافس أهله على الملك والدنيا . ثم يستحث المسلمين لاعادة مجد دينهم بالعودة الى الله والى تعاليم دينه فيقول : " والان هاهو رمضان يطلع على الناس من جديد ويبدو هلاله المشرق الجميل ، ويبادر المسلمون في أقطار الأرض الى فريضة الصوم لرؤيته ، طاعة لله العزيز الحميد ، فهل يشعرون مع هذا الهلال بمعنى الجديد ، وهل يطالعهم هلال رمضان الجديد بعهد جديد ؟ " . ثم يستطرد قائلا " وأمام المسلمين الكتاب الربانى يذكرهم به شهر رمضان ، وأمام المسلمين كذلك ، سيرة الانسان الكامل الذى أنقذ الله به الدنيا وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأمام المسلمين كذلك " الاخوان المسلمون " بدعوتهم الى الكتاب والى سيرة رسول هذا الكتاب ، فلا عذر لأحد بعد اليوم " . وفى قوة وعزم ينهى مقالته التى كانت بعنوان " هلال جديد وعهد جديد " (٢) بقوله : " لقد عزم

(١) المصدر السابق العدد (٦٤) ٦ شعبان ١٣٦٤هـ (١٧ يوليو ١٩٤٥م) ص ٣ ، ٤

(٢) المصدر السابق - العدد (٦٥) اول رمضان ١٣٦٤هـ (٩ أغسطس ١٩٤٥م) ص ٣ ، ٤

الاخوان المسلمون أن يسيروا ، وهم لن يترددوا ، ولن يدعوا الفرصة تفلت من أيديهم فتفلت بذلك من أربعمائة مليون من المسلمين ، وهم يهيئون بزعماء هذه الأمة المسلمة أن اعملوا ، ويرقبون أثر هذا النداء راجين من أعماق قلوبهم ، أن يكون له أثره العملى فيكونون أخلص جند للعاملين ، والا فقد أعذروا ، ولم يبق بعد الاعذار الا أن يحملوا التبعة وينفروا خفافا وثقالا فى سبيل الله (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون) (١) ف سجل ذلك ياهلال رمضان .

وفى نطاق التذكير الدائم بحقوق المسلمين والمطالبة بها والحصول عليها ، كتب الشيخ حسن البنا مقالا بعنوان " حقوقنا (٢) أشار فيه الى حقوق الشعوب الاسلاميه المحتلة فى الحرية الكاملة فى ديارها وجلاء القوات المحتلة عن أراضيها وعمدم التدخل فى شئونها ، وحققها فى الوحدة ، وقد وُعد بينها الاسلام وسجل ذلك فى الأرض وفى السماء (انما المؤمنون أخوة) (٣) ، وحققها فى الاسلام الذى آمنت به ورفعها وارتنفته لدنياها وآخرتها وجاهدت فى سبيله بدمها وأرواحها وأبناؤها وأموالها .

وبين فى مقاله للأمم غير المسلمة " ألا تتوجس خيفة من هذه الدعوة اليه فنحن يوم نكون مسلمين حقا شعوبنا ودولنا سنكون أقوى لبنة فى بناء الانسانية الجديدة " وختم مقاله بقوله : " لسنا مغرورين ، ولامخدوعين ، ونحن نعرف أننا عزل من السلاح ، ومن مظاهر القوة المادية ، ونحن نشعر أقوى الشعور بما فى أيدينا وأعناقنا وأرجلنا من السلاسل والأغلال ، ولكننا مع ذلك سننتصر لأننا مؤمنون ، ولأننا اعتزمنا العمل والجهاد بصدق وإخلاص وإرادة لاخلاء معها ولارياء ، ولأن ارادة الله أن ييمن على المستضعفين فى الأرض ويجعلهم أئمة ويجعلهم الوارثين . سننتصر بأهون الوسائل ، وستعرف الدول الكبرى منا ما لم تكن تعرف ، ستبعث فضائلنا العليا من جديد وستظهر روحنا العاصفة الجارفة الجبارة التى سترها حسن الظن ، وفسحة الأمل حيننا من الدهر وسيردد الهاتف فى الدنيا من جديد (ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون) (٤) . . (ولتعلمن نبأه بعد حين) (٥) . . (فاصبر ان وعد الله حق) " (٦)

(١) سورة يوسف - آية ٢١

(٢) مجلة "الاخوان المسلمون" العدد (٦٩) (٢٩ رمضان ١٣٦٤هـ (٦ سبتمبر ١٩٤٤م) ص ٣

(٣) سورة الحجرات - آية ١٠

(٤) سورة القصص - آية ٦

(٥) سورة ص - آية ٨٨

(٦) سورة غافر - آية ٧٧

فى شوال ١٣٦٤ هـ (٢٦ سبتمبر ١٩٤٥م) نشرت الصحف، برقية لمراسل " رويتر " فى لندن - جون كيمش - " اتهم فيه الاخوان المسلمين بانها هيئة ثورية مسلحة، جمعت كثيرا من الأسلحة بواسطة البدو فى أثناء معارك الصحراء الغربية " (١)

ووجهت هيئة الاخوان المسلمين الدعوة لرجال الصحافة العربية والغربية الى حفلة شاي اقامها لهم فى مركزها العام (٢) لترد على افتراءات مراسل " رويتر " ولتعرض على رجال الصحافة الأغراض التى يعمل على تحقيقها الاخوان المسلمون . وكان طبيعيا أن تغطى صحافة الاخوان المسلمين - ممثلة فى مجلتها - تلك الدعوة فنشرت تفاصيل هذا الحفل .. أسماء من حضروه من رجال الصحافة العربية ولفيف من ممثلى الصحف الغربية ووكالات الأنباء وموجز للكلمات التى ألقيت وكذلك كلمة المرشد العام الذى عرض على المحتفل بهم ملخصا موجزا عن فكرة الاخوان المسلمين وأهم وسائلهم مفندا مانسب الى الاخوان من أن فيها تعصبا دينيا ، وأبان أن الاسلام نهى عن هذا التعصب ، وأنه دين انسانى يدعو الى المحبة والاخاء ، واستدل بآيات من القرآن الكريم فيها تمجيد لقوم موسى وعيسى عليهما السلام ، وفيها تنويه بأن الله سبحانه اصطفى مريم - عليها السلام - وطهرها واصطفاها على نساء العالمين .. كذلك تناول ما قيل عن الاخوان من أنهم يدعون الى الأخذ بالتشريع الاسلامى على أنه قطع يد السارق ورجم الزانى فقط فى حين أن المقصود - بالاضافة الى ذلك - هو الانتفاع بما فيه من كنوز غالية من الأحكام والتطبيقات التى ورثنا اياها فطاحل رجال الفقه الاسلامى... وتحدث عما قيل عن رأى الاخوان فى الأجانب فقال انه لاينكر أن مصر استفادت من الغرب فى العلوم والنظم وغيرها ، ولكنه لايمكن الصبر على أن تظل أوروبا تستنزف خيرات هذا البلد ، وأبنائه الملايين فى أشد الحاجة اليها الآن وان كل ما نريده هو أن يكون لنا من هذه الخيرات نصيبنا الكافى ، ولهم منا بعد ذلك نصيب . ثم عرض لما قاله مراسل " رويتر " فسخر من هذا الادعاء قائلا : " لقد قال مكاتب رويتر المحترم المستر جون كيمش : ان الاخوان المسلمين يحاولون أن يصلوا الى غايتهم بقوة السلاح الذى ادخروه فى المخازن العظيمة وحصلوا عليه من البدو فى الوقت الذى كانت الجيوش تتردد فيه بين جوانب الصحراء . وهذا الكلام خيال لاحقيقة له ،

(١) مجلة " الاخوان المسلمون " العدد (٧٢) ٢٨ شوال ١٣٦٤ هـ (٤ أكتوبر ١٩٤٥م) ص ٤
(٢) المصدر السابق ص ٣

فأين كان هذا السلاح ابان سنى الحرب وأزماته ؟ وماذا عسى أن يفنى فى وقت القى فيه عشرين مليوناً من البشر شكة السلاح من أحدث طراز ؟ ولكن المراسل المحترم مشكور على كل حال لأنه أتاح لنا فرمة الاعراب عن غايتنا ووسائلنا فى مثل هذا الاجتماع الكريم . ونحن أيها السادة نعتد على هذه الأسلحة الماضية التى لاتصدا ولا تغل ، ولاتنشى ولاتزيدها الايام الا مضاء وقوة : العقيدة والايمان ، والتربية والنظام ، والحجة والاقناع . فاذا وصلنا فذاك ، والا فمقاومة سلبية يتلوها جهاد مشروع (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) (١)

كذلك نشرت مجلة " الاخوان المسلمون " تفاصيل المؤتمر الشعبى للاخوان المسلمين الذى انعقد يوم الخميس ٢٨ شوال ١٣٦٤هـ (٤ أكتوبر ١٩٤٥م) بالقاهرة للنظر فى الحقوق القومية والظروف التى تحيط بالبلاد ، وتكلم فيه الخطباء عن المعاهدة المصرية الانجليزية وعن السودان ، وعن ميثاق الامم المتحدة والمطالب الاقتصادية وعن الوحدة العربية والجامعة الاسلامية والعالمية الانسانية ، وعن الوعى الدينى والقومى خلال ربع القرن الأخير ثم كلمة المرشد العام الذى أفاض فى شرح العلاقة بين الدين والسياسة وكيف أن شريعة الاسلام جاءت تنظم شئون الدنيا والآخرة وتحسدد العلاقات فى المجتمع الانسانى افضل تحديد ثم عرج فى حديثه الى الكلام عن الشؤون الداخلية ، وأن الاخوان لم يغفلوا ابدا قيمه الاصلاح الداخلى بل جعلوه غرضا أساسيا مستقلا من أغراضهم ولكن الأمة " أمام فرصة سانحه ووقت محدود ان أفلت ومضى فلن يعود ، وهو وقت التفكير والعمل لتقرير مصير الشعوب وأوضاع الامم والاعتراف بمالها من حقوق وتحديد ما عليها من واجبات . . . وأنه لن ينصلح لنا حال ولن تنفذ لنا خطة اصلاح فى الداخل ما لم نتحرر من هذا القيد الثقيل العاتى قيد التدخل الاجنبى وما لم نحصل على استقلالنا الحقيقى " وتحدث الشيخ البنا عن الحقوق القومية ، وكيف اتجهت الأمة وأعلنت رأيها بوضوح وصراحة على اختلاف طبقاتها وهيئاتها . " بل أن الامم العربية والاسلامية كلها قد اشتركت فى هذا المعنى فمنها من امتشق الحسام فعلا فى سبيل حريته كما فعلت اندونيسيا ومنها من ينتظر كما تدل على ذلك البوادى فى

(١) سورة الحج - آية ٤٠

وانظر الى نص خطاب المرشد العام فى حفل الصحفيين بمجلة " الاخوان المسلمين "

العدد (٧٣) ٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ (١٣ أكتوبر ١٩٤٥م) ص ٣ - ص ٦

فلسطين وتركيا . ومنها من آثر الهدوء والسكينة على فوران النفوس وغليان القلوب ولكنها الحكمة تلجم نزوات العواصف بخبرات العقول حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا كما في مصر ، ومنها من يعطى جحيم العدوان الظالم ويقدم على مذبحه القرابين الكثير من الانفس والديار والأموال كما في الجزائر ومراكش ، ولن تخمد هذه اليقظة أبدا حتى تبلغ مداها باذن الله ، والأمة التي تريد أن تحيا لا يمكن أن تموت^١ وأخيرا تكلم عن وسائل الاخوان المسلمين بأنها الايمان القوى بهذه الحقوق ثم نشر هذا الايمان في كل نفس بمكافحة الأمية الوطنية ثم تجميع كلمة الشعب على هذه المطالب وصرفه عما سواها من معانى المهاترة والانقسام ثم دعوة الزعماء الى القيادة ، فان تخلوا عن الأمانة وجردوا أنفسهم من معنى الزعامة فلا بد أن تجد الراية من يحملها .. فان أفادت هذه الوسائل كان بها ، والآ فالمقاطعة والمقاومة السلبية ثمرد العدوان بالعدوان . وختم خطابه بقوله : " تلك بعض وسائلنا أيها الاخوان ، ممن واجبنا ومن واجب غيرنا من الهيئات أن نجند أنفسنا لتحقيقها وانفاذها ، ومن واجب الشعب أن يعد نفسه لتلقيها والتجمع من حولها ، وعلى الحكومات أن تفسح المجال للدعوة حتى تنتشر وللهيئات حتى تعمل ان لم تستطع أن تتقدم في ذلك الصفوف وتقود غيرها من العاملين ، وعلى الجميع أن يتفألوا ، والآ يهنوا ولا يحزنوا ، فالنصر للصابرين والعاقبة للمتقين " . (١)

وبالإضافة الى ماسبق ايجازه من مقالات وخطب ، فقد عجت المجلة " الاخوان المسلمون " بأبوابها المختلفة وكتابها العديدين . وفي خلال ذلك العام (١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥م) فكر الاخوان في مشروعهم الثاني^(٢) ، وهو مشروع " الجريدة اليومية والمطبعة الاسلامية " - وهو ما استحدث عنه فيما بعد - فقامت المجلة بالدعاية له والدعوة الى الاككتاب فيه . (٣)

واستمرت مجلة " الاخوان المسلمون " تعالج القضايا المختلفة للدعوة والأمة الاسلامية فصدر منها خلال سنتيها الرابعة والخامسة مائة وعدد واحد^(٤) ، و صدر منها

(١) مجلة " الاخوان المسلمون " العدد (٧٤) ١٤ ذو القعدة ١٣٦٤ هـ (٢٠ أكتوبر ١٩٤٥م) ص ٣-٦
 (٢) المقصود بالمشروع الأول هو شراء دار " المركز العام "
 (٣) مجلة " الاخوان المسلمون " العدد (٦٨) ، العدد (٨١)
 (٤) من العدد (٨٢) ١٧ محرم ١٣٦٥ هـ (٢٢ ديسمبر ١٩٤٥م) الى العدد (١٨٢) ٦ ربيع أول ١٣٦٧ هـ (١٨ يناير ١٩٤٧م)

خلال سنتها السادسة واحد وأربعون عدداً . (١)

ونظراً لأهمية السنة الأخيرة من الإصدار الثانى لمجلة " الإخوان المسلمون " - لما صادف الدعوة وصحافتها من تحديات ومشاكل وعقبات أدت فى نهايتها الى اعتداء صارخ من جانب حكومة ذلك العهد على الحركة الاسلامية بحل جماعة الإخوان المسلمين ومصادرة دورها وممتلكاتها وتعطيل صحافتها - فقد رأيت القاء بعض الضوء على الأعداد التى صدرت من المجلة خلال ذلك العام ١٣٦٧/١٣٦٨ هـ (١٩٤٨ م) .

بدأت مجلة " الإخوان المسلمون " عامها السادس ببيان من مديرا دارتها قدم فيه المجلة للإخوان فى ثوب جديد ناطقة بدموتهم مناضلة فى سبيلهم .. موضحاً ما بذل وما سيبدل من جهد وتضحية على صفحات المجلة " لتكون مرآة صادقة للدعوة وسجلاً خالداً لنشاط الإخوان وصوتاً مدوياً يناضل فى سبيل انصاف الطبقات المظلومة " وختمه بقوله : " ولسنا ندعى فى هذا الجهد والتضحية أننا بلغنا الكمال ، وإنما هى خطوة تتبعها خطوات حتى نصل بهذه المجلة الى المكان اللائق بها والغاية التى تعمل لها " (٢)

وفى نفس الصفحة من المجلة كتب رئيس تحريرها مقاله الافتتاحى عن " محمد المجاهد الأول " صلى الله عليه وسلم ، فأشار الى ذكرى ميلاده صلى الله عليه وسلم وما يجب على المسلمين أن يعوه من نواحى عظمتهم المتعددة خصوصاً ناحية " الجهاد " فى حياته صلى الله عليه وسلم وما يلاقيه المسلمون من كل أعداءهم فيقول " فى فلسطين اليوم ميدان للجهاد والقتال ، فرضى على المسلمين جميعاً أن ينفروا اليه خفافاً وثقالاً ، وفى وادى النيل أرض مفتتحة وديار محتلة ، وفى باكستان حرب دينية ، يتصارع فيها الحق والباطل ، حق أمزل وباطل مدجج بالسلاح ، وفى كشمير ميدان آخر للقتال ، يجاهد المسلمون فيه ليستردوا أرضهم شبرا شبرا من أيدي السيخ والهندوس الذين يعبدون البقر ولا يؤمنون بالله الواحد القهار ، وفى اندونيسيا ميدان ثالث للجهاد ، تريد فيه دولة صغيرة وعلى رأسها امرأة أن تتحكم وتستعبد ٧٠ مليوناً من المسلمين .. ان عظة اليوم وعبرة الساعة ووحى السيرة فى هذا العام هو الجهاد ..

(١) من العدد (١٨٣) ربيع أول ١٣٦٧ هـ (٢٥ يناير ١٩٤٧ م) الى العدد (٢٢٣) ٢٦ محرم ١٣٦٨ هـ (٢٧ نوفمبر ١٩٤٨ م)

(٢) مجلة " الإخوان المسلمون " العدد (١٨٣) ربيع أول ١٣٦٧ هـ (٢٥ يناير ١٩٤٧ م) ص ٣ والبيان بقلم الاستاذ عبده أحمد قاسم .

.. الجهاد .. الجهاد .. وجاهدوا الكفار والمشركين والمستعمرين ، فله العزة ورسوله وللمؤمنين " .

فكانت صيحة الجهاد هي الصيحة المميزة في دعوة الاخوان المسلمين في ذلك العام ممثلة في المجاهدين الذين ذهبوا للقتال في سبيل الله على أرض فلسطين، وفي المؤتمرات التي عقدت من أجل قضايا الاسلام في الأقطار المختلفة ، وفي صحافتهم الناطقة باسمهم في ذلك الوقت ومنها مجلة " الاخوان المسلمون " .

فيكتب الاستاذ محمد فريد عبد الخالق تحت عنوان " من صور الطلائع المجاهدة" (١) يصف فيها " سرية " من متطوعي الاخوان وهم على أهبة الرحيل الى ميدان المعركة حاملين امتعة الجهاد ملبيين داعي الجهاد في سبيل الله " كانوا في ملابسهم العسكرية وقوالبهم الانسانية وحقائقهم الربانية النماذج الرائعة للأمة الاسلامية الجديدة المتوشبة (العينات) اللامعة من شبات الدعوة ونتائج مصنعها ، والصرخة المدوية في فم الزمن بمولد الدولة الاسلامية العتيدة من جديد" .

ويكتب الاستاذ فتحى عثمان تحت عنوان " من يوميات فلسطين (٢) فيذكر قصة ثعلبة وماكان منه عندما طلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يدعو له بالسعة في الرزق فلما استجاب الله لدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بخل ثعلبه فنزلت فيه آية " ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين . فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون . فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون " (٣) ويهيب بالتجار قائلاً "لقد هبت عليكم بركة فلسطين ريحا رخاء طيبا زكى بضاعتكم فراجت أسواقكم ورخت أوقاتكم . ولقد بدأ الاكتتاب العام من أجل الأرض المقدسة التي باركها الله فحذار من مصير كمصير ثعلبة " .

ويكتب الاستاذ هندأوى دوير - رحمه الله - هدية الى جند فلسطين المتطوعين نشيدا أسماه " نشيد النصر " يقول فيه : (٤)

-
- (١) مجلة " الاخوان المسلمون " العدد (١٨٧) اربيع الثانى ١٣٦٧هـ (٢١ فبراير ١٩٤٨م) ص ٢
 (٢) نفس المصدر السابق .
 (٣) سورة التوبة - الآيات (٧٥ - ٧٧) .
 (٤) مجلة " الاخوان المسلمون " العدد (١٨٩) ٢٥ ربيع الثانى ١٣٦٧هـ (٩ مارس ١٩٤٨م) ص ٢٤

"فيادين رب السما انسا
 عقدنا الخناصر أن نرفعك
 ستمشى الى الكفر فى أرضه
 نذك الضلال لكى نمنعك
 ونبذل ارواحنا فديسة
 لننعم بالخلد أن ننفمك
 أماما أماما جنود الفدا
 أعدوا الشباب ليوم الندا
 أعيدوا الى الشرق سلطانه
 ودكوا معاقل جند العدا"

وتنشر المجلة بجوار النشيد صوراً للمجاهدين . ومرة أخرى تنشر على صورة غلافها (١) صورة أحد علماء الأزهر بملابسه العسكرية ، وكتبت تحت الصورة " راهب وفارس أبى عليه فهمه الصحيح لدعوة الاخوان الا أن يكون فى طليعة المجاهديين بفلسطين " (٢)

وعندما استشهدت المجموعة الأولى من مجاهدى الاخوان تصدرت صورهم غلاف المجلة (٣) يحيطون بصورة الشهيد عبد القادر الحسينى وكتبت المجلة تحت عنوان " القائد الشهيد عبد القادر الحسينى يلحق به اثنا عشر من شهداء الاخوان المسلمين " ... " يا عبد القادر لقد أبنتك الهيئات والأحزاب وصى عليك الجميع . ولكنك لم تمت لأن لك فى كل قلب مثالا وفى كل فؤاد لوعة ، وليس لدى أحبابك اليوم الا أن يكونوا مثالا حية لك وليتقمص كل منهم شخصيتك الخالدة . أما أنتم ياشهداء الاخوان .. انكم سارعتم للحاق بالقائد عبد القادر الحسينى ، أما أنتم ياشهداؤنا الأبرار فقد سبقتمونا الى الجنة وعجلتم الى ربكم فطوبى لكم وطوبى لأهلكم الصابرين . انكم الصحيفة الأولى من كتاب ناصح للاخوان المسلمين ولبنة قوية برهنت بها دعوتكم على أنها دعوة الفدا ، وأن رجالها ماضون الى غايتهم لايلوون على شيء " (٤)

ويزور المرشد العام فلسطين للاطمئنان على أحوال المجاهدين ، وتحدث هذه الزيارة دويما فى كل المقامات السياسية والمجالات العربية والأوساط الشعبية ، وتناقلت وكالات الأنباء هذه الزيارة ، وأوفدت الصحف الفلسطينية مراسليها للحصول على أحاديث منه ، وتنشر مجلة " الاخوان المسلمون " بدورها حديث المرشد مع وكييل

(١) المصدر السابق . العدد (١٩٢) ١٦ جمادى الأولى ١٣٦٧ هـ (٢٧ مارس ١٩٤٨ م)

(٢) الشيخ سيد سابق فقيه الاخوان ومحرر الصفحة الفقهية ومؤلف فقه السنه

(٣) مجلة " الاخوان المسلمون " العدد (١٩٥) ٨ جمادى الثانية ١٣٦٧ هـ (١٧ ابريل

١٩٤٨ م) .

(٤) المصدر السابق والمقال بقلم على قطب الشريف ص ٣

الصحافة العربية ومندوب جريدتي " الدفاع " ، و" فلسطين " تحت عنوان " في الميدان مع المرشد العام " (١)

وتستمر المجلة في تعبئة الشعور لآحياء فريضة الجهاد فتتشر قوائم التبرعات (٢) لتجهيز الكتابات المجاهدة وتنتشر المقالات المختلفة التي تحت على الجهاد .

فتحت عنوان " الى الأخ الداعية " (٣) يذكر الكاتب القراء بأنه لن تكون نهضة للشرق تنتشله من براثن الفساد وتخلصه من مهالك الاستعمار الا باتباع أمور ثلاثة .. جهاد في سبيل الله واتجاه نحو الفضيله .. وتنظيم جيش قوى.

وتنتشر المجلة حديثا كان مقررا أن يلقيه المرشد العام بمفته عضوا في هيئة وادى النيل العليا لانقاذ فلسطين من محطة الاذاعة (لولا بعض الظروف التي منعت اذاعته) شرح فيه تطور القضية الفلسطينية والخطوات التي اتخذتها الصهيونية العالمية لتحقيق حلم دولة " اسرائيل " وذلك بمناسبة دخول الجيوش العربية فلسطين لمناصرة العرب بها . (٤)

ويكتب الشيخ احمد الشرياصي عن الجيش المصري وبسالة جنوده (٥) وعمن فلسطين مشوى الشهداء (٦) ويكتب محمد فارس فريخ " من وحى فلسطين " فيقول : " يعلم الله تعالى أنه من يوم أن هدانا الله الى دعوة الاخوان المسلمين التي فهمتنا الاسلام فهما حقيقيا ، وعلمتنا كيف نتذوق حلاوة آيات الجهاد وغيرها من الآيات وأحاديث القتال وماسواها من الحديث ، ولانزكى على أنفسنا ، وهو أعلم بمن اتقى ، وانما تحدثنا بنعمه علينا ، يعلم الله أن أعلى أمنية لنا من يومئذ أن يمسوت أحدنا شهيدا في سبيل رفع راية الله ، واعلاء دينه ، وكم كنا نستعجل الميادين التي نخوضها حاملين أرواحنا على أكفنا محققين هتافنا الذي بحت منه أصواتنا (الجهاد في سبيل الله آسمى أمانينا) " . (٧)

(١) مجلة الأخوان المسلمون العدد (١٩٨) ٢٩ جمادى الثاني ١٣٦٧هـ (٨ مايو ١٩٤٨م) ص ١٢ ، ١٣

(٢) المصدر السابق العدد (٢٠٠) ١٣ رجب ١٣٦٧هـ (٢٢ مايو ١٩٤٨م) ص ٢٣

(٣) انفس المصدر السابق ص ٤

(٤) المصدر السابق العدد (٢٠٢) ٢٧ رجب ١٣٦٧هـ (٥ يونيو ١٩٤٨م) ص ١٢ - ١٤

(٥) المصدر السابق ص ١٥

(٦) المصدر السابق العدد (٢٠٣) ٥ شعبان ١٣٦٧هـ (١٢ يونيو ١٩٤٨م) ص ١٩

(٧) المصدر السابق العدد (٢٢٣) ٢٦ محرم ١٣٦٨هـ (٢٧ نوفمبر ١٩٤٨م) ص ١٤

ولم يكن الجهاد وما يتعلق به هو الجانب الوحيد الذى اهتمت به مجلة "الاخوان المسلمون" فى عامها السادس ، ولكنها أولت الجوانب الأخرى من حياة الدعوة أهميتها أيضا فحوت صفحاتها العديد من الأبواب التى تهتم قراءها فكان هناك باب للفقهاء الذى يحرره الشيخ سيد سابق ، ومنبر الجمعة الذى يحرره الشيخ أحمد الشرباصى ، وتأملات فى الدين والحياة للشيخ محمد الغزالى وأبواب الرياضة والجوالة والطلاب .. والعمال والأخوات .. وباب للأدب ، وباب للشئون الصحية وأنشطة الإخوان فى شعبهم المختلفة وغير ذلك من المقالات للعديد من الإخوان^(١) بالإضافة الى المقالات الرئيسية لرئيس التحرير والمرشد العام للجماعة .

(١) نموذج لبعض كتاب المجلة فى عامها السادس ١٣٦٧ / ١٣٦٨ هـ (١٩٤٨ م)

اسم الكاتب	عنوان المقــــــــــــــــال	رقم عدد المجلة
ابراهيم ناصف احمد عبد الجليل	قصيدة شعرية الى الأخ الداعية	٢٢٣ ٢١١/٢٠٠/١٩٠
احمد أنس الحجاجى أنور الجندى	حكمة - من مذكراتى - القافلة تسيير حول سياسة الوطن الاسلامى بين حربين - المراحل الثلاث فى تاريخ النهضة الاسلامية .	٢٢٣ ١٨٦/١٨٥/١٨٣ ١٩٩
البدرى عبد الرحيم	من وحى الذكرى/ ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى .	١٨٣
د. حامد البدرى الغوابى جمال صبح	الصفحة المحية / بكاء الطفل من وحى الحوادث	١٨٤/١٨٣ ٢١١
جمال السنهورى زيد شريف	السودان المحيط الرياضى / كيف تعيش صحيفا	٢٠٣ ٢٢٣ - ٢١٧
سعد الوليلى صابر عبده ابراهيم	الجوالة قصة العدد	٢١٧ - ٢٢٣ ٢١٣
عبد الحكيم عابدين	القافلة تسيير / سير الدعوة فى وادى النيل .	١٨٥
عبد الرحيم عثمان صادق عبد السلام أبو النجا سرحان	قصيدة شعرية (لواء محمد) فى المجتمع المصرى	١٨٤ ١٨٣
عبد العزيز كامــــــــــــــــل عبد الغنى عابدين	من حديث الاخوان العاملين الجوالة	٢٢٣

تابع: نموذج لبعض كتاب المجلة في عامها السادس ١٣٦٧/١٣٦٨ هـ (١٩٤٨ م)

اسم الكاتب	عنوان المقــــــــــــــــال	رقم عدد المجلة
عبد الله موسى	محمديات - أدب الامثال	٢٢٣/٢١١/١٨٥/١٨٣
عثمان حسين	السارق والسارقة	٢١١
على قطب الشريف	سياسة الاسبوع - يازعماء المغرب هذه	٢٢٣/٢١١/٢٠٣
	فرصتكم - فلسطين - هكذا يفهم الاخوان	
	دعوتهم - خطاب مفتوح الى النقراشي	
	باشا - الوطن العربي والاسلام - ادواء	
	كثيرة ودواء واحد	
على عبد الحميد	وعى	٢٢٣
محمد سعيد يوسف	الفن الهندسى وما نعرفه عنه	٢٢٣
محمد طلبة السعداوى	قصيدة شعرية " ياليلة الميلاد	١٨٣
محمد عبد الحميد احمد	بعث جديد - كلمات وآراء	٢٢٣/٢١١
محمد عبد العزيز طلبه	قصة العدد	٢٢٣
محمد فارس فريــــــــح	من وحي فلسطين	٢٢٣
محمد فتحى عثمان	محمد صلى الله عليه وسلم الزعيم الذى	
	حطم الاغلال - عدالة الاسلام القويــــــــة	
	العلمية - بين مطارق الاستغلال من	١٨٥/١٨٣
	اليمن والشمال - خطاب مفتوح الى	١٨٦
	مختار عبد العليم - دعوتنا فى عشرين	٢١١/١٩٢
	عاما .	
محمد محمود عبد المجيد	قصة العدد	١٨٥
محمد الهادى عطية	قصة العدد - من صحائف المجد	٢٢٣/٢١١/١٨٦
محمد ابو السعود	قصة العدد	١٨٤/١٨٣
مصطفى مؤمن	صوت مصر	٢١١
منصور موسى	المتكلمة بالقرآن	٢٢٣
الأخت / أ. الجوهري	أخواتنا - التدبير المنزلى	١٨٥/١٨٤/١٨٣
" حرم محمد الهادى	المرأة حقوقها وواجباتها - مشاكلنا	٢٢٣/١٩٩
عطية	الاجتماعية .	

وتشر المجلة خطابا مفتوحا الى رئيس الوزراء في ذلك تقول فيه . (١) " اننا نحى فيك طلابة اوقفتك امام الانجليز ، ووطنية جعلتك تندد بهم في مجلس الامن ، وتعرقل مساعيهم لاغتيال حقوق مصر ، وترفض عروضهم الزائفة في مسالمة السودان ... الخ . ونعجب بهذا الموقف العظيم من قضيصة فلسطين التي هي بحقوق قضية العرب والمسلمين ، وذلك الاصرار على الدفاع عن عروبتها الى آخر نقطة من دماء مصر وآخر قرش من أموالها . كل هذه المواقف لانكر نحن الاخوان أنها مواقف عظيمة يسجلها لك التاريخ ، ونسجلها لك نحن - رغم ما أحاط بدعوتنا على عهدك عن تضيق واعنات - وذلك لأننا أصحاب دعوة مبرأة من الشهوات ، مترفعة عن الاحقاد ، تسجل الاحسان وتنوه عنه ، وتحسب الاساءة وتنهى عنها وتحذر منها فلا يصدر مننا قول او عمل الا خالصا لله ... بعيدا عن الشهوات والاغراض والاحقاد والاهواء . ولكننا في هذا الخطاب المفتوح نوجه القول الى دولتكم في أمر هو في الحقيقة اهم من كل شئ وأنفع لهذا البلد ولغيره من بلاد العروبة والاسلام من كل مافكر فيه المصلحون او عمل له العاملون . ذلك الأمر هو (التشريع الاسلامى والدستور القرآنى) الذى كان نسيانه أو تناسيه اساس البلاء ومصدر النكبات ، وكان تعطيله المعول الاول الذى قوض دعائم الرجولة فى الامة ، وحطم فيها قلب المؤمن وعزة المسلم . التشريع الاسلامى ، ولستيم دولتكم بحاجة الى من يذكركم بفضائله ، ويعد لكم مزاياه ، او يبرهن لكم على حاجة الامة اليه . الدستور الاسلامى الذى قام يدعو الى تطبيقه الرجل المسلم الغيور ، والمؤمن القوى - والموظف المسئول - الاستاذ الهضيبى بك (٢) هذا الرجل العظيم الذى كلّف رسميا ببحث اصلاح التشريع فى مصر فقال ان كل هذا الاصلاح لا يحتاج الا الى مادة واحدة ، هى ان يكون دستورنا القرآن وتشريعنا مستمد من هذا النبع الخالد الزاخر - الفقه الاسلامى الذى وسع كل شئ وحل كل مشكلة وأوجد على مر العصور مجتمعا سعيدا متمتعاً بحرية كاملة وعدالة مثاليّة .

ييا صاحب الدولة ... ان الهضيبى بك قد أدى واجبه . وأبرأ ذمته وذكر قومسه بأن سعادتهم فى تطبيق الشريعة الاسلامية الغراء ، واستمد مقومات حياتنا مما رسمته من قوانين أسعدت البشر فى الدنيا ومهدت لهم الطريق الى حياة أكمل وأجمل فى الآخرة . وبقي ان يستجيب لموته القوى رئيس الحكومة والبرلمان بمجلسيه . وكل مسئول عن مصير هذا البلد .

يادولة الباشا : ان ماطالب به الهضيبى بك هو تطبيق للمادة الاولى من الدستور .

(١) مجلة الاخوان المسلمون " السنة السادسة (العدد ٢٠٣) ٥ شعبان ١٣٦٧ - ١٢ يونيوى ١٩٤٨ م .

(٢) هو الاستاذ حسن الهضيبى المستشار بمحكمة النقض وقتئذ والمرشد العام للاخوان المسلمين فيما بعد (انظر التعريف به بهامش ص ٣٣٩) .

وهو ان مصر دينها الرسمى الاسلام ، اذ كيف يكون الأمر كذلك والاسلام كتشريع ونظام معطل يدرس فى الكتب كمنظريات ، ويبحث فى الدروس كتماثم . ولايطبق من أحكامه شـيـع فى حياتنا التى افسدها الغرب قوانيـنه الناقصة وتقاليدـه التافهة ، وآشامه الهدامة واطماعه المهلكة ودسائسه الخبيثة . ان امتنا التى بعثت من جديد فى مـيـدان القتال بفلسطين تنتظر بفارغ الصبر هذه الخطوة المباركة الحاسمة فى تاريخنا . وان كل مشكلاتنا ليست فى حاجة الى حلول فردية مبتورة ، وانما هى بحاجة الى الاسلام والاسلام وحده ، فانه كفيل بحل كل عقده ، لأن البلاد الاسلامية التى تطبق قوانين الاسلام وتسير فى ظل تعاليمه لن يكون فيها احتلال ولا تقسيم ولا سـودنه ! ولا اقليمـية هزيلة متعصبة ولا معاهدات تربطنا بالمستعمرين الغاشمين ، وأعداء الاسلام الآثمين .

يادولة الباشا انك ان فعلت كتبك التاريخ فى الخالدين وحشرك الله فى الآخرة مع الانبياء والصديقين "

وبمناسبة مرور عشرين عاما على تأسيس الجماعة كتب الاستاذ محمد فتحى عثمان تحت عنوان " القافلة تسير . دعوتنا فى عشرين عاما " (١) فقال : وهكذا تمر السنون على هذه الدعوة فيغشى الليل النهار يطلبه حثيثا ، ثم لايلبث النهار ان يشرق ثانية وقد أنس القوم فى الليل لباسا ، فهبوا فى قوة وعافية فاستفادوا من الايام ، واستفادت منهم الايام ، فاذا بالدعوة شابة العمر شيخـة التاريخ . ويذكر الذين عاشوا مع هذه الدعوة كم آذاهم الناس ، وكم ارجفوا بهم وظنوا الظنون ، حتى زلزلوا زلزالا شديدا والعهد غير بعيد بذلك الوقت الذى كان يلقانا فيه الناس بقائمة معدة من الاستفهامات التى هى الاتهامات ، عن اليمن وعلاقتنا بالوفد وبمدقى ثم بالنقراش ، بل تطوع الناس ، غفر الله لقومنا فانهم لايعلمون ، فنسبوا اليـنا جريمة قتل ، ولكم ضاق الاخوان بالناس ذرعا فى هذه الايام وضيظوا عواطفهم بأكبر جهد ، وصبروا على الايذاء ، وهم يدعون بدعاء المؤمنين من قوم شعيب (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) (٢) . ويذكر الذين عاشوا مع هذه الدعوة كم آذتهم الحكومات وسنوا الحرب الاخيرة والسنون التى اعقبتها تحمل صحائف الاضطهاد والتنكيل لهذه الدعوة وأبنائها ، فى الحرب اغلقت الدور ، ومنع المرشد العام من الترشيح للانتخابات ، بل قبض عليه اكثر من مرة ، وبعد الحرب زيفت الانتخابات وصودرت الاجتماعات وملئت السجون والمعتقلات ، وكان الاخوان وقد الحركة الوطنية لمقاومة المفاوضات أيام (مشروع صدقى بيغن) حتى انتهى مبدأ المفاوضات كلية من افق السياسة المصرية ، ولئن سمحت به الحكومات فلن تتركها الشعوب . ولقد تحدثت صحيفة اسبوعية من قرييب

(١) مجلة "الاخوان المسلمون" السنة السادسة (العدد ٢١١ ، ٢٣ شوال ١٣٦٧هـ - ٢٨ أغسطس ١٩٤٨م .

(٢) سورة الاعراف آية ٨٩ .

عن أربع محاولات للحكومات المتعاقبة لحل الاخوان المسلمين ذهبت كلها مع الريح . وما انفك الاخوان المسلمون في كل وقت وأن يلهجون بدعوتهم رغم أنوف المستعمرين والمستبدين ، لاينال منهم وعد (اتمدوننى بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون . ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لاقبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون) (١) ولايخشون الوعيد بل يتحدونه بنشيد يوسف (رب السجن احب الي مما يدعوننى اليه) (٢) ويذكر الذين عاشوا مع هذه الدعوة ، كم آذاهم من حسبههم اعوانهم . وكم خرج من خرج بل قل كم هلك من هلك ، وكيف انقلب عليها من كانوا بالامس في صفوها ، وهاجمها من كانوا يعيشون على خيرها ، وطعنوا في قيادتهاوقد دأبو من قبل على التسبيح بحمدها . فالاخوان يزيدون ولاينقصون ويشبتون ولاينكثون ، وينظرون الى هؤلاء الخارجين اسفين (واتل عليهم نبا الذين آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه ، فمثل كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) (٣) ولو ارادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فشبهم وقيل اقعدها مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين) (٤) وهكذا يخرج الله الذين آمنوا من الظلمات الى النور بآذنه ، ويخرج بدعوته من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين وتذهب هذه العقبات من الناس حينما والحكومات احيانا ومن أهل النفاق ثالثا مع الريح وينادى الله من فوق عرشه ولاحكم الا حكمه : (يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيضي الماء وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين) (٥) انما تتميز الدعوة الصحيحة عن الدعوة الزائفة ، وتتميز الدعوة عن الادعاء بخلقين . اما الخلق الاول فصلاح لمن يتعدى للصلاح ، واستقامة تعد المرء للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فان فاقد الشئ لا يعطيه (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب) (٦) أما أن يتعدى لارشاد الناس الفساق الذين يفشوفيهم الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق ، واما أن يأمر الناس بالتقوى من لا يعرف للتقوى معنى ولا يرى الا في محارم الله ، فهذا كذب على الله والناس ولعل معجزة العصر هم هؤلاء النفر الذين قدمتهم دعوة الاخوان المسلمين للمجتمع الآن الذين ربتهم المحاريب وعمرت بهم المساجد ، وزدانت في أسلنتهم وشفاهم آيات القرآن الذى كان من قبل مهجورا . هذا الشباب المؤمن الذى قدم نماذج جديدة للشباب ، فغد الواحد منهم موطأ الاكناف ، حلو

- | | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| (١) سورة النمل آية ٣٦ - ٣٧ | (٤) سورة التوبة آية ٤٦ - ٤٧ |
| (٢) سورة يوسف آية ٢٣ | (٥) سورة هود آية ٤٤ |
| (٣) سورة الاعراف آية ١٧٥ - ١٧٦ | (٦) سورة البقرة آية ٤٤ |

الايمان ، فى بيته عضو صالح وفى مدرسته طالب نابه ، وفى مقر عمله متقن ذو ضمير ، ثم هو بعد ذلك فى صلاته تراه راكعا ساجدا ، وفى عبادته خاشعا انتا فاذا هو فى دار الاخوان داعية او ادارى او جوال او رياضى يتعبد الى الله بكل عمل يعمله فى سكرة المؤمن وصبر المحتسبين وحذق البارعين ، وانما تتميز الدعوة عن الدعوة ، والدعاة عن الادعياء بأنهم ليسوا رجال كلام فحسب بل رجال عمل منتج ونشاط متصل ، وليس ينفع الناس ان يجلسوا الى الخطيب ولو كان السن من على الارض ليسمعهم درا نظيما وبيانا ساحرا يسلب به شعورهم ويخدر به اعصابهم ليس فيه رسم خطة ولا بيان غاية ولا تحديس وسيلة . مثل هذا الرجل مظل فاحذروه . ولقد جلد على ابن ابى طالب فصاحا كان لا ينفك يقدم الى الناس قصصا مزخرفا مزوقا من قصص القرآن لا يستخلص منه عبرة ولا يجد الناس فى خاتمة الحق وقال عنه (هذا الذى جعل كتاب الله انجيلا ينذر به القوم) . ان هذه الدعوة امانة ثقيلة وليست مجالا للهو والعبث باسم الدين فليس الدين آفيون الجماهير ابدا ، ويأبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون . وهامم الاخوان فى الميدان الاجتماعى ، ينشئون المستوصفات ويقومون بأعمال البر والصدقات ، فاذا رأيتهم حين تضرب فى أغواء الريس وجدتهم يجمعون زكاة الزروع فى وقتها وينفقونها فى حقها ويصلحون بين المتخاصمين وشهدت لهم بذلك نقاط البوليس ومراكزه ، دستورهم قرآنهم (لخير فى كثير من نجوهم الا من أمر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس) (١) وهم مع ذلك يقيمون المدارس على قدر طاقتهم وينظمون دراسات ليلية لمحو الامية جهدهم ، وهم من يعدو من قبل يمحو الجهالة الروحية والوطنية فينشرون على الناس كتاب الله كما أنزله الله وبلغه رسول الله ، ولا يجعلونه قراطيس يكتمون بعضها ويبدون بعضها ، بل يذيعونه كاملا شاملا ديننا ودولتنا ، مصحفا وسيفا ، عبادة وقيادة ، عقيدة وجهادا ، وطنا وجنسية ، وثقافة وقانونا (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) (٢) وفى ميدان الاقتصاد تقوم مؤسساتهم وشركاتهم بأموالهم وبرعاية الله قبل كل شئ فتسيل عين القطر فى مصانع النحاس وتقدم المحاجر للناس الرخام والبلاط والاسمنت وغير ذلك ، وتضرب فى الصحراء تفتش عن نعم الله الباطنة ، فى جدد الجبال البيض والحمر المختلفة الوانها والله يبارك الجهد ويجزى بالخير . وفى ميدان السياسة : سل من كان لقضية وادى النيل وقت المفاوضات فالاحتكام الدولى ثم بعد ذلك ؟ وسل من كان لقضية فلسطين ومن أمرها بالمجاهدين ثم مازال يدفع الحكومات للذود عن العرين ؟ وسل من كان لباكستان قبل نشأتها وبعد مولدها ومن لاندونيسيا فى محنتها ومن لبلاد المغرب والمشرق من ديار المسلمين ؟؟ يجيبك التاريخ أنهم الاخوان المسلمون ، الذين صنعوا تاريخ الاسلام فى هذه الايام ، وكانوا جند الرحمن المدافعين عن الاوطان والداعين الى القرآن الذين ارهبوا الاستعمار الغاشم واقلقوا اذباله وأذنابه ولم يخشوا الا جبروت الواحد القهار . انه ليس تطور دعوة بل هو تاريخ امة وجيـسل ، ولله الأمر من قبل ومن بعد وهو غالب على أمره ، يابى الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون .

وأجدنى حائرا دون تعليق على هذا المقال الجامع الذى لخص اهم النقاط البارزة فى حياة دعوة الاخوان المسلمين فى العشرين عاما الاولى من حياتها .

(١) وقد احتفلت جماعة الاخوان المسلمين خلال العام ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) بمسـرور
 عشرين عاما على تأسيسها . و اقيم بهذه المناسبة مؤتمر صحفى بالمركز العام أعقبه
 حفل للاخوان بالمركز العام أيضا ثم بالاسماعيلية حيث أسست أول شعبة للأخـوان
 المسلمين وحفلات أخرى مشابهة فى بعض المدن الأخرى . وقد قامت المجلة بتغطية بعض
 هذه الحفلات فنجدها تصف حفل المركز العام بقولها : " وهكذا الاخوان دائما فـسى
 أحفـالهم تتجلى فيها الحماسة والقوة ، وتكون كمؤتمرات اسلامية يجتمع فيها
 المندوبون من كل مكان ومن جميع الأوطان . هاهو اليوم المشهود . . تجتمع الجمـوع
 وتحشد الآلاف لتتشارك فى العيد العشرينى لدعوتنا المباركة . فما وافت الساعة السابعة
 حتى غصت دار المركز العام بمجموعات من الشخصيات الكبيرة العربية والاسلامية والشرقية
 من الذين سعوا الى هذا المكان المبارك والبقعة التى تهوى اليه الافئدة ، وتتجمع
 القلوب ليشاركوا الاخوان فى حفلهم الكريم ولينظروا الى نصر الله وفتحـه الذى نرجو
 ألا يمر زمن طويل حتى يكون الله قد مكن لدعوته فى الأرض وقربها من النصر التام^(٢)
 وفى موقع آخر تستمر الجلسة فى وصفها لحفل الاسماعيلية بقولها " لقد صار معروفنا
 أن أحفـال الاخوان شعبية تلببها جموع الشعب بالآلاف من كل الطبقات ، وهى أحفـال لله ،
 تتمثل فيها المساواة المطلقة ، كما تتمثل فى الصلاة ، فلا غنى ولا فقير ، ولا تمييز
 بين أحد ، الا ما يقتضيه واجب رعاية النظام المأخوذ من روح أمر صلى الله عليه
 وسلم فى قوله (أنزلوا الناس منازلهم) . وبهذه الروح تنظم حفلات الاخوان ، وهى
 روح المساواة الاسلامية ، والأخوة العادلة ، فهى نموذج جديد فى حياة النـاس
 الاجتماعية وما ألفوه ووجدوا عليه آباءهم ، وهى تحول ملحوظ فى هذه الحياة الاجتماعية
 يدل على تغلغل روح هذه الدعوة وتأثيرها فى حياة الناس وعاداتهم المختلفة ، فلأول
 مرة يرى الناس فى أحفـال الاخوان هذه المعانى ، ويرون آلافا من المدعويين ، يحضرون
 بمحض ارادتهم واختيارهم ، ولا تسعهم كل الكراسى الموجودة فى المدينة أو الحى الذى
 يقام فيه الحفل ، فيفتشون الأرض فى سرور وغبطة وراحة نفس . هذا هو الشأن فـسى
 حفلات الاخوان جميعا ومؤتمراتهم وكذلك كان حفل الاسماعيلية " .^(٣)

وهكذا كانت مجلة "الاخوان المسلمون" فى اصدارها الثانى مرآة وصوتا مدويا
 لدعوة الاخوان المسلمين فى الفترة التى صدرت فيها من عام ١٣٦١هـ (١٩٤٢م) حتى صدور
 آخر عدد منها فى ٢٦ محرم ١٣٦٨هـ (٢٧ نوفمبر ١٩٤٨م) .

- (١) ذو القعدة ١٣٦٧هـ (سبتمبر ١٩٤٨م)
 (٢) مجلة الأخوان المسلمون العدد (٢١٣) ٨ ذو القعدة ١٣٦٧هـ (١١ سبتمبر ١٩٤٨م) ص ١٢ ، ١٣
 (٣) المصدر السابق العدد (٢١٤) ١٥ ذو القعدة ١٣٦٧هـ (١٨ سبتمبر ١٩٤٨م) ص ١٢ ، ١٣ ، ٢٣

زعما عرب يطالبون بم إلاءة ملك طين من النساء والأطفال للكوفة ببطانة عميرية

عند سكان العالم يستعدون للفضال مه أجل الاستقلال



مطلع الفجر

بصره التي خرجت من الرجم، الحمد لله الذي هدانا لهذا...

أخبارنا العامة: ١٠ مايو ١٩١٩

الاستقلال والشورى في الهند

في هذه الايام يتجه ضمير الهند والشرق بجمع نحو مبدأ الحرية...

في الهند والشرق بجمع نحو مبدأ الحرية...

بلوچستان

طالب الاستقلال

في بلوچستان بلاد واسعة لاهلية مستقلة...

برقية فخرية من اليمن

التي هي من اليمن الحرة...

ببرقية فخرية من اليمن...

اختراصة

بمجان في ا... اختراصة...

انطباق الروس من ايران

هل يتفق مندوب ايران والديريجان اليوم...

انطباق الروس من ايران

هل يتفق مندوب ايران والديريجان اليوم...

والانحياز الحديث وهو غير المنطق حركات وشركات واخبار...

بمجان في ا... اختراصة...

انطباق الروس من ايران والديريجان اليوم...

هل يتفق مندوب ايران والديريجان اليوم...

انطباق الروس من ايران والديريجان اليوم...

هل يتفق مندوب ايران والديريجان اليوم...

انتاج زفه زفه... انتاج زفه زفه...

انتاج زفه زفه... انتاج زفه زفه...

انتاج زفه زفه... انتاج زفه زفه...

انتاج زفه زفه... انتاج زفه زفه...

انتاج زفه زفه... انتاج زفه زفه...

انتاج زفه زفه... انتاج زفه زفه...

انتاج زفه زفه... انتاج زفه زفه...

أمنية عزيزة :

"كانت أمنية عزيزة فى نفوس المؤمنين أن تكون هناك جريدة اسلامية يومية تقدم الأحداث بما يتفق مع وجهة نظر ملايين المسلمين من البشر ، يؤمنون بدين مقدس ويشتركون فى مثل عليا موحدة ، ويضمون جوانحهم على أسس ماعرفت الانسانية من أهداف جميلة وغايات نبيلة .

ولقد حاول بعض الغيورين تحقيق هذه الأمنية (قبل تأسيس جماعة الاخوان المسلمين) ووضعو لذلك أساسا من التفكير والمادة ، ولكن روح الوعى الاسلامى حينذاك لم تكن قد نضجت ... ، فنامت الفكرة فى مهدها الى حين ، ثم تجدد المسعى واجتمع نفر من كرام الفضلاء فى دار الشبان المسلمين ودرسوا الفكرة من جديد، ولكن حالت دون المضى فى هذا المسعى الجميل بعض الحوائل فنامت الفكرة مرة ثانية " (١)

ومنذ أن قرر الاخوان المسلمون أن تكون لهم صحافة تنطق باسمهم ، فكروا أن تكون لهم جريدة يومية ، حتى أنهم أصدروا أول مجلة اسبوعية لهم باسم " جريدة الاخوان المسلمين " " تفاؤلا بأنها ستكون جريدة يومية " (٢) فى يوم من الأيام . وظلت هذه الأمنية تراودهم وهم يصدرون مجلاتهم المتتالية ، حتى رأوا أن الدعوة صارت أكبر من أن تكتفى بمجلة اسبوعية ، وأن الوقت قد حان لتحقيق أمنيتهم - وهو اصدار جريدتهم اليومية - لتكون أول جريدة اسلامية يومية تصدر فى مصر .

وقرار مثل هذا لابد أن تحشد له كل القوى والجهود لتحقيقه وانجازه . وقد بدا أن روح الوعى الاسلامى فى البلاد قد تغير عن ذى قبل واتسعت رقعة المؤمنيين بالفكرة الاسلامية من خلال الجهود التى بذلتها جماعة الاخوان المسلمين منذ تأسيسها . وفكر المركز لعام للاخوان المسلمين فى الأمر ، وتألقت لجنة تحضيرية التى رأت أن يكون هناك شركتان مساهمتان احدهما لاصدار الجريدة اليومية والثانية لمطبعة خاصة تجهز بأحدث الآلات وتعد أكمل اعداد لتصدر الجريدة على أكمل نسق وتثبت لما أمامها من عقبات ومنافسات . ووضعت اللجنة صورة من العقد الابتدائى

(١) جريدة " الاخوان المسلمون " اليومية . العدد (٧١٩) ذو القعدة ١٣٦٧هـ (سبتمبر ١٩٤٨م) ص ٢٢
العدد الخاص .

(٢) حسن البنا / مذكرات الدعوة والداعية ص ١٤٣

للشركتين ونظامهما الأساس مع وضع الضمانات اللازمة للمشروعين وللمكثبتين، وتم توزيع معظم البيانات واستمارات المساهمة ولاحت البوادر الطيبة التي تبشر بالنجاح حيث أقبل الكثير من الاخوان على المساهمة بروح كلها الحماسة والغيرة والاخلاص. (١)

وجه المرشد العام نداءً على احدى صفحات مجلة " الاخوان المسلمون" تحت عنوان : "أيها الاخوان .. مشروعكم الثانى" قال فيه : " الآن أيها المجاهدون الصامتون ، انتم أمام مشروع آخر وأعمق فى الدعوة أشرا ، وأندى بها صوتا ، وأرفع لها ذكرا ، وألزم اليها من كل ماسواه ، هو مشروع الجريدة اليومية والمطبعة الاسلامية " .. وأوضح كيف انتهت حرب المدافع والطائرات وبقيت حرب المبادئ والآراء وبقى دور المطبعة والاداعة ومعركة الصحف والأوراق تغزو العقول والأفكار بمختلف الدعائيات .. واستطرد قائلا : " وخطوت الخطوة العملية اعتمادا على حسن الظنن بالأخوان وما عرفوا به من مبادرة الى الاجابة ، واقدام على البذل والتضحية ، وانقوما جعلوا شعارهم (الجهاد سبيلنا ، والموت فى سبيل الله آسمى أمانينا) لجديرون اذا دعوا الى الجهاد وهو أهون من الجهاد بالنفس أن يستجيبوا للداعى ، والأيدخروا وسعا فى البذل والانفاق ، وماداموا مخلصين فى غايتهم فان الله لهم خير كافـسـل وأفضل معين " . ثم شرح الخطوات التى اتخذت لتأسيس هذا المشروع الجديد وقـسـال مختتما نداءه " إن المشروع ليس اکتتابا خیریا ولا صدقة واحسانا ، على أنه لو كان كذلك لما اتهمنا سخاءكم وحبكم للخير ومبادرتكم للبذل ، ولكنه فى حقيقة وضعه مشروع تجارى لعله من أفضل المشروعات فى تشمير المال وحسن الانتفاع به مع ماله من أثر جليل فى الدعوة ، ولا أقول لكم هذا اغراء بالمساهمة فانى أود أن يساهم أحدكم وهو يحتسب مساهمته عند الله ، فان ربحت المساهمة ماديا فقد حاز الأجرین الربح المالى والثواب الأخرى ، وان خسرت ماليا فحسبه مثوبة الله العلى الكبير وانتهزوا الوقت ولا تسوفوا والبركة فى البكور والبدره لمن بدر وفضل السبق فى مثل ذلك ليس له كفاءه فى ذلك فليتنا فى المتنافسون كتب الله لكم الايمان وأيدكم بروح منه " (٢)

ومرة أخرى تستحث المجلة الاخوان ليسارع من لم يساهم بالاكتتاب ، ومن

(١) مجلة " الاخوان المسلمون " العدد (٦٨) ٢٢ رمضان ١٣٦٤هـ (٢٠ أغسطس ١٩٤٥ م) ص ٣

(٢) المصدر السابق ص ٣

اكتب فليبادر بالسداد مذكرة لهم بقولها : " ان سبعين مليوناً من العرب وممن ورائهم أربعمائة مليوناً من المسلمين ينظرون اليكم ، وينظرون همتمكم ، فحققوا آمال فيكم ، وكونوا عند حسن الظن بكم ، والله المستعان وبه التوفيق " (١)

ولقد كانت عناصر النجاح لمشروع انشاء الجريدة اليومية للاخوان المسلمين متوفرة " فالمال متوفر حيث جيوب الاخوان أغنياً وفقراء مفتوحة للمشروع لاتغلق دونه ، والشقافات المختلفة التي يحتاج اليها التحرير والطبع والاعلان واستقصاء الأخبار متوفرة ومتوشبة للعمل تطوعاً أو بأجر زهيد ، وجمهور المشترين ٥٠ جمهور ضخم تزخر به أنحاء البلاد في كل مدينة وفي كل حي وفي كل شارع وفي كل قرية مهمسات عن العمران " (٢) .

واستقال المرشد العام والوكيل العام للجماعة من خدمة الحكومة ليتفرغوا لأعمال الدعوة (٣) واستعد الاخوان لاصدار جريدتهم اليومية .

وصدر العدد الأول من جريدة " الاخوان المسلمون " اليومية صباح الأحد

٣ جمادى الثانية عام ١٣٦٥هـ الموافق ٥ مايو ١٩٤٦م ، وظلت تصدر حتى ألغيت رخصتها بأمر عسكري قبيل قرار حل جماعة الاخوان المسلمين في ٧ صفر ١٣٦٨هـ (٨ ديسمبر ١٩٤٨م) (٤) وصدر منها خلال هذه الفترة سبعمائة وأربعة وتسعون عدداً . (٥)

(١) المصدر السابق العدد (٨١) ١٠ محرم ١٣٦٥هـ (١٥ ديسمبر ١٩٤٥م) ص ٢٣

(٢) محمود عبد الحليم / الاخوان المسلمون - احداث صنعت التاريخ ج ١ ص ٤٤٦ ، ٤٤٧

(٣) جريدة " الاخوان المسلمون " اليومية - العدد الأول ٣ جمادى الثانية ١٣٦٥هـ (٥ مايو ١٩٤٦م) ص ٢

(٤) صدر آخر عدد من جريدة " الاخوان المسلمون " يوم الجمعة ٢ صفر ١٣٦٨هـ (٣ ديسمبر ١٩٤٨م) .

(٥) صدر العدد الأول من جريدة " الاخوان المسلمون " في أربع صفحات بطول ٦٠ سم وعرض ٤٥ سم . وفي بعض الاحيان كانت تصدر في ست صفحات يوم الأحد ثم يوم الثلاثاء من كل أسبوع . ضمت كل صفحة أنهر (أعمدة) . وفي أعلى العمود الأول من الصفحة الثانية كتبت بيانات الجريدة : مدير الادارة والسياسة : أحمد السكري (وكيل الجماعة) رئيس التحرير المسئول : زكريا خورشيد

الاشتراكات : ٢٥٠ قرشا عن السنة كاملة ، ١٥٠ قرشا عن ستة شهور .

وتمن النسخة من الجريدة عشرة مليمات . وكتب في العدد الثاني أنها طبعت

(٥) تابع

بمطبعة البلاغ ، تصدر اسم الجريدة "الاخوان المسلمون" أعلى الجانب الأيمن من الصفحة الأولى يعلوه شعار الاخوان المسلمين " الله أكبر ولله الحمد " وتحت كتيب "لسان حال دعوة الحق والقوة والحرية " وخلف الاسم رسم رمز الاخوان باللون الأحمر على هيئة سيفان متقاطعان يتوسطهما القرآن الكريم .

"ونظرا لأن يوم الجمعة هو يوم راحة هيئة التحرير والعمال والادارة فسان الجريدة كانت لاتصدر يوم السبت من كل اسبوع " (العدد ٦ ص ٢) .
والبيانات السابقة قابلة للتغيير بالنسبة للأعداد التي صدرت من الجريدة خلال فترة اصدارها .

وتحت بيانات الجريدة بالصفحة الثانية كانت تنشر مواقيت الصلاة وبرنامج الاذاعة . وفوق الأولى كانت تكتب الآية الكريمة " وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين " (سورة هود آية ١١٤) من العدد ٢٥ الصادر فى ٢ رجب ١٣٦٥هـ - ٢ يونيو ١٩٤٦م)

وكانت تكتب الآية الكريمة : " وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر " (سورة العنكبوت - آية ٤٥) (من العدد الثالث السى العدد ٢٤)

وفوق برنامج الاذاعة كان يكتب التوجيه التالى : أيها القارىء الكريم . جوارحك من نعم الله الكبرى عليك . ومن شكر النعمة أن تستخدمها فى مرضاة الله وتبتعد بها عن غضبه ، فاجتهد ألا يطرق سمعك إلا مايرضى الله لتكون من الشاكرين " واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم " (سورة ابراهيم - آية ٧) (من العدد ٢٥)

وكان يكتب من قبل : أيها المستمع الكريم . تخير لنفسك ماينفعك ومن أذك عمّا يضرك " ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً " (سورة الاسراء آية ٣٦) (من العدد الثالث الى العدد ٢٤)

أما فى الصفحة الأخيرة فكانت تكتب بيانات الأسواق المحلية والخارجية والأوراق المالية ويكتب فوقها : " أيها القارىء الكريم . لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن ماله مم أكتسبه وفيم أنفقه ، فاجتهد أن يكون كسبك حلالا طيبا وأن تزن كل معاملتك بهذا الميزان " (من العدد ٢٥) .

وكان يكتب من قبل : أيها القارىء الكريم . ان الله طيب لايقبل الا طيبا ، فتحرف فى ربحك " فكل لحم نبت من حرام فالنار أولى به " (من العدد الخامس السى العدد ٢٤) فى بعض الأحيان (الأعداد ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ الخ) ، كانت الجريدة تصدر فى ورق باللون الأحمر . وقد جاء فى العدد (١٧) ٢٢ جمادى الثانية ١٣٦٥هـ (٢٣ مايو ١٩٤٦م) . الصفحة الثالثة تحت عنوان " اعتذار " مايلي : " يلاحظ القراء الكرام أن الجريدة تصدر فى ورق أحمر فى معظم الأيام ، وذلك لسبب واحد نذكره للأمة من ناحية ونسمعه للحكومة من ناحية أخرى ، وهو أن جريدة الاخوان المسلمين هى الجريدة الوحيدة التى لم تقرر لها وزارة التموين فرخا واحدا

تصدر مقال الشيخ حسن البنا المقال الافتتاحي للعدد الأول لجريدة " الاخوان المسلمون " فقدم الجريدة للقراء تحت عنوان " مطلع الفجر " أوضح فيه مهام هذه الجريدة حيال الدعوة الاسلامية والقضايا الوطنية ومطالب أفراد الأمة ، وموقفها من الهيئات الاسلامية الأخرى التى تتفق مع منهاج الدعوة . (١)

وبالإضافة الى المقال الافتتاحي للشيخ حسن البنا فقد حفلت الجريدة فى عددها الأول بالعديد من الأخبار العالمية والمحلية وبعض النشاط الدخلى للجماعة والاعلانات ومن العناوين الرئيسية التى تصدرت الصفحة الأولى : " زعماء عرب يطلبون اخلاء فلسطين من النساء والأطفال لتكون منطقة حربيه " ، " خمس سكان العالم يستعدون للنضال من أجل الاستقلال " ، " الاستقلال أو الثورة فى الهند " . وفى الصفحات الداخلية اهتمت الصحيفة بأخبار " محادثات الجلاء عن مصر " وأخبار " الجهاد لانقاذ فلسطين المجاهدة " حيث ظهر اهتمام الجريدة بهاتين القضيتين - بالإضافة الى القضايا الاسلامية الأخرى .

وتحت عنوان " قرار هام للمركز العام للاخوان المسلمين " (٢) كتبت الجريدة : " حرص الاخوان المسلمون فى كافة مراحل القضية الفلسطينية على أسمع صوتهم قويا صريحا معلنين استعدادهم للذود عن فلسطين العربية ضد دسائس الصهيونية بالمهيج والأرواح ٠٠٠ وتوالى لجنة فلسطين لقسم الاتصال بالعالم الاسلامى بالمركز العام للاخوان المسلمين بحث الخطوات العملية بشأن فلسطين وهى على اتصال دائم بالهيئات العربية والاسلامية فى القاهرة " .

ومما يجدر الاشارة اليه أن محرر باب " الرياضة البدنية " . قد أشار فى تحرير هذا الباب (٣) أن رسالة هذه القسم تتلخص فى مبادئ اثنين :-

تابع (٥) :

من الورق من يوم صدورها الى الآن ، وليس لها نصيب مما توزعه الوزارة على الصحف جميعها صغيرها وكبيرها ، والأمر الذى اضطرنا الى شراء كميات كبيرة من الورق من الخارج ، وصل بعضها والبعض الآخر فى طريقه الينا ، ويكفينا أن يقدر القارئ المنصف ما نتكلفه فى سبيل ذلك فيلتمس لنا العذر " .

(١) انظر النص الكامل للمقال بملحق الرسالة .

(٢) جريدة " الاخوان المسلمون " العدد الأول ص ٣ عمود ٤ ، ٥

(٣) المصدر السابق ص ٤ عمود ٦

١ - ادخال الايمان بضرورة الألعاب فى القلوب .

٢ - اعطاء مالقيصر لقيصر وماله لله .

وذكر أنه سيفصل فى عدد الغد مايبغيه من تلك الرسالة حتى يسير مع القارىء على هدى وبصيرة . وبالاطلاع على العدد التالى (١) وتحت عنوان " رسالة هذا القسم " ذكر أن رسالة القسم تتلخص فى غايتين : ١ - ادخال الايمان بضرورة الألعاب فى القلوب . ٢ - اعطاء كل ذى حق حقه .

وكان ينبغى على المسؤولين بتحرير المجلة أن يلاحظوا السقطة التى فعلها محرر " الرياضة البدنية " بما أورده فى البند الثانى " اعطاء مالقيصر ... " فان قيصر ومالقيصر لله رب العالمين . بالاشارة الى ذلك صراحة .. ويظهر أن المحرر أحس بسقطته. تلك فصحح البند الثانى وعدّله الى " اعطاء كل ذى حق حقه " . حيث شرح ذلك قائلا : " وعندى أن الغاية الثانية أيسر من الغاية الأولى فى بلد غير مصر ولكنها فى مصر أشق وأبعد منالا ، فقد أصبحت وظائف الألعاب سبلا للوصول الى الاهداف الخاصة فاستغلت أبشع استغلال وستستغل أكثر اذا لم نوقظ الشعور وننبه المشتغلين الى هذا الخطر الذى يهدد الكيان وينذر بسوء المصير " .

وبمراجعة أعداد جريدة " الاخوان المسلمون " خلال الأسبوع الأول من اصدارها نجد أنها عايشت الظروف التى كانت تمر بها الأمة فى ذلك الوقت ... محتل مفتصمب لأرضها تريد اجلائه وتطهر الوطن منه ، ووطن عربى وإسلامى ممزق يكافح من أجل حريته ، وعادات وخلق ظهرت بعدت كثيرا من الناس عن قيم الاسلام ويريد المخلصون أن يغيروا هذه العادات وهذه التقاليد ويعودوا بالأمة الى أخلاق الاسلام وقيمه .

فى مجال قضية الاستقلال وجلاء الانجليز عن مصر .. كانت المفاوضات بيسسن محتل باغ مراوغ لايريد التسليم بحقوق الأمة ، وبين حكومات ضعيفة غير مؤمنة بكفاح الشعوب وقدرتها على استخلاص حقوقها من مفتصبيها .

(٢)
يسأل مندوب الجريدة رئيس الوزراء - وقتئذ - عن موعد المفاوضات الرسمية فيجيبه بأنه لم يتحدد بعد موعد لبدء المفاوضات . وفى نفس الصفحة تكتب الجريدة

(١) المصدر السابق - العدد الثانى ص ٤ عمود ٧

(٢) جريدة " الاخوان المسلمون " العدد الأول - ص ٢ عمود ٥

عن " صحف انجلترا والجلء عن مصر " ، " نص اتفاقية الطيران " التى وقها السفير البريطانى نيابه عن حكومته مع وزير الخارجية المصرية نيابة عن الحكومة المصرية .
 و"حول المفاوضات " يكتب الشيخ حسن البنا^(١) فيقول : " ليس هناك من الظروف مايدعونا الى أن نخشى فشل المفاوضة أو أن نرضى منها بأقل من حقنا الطبيعى بل لعل هناك من الظروف مايجعل غيرنا يخشى نتيجة الفشل ويحسب لعواقبه ألف حساب .
 وإذا كان الأمر كذلك فمن واجب المفاوض المصرى أن يحسم الأمر والألا يتتهيب النتائج ووراءه شعب طال به الانتظار وأقلقه المظل وآذاه التسوية وتتهيات نفسه فعلا للكفاح والجهاد " .

ومرة أخرى يكتب الشيخ البنا " حول المفاوضات أيضا " ^(٢) فيقول : " يظهر أن زعماءنا وحكامنا لا يؤمنون الايمان الكامل بالحق الذى ينادون به وهو حق طبيعى واضح ، ولا بالشعب الذى يعيشون فيه وهو شعب باسل مكافح ، ولا بالفرصة التى أتاحتها الله لهم وهى فرصة نادرة قلما يوجد بها الزمن ، ولا يريدون أن يجربوا ولو مرة واحدة ثمرة الاقدام وفضل الاتجاه الى الأمة وأثر التوكل على الله العلى الكبير .
 ويظهر أنهم قد وطنوا أنفسهم على أننا لا يمكن أن نصل الى حقنا الا بهذه الملاينة وهذا الرجاء ، فما وصلنا اليه فمن فضل الله ومالم نصل اليه اليوم فسنصل اليه غدا وعلينا أن نرضى ولو كنا كارهين ، وليس فى الامكان أبدع مما كان . ولاشك أن فى ذلك أعظم الخطر على قضيتنا الوطنية " . ثم يستطرد قائلا : " لقد قضينا سبعة عشر عاما نلقن شبابه (شباب الوطن) دروس التضحية والصبر وآيات الجهاد والبذل ، ونروضهم على ذلك بكتاب الله وسيرة أسلافهم وتاريخ آبائهم وأجدادهم حتى صار الموت فى سبيل الحق أحب اليهم من الحياة ، ولكنهم لقنوا مع ذلك قداسة القانون وحرمة النظام ، ولن يكون القانون قانونا حتى يصدر عن ارادة المؤمنين به وينظم حاجة المثقفين عليه لا أن يكون سيفا مسلولا على أعناقهم وحرجا دائما لصدورهم وحاجزا مانعا دون الوصول الى حقهم " . ويشير الشيخ حسن البنا الى الدرس الرابع فى الوطنية الذى أعطاه الزعماء والحكام السوريون حين وقفوا فى مقدمة الصفوف وخاضوا مع الشعب ميادين العمل ، فجعل الله لهم بالنصر وظفروا بالجلء من غير قيد ولا شرط ،

(١) المصدر السابق - العدد الثانى - ص ٣ عمود ٣ ، ٤

(٢) المصدر السابق - العدد الثالث - ص ٢ عمود ٦ ، ٧

فيقول : " ولقد أراد الفرنسيون أن يستدرجوا المفاوض اللبناني في باريس إلى نواح ذات شعب فقطع عليهم طريق المماطلة ، وحصر معهم الموضوع في نقطة واحدة . . متى يكون الجلاء ؟ فلما أرادوا أن يسوفوا قطع المفاوضة على عجل ورفع الأمر إلى مجلس الأمن وظفر بما يريد .

يادولة الباشا الأمر واضح . . فالى الفوز السريع ، أو الى الشعب المكافح ؟ ولقد وفقت الجريدة الى نشر نص اتفاقية الطيران بين مصر وبريطانيا ، وقد لوحظ أن المناقشات والمفاوضات الخاصة بهذه الاتفاقية احيطت بتكتم شديد انسحب على نص الاتفاقية بعد اقرارها من مجلس الوزراء فلم تستطع جريدة أخرى أن تنشر شيئا دقيقا عن هذه الاتفاقية . ولهذا فقد كان أحد المقالات الرئيسية بالجريدة بقلم قانونى وخبير بشئون الطيران عن : " ملاحظات على اتفاقية الطيران بين الحكومتين المصرية والبريطانية " (١) بين فيه الغبن والاستغلال غير الشريف الواقع على مصر من جراء توقيع هذه الاتفاقية .

وتستمر الجريدة في بيان نوايا الانجليز فتكتب مقالها الافتتاحي : " البيان البريطاني خدعة سياسية يجب أن يتنبه لها المصريون " (٢) ويبدأ أحد محرريها في كتابة فقرات من مسلسل الوعود التي طالما وعد بها المسئولون البريطانيون بالجلاء عن مصر فيكتب تحت عنوان " لاننسى أبدا الوعود البريطانية لمصر " : منذ عام ١٨٨٢ م (١٢٩٩ هـ) الذي احتل فيه الجيش البريطاني مصر قطعت الحكومة البريطانية على نفسها أكثر من ستين وعدا بالجلاء . ونحن لاننسى أبدا هذه الوعود ، ونظرا لبدء المفاوضات الرسمية اليوم نرى أن نشبت هنا في كل يوم بعضا منها للذكرى وللتاريخ (٣) ويكتب وكيل جماعة الاخوان المسلمين - وهو في نفس الوقت مديبر الادارة والسياسة بالجريدة - مقاله " هل هذا هو أساس المفاوضة ؟ أين وحدة الوادى أيها المفاوض المصري ؟ " (٤) بين فيها أن الأمة بجميع فئاتها أجمعت على مطالبتها التي تتلخص في :

-
- (١) المصدر السابق - العدد الثالث - ص ١ عمود ١ ، ٢ ، ٣ ، العدد الخامس ص ٣ عمود ١ ، ٢
(٢) المصدر السابق - العدد الرابع ص ١ عمود ١ ، ٢
(٣) المصدر السابق - العدد الخامس ٧ جمادى الآخرة ١٣٦٥ هـ (٩ مايو ١٩٤٦ م) ص ١ عمود ٥
(٤) المصدر السابق - العدد السادس ٨ جمادى الآخرة ١٣٦٥ هـ (١٠ مايو ١٩٤٦ م) ص ٣ عمود ١ ، ٢

٢٦٤

١ - الجلاء التام عن أرض النيل .

٢ - الوحدة التامة للوادي .

٣ - حل المشاكل الاقتصادية من سداد الديون وحرية التجارة .. الخ .

واستنكر فيه البيان البريطاني الذي أعلن أن المفاوضة ستكون منصبة على بحث المدة التي سيتم فيها هذا الجلاء وعلى عقد معاهدة أخرى على أساس المصالحة "المشتركة بين البلدين" وتساءل : " علام اذن كانت مظاهرات الطلبة وحوادث كوبري عباس التاريخية ؟ " وختم مقاله بقولة : " إننا لسنا في ذلك متطيريين ولا متشائمين ، فقد أبنا لكم الطريق وأوضحنا معالمه ، فاما نجاح يسجله لكم التاريخ واما فشل .. فلترجعوا الى أمتكم فلن تجدوا منها الا جهادا ، ولن تجدوا منها الا استبسالاً واستشهاداً " .

وهكذا كانت الجريدة تعيش شعور الشعب بكل مايحسه ويعانيه من المختسل الغاصب مدرجة مماطلته وخداعه من جهة ، وضعف وخنوع الحكام من جهة أخرى ، ولكنها مع ذلك تشد أزهرهم لعلمهم يسلكوا بالشعب الطريق الذي أراده وهو الحصول على حقوقه كاملة غير منقوصة .

وفى مجال مؤازرة الجريدة للقضايا العربية والاسلامية ، فقد صدرت الجريدة فى وقت علت فيه صيحة الشعوب الاسلامية ، وبدأت يقظتها لتقاوم أعدائها .. فقضية فلسطين وقضايا الشمال الافريقى ومسلمى الهند واندونيسيا وغيرها من القضايا الاسلامية كانت مطروحة فى ذلك الوقت ، فكانت الجريدة منذ صدورها منبرا للدفاع والتعريف بقضايا هذه الشعوب .

فالبنسبة لقضية فلسطين كان أول عنوان رئيسى يتصدر الجريدة فى أول صدورها عن فلسطين ، وكذلك كانت معظم الصفحة الثالثة من عددها الأول . وهكذا كانت العناوين الرئيسية عن قضية الاسلام الأولى - فلسطين - " الثورة العربية الكبرى على الابواب " ، " دورة استثنائية لمجلس الجامعة العربية فى يوم ١٨مايو لنصرة فلسطين " "لبنان يستعد للدفاع عن فلسطين" (١) ، "الجهاد فى سبيل نصره فلسطين يدعو اليه هناك مندوب الاخوان المسلمين " ، " روسيا وفلسطين " ، " الاخوان المسلمين فى

(١) جريدة " الاخوان المسلمون " العدد الثانى ص ١

فلسطين" (١) ، " الجامعة العربية وقضية فلسطين" (٢) ، " انتصار الدول العربية لفلسطين" (٣) " تصريح خطير بشأن فلسطين" (٤)

وقد دعت الجريدة الشعب المصري للاضراب يوم الجمعة ٨ جمادى الآخرة عام ١٣٦٥ هـ (١٠ مايو ١٩٤٦م) حيث قرر المركز العام للاخوان المسلمين دعوة هيئات الشعب المصري لذلك بسبب تقرير لجنة التحقيق المشتركة عن قضية فلسطين وموقف المسؤولين البريطانيين من القضية الوطنية (٥).

وبالنسبة لقضايا الشعوب الاسلامية فى كل مكان ، كان لصفحات الجريدة اهتماما خاصا بها فتكتب عن " ضرورة الافراج عاجلا عن الأمير عبد الكريم وأنصاره، " ٩٠ مليون مسلم يطلبون الاستقلال - الدولة الاسلامية المستقلة فى الهند " (٦)

" وفى " ذكرى حوادث بلاد الجزائر " نشرت الجريدة نص البرقية التى أرسلها المرشد العام للاخوان المسلمين الى وزير فرنسا المفوض بالقاهرة والى سكرتيرية هيئة الأمم وهذا نصها : " بمناسبة ذكرى حوادث الجزائر فى ٨ مايو يبعث المركز العام للاخوان المسلمين الى الحكومة الفرنسية احتجاجه باسم الاقطار العربيه والاسلامية على سياستها العنيفة فى هذا القطر العربى التى تسعى إلى ادماجه والغاء الحماية عن تونس ومراكش والاعتراف بالاستقلال شمل افريقيا التام داخل الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة فى أقرب وقت " (٧).

وفى مجال الدعوة وتأسيس القيم الاسلامية فى المجتمع نجد فى المقال الأول للشيخ حسن البنا " مطلع الفجر " (٨) المنهج الذى ارتآه للجريدة لتسير عليه فى نشر الخبر أو التعليق ... فى قول الحق والجهر به والدفع بالتى هى أحسن دون

-
- (١) المصدر السابق . العدد الثالث ص ١ ، ص ٤
 - (٢) المصدر السابق . العدد الرابع ص ٢
 - (٣) المصدر السابق . العدد الخامس ص ٢
 - (٤) المصدر السابق . العدد السادس ص ٢
 - (٥) المصدر السابق . العدد الخامس ص ٢
 - (٦) المصدر السابق . العدد الثالث ص ١
 - (٧) المصدر السابق . العدد السادس ص ٤
 - (٨) المصدر السابق . العدد الأول ص ١

(١) مهاترة أو اسفاف ، ويظهر ذلك السلوك فى خبر نشر تحت عنوان " هذه الجماعة تعلقوا " أشارت فيه الى دأب بعض الصحف الحزبية على نشر استقالات تزعم أنها من الاخوان المسلمين وتبين أنها استقالات وهمية ليس لأصحابها أى صله بالاخوان المسلمين" ولكننا نوثر دائما عدم الخوض فى جدول عقيم ومهاترة لاطائل تحتها ، ونحب أن تظل صفحات هذه الجريدة ميدانا للنافع المفيد من القول والعمل " .

وتحت عنوان " منبر الجمعة " (٢) بدأ الشيخ حسن البنا كتابة مقالته الاسبوعى يوم الجمعة من كل اسبوع . وكان عنوان مقاله الآية الكريمة : " يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع " (٣) بين فيه قيام دعوة الاسلام على الايمان بالله والعمل الصالح والأخوة الانسانية واعتماد الاسلام فى تقرير هذه المعانى فى النفوس وتشبيتها فى القلوب على الدعوة الدائبة والكلمة الطيبة .. وكيف أراد الاسلام أن يذكر الناس بالغاية والوسيلة فى صورة عملية فاختر يوم الجمعة ودعا الناس فيه دعوة مؤكدة الى بيوت الله .. ليجلسوا ليستمعوا آيات تتلى وعظات تقرأ .. ويقفوا بعد ذلك فى صف الصلاة متوجهين الى قبله واحدة لغاية واحدة هى التقرب الى الله . ثم يتساءل : " ومن الامام ؟ يقود الأمة فى المحراب ويشرح لها السنة والكتاب ويؤمها فى الصلوات ويدعوها الى الصالحات ، أهو ممثل السلطة الدينية ؟ وسادن الحقائق الروحية ؟ لا .. فليس هناك سلطتان ولا يتنازع المجتمع الاسلامى جهتان ولكنها سلطة واحدة لاتتعدد ، انها الدولة وحدها . تشرف على شئون المجتمع فى الدنيا والدين ، وتوجه الأمة جميعا الى خيرها معاً . تقيم فيها الأحكام وتحرس الأمن والنظام ، وتؤم فى المعبد ، وتدرس فى المعهد وتوزع العدالة بالقسطاس (ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها ، واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) " (٤) ثم يتوجه بختام كلمته الى الأمة والمصلين .. يقصد الحكام وأبناء الأمة فيقول : " فيآيها الأئمة : قدروا مهمتكم ، وقودوا هذه الأنفس الى الخير ، ووجهوها الى الحق والخلق والفضيلة والنور ، وأنتم لها ضامنون ، فالامام ضامن والمؤذن مؤتمن . ويا أيها المصلون : أصيخوا آذانكم وأحضروا قلوبكم ،

(١) جريدة " الاخوان المسلمون " العدد الثانى ص ٢

(٢) المصدر السابق - العدد (٦) ٨ جمادى الآخرة ١٣٦٥ هـ (١٠ مايو ١٩٤٦ م) ص ١ عمود ١ ، ٢

(٣) سورة " الجمعة " - آية (٩)

(٤) سورة " النساء " - آية (٥٨)

وتدبروا في هذه العظات الاسبوعية ، ولاتجعلوها أعمالا عادية آلية ، فالعلم علمان علم في القلب ، فذلك العلم النافع ، وعلم على اللسان ، فذلك حجة الله على ابن آدم ، ويايها القاعدون عن الصلاة لماذا تقعدون ؟ وهي رياضة لأرواحكم ، ونور لقلوبكم وطمانينة لأنفسكم وصلة بينكم وبين ربكم وعمل صالح في الدنيا ومشوية في الآخرة ، وليس فيها بعد ذلك من تعب ولا ارهاق .

وتؤكد الجريدة مسيرتها على نفس المنهج الذي رسمته لنفسها مذ أن صدرت فتكتب في مقالها الافتتاحي " صحيفتنا بعد أسبوع " (١) فتقول : " لقد عاهدنا الله مذ فكرنا في اصدار هذه الصحيفة أن تبرز الى الوجود في ثوب من الحق الصراح والحرية المطلقة ، في أعمدها يتلمس القارىء الكريم أدواء المجتمع ولكل داء منها دواء ، وفي أنهرها غذاء روى ، طابعه الاسلام ... وهي بعد لاحزبية ولا طائفية ... هي منبر الرأى الحر والمعارضة النزيهة ... له نخاص أحدا الا لوجه الحق ... من آذانا اساءة اليينا أو هاجمنا تجنيا علينا فشعارنا معهم دائما (واذا سمعوا اللغو عرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم) (٢) ... سنحارب الاستعمار في صورته المختلفة ... سنحارب الاستبداد في صورته المختلفة ... سنحارب الطغيان ... سنحارب الفقر ... والجهل ... والمرض ... والخلاعة والمجون ... وفوق هذا أو ذاك فسندعو الأمة حكومة وشعبا الى الرجوع من جديد الى آداب الاسلام وتعاليم الاسلام وأحكام الاسلام " .

وعلى هذا النمط شقت جريدة " الاخوان المسلمون " طريقها خلال سنتين وثلاثين شهرا عاصرت فيها أحداثا أثرت تأثيرا بالغا في مسيرة الحركة الاسلامية ، وشاركت في دفعها للقيام برسالتها جهود مخلصه وقفت أمام التيارات المتعددة التي كانت تسعى لايقاف المد الاسلامى المتمثل في اليقظة الاسلامية التي اجتاحت صفوف الشباب من أبناء الأمة ، وتكالبت قوى الشر وتعاونت لتحيط بهذا المد الاسلامى ، وحسبوا أنهم نجحوا في ذلك عندما استجابت حكومة مصر وقتئذ . لشورهم فأصدرت قرارا بحل جماعة الاخوان المسلمين ومن قبله أوقفت اصدار جريدة " الاخوان المسلمين " التي كانت تمثل معلما ظاهرا من معالم اليقظة الاسلامية خلال عصرنا الحديث ، والتي كان اصدارها تجربة ناجحة لم تتكرر للاسف حتى الآن .

(١)

(٢) سورة القصص آية ٥٥

وكم كنت أود استكمال دراسة هذه الأعداد السبعمئة والأربع والتسعين عددا
من هذه الجريدة ، لكنى تيقنت أن المجال ضيق لايفى بما تستحق من دراسة ، أملا أن
يتم ذلك فى دراسة لاحقة ان شاء الله . واكتفيت بهذا التصفح للأعداد الأولى منها
وماسبقها من ارهاصات نتج عنها ذلك المولود العملاق .

مؤامرات بربرية في صفوف الإخوان

١٦ صفحة

العدد ٢٠ مليارات

الآن في أول

إسلام في اليوم والموت والظلمة

العدد ٤٥٥
الجمعة ٦ اغسطس ١٩٤٨ - ١٣٦٧

جاسوس انجليزى يريد ان يكون سكرتير اخوان!

مؤامرات بربرية في صفوف الاخوان ... خلاصا فرحة من الرقائق والاعترافات والتجاوز العربية في وقت كنه ادينا ، ولم يبق بعد الوقت لفتحها كاملة ، نسوق اليه القراء طرفا منها . وهي تكون ملحة من حوادث التنصت الممككة والمؤامرات البرية افرق في حداثنا من واقع انه من البربرية الخافية ... مستغرين القراء عن عدم نثر ، من الاجراء الخفية للاشخاص والامكان التي يراه ذكرها ...

يا شباب :
انه فيكم يا كبر .. يوم نتمرد اولادكم ، وعلمكم
فقدتكم - فادركوا في العيب ، ما ضلتمكم بيبه ..
تتذكروا شبابكم ، واعلموا ان ضلتمكم ، ورسالتكم
لمستقبلكم ... رجعتوا الى اولادكم ، وراكموا ،
وتأخذوا ، وراكموا ، وترقبوا بيد ذنوبكم
التي هي ..
ورفضوا ارضه بالتمرد ، فضحية وفداء ..
فاحرصوا على شتمكم عند الهمة ، وراكموا بعد ذلك
وراءكم فورا ، فانتقموا منكم ، والله مستقيم ،
والمستقبل لكم انتم ، وراكموا ، في يد بلطبع اولادكم
والله مستقيم
١٩٤٨
١٩٤٨

الكوكو الجيد



تقديم
استعملوا في غير ان الطريقة التي يجب ان تتعلموا من حرب فلسطين
١٩٤٨ : ٩٠٠ طرسة ١٣٧٧ - ٢٢ طرسة ١٩٤٧ - قبله كسار طر ٢٠ طر
العدد ٢٠ مليارات

مجلة " الكشكول الجديد "

من (٢٢ شوال ١٣٦٦ هـ - ٨ سبتمبر ١٩٤٧ م) الى (٢٦ محرم ١٣٦٨ هـ - ٢٧ نوفمبر ١٩٤٨ م)

عندما شعرت الأحزاب المختلفة في مصر بمدى انتشار دعوة الإخوان المسلمين واقبال كثير من الشباب عليها ، وتحول كثير من المنضمين الى هذه الأحزاب لدعوة الإخوان - لجديتها ووضوح أهدافها ، بدأت هذه الأحزاب تكيد للجماعة وتعلن الحرب عليها . وظهرت هذه العداوة في صورة استخدام الوسائل الاعلامية التي تملكها هذه الأحزاب من صحف ومجلات ، وفي صورة استفزازية بالتحرش بشباب الإخوان بالمدارس والجامعات .

وكان أكبر مظاهر هذه العداوة تلك التي أبداها حزب " الوفد " الذي كان يمثل في وقت ما الغالبية العظمى لأفراد الشعب المصري أيام قيام هذا الشعب بثورته عام (١٣٣٨ هـ - ١٩١٩ م) .

وبالرغم من الأكاذيب التي كانت تنشرها تلك الصحف عن الإخوان ، وعن استقالات وهمية لأشخاص غير موجودين أو افتراء على أشخاص مخلصين عاملين بالجماعة ، فقد أبت قيادة الإخوان أن تنزل صحافتها الى ذلك المستوى الذي تدنت اليه تلك الصحافة . فكتبت جريدة " الإخوان المسلمون " في أوائل أيام صدورها تحت عنوان : " هذه الجماعة تعلقو " قالت : " دأبت بعض الصحف الحزبية على نشر استقالات تزعم أنها من الإخوان المسلمين ، والمركز العام للإخوان المسلمين يعلن أن هذه الاستقالات وهمية ويورد عليه من شعبه بالأقاليم ما ينفي صلة أصحابها بالإخوان ، ولكننا نؤثر دائما عدم الخوض في جدل عقيم ومهاترة لاطائل تحتها ، ونحب أن تظل صفحات هذه الجريدة ميدانا للنافع المفيد من القول والعمل ونسأل الله أن يهدينا جميعا سواء السبيل" (١)

واستمرت هذه الهجمة دون رادع لها فترة من الوقت ، مما أشار بعض شباب الإخوان الذي كان يرى ضرورة ايقافها بالرد عليها باظهار الحقائق لا بالأكاذيب مع تعرية هذه الأحزاب أمام الشعب بتعريفه بتاريخها وتاريخ زعمائها الذين حولوا مسار

(١) جريدة " الإخوان المسلمون " العدد الثاني . السنة الاولى (٤ جمادى الآخرة ١٣٦٥ هـ

جهاد الأمة الى صراع على كراسي الحكم ، وتناذب وفرقه بين أبناء الشعب .
ولما رفضت قيادة الجماعة مارأوه ، أرادوا أن يتحملوا وحدهم عبء هذا
العمل باستقالتهم من الجماعة حتى لاتتحمل الجماعة مسئولية أى عمل يقومون به .
وتقدم الأخوان أمين اسماعيل ، محمود عساف باستقالتيهما للمرشد العام يقولان فيها :
" السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ، فقد انتويننا اصدار مجلة الكشكول
الجديد بروح قد لاتتفق مع أسلوب الدعوة فى محاربة الحزبية ، وحتى نتحمل تبعه
عملنا وحدنا أمام الله وأمام أنفسنا وأمام رأى العام ، رأينا أن نرفع اللى
فضيلتكم استقالتنا من الهيئة وتبعاتها ومايترتب على عضويتها ، زاجين التفضيل
بقبولها مشكورين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " .
(١)

وكانت حملة دعاية لمجلة اللاحزبية الجديدة قد بدأت ، وأجريت مسابقة
لاختيار اسم لهذه المجلة ، واختير اسم " الكشكول الجديد " لها .
وصدر العدد الأول من مجلة " الكشكول الجديد " يوم الاثنين ٢٢ شوال
١٣٦٦هـ الموافق ٨ سبتمبر ١٩٤٧م .

وظلت تصدر كل اسبوع لمدة حوالى أربعة عشر شهرا حتى توقفت قبيل صدور
قرار حل جماعة الاخوان بعد أن صدر منها تسع وخمسون عددا كان الأخير منها بتاريخ
٢٦ محرم ١٣٦٨ هـ - ٢٧ نوفمبر ١٩٤٨م .

صدر الكشكول الجديد " فى حجمين :

الأول : من العدد الأول الى العدد السادس عشر (٢) فى (٢٢) صفحة مقاس
(٢٨ x ٢٠ سم) ، وتضم كل صفحة أربعة أعمدة . ثم توقفت لمسدة
اسبوعين ليظهر فى الأسبوع الثالث (٣) .

حجمه الثانى: ابتداءً من العدد السابع عشر فى (١٦) صفحة مقاس نصف الصحف
اليومية (٤٢ x ٢٩ سم) وتضم كل صفحة خمسة أعمدة .

(١) مجلة " الكشكول الجديد " - العدد الرابع ١٤ ذو القعدة ١٣٦٦ هـ - ٢٩ سبتمبر

١٩٤٧م ص ٣

(٢) صدر العدد (١٦) فى ٩ صفر ١٣٦٧ هـ - ٢٢ ديسمبر ١٩٤٧م .

(٣) الاثنين غرة ربيع الأول ١٣٦٧ هـ - ١٢ يناير ١٩٤٨م .

اعتادت مجلة " الكشكول الجديد " (١) خلال الستة عشر عددا الأولى من إصدارها أن يتصدر صفحتى الغلاف رسما "كاريكاتوريا " ملونا . هذا بالإضافة الى بعض الرسوم الكاريكاتورية فى داخل العدد ، وتحت كل رسم تعليق أو حوار بين شخصيات الرسم ، وقد ضمت المجلة بعض الصفحات الناقدة نقدا لادعا للحزبية فى مصر .

وعلاقة " الكشكول الجديد " بالاخوان المسلمين كتب امين اسماعيل ومحمود عساف : " حمل الينا البريد كثيرا من رسائل اصدقائنا من الاخوان المسلمين ، يعيبون علينا الخروج عن بعض الحدود التى رسمها الاخوان لأنفسهم فى محاربة الحزبية . كما علمنا أن رسائل كثيرة بهذا المعنى أرسلت الى المركز العام للاخوان المسلمين ، وذلك بناء على مايلمه حضرات المرسلين من صلتنا الوثيقة بالاخوان ودعوتهم . ولهذا نرى لزاما علينا أن نكاشف حضرات هؤلاء الكاتبين وغيرهم من القراء الكرام بحقيقة موقفنا من الاخوان المسلمين ، وموقفهم منا ، وضعنا للأمور فى نصابها . اننا نشأنا فى هذه الدعوة الكريمة " دعوة الاخوان " وآمنا بأهدافها السامية ايماننا لايتطرق اليه شك ولاريب ، وهل هناك دعوة أسمى من الدعوة الى الله ورسله ، وأنبيائه ؟ وهل هناك هداية أحكم وأقوم وأصلح للناس من هداية السماء للأرض ؟ . كما أننا نذكر دائما فضل هذه الدعوة الكريمة ، وقيادتها الفاضلة ، فى ارشادنا وتوجيهنا الوجهه القويمه فى عوالم الحياة الهوجاء . ونحن نتفق مع الاخوان المسلمين - كما سمعنا منهم أفرادا وهيئات - فى أن الحزبية العمياء - وكل الحزبية فى مصر عمياء مع الأسف - هى السبب الأول والأكبر ، فى كل ما حل ويحل فى هذا البلد المنكوب بهذا الداء ، من فساد فى الداخل والخارج . فالحزبية هى التى تفتح الشغرات التى ينفذ فيها خصومنا الانجليز الى كياننا الداخلى ، لثلا نقف أمام مطامعهم وعننتهم وتدخلهم ، كتلة واحدة ، ويشتغل بعضنا بحرب بعض وننسى العدو الأصيل ، فتلفت الفرصة .. ويضيع

(١) من بيانات مجلة " الكشكول الجديد " : اسبوعية . سياسية . ثقافية . اجتماعية . مصورة .

صاحب الامتياز : محمود عساف

مدير التحرير والسياسة : أمين اسماعيل

رئيس التحرير المسئول : محمد على ابو طالب

مدير الادارة : حسين شابت

مدير الاعلانات : شركة الاعلانات العربية

الادارة والتحرير : ٥٣ شارع ابراهيم باشا . القاهرة .

الوقت ... ويفوز الخصم .. ونظل من مطالبنا وحقوقنا حيث نحن إن لم نتقهقر إلى الوراء - وكل ذلك بفضل الحزبية العمياء . والحزبية هي التي قتلت الأخلاق ، وقضت على الفضيلة ، وأوجدت النفعية وعلمت الشعب النفاق والكذب والرشوة ، وأشاعت في الإدارة المحسوبة والمحاباة والظلم ، وفرقت الأسر والعائلات ، وأخرت كل مشروع اصلاحي نافع ، ومزقت مناهج الإصلاح كل ممزق . ولهذا كان واجبا على المصلحين أن يبادروا بمحاربة الحزبية وأن يبذلوا للقضاء عليها كل الجهود . نحن نقول هذا الكلام ، ويقولوه الاخوان المسلمون معنا . ولكننا اختلفنا في الاسلوب الذي تكون به هذه الحرب ... فالاخوان يرون أن أفضل الوسائل لقتل الحزبية تقوية الأخلاق ، وبناء شعب جديد على الفضيلة والاسلام ، ولا يريدون أن يشتبكوا مع هذه الأحزاب في حرب ينتصر فيها الحق الواضح ، وينهزم الباطل الفاشل ، ولا يحبون أن ينزلوا الى ميدان التشهير بمخازي هذه الأحزاب ، ومساوئها حتى تحذرها الأمة ، وينفض عنها من بقى معها من الناس إن كان بقى معها أحد ، غير النفعيين الذين يعيشون على أشغال المصلحة العامة . ونحن نرى أن هذه الطريقة طويلة وأن موجة الفساد عاتية ، وأنه لابد من أن يضم إلى هذا الأسلوب الانشائي البنائي ، الهدم والتحطيم ، والفضح ، والكشف التام عن مثالب هذه الأحزاب ، ودجلها ، وتهويلها وتهريجها وتضليلها للرأي العام - ونعتقد أن هذا هو أسلوب القرآن الكريم الذي يتخذه الاخوان دستورا لهم والذي يجب أن يكون دستور العالم لادستور الاخوان وحدهم . ومن هنا افترقنا في الرأي والأسلوب لانى الايمان والعقيدة والغاية ، ولما ضقنا ذرعا بصبر الاخوان ، وطول أناةهم ، لم نجد بدا من أن نصدر هذه المجلة الاحزبية بهذا الاسلوب الذي يراه القراء ، والذي نعتقد أنه يرضى كل من ضاق ذرعا بمفاسد الأحزاب ، وسوء أثرها في هذا الوطن . وحتى نتحمل وحدنا تبعه عملنا هذا ، وحتى نكون منطقيين مع أنفسنا ، ومع الحقيقة - أرسلنا إلى الاستاذ المرشد العام للاخوان المسلمين (وذكرنا خطاب الاستقالة السابق الإشارة إليه) " . وفي ختام مقالهما قالا : " وليس معنى هذا أننا انفصلنا عن الاخوان عقيدة وروحا وجهادا في سبيل الله والاسلام والوطن ، فتلك بيعه في أعناقنا لا يخلعها شيء ، نحيا لها ونموت عليها ، ولكن معناه أنها تجربة أردنا أن نقوم بها وحدنا فإن نجحنا فلنا وللدعوة ، وإن اخفقنا فعليتنا

(١) جهادا في سبيل الله ثم الاسلام والوطن .

وحدنا ،ولله عاقبة الأمور" (١)

وقد ردّ الشيخ حسن البنا على استقالة الأخويين برسالة نشرت تحت عنوان:
" فى سبيل بناء جديد " قال فيها : " فقد تلقيت استقالتكما من الاخوان المسلمين،
وقرأت ماكتبتماه عن ذلك فى مجلة الكشكول فى عددها وعرضتها على الهيئة التأسيسية
للاخوان فى اجتماعها الماضى فوافقت عليها شاكرة لكما جهودكما الصادقة فى خدمة
الدعوة الكريمة سابقا وحسن استعدادكما لخدمتها لاحقا . وجميل شناثكما عليها
واعترافكما بما تقدم للشباب من خير وحسن توجيه ، فأبلغكما ذلك سائلا الله تبارك
وتعالى أن يوفقنا جميعا لخير دينه والعمل على اعلاء كلمته وارشاد الناس الى سبيله
آمين .

ولقد تابعت بعد ذلك مايكتب فى الكشكول فأردت أن أتقدم لكما بمخلص
النصيحة ، نصيحة من لايزال وسيظل يشعر لكما بعاطفة الأخوة الكاملة التى ربط الله
بها قلوب عباده المؤمنين فى محكم كتابه إذ يقول (انما المؤمنون اخوة) (٢) .

ذلك انى وان وافقتكما موافقة تامة فى وجوب محاربة الحزبية والاستعمار
ومقاومة المبادئ الهدامة الفاسدة كائنة ماكانت ، فانى لازلت أخالفكما فى
الأسلوب على الصورة التى رأيتموها فى الكشكول الجديد . ولهذا أرجو أن تسلكوا به
مسلكا آخر نحو بناء جديد . حاربوا الحزبية بصورتها البغيضة التى ظهرت بها فى
مصر فأخرجت الصدور وجرحت الأبرياء ونفرت القلوب وقززت النفوس ، وأوهنت القوى
وأفسدت الأخلاق والضامير ، وفعلت بالمجتمع الأفاعيل . وحاربوا الاستعمار الغاشم
الظالم الماكر الخادع الذى سلب حريتنا ، وقيد استقلالنا وتدخّل فى كل شؤوننا ،
وحرمانا خيرات بلادنا وتراث كدنا وكفاحنا ، واستأثر دوننا بكل شئ ومهد فى وطننا
لكل دخيل وكان فى حياتنا الاجتماعية رأس كل خطيئة .

وحاربوا هذه المبادئ الهدامة التى لاتتكشف فى حقائقها وأهدافها ومراميها
الا عن الالحاد والكفران والاباحية والاثم والعصيان والتمكين للمستعمر القديم أو
التمهيد للمتخلف الجديد كأنما كتب على هذه الأمة ألا تنقل من سيادة الآلى سيادة

(١) مجلة "الكشكول الجديد" العدد الرابع . السنة الاولى (١٤/١١/١٣٦٦هـ - ٢٩/٨/١٩٤٧م) ص ٣

(٢) سورة الحجرات - آية ١٠

والأنتدوق طعم الحرية أبدا على أيدي هؤلاء الخبثاء . ويأبى الله ذلك والمؤمنون .
 حاربوا كل هذا واكشفوا عن مخازيه للناس وحذروهم اياه ، ولقد كان سفيان
 الثوري يقول لأصحابه اذا اجتمع اليهم : تعالوا ندم ساعة فى سبيل الله . لاتجالسوا
 فلانا فانه كذاب ، ولاتأخذوا عن فلان فإنه يضع الحديث ، ولاتشقوا بفلان فإنه متهم فى
 دينه أو رأيه وهكذا . ولكن تمروا فى ذلك كلمة الحق الذى لايفترى ولايعتدى ولايكذب
 - والجد - الذى يحفظ على النفوس قوتها فلا تتميع معه الأخلاق ولاتموت بكثرتة القلوب،
 ولا يذهب برهبتة العدوان ولايضعف مشاعر السخط وهى عدة المجاهدين ولاينافى ذلك
 ورود المزحة القاسية والنكتة اللاذعة ، ورب واحدة من هذه أبلغ من قول كثير . ثم
 خصوا أبوابا لهذا ، واحرصوا على أن يظهر هذا اللون واضحا وتجنبوا الانحياز
 الى جهة فإنكم تحاربون مذاهب وآراء وأعمالا على يد كائن من كان ، ولاتكشفوا عماستر
 الله من النقائص الشخصية ، فإن الاذاعة عن ذلك فى ذاتها اثم فعن الآثام مالم يتعلق
 بذلك حق للمجتمع أو مصلحة تعود على الناس ، والعفة عن الولوغ فى الأعراض أدب
 الاسلام ، ولا أجمل من التورع والاحتشام . كونوا كذلك واطبعوا مجلتكم بهذا الطبع
 وانهجوا بها نهجا جيدا " نحو بناء جديد " وأعتقد أنكم بذلك ستقدمون الى
 الناس غذاء شهيا سائغا لاتعب معه ولاضرر فيه ان شاء الله . وحينئذ يكون لمثلنى
 على ضعفه وضيق وقته ألا يحرم نفسه المساهمة معكما فى هذا الجهاد والله أسأل لى
 ولكما كمال الهداية ودوام التوفيق . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " (١)

ولقد استجاب " الكشكول الجديد " لتوجيهات المرشد العام وظهر ذلك جليسا
 فى أعداده ابتداء من العدد السابع عشر (٢) وهو بداية الشكل الجديد للمجلة . فألفت
 المجلة بعض أبواب النقد القاس ، واتخذ النقد اتجاها آخر يتمشى مع التوجيهات
 التى أشار اليها المرشد العام ، فكانت هناك " صحيفة الهدم والبناء " كتب تحتها
 " لا استعمار ولاشيوعية ولا رأسمالية ولاصهيونية ولاحزبية " وأعطت المجلة اهتماما
 لمحاربة الاستعمار فى مصر والبلاد الاسلامية والشيوعية والرأسمالية والصهيونية ...
 ولم تقصر اهتماماتها فى محاربة الحزبية فقط .

(١) مجلة " الكشكول الجديد " العدد (١٧) السنة الأولى (غرة ربيع الأول ١٣٦٧ هـ - ١٢

يناير ١٩٤٨ م ص ٤

(٢) الاثنى عشر غرة ربيع الأول ١٣٦٧ هـ - ١٢ يناير ١٩٤٨ م .

ومن الأبواب التي ضمتها المجلة خلال صدورها :

باب " خلف المسرح السياسي " حيث كان يكتبه الاستاذ أمين اسماعيل : ويحلل فيه الوضع السياسي الداخلى ، باب " الغزب " و " الشرق " حيث أهم الأخبار العالمية مع تحليلها ، " أسرار " ، " خطاب مفتوح " حيث يوجه خطاب الى أحد الشخصيات يوضح فيه جوانب النقد التي تؤخذ على هذه الشخصية .

واهتمت المجلة بالمرأة فخصت لها صفحة للاهتمام بشؤونها كما اهتمت بالرياضة فجعلت لها ركنا . وخصت للطلاب بابا تحت عنوان " بين الروضة والجامعة " وللعمال بابا تحت عنوان " صوت الشعب " .

ومن العدد الرابع والثلاثين^(١) الى العدد الرابع والأربعين^(٢) خصت مجلة

" الكشكول الجديد " الصفحتين اللتين تتوسطان العدد كصفحة واحدة بعنوان :
" جريدة اليوم " حيث شملت الأخبار الداخلية والخارجية . وفى بعض الأحيان^(٣) كانت ينشر بها " حديث الجمعة " للشيخ حسن البنا^(٤) عندما تصدر جريدة " الاخوان المسلمون " مبينة فوق الحديث بالآتى : " احتجبت أمس الزميلة الكبرى (الاخوان المسلمون) بسبب مصادرتها من السوق " ، ومن العدد الخامس والأربعين^(٥) أضافت مجلة " الكشكول الجديد " تحت عنوانها شعار التالى : " لسان الحق والقوة والحرية " وهو الشعار الخاص بجماعة الاخوان المسلمين مما يؤكد انتساب هذه المجلة الى جماعة الاخوان المسلمين ، هذا بالإضافة الى ذكر مجلة " الكشكول الجديد " ضمن صحافة الاخوان بملحق العدد الممتاز من جريدة " الاخوان المسلمون " اليومية بمناسبة مرور عشرين عاما على تأسيس الجماعة^(٦) .

(١) السبت ١٣ رجب ١٣٦٧ هـ - ٢٢ مايو ١٩٤٨م

(٢) السبت ٢٤ رمضان ١٣٦٧ هـ - ٣١ يوليو ١٩٤٨م

(٣) العدد (٣٥) ٢٠ رجب ١٣٦٧ هـ - ٢٩ مايو ١٩٤٨م ، العدد (٣٦) ٢٧ رجب ١٣٦٧ هـ - ٥ يونيو ١٩٤٨م

(٤) "حديث الجمعة" عنوان المقال الاسبوعى الذى كان يكتبه الشيخ حسن البنا بجريدة "الاخوان المسلمون" اليومية .

(٥) الجمعة ٦ شوال ١٣٦٧ هـ - ٦ أغسطس ١٩٤٨م

(٦) ملحق جريدة " الاخوان المسلمون " العدد الخاص بمرور عشرين عاما على تأسيس

جماعة الاخوان المسلمين الأحد ٢ ذو القعدة ١٣٦٧ هـ - ٥ سبتمبر ١٩٤٨م ص ١٢

وقد تصدر العدد الخامس والأربعين صورة زكوغرافية لرسالة تهنئة بالعيد
لقراء " الكشكول الجديد " من الشيخ حسن البنا جاء فيها :

" إن عيدكم الأكبر يوم تتحرر أوطانكم ، ويحكم قرآنكم ، فاذكروا في العيد ،
ماضيكم المجيد لتذكروا تبعاتكم ، وأملكم لحاضركم ، ورسالتكم لمستقبلكم ، وجددوا
الأمال ، وآمنوا ، وتأخوا ، واعملوا ، وترقبوا بعد ذلك النصر المبين ، ولاتهنأوا
بعد ذلك ولاتحزنوا ، فأنتم الأعلون ، والله معكم ، ولن يترككم أعمالكم ، وما كان
الله ليضيع إيمانكم " .

وقد تناول الكتابة في أعداد " الكشكول الجديد " عدد كبير من الكتاب
نورد منهم على سبيل المثال :

احمد سعيد - احمد نار - احمد نجيب - أمين اسماعيل - جلال أحمد

حسن البنا - حسين ثابت .

زغلول السيد - زيد الشريف

سعد ابراهيم سعد

صالح الجنائني - صالح عشاوي

طعيمة عبد الحميد الجرف

عبد الحليم الوشاحي - عبد الحميد ابراهيم عبد العزيز - عبد العزيز شرف - عبد

العزيز على - عبد الملك عودة - عفيف بهنسي - علوي عساف - عوض المنشاوي .

كامل الشافعي .

محمد بكير - محمد شاهين حمزه - محمد عبد العزيز أحمد - محمد الفزالي - محمد

فرغلي - محمد لبيت البوهي - محمد لبيب الترجمان - محمود عساف - مصطفى مؤمن .

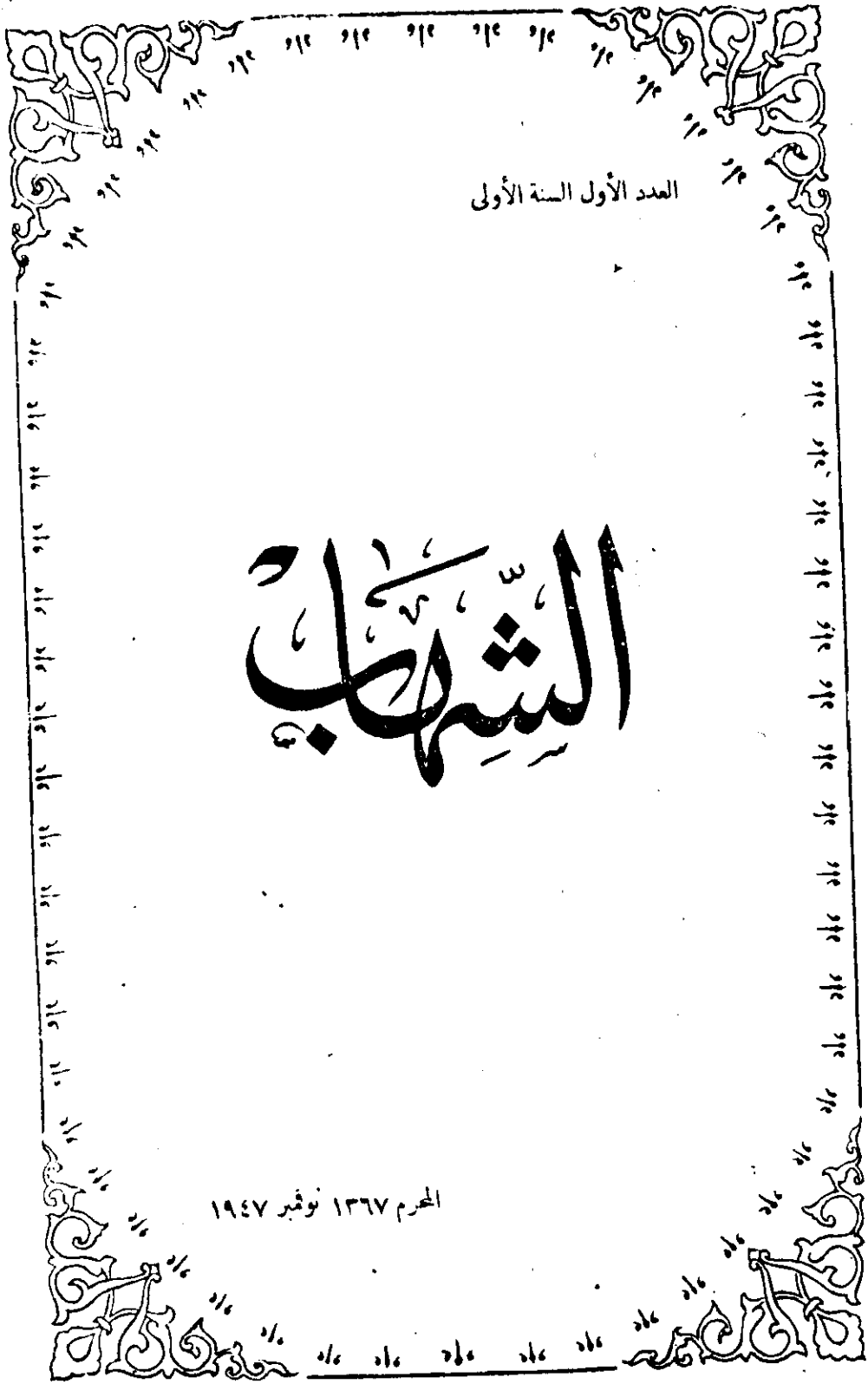
وتوقفت مجلة " الكشكول الجديد " عن الصدور في ٢٦ محرم ١٣٦٨ هـ - ٢٧ نوفمبر

١٩٤٨م بعد صدور عددها التاسع والخمسين .

العدد الأول السنة الأولى

الشَّهَادَاتُ

المحرم ١٣٦٧ نوفمبر ١٩٤٧



٢٧٧
٥ - مجلة " الشهاب " (١)

شهد أول شهر محرم من عام ١٣٦٧هـ (١٤ نوفمبر ١٩٤٧م) صدور العدد الأول من مجلة " الشهاب " وهي مجلة شهرية للآراء والبحوث الإسلامية ، أصدرها الشيخ حسن البنا على غرار مجلة " المنار " التي كان يصدرها السيد محمد رشيد رضا وأوكل الى الشيخ حسن البنا إصدارها بعد وفاة الشيخ رشيد فأكمل سنتها الخامسة والثلاثين بستة أعداد ، كما سبق أن أشرنا الى ذلك (٢) .

وصدر من " الشهاب " خمسة أعداد فقط حيث صدر العدد الخامس في جمادى الأولى ١٣٦٧هـ (مارس ١٩٤٨م) ثم تعطلت عن الصدور بعد قرار حل جماعة الإخوان المسلمين واغتيال مرشدها .

قدم الشيخ حسن البنا للمجلة بافتتاحية^(٣) جاء فيها أن رسالة " الشهاب " ستكون في الاعتناء بالقضايا التالية :

- ١ - محاولة عرض الأحكام الإسلامية عرضا مبسطا عمليا شاملا يوافق أسلوب العصر .
- ٢ - ومحاولة تقديم الاسلام كنظام اجتماعي مبسطا عمليا شاملا يوافق أسلوب العصر .
- ٣ - والدفاع عن أحقية عقيدة (الإيمان بالله) .
- ٤ - والانتصار (للروح الانساني) " (٤)

وأشار الى ماكان لمجلة " المنار " ولمجلة " الشهاب " الجزائرية^(٥) من سبق في هذا المضمار راجيا أن " تقفوا (الشهاب) المصرية أثرهما وتجدد شبابهما وتعيد الناس سيرتهما في خدمة دعوة القرآن وتجلية فضائل الإسلام " (٦)

(١) صدرت أعداد مجلة " الشهاب " في صفحات من القطع الكبير (٢٤×١٧سم) ومغلقة بغلاف مقوى يتوسطه اسم المجلة داخل إطار زخرفي جميل . وضم العدد الأول (١٠٤) صفحة ، والعدد الثاني (٩٦) صفحة ، والعدد الثالث (٨٨) صفحة ، والعدد الرابع (٨٠) صفحة ، والعدد الخامس (٨٠) صفحة وجاء في بيانات المجلة التي كانت تنشر بصفحتها الأولى أن :

" الشهاب " مجلة إسلامية جامعة . تصدر مع غرة كل شهر عربي . سنتها عشرة أعداد ، صاحب الامتياز ورئيس التحرير : حسن البنا .

(٢) انظر ص

(٣) انظر نص الافتتاحية بملحق الرسالة ص

(٤) مجلة " الشهاب " . العدد الأول ص ٨

(٥) كان يصدرها بالجزائر عبد الحميد بن باديس

(٦) مجلة " الشهاب " . العدد الأول ص ٩

والى جانب افتتاحية العدد الأول فقد تصدرت أعداد المجلة المقال الرئيسي بها عن التفسير وعلوم القرآن بقلم الشيخ حسن البنا حيث أشار الى نهجه فى تناول المقاصد العامة فى القرآن الكريم بحسب مايلهمه الله اياه من فهم وتدبر وفقسه وذلك ابتداءً من فاتحة الكتاب الكريم الى خاتمته ويكون عنوانه " مقاصد القرآن الكريم " على أن يمهد له بمقدمات حول علم التفسير ، ونشأته ، وتطوراته ، وآراء الناس فيه (١) . وبدأ فعلا بهذه المقدمات وتناول سورة الفاتحة بالتفسير ثم بسورة البقرة حتى الآية : " اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون " (٢)

ولم يشأ الله له أن يتم مابدأ ، وحسبه فى ذلك ماقدم من جهاد فى سبيله أدى الى استشهاده .

وقد ضمت أعداد " الشهاب " عديدا من الأبواب التى تناوب الكتابة فيها الكتاب الاسلاميون ذوو السمعة والمكانة الطيبة .

شمل باب الحديث وعلوم السنة مختارات من الأحاديث مشروحة شرحا موجزا قدمها الاستاذ الشيخ احمد عبد الرحمن البنا فى موضوع الجهاد استنها منا للهمم ، وحفزا للعزائم فى ذلك الوقت العصيب (٣) ، ثم على فصل من فصول الدراية وعلوم السنة التى لا يكاد يتصل بها فنيا الا أهلها والمختصون بها كى يستعين بذلك من تخصصوا بالدراسات المدنية ولم تسمح لهم ظروفهم بسعة الاطلاع على المصطلحات الحديثة مع ولعهم بكتب الحديث للعلم والمعرفة أو الاستدلال والمراجعة مع التعرض لدخلى الشبهات التى قد يوجهها بعض الباحثين من المستشرقين أو من لف لفهم الى علوم الحديث وأهله (٤)

وفى باب الفقه والتشريع والمعتقدات كانت المقالات التالية :

-
- (١) المصدر السابق ص ١٠
 (٢) سورة البقرة . آية ٥
 (٣) العدد الأول ص ٢٤ - العدد الثانى ص ٢٢ - العدد الثالث ص ١٧ - العدد الرابع ص ١٧ - العدد الخامس ص ١٧
 (٤) العدد الأول ص ٣٠ - العدد الثانى ص ٢٤ - العدد الثالث ص ٢١ - العدد الرابع ص ٢١ - العدد الخامس ص ٢٠

العدد	عنوان المقــــــــــــــــال	كاتب المقال
الأول	فقه الدولة والفقه الاجتماعي في الاسلام	السيد محب الدين الخطيب
١-٢-٣-٤-٥	المسئولية الجنائية في الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية	عبد القادر عوده
١-٢-٣-٤-٥	مصادر التشريع الاسلامي	محمد الشافعي اللبان
٢-٣-٤	الله	حسن البنا
الثاني	مشروع تقييد الطلاق وتعدد الزوجات	محمد أبو زهرة
الخامس	العصبية المذهبية	مصطفى الزرقا

وخصت المجلة للتاريخ الاسلامي وأمجاده بابا تحت عنوان " صفحات من التاريخ "

كانت مقالاته :

العدد	عنوان المقــــــــــــــــال	اسم الكاتب
الأول	الحضارة الاسلامية	احمد مظهر العظمة
الثاني	الهجرة - قصيدة	محمود أبو النجاء
	صفحات من مجد المسلمين	عبد الوهاب خلاف
	على أسوار ايلياء	حسن البنا
الثالث	مزايا الحضارة الاسلامية	احمد مظهر العظمة
	محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)	محمد احمد الغمراوي
	البيروموك	احمد مظهر العظمة
	من أخلاق احمد بن حنبل	محمد أبو زهرة
الرابع	القادسية	احمد مظهر العظمة

وتحت عنوان " اصول الاسلام كنظام اجتماعي " كتب الشيخ حسن البنا عن :

" اتجاه النهضة الجديدة في العالم الاسلامي " (١) ، " اعلان الأخوة الانسانية والتبشير "

(١) الشهاب . العدد الثاني . صفر ١٣٦٧هـ - ديسمبر ١٩٤٧م ص ٢٧ - ٢٢

بفكرة العالمية " (١) ، " السلام حكمه ومشروعية القتال في الاسلام " (٢)

وفي معرض الآراء شارك عدد من الكتاب الاسلاميين في تحرير اعداد " الشهاب "

بالمقالات التالية :

العدد	عنوان المقــــــــــــــــال	اسم الكاتب
الاول	الفكر العلمى والفكر العامى	مصطفى الزرقا
	الآفاق المطموسة	عبد المنعم خلاف
	نهضة	عبد الحميد مطر
	دين ووطنية	سعيد رمضان
الثانى	الجهاد فى الاسلام	حسن الخطيب
	دقوا على هذا الموضوع	عبد المنعم خلاف
	فتح جديد فى أفق التجديد	محي الدين القليبي
	نظرات فى التربية	عبد العزيز عطية
الرابع	الشباب والروحانية	عباس العقاد
الرابع	دين وسياسة	سعيد رمضان
الخامس	رابطة الاسلام	على الخفيف

وفي باب " روضة الأدب " كتب الادباء والشعراء ما طاب لهم أن يكتبوه فى

" الشهاب " تحت العناوين التالية :

العدد	عنوان المقــــــــــــــــال	اسم الأديب والشاعر
الاول	تحية الشهاب - قصيدة	محمود غنيم
الاول	تحية الشهاب - قصيدة	محمد محمد الأبيشي

(١) الشهاب . العدد الثالث ربيع أول ١٣٦٧ هـ - يناير ١٩٤٨ م ص ٤٦ - ٥٥

(٣) الشهاب . العدد الرابع ربيع الثانى ١٣٦٧ هـ - فبراير ١٩٤٨ م ص ٢٧ - ٣٦

، العدد الخامس جمادى الأولى ١٣٦٧ هـ - مارس ١٩٤٨ م ص ٢٢ - ٢٣

العدد	عنوان المقــــــــــــــــال	اسم الاديــــــــب والشاعــــــــر
الأول	تحية الشهاب - قصيدة	احمد حسن الباقوري
الأول	الشهاب في اللغة والقرآن	علي يوسف الغرابي
الأول	شهاب باديس	ابو مدين الشافعي
الثالث	خماسيات الأميري - " شعر " أدب الخوارج	محمود ابو النجما حسن البنينا

كما ضمت المجلة بابا بعنوان " المراسلة والمناظرة والنقد " تنشر فيه تعليق أو نقد القراء للموضوعات التي تنشرها المجلة ، كما نشرت بعض المقالات الأخرى لبعض الكتاب مثل :

(1) شدرات علميه : بقلم محمد الحلوجي (العدد الثالث ص ١٢ - ١٦)

مثل عليا من آداب القرآن : بقلم : محمد بهجت البيطار (العدد الخامس ص ٩ - ١٦)

وفي التعريف بالكتب قَدّم التحرير بالمجلة ترجمة وتلخيصا لكتاب " المادية الجدلية " (٢) وتعريفا لثمانية عشر كتابا تحت عنوان " مكتبة الشهاب " (٣)

أما المادة الاخبارية فقد كانت لمجلة تقدم عرضا سريعا للأخبار تحت عنوان " العالم الاسلامي " (٤) ، " العالم في شهر " (٥)

وكان كل عدد من مجلة الشهاب تنتهي صفحته ببياب عنوانه " سجل التعارف

(١) فصل من مقدمة كتاب " الفلسفة القرآنية " وقد أهداه للمجلة الكاتب عباس محمود العقاد ، ورأى التحرير أن أفضل مقدمة له للقراء في هذا الفصل المنشور .

(٢) مجلة " الشهاب " العدد الأول ص ٩٧ - ١٠١

(٣) المصدر السابق . العدد الثالث : ثلاث كتب ص ٨٧ ، العدد الرابع : سبعة كتب ص ٧٧ ، ٧٩ ، العدد الخامس : ثمانية كتب ص ٧٧ - ٧٩

(٤) مجلة " الشهاب " العدد الأول ص ٨٥

(٥) المصدر السابق . العدد الثاني ص ٩٠ ، العدد الثالث ص ٨٥ ، العدد الرابع ص ٧٣ ، العدد الخامس ص ٧٣

الاسلامى " (١) حيث أشار التحرير الى دعوة المفكرين من رجال الاسلام الى التصاريف على صفحات " الشهاب " بنشر صورهم وما يجب أن يعرفه غيرهم عنهم ، وبين أنه سوف لا ينشر من الصور أو يقدم من الأشخاص الا من يعرفهم شخصيا أو من يتقدم اليه عن طريق الهيئات الاسلامية المعروفة فى المملكة المصرية وبلدان العالم الاسلامى (٢)

وقد تمكن الشيخ حسن البنا من اصدار " الشهاب فى ثوب قشيب يليق بمكانته من ناحية المظهر والمخبر ، فى ورق وطباعة جيدة خال من الأخطاء المطبعية والنحوية ، حافلا بالأراء والبحوث الرفيعة للكتاب الاسلاميين من مختلف الأقطار الاسلامية ، والسدى كان مؤملا أن يسد فراغا كبيرا فى مجال الصحافة الاسلامية الشهرية ، ولكن قدر الله - ولا راد لقدره - أراد له أن يموت وليدا بعد أن ولد عملاقا .

(١) المصدر السابق . العدد الأول ص ١٠٢ - العدد الثانى ص ٩٥ - العدد الثالث ص ٨٨
العدد الرابع ص ٨٠ - العدد الخامس ص ٨٠
(٢) بلغ مجموع من قام " الشهاب " بالتعريف بهم فى الخمسة أعداد التى صدرت منه ثمان وعشرين شخصية اسلامية .

المبحث الثاني

صحافة ما بعد المحنة الأولى

أولاً : صحافة الأفراد من الإخوان

ثانياً: صحافة الجماعة

أولا - صحافة الأفراد من الإخوان

(١) افتقد الإخوان المسلمون صحافتهم بصدور قرار حل الجماعة^(١) وتكالبت عليهم قوى البغى والعدوان بما تملكه من بطش السلفة وظلم الظالمين ، وتبارت قسوى الافتراء والنفاق - ممثلة فى وسائل اعلامية مسخرة لهذه القوى - فى تشويه سمعة الجماعة دون أن يكون لأصحابها المقيدين بالاغلال فى السجون والمعتقلات أدنى دفاع فيما رموا به كذبا وبهتاناً .

وشاء الله سبحانه أن لايمد لقوى الطغيان الاستمرار فى مخططهم ، فسقطت الحكومة واجريت انتخابات جديدة نزل الإخوان فيها بثقلهم لانجاح حزب الوفد المعارض للحزب الذى أصدرت حكومته قرار حل الجماعة وماتبعه من اضطهاد واعتقال وتعذيب .

وتغيرت الظروف وعادت الجماعة الى وضعها القانونى وقامت ثورة الجيش التى أيدها الإخوان فى بادىء الأمر بناءً على وعود من قادتها بأن يحكموا بما أنزل الله . (٢)

وصدر للإخوان مرة أخرى مجلتهم " الإخوان المسلمون " فى إصدارها الثالث فى ١٧ رمضان ١٣٧٣ هـ الموافق ٢٠ مايو ١٩٥٤ م .

وخلال الفترة بين فقد الإخوان لصحافتهم وبين صدور مجلتهم قبض الله لهم صحافة اسلامية تدافع عنهم ممثلة فى جريدة " منبر الشرق " وفى مجلات أصدرها أصحابها المنتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين كمجلات " المباحث " ، " الدعوة " ، " المسلمون "

(١) صدر قرار حل جماعة الإخوان المسلمين فى ٧ صفر ١٣٦٨ هـ - ٨ ديسمبر ١٩٤٨ م .
(٢) صلاح شادى / صفحات من التاريخ - حصاد العمر ص ١٢٠ - ١٣١ ط ٢ (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)
شركة الشعاع للنشر - الكويت (سلسلة الحركة الاسلامية) ٣

تحت إشراف مديرها
ياسين بركات
بإشراف مديرها
جمال قباقي
العدد ٢٠ حزيران ١٩٤٧
مطبعة الجمهورية
١٩٤٧

مِنَ بَرِّ الشَّرِّ

جريدة مصرية مستقلة

أُنشئت في جنيف عام ١٩٢٧ للدفاع عن حقوقنا وكرامتنا

العدد ٢٠

بعضنا هو بعضنا في بعضنا البعض

١٩٤٧

الاخوان في الميدان

بمسكت الاخوان عن حياض اعدائهم ان الضد قد قاربهم من الجانبين سيرا على خطىهم. ومما زاد حيرة الاخوان في هذه الحيرة انهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها. وهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها. وهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها.

بمسكت الاخوان ان حياض اعدائهم في حياضهم. ومما زاد حيرة الاخوان في هذه الحيرة انهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها. وهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها.

بمسكت الاخوان ان حياض اعدائهم في حياضهم. ومما زاد حيرة الاخوان في هذه الحيرة انهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها. وهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها.

عودة النور



بمسكت الاخوان ان حياض اعدائهم في حياضهم. ومما زاد حيرة الاخوان في هذه الحيرة انهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها. وهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها.

بمسكت الاخوان ان حياض اعدائهم في حياضهم. ومما زاد حيرة الاخوان في هذه الحيرة انهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها. وهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها.

اليهود هم السبب في حل الجماعة

بمسكت الاخوان ان حياض اعدائهم في حياضهم. ومما زاد حيرة الاخوان في هذه الحيرة انهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها. وهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها.

بمسكت الاخوان ان حياض اعدائهم في حياضهم. ومما زاد حيرة الاخوان في هذه الحيرة انهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها. وهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها.

بمسكت الاخوان ان حياض اعدائهم في حياضهم. ومما زاد حيرة الاخوان في هذه الحيرة انهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها. وهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها.

الفلاحة والجمالا

بمسكت الاخوان ان حياض اعدائهم في حياضهم. ومما زاد حيرة الاخوان في هذه الحيرة انهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها. وهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها.

بمسكت الاخوان ان حياض اعدائهم في حياضهم. ومما زاد حيرة الاخوان في هذه الحيرة انهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها. وهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها.

الشرق والغرب

بمسكت الاخوان ان حياض اعدائهم في حياضهم. ومما زاد حيرة الاخوان في هذه الحيرة انهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها. وهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها.

بمسكت الاخوان ان حياض اعدائهم في حياضهم. ومما زاد حيرة الاخوان في هذه الحيرة انهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها. وهم لم يجدوا في حياض اعدائهم الا حياضهم ذاتها.

١ - جريدة " منبر الشرق "

صدرت بمدينة جنيف بسويسرا يوم الأحد الخامس من شهر فبراير عام ١٩٢٢ م (جمادى الثانى ١٣٤٠ هـ) وظلت تصدر بها حتى عاد صاحبها - الشيخ على الغياياتى (١) الى مصر عام (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م) ، وأخذت تصدر فى القاهرة أسبوعيا منذ الجمعة ٦ ربيع أول ١٣٥٧ هـ (٦ مايو ١٩٣٨ م) . وتوقفت عن الصدور بوفاة صاحبها عام (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م) .

كانت جريدة " منبر الشرق " آية من آيات الصحافة . لم تتأخر عن الصدور يوما . ظهرت فى موعدها من كل أسبوع ، وكان هذا معجزة من معجزات الغياياتى . فقد

(١) ولد بمدينة دمياط بمصر عام (١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥م) وتركها بعد أن بلغ الثانية والعشرين عام (١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧م) . وكان أول عمل له بمجلة " الجوائب المصرية " التى كان يصدرها الشاعر خليل مطران . أصدر ديوانه " وطنيتى " الذى لم يكن مجرد ديوان شعر ، بل كان وثيقة من وثائق الحركة الوطنية ، وكتب محمد فريد - رئيس الحزب الوطنى - مقدمة الديوان ، وكذلك قدم له الشيخ عبد العزيز جاويش، وقدم الثلاثة للمحاكمة مما اضطر الغياياتى أن يهاجر من مصر عام (١٣٢٨ هـ - ١٩١٠م) فحوكم غيابيا وقضى عليه بالحبس سنة . سافر الى تركيا ومنها الى سويسرا حيث استقر فى جنيف وتزوج وأنجب بها ، ومكث فيها حتى عاد الى مصر عام (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م) . عمل فى جنيف بتدريس اللغة العربية لبعض الشبان العرب ، ثم مترجما وكتابا ومراسلا للصحف السويسرية . أصدر جريدة لحسابه الخاص اسمها (لاتريبيون دوريان) (أى منبر الشرق) حيث صدرت فى أربع صفحات ، ثلاث منها باللغة الفرنسية والرابعة بالعربية . ولمّا لم تكن هناك فى جنيف مطبعة عربية ، فقد كان يكتب هذه الصفحة بخطه ثم تحفر على الزنكوغراف . وكان مجهودا مضنيا ، ثم اشترى حروفا عربية وتعلم صف الحروف وتولى بنفسه جمع حروف هذه الصفحة ، ولكنها لم تجد صدق عند العرب هناك ، فأخذت الجريدة تصدر كلها بالفرنسية . وظلت تصدر حتى (١٥ ربيع أول ١٣٥٦ هـ - ٢٦ مايو ١٩٣٧) . وعندما عاد الى مصر أخرج جريدة (منبر الشرق) بالعربية . بدأ فى (٢٩ شعبان ١٣٧١ هـ - ٢٣ مايو ١٩٥٢م) ينشر ذكرياته فى جريدة (منبر الشرق) فى حلقات اسبوعية بلغت سنا وعشرين حلقة . توفى - رحمه الله - فى مصر عام (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م)

(فتحى رضوان / عصر ورجال ص ٢٩٧ - ٣٢٨) (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) مكتبة

(الانجلو المصرية . القاهرة)

كانت ضائقته المالية منذ عاد الى مصر مستحكمة متملة لم تنفرج يوماً . وكان يتوقع في كل اسبوع ، بل كل يوم من كل اسبوع أن تتوقف عن الصدور ، وكان يعلن عن ذلك في أكثر الأعداد ، ولكن رحمه الله لم تتخل عنه قط ، فواصلت " منبر الشرق ، حياتها حتى أنهت حياة صاحبها .

إذا تصفحت الجريدة راعك أنها لم تحو خطأ مطبعيا واحدا أو خطأ نحويًا واحدا أو خطأ خلقيا واحدا . لم تسب أحدا ، ولم تتهجم على أحد ثم لم تنحز الى زعيم ولا الى حزب " (١)

وضع الغياياتي تحت اسم الجريدة هذين البيتين :

باسم الكنانه واسم شعب ناهض لا باسم أحزاب ولا زعماء
كل يزول وينقضى إلا الحمى فوديعة الأبناء للأبناء

وفيما تدعو اليه الجريدة كتب الشيخ على الغياياتي يقول :

" اننا ندعو الى الحق والايمان ، ونحارب الباطل والاحاد ، ونؤيد الفضيلة ونناضل عن الدين وتقاليد الأمة الصالحة ، ونقاوم البغى والعدوان ، والاستبداد والاستعباد والاستعمار . ولن نضع هذا القلم حتى يسود العدل ، وينجلي المحتل، وتعلو كلمة الله ، في بلاد الله ، وبين عباد الله . ديننا الاسلام ، واماننا القرآن ، وغايتنا الوحدة في العقيدة ، والعبادة ، والسياسة ، فان رمينا بالتأخر ، ووسمنا بالرجعية قلنا حبا وكرامة ، وكان جوابنا على المستهترين والمستهزئين مقالسه الرسول الأمين (صلى الله عليه وسلم) : " اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون " (٢)

لم يكن للطفاه أن يسمحوا لأى وسيلة اعلامية أن تشير - ولو من بعيد - الى كلمة حق عن الاخوان المسلمين وهم في محنتهم ، ولكن المخلصين من أبناء الأمة يتحينون الفرص دائما لقول كلمة الحق مهما كانت عواقبها .

ولما قامت قوى الشر باغتيال مرشد جماعة الاخوان المسلمين - الشيخ حسن البنا - كان " منبر الشرق " من أوائل الذين أرادوا أن يقولوا كلمة الحق - وحتى

(١) فتحي رضوان / عصر ورجال ص ٣١٤

(٢) " منبر الشرق " العدد (٥٧٧) السنة (٢٩) الجمعة ٢٢ ربيع الثانى ١٣٦٩هـ

(١٠ فبراير ١٩٥٠ م) ص ١

لاتمحي كلماته بواسطة سلطان الرقيب تخير دعاء مناسباً كتبه بالخط العريض في صدر العدد التالي لحادث الاغتيال وهو : " اللهم ارفع مقتك وفضك عنا ، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا ، يا أرحم الراحمين !! " (١)

وفي نفس العدد أعاد نشر تفاصيل حادث الاغتيال كما روته صحافة يوم الحادث (٢) وعلق عليه بقوله : " فانا لأسفون أشد الأسف على وقوع حوادث الاغتيال جميعها ، لأنها لاترضى العقلاء المخلصين . وكل مانرجوه أن يكون هذا الحادث خاتمة المآسى الوطنية ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد الكريم بوسع الرحمة والرضوان . وانا لله وانا اليه راجعون " (٣) في وقت كانت الرقابة لاتسمح لأحد بالترحم عليه (٤) . ولما سقطت حكومة الطفيلان وبدا للصحافة الحرة أن تعبر عما يجيش فسى صدرها ، كان " منبر الشرق " هو المنبر المنافع عن دعوة الاخوان والصدر المفتوح لهم بما يكتبونه من دفاع ونشر لفكرتهم ودعوتهم .

فيكتب " على الغيايتي " مقاله الافتتاحي للسنة التاسعة والعشرين عن: " الشهيد الخالد " فيذكر بما سبق نشره منذ عام عن استشهاد الشيخ حسن البنا ويضيف الى ذلك قوله : " ولعلمهم يدركون . . مقدار الجريمة التي ارتكبت ، ومقدار الخسارة التي أصابت مصر والعروبة والاسلام . فان الفقيد كان نسيج وحده في دينه وإيمانه وقوة بيانه ، وكان متحملاً في جهاده الشاق الطويل بالحكمة والحزم ، وبعد النظر ، يحب النظام ، ويكره الفوضى ، ويدعو الى الله بقلب سليم ، وعقيدة راسخة ، ورأس مفكر ، ولسان مبين " (٥)

وفي نفس العدد يكتب حافظ على شريف عن : " الاخوان المسلمون " فيقول: "والاخوان هم صدى الدعوة الأولى ، يجلجل صوتها اليوم في العالمين ، في عصر انصرف الناس فيه عن مقام ربهم ، وقد غلبت فيه الشهوات وطفت الماديات ، وفشت الخبائث والمنكرات فنبهوا القلوب الغافلة عن ذكر الله ، وأرشدوا النفوس الجامحة الموهلة

-
- (١) " منبر الشرق " العدد ٥٣٧ - السنة (٢٨) - الجمعة (٢٠ ربيع الثاني ١٣٦٨ هـ - ١٨ فبراير ١٩٤٩ م)
 (٢) جريدة " الاهرام " الصادرة يوم الأحد ١٣ فبراير ١٩٤٩ م .
 (٣) منبر الشرق - العدد ٥٣٧ - السنة الثامنة والعشرون - الجمعة ٢٠ ربيع الثاني ١٣٦٨ هـ - ١٨ فبراير ١٩٤٩ م .
 (٤) المصدر السابق - العدد ٥٧٧ - السنة (٢٩) (٢٢ ربيع الثاني ١٣٦٩ هـ - ١٠ فبراير ١٩٥٠ م) .
 (٥) المصدر السابق ص ١

فى الضلال ، ورفعوا عن الأعين الرمداء غشاوة الباطل فأبصرت نور الحق المبين .
والاخوان هم جند الوطن وحماة القرآن ودعاة الاسلام ، رجال قد صدقوا
معاهدوا الله عليه ، فحياتهم هوان ، ودنياهم خسران ، ان لم يحكم كتاب الله
فيصلح الراعى ، وتصلح الرعية .

والاخوان هم مناط الأمل ، ومعقد الرجاء ، وعدة فى البلاد ، وبقية من
الأولين ، من ينتظرهم الاسلام اليوم ليقول كلمته ، ويحق الحق ولو كره المبطلون، وإن
ربك على نصرهم لقدير " (١)

ويظل يكتب عن الاخوان .. العنصر العامل ، الاخوان العضو الحساس فى الجسد
الميت ، الاخوان الأمناء الساهرون على بلادهم من كل معتد أشيم .. الخ داخل عمودين
كاملين من الصفحة الثانية .

وفى العدد التالى (٢) نشر " منبر الشرق " نص المذكرة المرفوعة من
الاخوان الى أعضاء مجلس النواب والشيوخ بمناسبة عرض مشروع قانون الغاء الأحكام
العرفية .

وكان " منبر الشرق " ينشر الكلمات والمقالات والقصائد التى تطالب باعادة
جماعة الاخوان الى وضعها القانونى . أو فى رثاء قائد الجماعة .
(٣)

وفى مجال التعريف بقيادة الجماعة كان المقال الافتتاحى للشيخ على الغايات
تحت عنوان " محنه وايمان " عرف فيه بالاستاذ صالح عشاوى الذى كان يشغل منصب
" وكيل الجماعة " وقتئذ .

وخلال هذه الفترة المبكرة ، لم يكن للاخوان دار يتجمعون فيها بعد أن
صودرت دورهم ومنشأتهم ... ولكن بيوت الله فيها متسع لهم .. وكان أحد هذه البيوت
- جامع المنيرة - محطا لهم يتجمع فيه ل صلاة الجمعة اخوان القاهرة .. وكان خطيب

(١) المصدر السابق ص ٢

(٢) منبر الشرق - العدد ٥٧٨ - ٣٠ ربيع الثانى ١٣٦٩ هـ - ١٧ فبراير ١٩٥٠ م

(٣) الفكرة الصالحة لامتوت / كنعارى، اين الضمين القومى / عبد المغنى بسيم شكرى -
فى ذمة الرحمن (قصيدة) / فهمى حيدر ، صيحة الحق / ابو الفتوح العباسى

(العدد ٥٧٩ - ٧ جمادى الاولى ١٣٦٩ هـ - ٢٤ فبراير ١٩٥٠ م)

(٤) منبر الشرق - العدد ٥٨٠ - السنة (٢٩) - ١٤ جمادى الاولى ١٣٦٩ هـ - ٣ مارس ١٩٥٠ م

المسجد أحد الدعاة الاسلاميين المتميز بأسلوبه الشيق ، فيتوافد الشباب المثقف من كل صوب وحذب لسماع هذا الداعية . وكان المسجد يمتلأ بالمصلين بالاضافة الى من تمتلئ بهم الشوارع المحيطة بالمسجد .

ونجد " منبر الشرق " يعلن بصورة اعلامية عن هذا التجمع الاسلامى الاسبوعى فيكتب فى معظم الصفحة الأولى (١) تحت عنوان " فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه " (٢) عن جامع المنيرة وعن الشيخ أحمد الشرباصى خطيب الجمعة وعن تجمع الشباب الاسلامى فيه مزودا المقال بصورة للمسجد وصورتين للتجمعات الاسلامية فيه قبل وبعد صلاة الجمعة . وكان ذلك بمثابة تجمع للاخوان للالتقاء الاسبوعى فى ذلك المسجد .

ويظل على الغاياتى صاحب " منبر الشرق " يكتب مقاله الافتتاحى الاسبوعى مدافعا عن الاخوان فيقول تحت عنوان " عبث عجيب " بعد أن شرح بعض مظاهر التعسف للمصلين الذين يحملون أعدادا من " منبر الشرق " فيقول : " انهم يؤاخذوننا على ما نكتب وننشر دفاعا عما نعتقد أنه حق وصدق وعدل ، وهو دفاع مشروع بعبارات مشروعة واذا كانوا يرون فى ناحية من نواحي (منبر الشرق) متنفسا لجماعة الاخوان المسلمين فهذا لا يقتضى غضبا ولا اعتداء ولا محاكمة ، بل هو بالعكس فى مصلحة الأمة عامة ، ومصلحة الأمن والنظام بصفة خاصة ، فان التنفس يخفف بعض مافى الصدور ، ولا يضر أحدا ، ولكن الضرر كل الضرر هو بلاشك فى الضغط والكبت وخنق الحرية " (٣)

وتحت عنوان " حرب الله " كتب الغاياتى فى " افتتاحية منبر الشرق " يقول:
 " إن الغرب يحاربنا منذ قرون لا شيء إلا لأننا مسلمون ، فلنحاربه أيضا لا شيء إلا لأننا مسلمون ، يأمرنا ديننا الحنيف بالاحسان والسلام ، ويأمره قاداته وساسته بالظلم والاستعمار وسفك الدماء . ولتكن حربنا لأعداء الدين والوطن - والمستعمرون الغربيون هم جميعا من أعداء الدين والوطن - حربا دفاعية لا بغى فيها ولا عدوان ، فنحن لانريد الاعتداء على أحد ، وانما نريد الدفاع عن حقوقنا والذود عن حماننا . كل هذا يدعوننا الى تقوية أنفسنا ماديا ومعنويا ، ولايكفى أن نكون مؤمنين فحسب ، بل يجب أن يكون

(١) المصدر السابق - العدد ٥٨١ - السنة (٢٩) - ٢١ جمادى الاولى ١٣٦٩ هـ - ١٠ مارس ١٩٥٠ م

(٢) سورة النور آية ٣٦

(٣) منبر الشرق - العدد (٥٨٥) - السنة (٢٩) - الجمعة ١٩ جمادى الثانى ١٣٦٩ هـ

(٧ ابريل ١٩٥٠ م) ص ١

ایماننا مقتدرنا بالجهاد وباعثا علیه . والجهاد الحق يشمل كل میدان ، ويمتد الى كل ناحية من نواحي الحياة ، ويستدعى الطاعة والنظام ، والعلم والتضحية ، والايثار والفداء . وهذا ماكان يرمى اليه - وفي يده سيف ومصحف - المرحوم الشيخ حسن البنا ، مرشد الاخوان ، وشهيد الاسلام ، ولقد نجح في دعوته نجاحا منقطع النظير ، وربى جيلا من اتباعه تربية اسلامية صادقة لا تجد لها مثيلا إلا في الصدر الأول من المسلمين . وإنه لمن سوء الحظ أن نفتقد اليوم هذا المرشد الصادق ، والمؤمن الحق فلا تجده . ولكنه والحمد لله ترك فينا روحا قويا ، واثرا معنويا باقيا على الزمن ، ومبشرا باجتياز المحن وبلوغ الغاية بسلام " . وفي آخر مقاله يقول : " لندع الاحزاب تلهو وتلعب ، وليكن حزبنا الوحيد هو حزب الله . ففي ذلك كل معاني الايمان والوطنية ، والعزم والجهاد . وفي امكاننا ان سرنا على النهج القويم أن نجدد شباب الاسلام ، ونبعث في كل أمة محمدية زعيما كالمرشد العام " (١) .

وتحت نفس العنوان " حزب الله " يكتب مرة أخرى يقول : " يطيب لنسنا أن نكرر الحديث عن حزب الله ، وحزب الله يضم كل عبد مؤمن يعمل باخلاص على رفع كلمة الحق ويحارب الباطل والمبطلين . ولقد كان الاخوان المسلمون - ولايزالون - يؤلفون أغلبية هذا الحزب في هذا البلد . وقد جددوا شباب الاسلام بلا نزاع ، وبنوا في الأمة روح العزة والكرامة والرشاد والاستقامة . ومن الأسف أن تقوم حكومة وطنية مسلمة فتناصبهم العداة ، وتحاول القضاء عليهم وعلى مؤسساتهم النافعة ، استجابة لرغبة عدو مستعمر أو صديق ظالم . ولاجدال في أن كل محاولة يراد بها اطفاء نور الله مصيرها إلى الخيبة والفشل . فلقد صدر الأمر بحل هذه الجماعة المؤمنة المجاهدة الصابرة ، ولكنها بقيت ملء السمع والبصر رغم عهد الارهاب ، والبلاء والعدا ، وستعود قريبا غريبة كالاسلام في بلاده ولكنها ستنصر حتما كما سينتصر الاسلام حتما " . ويستطرد قائلا : " إن فكرة الاخوان هي فكرة القرآن ، وكما حفظ الله قرآنه فسيحفظ بفضل اخوانه " . وينهى مقاله بقوله : " ألا فلنعلم ان الله ناصر الدين آمنوا ، وان حزب الله هم الغالبون . . وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " (٢) .

وتحت عنوان " مصحف وسيف " كتب الغياي في مقال افتتاحي يقول : " مملاشك

(١) منبر الشرق - العدد (٦٠١) السنة (٢٩) - الجمعة ٢٠ شوال ١٣٦٩ هـ (٤ أغسطس ١٩٥٠ م)

(٢) "منبر الشرق" - العدد (٦١٣) السنة (٢٩) - الجمعة ٢٢ محرم ١٣٧٠ هـ (٣ نوفمبر ١٩٥٠ م)

فيه أن محنة الاخوان المسلمين لم تزدهم الا شباتا وايمانا ، وان نشاطهم لم يهين ولم يقل بل انه بالعكس أخذ يتضاعف من يوم الى يوم ، والله أكبر ولله الحمد. ذلك أن دعوتهم هي دعوة الاسلام ، والاسلام مهما تنكر له بنوه ، وحاربه عداه ، لابد فسى النهاية أن يتغلب وأن ينتصر ، والله متم نوره ، ولو كره الكافرون . وهذه المحنة التي جنى بها الحاكمون على دينهم ووطنهم وأنفسهم ، كانت متوقعة مادام عدو البلاد يعيش في البلاد ، أي مادام الاحتلال الأجنبي باقيا في مصر . فالانجليز هم الد أعداء الاسلام ، ولا يمكن أن يريدوا به خيرا ، أوله مجدا ونصرا ، فمن الطبيعي أن يحاربوا الاخوان سراً وجهراً ، وأن يوحوا الى صنائعهم من الحكام بمحاربتهم ومحاولة القضاء عليهم . وهذا ما حدث وما انتهى بأمر الحل المشعوم الصادر في ٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨م . ولكن يشاء الله أن يكون النصر الأخير للاسلام وانصار الاسلام (ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوى عزيز) (١) لهذا لم تمت الدعوة الطاهرة بل نمت واشتدت وامتدت ، وأخذ الناس يقبلون من جديد عليها ، وينضمون اليها لا يخافون تهديدا ولا وعيدا ، ولا يخشون أحدا إلا الله " . وبعد أن علق على حديث أدلى به وكيل جماعة الاخوان بأن " الاسلام يتناول أوجه الحياة المختلفة بما في ذلك السياسة الاجتماعية والاقتصادية ونظم الحكم " (٢) يختم مقاله بقوله " وانا لنؤمن ايمانا قويا بأن الحكم الوطنى الصحيح والبناء القومى المتين لايقومان إلا على أساس الدين الخنيف . وكل محاولة لاترتكز على هذا الأساس فاشلة باطله مهما طبل لها المطبلون وزمر المزمرون ومهما كان لها من أنصار وأعوان هنا وهناك . أجل لاستقرار ولا استقلال ولا حرية ولاسيادة الابالمصحف والسيف معا ، أى بالعلم والدين ، والجهاد والنفال . وهذا ما يعمل له الاخوان المسلمون ، ويقومون به خير قيام . أعانهم الله ووفقهم " (٣)

وعندما ألفت الحكومة الأمر العسكرى الخاص بحل الاخوان المسلمين كتب على الغاياتى تحت عنوان " عودة النور " يقول : " إن عودة الاخوان المسلمين الى نشاطهم بعد محنتهم القاسية كعودة النور بعد الظلام ، والعدل بعد الظلم ، والحياة بعد الموت . نعم ، ان نور الايمان لم يطفأ من القلوب ، والعدل الالهى لم يرفع من

(١) سورة الحج آية ٤٠

(٢) من حديث صحفى أدلى به الاستاذ صالح عشاوى لووكالة الاسيوشيتدبرس .

(٣) " منبر الشرق " - العدد (٦١٩) السنة (٢٩) الجمعة ٥ ربيع أول ١٣٧٠هـ (١٥)

ديسمبر ١٩٥٠م .

الأرض ، والحياة الروحية لم تهن ولم تضعف بين المعذبين من الاخوان هنا وهناك، ولكن هذه العودة بعد طول الغيبة ، ستجعل من نشاط الاخوان ، أمام العيان ، عاملا قويا في الهداية والارشاد ، والخير والاصلاح ، فلقد شعرت الأمة مند حل الجماعة ، واعتيال المرشد ، بمقدار الهوة التي فتحت أمامها ، ومقدار الانهيار الذى أصابها فى الدين والوطن والأخلاق " (١)

وهكذا نجد على الغيايتى فى افتتاحياته مدافعا ومناصرا لدعوة الاخوان المسلمين ويشهد بذلك الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية السابق الذى يقول : " (منبر الشرق) جريدة شرقية اسلامية ذات طابع خاص فى اعتدالها وسلامة قصدها وغيورتها ، وفى حرصها على تكتل الدول الاسلامية ووحدة اتجاهها ، وفى النقد اللاذع لم يسلك غير سبيل المؤمنين فى القضايا الوطنية الكبرى ، ولها عناية خاصة بشئون (الاخوان المسلمين) والدموة الحارة الى الانضواء تحت لواثمهم . وقد كانت هى اللسان الناطق والقلم الجرى المدافع ابان محنتهم ويوم أن كانت صحفهم معطلة وما كانت تعتبر ذلك الا واجبا دينيا وطنيا " (٢)

ويكتب له الاستاذ حسن الهضيبى المرشد العام للاخوان المسلمين فيقول: "وأذكر لك بخير مواقفك من الاخوان المسلمين فى الأيام التى سلفت ، فقد افسحت لهم فى صدر جريدتك ولاتزال تفسح فالتقت فيها مشاعرهم ، ونقسوا عن كربهم ، حتى أصبحت بحسب منبرا من منابر الدعوة ، فجزاكم الله عنا وعن الاسلام خيرا ، ونفع بكم وبسارك جهادكم وجعل من (منبر الشرق) دائما لسانا مبينا لدعوة الحق ، هيا له من أسباب الذبوع ما هو خليق به " (٣)

ولم يكن مجال الدفاع عن دعوة الاخوان المسلمين على صفحات " منبر الشرق " قاصرا على مقالات صاحبها بل حوت هذه الصفحات مقالات وتعليقات كثير من الأخوان وأخبار الجماعة قبل الفاء قرار حلها وبعده . كذلك كانت تنشر بعض كتابات الشيخ حسن البنا بالاضافة الى بقية أبوابها وأخبارها .

-
- (١) "منبر الشرق" العدد (٦٣٦) السنة (٣٠) الجمعة ٧ رجب ١٣٧٠هـ (١٣ أبريل ١٩٥١م) .
 (٢) "منبر الشرق" العدد (٦٦٩) السنة (٣٠) الجمعة ١ ربيع الأول ١٣٧١هـ (٣٠ نوفمبر ١٩٥١م) من مقال بعنوان " المنبر جريدة الاسلام " ص ١
 (٣) المصدر السابق - نفس العدد .

وقد كان للموقف الاسلامى النبيل الذى وقفه " منبر الشرق " من دعوة الاخوان المسلمين أثر كبير فى نهضتها وذيوع انتشارها ، فيقول على الغاياتى : " ونهضة (المنبر) الحاضرة هى التى حيرت الخصوم ، وأوقعتهم فيما يتوهمون ، وهم لا يدرون ما يقولون ، فقد أراد الله لهذه الصحيفة الحرة المؤمنة ، بعد جهاد شاق طويل فى الغرب والشرق ، أن تنهض نهضتها الحاضرة فى مستهل عامها التاسع والعشرين بفضل موقفها الحق البرىء الجرىء من الاسلام والاخوان المسلمين . . . وأن أملنا فى الله العظيم ، وقد نبئت ونصح فئرى (منبر الشرق) أوسع الصحف انتشارا فى مصر والعالم الاسلامى ، بل قد يتحول الى جريدة يومية كبيرة ، كما يتمنى - ونتمنى - بعض الاصدقاء^(١) وهكذا كان " منبر الشرق " صوت الدعوة الاسلامية المنافحة عن الاخوان المسلمين وظل فترة من الوقت وحيدا فى هذا المجال الى أن شاركه منابر أخرى فيما سنتحدث عنه فيما بعد .

ولم يكن ذلك غريبا على " منبر الشرق " فقد عرض على الغاياتى على الاستاد البنا " أن يصدر جريدة " منبر الشرق " عن دار الاخوان المسلمين كما تصدر صحف أخرى عن دور زميلاتها فى السلوك والسياسة فرحب بهذا الاقتراح ووعده بتنفيذه متى تم الاستعداد لذلك . وحدث ما حدث فى عام (١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م) من حل الاخوان ووقف نشاطهم وتعطيل صحفهم ، وأراد الله سبحانه وتعالى أن يبقى (منبر الشرق) مستقلا ليرفع الراية عند سوح الفرصة ويدافع عن الاخوان بعد أن سكنت الأقلام^(٢) " (٢)

(١) " منبر الشرق " - العدد (٥٨٧) السنة (٢٩) الجمعة ٤ رجب ١٣٦٩ هـ (٢١ أبريل ١٩٥٠ م)
 (٢) مجلة " الدعوة " - العدد (٥٢) السنة الثانية ص ١٠ ، ١٦ جماد أول ١٣٧١ هـ -
 - ١٢ فبراير ١٩٥٢ م)

التصليحة الاجتماعية ثقافية

المباحث

عربية

العدد ١١٧ (١١) السنة الثانية ١٩٠٠ صفحة ٢٠ - ١١
 يصدرها ويدير سبائيتها صالح عشاوي
 الثلاثاء ٢٤ شوال سنة ١٣١٩ هـ
 ٨ أغسطس سنة ١٩٠٠

صديقه الشلالة

لأن الله لا يفرق بين الصلاة والصوم بالفرق

كانت بعض الهيئات الدينية والاجتماعية قد طالبت بوضع تشريع ما يجرى في المحلات الخيرية ومثروعات الخيرية من عرض لروضات الخيرية ولشب المير، ووقف كؤوس الخيرية، تقدمها أفئدت ومبرات، عاريت كاسيات، من بيوت، حريفة، التي غير ذلك من الزمان النبوي وأروع القصور، ومن المشالط القبيحة التي ترتكب كل هذه الوقفات، وتعمل كل هذه الشركات، باسم الخيرية، مع أن الله طيب لا يقبل إلا طيباً.

وقد سأل مندوب العمري وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية المساعدة عن أفعال الزاوية المحترقة هذه التي تكبر في وضع تشريع لمنع هذه المبادئ والمبادئ التي تجري في هذه المحلات؟ وقد أدهشنا بما جواب مساعدة الزكي المساعدة قال: الواقع أن معالجة هذه الحال بوضع تشريع لي يحد شيئاً ولو تنصق في معيّنك المتكررات المحلّة للذين ولتفاديل، وإذا نضنا هذا من المحلات العامة بقوة التشريع، فإن الذي ينبغي إجراء من ذلك في المحلات الخاصة؛ وهي المسرات والأفراح التي تتم في المنازل؛ في الواقع، إنه إذا لم نمنع في تونسنا وغير علاج فها هو الإرشاد والتوجيه؛ وهذه مهمة تقع على عاتق وزارة الشؤون وعلى غيرها من الهيئات الدينية والاجتماعية؛ ويجب من وكيل الشؤون المساعدة أن التشريع لي يحد من منع تلك المكررات في المحلات العامة؛ فقد سبق لبعض الحكومات في موافق ومواسم خاصة أن تمنع شرب الخمر وتم ذلك فلا أريد مساعدة الفرنسيين المساعدة أن يقول لنا ما يجري

ولكن يظهر أن مصر تقدمت خطوات وأصبحت حكومة التمس، وهي من التصب، وإليه، لا يرى أساساً في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص للتصب، في السابق في ثوب الخمر ولشب المير والتب من الشهوات.

أما العلاج الذي أشار إليه سعادة وكيل الشؤون المساعد، وهو الإرشاد والتوجيه، فلا يندى كيف يتصور مع وواد هذا المحلات الخيرية؟ إن الذين يحضرون هذه المحلات المأجورة المستورة بكل صفة وجيا، ليسوا من الذين يرتدون على المساجد، ولا من الذين يتخلون إلى مجالس العلم، وإنما يمل الرطل والإرشاد إلى أدان هؤلاء المقوم فضلاً عن ظهورهم؟ ومن الذي يقوم بهذه المهمة أي وزارة الشؤون وقد مضى على قيامها دهرًا طويلاً ولم ترها أرا أو توجيهاً، فقد تراجع دليل وزارة الشؤون فأما على الإرادة الهيئات الدينية فما بال حكومة التصب تظل هيئة اسلامية كانت بأسر بالفرق وتنتهي من المكر وكين إذا أثير البائع في صنع أو من أثير في التصب والمخد من مشوره تيلال الفجور والمجاهرة الغنا من والمكرات ١٢

الآن الزمان وحده لا يصلح مع الفجور والفتنة على الأجرام، وإذا كانت هذه الخطوات، وإن التزموا، في الواقع الذي ذكره في بيان تقرير الزمان، أنه كان حاشية في الواقع، ويرى في أية أخرى، وأما سعادة الزمان، فما جعلها كل واحد منكم، والله جليل.

سعادة الزكي: إن أفعالنا، سعادة الزمان، لو أن تصب لسهة المحدث، إن يدره وتدرج من وضع تشريع التي يمنع هذه المبادئ الخيرية والتعاليق، فإن الله يرفع بالسلطان ما لم يرفع بالقرآن.

آية الأسيوع

بينت رسالة الأسيوع (إن ربى على صراط مستقيم... وإن تولوا فقد ألفتكم ما أرسلت به إليكم ويستطعن ربى قوماً غيركم ولا تضرهون شيئاً)

اللبائع المتخرب السوط قد تنجح به في ميدان تنق قدام نطق الأمر بالأخلاق والفضائل لم حسب من النجاح يوماً، قد سببته المبادئ، فهو يسيء التصالح وسياسة الفعرات كقائمة على الترف والانشغاف غير سياسة القنوت والافتخار على الانجاز والتعبد، وأخطر ما يختصه على اتباع الحق إن يحسبوا سياسة الدين تنجح بالطرق المعوجة التي استترها حتى الجهالين وإن يظنوا قضايها الأمان بانه والبرم الآخر كحل للمسألة والتجديل والأعد والرد.

الذي حل الله عليه وسلم رضى رضى أيضاً جامعاً القروس العربية التي تقدمها إليه، في إيمان ضعف الدعوة، بعض من يتلون النصر يتنصر بأي شيء، عندما كان يبرس نفسه على الناس في موسم الحج، بعد جهاد بالنس مع أهل مكة على اثنين عدداً، جهده سيد منيع في قبيلة ضحمة يطر استداده، وقبلت الإيمان على تربط أن يكون الحكم له ولقومه بعد وفاة الرسول، ولكن الرسول أن يقول هذا الإيمان المشروط وأن ان يبيح بين الناس باطل الشتر صديق الأتباع التي أن يلف به من لا يؤمن بجزءه وشروطه وثقافات سياسة الإيمان الدينية الأحزاب المناصرة التي على تبادل المصحة (خدا... وهيت) كحل مالك موقف آخر سيد ان شأن الرسالات السبارة أهل ما يظن الزاهرون... وكذلك به سادة

صالح عشاوي

صالح عشاوي

مجلة " المباحث "

لم يكن لجماعة الاخوان المسلمين صحافة تنطق باسمهم بعد أن أغلقت السلطة صحافتهم . وعندما تحسنت الأحوال بعد سقوط الحكومة التي اضهدت الاخوان قويض الله للاخوان جريدة " منبر الشرق " كما سبق أن أوضحنا .

وتمكن الاستاذ صالح عشاوى^(١) وكان يشغل منصب وكيل الجامعة من استئجار مجلة مغمورة كانت تصدر باسم " المباحث القضائية " من صاحب امتيازها " الاستاذ حسنى الحسينى " ، على أن يتولى الاستاذ صالح عشاوى ادارها والاشراف عليها لتكون لسان حال جماعة الاخوان المسلمين فى وضعهم وقتئذ .

صدر العدد الأول من مجلة " المباحث " فى ثوبه الجديد^(٢) بتاريخ ١٣ شعبان سنة ١٣٦٩ هـ الموافق ٣٠ مايو ١٩٥٠ م . ثم توالى بعد ذلك اصدارها يوم الثلاثاء من كل اسبوع .

وصدر العدد الأخير منها - فى طابعها الاسلامى - بتاريخ ١٥ ربيع الثانى سنة ١٣٧٠ هـ الموافق ٢٣ يناير ١٩٥١ م بعد أن صدر منها أربعة وثلاثون عددا . ثم تركت المجلة لصاحبها بعد أن تمكن الاستاذ صالح عشاوى من اصدار مجلة اسبوعية جديدة باسم مجلة " الدعوة " .

-
- (١) ولد بالقاهرة فى ٢٢ ذى الحجة ١٣٢٨ هـ (٢٤ ديسمبر ١٩١٠ م) ، وتخرج فى التجارة العليا سنة (١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م) ، وكان أول فرقته ، ووظف فى بنك مصر فىبقى به سنة واحدة ، وكره التعامل بالربا فتركه ، واشتغل بالأعمال الحرة ، وسافر الى السودان سنة (١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م) ، وعمل هناك على توثيق العلاقات بين الشمال والجنوب ، وكان من أثر دعوته انشاء البعثة الاقتصادية سنة (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م) ثم عاد الى مصر سنة (١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م) ، واتصل بدعوة الاخوان سنة (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م) ، ورأس تحرير " النذير " عام واختير رئيسا لتحرير مجلة " الاخوان المسلمون " سنة (١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م) ثم رئيسا لتحرير جريدة " الاخوان المسلمون " اليومية ، فرئيسا لشركة الاخوان للصحافة . سافر للباكستان والهند من أجل قضية المسلمين هناك ، وقضية فلسطين هنا . انتج لوكالة جماعة الاخوان عام (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م) وتجدد انتخابه فى العام التالى ، وتقرر امتداد مهمته عندما حلت الجماعة ، واعتقل مع غيره من الاخوان (منبر الشرق . العدد (٥٨٠) السنة (٢٩) الجمعة ٢٤ جمادى الأولى ١٣٦٩ هـ - ٣ مارس ١٩٥٠ م) (٢) يوافق العدد رقم (٢٧) من السنة السابعة للاصدار الأولى للمجلة التى كانت تعنى بنشر الحوادث والإحكام القضائية والإعلانات المتعلقة بذلك .

كان اسم المجلة يتصدر أعلى الصفحة الأولى منها بالخط العريض الأحمر —
"المباحث" ويكتب بجانبه بخط صغير بقية اسمها الرسمي "القضائية" وأضيف إليها
كلمات تدل على هويتها: "إسلامية - عربية - اجتماعية - ثقافية". وكانت تصدر في
حجم نصف الصحف اليومية تقريبا، طولها ٤٠ سم وعرضها ٢٨ سم في ست عشرة صفحة، وقد
ضمت كل صفحة خمسة أعمدة (١)

اعتادت المجلة أن يتصدر الصفحة الأولى المقال الرئيسي تحت عنوان: "حديث
الثلاثاء" بتوقيع "صالح عشاوي" على ثلاثة أعمدة، وعلى العمودين الآخرين "آية
الأسبوع" التي تناوب الكتابة عنها "محمد الغزالي" (٢)، "السيد سابق" (٣) أو
أو كانت بتوقيع "أبو حامد" (٤) أو "الإمام" (٥) وفي بعض الأحيان بدون توقيع. (٦)

(١) من البيانات الخاصة باصدارها:

- أ - صاحب امتيازها: حسنى الحسينى
- ب - يصدرها ويدير سياستها: صالح عشاوي
- ج - رئيس التحرير المسئول: سعد الدين الوليلي
- د - من العدد الأول الى العدد الثاني والعشرين كانت تطبع ب "المطبعة
العالمية" ومن العدد الثالث والعشرين الى العدد الرابع والثلاثين كانت
تطبع بمطبعة "الجريدة التجارية المصرية"
- هـ - هذا يدل على وجود بعض الصعوبات بالنسبة لطباعة هذه المجلة، الأمر الذى
أدى بالمسؤولين فيها أن ينتقلوا بطباعتها بين هذه المطابع.
- و - حدد مبلغ عشرون مليما ثمنا للنسخة الواحدة من المجلة، ولم يذكر شيئا
عن الاشتراك السنوى، مما يدل على أن هذا الاصدار من المجلة كان مؤقتا.
وهذا ماحدث فعلا بعد اصدار مجلة "الدعوة" فيما بعد، حيث صدرت بعسد
مرور ثمانية أشهر على اصدار مجلة المباحث فى ثوبها الجديد.

(٢) الأعداد ١، ٢، ٤، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩

(٣) الأعداد ٥، ٦، ٧، ٢١

(٤) الأعداد ٢٥، ٢٧

(٥) الأعداد ٢٩، ٣٢

(٦) الأعداد ١٣، ١٤، ٢٣

وفى العدد الأول قدم " صالح عشاوى " للمجلة بكلمة تحت عنوان : "لقاء"
جاء فيها : " لقد حيل بين هذا القلم وبين قرائه زمنا ، إن كان فى حساب الناس
شهورا ، فهو فى تقدير العاملين دهورا . ولئن ظن الحاقدون أننا لن نلتقى، وفرقوا
بيننا ماوسعهم ، فحسبهم اليوم ، وقد خاب أملهم ، أن يموتوا بغيظهم بعد أن رد
الله كيدهم فى نحورهم . هانحن أولاء نلتقى من جديد ، ومن عجب أن نلتقى على حديث
الثلاثاء) (١) ، فياله من لقاء له روعته وله أيضا لوعته ، وكم كنت أود أن أصافح
قراى فردا فردا ، بل كم تمنيت لو استطعت أن أعانقهم واحدا واحدا ، ولكن .. هذه
يد القلب تصافح .. بل تضم وتعانق " .

ومن العدد الرابع ، ومن خلال أربعة عشرة مرة متفرقة ، شارك فى تحرير
الصفحة الأولى تحت عنوان : " كلمة اليوم " فى جزء من عمود أو عمود كامل أحد
المحررين رمز إلى اسمه بالرمز (م . ع) .

والمقال الرئيسى الذى كان يكتبه " صالح عشاوى " تحت عنوان " حديث
الثلاثاء " كان يتناول فيه بعض القضايا أو المواقف بالتعليق عليها أو التحليل
لها .

وفى العدد الثانى (٢) وتحت عنوان " قيصر ومالقيصر .. لله الواحد القهار"^(٣)
كتب تعليقا على تقرير أحد أعضاء مجلس الشيوخ (محمد خطاب) للكتاب الذى أصدره
(خالد محمد خالد) (٤) ومهاجمة (خطاب) للعلماء ، وأن يدعوا (مالقيصر لقيصر
ومالله لله) بأن ليس فى الاسلام ما استشهد به (خطاب) بل أن الذى يدعو اليه
الاسلام صراحة وفى وضوح وجلاء (أن قيصر وما لقيصر كلاهما لله الواحد القهار) .

(١) اعتاد الاخوان المسلمون على اللقاء بالمركز العام مساء كل ثلاثاء لسماع محاضرة
للشيخ حسن البنا قبل استشهاده ، واستمر هذا اللقاء بعد عودة نشاطهم الى أن
صدر قرار حل الجماعة عام ١٩٥٤م (١٣٧٤هـ) .

(٢) ٢٠ شعبان ١٣٦٩ هـ - ٦ يونيو ١٩٥٠م .

(٣) "حديث الثلاثاء " بقلم صالح عشاوى .

(٤) أصدر خالد محمد خالد كتاب " من هنا نبدأ " ندد فيه بالحكومة الدينية وادعى
أن الرسول صلى الله عليه وسلم جاء هاديا ولم يأت حاكما ، وأن الحدود انما
جاءت لمجرد بيانها والارشاد اليها وأنها جميعا موقوفة عن العمل وليس هناك
مجال لاقامتها . (وفى السنوات الأخيرة رجح المؤلف عن آرائه السابقه ورجع الى صوابه) .

٢٩

وفي العدد الخامس^(١) وتحت عنوان " عودوا الى الاسلام فى عزة المؤمنين"^(٢) كتب معلقا على المؤتمر الصحفى الذى عقدته وزير الشؤون الاجتماعية وقتئذ ، وتحدث فيه (الوزير) عن مشروع الضمان الاجتماعى .. وأنه وجد فى صدر الاسلام .. حيث فرضت رعاية الفقير والعاجز واليتيم عن طريق الزكاة .. فأوضح فى مقاله بعض الجوانب الاسلامية لهذا الموضوع ، وخلص فى نهايته بنداء : " أيها الوزراء والحكام ، عودوا الى الاسلام فى عزة المؤمنين ، وانهلوا من معينه واستمدوا تشريعاتكم ومشروعاتكم من مبادئه وتعاليمه ، وانشروا على الملأ هذا التراث المجيد ، وفاخروا به الدنيا وأهلها فانه وحى السماء ، وتشريع الحكيم الخبير ، وضعه الله الذى أحسن كل شئ صنعا ."

وكما أشاد بما صدر عن وزير الشؤون الاجتماعية فى المقال السابق ، فقد هاجم رئيس مجلس الوزراء وقتئذ (مصطفى النحاس) فى العدد السادس^(٣) تحت عنوان "فلنتجه الى الكتلة الاسلامية أولا " " وذلك بناء على تصريح رئيس مجلس الوزراء الذى يؤيد فيه " التكتل الأفريقى " . وذكر فى مقاله : " اننا نفهم اذا أرادت مصر أن توسع دائرة التكتل الاقليمى أن تتجه أولا نحو الكتلة الاسلامية فتعمل على تحويل الجامعة العربية الى جامعة الدول الاسلامية . وسيجد رغبة رئيس الوزراء أن الطريق الى هذا التكتل الاسلامى ممهد ، واضح المعالم ، ظاهر الحدود . ان الروابط الطبيعية التى تربط بين الدول الاسلامية ما يجعلها أمة واحدة ."

وفي بعض الأعداد كانت الصفحة الأولى تخصص كلها لمقال " صالح عشاوى" أولغيره فى العدد (٢٠) (٤) شملت الصفحة الأولى خطاب " صالح عشاوى" فى حفل الهجرة الذى أقامه الاخوان المسلمون بهذه المناسبة ، واستمر الحفل أكثر من خمس ساعات استمع فيه الحاضرون الى الخطباء والشعراء ، وكان مما ذكره وكتب بالخط الكبير كعنوان للخطاب : " يجب أن نعد أنفسنا للعمل ونوطنها على الكفاح ، وأن نطرح الخنوع والتواكل ونشق طريقنا بأيدينا وأن نقولها صراحة لمن يريدون أن يفتصبوا حقوقنا:

(١) ١٢ رمضان ١٣٦٩ هـ - ٢٧ يونيو ١٩٥٠ م

(٢) " حديث الثلاثاء " بقلم صالح عشاوى

(٣) ١٩ رمضان ١٣٦٩ هـ - ٤ يوليو ١٩٥٠ م

(٤) ٥ المحرم ١٣٧٠ هـ - ١٧ أكتوبر ١٩٥٠ م

نحن لازلنا أقويا أعزاء .."

وفى نهاية الخطاب قال : " هانحن نودع عاما ونستقبل آخر ، ومازلنا نصير ونصابر وننتظر ونرباط ، عسى الله أن يجعل لكم من بعد الهجرة بدرا ، ومن بعد بدر فتحا (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) (١)) ولينصرون الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ، الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) (٢)"

وفى العدد (٢٢) (٣) وتحت عنوان : " الاخوان المسلمون " كتب صالح عشاوى مقالته التى يدافع فيها عن عودة جماعة الاخوان المسلمين الى نشاطها الرسمى جاء فيها : " ذلك أن الاخوان المسلمين ليست حزبا من الاحزاب ، ولا جمعية كسائر الجمعيات جمعتها الأغراض والمنافع والأهواء ، وتفرقتها المفارم والبذل والتضحيات ، ولم تتكون (الاخوان المسلمون) بأمر حتى تحل بأمر ، ولاهى من بناء رجل حتى يهدمه آخر، ولكنها عقيدة ودعوة تتصل بنسبها الى السماء ، متغلغله فى أعماق النفوس ، راسخة فى السويداء من القلوب ، صنعها الله على عينه ، وألف بين قلوب دعائها وحمايتها ، وماجمعه وربطه الملك الديان ، سبحانه ، لاتفرقه ولا تحله يد أى انسان .." وقد استوعب المقال الصفحة الأولى كلها وجزءا من الصفحتين الثامنة والتاسعة .

وفى العدد (٢٦) (٤) وتحت عنوان " من هنا نعلم " كتب صالح عشاوى مقالا استوعب الصفحة الأولى ومعظم الصفحة السادسة عشر علق فيه على كتاب " من هنا نبدأ" لخالد محمد خالد وموقف الأزهر وثورته على الكتاب واستنكاره لما جاء فيه : " اننا نريد من الأزهر الشريف ومن علمائه أن يكونوا منطقيين مع أنفسهم ، مخلصين لدينهم ، فاذا هاجوا على (عالم) تجنى على الاسلام فى كتاب ، فيجب أن يشوروا على كل (حاكم) فى أمة يفصل بين الدين والدولة ، ويباعد بين الاسلام والحكم ، ويحكم بغير ما أنزل الله .." وعن الكتاب المشار اليه قال : " حسبه أن يحتضنه المبشرون وأن يتبناه المستعمرون وأن يباركه ويروج له المتزعمون من رجال الاحزاب وعباد القومية . ولقد

(١) سورة الاعراف آية ٨٩

(٢) سورة الحج آية ٤٠ - ٤١

(٣) ١٩ المحرم ١٣٧٠ هـ - ٣١ أكتوبر ١٩٥٠ م

(٤) ١٨ صفر ١٣٧٠ هـ - ٢٨ نوفمبر ١٩٥٠ م

ظن هؤلاء جميعا أنهم وجدوا في (الشيخ خالد) سابقا ! صيدا ثميناً ، فهو عالم من علماء الأزهر ، ورجل من رجال الدين على حد تعبيرهم ، فقله الفصل ورأيه محترم وهو من قبيل (شهد شاهد من أهلها) ولكن خاب فآلهم وطاش سهمهم ، وينفقون أموالهم ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون ! فليس في الاسلام رجال دين ورجال دنيا ، وليس العلماء حجة على الاسلام ، بل لله الحجة البالغة على الناس جميعا . معممين ومطربشين وليست هذه أول مرة يخرج فيها أزهرى عن تعاليم الاسلام ومبادئ الدين فقد سبقه الشيخ على عبد الرازق وعبد المتعال المعيدى الى آخر هذه الأحاد ، فهل خرّ الاسلام صريعا أمام ضربات هؤلاء الصبية ، وان كانت لهم أجسام الرجال وألقاب (الشيوخ) ؟! إن مثلهم من الاسلام :

كناطح صخرة يوما ليوهنها . . فلم يضرها وأوهى قرننه الوعل "

وفي بعض الأعداد خصص المقال الرئيسى بالصفحة الأولى لغير مقال صالح عشاوى " حديث الثلاثاء " . وفي العدد (٢١) (١) تصدر الصفحة الأولى من المجلة " بيسان ونداء للشعب العربى الفلسطينى فى ذكرى الهجرة النبوية الشريفة لسماحة مفتسى فلسطين الاكبر الحاج أمين الحسينى " . وفي العدد (٢٣) (٢) كان المقال الرئيسى فى الصفحة الأولى عن " مؤتمر فلسطين فى الاسكندرية " وذلك بمناسبة ذكرى وعد بلفور حيث نشرت قرارات المؤتمر . وفي العدد (٢٤) (٣) نشر بالصفحة الأولى وصف لهـذا المؤتمر والكلمات التى ألقيت به .

وفي العدد (٣٣) (٤) خصصت الصفحة الأولى كلها " لآخر رسالة للامام الشهيد الى الاخوان المسلمين "

-
- (١) ١٢ المحرم سنة ١٣٧٠ هـ - ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٥٠ م
 - (٢) ٢٦ المحرم سنة ١٣٧٠ هـ - ٧ نوفمبر سنة ١٩٥٠ م
 - (٣) ٤ صفر سنة ١٣٧٠ هـ - ١٤ نوفمبر سنة ١٩٥٠ م
 - (٤) ٨ ربيع الآخر سنة ١٣٧٠ هـ - ١٦ يناير سنة ١٩٥١ م

ضمت صفحات مجلة المباحث عددا من الأبواب بالاضافة الى المقال الافتتاحي .
فكان هناك مقال رئيسي في معظم الأعداد تحت عنوان رئيسي " من حبات قلوبنا " وبتوقيع
" الامام " والمقصود به الشيخ حسن البنا - رحمه الله - حيث كانت تختار بعض
المقالات التي سبق للشيخ حسن البنا كتابتها في صحافة الجماعة من قبل (1)

(1) مقالات الشيخ حسن البنا في مجلة " المباحث "

رقم العدد	تاريخ العدد	عنوان المقال
٢	٢٠ شعبان ١٣٦٩ هـ - ٦ يونيو ١٩٥٠ م	حقوقنا
٤	٥ رمضان " - ٢٠ " "	نحن
٥	١٢ " " - ٢٧ يوليو	هل تتغير النفوس
٦	١٩ " " - ٤ يوليو	العروبة والاسلام
٧	٢٦ " " - ١١ " "	عهد جديد
١٠	١٧ شوال " - ١ أغسطس	رسالتان
١١	٢٤ " " - ٨ أغسطس	هذا هو الاسلام
١٢	١ ذو القعدة " - ١٥ " "	وصاية ووصاية
١٣	٨ " " - ٢٢ " "	المنهج
١٥	٢٢ " " - ٥ سبتمبر	ربانية .. انسانية
١٦	٢٩ " " - ١٢ " "	الايمان والعزة والامل
١٧	٦ ذو الحجة " - ١٩ " "	بين عقليتين
١٨	٢١ " " - ٣ أكتوبر	حول الكعبة
١٩	٢٨ " " - ١٠ " "	ختم
٢٠	٥ المحرم ١٣٧٠ هـ - ١٧ " "	الوقت هو الحياة
٢٢	١٩ " " - ٣١ " "	بين استقلال المجاهدين واستقلال المفاوضين .
٢٣	٢٦ " " - ٧ نوفمبر	بين الحب والبغض
٢٤	٤ صفر " - ١٤ " "	بين اليأس والامل
٢٥	١١ " " - ٢١ " "	في معترك المبادئ والدعوات
٢٨	٢ ربيع الأول " - ١٢ ديسمبر	رد فضيلة المرشد العام .. على مذكرة عمار ج ١
٢٩	٩ " " - ١٩ " "	رد فضيلة المرشد العام .. على مذكرة عمار ج ٢
٣٣	٨ ربيع الآخر " - ١٦ يناير ١٩٥١ م	آخر رسالة للامام الشهيد السي الاخوان المسلمين .

ومن الكتاب الذين حفلت صفحات مجلة " المباحث " بمقالاتهم الكاتب الاسلامى الكبير صاحب " الفتح " محب الدين الخطيب حيث واصل جهاده من خلال " المباحث " بعد أن توقفت الفتح كما سبق أن أشرنا (١)

(١) مقالات السيد محب الدين الخطيب بمجلة " المباحث "

رقم العدد	عنوان المقال	رقم العدد	عنوان المقال	رقم العدد
٢	هل أنت مسلم ؟	١٨	مستقبل الجيل فى يد العلم	
٤	رمضان يتكلم	١٩	حاضر الأمم بين أمسها وغدها	
٧	ليلة القدر	٢٠	من الهامات الهجرة	
١٠	محافظون	٢٢	معادن النفس	
١١	حملة التجديد والاصلاح وهل	٢٣	الفقه الاسلامى والتشريع	
	لها قادة حكماء وهل رمسوا	٢٤	عباداتنا	
	لها الخطوط الحكيمة؟	٢٥	ترجمة القرآن حياً، ونقصى	
١٢	قوة العرب المعطلة		وفتنه وتشويهه .	
١٣	صحة التفكير	٢٦	احتلال اجنبى وثنى قل من	
١٤	ماهو الحج ولماذا نجح ؟		بدايته له حتى فى الأزهر .	
١٥	فى سياسة المال . مال الفرد،	٢٨	احياء سنن الاسلام وقواعده	
	ومال الأمة ، ومال الدولة	٢٩	افضل ماتحمل عليه نفسك وذويك	
١٦	ياشباب الجيل	٣١	اخلاق رجال القضاء فى الامة	
١٧	كن مع الله		الاسلامية .	
		٣٢	المعالم فى طريق الحياة الاسلامية	
		٣٣	عربى الحضارة الاسلامية وعربى	
			القبيلة .	

كذلك ساهم كثير من الكتاب الاسلاميين باقلامهم فى " المباحث " (١) بالاضافة الى كثير من المقالات والموضوعات المختلفة التى كانت بدون توقيع أو برموز خاصة

(١) بيان المقالات المذيلة بأسماء أصحابها بمجلة " المباحث "

اسم الكاتب	عنوان المقــــــــــــــــال ورقم العدد من المجلة	عدد المقالات
ابوالفتوح العباسى	وداع العام الهجرى (١٩) (قصيدة شعرية)	١
احمد ابراهيم	التأمين على الحياة فى نظر الاسلام (٢)	١
احمد البسى	نفذوا الخير واطمنوا (١٢) - النظام (٢٢)	٢
أحمد رمزى	تحريم الاكتناز (٣٢)	١
أحمد الشايب	الى حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر (٢٤)	١
احمد عبد المجيد الزيات	العدالة الاجتماعية فى الاسلام (١٥)	١
احمد انس الحجابى	السجين (٢) - صفاء (٤) - صمت (٥) - منطق (٦) - درس (٧) - اعجاز (١٠) - قضية (١١) - حديث (١٢ ، ١٣) - وقائع (١٤) - صفح (١٥) مبادئ ورجال (١٦) - قصة (٧) - ايمان (٢٧) - ذكرى (٢٨) - اخاء (٢٩) - سر (٣٣) .	١٧
احمد اسماعيل خبيرى	بل وطنية للاحدود (١١)	١
اسماعيل النجار	مشاهدات (٦ - ٧ - ١١ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٧ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٥ - ٢٧ - ٢٩ - ٣١ - ٣٤) .	١٧
اعتدال عبد الفتاح	ركن المرأة : الى المرأة المسلمة (١٠) - على من تقع مسئولية اهمال المرأة (١٣) - احسن آيتها المسلمة كما احسن الله اليك (١٨) - آيتها المسلمة جددى العزم فى عيد الهجرة (٢١) طالبات القرن العشرين (٢٣) - ابناؤك آيتها المسلمة أمانة فى عنقك (٢٦) - حقوق الابناء على الامهات (٣٢) .	٧
امام حسين حلمى	قضية المرأة (١٣)	١
انس الحسن الغزالى	دعوة لن تموت (٢٥)	١
جمال السنهورى	ركن السودان (٢٤ - ٢٥) - صوت السودان (من ٢٦ الى ٣٤)	١١
حسن صالح	قصص الانبياء: قصة سليمان (١٦) - داود (١٨) - يوسف (٢٠) .	٣

اسم الكاتب	عنوان المقال ورقم العدد من المجلة	عدد المقالات
حسن المغيرر	من الحان الاخوة في الله (٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٢٣)	٥
حسن عامر	وحى الهجرة (١١) (قصيدة شعرية)	١
حلمي الحسوت	في جيل السطور (١٧ - ١٣) - صوت الحق (١٤-٢٠)	٤
رجاء مكاوي	بين الشيوعية والمخدرات (١٤)	١
رشيد ابو مرة	متى نحطم أصناما مظللة	١
زكريا خورشيد	صور وأفكار (١٢) - طوات قلب (١٣) - صور وأفكار (١٥ - ١٦)	٤
سعد الدين الوليلي	شعب يسابق الى الموت (٥) - لاتبطلوا صدقاتكم (٦) - هؤلاء قدموا ارواحهم فماذا قدمت الدولة لهم (٧) - هل كانت زيادة علاوة الغلاء نكبة على العمال (١٠) - قهر عبد الرحيم المانش (١٤) عمال المحمودية يستغيثون ياوزير الشئون (١٧)	٦
دكتور سعيد ابو بكر	قلوب (قصة شعرية) (٢٢ - ٢٣ - ٢٥ - ٢٦)	٤
سعيد رمضان	حول رسالة تركيا	١
سليمان محمود عطا	الى الله (قصيدة) (١٧)	١
سيد أحمد البواب	لماذا حرم الاسلام الربا (١٢ - ١٣ - ١٦ - ١٧) - كيف تسير الشركات والبنوك بدون فائدة في نظام اقتصادي اسلامي (٢٠) - كيف تكون قروض الاستهلاك بدون فائدة في نظام اسلامي (٢١) - هل نظام التسعير الجبري نظام اقتصادي اسلامي (٢٦) - الاقتصاد الاسلامي لاينكر نظام التسعير الجبري ولايرفضه (٢٤)	٨
السيد الجندي	لعل العمى يبصرون (١١) - الأزهر محط الرجاء (١٣)	٢
سيد حسن الشقرا	على من تقع مسئولية اهمال المرأة (٢٠)	١
السيد سابق	في الغبادات : قيام الليل (٢) - صلاة الجماعة (٥ - ٦ - ٧) - آية الاسبوع (٥ - ٦ - ٧) - الشبات - العلة بالله . الاخاء (٢١)	٨
سيد قطب	من هنا نبدأ .. ومن هنا نعلم (٢٩)	١
سيد كامل محمّد	الاسلام وقانون التسول (١٥)	١
سيد محمد راضي	من أزهار رياض سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم (١٥)	١

اسم الكاتب	عنوان المقال ورقم العدد من المجلة	عدد المقالات
شاكر عبد الغنى بخيت	دستور الاسلام فى المالية العامة (٣١)	١
صالح احمد عوضين	مشروعية الجهاد فى الاسلام (٣٢)	١
صلاح بيومى قاسم	حقوق المرأة فى الاسلام (٤)	١
عبد الحليم البكاتوش	حلم وعلم (٧) - رسالة المرأة (١٦) - مسئولية الفرد نحو وطنه (٢٠)	٣
عبد الحكيم عابدين	تحت استار الكعبة (٢١)	١
عبد العزيز كامل	البناء والهدم فى الدعوات (من ٥ الى ١٩) - المحن فى الدعوات (٢٩) - بحث فى الصلاة (من ٣١ الى ٣٤)	١٩
عبد الفتاح حماد	أجمل ثمرات الصوم (٧) - ضمان النصر (١١) - مرسلات: موقفان من مواقف الرسول (٢٢) - القيادة الرشيدة (٢٣) - سبيل المجد (٢٥) - حديث الطائر (٢٦) - هذه هى الحياة (٢٧) - القيادة فى الاسلام (٢٩) - داود ودواؤه (٣١) - حديث بين رجلين (٣٣)	١٠
عبد القادر عماره	فى الاصلاح الاجتماعى - الى الأخ المسلم الأعزب (٢١)	١
عبد الملك احمد على	محنة وثبات (١٨)	١
عبد المنعم عيسى	خابت ظنون الحاكمين (قصيدة) (١١)	١
عبد المنعم النمر	خواترى : دماء العبيد (٢١) - اين كانوا (٢٤)	٢
على زكى لطفى	فقر وجهل ومرض (٧) - بين العربية والفرعونية (١٠) - يخافونه حيا وميتا (١٣)	٣
عمر بهاء الأميرى	غازى الديو وغازى القلوب (١٦)	١
عمر التلمسانى	ان كنتم فاعلين (١٣)	١
دكتور عوض الدحه	صفحتنا الطبية: الحالة الصحية (١٨) - الذبحه الكاذبة (٢٠) - الربو - والقطط والورود (٢٤) - ممنوع البصق (٢٩) - الانفلونزا (٣٣)	٥
عوض عبد العزيز طه	ايها الغربيون ان المسيح لبرى منكم (٣٢)	١
عسوف المنشاوى	صفحات مطوية من تاريخ مصر الحديث (٤)	١
الفاروقى زكى لطفى	لحن بغيض (٧) - الحاكم المثالى (١٢) - نظرات (١٥)	٣
فوزية حامد	ركن المرأة : لك ياسيدتى (١٥)	١
كامل الشافعى	أضواء (٤) - ٥ - ٦ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٣ - ٢٤	١٤

اسم الكاتب	عنوان المقال ورقم عدد المجلة	عدد المقالات
كمال الفقيهي	الى أين المصير (٤) - من المسئول (٦)	٢
لييب البوهي	الدنيا والدين (٢٢ - ٣١ - ٣٢)	٣
محمد بيومي نصار	عودوا الى الاسلام (٢٢)	١
محمد خليل هراس	العبرة من الهجرة (٢١)	١
دكتور محمد سليمان	شذرات طبية (٢ - ٤ - ٦) - أيها الانسان (١٢)	٤
محمد عبد الله السمان	نصائح مردودة (١٥) - الزعيم الناجح (١٦) - القيادة والتوجيه (١٨) دعونا من هذه الشرثرة (٢٢) - غربة المسلمين (٢٣) - هؤلاء المشفقون (٢٤)	٦
محمد عبد الله فوده	قضية التعليم: هل أدت المدرسة رسالتها (٢٣) - غايات التعليم وأهدافه (٢٤ - ٢٦ - ٢٧) - مراجع التعليم (٢٣)	٥
محمد الغزالي	آية الاسبوع (٢ - ٤ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٥ - ٢٧) - الحضارة الامريكية في الميزان (٢) - نعم دين ودولة (٤ - ٥ - ١٠ - ١٢ - ١٥ - ١٦ - ١٧) - ليس في السنة افتيات على حلق الجماعة (١١) - الاسلام بين من جاهدوا له ومن خادعوا به (١٨ - ١٩ - ٢٠) - ألا مرحبا بالحب في الله والبغض في الله (٢٠) - عقيدة المسلم (من ٢٥ الى ٣٤)	٣٥
محمد فارس فريح	الرجولة والايمان (١٨) - حول السيرة (٢٠ - ٢١ - ٢٦)	٤
محمد فتحى عثمان	ريانية لاوطنية (١٦) - فطرة وخلود (١٧ - ١٩ - ٢١ - ٢٥) اماطة الاذى عن طريق الاسلام (٢٧ - ٢٨ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤)	١١
محمد محمود غالى	الدولة المسلمة (مترجمة) (٦ - ٧ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٩ - ٢١)	١٢
محمد الهادى عطية	ركن المرأة: يامعاول الهدم تحطمى وياعقارب الفتنة اختبئ (١٢ - ١٤ - ١٦ - ١٧) - على من تقع المسئولية (١٥) - واذا لايبئن يعرب (٢٢) - المرأة حقوقها وواجباتها (٢٥)	٧
د. محمد يوسف موسى	حاجة العالم الى البعثة المحمدية (٢٩ - ٣٢ - ٣٣)	٣
محمود عبد الصادق	بل انتم المسئولون (٢) - طمئنوا الانجليز وريائتهم (٢٣)	٢

تابع مقالات مجلة " المباحث "

اسم الكاتب	عنوان المقال ورقم العدد من المجلة	عدد المقالات
الناصح محمود لبيب	حماة السلوم (٢٢)	١
منساع القطان	الازهر في معترك الحياة (١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢) (٢٣ - ٢٤ - ٢٥)	٨
هلال عبد الفتاح	ركن المرأة : قصة مهداة الى بنات اليوم (٢١)	١
هند اوى سيد احمد دوير	الموقف الدولى (٢٢ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٢)	٧
يوسف القرضاوى	قصائد شعرية (٥ - ٦ - ٧ - ١٣ - ٣١)	٥

وكانت مجلة المباحث تضم أبوابها بابا تحت عنوان " من الثلاثاء إلى الثلاثاء يحرره أمين اسماعيل حيث كان يكتب بعض التعليقات والتحليلات للأحداث الجارية خلال الاسبوع . وقد أراد أن يعرف بهوية المجلة في أوائل صدورها فكتب يقول تحت عنوان " من نحن " : " نحن ياسيدي بضع نفر عملوا في الصحافة - صحافة الاخوان المسلمين وغيرها - حالت بيننا وبين عملنا ظروف شاذة ، ولما أحببنا أن نعود للصحافة بعد زوال الشدود ، وجدنا أنفسنا غرباء عليها ، وأقيمت في سبيلنا بعض سدود مطننة ، فنأينا بأنفسنا عن هذا الجو حتى لا يخرج الناس ولا نخرج أنفسنا ، وانزويينا في مكان سحيق شهورا طويلا ، وجاءت نقابة الصحفيين تسألنا عن العمل الذي نزاؤل أو تنتفى عن بعضنا صفته النقابية ويحال بين البعض وبين القيد في الجدول .! وأمام هذه الأسباب جميعا لم يكن بد من العمل الذي هيأنا له أنفسنا ودرينا عليه بضع سنين ، واستطاع أحدنا - بعد لآي - أن يصدر هذه المجلة ، فدعانا لمشاركته لسابقة عملنا مرءوسين له في احدى الجرائد وبعض المجلات ، - ونحن نعتقد أن الشرق الاسلامى ومصر على الأخص خلوا من مجلة تستهدف نشر الثقافة الاسلامية ، وتجلى للناس محاسن الاسلام ، ونحن نحاول أن نسد هذه الثغرة سائلين الله أن يخلق من ضعفنا قوة ومن عجزنا قدرة " (١)

كما كانت المجلة تقدم مقتطفات من كلمات بعض الكتاب من غير الاخوان المسلمين والتي تنشر في الصحف والمجلات الأخرى تحت عنوان " هؤلاء قالوا " لتضع مختلف وجهات النظر تحت أنظار قرائها .

ظلت مجلة " المباحث " تصدر في ظل عدم الغاء قرار حل جماعة الاخوان المسلمين . ولهذا فقد كان مقر المجلة بمثابة مركز للقاء الاخوان فكانت تعقد به أحفالههم ولقاؤهم الاسبوعى " حديث الثلاثاء " .

وابتداءً من العدد (٢٥) بدأت " المباحث " تعلن عن قرب صدور مجلة أخرى .. هي مجلة " الدعوة " . وحمل آخر عدد منها (٢) الكلمة التالية تحت عنوان: "وداع" جاء فيها : " في يوم الثلاثاء ١٣ من شعبان سنة ١٣٦٩ هـ الموافق ٣٠ مايو سنة ١٩٥٠م صدرت هذه المجلة (المباحث) خائفة تترقب ، تخشى أن تتخطفها أيدي البوليس لاأيدي

(١) " المباحث " - العدد الثانى ص ٤ (٢٠ شعبان ١٣٦٩ هـ - ٦ يونيو ١٩٥٠م)

(٢) " المباحث " - العدد (٣٤) ص ١٦ (١٥ ربيع الآخر ١٣٧٠ هـ - ٢٣ يناير ١٩٥١م)

القراء! وكيف لا وقد أصدرناها في ذيول عهد الظلم والظلام ، وأعقاب حكم الارهاب والعدوان ، وما زالت القيود والأغلال في أعناقنا وأفواهنا ، وفي أيدينا وأقلامنا؟! . ولم يكن صدور هذه الصحيفة في هذا الجو الملبد بالأمر الهين اليسير ، بل لقد بحشنا ويحشنا كثيرا حتى أدركنا (المباحث) أو أدركتنا (المباحث) فكانت صحيفتنا التي نزاول عن طريقها مهنتنا كمحفيين ، ووسيلتنا الى تأدية رسالتنا (كمؤمنين) ندين بالاسلام ونهتف بالقرآن ... والآن ونحن نودع (المباحث) بعد أن أدت مهمتها ، لنستقبل (الغفوة) في عهدنا الجديد وثوبها القشيب ، لايسعني الا أن أشكر اخواني جميعا لذين غمروني بفضلهم وآزروني بتشجيعهم ... وأخيرا أرى من الواجب أن أتقدم .. بالشكر .. للزميل الفاضل .. صاحب المباحث ، جزاه الله عنا أحسن الجزاء" (1)

وهكذا طويت صفحة من صفحات الجهاد بالكلمة في ظروف أقل ما يقال عنها أنها ظروف استثنائية . فلا زال قرار حل الجماعة قائما ، ولا زالت ممتلكات ومنشآت جماعة الاخوان تحت يد سلطة الحكومة ولا زال نشاطهم القانوني محظورا بسلطة القانون بالرغم من التفاوض عن بعض مظاهره .

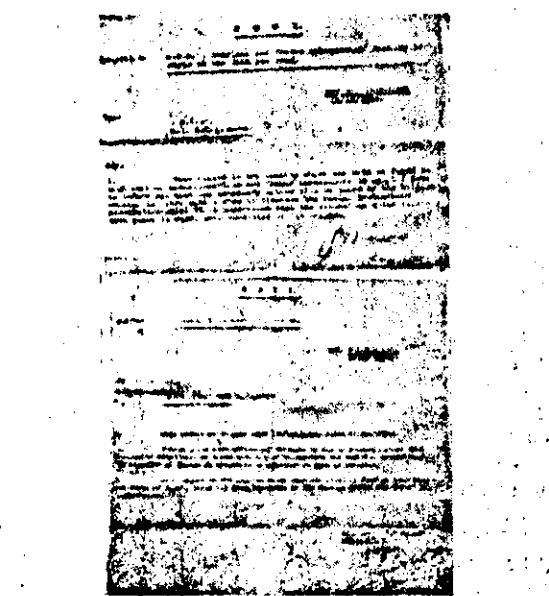
السياسة الخارجية

السفير الإنجليزي يأمر .. والقرائني يطبع .. والاخوان تحل!

بالدخول على حركة القرائني بسا
لحق لاجوان المسلمين . وبعد
بمصر وسيد ام الحن . وهذا
بذلك المهدي ولا يسحق من
من سب القرائني بالسجدة والانداد
والرطوبة : وهو الرجل الذي صدح
بامر الدهر القرائني وقد متتبه
مرشدا الى السب في بغداد منذ
سنة ١٩١٠ . وهذا نقاب الارواح
وبعد الحق في سابع ارض من لا
راد السب . . .

- ١٠ نوفمبر يصطحب السفراء في غاد
- ١٢ نوفمبر يقول لورايان :
- انه مستعد الاجراءات للا...
- بوساطة السفارة البريطانية في القاهرة
- لحل جميعه الاخوان المسلمين .
- ٢٠ نوفمبر يقول ملك دموت :
- « ان القيادة اخطرت روسيا من
- السفارة بان خطوت دبلوماسيه
- ستسحق لانتاج السلطات المصريه بحل
- جميعه الاخوان المسلمين في ارب
- وبت مستطاع . . .
- ٤ ديسمبر يصيد جريدة الاساس
- « مانتت » على ثمانية اعمدة بحل
- جسد الاخوان المسلمين .
- ٨ ديسمبر تعلن مجلة الاناعة
- المصريه في نشرتها الاخباريه الاخيره
- الامر العسكري بحل الاخوان ومصادرة
- املاكهم واموالهم وشركاتهم ومصادرة
- مستشفياتهم ومصانمهم !
- هذا السلسل التاريخي المدمر
- بالوثائق يفح بين الامم على موضع
- الدخابه . ونفح ادن الاسم ليسع
- سوء الحربه ويطلق لسان الاتم
- ليست - بما يشاء - هذه السفسله
- الوطنية الكبرى . وتم من العيانت
- والجرائم والسنطلات ارتكب في هذا
- البلد . ولا يعرف التمسب عن مرتكبيها
- الاصناف الوطنية والزناه والمطوله
- التي نضيتها الصحف المصنلة . . . !
- لمد اكبرى الاخوان بنار الخونه
- والمخربين . واطفئت التيران بمدفوع
- الزود الذي يهزى الهب . وبادله
- المخربين . وبقي الاخوان !
- « وقتلنا بنا كوني بردا وسلاما
- على ابراهيم »

لنا لتناس - في كل مدن - ان وفرنسا . . . احتركم انه ستستخذ ان ت / ب / ١٨ / الموزج ١٧ نوفمبر
المقراشي باشا كان اصعب من ان الاجراءات اللازمه بواسطه السفارة سنة ١٩١٨
ينخر من لقاء نفسه في حل جمعيه
كبيره ميه قويه كيهسه الاجران
المسلمين . وقتلنا ان الانجليز هم
الذين اوجوا اليه هذا الانجساد : اغسلوها . . .
وبعدا من ان يرفض الترتبي ان يدخل
اجنبي وشئون مصر الداخليه سازح
الى مرضاه سادته . حرسا على البقاء .
البقاء في الحكم . . . !



قنا لتناس : ان للانجليز مع الاخوان
لنريفا طويلا سافرا بمحاولات مستر
هيورت دان والبريجادير كلايون .
وان الانجليز لما بشرا من وقوع
الاخوان في شباكهم التي نسجوا
خيوطها من المسال والنسسه انبلوا
يطشورهم بايدي مطالبهم وسانمهم
من المستورين .
* * *
واليوم تقدم لتناس الدليل المادي
المضاطع على صديق ما قلنا لهم :
ففي يوم ١٠ نوفمبر سنة ١٩٤٨
اجتمع - في فايد - سفراء بريطانيا
وامريكا وفرنسا ، واقفوا فيما بينهم
على ان يتقدم السفير البريطاني الى
الحكومة المصريه « وزارة القرائني
باشا » يطلب حل الاخوان المسلمين ،
وفي يوم ١٢ نوفمبر ارسل الماجوز
ج . و . اورايان - السكرتير السياسي
لقائد العام لقوات البرية اللوطانية
في الشرق الاوسط - ومقره في فايد
ارسل خطيبا الى ادارة المخابرات
لتتبعه لقيادة عالمية القوات البريطانيه
في مصر وشرق حوض البحر الابيض
المتوسط ، يخطره فيه بما دار في
اجتماع السفراء . والنتيجة التي انتهى
اليها . . . وهذه هي الترجمة الحرفية
له :
الموضوع : اجتماع سفراء صاحب
الطلة البريطانية وامريكا وفرنسيا
في فايد في ١٠ نوفمبر سنة ١٩٤٨ .
رقم التقيده : ١٨٤٢ / اى / ٢٨
التاريخ : ١٣ / ١١ / ١٩٤٨
البريد : اذورا للمخابرات رقم (١٢)
فيما يتصل بالاجتماع الذي عقد
في فايد في ١٠ نوفمبر بحضور سفراء
صاحب البجلة البريطانية وامريكا

ج . و . اورايان ماجوز في ارب وقت مستطاع .
امضاء
ج . و . اورايان ماجوز
في ارب وقت مستطاع .
٢ - فيما يخص بالتقارير التي
كانت قد رفعت من الرعايا الاجانب
القيمين في مصر ، فقد ارسلت الى
وزارة الخارجية العلم .
رئيس ادارة حرف (١)
قيادة القوات البرية البريطانيه في
الشرق الاوسط
امضاء
كولونيل ا . م . ا . ملك دموت
السفراء يجمعون في فايد على اثر
المذكرة التي تقدم بها بعض الاجانب
١٩٤٨ سنة ٢٠ نوفمبر البريطانيه في حمر الى السفارة البريطانيه ، ويتفق
١ - الحالا بمذكرة رقم ٧٢٢ / الاجتماع بتكليف السفير الإنجليزي

٣ - مجلة " الدعوة "

في ظل نشاط غير رسمي سمحت به الحكومة القائمة في مصر عام ١٣٧٠ هـ (١٩٥٠م) حيث لم يكن الامر العسكري الخاص بحل جماعة الاخوان المسلمين قد سقط بعد (١)، تقدم الاخوان يطلبون تصريحاً لهم لاصدار جريدة أو مجلة اختاروا لها اسم " الغرباء " فاعترض وزير الداخلية علي ذلك (٢).

واستطاع الاستاذ صالح عشاوي أن يحصل على امتياز مجلة أسبوعية جامعة باسم " الدعوة " (٣). وسبق صدورها الاعلان عنها بمجلة " المباحث " التي كان يستأجرها الاستاذ صالح . وأعلن في آخر عدد من هذا الاصدار عن وداعها لاصدار مجلة " الدعوة " (٤).

صدر العدد الاول من مجلة " الدعوة " (٥) يوم الثلاثاء ٢٢ ربيع الثاني ١٣٧٠ هـ الموافق ٣٠ يناير ١٩٥١م . وتصدر الصفحة الاولى المقال الافتتاحي وكان بقلم الاستاذ أمين اسماعيل - مدير التحرير - بعنوان " السفير الانجليزي يأمر والنقراش يطيع والاخوان تحل " . والمقال يدور حول الوثيقة الدالة على طلب سفره بريطانيا

-
- (١) سقط الامر العسكري الخاص بحل جماعة الاخوان المسلمين في ٢٤ رجب ١٣٧٠ هـ (٣٠ أبريل ١٩٥١ م) .
 - (٢) مجلة " الدعوة " الشهرية . العدد (٢٢) ربيع الثاني ١٣٩٨ هـ (مارس ١٩٧٨م ص ١٤ .
 - (٣) المصدر السابق ص ١٩
 - (٤) انظر ص ٣١٠
 - (٥) بيانات المجلة : صاحب الامتياز ورئيس التحرير : صالح عشاوي
مدير التحرير : أمين اسماعيل - مدير الإدارة : سعد الدين الوليلي .
والمجلة في حجم نصف الجرائد اليومية مقاس ٣٠ x ٤٠ سم في ستة عشر صفحة وتضم كل صفحة أربع أعمدة . ويعلو الصفحة الاولى اسم المجلة " الدعوة " وتحت شعار الاخوان المسلمين : " الحق . القوة . الحرية " .
ثمان النسخة : عشرون مليماً .
الاشتراكات : ١٠٠ قرش عن سنة ، ٥٥ قرش عن نصف سنة .
الاعلانات : يتفق عليها مع الإدارة رأساً .

وأمریکا وفرنسا من النقراشى حل جماعة الاخوان واستجابته لطلبهم (١).

وفى غالب الاحيان كان المقال الافتتاحى بقلم رئيس التحرير الاستاذ صالح عشاوى وكان يتناول احداث الساعة معلقا عليها وعارضا وجهة النظر الاسلامية أو مدافعا عن الجماعة أو منددا بالاستعمار أو ناقدا للحكومة فى مواقفها الضعيفة (٢).

(١) قدم الاستاذ شمس الدين الشناوى المحامى وثيقة للمحكمة التى تنظر قضية السيارة الجيب تثبت أن الانجليز هم الذين طالبوا النقراشى بحل جماعة الاخوان المسلمين وأرد ممثل الاتهام أن يشكك المحكمة فى صحة الوثيقة، فقال رئيس المحكمة : " ان المحكمة تعتبرها صحيحة مالم يقدم الدليل على عدم صحتها " (مجلة الدعوة العدد الاول ص ١١) .

(٢) نموذج لعناوين المقاولات الافتتاحية للاستاذ صالح عشاوى :

عدد المجلة	عنوان المقــــــــال
٢	الى أى شيء ندعو الناس
٤	انجلترا تحارب الى آخر جندى مسلم
٦	فرنسا الطاغية تقتل اخواننا المراكشيين وتدمر المساجد. اخرجوا سفيرها من مصر واقطعوا كل علاقة بها. وعود النحاس باشا ودموع عزام باشا لتكفى لرد الاعتداء .
٩	نعم هى حرب صليبية يشنها الاستعمار على المسلمين حول القضية الوطنية : أما لهذا الصبر من نهاية ؟ والى متى هذا التسوية ؟ لابد من مواجهة الانجليز بعمل ايجابى حاسم .
١١	هل تعلن الحكومة الحرب على الاخوان المسلمين
١٤	عودة النور: اجتماع مكتب الارشاد العام للاخوان المسلمين ، الاخوان المسلمون يتابعون سيرهم بخطى ثابتة .
١٥	اجماع الامة على قطع المفاوضات والفاء معاهدة سنة ١٩٣٦ .

ففى مقاله الافتتاحى للعدد الثامن (١) كتب تحت عنوان " الاستعمار هو العدو الاول للعرب والمسلمين " فقال : " منذ انحرف العرب والمسلمون عن دينهم وهجروا تعاليم القرآن ومبادئ الاسلام ، وقد هانوا على انفسهم وعلى الناس ، وذلوا لامم الغرب ودول أوروبا ، وسلط الله عليهم أعداءهم فاحتلوا بلادهم واستغلوا خيراتهم وامتمصوا دماءهم ، وفرقوا وحدتهم ، وماتركوا شبرا من أرض هذا الوطن الا دنسوه واستغلوه ، وماتركوا جزءا من هذا الجسد الا طعنوه واستنزفوه فالاستعمار هو أس البلاء ومصدر الشقاء ، للعرب والمسلمين جميعا ، ولن تقوم للعرب قائمة ، ولن يعسود للإسلام مجده الا اذا تحررت الشعوب العربية والاسلامية من ربقة الاستعمار ، وتخلصت من قيود الاحتلال والاستعباد " . وبعد أن أفاض فى وصف مايفعله الاستعمار فى مختلف الاقطار الاسلامية قال فى نهاية مقاله : " وأن الذى حل الاخوان المسلمين هم الانجليز

بقية نماذج عناوين المقالات الافتتاحية للاستاد صالح عشاوى :

عنوان المقــــــــــــــــــــــــال	عددالمجلة
ورفض مبدأ الدفاع المشترك .. والحياد بين المعسكرين الدوليين	
، وحق مصر فى تسليح جيشها من أية دولة .	
الى متى تقع هذه الاعتداءات على الحريات والدستور	١٦
أيها العابثون .. أفسحوا الطريق	٢٢
الاخوان لا يؤيدون الحكومة فى موقفها الدليل	٣٣
قضيتنا بين التحرير والتطهير	٥٥
المفاوضات والانتخابات	٥٧
ارفعوا شعلة الجهاد المقدس	٦٤
منطق بدين	٦٩
الوزارة التى يريدونها الشعب	٧٥
حاكموا المجرمين واطلقوا سراح المجاهدين	٨٠
الاخوان والاحزاب السياسية	٨٧
الجلاء بالدماء	٩٥
الجلاء . السودان . الشهداء .	١٠٠

وليس النقراشي .. والذين يعارضون اليوم في (عودة الاخوان) هم الانجليز والأمريكان وليس النحاس ، وفوءاد سراج الدين . انا نعلم هؤلاء جميعا اذا حملناهم هذه المسئولية ، فما من واحد منهم الا ويتمنى الخير لبلده ، ويرجو الاستقلال لوطنه ، ولكنهم ضعفاء ومستذلون ، هم كلعاب الأطفال ، وحجارة الشطرنج ، تحركها يــــد الاستعمار كيف شاءت ومتى شاءت . فعلى العرب والمسلمين أن يعرفوا عدوهم الحقيقي وخضمهم الأصيل ، ولا تخدعهم الوجوه المصرية والعربية التي تقف امامهم ، ولاتفلتهم الأيدي الوطنية التي تمتد اليهم ، عن وجوه المستعمرين وأيدي الغاصبين . فسادا أرادوا أن يحرروا بلادهم ، ويستردوا مجدهم ، فليقاوموا الاستعمار وحسبهم أن يفضحوا صناعه وأذنايه ، وعندئذ سنكسب كل شيء ، ولن نخسر شيئا مهما بذلنا من أموال ، وقدمنا من أرواح وشهداء" .

وهكذا كانت مقالات الاستاذ صالح عشاوى قوية في الحق لاتخشى الله لومة لائم . ولقد لمح في مقاله هذا عن موضوع هام شغل الاخوان في ذلك الوقت .. ألا وهو عودتهم الى نشاطهم الرسمى بعد أن زال حكم الارهاب الذى قامت به الحكومة التى أصدرت قرار حل الجماعة . ولم تقف حكومة الوفد بالفاء الامر العسكرى الخاص بذلك .

ويكتب الاستاذ صالح عشاوى في افتتاحية العدد الحادى عشر (١) تحت عنوان: " هل تعلن الحكومة الحرب على الاخوان المسلمين " فيذكر كيف عاد الوفد الى الحكم على أكتاف الاخوان المسلمين وكان الوفاء يقتضى أن تعيد حكومة الوفد للاخوان كيانهم الرسمى ، وترد لهم حقوقهم المسلوقة وأموالهم المفضوبة " " ولكن حكومة الشعب بدلا من أن تدع الامر العسكرى الظالم بحل الاخوان يسقط بانتهاء الأحكام العرفيه ، قد ألغت هذه الاحكام بالنسبة لجميع المصريين واستبقتهما فقط بالنسبة للاخوان المسلمين " . وذكر كيف تنكر وزير الداخلية لكل وعوده وعهوده وكيف وقف في المجلس النيابى وقتئذ يدافع عن ذلك الموقف بحجة أن الامر سيسقط

بعد تقديم قانون للجمعيات ستتقدم به الحكومة . وكيف عرضت عليهم الحكومة تغيير اسمهم واستطرد قاشلا : " لست أدري اذن لماذا تتحدى الحكومة الاخوان ، وهي فى نضال مع الانجليز لاستخلاص حقوقنا الوطنية ، وفى حرب مع الغلاء الفاحش ووسط أكداس من المشكلات الداخلية ؟ لماذا تفتح الحكومة على نفسها جبهة أخرى وتبدأ بالعدوان على أقوى عناصر الأمة حياة واحساسا ووعيا ووطنية ، فى وقت هى فى أشد الحاجة الى التأييد الشعبى وتكاتف الأمة وتكتلها وتوحيد الجهود وتضافرها؟ "

ومرة أخرى يكتب : " أيام حاسمة فى تاريخ دعوتنا . فاستعدوا ياجنود" (١) فيقول : " منذ ظهرت بدعة قانون الجمعيات وعلقت عودة الاخوان المسلمين على صدور هذه البدعة ونحن نكتب ونطالب بعودة الاخوان دون انتظار لهذا القانون وقد أصبح واضحا لكل ذى عينين من تلهف الحكومة وتعجلها فى اقرار قانون الجمعيات فى الساعات القليلة الباقية من عمر الامر العسكرى الجائر بحل الاخوان المسلمين ان هذا القانون انما هو موجه ضد الاخوان وان المقصود منه هو الحد من نشاطهم وتقييد حريتهم " .

ثم يخاطب الاخوان فيقول : " أيها الاخوان المسلمون . ان دعوتكم دعوة كفساح وجهاد وستظل كذلك كلما خرجت من محنة دخلت محنة أخرى . ان دعوتكم اليوم تمر بفترات حاسمة وأوقات عصيبة وليس أمامكم والله الا أن تطهروا قلوبكم وتزكوا أنفسكم وتوثقوا الصلة بالله العلى القدير . لقد بعتم نفوسكم وأموالكم لله ولن تبيعوها مرة أخرى لاحد سواه . فساووا الصفوف وأشحدوا العزائم وقورا الهمم وأخلصوا النية وتجردوا لله

والحق أن النزاع بين الاخوان المسلمين والحكومات قديم وهو ينحصر فى نقطة جوهرية هى بالنسبة لدعوة الاخوان كالأساس من البناء . هذه النقطة هى أن الاخوان يرون بحق أن الاسلام دين وسياسة وعبادة وقيادة ، نظام شامل يهيمن على جميع مرافق الحياة والحكومات تنكر على الاخوان هذا الفهم الصحيح للاسلام وتريد أن تحصر هذا الدين فى المساجد وتفصل بينه وبين السياسة والحكم ونظم الحياة كما فعلت

(١) مجلة الدعوة . العدد (١٢) ١٨ رجب ١٣٧٠ هـ - ٢٤ أبريل ١٩٥١م (المقــــــــــــــــال الافتتاحى) .

أوروبا متجاهلة الفرق بين النصرانية والاسلام . وقد انتصر الاخوان في هذا الصراع انتصارا حاسما وأقاموا الدليل وقدموا البرهان على شمول الاسلام ، وأيدتهم القوى الرسمية من علماء الأزهر بأن الاسلام دين وحكم .

وفي ٢٤ رجب ١٣٧٠ هـ (٣٠ أبريل ١٩٥١ م) سقط الأمر العسكري بحل الاخوان ، ونشرت مجلة " الدعوة " في صفحتها الاولى^(١) بتوقيع صالح عشاوى الوكيل العام للاخوان المسلمين :

" عودة النور . اجتماع مكتب الارشاد العام للاخوان المسلمين . الاخوان المسلمون يتابعون سيرهم في خطى ثابتة " . حيث أعلن عن استئناف الاخوان لنشاطهم . وفي نفس الوقت تحركت كتائب الاخوان في الاقاليم ففتحت دورها ، وثبتت الالفتات على أبوابها أو نوافذها تحمل اسم (الاخوان المسلمون) . . . ولكن هذه الخطوة الجريئة لم تعجب الحكومة . . . فسلطت رجال البوليس يتحرشون بالاخوان . . . ودعيت الهيئة التأسيسية للاجتماع حيث قررت " أن الاخوان للمسلمين هيئة اسلامية جامعة تعمل لتحقيق الأغراض التي جاء من أجلها الاسلام الحنيف والتي نص عليها قانون النظام الاساسي لهيئة الاخوان المسلمين " (٢) . وتنتشر المجلة بأن " مجلس الدولة يحكم بأن هيئة الاخوان المسلمين قائمة رغم صدور أمر الحل " (٣) . وتتسلم الجماعة مركزها العام في ديسمبر ١٩٥١ (ربيع الاول ١٣٧١ هـ) (٤) .

-
- (١) مجلة " الدعوة " العدد (١٤) ٢٥ رجب ١٣٧٠ هـ - اول مايو ١٩٥١ م
 - (٢) مجلة " الدعوة " العدد (١٧) ١٦ شعبان ١٣٧٠ هـ - ٢٢ مايو ١٩٥١ م
 - (٣) مجلة " الدعوة " العدد (٣٣) ٢٣ ذو الحجة ١٣٧٠ هـ - ٢٥ سبتمبر ١٩٥١ م
 - (٤) مجلة " الدعوة " العدد (٤٤) ١٩ ربيع الاول ١٣٧١ هـ - ١٨ ديسمبر ١٩٥١ م

وننتقل الى قضية أخرى من القضايا الهامة فى تلك الفترة . وهى قضية وجود المحتل بالبلاد . فتكتب المقالات الصارخة فى مجلة " الدعوة " (١) التى تشهد الهمم وتعبىء الشعور الوطنى للجهاد فتلقى الحكومة معاهدة التحالف مع بريطانيا ويبدأ الجهاد ضد المحتل ، ويأخذ شباب الاخوان المسلمين دورهم الطليعى فى صفوف المجاهدين الى أن لعبت أصابع الخيانة دورها لتجهض روح الجهاد التى برزت فى صفوف أبناء الامة ، فاتخذت من حريق القاهرة - الذى غذته هذه الأصابع - حجة لوقف أعمال الفدائيين ضد قوى المحتل الغاشم على أرض البلاد.

(١) نموذج لبعض المقالات الخاصة بالقضية الوطنية .

عددالمجلة	اسم الكاتب	عنوان المقال
٢١	التحرير	لاجلاء ولا وحدة بل انشاء ثكنات وتعزيز قوات
٢٤	صالح عشاوى	مستعمر واحد وأذئاب متعددة.
٢٤	عبدالعزیز كامل	الكفاح الشعبى يوم ١١ يولييه سنة ١٨٨٢
٢٦	الشيخ سيد سابق	الجهاد فى الاسلام (درس الثلاثاء)
٢٧	رجاء مكاوى	مغامرة فى قلب المعسكرات البريطانية فى القنال
٢٧	سيد قطب	الاسلام يتبنى حركات التحرير كافة
٣٠	سيد قطب	هذا هو الطريق .. حرب العصابات
٣١	سيد قطب	جهاد مقدس أو ذل وخنوع
٣٤	سيد قطب	كلمة الاسلام فى الحرب والسلام
٣٦	مواثمر شباب الاخوان	الخطة العملية لطرد الانجليز
٣٦	حسن البنا	حول الغاء المعاهدة. (قال حسن البنا منذ خمس سنوات)
٣٧	سيد قطب	عيشوا الشعب للكفاح
٣٧	عبدالعزیز كامل	تأمين الجهاد .
٣٩	سيد قطب	سباق الى التضحية والفداء .
٣٩	عبدالمجيد شكرى	من أمثلة الكفاح
٤٠	سيد قطب	أيها الفدائيون .. امضوا فى طريقكم
٤٠	محمد على الطاهر	وجه بريطانيا الحقيقى ومسئولية العرب والعالم الاسلامى .
٤١	صالح عشاوى	الحكومة غيرجادة فى كفاح الانجليز
٤١	سيد قطب	أين الطريق ؟

حرصت " الدعوة " على نشر مقالات للشيخ حسن البنا تتناسب والظروف التي تمر بها الحركة الاسلامية والبلاد تحت عنوان " كلمات خالدة " (١)

(١) نموذج لبعض مقالات الشيخ حسن البنا في مجلة " الدعوة "

عددالمجلة	عنوان المقال
١٦٠ ١٥	نحن ودعوتنا
١٩	بين القومية والاسلامية
٢١	هل تتغير النفوس
٢٣	رسالتان
٢٥	هذا هو الاسلام
٢٧	قضيتنا الوطنية وكيف تحل في ضوء توجيه الاسلام
٢٨	أجانب ومصريون
٢٩	نحن أنفسنا نستطيع كسر قيودنا
٤٠	أيها الاخوان .. في أيديكم انتم قارورة الدواء
٤٣	لابد أن ينتصر الاسلام
٤٤	عدة
٤٥	الى العمل ايها الاخوان وأدوا أمانة الله ورسوله
٤٦	العودة الى المفاوضات نكسة وطنية لاتغتفر
٤٧	نحن الشعب
٥١	دعوة الإنقاذ
٥٤	نور
٥٥	أحياء وأموات
٥٨	أمة مسلمة
٦٠	قواعد
٦٢	سلامنا
٦٦	لله وحده
٧٠	الى العمل

وقد ساهم كثير من الكتاب الاسلاميين ممن انتسبوا الى دعوة الاخوان المسلمين في الكتابة في مجلة " الدعوة " نذكر منهم :

١ - أحمد أنس الحجاجي :

كان يكتب مقالة تحت عنوان " تذكروا دائما " كتب عن القيادة في الدعوات فقال : " تذكروا دائما أن القيادة في الدعوات لا بد لها من السلطان الروحي ، وأن هذا الركن من مقومات القيادة هو أول عناصر نجاحها ، بل هو سر وجودها وقيامها . لان القيادة ليست صنعة تنتحل أو توهب ولا هي ثوب يرتديه المرء متى شاء ، أو عمل يزاول ، وصناعة تؤدى وتتعاطى . ولكنها حقيقة وكيان وروح وأمر معنوي ، وهذه جميعا انما تكونها وتربيتها الروحانية التي تسيطر على القائد في معاني نفسه فتوجد فيه - وله - معنى القيادة وحقيقتها - ثم تربطه بالناس كذلك فتمنحه صفة قياداتهم قيادة حكمية وعملية " (١)

٢ - عبد العزيز كامل :

كان يكتب مقالة تحت عنوان " هذه دعوتنا " . كتب عن " مشروع حوليات الدعوة " (٢) فقال : " المقصود من المشروع تسجيل وقائق الدعوة على أساس السنوات كما هو متبع مثلا في كتاب تاريخ الطبرى وغيره من الكتب المعتمدة في تاريخ الاسلام . والمشروع صعب مرهق ، فكثيرا من هذه الوثائق موجود في أيدي الاخوان ، وبعضها أسلمته الأيدي الطاهرة الى النافى المحنة الأخيرة . والبعض الآخر متناثر مابين أعداد الجريدة . و المجلة بأسمائها المختلفة من الاخوان المسلمين الى النذير الى التعارف وتصريحات ومقالات نشرها الامام الشهيد في الجرائد السيارة ومحاضرات القاها في الاذاعة وغير الاذاعة ومذكرات خاصة وخواطر على هوامش كتبه وخطاباته الى أصدقائه وغير أصدقائه ومذكرات عن علاقاته الشخصية بزعماء الحركة الاسلامية في مصر والعالم الاسلامي " .

-
- (١) مجلة الدعوة العدد (٢٤) ١٢ شوال ١٣٧٠ هـ (١٧ يوليو ١٩٥١م) ص ٥
(٢) مجلة الدعوة العدد (١٩) اول رمضان ١٣٧٠ - ٥ يونيو ١٩٥١م .

٣ - محمد عبدالحميد أحمد :

كان يكتب مقاله تحت عنوان " آراء وكلمات " كتب عن " الدين والسياسة في موقفين " (١) فقال : " اذا رأيت (عالم الدين يتجند لكتيبة) الدعوة الى الله (ويرابط على ثغور الدين وحرمان الشريعة بروح النبوة ، ودهاء السياسة وعزم المقاتلة ، يسوس الدنيا بسياسة الدين ويصون الدين عن سياسات الدنيا فقل هذا هو (الاسلام) وهو لا هم رجاله وما أجمل الدين والسياسة اذا اجتمعوا . واذا رأيت (رجل الدين) يتراجع عن ميده وينكص على عقبه ويلقى سلاحه يعتذر اعتذار الخوالب ويحوقل حوقلة العجائز ، أو رأيتـــــــــــــــــه يتساقط على ساسة الدنيا كالذهب ويسخر الدين لأهواء الدنيا ويفسره على مفاهيم الدراهم والدنانير وبزوح المطامع والاستعمار فقل هذا هو (النفاق) وأولئك هم القاعدون غير أولى الضرر وما أجمل الدين وهذه السياسة اذا افترقا " .

٤ - محمد فتحي محمد عثمان :

كان يكتب مقاله تحت عنوان : " في سبيل المستضعفين " : كتب عن : " الاسلام تحت الطلب (٢) فقال : " اذا أريد لنا أن نحارب الشيوعية فزعبنا الى الدين ، لننقل بعض احكامه في قضية الملكية ، ثم ينشر هذا على الناس ليكرهوا الشيوعية استجابة لتعاليم الدين الحنيف . وحيث أقحمنا في حرب لاناقة لنا فيها ولا جمل ، طبعت آيتنا الشورى (وشاورهم في الأمر) (وأمرهم شورى بينهم) على ورق مقييل حتى يتنازل المسلمون المساكين عن أقاتهم وحررياتهم من أجل بريطانيا التي تحارب من أجل مبادئ الاسلام . عجباً .. لماذا اذن يتهم من يطالب بالرجوع الى الاسلام بقلب النظام والسعي في الارض بالفساد ؟ لأنه يريد أن يثبت الأصل التي جعلناه قراطيس تحت ايدينا نبدي منه مايتفق مع الاهواء ونخفى الكثير " .

(١) مجلة الدعوة العدد (١٩) اول رمضان ١٣٧٠ - ٥ يونيو ١٩٥١م

(٢) مجلة الدعوة العدد (١٠) ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٨٠هـ (٣ أبريل ١٩٥١م)

وكذلك الكتاب :

أحمد حسن الباقوري - أحمد عادل كمال - أحمد مختار - أحمد الملط - أمين
اسماعيل - أنور الجندي - جمال البنا - جمال الدين السنهوري - جمال فـوزى .
حامد شندی - حسين زهدى .

رجاء مكاوي

زكريا ابراهيم الزوكة

سعد الدين البهنيهي - سعد الدين الوليلي - سعيد رمضان - سيد حسن عثمان -
سيد سابق - عبد الحفيظ الصيفي - عبد الحكيم عابدين - عبدالرحمن البنا - عبدالقادر
عودة - عبدالكريم محمد - عبدالمنعم النمر - عمر عبدالفتاح التلمساني - عوض
الدحة - عوض المنشاوي - عيسى عبده - كاميليا عبدالهادي .
محب الدين الخطيب - محمد بكير - محمد عبدالله السمان - محمد الغزالي - محمد
فتحي عثمان - محمد فريد عبدالخالق - محمد الفولي - محمد لبيب البوهسي -
محمد محمود غالي - محمد محمود فرغلي - محمد يوسف موسى - محمود ابراهيم العجمي -
محمود لبيب - محي الدين الالواشي - مصطفى السباع - مهدي الحسيني .


وقد ضمت مجلة " الدعوة " عدة أبواب مثل : " الاسبوع في سطور " ، " مسن
الثلاثاء الى الثلاثاء " ، " الموقف السياسي " ، " مع الصحافة العربية " ،
" من صحافة الغرب " ، " من مقاصد السنه " ، " ركن الأسرة " ، باب " الرياضة " ،
باب " العمال " .

وقد شاء الله أن يدخر مجلة " الدعوة " لمرحلة ما بعد المحنة الثانية
فنجها من البطش الذي تعرض له الاخوان خلال عشرين عاما فكانت " لاتمدد الا بالقدر
الذي يحفظ رخصتها " (١) . . لكي تمدد مرة أخرى شهرية كما سنرى في مكان آخر ،
وكل شيء عنده بمقدار .

(١) مجلة " الدعوة " الشهرية العدد (٢٢) ربيع الثاني ١٣٩٨ هـ - مارس ١٩٧٨ م .

<p>السنة الأولى</p> <p>الاشتراكات</p> <p>١٠٠ عن سنة كاملة</p> <p>٦٠ عن نصف سنة</p> <p>واللطفوب</p> <p>٨٠ عن سنة كاملة</p> <p>٤٠ عن نصف سنة</p> <p>٢٥ عن ثلاثة أعداد</p> <p>يضاف إليها أجرة البريد خارج القطر</p>	<p>بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ</p> <p>المُسْتَبَلُونَ</p> <p>مجلة إسلامية جامعة</p> <p>تصدر مع غرة كل شهر عربي</p> <p>سنتها عشرة أعداد</p>	<p>العدد الأول</p> <p>صاحب الامتياز</p> <p>ورئيس التحرير</p> <p>سعيد رمضان</p> <p>الإدارة:</p> <p>٢٢ شارع النيل</p> <p>بالروضة بالقاهرة</p>	<p>في مصر ←</p> <p>←</p>
٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥١	غرة ربيع الأول سنة ١٣٧١		

<p>الاشتراكات</p> <p>ل س</p> <p>١٠ عن سنة كاملة</p> <p>٦ عن نصف سنة</p> <p>يضاف إليها أجرة البريد لخارج</p>	<p>بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ</p> <p>المُسْتَبَلُونَ</p> <p>مجلة إسلامية جامعة</p> <p>تصدر مع غرة كل شهر عربي</p> <p>سنتها عشرة أعداد</p>	<p>صاحب الامتياز</p> <p>ورئيس التحرير</p> <p>مصطفى السباعي</p> <p>٥٥</p> <p>الإدارة</p> <p>دمشق - سنجدار</p> <p>ص ب ٥٥٦</p>	<p>في سوريا →</p> <p>→</p>
أذار سنة ١٩٥٥	العدد الأول	شعبان سنة ١٣٧٤	

<p>يصدرها</p> <p></p> <p>المركز الإسلامي</p> <p>* عنوان المراسلات:</p> <p>P. O. Box 333</p> <p>CORNAVIN, GENEVE</p> <p>* العنوان البرقي:</p> <p>ISLAMISTAN, GENEVE</p> <p>* رقم الحسابات:</p> <p>ISLAMIC CENTRE, 333</p> <p>SOCIETE DE BANQUE SUISSE</p> <p>GENEVE</p>	<p>بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ</p> <p>المُسْتَبَلُونَ</p> <p>مجلة العالم الإسلامي</p> <p>شهرية</p> <p>تؤمن بالاسلام : عقيدة ، وأخوة ،</p> <p>ونظام حياة</p> <p>سنتها عشرة اعداد</p>	<p>في سويسرا ←</p> <p>←</p>
أيار (مايو) ١٩٦١	العدد الاول	شوال الحجة ١٣٨٠

مجلة "المسلمون"

على غرار "الشهاب" ، وامتداد لها ، أصدر الأستاذ سعيد رمضان^(١) مجلة "المسلمون" . وهي مجلة شهرية كانت تصدر في أول كل شهر عربي في مائة وأربع صفحات من القطع الكبير (٢٤ x ١٧ سم) (٢) .

-
- (١) ولد في رمضان ١٣٤٤ هـ (ابريل ١٩٢٦م) .
- تخرج في كلية الحقوق جامعة فؤاد (القاهرة الآن) عام ١٣٦٥ هـ (١٩٤٦م)
- داعية اسلامي وخطيب مفوه . عمل بالمحاماة والصحافة .
 - تولى ادارة مجلة "الشهاب" التي أصدرها الشيخ حسن البنا في محرم ١٣٦٧ هـ (نوفمبر ١٩٤٧م) .
 - سافر مع المجاهدين الى فلسطين في جمادى الثانية ١٣٦٧ هـ (ابريل ١٩٤٨م) حيث توجه الى معسكر قطنه . عين حاكما عسكريا للقدس عام ١٣٦٧ هـ (١٩٤٨م) حيث تركها بعد توقيع الهدنة بين اسرائيل والدول العربية . واعتقل في العراق في عهد نوري السعيد وهو في طريقه الى باكستان .
 - ذهب الى باكستان لاجئا سياسيا ، ودعا الى أول مؤتمر اسلامي عالمي شعبي، وافتتح المؤتمر في ربيع الثاني ١٣٦٨ هـ (فبراير ١٩٤٩م) حيث كان سكرتير لجنته التحضيرية . اتخذ المؤتمر خطوته الثانية بانعقاده في جمادى الاولى ١٣٧٠ هـ (فبراير ١٩٥١م) فكان مقرا للجنة نشر الدعوة الاسلامية وسكرتيرا للمؤتمر . طاف ببعض البلاد الاسلامية بصفته مراقبا للمؤتمر الاسلامي .
 - تولى جانبا من الدفاع في قضية السيارة الجيب التي اتهم فيها بعض شباب الاخوان بمحاولة قلب نظام الحكم بالقوة وهي التهمة التي استبعدت في منطق الحكم الصادر في القضية في جمادى الآخرة ١٣٧٠ هـ (مارس ١٩٥١م) .
 - ترك مصر مهاجرا بعد أن غدرت حكومة الثورة بالاخوان عام ١٣٧٤ هـ (١٩٥٤م) .
 - حصل على الماجستير عام ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦م) وعلى الدكتوراة عام ١٣٧٩ هـ (١٩٥٩م) من جامعة كولون بالمانيا . وكان موضوع رسالة الدكتوراه (التشريع الاسلامي . آفاقه وموازين عدالته) .
 - متزوج من كبرى كريمات الشيخ حسن البنا . وله من الأبناء خمس ذكور وابنة واحدة .
- (٢) "المسلمون" مجلة اسلامية جامعة . تصدر مع غرة كل شهر عربي . سنتها عشرة أعداد . صاحب الامتياز ورئيس التحرير : سعيد رمضان . الادارة : ٢٢ شارع المنيل بالروضة - القاهرة . الاشتراكات : مائة قرش عن كل سنة كاملة ، ستون قرشا عن نصف سنة وللطلاب : ثمانين قرشا عن سنة كاملة ، أربعين قرشا عن نصف السنة يضاف اليها أجرة البريد خارج القطر . والمجلة خاصة بالاشتراكات ولا تباع مع الباعة .

صدر العدد الأول منها في غرة ربيع الأول سنة ١٣٧١ هـ (الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٥١م) وظلت تصدر بالقاهرة لمدة ثلاث سنوات ، فصدر منها ثلاثون عدداً كان آخرها الذي صدر في ذى الحجة ١٣٧٣ هـ (أغسطس ١٩٥٤ م) حيث توقفت عندما تعرض الاخـوان وصحافتهم للمحنة الثانية ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤م) .

وتمكن صاحب "المسلمون" من اصدارها في دمشق بعد هجرته من مصر (٢) وظلت تصدر بها حتى تغيرت الظروف وتوقفت مرة أخرى لتهاجر هجرتها الثانية الى بلاد الغر" لتصدر من سويسرا (٢) .

-
- (١) صدر العدد الأول من "المسلمون" في دمشق في شعبان ١٣٧٤ هـ (مارس ١٩٥٥م) .
وعن بيانات المجلة المنشورة بصفتها الأولى : "المسلمون" مجلة اسلامية جامعة . تصدر مع غرة كل شهر عربي . سنتها عشرة أعداد .
صاحب الامتياز ورئيس التحرير : مصطفى السباعي .
الادارة : دمشق - سنجدار .
وفي احدى الصفحات الداخلية لمجلة "المسلمون" الدمشقية كانت تطبع بيانات مجلة "المسلمون" القاهرية .
ظلت "المسلمون" الدمشقية تصدر في دمشق حتى شعبان ١٣٧٩ هـ (فبراير ١٩٦٠م) .
- (٢) صدر العدد الأول من "المسلمون" في هجرتها الثانية من جنيف بسويسرا في ذى الحجة ١٣٨٠ هـ (مايو ١٩٦١ م) وظلت تصدر بها حتى ربيع الثاني ١٣٨٦ هـ - أغسطس ١٩٦٦م .
وعن بيانات المجلة المنشورة في صفتها الأولى :
"المسلمون" : مجلة العالم الاسلامي شهرية
تؤمن بالاسلام عقيدة ، وأخوة ، ونظام حياة .
سنتها عشرة أعداد
يصدرها المركز الاسلامي بجنيف بسويسرا .

استفتح الأستاذ سعيد رمضان العدد الأول من مجلة "المسلمون" بالقاهرة
بما جاء في مقّدمة "الشهاب" للشيخ حسن البنا (١)، ثم قال :

"و"المسلمون" ليست الا قبسا من اقباس هذا "الشهاب" تقفوا اثره وتعيد
"في الناس سيرته في خدمة دعوة القرآن وتجلية فضائل الاسلام ، ومصدرها
"ليس الا تلميذا من تلامذة "حسن البنا" الكثيرين ، وقد نعم رضى الله
"عنه وأرضاه بالشهادة بعد أن أدى الرسالة وأرسى الأساس ورسم قواعد
"البناء ، وترك ذلك كله وديعة مباركة في يد الله الذي أكرمه فجعله
"الداعى اليه على بصيرة ، وبارك سعيه فجعله مشرق النور والأمل فى
"العالم الاسلامى جميعه ، ثم اختار له حين حضره الأجل المحتوم - وأجل
"الله اذا جاء لا يؤخر - أكرم مودة فى سبيل الحق ، فمضى الى ربه
"شهيدا عزيزا ، يشهد له دمه الحر الذكى المراق فى سبيل الله ، وتركه
"كذلك فى حراسة جيل جديد صالح درج فى حجره واتسم بسمته وعاهده عهد
"الصدق أن يعيش للاسلام (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
"تديلا). (٢)

وبعد أن أفاض فى سبب تسمية المجلة بهذا الاسم ختم مقاله بقوله :

"فنحن اذ نتقدم اليوم بمجلة "المسلمون" لتأخذ باذن الله مكانها فى
"الركب الميمون من دعاة الحق ، لنستشعر فداحة التبعة وثقل المهمة
"وأخطار الطريق ، ولكننا نستمد من الله العون والتأييد ، ونترسم الخطى
"المباركة المسددة للامام الشهيد ، ونجد فى نبل المقصد وكمال الغاية
"ما يهون الصعب ويزكى الهمة ويذهب وحشة الطريق (ومن أحسن قولا ممن دعا
"الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين). (٢)

(١) انظر مقدمة الشهاب . ملحق الرسالة ص

(٢) سورة الأحزاب - آية ٢٣ .

(٣) سورة فصلت - آية ٣٤ .

وتحت عنوان "المسلمون . شهاب" (١) كتب الاستاذ عمر التلمساني يقول :

"وأومن بأنه لا يخامر أخا مسلما ريب في أن "المسلمون" صورة صادقة من
"الشهاب الحبيب ، الذي نعمنا جميعا - ردحا من الزمان - بفيض
"توجيهاته ، وغزارة مادته ، وسمو فيوضاته . ولئن شاءت ازادة الله
" أن تحجب عنا اشراقه الشهاب في أوج لمعانه ، فلقد كان من فضله ومنه
"كذلك أن يردف الشهاب المجبوب بـ "المسلمون" البازغة في أفق الحياة"
"الاسلامية ، بزوغا ما أشد حاجتنا وحنيننا اليه .

وقد شارك في تحرير مجلة "المسلمون" كثير من الكتاب الاسلاميين من
مختلف الاقطار الاسلامية . وتميزت كتاباتهم في جوانب الفكر الاسلامي المتعددة
بطابع البحث العلمي المبسط في غير تعقيد ، هذا بالاضافة الى بعض الأبواب
الاخبارية والتعريفية كما سيأتى ذكره .

وبمراجعة أعداد السنة الأولى كنموذج للسنوات الثلاث التي صدرت فيها
"المسلمون" في مصر نجد أن بحوثها ومقالاتها وأبوابها المختلفة شملت الأبواب
الآتية :

(١) القرآن وعلومه : (٢)

حيث قدم الكتاب الاسلاميين خير ما لديهم للكتابة عن القرآن وما يتصل به من
علوم وشروح كان أهمها التفسير الذي بدأه سيد قطب على صفحات "المسلمون"

- (١) "المسلمون" العدد الرابع (جمادى الآخرة ١٣٧١ هـ - مارس ١٩٥٢م) ص ٩١ .
(٢) أهم ما كتب عن القرآن وعلومه بمجلة "المسلمون" خلال عامها الأول ١٣٧١ هـ - ١٩٥١م .

الأعداد	اسم الكاتب	الموضوع
١	د. محمد معروف الدواليبي	تعريف الكتاب الكريم
٩/٨/٧/٦/٥/٣/٢/١	الشيخ محمد أبو زهرة	شريعة القرآن
٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣	سيد قطب	في ظلال القرآن
١٠/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١	البهي الخولي	قصص القرآن
٤	مقارنة بين أسلوب القرآن والحديث . مصطفى الزرقا	
٨	د. محمد أحمد الضمراوي	من سوء تأويل الآي
١٠/٨/٧/٦/٥/٤	حسن الهضيبي	هذا القرآن

(٢) السنة وعلومها (١):

حيث شارك الدكتور مصطفى السباعي مراقب الاخوان المسلمين في سوريا والشيخ أحمد عبد الرحمن البنا - والد الشهيد حسن البنا - في كتابة هذا الجانب من المجلة .

(٣) الفقه (٢):

(١) أهم ماكتب عن السنة وعلومها بمجلة "المسلمون" خلال عامها الأول :

الأعداد	اسم الكاتب	الموضوع
٩/٨/٧/٦/٤/٣/٢/١ ١٠/٩/٨ ٣ ٤/٣	د. مصطفى السباعي الشيخ/ أحمد عبد الرحمن البنا محمد محمود شاكر التحرير	السنة من علوم السنة لا تسبوا أصحابي بين الوحي والسيرة

(٢) أهم ماكتب في الفقه بمجلة "المسلمون" خلال عامها الأول :

الأعداد	اسم الكاتب	الموضوع
١ ١ ٩/٨/٧/٦/٥/٤ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠	مصطفى الزرقا السيد محب الدين الخطيب د. محمد يوسف موسى التحرير الشيخ حسنين مخلوف د. محمد يوسف موسى السيد محب الدين الخطيب	جوهر العبادة وآفاقها في الاسلام مقدمات الجهاد في الفقه الاسلامي كيف تحج وتزور مناشك الحج الحج بين الدين والفلسفة والاجتماع الحج تطهير

- (٤) الدراسات القانونية (١)
 (٥) الدراسات الاقتصادية (٢)
 (٦) الدراسات التربوية (٣)

(١) أهم البحوث القانونية التي نشرت بمجلة "المسلمون" خلال عامها الأول :

الأعداد	اسم الكاتب	الموضوع
١	التحرير	القانون الدولى المقارن
١	محمود محمد شاكر	حكم بلا بينة
٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١	عبد القادر عودة	التشريع الجنائى الاسلامى
٦	د. محمد معروف والد واليب	النصوص وتغيير الاحكام بتغيير الأزمان

(٢) أهم الدراسات الاقتصادية التي نشرت بمجلة "المسلمون" خلال عامها الأول

الأعداد	اسم الكاتب	الموضوع
٢/١	د. محمد صالح	الفكر الاقتصادى الاسلامى
٥/٤/٣/٢	محمود أبو السعود	استغلال الأرض فى الاسلام
٩	أبو الاعلى المودودى	النظام الاقتصادى فى الاسلام

(٣) الدراسات التربوية :

الأعداد	اسم الكاتب	الموضوع
٩/٦/٥/٣	عبد العزيز عطية	نظرات فى التربية

(١) أهم المقالات والبحوث الإسلامية التي نشرت بمجلة "المسلمون" في عامها الأول

العدد	اسم الكاتب	عنوان المقال
١	د. محمد يوسف موسى	الإسلام حرية وإنسانية
٢/١	السيد أبو الحسن الندوي	توجيه المعارف في البلاد الإسلامية
٢	محمد أسد (ليوبولد فايس)	أصول حضارة الإسلام
٢	د. محمد يوسف موسى	حاجة الإنسان للإسلام
٢	السيد محب الدين الخطيب	المثل الأعلى للحياة السعيدة
٣	الشيخ صادق عرجون	في الإسلام
٣	د. محمد يوسف موسى	الرسالة الإلهية والعقل الإنساني
٣	أبو الأعلى المودودي	الإسلام دين الوحدة
٤	الشيخ محمد أبو زهرة	الروح في الإسلام
٥	السيد محب الدين الخطيب	الوحدة الإسلامية
٥	محمد أسد (ليوبولد فايس)	حملة رسالة الإسلام الأولون
٩/٧/٦	التحرير	من خصائص حضارة الإسلام
٨	أبو الأعلى المودودي	ركائز دعوة الإسلام
٩	د. محمد حسن الصغير	الفرق الأساسي بين الإسلام
١٠	سيد قطب	والرأسمالية والشيوعية
		الدعوة الإسلامية إلى غير أهل
		الكتاب
		المستقبل للإسلام

(١) أهم المقالات عن الأقطار الإسلامية التي نشرت بمجلة "المسلمون" في عامها الأول

العدد	اسم الكاتب	عنوان المقال
١	علال الفاسي	مراكش المسلمة
٢	علال الفاسي	أندونيسيا المسلمة
٤/٣	علال الفاسي	السياسة البربرية في مراكش
٣	التحرير	الباكستان المسلمة
٤	السيد أبو الحسن الندوي	صفحة من تاريخ جهنم
٤	محمد البشير الأبراهيمي	الإسلام في الهند
٤	التحرير	يامصر تونس المسلمة
٥	التحرير	أخواننا في الملايا وسيام
٦	السيد محب الدين الخطيب	طلائع الإسلام في الهند
٧	محيي الدين القليبي	تونس
١٠/٩/٨	د. محمد ضياء الدين الرئيس	أخواننا في الصين
٨	التحرير	الجزائر المسلمة
٩	التحرير	أخواننا في تركستان الشرقية

والى جانب الدراسات التى سبقت الاشارة اليها فقد ضمت مجلة "المسلمون" فى كل عدد تحت عنوان "فى أفق العالم الاسلامى" أهم أخبار العالم الاسلامى وتحليلات لبعض هذه الأخبار .

وكان للشعر الاسلامى نصيب من صفحات مجلة "المسلمون" (١) حيث نشرت قصائد للشعراء الاسلاميين فى تلك الفترة .

وعلى نمط مصادر من "المسلمون" فى سنتها الأولى ، صدرت أعداد السنتين الثانية والثالثة . وابتداءً من العدد الأول من السنة الثالثة (٢) أضافت "المسلمون" باباً فى نهاية كل عدد باللغة الانجليزية ذكرت فى تقديمه : " أن تكون هـذـه الصفحات القليلة محاولة لتهيئة أسباب اصدار (المسلمون) باللغة الانجليزية وبغيرها ان تيسر ذلك" .

(١) القصائد المنشورة بمجلة "المسلمون" فى سنتها الأولى

العدد	اسم الشاعر	عنوان القصيدة
١	محمود حسن اسماعيل	المسلمون
١	أحمد الصافى النجفى	الله
١	محمود أبو النجاه	تحية الشعر
٢	محمود حسن اسماعيل	اللاجئون
٣	محمود حسن اسماعيل	الفدائيون
٥	محمود حسن اسماعيل	نار على تونس
٦	محمود حسن اسماعيل	قصة ظلام
٦	القاضى محمد محمود الزبيرى	فى جو اقبال شاعر الاسلام
٧	محمود حسن اسماعيل	ناسك الزمن
٨	القاضى محمد محمود الزبيرى	عالم الاسلام
٩	محمود حسن اسماعيل	الذل
٩	عمر بهاء الأميرى	فى جو اقبال شاعر الاسلام
٩	عبد الله كنون	طوبى لهم
١٠	محمود حسن اسماعيل	طبول السماء

(٢) ربيع الأول ١٣٧٣ هـ - نوفمبر ١٩٥٣ م

ولما كانت "المسلمون" خاصة بالمشاركين ، فقد كانت كمدرسة واضحة المعالم والحدود ، تعرف تلامذتها وتتبين مشاربهم وثقافتهم ، وترقب مشاربهم وتأثرهم بما يقرأون ، وتتسع دائرتهم بذلك اتساعا طبيعيا لا يتأثر الا بروح المجلة ، وفكرتها عن طريق أسرة قرائها المنبثثة في كل قطر . وقد أختير لهذه المدرسة صفوة الأساتذة من علماء الأقطار الاسلامية المختلفة .

ولكن قوى الشر لم تمكن لمجلة "المسلمون" أن تستمر في أداء رسالتها في مصر ، فرأى صاحبها أن يهاجر الى حيث يستطيع الاستمرار في أداء الرسالة وتبليغ الأمانة .. سواء أكان ذلك في دمشق .. أو كان في جنيف .. كما سبق أن ذكرنا .

ثانيا - صحافة الجماعة
مجلة "الاخوان المسلمون"

الإخوان المسلمون

يصدرها المركز العام للإخوان المسلمين

في هذا العدد

- * مانا قبل الشعب ٢
- * نريد الإسلام لتعيش ٧
- * هذه النسخة ١٠
- * فرنسا تبكي ١٢
- * منهج الأدب ١٤

الخميس

١٧ من رمضان ١٣٧٢

٢٠ من مايو ١٩٥١

العدد : الأول

السه : الأول

المرن ٣٠ سقا

الاستقرار في سوريا

نستطيع أن نوكد أن سورية الشقيقة مقبلية على عهد استقرار طويل بفضل يفتة الشعب السوري ورغبته في القضاء على آثار التهدد

الماضي

الاستعداد للانتخابات
وجاء في برفه لوكالة الأنباء الفرنسية أمس أن الأحزاب السورية بدأت حملاتها الانتخابية بعدد الاجتماعات والمؤتمرات وأن الحزبين الوطني واليسوعي السوريين اتفقا على تكوين جبهة واحدة ودخل الانتخابات في قائمة واحدة ، وأنهما كونا لجنة مشتركة من ١٢ عضوا يمثل كل حزب ستة أعضاء ، وتكون منها توجيه حملة الانتخابات المشتركة

٢٤٨ مليون دولار
من الحكومة الأمريكية لاسرائيل
شرت صحيفة دي ناث التي تصدر في ذبوع مينا تحت عنوان هام الجولة الثانية في الحرب مع اسرائيل .
بعد جاء في هذا المقال أن اسرائيل استلمت منذ أثنائها ٢٤٨ مليون دولار من حكومة أمريكا ، وذلك على مساعدات يهود أمريكا والمال الذي يفت شبان الملايين من الدولارات وعندا المويصات الأمانة .

عصابة اليد الحمراء تعود الى نشاطها الإجرام في تونس

تونس ١٨ - نبي بند من تيار الحارة التونسيين في تونس من بينه الاستاذ الشيخ مدير الحرب الحمراء السوري التونسي والدكتور اسحاق الشديريسي الديوان السياسي الثالث للشرق والاشارة حتى ظهر مسافر من تونس الزبير وسفر جبهة امتتت تونس التونسية - وسائل تهديد من العصابة الارهابية الفرنسية - اليد الحمراء - وجاء في هذه الرسالة ان العصابة تتبر هذه التجهيزات مستولمة من كل مانياتة ايطالية من أعمال وابيا ستعطي مدم اذا استمرت مجتت العدالة في اتجاه تونس . وعينت جميع الرسائل بهذه العصابة - طرقي ما سبق - وهي اشارة الى الشبان التونسيين ارجف حصاد في ديسمبر ١٩٥٢ وارسال شكري في سبتمبر ١٩٥٢ وغيرها من الوثائق التي ايفر رمال هذه العصابة الارهابية الفرنسية - وهي مساندة بتجهيزات السبحة طم اذ من العلوم ان دورات البوليس لم تقصر على اسلمة تسيان اقتبال الشهداء من قادة الحركة الوطنية وتدم السباح للقضاء باجرام حقيقته بل تمت اثار الجرائم واحاطت ظروف تلك المراتب بالتمسك اتمام . فتمت هذا العمل الجرمي الفرنسيين الذين ظفوا - يا ابي اليوم - وق حشدهم ارسال اعلام اسم سوادهم ان نشاطهم الاجرامي السابق ينسب الاسلوب



الشهيد حسن البنا

دعيت

ايها الاخوان المسلمون .. اسمعوا :
... اردت بهذه الكلمات ان اوضح فكرتكم امام انظاركم ، فعمل ساعات عصبية تنتظرنا ، يحال فيها بيني وبينكم الى حين ، فلا استطيع ان اتحدث معكم او اكتب اليكم ، فاقصيتكم ان تدبروا هذه الكلمات وان تحفظوها اذا استطعتم ، وان تجتمعوا عليها .
وان تحت كل كلمة لغاتي حمة .
ايها الاخوان : انتم لسلمجية خيرية ، ولا حزبا سياسيا ولا هيئة موضعية لاغراض عمومية الفاسدة . ولكنكم روح جديد يبري في قلب هذه الامة فيحييه بالقرآن ، ونور جديد يشرق فيسبد ظلام المادة بمعرفه الله ، ويسوس ملو يعلو مرددا دعوة الرسول - صل الله عليه وسلم - ومن الحق الذي لاغلو فيه ان تسعروا انكم تتعلمون هذا المصيده ان تفل عنه الناس .
اذا قيل لكم : الام تدعون ؟ فقولوا : ندعو الى الاسلام الذي جاء به محمد صل الله عليه وسلم والحكومة جزء منه ، والحريه فرضة من فرائضه . فان قيل لكم : هذه سياسة ؟ فقولوا : هذا هو الاسلام ونحن لانرفعه الا باسم . وان قيل لكم :

اسم دناه نوره ؟ فقولوا : نحن دناه هو اسلام تعقله ونعتز به .
فان رجم علينا ووقفت في طريق دعوتنا فقد اذن الله ان ندفع عن اعصابنا . وكتم الناظرين الظالمين وان قيل لكم : انكم تستغيثون بالاسحاس والهيئات ؟ فقولوا : اما بانه وجهه وكفر ، بما كتتم به مسكرين . فان لجوا في عواصمهم فقولوا : سلام عليكم لايشي اجاملين . . .

الله

وصاية عقلية

عل الشرى الاوسط
كان من بين المسائل التي تثارها مؤسس الديبلوماسية الامريكانيون في هذا الاسوع مسالة : عزز السود النسل الامريكاني في الشرق الاوسط .
والاول مره يفتد الامريكاني ان مساله عزز السود الامريكاني في ديبلوماسية .
بعد كانوا جرحين من قبل على اطوار ان المسالة المتفاهة مسالة برته لا يلافة لها باسياسه : وحت على هذه البراهة مقصد اعطافهم السفة الزامه الصافيه .
مؤسسه فركاني اسم التشفه وعتت مسالة مركز التعليم الاوسط للشرق الاوسط سريسي الشبان وقت اسيا . كثره برته من هذا الغراز ولقي ها ها دكتور ديبلوماسيين الامريكاني يفتد السك . . .

مظاهرات في بغداد ضد البعثة العسكرية الامريكية

بغداد في ١٩ - ساروا الليلة المنصب مظاهرات احتجاجا على وجود البعثة العسكرية الامريكاني في العراق وطسكها المظاهرون بغير البعثة ورفض المساعدات العسكرية الامريكية ورفض التحالفات العسكرية .

كل ذوق صنف يرتقال نيمون رمان فراولة سيدر من منتجات شركة كورنر شارع عثمانية القاهرة ١٩٥٤

امريكا تهدد لبنان بقطع المعونة الفنية

بروت في ١٩ - فرانس الاخوان : علمت ان القوات الامريكية تحت اذن امريكا قد قطع المعونة من لبنان التي مر واسست الترجيخ يسع الموائد الاستراتيجية لسول الكيلة الشرقية .
وكانت الحكومة اللبنانية قد رفضت الاونة الاخيرة بيع نائل شربول بولندا . ولذلك تمت الدوائر الامريكاني بقطع المعونة عن لبنان قائله ان الترجيخ برباود يسطيع اثاره شروط . فدون امريكا . وبالبلات تفل تحت مسالة الشربول .
عمل ان الدوائر اللبنانية تقول ان لبنان لايناقى من امريكا الامعونة فتيه لاسله لها بهذا القانون . ولا بغانون الامن المتبادل الخاص بالساعة العسكرية .
وقد اصر السيد رشيد كرمه وزير الاقتصاد الوطني اللبناني كلمة في البرلمان في الليلة الماضية دافع فيها من مسالة المعونة وقال ان صفا بيع السكامل فوكندا لا يبر عليها وهي لكونه تتداوله عادت بالرجع على الخزانة اللبنانية

مجلة "الاخوان المسلمون"

في أحد أيام شهر ربيع الأول ١٣٧٣ هـ (ديسمبر ١٩٥٣ م) قرر مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين إصدار مجلة تنطق بلسانهم ، ونشرت الصحف في ذلك الوقت هذا الخبر (١).

وفي ذكرى يوم الفرقان ، يوم بدر (١٧ رمضان من عام ١٣٧٣ هـ) الموافق ٢٠ مايو ١٩٥٤ م صدر العدد الأول من مجلة "الاخوان المسلمون" في إصدارها الثالث (٢) في عشرين صفحة في حجم نصف الجرائد اليومية (٤٤ x ٣٠ سم) ، وضمت كل صفحة خمسة . وأسند المركز العام للإخوان المسلمين الذي يصدر المجلة رئاسة تحريرها الى الكاتب الاسلامي سيد قطب (٣).

-
- (١) مجلة "الاخوان المسلمون" العدد الأول - ١٧ رمضان ١٩٧٣ هـ (٢٠ مايو ١٩٥٤ م) ص ٨.
 - (٢) الإصدار الأول : "جريدة الإخوان المسلمين" ١٣٥٢ هـ (١٩٣٣ م) .
والإصدار الثاني : مجلة "الاخوان المسلمون" ١٣٦١ هـ (١٩٤٢ م) .
 - (٣) ولد في قرية (موشة) بصعيد مصر عام ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م) وتخرج في دار العلوم عام ١٣٥٢ هـ (١٩٣٣ م) . بدأت علاقته بالصحافة في وقت مبكر من حياته ، فعمل في بعض الدور الصحفية مثل "الأهرام" ، "البلاغ" وكان يحرر فيها صفحة أدبية ، كما كان يكتب المقالات المختلفة الأدبية والسياسية في "الأسبوع" ، "الوادى" ، "كوكب الشرق" ، "الرسالة" ، "الدعوة" ، "الإشترابية" وغيرها . وأشرف على مجلة "العالم العربي" الشهرية لمدة أربعة أعداد ثم تنحى عنها ، واتفق مع صاحب دار الكتاب العربي - حلمي المنياوي ، وهو عضو مكتب الإرشاد للإخوان المسلمين - على إصدار مجلة "الفكر الجديد" فأشرف عليها وصدر منها اثنا عشر عددا .
- بدأت علاقته الصحفية بالإخوان المسلمين حين تبنت مجلتهم الأولى "جريدة الإخوان المسلمين" النقد الذي كان ينشره لكتاب "مستقبل الثقافة في مصر" للدكتور طه حسين . وعندما سافر الى أمريكا أيقن من خلال وقائع مختلفة أن جماعة الإخوان المسلمين هي الجماعة التي على الحق المبين ، فلما عاد من أمريكا عام ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م) صار يكتب في مجلات الإخوان الصادرة في ذلك الوقت (المباحث - الدعوة) . انضم الى صفوف الإخوان المسلمين عام ١٣٧٠ هـ (١٩٥١ م) . تعتبر مقالاته المختلفة في الصحافة سجلا أميناً لحياته الأدبية والفكرية . قدم للمحاكمة بتهمة قيادة تنظيم للإخوان المسلمين للاستيلاء على الحكم بالقوة وحكم عليه بالاعدام . وبعد صدور الحكم قال مستبشراً "الحمد لله لقد =

وقد صدر من مجلة "الاخوان المسلمون" (١) اثنا عشر عددا حيث توقفت بعد صدور العدد الثاني عشر (٢) بسبب تفاقم العلاقة بين حكومة الانقلاب وبين الاخوان .

تصدر أعلا الصفحة الأولى للعدد الأول من المجلة اسمها "الاخوان المسلمون" وبعض البيانات الخاصة بها (٣) ثم مقال رئيسي بعنوان "وصية" من كلمات الشيخ حسن البنا جاء فيه :

"أردت بهذه الكلمات أن أضع فكرتكم أمام أنظاركم ، فلعل ساعات عصيبة " "تنتظرنا ، يحال فيها بينى وبينكم الى حين ، فلا أستطيع أن أتحدث معكم " "أو أكتب اليكم ، فأوصيكم أن تتدبروا هذه الكلمات وأن تحفظوها . اذا " "استطعتم ، وأن تجتمعوا عليها . وان تحت كل كلمة لمعاني جمة . " "أيها الاخوان : أنتم لستم جمعية خيرية ، ولا حزبا سياسيا ولا هيئـة " "موضعية لأغراض محدودة المقاصد . ولكنكم روح جديد يسرى فى قلب هذه " "الامة فيحييه بالقرآن ، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله " "وصوت مدو يعلو مرددا دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم - ومن الحق " "الذى لا غلو فيه أن تشعروا أنكم تحملون هذا العبء بعد أن تخلى عنه " "الناس . "

= عملت خمسة عشر عاما من أجل الحصول على الشهادة " . وقبل بزوغ فجر الاثنين ١٣ جمادى الأولى ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦/٨/٢٩ م) نفذ فيه الحكم وذهب الى ربه شهيدا ان شاء الله .

(صلاح عبد الفتاح الخالدى / سيد قطب الشهيد الحى . ط ١٤٠١ - ١٩٨١ م - مكتبة الأقصى - عمان) .

(١) كانت مجلة "الاخوان المسلمون" تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ، وتطبع بمطابع "دار أخبار اليوم" .

(٢) ٦ ذو الحجة ١٣٧٣ هـ - ٥ أغسطس ١٩٥٤ م .

(٣) كتب تحت اسم المجلة "يمدرها المركز العام للاخوان المسلمين" وعلى يمين الاسم بعض عناوين محتويات العدد ، وعلى يسار الاسم بيانات العدد : الخميس ١٧ رمضان ١٣٧٣ هـ - ٢٠ مايو ١٩٥٤ م - العدد الأول - السنة الأولى - الثمن ٢٠ مليما .

7

" اذا قيل لكم : ايلا تدعون ؟ فقولوا : ندعو الى الاسلام الذى جاء به " محمد صلى الله عليه وسلم والحكومة جزء منه ، والحرية فريضة من فرائضه " فان قيل لكم : هذه سياسة ، فقولوا : هذا هو الاسلام ونحن لا نعرف هذه " الاقسام . وان قيل لكم : انتم دعاة ثورة ، فقولوا : نحن دعاة حق وسلام " نعتقده ونعتز به ، فان ثرتم علينا ووقفتم فى طريق دعوتنا فقد آذن الله " ان ندفع عن انفسنا ، وكنتم الشاثرين الظالمين . وان قيل لكم : انكم " تستعينون بالأشخاص والهيئات ، فقولوا : آمننا بالله وحده وكفرنا بما " كنتم به شركيين . فان لجوا فى عدوانهم فقولوا : سلام عليكم لا نبتغى " الجاهلين " (١) .

أما بقية الاعداد الحادية عشرة فقد ضمت الصفحة الأولى منها أهم الأخبار

المحلية والعالمية .

وقدم الأستاذ حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين^(١) للمجلة بمقدمة

- (١) ولد عام (١٣٠٩هـ - ١٨٩١م) ، قرأ القرآن في كتاب قريرته (عرب الموالحة - مركز شبين القناطر - بمصر) . التحق بالأزهر ثم تحول الى الدراسة المدنية حيث حصل على الشهادة الابتدائية عام (١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م) ، ثم حصل على شهادة البكالوريا عام (١٣٢٩هـ - ١٩١١م) والتحق بمدرسة الحقوق وتخرج فيها عام (١٣٣٣هـ - ١٩١٥م) . عمل في حقل المحاماة ، ثم التحق بسلك القضاء ، وتدرج في مناصب حتى أصبح مستشارا بمحكمة النقض .
- بدأت صلته بالاخوان منذ عام ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) . ونظرا لمنصبه القضائي فقد كانت صلته مباشرة بالشيخ حسن البنا ، ولم يقصر يوما في امداده بالرأى والعون المثمر في كل موقف يقتضى ذلك قبل المحنة الأولى وبعدها على السواء بل كان يشارك في جلسات خلاصاء الاخوان المسئولين حيث ترسم فيها سياسة الجماعة قبل استشهاد المرشد - رحمه الله - وبعد استشهاد . وبادر عقب قرار الحل بلقاء الشيخ حسن البنا حيث وضع نفسه وبيته وأولاده ومنصبه وماله جميعا تحت تصرف الدعوة . كان يتابع نشرات قيادة الاخوان الموءقتة بعد استشهاد الامام ويزودها بالنصائح التي تجعلها بمنأى عن اشارة الحفيظة وسلطان القانون وأكثر اصابة للهدف الواجب وهو احكام تنظيم الصفوف وتدعيم الثبات والثقة في الله بين الاخوان العاملين .
- استقال من سلك القضاء بعد اعلان انتخابه مرشدا عاما للاخوان المسلمين(فى محرم ١٣٧١هـ - اكتوبر ١٩٥١م) ليتفرغ للعمل لدعوة الله .
- اعتقل للمرة الأولى مع اخوانه فى ٨ جمادى الأولى ١٣٧٣هـ (١٣ يناير ١٩٥٤م) وأفرج عنه فى شهر رجب (مارس) من نفس السنة حيث زاره كبار ضباط الثورة معتذرين .
- اعتقل للمرة الثانية عام (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م) حيث حوكم وصدر عليه الحكم بالاعداد ثم خفف الى الموءبد ، ثم نقل بعد عام من السجن الى الاقامة الجبرية لاصابته بالذبحة ولكبر سنه .
- رفعت عنه الإقامة الجبرية عام (١٣٨١هـ - ١٩٦١م) ثم أعيد اعتقاله فى ربيع الثانى ١٣٨٥هـ (أغسطس ١٩٦٥م) فى الاسكندرية ، وحوكم بتهمة احياء التنظيم، وصدر عليه الحكم بالسجن ثلاث سنوات على الرغم من أنه كان قد جاوز السبعين أخرج خلالها خمسة عشر يوما الى المستشفى ثم الى داره ، ثم أعيد لاتمام مدة سجنه .
- مددة مدة سجنه بعد انتهاء المددة حتى تاريخ ٢٤ شعبان ١٣٩١هـ (١٥ أكتوبر ١٩٧١م) حيث تم الافراج عنه .
- انتقل الى رحمة الله صباح الخميس ١٤ شوال ١٣٩٣هـ (١١ نوفمبر ١٩٧٣م) .
- (أسعد سيد أحمد/ الاسلام والداعية - مقالات - بيانات الامام المرشد حسن الهضيبي - الجزء الاول ص ١٤ - ١٦ ، ٢٠ ، ٤٩ - ٥١ ط ١ (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) دار الانصار - القاهرة) .

تحت عنوان : "هذه الصحيفة" (١) أشار فيها الى أن المجلة امتداد لجريدة "الاخوان المسلمون" التي تعطلت منذ عام (١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م) ووضح فيها منهج المجلة الذى ستسير عليه فى المرحلة القادمة . وبين رئيس التحرير - سيد قطب - أهمية هذه الصحيفة بالنسبة للعالم الإسلامى كله فى مقال تحت عنوان "هذا العالم الإسلامى" (٢) شرح فيه كيف تدور السياسة الدولية وراء مناطق النفوذ ، وكيف تحاول الدول الصناعية الكبرى الى مد مناطق نفوذها بصور الاستعمار الخفى كالأحلاف العسكرية والمعونة الاقتصادية والمعونة الفنية . ثم أنهى مقاله بقوله :

"ولقد فوجئ بعض قرائنا حين رأونا نخصص صفحات كثيرة من هذه الجريدة "لقضايا الشعوب الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها . ولكن هذه سياسة "مقصودة . فنحن ندرك أن النظرات القومية المحدودة ليست سوى قصر فى النظر "يستغله خصومنا المشتركون . وان مصر ليست سوى قطاع فى جبهة موحدة كبيرة "وكل معرفة فى قطاع من قطاعات هذه الجبهة الكبيرة توثر نتائجها فى "مصير القطاعات الأخرى . ان اصطلاح (العالم الإسلامى) ليس اصطلاحا عاطفيا ، "انما هو تعبير عن حقيقة واقعة فى السياسة الدولية الحاضرة . فهناك "وحدة معينة تحمل هذا الاسم . وهى ذات مصلحة مشتركة فى كفاح الاستعمار . "لا فى الرقعة الإسلامية فحسب ، ولكن فى العالم كله . على أن يقف العالم "الإسلامى كله كوحدة لأنه فى حقيقته وحدة . وهذه الصحيفة هى صحيفة العالم "الإسلامى كله ، لا صحيفة مصر وحدها . وهى تحمل راية هذا الوعى الإسلامى تجاه "السياسة الدولية ."

(١) مجلة "الاخوان المسلمون" العدد الأول (١٧ رمضان ١٣٧٣ هـ - ٢٠ مايو ١٩٥٤م)

ص ، انظر نص المقال بملحق الرسالة ص

(٢) مجلة "الاخوان المسلمون" العدد الثانى (٢٤ رمضان ١٣٧٣ هـ - ٢٧ مايو ١٩٥٤م)

ص

وقد كتب الاستاذ سيد قطب خلال هذه الفترة من حياة المجلة بضع مقالات (١) -
 امتازت بالبساطة والحيوية والعمق ، والجاذبية والصدق وقوة العاطفة والاشراق .
 اهتمت مجلة "الاخوان المسلمون" بقضايا الأمة الاسلامية . وظهر ذلك جليا من
 خلال المقالات والتحليلات المتعددة سواء من هيئة تحرير المجلة أو من الكتاب
 الاسلاميين (٢) .

- (١) - مقال "منهج الأدب" المصدر السابق العدد الأول (١٧ رمضان ١٣٧٣ هـ - ٢٠ مايو ١٩٥٤ م) ص ١٤
 - مقال "بل نقذف بالحق على الباطل" المصدر السابق العدد الثالث (أول شوال
 ١٣٧٣ هـ - ٢ يونيو ١٩٥٤ م) - ص ٣ .
 - مقال "الاتجاهات الثابتة للشعوب" المصدر السابق - العدد الرابع (٩ شوال ١٣٧٣ هـ
 ١٠ يونيو ١٩٥٤ م) ص ٣ .
 - مقال "هذا الشعب يريد" المصدر السابق - العدد السادس (٢٢ شوال ١٣٧٣ هـ - ٢٤ يونيو
 ١٩٥٤ م) ص ٣ .
 - مقال "صحة ليس بعدها سيئات" المصدر السابق - العدد السابع (أول ذو القعدة
 ١٣٧٣ هـ - أول يوليه ١٩٥٤ م) ص ٣ .
 - مقال "قضية واحدة وأمة واحدة" المصدر السابق - العدد الثامن (٨ ذو القعدة
 ١٣٧٣ هـ - ٨ يوليه ١٩٥٤ م) ص ٣ .
 - مقال "الرسالة الاسلامية والضمان الاجتماعى" المصدر السابق - العدد التاسع
 (١٥ ذو القعدة ١٣٧٣ هـ - ١٥ يوليه ١٩٥٤ م) ص ٨ .

(٢) نماذج لبعض المقالات عن قضايا الأمة الاسلامية المنشورة بمجلة "الاخوان المسلمون"

عددالمجلة	عنوان المقال أو التحليل	كاتب المقال
١	الجزائر تكافح	التحرير
١ /	ذكرى دخول الجيوش العربية فلسطين	عبد الله التل
٢	احلام ستذروها الرياح . وطن اسرائيل . . من النيل الى الفرات	التحرير
٢	المقاومة الفدائية فى مراكش هي التى اضطرت فرنسا للتراجع	التحرير
٣	ماذا تعرف عن المسلمين فى يوغوسلافيا	التحرير
٣	الشعب السودانى يحطم أجهزة الاستعمار	التحرير
٤	كشمير بلاد الأحزان والطفغان	التحرير
٤	تحليل هادىء لبرنامج النقطة الرابعة	التحرير
٥	القصة الكاملة للانجليز القراصنة مع اليمسـن والمحميات السبع	محمد المعلم
٦	أمريكا تكشف خطتها	حسين فوزى النجار
٧	من أسرار اليهودية العالمية	التحرير
٧	سجل الموءتمرات الاستعمارية بالسودان	جمال الدين الكاشف

وضمنت المجلة عدة أبواب شملت بعض الجوانب العلمية والثقافية والاجتماعية

والصحية ، مثل :

- (١) باب الأدب : وكانت تخصص له صفحة أو صفحتان تحت عنوان "صحيفة الأدب" حيث كانت تنشر المقالات والبحوث الأدبية والقصائد وترجمة وعرض ونقد بعض الكتب (١)

عددالمجلة	عنوان المقال أو التحليل	كاتب المقال
٨	الكفاح المسلح بين المسلمين والانجليز في الملايو	التحرير
٩ ، ٨	هذه هي الماسونية	التحرير
٩	مأساة الجزائر أو فلسطين شمال أفريقيا	بدر اسماعيل سميرين
١٠	بريطانيا عملت وتعمل على افلاس السودان	جمال الدين الكاشف

(١) أهم المحتويات لباب الأدب بمجلة "الاخوان المسلمون"

عددالمجلة	عنوان الموضوع	اسم الكاتب
	<u>أ - المقالات والبحوث :</u>	
١	منهج الأدب	سيد قطب
٢	الأدب والمجتمع	محمد قطب
٢	الأدب والحياة	أحمد محمد أحمد
٣	نحو أدب اسلامي	محمد رشاد خليل
٤	الأدب الاسلامي موجود ولكن	عبد المنعم شميسي
٤	حول منهج الأدب	أحمد محمد العجمي
٥	الاسلام حركة ابداعية شاملة في الفن والحياة	سيد قطب
٦	ثورة في الأدب	محمد رشاد خليل
٦	الصورة الفنية في الأدب الاسلامي	محمد حكمت محمد
٦	الأدب والاسلام	فاروق عباس الانصاري
٧	تطور الأدب الاسلامي	عبد المنعم شميسي
٨	الاتقياء والأشقياء بين داني وأبي العلاء	عبد المنعم شميسي
٨	نحو أدب اسلامي	محمد رشاد خليل
٩	القرآن وحده هو الادب الاسلامي الكامل	عبد المنعم شميسي
٩	الادب والاخوان المسلمون	عاطف المنجي
٩	الادب الاسلامي	مصطفى عبدالواحد ابراهيم
١٠	الادب الاسلامي لا العربي	رشاد خليفة
١١	نحو عالم اسلامي	أحمد خالد حسين
١١	الفكر الاسلامي تجديد لا تقليد	عبد المنعم شميسي
١٢	انطلاق الفكر الاسلامي	عبد المنعم شميسي
١٢	هذا هو المجتمع العجيب	عبد البديع صقر
	<u>ب - القصائد :</u>	
١	تحية مهداة الى الاخوان	الشاعر/ محمد أبو الوفا
٤	مع الغرباء	شاعر فلسطين هارون الرشيد

كما كانت تنشر أيضا تعريف ببعض الكتب تحت عنوان "دليل المكتبة الاسلامية" أو تحت عنوان "سوق الشعب" . وكانت الصفحة الأخيرة من المجلة تخصص غالباً للقطعة القصيرة حيث كان يتناوب كتابتها بعض الكتاب الاسلاميين (١).

اسم الكاتب	عنوان الموضوع	عددالمجلة
	ج - عرض ونقد الكتب :	
عرض/محمد قطب	الاسلام في نظر الغرب - ترجمة الحسيني	١
نقد / عزت نجم	الشارع الجديد - تأليف السحار	٢
عرض / محمد قطب	كبرى الحركات الاسلامية الحديثة - الحسيني	٣
نقد / محمد ناصر الدين الالباني	نظام الاسر	٧
رد على الالباني	نظام الاسر	٨
عرض / أحمد عبد اللطيف فوسده	أدب المقالة الصحفية في مصر (تأليف عبد اللطيف حمزة)	١٠
عرض / التحرير	الموطأ لعالم المدينة مالك بن أنس	١١

(١) القصص القصيرة المنشورة بالصفحة الأخيرة من مجلة (الاخوان المسلمون)

اسم الكاتب	عنوان القصة	العدد
عبد الفتاح عبد المقصود	كتيبة الايمان	١
عبد الحميد جوده السحار	روءيا الرسول	٢
أمينة قطب	أشواك في الطريق	٤
عبد الحميد جوده السحار	العرب في كريت	٥
تعريب / محمد قطب	عندما يتحمس ضباط الامبراطورية	٦
عبد الحميد جوده السحار	فتح صقلية	٧
أمينة قطب	صورة كريهة	٩
عبد المنعم شميس	حي بن يقظان	١٠

(٢) باب التعليم : وكان يضم أخبار التعليم ومطالب رجاله ومشاكلهم واحصائيات وبحوث وتحليلات تعليمية (١) هذا الى جانب نشاط الاخوان فى الوسط التعليمى .

(١) بعض البحوث والمقالات التعليمية المنشورة بمجلة "الاخوان المسلمون"

اسم الكاتب	عنوان البحث أو المقال	العدد
محمد جبر	سياستنا التعليمية	٢٠٠١
التحرير	ارفعوا قيود التصدير عن الكتاب المصرى	٣
د. محمد يوسف موسى	اوروبا والمستشرقين والأزهر والجامعة	٣
د. محمد خلف الله	الطريق الى اعادة بناء الدولة الاسلامية . (رسالة الجامعة وعيوب الجامعة)	٥
رئيس اتحاد عنام جامعة الاسكندرية	استغلال الأموال المدخرة لمساعدة الخريجين	٦
د. شفيق على الخشن	فى العمل الحر	
محمد قطب	فرويد مفضل الشباب	٧
ابراهيم الدسوقى البساطى	استعمال الحروف اللاتينية فى الكتابة العربية	٨
محمد قطب	دارون وفرويد وحيوانية الانسان	٨
محمد السعيد الأودن	طالبوا الأزهر بتحقيق رسالته	٩
التحرير	مؤتمراتنا التعليمية	١٠
التحرير	حول قواعد التربية فى الأزهر	١١
عبد الخالق حامد السباعى	الأساليب التقدمية فى برامج التعليم الأمريكى	١١
د. على عبد الواحد وافى	سياسة دنلوب المسئولة عن انحلال التلاميذ وانحرافهم الى الاجرام	١٢
عبد العزيز عطية	دستور التعليم	١٢

(٣) باب الأسرة : اهتمت المجلة بتخصيص جانب منها لشئون الأسرة خاصة الجانب النسائي تحت عنوان "صفحة الأسرة" أفسحت فيه للأخوات المسلمات الكتابة فيما يعن لهن من مواضع تهتم المرأة المسلمة^(١) بجانب الشؤون الفنية فى ادارة - المنزل وتربية الأطفال والطهى وغير ذلك . فشاركت بذلك الأخت المسلمة فى القيام بأعبائها تجاه مجلتها .

(١) بعض مقالات الأخوات التى نشرت فى صفحة الأسرة بمجلة "الاخوان المسلمون"

اسم الكاتبة	عنوان المقال	العدد
حميدة قطب	حقيقة الأخت المسلمة	١
زينب البدرى	الينا آيتها الفتاة المسلمة	٢
أمينة قطب	مساواة	٣
تاج عبد الحميد	الاسلام وحقوق المرأة	٣
نبيلة منير المصرى	من هى الفتاة المثالية	٤
اعتدال عبد الفتاح	خواطر أخت مسلمة	٥
فريال لبيب البوهى	السعادة قريبة المنال	٦
قدرية عبد الحميد	ندا الى كل أخت مسلمة	٧
زينب البدرى	من هذا ويكون العمل	٧
تاج عبد الحميد	عندما تبحث البراءة عن الايمان	٨
سعاد جاد بدر الدين	الفردوس الذى تخلقينه بيدك	٨
فوزيه لبيب البوهى	لماذا نعيش	٩
أمل عبد الله البدر اوى	المرأة المؤمنة	٩
زينب البدرى	ربانيات فحسب	١٠
حميدة قطب	رسالة الأخت المسلمة	١١
عائشة النادى	أهلك ياأخى المسلم	١١
سلوى عبد الله البدر اوى	فهمنا للاسلام	١٢
مسلمة	الانفعالات العاطفية والزواج	١٢

(٤) باب العمال : خصت مجلة "الاخوان المسلمون" جانبا من صفحاتها تحت عنوان "صفحة العمال" للاهتمام بما يهم العمال من أخبار عمالية واستشارات وأحكام قضائية لصالح العمال وتعريف ببعض قادة الحركة النقابية وبيان نشاط الاخوان المسلمين في دور النقابات العمالية .

(٥) الركن الطبي : وكان يشرف عليه الدكتور عوض الدحه حيث كان يقدم فيه بعض المعلومات الطبية في صورة مقالات مبسطة ، وشاركه في بعض هذه المقالات الدكتور أحمد الملط ، والدكتور عبد الرحيم عمران .

(٦) كما خصت المجلة ركنا للرياضة تنشر فيه الاخبار الرياضية ومواعيد المباريات ومايهم الرياضيين من شئون . وكان يشرف على هذا الركن صالح غانم .

والى جانب هذه الأبواب فقد كانت المجلة تعج بمقالات الكتاب الاسلاميين (١) في مختلف جوانب الفكر مما جعلها تسد فراغا كبيرا طالما شغلته صحافة الاخوان في أطوارها المختلفة .

(١) بعض مقالات الكتاب الاسلاميين في مجلة "الاخوان المسلمون"

اسم الكاتب	عنوان المقال	العدد
علاء الفاسي	الفرقة المخيفة	١
الفضيل الورتلاني	الاسلام كنز لا يفنى	٢
محمد فتحي عثمان	ارادة الشعب	٢
محمود أبو السعود	الغرب يوءمن أخيرا بأن قاعدته الاقتصاد الاسلامي أثبت وأسلم مسن قواعد الغرب الاقتصادية	٣
عبد الفتاح الداغستاني	هل تصبح أفريقيا قارة الاسلام	٤
محمد على الطاهر	عدوان الانجليز على البلاد السعودية واليمن . الانجليز وهذه الدنيا وأهلها	٤

اسم الكاتب	عنوان المقال	العدد
محمد فتحي عثمان	شعب لن يموت	٤
محمد فتحي عثمان	مواقف كسبتها مصر	٥
الشيخ أبو زهرة	يجب أن يذلل الاقتصاد لحكم القرآن وان خالفه	٥
يوسف العظم	من ألعيب الاستعمار	٥
محمد محمود الصواف	وفد المؤتمر الاسلامي في باكستان	٥
محمد لبيب البوهي	أرض الميعاد خرافة اسرائيلية	٥
مصطفى السباعي	المسجد والمدرسة في حياة المجتمع	٥
عشماوي سليمان	كونوا ربانيين	٥
حسين منير أدهم	حماية العالم الحر = حماية الرشوة	٥
حسين فوزي النجار	نحو وحدة اسلامية	٥
محمد المبارك	قصة الدين والدولة	٦
عبد العزيز عطيه	من أدب الرسول (صلى الله عليه وسلم)	٦
محمد أبو السعود	اقتصادنا الاسلامي (١)	٦
محمد فتحي عثمان	الاسلام يدفع البشرية الى الامام	٧
كمال على عطية	الجمال الايماني	٧
محمود أبو السعود	اقتصادنا الاسلامي (٢)	٨
مرسى على نوفل	من آداب الاسلام	٩
هشام الأخرس	هل صار الاسلام وحدة سياسية	٩
محمد فتحي عثمان	هذه الأسرة العلوية الذاهبة جنت على الاسلام فسقطت	١٠
عصام العطار	وحدة الاخوان	١٠
محمد أحمد الغمراوي	أفى الله شك فاطر السماوات والأرض	١٠
محمد قطب	دارون والعقيدة في الله	١٠
محمود أبو السعود	اقتصادنا الاسلامي (٣)	١١
محمود أبو السعود	سعر الفائدة هو المسئول الاول عن الهزات الاقتصادية والبطالة والتدهور الخلقى	١٢

ولم تغفل المجلة فى بعض أعدادها عن نشر مقتطفات من كلمات الشيخ حسن البنا الداعية الأولى فى دعوة الإخوان المسلمين تذكر الإخوان بها ، كما قامت بتغطية أخبار محاكمة قاتليه عندما مثلوا أمام محكمة الجنايا .

وبالنسبة للقاء الإخوان الأسبوعى بالمركز العام - حديث الثلاثاء - فقد كانت المجلة تقوم بنشر ملخص عن موضوع المحاضرة التى تلقى فى ذلك اللقاء .

ومن هذا السرد السريع لمحتويات المجلة فى أعدادها الاثنى عشر التى صدرت منها نرى أنها أثبتت وجودها خلال تلك الفترة العصيبة من العلاقات المتوترة بين حكومة الانقلاب وبين جماعة الإخوان وأدت دورها فى ثبات بغير انفعال أو توتر وقامت بمهمة البلاغ وبالدور الاعلامى المنوط بها .

وعندما تم حبك خيوط الموءامرة للاجهاز على جماعة الإخوان المسلمين التى رأت حكومة الانقلاب أنها شوكة فى جنبها من الضرورى اختلاعها ، انقطعت مجلة " الإخوان المسلمون" عن الصدور مرة أخرى لتترك فراغا هائلا فى مجال الصدع بكلمة الحق ، وشحذ العزائم والهمم ، والتنبيه على المخاطر والتحذير من الكوارث المحيطة بالأمة . ولله الأمر من قبل ومن بعد ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

المبحث الثالث

صحافة ما بعد المحنة الثانية



الله أكبر ولله الحمد

الدعوة

صوت الحق والقوة والحريّة

عدد العدد المكون
 اعاد التنظيم العالمي
 للاخوان المسلمين طباعة
 عدد مجلة الدعوة العاشر
 والستين الذي كان قصيرا
 بالخطبة. وجرى توزيع العدد
 المذكور بتكليفه الذي كان قد
 صدر فيه بالقاهرة بتمتيريب
 شعبة منه للتأرجح. و يمكن
 الحصول عليه من مكتبة
 التوزيع في كل قطر.

الدعوة
 ماذا...
 التحق
 رجال الداخلية
 مجلة الدعوة

AL DA'WA عنوان المراسلات
 A - 1170
 P.O. Box - 69
 Vienna - Austria

كتب النسخة: جف دوزر البريكي بعنايه ايهما احمر التوريب



مجلة " الدعوة "

(الإصدار الثانى)

استمر قرار حكومة الثورة الخاص بحل جماعة الاخوان المسلمين بالنسبة
لشرعية نشاطهم ، بل استمرت قوى البطش فى تلفيق القضايا والمؤامرات واتهام وتعذيب
الأبرياء من الاخوان طيلة مدة حكم جمال عبد الناصر .^(١) فلما قضى الأخير وخلفه أنور
السادات ، أراد أن يستفيد من بعض أخطاء سلفه ، فأعلن عن تصفية المعتقلات ، وأعلن
عن بعض مظاهر الحريات العامة . فأخرج الاخوان من السجون والمعتقلات على فترات ،
وسمح لهم ببعض النشاط الذى تمثل فى اعادة اصدار مجلة " الدعوة " دون أن يعيد
اليهم شرعية نشاطهم بالغاء قرار حل جماعة الاخوان .

وصدر العدد الأول من مجلة " الدعوة " فى اصدارها الثانى^(٢) فى رجب ١٣٩٦هـ
- يوليو ١٩٧٦م فى ستين صفحة مقاس (٢٤ x ٢٤ سم) ، وتضم صفحاتها بين عمودين
وثلاثة وأربعة أعمدة . وظلت المجلة تصدر لمدة خمس سنوات وبضع شهور حيث صدر

(١) ١٣٧٤ - ١٣٨٩هـ (١٩٥٤ - ١٩٦٩م)

(٢) اسلامية . جامعة . تصدر شهريا مؤقتا . يديرها ويشرف عليها عمر التلمسانى
رئيس التحرير: صالح عشاوى . الادارة : ٨ ميدان السيدة زينب بالقاهرة . الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة . الاشتراكات : لاشتراكات بداخل جمهورية مصر . الاشتراكات
بالخارج (٢٠) دولار وترسل باسم عمر التلمسانى . كانت تطبع بالشركة المصرية
للطباعة والنشر ثم بمطابع الاخبار ابتداءً من العدد الرابع . طبع من العدد الأول
(الطبعة الأولى) خمسون ألف نسخة وتدرج العدد حتى وصل الى مائة ألف نسخة فى
العدد السادس .

(٣) كتب على الغلاف : العدد الأول . السنة الخامسة والعشرون (٣٧٥) جمادى الثانية
١٣٩٦ هـ - يونية ١٩٧٦م . وفى أسفل الصفحة الأولى كتب " سبق الاعتذار عن تأخير
صدر هذا العدد فى جمادى الآخرة لظروف لانملكها ، نرجو الأتكرر " . وفى أعلى
الصفحة كتب التاريخ الفعلى لصدور العدد وهو رجب ١٣٦٩ هـ - يوليه ١٣٧٦م . وضمن
العدد (١٠٠) ملليم .

وقد ظهر الغلاف بالألوان من الورق اللامع يعلوه على الجانب الأيمن اسم المجلة
" الدعوة " وشعار الاخوان المسلمين (سيفان ومصحف) ، وعلى الجانب الأيسر كتب
" القرآن فوق الدستور " وهو أحد عناوين المقالات بداخل المجلة . وزين الغلاف
بصورة طفلة محبة ممسكة بمصحف مفتوح ، وبصورة لمثذنتين لأحد المساجد . ويوزع
مع العدد هدية هى " الوصايا العشر " للامام الشهيد حسن البنا .

العدد الأخير منها^(١) في ذى القعدة ١٤٠١ هـ (سبتمبر ١٩٨١م) والذي صدر في مصر وأعيد طبعه في الخارج ، وسحبت رخصتها بناء على القرارات التي اتخذها السادات ضد قوى المعارضة في مصر في ذى القعدة ١٤٠١ هـ (سبتمبر ١٩٨١م) قبل مصرعه .
واعيد اصدار " الدعوة " في الخارج حيث ظلت تصدر شهريا حتى الآن (٢)

- (١) العدد رقم ٦٥
(٢) يصدرها المركز الثقافي الاسلامي بالنمسا . صدر العدد الاول منها استمرار لأعداد مجلة " الدعوة " (العدد ٦٦) في المحرم ١٤٠٢ هـ (نوفمبر ١٩٨١م) . تصدر في أربعين صفحة مقاس (٢٣ x ١٧ سم) . وتضم كل صفحة نهريين . المقالات التي تنشر بها غير موضع اسم كاتبها ماعدا مقالات الشيخ حسن البنا والاسناد عمر التلمساني . من العناوين التي نشرت بالعدد الأول : "بيان من التنظيم العالمي للاخوان المسلمين حول أحداث مصر الأخيرة " ، " من فقه الدعوة " ، " وماذا بعد السادات " ، " على طريق المجابهة مع الباطل " ، " أدعية للكرب " ، " الاسلاميون هل هم الارهابيون ؟ " ، " مذكرة قانونية ضد الاجراءات التعسفية " ، " عمر التلمساني . من هو وماجنايته ؟ " ، " محاكمة الفكر الاسلامي في تونس " ، " أين موقع السياسة من الدين ؟ ! " ، " وصية إمام " ، " لماذا أساء السادات لسمعة الثورة الأفغانية ؟ ! " ، " النظام السوري وحده لم يهاجم الاسلاميين فلماذا ؟ ! " .
جاء فيها : " هذه الرسالة ليست بديلة عن مجلة " الدعوة " فهي لا تريد ذلك ولا تستطيع ، انما هي محاولة من أصدقاء " الدعوة " وتلاميذها من أجل استمرار أداء رسالتها الاسلامية المتميزة ومنهجيتها الصادقة المتزنة ، بعد أن حالت الأحداث الأخيرة التي شهدتها مصر دون صدور " الدعوة " ، واضطرت الساحة الاسلامية بسبيل من التخلي والتزوير والاتهام " ، وتصدرت العناوين التالية أغلفة الأعداد التي صدرت من " الدعوة " المهاجرة : " لماذا الحملة على الاسلاميين في كل مكان ؟ ! " ، " كمال الدين السناني شهيد في سجل الخالدين " ، " الاسلاميون قدر الله وقدر الله غالب " ، " قضايا أساسية قبل فتح أي صفحة جديدة " ، " أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا " ، " الاسلامبولي ماذا فعل المسلمون من أجل انقاذه ؟ ! " ، " الاسلاميون والقضية الفلسطينية " ، " عمر التلمساني : التطبيع .. وحرب الخليج " ، " الغزو الاسرائيلي الى أين ؟ ! " ، " عرفات هل سيقول كل الحقيقة " ، " بدأ العصر الاسرائيلي فكيف نواجهه ؟ ! " ، " حتى نكون حقا أمة وسطا شهداء على الناس " ، " حتى لا يتكرر مشهد الاسلاميين خلف القضبان " ، " الطريق الى فلسطين " ، " حركة الوعي الاسلامي تواجه مؤامرة الاضواء " .

تصدر الصفحة الأولى من العدد الأول لمجلة " الدعوة " فى اصدارها الثانى تقديم للمجلة تحت عنوان " أخى القارىء " جاء فيه : " أربعة وعشرون عاما مضت من عمر هذه الصحيفة (الدعوة) وهى تنادى بتطبيق الشريعة الغراء ، التى نراها خيبر ماتبنى الأمة عليها نهضتها ، وتعالج بها جميع مشكلاتها ، فى وقت انهارت فيه الاخلاق وشاع الفساد ، وتفشت الاباحية ، وتغلغلت المبادئ الهدامة والتيارات الالحادية . (ورسخ فى الافهام كل ما هو سىء وبغيض) . لقد حيل بين صاحب هذا القلم الحر وبين قرائه زمنا طويلا ، جرت فيه أحداث ووقعت خلاله أهوال تجعل الولدان شيبا ! ولئن ظن الحاقدون أننا لن نلتقى ، وفرقوا بيننا ماوسعتهم الحيلة فقد خاب اليوم أملهم ورد الله كيدهم فى نحورهم ، وليموتوا بغيظهم !! فيها نحن نلتقى من جديد . فياله من لقاء له فى نفوس لوعة .. وله أيضا فى قلوب روعه ! وباسم الله وعلى بركته نبدأ خطونا الجديد ، فى ركاب الحق ، وعلى درب الدعوة ، ونحن أقوى مانكسون اعتزازا بعقيدتنا ، وايمانا بمبادئنا ، مجددين العهد على أن تظل (الدعوة) لسان فكرة تدعو للحق وتؤمن بالقوة وتنادى بالعدالة والحرية . والله نسأل أن يتقبلها منا عملا خالصا لوجهه الكريم ، وأن يجعلها للاسلام صوتا مدويا ، ان الله على كل شىء قدير .. ومنه نستمد العون .. وبه التوفيق " .

وهكذا بعد غياب قارب على ثنتى وعشرين عاما - كان الاخوان خلالها مستهدفين فى حرياتهم وأموالهم وأعراضهم ، حيث سخرت كل أجهزة الدولة اعلامية وغير اعلامية لمحاربتهم والافتراء عليهم والتشهير بهم وملاحقتهم ، فقتل منهم من قتل ، وعذب من عذب ، وسجن من سجن ، وشرد من شرد ، وهم ثابتون صابرون " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا " (1) - أصبح للاخوان مرة أخرى صحافة ولو فى ظل عدم انعقاد قانونى للجماعة .

نشر بالصفحة الأولى من مجلة " الدعوة " في عددها الأول أيضا "في هذا العدد" بيان بمحتويات العدد من المقالات والأبواب والكتاب⁽¹⁾، ومنه يتضح الجهد المبذول لافراج المجلة على مستوى رفيع سواء بالنسبة للمواضيع المنشورة بها أو بالنسبة للكتاب الاسلاميين الذين يكتبون فيها .

(1) بيان بالمقالات وأسماء الكتاب بالعدد الأول من مجلة الدعوة (الاصدار الثانى) .

اسم الكاتب	عنوان المقال أو الموضوع
للامام الشهيد حسن البنا للاستاذ عمر التلمسانى للدكتور المستشار على جريشه من الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر . للشيخ عبد الحميد كشك للاستاذ صلاح شادى للشيخ محمد الغزالى حول كتاب الصامتون يتكلمون للدكتور محمد عبده اسماعيل للاستاذ عبد المنعم سليم للاستاذ ابراهيم المصرى للاستاذ صالح عشاوى للدكتور محمود أبو السعود للدكتور أحمد النجار للاستاذ صالح أبو رقيق محمود الماحى ، عماد الغزالى الدكتور عبد الحليم محمود التحرير الاستاذ زكريا التواتى	كيف أضاء النبي قلوب أصحابه الدعوة على الطريق القرآن فوق الدستور رسالة الى مجلس الشعب محمد الرسول القدوة الاسلام بين غفلة أبنائه وسهام أعدائه تناول الدين بين الجد والهزل عبد الناصر ومذبحة الاخوان مشكلة التعليم فى مصر الزحف الشيوعى اين يقف اليوم !! ؟ الأيدي الخفيه وراء أحداث لبنان باسم الدستور نطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية الاقتصاد فى الدولة الاسلامية المصارف الاسلامية راى فى قضية الصحراء المغربية اليكم يا شباب الغرباء (شعر) الطلاق فى الاسلام قطوف الحكمة الطريق (قصة)

(١)
فالمقال الافتتاحي لمدير المجلة والمشرف عليها ١٠٠ الاستاذ عمر التلمساني
تحت عنوان " الدعوة .. على الطريق " (٢) ذكر فيه ماكان من أعداء الاسلام في كل
العصور وماكان من نصر الله للمؤمنين ، وأن " الدعوة " تمضي على الطريق الاسلامي
الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ونادى به حسن البنا ولم يفرط فيه حسن
الذهبي . وختم مقاله بقوله : " الدعوة على الطريق تمضي لاتحيد ولا تبدل ، الله
غايته وقرآنه دستورهما نبيه امامها والسبيل اليه هو السبيل ولا سبيل غيره " .

(١) قارب الثمانين من عمره . تخرج في كلية الحقوق عام ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م) ، واشتغل
بالمحاماة في شبابه . كان من السابقين الى قبول دعوة الاخوان المسلمين .
عاش مع الشيخ حسن البنا فترة طويلة ، فلازمه أسفاره التي كان يدعو فيها
الى الله ، وحظ بثقته لسمو خلقه ورجاحة عقله وكمال حكمته . أهم ما يميز
شخصيته أدبه وتواضعه ولين جانبه وتسامحه مع من يحاربه ، وحكمته في توجيه
سياسة الاخوان من جهة تعاملهم مع الحكومة ، ومن جهة قيامهم بالدعوة التي
ربهم وعرض اسلامهم . أمضى تسعة عشر عاما في السجن ، كان يعامل فيها واخوانه
معاملة لا يعرفها الا من ابتلاه الله بمثلها . طلب منه وهو في السجن الاعتذار
الى من ظلمه ليعفو عنه ، ولكنه أبى أن يكتب كلمة اعتذار واحدة ، وليث في
السجن حتى ملّ السجن من سجنه . شارك بعد خروجه من السجن في كثير من
المؤتمرات الدولية والاسلامية كمؤتمر الفقه الاسلامي ، ومؤتمر الاعلام الاسلامي
المنعقد بالرياض ، ومؤتمر الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري الذي عقد في
لندن ، ومؤتمرات أخرى حول القضية الفلسطينية والاحتلال الصهيوني .

له آراء معروفة في وجوب اعلان الجهاد في حالة اغتصاب الأراض الاسلامية .
من مؤلفاته : " شهيد المحراب - عمر بن الخطاب " ، " بعض ما علمني الاخوان
المسلمون " .

يعد بمدق أحد كبار الدعاة البارزين في العالم الاسلامي ، ولا يزال يمارس نشاطه
برغم كبر سنه متنقلا ومجاهدا في كافة أرجاء العالم .

(مجلة " الدعوة " المهاجرة . العدد (٦٦) محرم ١٤٠٢ هـ (نوفمبر ١٩٨١ م) ص
٢٤ - ٢٦ ، جريدة " الاتحاد " . الامارات العربية المتحدة ٦ ربيع الثاني
١٤٠٣ هـ (٢٢ ديسمبر ١٩٨٢ م) ص ٩)

(٢) انظر نص المقال بملحق الرسالة ص

ويستمر الاستاذ عمر التلمساني في كتابة افتتاحيات المجلة كل شهر
 منافحا عن الاسلام ودعوته وقضاياه المختلفة ، مطالباً برفع الحيف عن جماعة الاخوان
 المسلمين ومطالباً بعودتها ومدافعا عنها ، فيكتب افتتاحية : (عودة جماعة
 " الاخوان المسلمون " أقوم السبل للنهوض بالامة) (١) ، (لماذا نطالب بعودة
 " الاخوان المسلمون ") (٢) ، (هذه الحملة المسعورة ضد جماعة الاخوان المسلمين ..
) (٣) ، (الاخوان المسلمون والعهد السابق والعهد اللاحق) (٤) ،
 (الاخوان المسلمون والوضع القانوني) (٥) ، (الاخوان المسلمون كيف ينتقدون ولماذا
 يعارضون) (٦) ، (الاخوان المسلمون بين سخط المؤيدين وغضب المعارضين) (٧) ، (وجود
 الاخوان المسلمين واجب ديني) (٨) ، (الاخوان المسلمون وأعداء الاسلام) (٩) .

وفي مجال المطالبة بتطبيق شريعة الله ومخاطبة الحكام ، يكتب افتتاحية
 تحت عناوين : (الوجوب في تطبيق شريعة الله . الحاكم الفرد يفض من القوانين
 ما يكفل له بقاء حكمه وعدم المنازعة فيه) (١٠) ، (يا حكام المسلمين ألا تخافون الله ،
) (حكام المسلمين .. متى يقبلون النصيحة) (١٢) ، (يا حكام المسلمين كونوا اخوانا
 مسلمين) (١٣) ، (يا حكام المسلمين انصروا الله ينصركم) (١٤) ، (يا حكام المسلمين
 منهج الله أو الدمار) (١٥) .

-
- (١) مجلة " الدعوة " العدد الثالث : رمضان ١٣٩٦ هـ - سبتمبر ١٩٧٦ م
 - (٢) مجلة " الدعوة " العدد الخامس : ذو القعدة ١٣٩٦ هـ - نوفمبر ١٩٧٦ م
 - (٣) مجلة " الدعوة " العدد العاشر : ربيع الثاني ١٣٩٧ هـ - مارس ١٩٧٧ م
 - (٤) مجلة " الدعوة " العدد (١٧) : ذو القعدة ١٣٩٧ هـ - اكتوبر ١٩٧٧ م
 - (٥) مجلة " الدعوة " العدد (٢٥) : رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو ١٩٧٨ م
 - (٦) مجلة " الدعوة " العدد (٣٠) : ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م
 - (٧) مجلة " الدعوة " العدد (٣١) : محرم ١٣٩٩ هـ - ديسمبر ١٩٧٨ م
 - (٨) مجلة " الدعوة " العدد (٥٨) : ربيع الثاني ١٤٠١ هـ - فبراير ١٩٨١ م
 - (٩) مجلة " الدعوة " العدد (٥٩) : جمادى أول ١٤٠١ هـ - مارس ١٩٨١ م
 - (١٠) مجلة " الدعوة " العدد (١٢) : جمادى الثاني ١٣٩٧ هـ - مايو ١٩٧٧ م
 - (١١) مجلة " الدعوة " العدد (٢٠) : صفر ١٣٩٨ هـ - يناير ١٩٧٨ م
 - (١٢) مجلة " الدعوة " العدد (٢٣) : جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ - ابريل ١٩٧٨ م
 - (١٣) مجلة " الدعوة " العدد (٢٧) : رمضان ١٣٩٨ هـ - اغسطس ١٩٧٨ م
 - (١٤) مجلة " الدعوة " العدد (٢٨) : شوال ١٣٩٨ هـ - سبتمبر ١٩٧٨ م
 - (١٥) مجلة " الدعوة " العدد (٣٢) : صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩ م

وبالرغم من أنه لا يوجد تنظيم رسمى للاخوان المسلمين وبالتالي لا توجد لهم صحافة رسمية ، فقد اعتبرت مجلة " الدعوة " ناطقة باسم " الاخوان المسلمون " وينوب عنهم فى ذلك الاستاذ عمر التلمسانى .

فقد جاء بالعدد الثانى من " الدعوة " (1) وتحت عنوان : " هذا بيان للناس مايلى : " (والاخوان المسلمون) دعاء حق وخير ولا يمكن أن يتعاونوا مع الشيوعيين أرسل الاستاذ عمر التلمسانى المحامى وعضو مكتب الارشاد السابق للاخوان المسلمين، البيان التالى الى كل صحف القاهرة ، تصميما لما نشرته بعض الصحف ، وزجت فيه باسم (الاخوان المسلمين) بمناسبة أحداث السودان الأخيرة . . وفيما يلى نص البيان : زجت بعض الصحف باسم الاخوان المسلمين بمناسبة أحداث السودان مع الشيوعيين والكل يعرف أن الاخوان لم ولن يتعاونوا مع الشيوعيين لتناقض مابين الدعوتين، والتضاد الكامل بين الغايتين . وما من شك أن ظروف العالم الاسلامى فى هذه الفترة الحرجة ، تلزم كل من يؤمن بربه ويخلص لوطنه ألا يعرض بالعاملين فى سبيل الله مخلصين له الدين ، وحسب المسلمين اليوم ما هم فيه من تبييت بالليل وتأليب بالنهار . ان ما أعرفه حق المعرفة عن الاخوان ليحملنى على التأكيد بأنهم لا يسعون لخير المجتمع الاسلامى وحده ، ولكنهم يعملون لخير المجتمع الانسانى كافة ، ذلك لأنهم حملة رسالة ، ودعاة حق وخير وهداية ، ورسائل الامام الشهيد حسن البنا، أصدق شاهد على نبل الغاية وطهارة الوسيلة فليرجع اليها كل من ينشد الحق ويزيد التبين، فليتق كل انسان ربه فى دينه ووطنه ومواطنيه ، ولا يعرض باسم الاخوان المسلمين فى مثل هذه الأحداث (والله يقول الحق وهو يهدى السبيل) (2) عمر عبدالفتاح التلمسانى عضو مكتب الارشاد السابق .

وأوضح الاخوان المسلمون رأيهم فى معاهدة الصلح مع اليهود برفضها ايمانا منهم بعداء اليهود للاسلام . ويتضح ذلك فى المقالات الافتتاحية للاستاذ عمر التلمسانى مثل : (وجهة نظر فى وشيقتى كامب ديفيد) ، (الطريق الى انقاذ القدس) ، (4)

(1) مجلة " الدعوة " العدد الثانى (شعبان ١٣٩٦ هـ - أغسطس ١٩٧٦ م) ص ٢ ، ٢٠

(2) سورة الأحزاب آية ٤

(3) مجلة " الدعوة " العدد (٢٩) : ذوالقعدة ١٣٩٨ هـ - اكتوبر ١٩٧٨ م

(4) مجلة " الدعوة " العدد (٣٧) : رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م .

(هؤلاء اليهود لاعد لهم ولاذمة) (١)، (تطبيع العلاقات مع اسرائيل تحقيق لمطامعها
 وآمالها) (٢)، (اسرائيل اما أن ترعوى أو تنتهى) (٣)، (اسرائيل تتحدى المفاوضات
 المصرية) (٤)، (اسلوب المفاوضات المصرية أطمع فينا اسرائيل) (٥)، (ايقاف المفاوضات
 لايفى لابد من الالغاء) (٦)، (اسرائيل ليست غافلة ولا تريد سلاما) (٧)، (الاخوان
 المسلمون لن يكفوا عن المطالبة برد الحقوق التي اغتصبتها الصهيونية . عارضنا
 المبادرة ووشيقتي كامب ديفيد من منطلق شرعنا) (٨)، (تطبيع العلاقات مع اليهود
 شر كله . على الشعب المصري أن يقاطع اليهود فى كل شىء وفى كل ميدان وفى كل اتجاه)
 (٩)

-
- (١) مجلة " الدعوة " العدد (٤١) : ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - اكتوبر ١٩٧٩ م
 (٢) مجلة " الدعوة " العدد (٤٥) : ربيع أول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م
 (٣) مجلة " الدعوة " العدد (٤٦) : ربيع الثانى ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م
 (٤) مجلة " الدعوة " العدد (٤٧) : جمادى الاول ١٤٠٠ هـ - ابريل ١٩٨٠ م
 (٥) مجلة " الدعوة " العدد (٤٨) : جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - مايو ١٩٨٠ م
 (٦) مجلة " الدعوة " العدد (٥٠) : شعبان ١٤٠٠ هـ - يوليو ١٩٨٠ م
 (٧) مجلة " الدعوة " العدد (٥٣) : ذو القعدة ١٤٠٠ هـ - سبتمبر ١٩٨٠ م
 (٨) مجلة " الدعوة " العدد (٥٦) : صفر ١٤٠١ هـ - ديسمبر ١٩٨٠ م
 (٩) مجلة " الدعوة " العدد (٦٠) : جمادى الآخر ١٤٠١ هـ - ابريل ١٩٨١ م

وحفلت امجلة "الدعوة" فى اصدارها الثانى فى خلال مايزيد على خمس سنوات
وفى اعدادها الخمسة والستين على كثير من الكتاب الاسلاميين الذين شاركو فى تحريرها
بمقالاتهم وبحوثهم وتعليقاتهم (١)

(١) بيان بكتاب مجلة " الدعوة " مع أحد عناوين كتاباتهم :

عدد المجلة	عنوان المقــــــــــــــــال	اسم الكاتــــــــــــــــب
٤	المسجد مركز التوجيه الفكرى والأخلاقى والاجتماعى والحربى	ابراهيم خليل
٤٥	الاسلام يتعارض وحقيقة النوايا الصهيونية	ابراهيم زيدان
٢١	حضارتنا تبدأ من حيث تنتهى الحضارات	د. ابراهيم هلال
٤٣	الى أين تتجه الجزيرة العربية	أبو الحسن الندوى
٧	حول تطبيق العقوبات الاسلامية	د. ابو المعاطى حافظ
٤٢	مؤتمر الحج والوحدة الحقيقية بين المسلمين	أبو اليزيد العجمى
٤٨	حول تحديد النسل	احمد البسيونى
١١	الادب الإسلامى	احمد جــــــــــــــــاد
٢٤	رسالة الى الرئيس كارتر	احمد حسين
٤٦	لماذا الحرب ضد الاسلام	احمد رمــــــــــــــــزي
٤٢	الشعوب الشيوعية والرأسمالية تفر من عقائدها	احمد عبدالرحيم السايخ
١٦	على طريق التضامن الإسلامى	احمد عزت مدنى
٤١	التغيير الاجتماعى فى العالم الإسلامى بين السنن الاجتماعية	د. أحمد المسال
٥٥	الهجرة	أحمد عيــــــــــــــــد
١٦	نظام التعليم فى مصر	احمد محمد على ابراهيم
٤٦	أمريكا فى وجه المدفع الإسلامى	احمد محمود السيد
١٤	أبد لمن تنزل راية القرآن	د. أحمد الملط
٥٤	الدعوة بين التنفيذ والتنفيذ	بــــــــــــــــدر محمد
٤٥	اللغة العربية الى أين	بسيونى الحلوانى
١٦	ثلاث ملاحظات أمام وزير التربية	بهاء الدين القبانى
٢٥	أم عمارة (شعر)	تاج الدين نوفل
	غريب	توفيق الواعى
١٣	مذبحة الاخوان المسلمين فى ليمان طره	جابر رزق
٢٨	تملق الحكام نفاق يرفضه الديــــــــــــــــن	جمال البنــــــــــــــــا

عدد المجلة	عنوان المقــــــــــــــــال	اسم الكاتب
٤٦	بلاغ للنائب العام	جمال فوزى
٦١	هذا أنت أيها الانسان	المستشار جميل بسيونى
١٧	الحاكم والمحكوم فى ظل الاسلام	جميل علام
١٠	المسلم الشاعر (شعر)	حاتم شحاده
٢٨	علامات على الطريق	حسن سلامة شلقانى
٥	لماذا امتاز عسل النحل بخصائص فريدة جعلت منه شفاة للناس	د. حسن علام
١٩	اتهام صريح لوزير الاعلام	حسنى أمين على
٢٤	الارهاب الفكرى فى القطاع العام	حسين طنطاوى
٥٧	المسار الأخير فى نعش الرأسمالية والشيوعية	حسين مصطفى غانم
١٦	الاسلام نور وهدى	الشيخ حسنين مخلوف
٢٢	الى وزير الداخلية ومن يعينهم الأمر	حلمى القاعود
٢٤	الاسلام والمضاربة والربح	حمزة جمعى
٤	ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا	الحمزة دعبسى
٥٠	انظر حولك . مولود مسلم	رابح راضى
٤٦	رأى الشعب فى بيان الحكومة	رجب جمعة
٢	لكى تتحقق ديموقراطية الحكم	رشاد الشبراخيمى
٢	الفكر الاسلامى وقضايا الشباب	د. رشاد محمد خليل
١٧	مؤتمرات اسلامية	رشاد نجم الدين
١٨	لك الله يا لغتنا العربية	رشدى ابراهيم
٢٠	الاسلام والانفجار السكانى	رفعت مكاوى
١١	ضرورة كتابة العلوم من وجهة نظر اسلامية	د. زغلول النجار
٢٢	الاسلام ومناهج التعليم	د. زكريا بشر
٣	فتح قريب (قصة)	زكريا التوابتى
٢٢	نحو بيت مسلم	زينب الغزالى
١٤	الاسلام وقوانين المرافعات	سالم بهنساوى
١٤	امراض الصيـف	د. سالم نجم
٤٨	أزمة ايمان وأزمة أمان	سامى سيد
٣٨	المعالم المرسله بمنهاجها الشافعى	د. سعد الشناوى
٤٢	العيد . وقفة متأنية وجائزة طيبة	د. سعد المرصفى
٢	الأهداف الشيوعية والأديان	د. سعد مصلوح
٣٩	الجيل الضائع بين الحق والواجب	سعيد الراجحى

عدد المجلة	عنوان المقــــــــــــــــال	اسم الكاتب
٤٦	عيسى عبده وداعا	سمير نوفــــــــــــــــل
٤٩	النيل والفرات (قصة)	السيد ابراهيم
٢٦	المرأة وتولى القضاء	السيد عبدالعزيز هندی
٩	في اقامة حدود الله	السيد مصطفى الجرف
٣	الحقيقة الكاملة فيما يدور عن (الاخــــــــــــــــوان المسلمون) والاسلحة والانجليز	صالح ابو رقيق
٤٧	حول تطبيق الشريعة الاسلامية في المواد الجنائية	صالح احمد عبد الله
٣	هذا الارهاب مرفوض	صالح ع شماوى
٢٧	انتصارات في رمضان تحت راية القرآن	صفوت منصور
٢	ذكرى الاسراء والمعراج	الشيخ صلاح ابواسماعيل
٣	دستور الأخلاق . وأعرض عن الجاهليين	صلاح شادى
٥٣	المنهج القرآنى في توحيد الأمة الاسلامية	د. صلاح شلبى
٣١	طبيبك المسلم	د. صلاح عبد الحق
٤٩	القدس في عهد عمر بن الخطاب	صلاح عبد الرحيم
٥٤	ارفعوا ايديكم عن المساجد	صلاح عبد المقصود
٤٣	الجمعية التربوية الاسلامية	طلبة الدمنهورى
٢٩	الأزهر والتطور	د. طه عبدالسلام خضير
٣٧	تصحيح اسلامى أم ارهاب فكرى	ظفر الدين خان
١٧	اللغة العربية في باكستان	د. ظهور أظهور
٦٣	عقوبة من يعارض معاهدة السلام	عادل عيــــــــــــــــد
٢٤	اسلام لايرضاه الله	عاطف أمــــــــــــــــان
١٣	اهم الضمانات لمنع استبداد الحاكم	د. عباس حــــــــــــــــنى
٢٢	حسن البناء . الدعوة والداعية	عباس السيسى
٩	١٢ عاذا مع الاستاذ البنــــــــــــــــا	عبد البديع صقــــــــــــــــر
١٨	الداعية الاسلامى المنشــــــــــــــــود	د. عبدالجليل شلبى
٥٥	قرن الخلافة الاسلامية في أوروبا	عبد الحلــــــــــــــــم خفاجى
١٠	ولاة الأمور وتطبيق الشرع	د. عبد الحلــــــــــــــــم عويس
٣	نداء الى المسلمين	د. عبد الحلــــــــــــــــم محمود
٣	المحطات الذرية لتحلية مياه البحر تضيف مليون فدان لأراضى الفيوم	م. عبد الحميد راجح
٢٠	القضاء فى الاسلام	المستشار عبد الحميد سليمان

عدد المجلة	عنوان المقال	اسم الكاتب
٢٥	الانفتاح الاقتصادي الاستهلاكى والأخلاق	عبد الحميد عبداللطيف
٥٢	الحكم على شاربي الخمر	عبد الحميد غراب
٤٧	مفهوم الحرية فى نظر الاسلام	عبدرب الرسول الزرقانى
١٧	اكبر مؤتمر لعلماء المسلمين تشهده القاهرة	عبدالرحمن عبد الوهاب
١٤	وقفه مع شبابنا لأفكاره المستوردة	د. عبد الرحمن عميرة
٥٢	الجمعية التربوية الاسلامية	عبد الرحمن النقيب
٢٢	لماذا جماعة الاخوان المسلمين ؟	د. عبد الستار السعيد
٢٢	الوقت هو الحياة	عبد الستار نوير
٦	رحلة الحياة بالحواس العشر	عبد السلام بدوى
٤٥	هل هى حرب مدبرة ؟	عبد السميع المصرى
٤٣	مركز البحوث والدراسات الاسلامية	عبد العزيز صقر
٤٥	نداء الى قضاة مصر الاجلاء	المستشار عبدالعزیزهندي
٤٧	الانسان بين السهوان فى الشرق والضياع فى الغرب .	د.عبدالعظيم الدسوقي
٢٢	لماذا نشوه تاريخنا بأيدينا	د.عبدالعظيم الديب
٤	لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة	د. عبدالعظيم المطعنى
٤٣	بنلوك الادخار المحلية نظام اسلامى رائد	عبد الفنى الخولى
١٩	وقفات	د. عبد الفنى الراجحى
٥	مشاكل التعليم فى أفريقيا	عبد الفنى عبد السلام
٢٢	الانسان ضربته الحفارة	د. عبد الفنى عبود
٤٢	الجماعات الاسلامية منهاج وسلوكا	عبد الفتاح احمد
٢٢	قصيدة العودة	عبد الفضيل سرحان
٤٧	قراءة فى الأطلس الاسلامى	عبدالقادر أحمد عبدالقادر
٥	خطاب مفتوح لوزير الداخلية	اللواء عبداللطيف راشد
٦	نظام الحكم فى الاسلام	د. عبد الله شحاته
١١	فى رحاب السيرة المطهره	عبد المنعم البساطى
٢	الوجه الظاهر والوجه الخفى فى السياسة الأمريكية	عبد المنعم سليم
٢	أسد بن الفرات (قصة)	عبد المنعم قدنيل
١٨	الذين يبيعون الوهم	عبد المنصف شكر
٤٤	الموضوعية الاسلامية	عبد الوارث سعيد
١٤	أدب الغرباء	عبد زاييد

عدد المجلة	عنوان المقال	اسم الكاتب
٤٣	مبادئ الإدارة والتنظيم في الإسلام	د. عرفه المتولى
٧	مسافر لا يعود (قصة)	عصام دراز
٢٨	الصراع العربى الاسرائيلى له طبيعة خاصة	عصام سابق
٥٥	المد الإسلامى فى الجامعات	عصام العريان
١٥	قضية المسجد الأقصى تزداد خطورة	د. علاء الدين زيدان
١١	شمول الشريعة الإسلامية	على عبد الله طنطاوى
٦	الغزو الفكرى من الغرب	د. على جريشة
١١	مشروع قانون الاحكام الخاصة بحد السرقة	ممتشار على على منصور
١٩	مكانة المرأة فى الإسلام	د. على القاضى
٤	فى علوم الطب والدواء توجيه وفكر اسلامى	د. على محمود دياب
٣	ابن الطريق	د. عمارة نجيب
٢	عبد القادر عودة القاضى الشهيد	عمر التلمسانى
٢	الملكية فى الإسلام	د. عيسى عبده
	طبيبك المسلم	د. فاروق عنين
	قانون العيب	فتحى رضوان
	قطوف الحكمة	فتحى وهب
١١	الانتماء الى الإسلام يعنى أن أكون مسلماً فى عقيدتى	فتحى يكن
٧	الشئون الإسلامية فى الندوة البلشفية	فؤاد كحله
٦	حصاد المشانق	فيصل عبد العزيز
٢١	هذا العيب متى يكفون عنه ؟	كاظم الظواهرى
٢٠	الولاء والانتماء	كريمان حمزه
٩	امراض الشريان التاجى	لطفى شهبان
٤١	الجمعية الطبية الإسلامية	د. مجدى عبد الخالق
٤٧	ماذا يدور داخل محكمة جنيات طنطا	محسن راضى
٤٩	بعد مجيء اليهود . ماذروا أن يعيد التاريخ نفسه	محمد احمد نصر
٢	حوار حول مزاعم اليسار	د. محمد اسماعيل عبده
٤٠	الربا حرام كله	محمد انيس عباده
٥٦	وادي الراحة . والبديل عن القدس	د. محمد البهى
٥٧	ياقضاة مصر . تطبيق الشريعة واجبكم	محمد تمام
٢٩	حول تولى المرأة القضاء	محمد الجابرى

عدد المجلة	عنوان المقال	اسم الكاتب
٩	هل يهجر الشيوعيون شيوعيتهم	محمد جمعة العدوى
٢٢	الاخوان المسلمون مواقف وأحداث	محمد حامد ابو النصر
١٣	الطليبية والاستشراق	د. محمد خضر
٢٤	حينما يسكت المجتمع عن الظلم	الشيخ محمد الذهبي
٣٤	ذكرى	محمد رشاد مهنا
١٦	نحن في حاجة الى ثورة اخلاقية	الفريق محمد سعد الدين الشريف
٥	فقه الدعوة . تجريد الغاية	محمد سلامة جبر
٢١	الشخصية الاسلامية	محمد سيد الأترع
١٩	الشباب وقضايا المجتمع	د. محمد السيد الجلنيد
٤٥	هؤلاء لماذا أسلموا	محمد شلبى
٤	الاسباب الحقيقية وراء حل جماعة (الاخوان المسلمون)	محمد شمس الدين الشناوى
٤٠	أعداء الأمة كثيرون	محمد الصديق بالقاسم
٩	الاسلام والخلافة فى العصر الحديث	د. محمد ضياء الدين الرئيس
١٦	طبيبك المسلم	د. محمد عامر
١٢	الامام حسن البنا والحقيقة القرآنية	محمد عبد الحكيم خيال
٢٢	طلائع حركة الاخوان المسلمين	محمد عبد الحميد أحمد
١٥	براغيث العراق ودبوس القسطنطينية	محمد عبد الخالق الضبع
٤٣	الطريق الى نظام تعليمى مفيد	محمد عبد الرحمن السيد
٤٦	الجمعية التربوية الاسلامية	محمد عبد الرحمن طبل
٣٧	تطبيق الشريعة الاسلامية هو السبيل لتحقيق العدالة .	محمد عبد العزيز منصور
٢	أسرار خطيرة من مجلس الشعب	محمد عبد القدوس
٢٠	من أعلام الاسلام	محمد عبد الله الخطيب
١٦	وسائل الاعلام تخرج لسانها	محمد عثمان الديب
١٩	تطور الشريعة لا تطور العقيدة	د. محمد على الباز
٣	الأيدي الخفية وراء ارهاب الشباب المسلم . الأجهزة الدينية المضبوطة . أهى قصة لاتنتهى	الشيخ محمد الغزالى
٢٤	دمعة وفاء	محمد غنيمة
١٧	صورة الآخرة فى الفكر الاسلامى	د. محمد كمال جعفر

عدد المجلة	مــنــوان المقــال	اسم الكاتب
١٥	رسالة الى المسلمين في السنة	محمد مبارك
٢٦	الشباب والفراغ	محمد محمد عبدالرحمن
٧	دعوتنا في افريقيا	د. محمد محمود غالى
١٤	الابتلاء سنة الحياة	محمد المطراوى
٤٩	ولكنها الموامرة	محمد مصطفى رمضان
١٠	نظرة قرآنية للانسان	د. محمد منسى السيد سالم
٤١	الجمعية المشبوهة	محمد منيب
٤٩	حول السنة	محمد نجيب المطيعي
١٨	الافتاء	الشيخ محمد ندا
١٦	الايمان بالله والكفر بالطاغوت	محمد نيازى الالفى
٣	الاقتصاد فى الدولة الاسلامية	د. محمود أبوالسعود
١٠	الاعلام الاسلامى فى ضوء نظرية النظم	د. محمود سعيد عرفه
٤	وتلاقت الخطوط (قصة)	محمود الشاذلى
٣	انهار الاسلام فى بدر	محمود شيت خطاب
٣	سباق الشعوب الاسلامية فى احتفائها بشهر رمضان	محمود عبد البارى
٢٢	أضواء على جوانب من شخصية الامام البنا	محمود عبد الحليم
٤٩	قانون العيب من وجهة نظر اسلامية	محمود غزلان
٥٤	سماحة الاسلام مع غير المسلمين	الشيخ محمود فايد
٥٢	لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب أمام امتحان صعب .	محمود نافح
٤٢	كيف نواجه الصهيونية العالمية	د. محى الدين الالواشى
٥٤	الشورى فى الاسلام ومجلس الشورى	محى الدين عبدالغفور
٣٢	بطاقة الى بورما (شعر)	محى الدين عطية
٣٢	الدين والعلم	مراد هاشم
٢١	خطاب مفتوح الى وزير التعليم	مسعود حامد البابلى
٤٠	تقنين الشريعة وكلام السطحيين	مصطفى درويش
٣٨	رأى فى الجامعات الاسلامية	مصطفى الشقيرى
٢٩	تفسير الحياة بالمناهج الأرضية	مصطفى محمد ناجى
٦	من فقه الدعوة	مصطفى مشهور
٨	اللغة العربية والتطور	مصطفى مصطفى فرغلى
٢	النظام الدستورى	مصطفى وصفى
٤٤	سوريا تساهم فى بناء الدولة المارونية	موضح الغامض

تابع كتاب مجلة " الدعوة "

عدد المجلة	عنوان المقــــــــــــــــال	اسم الكاتب
٣٩	مناهج التعليم اليهودى	مظفر الحينى
٤٦	خطاب مفتوح الى خالد محى الدين	ممدوح الشريف
٣٩	ماذا تقول الشريعة الاسلامية	د. موسى لاشــــــــــــــــين
١٣	التاريخ السرى الشيوعية فى مصر	نبيهه عبد ربه
١٠	تأملات اسلامية فى المسألة الحزبية	د. نصر مهنــــــــــــــــا
١٠	أمسلمون بغير اسلام ! ؟	د. نوح الغزالى
٥٦	ارفعوا ايديكم عن الأزهر	هانى امــــــــــــــــام
٤١	الى الاخوان المسلمين فى سوريا	يحيى اسماعيل
١٥	سؤال الى الماركسيين	يوسف العظــــــــــــــــم
	الاسلام نظام حياة شامل	د. يوسف القرضاوى
١٥	النماء الاقتصادى فى الاسلام	يوسف كــــــــــــــــال

ويلاحظ أننى اقتصرت على عنوان واحد لكل كاتب حيث تعددت مقالات كثيرة من

هؤلاء الكتاب فى أكثر من عدد من أعداد مجلة الدعوة .

وقد صدر من مجلة الدعوة عدد خاص بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيس
جماعة الاخوان المسلمين (١) حفل بالمقالات الخاصة بهذه المناسبة . ولكنى آثرت
التوقف عند مقالين فقط منها هما :

١ - مقال بعنوان " صحافة الاخوان .. مبدأ .. وفكرة .. وعقيدة " تنساول
فيه التحرير الحديث عن صحافة الاخوان التي صدرت منذ تأسيس الجماعة
حتى تعرضهم لمحناتهم الثانية في ظل الحكم العسكرى ، ثم قسـال:
عاشت جماعة الاخوان محنة العشرين عاما التي قهر فيها عبد الناصر شعب
مصر واذله وجلل هامته بالخزى والعار بهزيمة ١٩٦٧م التي لم يحدث
لها مثيل في تاريخ امتنا الاسلامية خلال الاربعة عشر قرنا الماضية ،
وثبت الاخواه على دعوتهم صابرين محتسبين حتى أخذ الله الظالمين ،
وشفى صدور قوم مؤمنين (صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه) (٢) تحت سياط التعذيب أو على اعواد المشانق أو غدرا بالريصاص
داخل جدران زنانات ليमान طره ، (ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) (٣)
وخرج الاخوان بعد أن افنوا زهر شبابهم في سجون الواحات ، وقنـال ،
وأسيوط وبنى سويف وفي ليमान طره و اوى زعبل ومعتقلات الاوردى والفيوم
ومزرعة طره . وكانت مجلة الدعوة طوال غيبة الجماعة لاتصدر الا بالقدر
الذى يحفظ رخصتها حتى هيا الله الظروف فصدرت في صورتها الحالية فأحيت
الامل فى القلوب ، وأسمنت الآذان من جديد صوت الحق والقوة والحرية .

٢ - مقال بعنوان : " لماذا جماعة الاخوان المسلمين ؟ " للدكتور عبدالستار
سعيد أشار فيه الى أن الاجابة على السؤال الذى كتب به عنوان المقال
ربما كان أكبر الاسباب التى دفعت باخوان حسن البنا من بعد ليخوضوا
معارك هائلة فى ميدان الفكر والواقع جميعا ، وسبق من أجله المؤمنون
- جيلا بعد جيل - الى اعواد المشانق واعماق المنافى والسجون ، وأهوال
التشريد والتعذيب " فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظروما بدلوا تبديلا " (٤)

(١) مجلة "الدعوة" العدد (٢٢) ربيع الثانى ١٣٩٨هـ - مارس ١٩٧٨م .

(٢) ، (٣) ، (٤) سورة الأحزاب آية ٢٣ .

وبعد ان أفاض فى مقاله بأن اقامة الدين فريضة دينية وحتمية اسلامية
 وضرورة تاريخية قال : " لم يبق لهذه الامة من ملجأ ولا نصير الا رحمة الله تعالى ،
 ثم نجده العقيدة ، وصوله الايمان . ولقد كان هذا هو دور الاسلام وقدره دائما فى
 أزمت أمته . وتحرك الاسلام العظيم دعوة فى القلوب ، وعملا فى الواقع ، وحركة فى وجه
 الطوفان المعربد الجبار . لقد قامت جماعة الاخوان المسلمين فى هذا الوقت باعتبارها
 ضرورة بعث وانقاذ ، وكان قيامها من تمام فضل الله تعالى علينا وعلى هذه الامة ،
 حين هيا الأسباب لقيام هذا التيار الاسلامى ليصادم الجاهلية ، ويستعلى عليها بايمانه ،
 ويعتنز الى أبعد الحدود بما عنده من وحى السماء ، ويربى على ذلك جيلا - تلته أجيال -
 يرى فى الاسلام - وحده - قضية وجوده ومصيره ، وغاية حياته ومماته ، وحين نتأمل
 - فقط - هتاف هذا التيار المبارك : الله غايتنا ، الرسول زعيمنا ، القرآن دستورنا
 ، الجهاد سبيلنا ، الموت فى سبيل الله أسمى امانينا ، نعلم عن يقين أن حدثا خطيرا
 قد وقع فى هذه الامة المستباحة ، وأن معاييرها التى قلبوها أخذت (تعتدل) من جديد ،
 ولم يكن حسن البناء رحمه الله فى هذا كله الا ابن الاسلام ، جاء فى أوانه ، ثم مضى
 الى ربه بعد أن ادى دوره المرسوم ، ولله عاقبة الامور " ثم اشار الى ماتتعرض له
 الجماعات الاسلامية فى ديار الاسلام من مطاردات والى حاجة العالم الى " منهاج جديد
 يقود الركب الانسانى " ولا يوجد غير منهاج الله العليم الخبير " ... " ومن هنا يأتى
 السؤال على المستوى الارحب : لماذا جماعة الاخوان المسلمين ؟ ! لأنه
 لابد من أمة جديدة ، تسلم وجهها لله رب العالمين ، وتتصدى لعدل التيار (لاقبله)
 فى امة الاسلام - أولا - حتى تعود - كما كانت - ربانية قرآنية ، تهتدى بهدى
 ربه ، وتهتدى اليه العالميين " .

أما العدد الاخير من مجلة " الدعوة " (١) فقد صودر بمعرفة رجال السلطة ،
 ولكن تمت اعادة طبعه خارج مصر بعد أن تم تسريب نسخة منه . وقد تصدر غلاف ذلك
 العدد العناوين : " لماذا اقتحم رجال الداخلية " مجلة الدعوة " ، " الحريات التى
 يريدونها الشعب " ، " امريكا .. ودور الشريك الكامبل " ، " القضية الفلسطينية
 وخيانة البعث النصيرى " وفى الصفحة الثالثة ملخص للمقالات التى كتبت عناوينها
 على الغلاف وكلمة المجلة مخاطبة قارئ المجلة قال التحرير فيها : " نحن
 حريصون على أن نجعلك تعيش معنا كل الظروف التى تحيط

(١) العدد الخامس والستون : ذو القعدة ١٤٠١ هـ - سبتمبر ١٩٨١ م .

بالعمل الاسلامى فى داخل مصر وفى خارج مصر حتى نكون على بصيرة بطبيعة الطريق الذى
عادهنا الله على السير فيه مهما كانت التكاليف لأنه ليس أمامنا طريق غيره ينجينا
من غذاب الله او يجعلنا أهلا للفوز برضاه " .

وتكلم الاستاذ عمر التلمسانى فى افتتاحية العدد عن : " لماذا اقتحم رجال
الداخلية مقر مجلة الدعوة " تكلم فيه عن حادث اقتحام مباحث أم الدولة لمقر مجلة
" الدعوة " وما فعله رجال الشرطه بالدار ، وذكر فى مقاله بأن " محاربة الله فرسخ
دعواته فجهد ضائع ومحاولة فاشلة ، لأن الله الذى تعهد بحفظ دعوته لن يحفظها هباء يطير
فى الفضاء ، ولكنه يحفظها برجال يعدهم لحملها مهما لاقوا فى سبيلها " وأشهر مقاله
يقوله " صادروا المجلة ان شئتم ، فكلمة الله لن تتوقف ، لأن كل السنة المسلمين مجلات
واغلقوا الدار ان أردتم ، فكل قلوب المسلمين دور لدعوة الله ، وافعلوا بالدعواة
الى الله ما حلا لكم ، فالدعوة ليست دعوتهم ، ولكنها دعوة ملك الملوك، الجبار الذى
لا يقهر ، والقوى الذى لا يغلب ، والباطش الذى لا يهين ولا يدحر (ان بطش ربك لشديد ، انه
هو يبدئ ويعيد ، وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد ، فعال لما يريد) (١).....
انى اكتب جماع القلم كبتا ، فما فعلتم لاتتسع الصحف لنقده ، ولا أنهار الديننا لمحو
آثاره ، والسلام على من اتبع الهدى ، وراقب ربك ثم اتقى ، وقل رب اغفر
وارحم وأنت خير الراحمين) " (٢)

وتابع الاستاذ مصطفى مشهور سلسلة مقالاته " من فقه الدعوة " فكتب الحلقة الثالثة عشر من " دروس على الطريق " عن " الايمان هو
القضية " أما مقال رئيس التحرير الاستاذ صالح عشاوى فكان بعنوان " أنعمود
الى الجاهلية بعد أن كرمتنا الله بالاسلام ؟! " .

وقدم الاستاذ جابر رزق تحليله السياسى فى باب حصص الشهر تحت عنوان
" أمريكا ... ودور الشريك الكامل " . وعن القضية الفلسطينية كتب الاستاذ
عبد المنعم سليم جبارة عن : " أدوار الخيانة " فى مسرحية القضية الفلسطينية " وكتب
الاستاذ سامى سيد عن " الحياة داخل فلسطين المحتلة " وفى باب
" وطننا الاسلامى " كتب التحرير عن : " دروس من أفغانستان "

(١) سورة البروج آية ١٢ - ١٦

(٢) سورة المؤمنون آية ١١٨

" بورقيبة يبيح العمل السياسي للشيوعيين ويحرمه على الاسلاميين " ، من
أبشع جرائم النظام النصيري " ، " المد الاسلامى فى الجزائر " .

وفى باب أضواء على الاقتصاد الاسلامى الذى يشرف عليه الاستاذ يوسف كمال كتب
عن " معركة حول تجارة العملات " ، وكتب الاستاذ عبد السميع المصبرى
عن " بنوك الانفتاح " . والاقتصاد القومى " . ومن التحقيقات الصحفية
التي كان يقوم بها الاستاذ محمد عبد القدوس كتب تحقيقه عن " الحريات الأساسية
التي يطالب بها الشعب " حيث أدلى بآرائه كل من الكاتب الصحفى جلال الحماصي
والدكتور محمد عمفور المحامى ، والشيخ سيد سابق ، والدكتور محمد شامة ، والشيخ
محمد العزالى ، وكانت الآراء تدور حول : " الحرية ليست منحة من الحاكم
بل هى حق ثابت للشعب " ، " نطالب بحرية الجماعات التي تبقى اصلاح المجتمع
وحرية الصحافة والحرية السياسية " ، " نطالب بعدم انفراد الحاكم باتخاذ القرارات
المصيرية " ، " الاسلام هو الناظم الوحيد الذى يعرف الحرية الحقيقية " . وكانت
المجلة تخصص بابا للبيت المسلم " نحو بيت مسلم " تشرف عليه السيدة زينب الغزالى
على شكل مجلة داخلية كتبت افتتاحيتها عن " هاجر " ام اسماعيل عليه السلام
ومن عناوينها الداخلية : " رسالة الى كل محبة " ، " الصهيونية والصليبية أعداؤك
فاحذريهم " ، " زوجة الداعية " ، " هكذا تكون الزوجة العظيمة " ، " حتى لاتخونى
الأمانة " ، " بريد الاخوات " . وقد ضمت مجلة " الدعوة " فى اعدادها السابقة ركنا
للأطفال على ورق لامع بالالوان . وفى باب " الاخوان المسلمون " صفحات من الامس " كانت
المجلة تنشر صفحات من الماضى المشرق لتربط بين الماضى والحاضر وتقدم لشباب الجيل
نماذج طيبة من شباب الجيل الذى سبقه . وفى هذا العدد كانت الحلقة الرابعة من جهاد
الاخوان المسلمين فى فلسطين " معركة بيرون اسحق " . هذا بالاضافة الى أبواب : " دوحه
الأدب " ، " الافتاء " ، " أخبار الشباب والجامعات " ، " بريد الدعوات " .
وغير ذلك من المقالات .

وفى الحقيقة . . كانت مجلة " الدعوة " الشهرية مدرسة التقى فيها الفكر
الاسلامى الذى حملته جيل تعرض للمحن ولمس اليقظة الاسلاميه التى
تسرى فى دماء هذه الامة " ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز " (١) .

خاتمة

اهتم الاستعمار الغربى بامتلاك ناصية العالم الاسلامى - بعد أن تمكن من احتلاله - وذلك بسيطرته على رأى العام عن طريق الصحافة والتعليم .

فقد دعم الصحافة برجاله ومن يسيرون فى ركابه . وظلت الصحافة الوطنية ابتداءً من " العروة الوثقى " حتى مجلات الاخوان المسلمين تحت المطرقة الاستعمارية ، واجتمعت عليها أساليب التضييق والمصادرة والإغلاق .

فلما تأسست جماعة الاخوان المسلمين (١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م) ، أولت عنايتها واهتمامها بوسائل الاعلام المطبوعة منذ وقت مبكر من تاريخ تأسيسها . واستخدمت الكلمة المطبوعة فى مجالاتها المتعددة ، فى الكتب والرسائل والنشرات والمنشورات وفى صحافتها اليومية والاسبوعية والشهرية .

وقد تميزت وسائل الاعلام المطبوعة فى دعوة الاخوان المسلمين ببعض الخصائص التى نوجزها فيما يلى :

١ - الالتزام بالاسلام :

فقد فهم الاخوان المسلمون الاسلام دعوة يلتزمون به عقيدة وفكرا وسلوكا وجهادا ، ومن ثم كانت أنشطتهم المتعددة داخل الجماعة تسير وفق هذا الالتزام . وفى مجال التطبيق نجد أن الاخوان المسلمين التزموا بتوضيح الاسلام منهج حياة فى جميع المجالات التى تهتم الفرد والمجتمع . فهذه كتبهم ورسائلهم تشمل شتى أنواع المعرفة من خلال النظرة الاسلامية فى كل مجال . وهذه صحافتهم وما ينشر بها من أخبار وتعليقات ومقالات وتحقيقات وبحوث أو حتى اعلانات كلها تسير وفق الهدف الاعلى وهو العمل على تحقيق رسالة الاسلام والتمكين له فى الأرض .

٢ - الوضوح :

تميزت هذه الوسائل بالوضوح . وضوح الفكرة ، ووضوح الغاية ، ووضوح الوسيلة . فاستخدمت الرسائل والكتيبات والصحافة لتقديم الاسلام فى اطار سهل واضح بعيدا عن الخلافات والتعقيدات ، وفى أسلوب عصري مبسط يقرب الى الاذهان الامور العقائدية والمسائل الفقهية . ونشأ عن ذلك تيار جديـد

في الأمة يفهم الإسلام بشموليته لجميع نواحي الحياة بعد أن كاد كثير من المسلمين يفهمونه خطأ على أنه عبادات فقط ليس لها أثر في حياة المجتمع . وسجل ذلك بيان أهمية فريضة الجهاد لدفع غائلة المستعمر وبث روح القوة والاستعداد في الأمة ، وما ترتب على ذلك من وسائل عملية في الاهتمام بالتربية البدنية والمعسكرات وما صاحبها بعد ذلك من جهاد في فلسطين والقنصل .

٣ - ايشار العمل على الجدل والدعاية والإعلانات :

اهتمت وسائل الإعلام المذكورة بإيثار العمل الصامت الدؤوب ، امتثالاً لأمر الله باخلاص العمل والبعد عن الرياء ورغبة شديدة في بث روح القدوة العملية في المجتمع في وقت حاول أعداء الإسلام تفريغ الشحنة الداخلية في الفرد والمجتمع بالاعتماد على الدعاية الكاذبة ، والتهريج الرخيص ، والغرام بالجدل الذي لا يودي إلى نتيجة أو ثمرة .

٤ - الصدق :

ولقد تميزت الكلمة المطبوعة في هذه الوسائل بالصدق ، خيرا تذييعاً وكلمة تدعو بها . فالدعوة إلى الصدق والقول السديد واضحة في القرآن والسنة ، وإذا كان الخبر في الإعلام الحديث قد انحرف من مجرد فن تحرير الخبر إلى صنع الخبر ذاته - في كثير من الأحيان - فإن الخبر في وسائل الإعلام في دعوة الإخوان قد تميز بالصدق بهدف تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة .

والكلمة الصادقة في الميدان الإعلامي هي التي تنقل معلوماتها بغير تقصير في عملية التوصيل وبغير ظلال موحية تكمن وراءها نيات سيئة أو أهداف خبيثة . وهكذا كانت الكلمة في اعلام الإخوان المطبوع .

وإذا كان الخبر صادقا والكلمة تتمتع بالصدق فإن الحكم في العملية الإعلامية لابد وأن يكون صادقا وهو ما تميزت به وسائل الإعلام المطبوعة في دعوة الإخوان المسلمين .

٥ - الشمول لقضايا العالم الإسلامي :

اهتم الإخوان المسلمون بقضايا العالم الإسلامي إيماناً منهم بأنها قضية واحدة وإن تعددت وجوهها . وظهر ذلك واضحا بما كان يكتب في وسائل اعلامهم

المطبوع بالتعريف بهذه القضايا وشرح أبعادها ومايقاسيه أبناء الاقطار
الاسلامية أصحاب هذه القضايا . وبدأ الناس - الذين لم يكونوا على علم
بهذه الاقطار وقضاياها - في الاهتمام بها ومناصرتها . قضية فلسطين وقضايا
بلاد المغرب العربي ، وباكستان ، واندونيسيا وغيرها من قضايا العالم
الاسلامي وماكتب عنها في صحافة الاخوان لخير دليل على هذا القول . كما
اهتمت هذه الصحافة بما تعانيه الاقليات المسلمة في البلاد غير الاسلاميـة
من اضطهاد وعنـت وتشريد .

٦ - الاهتمام بالوسائل الجديدة في تبليغ الدعوة وتربية أبناء المسلمين :

استخدمت الوسائل الاعلامية المطبوعة في المجالات التي استخدمها الاخوان
المسلمون كوسائل جديدة لتبليغ الدعوة وتربية أبناء المسلمين مثل الوسائل
التربوية (المدارس - مدارس الجمعة - الاسر) ، والوسائل الاقتصادية
(الشركات) ، والوسائل الصحية (المستوصفات ، المستشفيات) ، والوسائل
الرياضية (الجولة - تربية بدنية - معسكرات) الخ .

وإذا نظرنا الى هذا الجهد الكبير الذي بذله الاخوان المسلمون في مجال
الاعلام المطبوع ونسأل انفسنا من خلال دراستنا لهذه الوسائل نجد أنها
غطت الاهداف التي أنيطت بها ، ولم يوءثر في سيرتها غير العقبات التي
صادفتها من قوى الشر المتعددة والمتربص بها دائماً .

وهي وان كانت أقل من غيرها في الاجهزة الفنية والنواحي المادية ، إلا
أنها بالنسبة لامكانياتها المتواضعة أدت ماعليها وحقت الكثير مما تهدف اليه .

وإذا قارنا بين الصحافة الاسلاميـة التي سبقت صحافة الاخوان المسلميـين
وبين صحافة الاخوان ، نجد فارقاً كبيراً ، لان هناك فرق بين الاعلام
التقليدي وبين الاعلام في مجال الحركة .

مقترحات :

وفي ختام هذه الدراسة أتقدم ببعض المقترحات التي بدت لي من خلال بحث
" وسائل الاعلام المطبوعة في دعوة الاخوان المسلمين " والتي أدعو الله أن تجد
طريقها الى التطبيق العملي ان شاء الله تعالى .

أولاً : اقترح على مراكز البحوث والوثائق بالجامعات والمراكز العلمية جمع تـسـرـات
الاخوان المسلمين في الاعلام المطبوع ، وتصويره على شرائط مصغرة

١٤٤
(ميكروفيلم أو ميكروفيش) والاحتفاظ به لانه يمثل ركيزة علمية كبيرة
يخشى أن تضيع في غمار الاحداث والاهمال .

ثانيا: اقترح على الباحثين للدراسات العليا في رسائل الماجستير والدكتوراه أن
يوالوا البحث في هذا التراث الهائل حتى يخرجوه للناس اخراجا علميا
مدروسا ليستفيد به الناس .

ثالثا: دعوة العاملين في الحقل الاسلامى الى دراسة هذا التراث ليعلموا الجهود
المضنية التى بذلها الرعيل الاول فى تهيئة التربة أمام الصحة الاسلامية
المعاصرة حتى يعرف اللاحق فضل السابق فتتواصل اجيال الدعوة الاسلامية تحت
الشعار القرآنى الجليل " والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا
ربنا انك رؤوف رحيم " .

رابعا: وحين أدعو الى الاهتمام بهذا التراث الكبير أدعو اليه من منطلق علمى
موضوعى يرصد التجربة ليقومها تقويما صحيحا .. يفتح يد الجيل القادم على
الايجابيات ويحذره من السلبيات ، وبذلك تقوى المسيرة الاسلامية ويشتد
عودها بعون الله .

ملاحق الرسالة

٤٦٩

ملحق رقم (١)

ملاحف فكر حسن البنسـا

أهم ما يميز فكر حسن البنا:

يمتاز فكر الشيخ حسن البنا بالملاحم العشرة التالية :

أولا : البلاغة في الأداء : كان حسن البنا كاتباً وخطيباً ومحدثاً آية من آيات البيان والتعبير ، يستقى ذلك من المحصول الضخم من القراءات والثقافات والتجارب . فقد تعمق في التراث الاسلامي واجتمعت له منه ذخيرة طيبة . وخاصة البلاغة في الأداء لاتعتبر بعيدة عن أهل القرآن ، فلقد جاء الاسلام معجزة بيانية حين ارتقت البشرية وأصبحت صالحة لرسالة البيان والقلم والفكر والتأمل والنظر في الكون والتعرف الى سنن الله في الامم والحضارات والمجتمعات(١) .

ثانياً : فهم الاسلام والاطلاع على كل معضلات الفكر والخلاف ، سواء بين الفقهاء والصوفية أو المتكلمين والفلاسفة ، أو أهل السنة والفرق . وكتابات حسن البنا تفيض بذلك الوضوح القادر على معرفة أبعاد هذه المسائل كلها وهداية الناس الى المنابع الأصلية التي فهمها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه (رضوان الله عليهم) بعيداً عن كل التعقيدات التي خرج بها دعاة الفلسفة والكلام من المعتزلة أو المتصوفة . وهو في هذا كله واضح كل الوضوح ، قادر على مواجهة المواقف في حسم وأناة وحكمة(٢) .

ثالثاً : الاطلاع الواسع على المذاهب والنظريات والايديولوجيات الجديدة أولاً بأول وعرضها في ضوء الاسلام ، وبيان مافيهما من أوجه الخلاف ، أو الالتقاء مع الاسلام ، ايماناً بأن الاسلام أصلح منها وأعمق وأكثر استيعاباً للنفس الانسانية واستهدافاً لبناء المجتمع الصحيح .

رابعاً : مواجهة أعداء الاسلام والكشف عن باطلهم وزيفهم ، وتقديمهم للناس في صورتهم الصحيحة ، دون خداع أو ايهام ، وذلك في أسلوب رفيع .

خامساً : الصدع بالحق والجهر بكلمته عند كل سلطان جائر(٣) .

سادساً : اقرار اسلوب الاسلام في الجدل ومواجهة الباطل . ومن ذلك حرمه على أن يكون للاسلاميين اسلوب يختلف عن أسلوب السياسيين والحزبيين ، أسلوب مستمد من القرآن ومن آداب الاسلام ، ويظهر ذلك واضحاً في خطابه الى محرر مجلة

(١) أنور الجندی / حسن البنا . الداعية الامام والمجدد الشهيد ص ٣١٠ ط ١

(١٣٦٨هـ - ١٩٧٨م) .

(٢) المصدر السابق ص ٣١١ .

(٣) المصدر السابق ص ٣٢١ - ٣٢٤ .

" النذير " ، يقول : " قرأت كلمة النذير ، أبعث اليك عاتبا ، فقد كنت أحب أن تلتزم منهاجنا دائما ، وألا يزيدنا جهل الجاهل علينا الاعلماء ، وألا يخرجنا عدوان الناس عن خطة الأناة والتثبت والرفق . من منهاجنا ألا نكشف من ستر عنا خصومته ، فلعله يثوب الى رشده من قريب أو من بعيد ، وألا نهاجم الا من أبدى صفحته . منهاجنا أن نتجافى ونبتعد دائما عن هذه الألفاظ النابية ، التي لاكتها السنة الحزبيين وأقلامهم ، وتداولوها فيما بينهم ، ولانجادلهم أبدا في مزالق ورطتهم فيها خصوماتهم الحزبية والشخصية ، فهذه بضاعة لاتنفق في سوق الاخوان المسلمين ولا تروج في مجتمعاتهم ولا يحسن أن تجرى على ألسنتهم وأقلامهم . ومن منهاجنا ألا يخرجنا العدوان عن موضوع النقاش والجدل والبحث ، وألا نصور الحوادث الا بصورتها من غير اغراق ولا مبالغة ، فانما نريد أن نقاوم في الناس شهوة الطغيان ، ونرشددهم الى حكم الحقائق ، ومتى يصح طب الطبيب اذا جرى المرضى .؟؟؟ .

سابعاً : فهم مهمة الداعية الى الله فهما صحيحا .

ثامناً : التحرر من كل الارتباطات ماعدا الارتباط الاسلامى وحده : فقد كان حريصاً على أن يكون ربانيا اسلاميا بعيدا عن كل المغريات التي تريد أن تدفعه الى اتجاه آخر . ولطالما قال للزعماء الذين كانوا يلتقون به من هنا وهناك انه ورجاله ليسوا عصا في يد أحد ، وان ولاءهم انما هو لله والقرآن (١) .

تاسعاً : النظرة المستقبلية :

كان دائما ينظر الى المستقبل ويضع الحقائق واضحة أمام أتباعه فيقول في نهاية رسالته " بين الأمس واليوم " : لعل ساعات عصيبة تنتظرنا بحال فيها بينى وبينكم الى حين ، فلا أستطيع أن أتحدث معكم وأكتب اليكم ، أنتم لستم جمعية خيرية ، ولا حزبا سياسيا ولا هيئة موضعية الاغراض محدودة المقاصد ، ولكنكم روح جديد يسرى في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن ، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله ، وصوت داو يعلو مرددا دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم . ومن الحق الذي لاغلو فيه أن تشعروا أنكم تحملون هذا العبء بعد أن تخلص عنه الناس . اذا قيل لكم الام تدعون ؟ فقولوا : ندعوا الى الاسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، والحكومة جزء منه ، والحرية فريضة من فرائضه . فان قيل لكم : هذه سياسة ، فقولوا : هذا هو الاسلام ، ونحن لانعرف هذه الأقسام . واذا قيل

لكم : أنتم دعاة ثورة ، فقولوا : نحن دعاة حق وسلام نعتقده ونعتز به
فان شرم علينا ووقفتم فى طريق دعوتنا فقد أذن الله أن ندفع عن أنفسنا
وكنتم أنتم الشائرين الظالمين . وان قيل لكم : انكم تستعينون بالأشخاص
والهيئات ، فقولوا : آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنتم به مشركين . فان
لجوا فى عدوانهم فقولوا: سلام عليكم لانبتغى الجاهلين^(١).

عاشرا - الايمان بالموتة الطاهرة :

وقد سجل هذا المعنى فى مقال ذائع له تحت عنوان " صناعة الموت " حيث
قال : " الموت صناعة من الصناعات ، من الناس من يحسنها فيعرف كيف
يموت الموتة الكريمة ، وكيف يختار لموته الميدان الشريف والموقف
المناسب ، فيبيع القطرة من دمه بأعلى أثمانها ، ويربح بها ربحا أعظم
من كل ما يتصور الناس ، فيربح سعادة الحياة وثواب الآخرة ، ولم ينقص
من عمره ذرة ولم يفقد من حياته يوما واحدا ، ولم يستعجل بذلك أجلا
قد حدده الله " .

وقد صدق حسن البنا ربه ، فكانت فلسطين هى المسرح الأول لجهاده ،
ومنها تجلت الصورة الباهرة التى كشفت عن نجاح تجربته ، فقد قدم أبناؤه
ورجاله أرواحهم خالصة طاهرة ، على نحو أهل القوى الغربية الاستعمارية
التى أحست بمدى الخطر الذى سيحدث لو نجح هذا الاتجاه وهذا التيار ، ومن
ثم قدم حياته وروحه مؤمنا بصناعة الموت وعلى النحو الذى رسمه وفهمه ،
فمات هذه الموتة الكريمة ، بعد أن كشف للدنيا كلها أن كلمة " الجهاد "
لم تمت فى المسلمين ، وانما هى قادرة على الحياة والعمل ، وانها حين
استجاشت بها النفس المؤمنة عادت من جديد لتثبت أن الإسلام قادر على
بناء الامم من جديد^(٢) .

(١) حسن البنا / مجموعة رسائل الامام الشهيد حسن البنا - رسالة بين الامم
واليوم ص ١٤٤ .

(٢) أنور الجندي / حسن البنا الداعية الامام والمجدد الشهيد ص ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

٢٨

ملحق رقم (٣)

الأهداف والخصائص والمنهج

في

دعوة الاخوان المسلمين

أهداف جماعة الاخوان المسلمين :

يمكن حصر أهداف جماعة الاخوان المسلمين من خلال ماكتب في بعض رسائلهم مثل : " دعوتنا في طور جديد " ، " الاخوان المسلمون تحت راية القرآن " ، " الى الشباب " ، وتشمل هذه الأهداف :

- ١ - ايجاد الفرد المسلم: ليكون نموذجا حيا لما يريده الاسلام في الأفراد من الادراك الصحيح للمصواب والخطأ والارادة الحازمة التي لاتلين أمام الحق والجسم السليم القادر على تحقيق الارادة الصالحة وذلك بحسن أداء العبادات والتخلق بالخلق الاسلامي واتبام النظام الاسلامي في كل نواحي الحياة .
- ٢ - تكوين الاسرة المسلمة: بايجاد الفرد المسلم - رجلا كان أو امرأة - يمكن تكوين الأسرة المسلمة على الأسس والقواعد التي وضعها الاسلام بالارشاد الى حسن الاختيار وبيان أفضل الطرق للارتباط وتحديد الحقوق والواجبات ورعاية شجرة هذه الأسرة حتى تنشأ في بيئة اسلامية فتتكون الأسرة المسلمة في تفكيرها وعقيدها ، وفي خلقها وعاطفتها ، وفي عملها وتصرفها .
- ٣ - الامة المسلمة : الأسرة هي مجموعة الاسر ، واذا صلحت الأسرة فقد صلحت الامة . لذا كان من أهداف الاخوان ايجاد الأمة الاسلامية التي يربط بين لبناتها - أي أسرها - أوامر الأخوة والحب والايثار والقضاء على كل ما من شأنه أن يمزق هذه الأخوة والمحبة مع تمديد حقوق وواجبات افراد الأمة من محكوميين وحكام على أسس اسلامية .
- ٤ - الحكومة الاسلامية : يهدف الاخوان في دعوتهم الى ايجاد الحكومة الاسلامية التي تعمل بأحكام الاسلام وتطبق نظامه وتعلن مبادئه وتبلغ دعوته للناس وتقود الشعب الى المسجد ، وتقود الدول الى الاسلام وتضم شتات المسلمين تحت راية القرآن على أن يسبق ذلك سواد الفكرة الاسلامية حتى توءثر في كل أوضاع الأمة وتصيغها بصيغة اسلامية . وقد أوضح الاخوان المسلمون أنهم لا يطلبون الحكم لأنفسهم ، فان وجدوا من الأمة من يستعد لحمل هذا العبء وأداء هذه الأمانة والحكم بمنهاج اسلامي فهم جنوده وأنصاره ، وان لم يجدوا فسيعملون على استخلاصه من كل حكومة لاتنفذ أوامر الله بعد أن تنتشر مبادئهم وتسود ويتعلم فيها الشعب كيف يوءثر المصلحة العامة على المصلحة الخاصة .
- ٥ - وحدة الوطن الاسلامي : يهدف الاخوان المسلمون الى ضم كل جزء من اجزاء الوطن الاسلامي الذي فرقته السياسات الخاطئة والاحقاد الاستعمارية ولهذا لايعترفون بالتقسيمات السياسية التي جعلت الوطن الاسلامي دويلات ضعيفة ممزقة سهل على الفاسيين ابتلاعها .

٦ - عودة الوطن السليب : وذلك بعودة راية الله خفاقة عالية على تلك البقاع التي سعدت بالاسلام حينما من الدهر ثم انحسر عنها بعد أن وقعت فريسة في يد أعدا الاسلام .

٧ - تبليغ الدعوة الى كافة البشر : باعلان دعوة الاسلام على العالم كله واخضاع كل جبار لها حتى تكون كلمة الله هي العليا وينتشر النور والهداية بين البشر أجمعين .

خصائص دعوة الاخوان المسلمين :

من واقع ماعرضه الاخوان المسلمون في بعض رسائلهم مثل : " دعوتنا في طور جديد " ، " رسالة المؤتمر الخامس " ، " الاخوان المسلمون تحت راية القرآن " ، " دعوتنا " ، " الى الشباب " ، " هل نحن قوم عمليون " يمكن تركيز الحديث عن خصائص دعوة الاخوان المسلمين في ثلاثة اتجاهات :

- أولا : الخصائص الايجابية الوصفية
ثانيا : الخصائص العملية
ثالثا : الخصائص التي تنفي عن الدعوة مايقال عنها .

أولا - الخصائص الايجابية الوصفية : أنها دعوة ربانية عالمية اسلامية . فهي ربانية لان الاساس الذي تدور عليه أهدافها هو أن يتعرف الناس الى ربهم ، وعندما يجعلون أول هتافهم " الله غايتنا " فانهم يدعون الناس الى تذكر هذه الصلة التي تربطهم بالله تبارك وتعالى .

وهي عالمية لأنها موجهة الى الناس كافة ، فالاخوان المسلمون لا يؤمنون بالعنصرية الجنسية بل يدعون الى الاخوة العادلة بين بني البشر " انمسا المؤمنون أخوة " (سورة الحجرات - آية ١٠) .

وهي اسلامية : لانها تنتسب الى الاسلام بما فيه من شمول لشؤون الحياة جميعا ، فالاسلام في فهم الاخوان المسلمين له عقيدة وعبادة ، ووطن وجنسية ، ودين ودولة ، وروحانية وعمل ، ومصحف وسيف وهم بالتالي دعوة سلفية لما يدعون بالعودة بالاسلام الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وطريقة سنية لانهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة ، وحقيقة صوفية لانهم يعلمون أن اساس الخير طهارة النفس ونقاء القلب ، وهيئة سياسية لانهم يطالبون باصلاح الحكم في الداخل وتعديل النظر الى صلة الأمة الاسلامية بغيرها من الامم في الخارج ، وهم جماعة رياضية : لانهم يعنون بأجسامهم ويعلمون أن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف ، وهم رابطة علمية ثقافية لان شعبيهم في الواقع مدارس

للتعليم والتثقيف لتربية الجسم والروح ، وهم شركة اقتصادية لان الاسلام
يعنى بتدبير المال وكسبه ، وهم فكرة اجتماعية لأنهم يعنون بأدواء المجتمع
الاسلامى ويحاولون الوصول الى طرق علاجها وشفاء الامة منها .

ثانيا - الخصائص العملية : تنحصر وسيلة الاخوان المسلمين لنشر دعوتهم فى تغيير

العرف العام وتربية أنصار الدعوة على التعاليم التى يدعون اليها حتى
يكونوا قدوة لغيرهم فى التمسك بها والحرص عليها ، ولذا فانهم آثروا
الجانب العملى الذى يتميز بماياتى :

(١) البعد عن موطن الخلاف : حيث يعتقد الاخوان أن الخلاف فى الفرعيات أمر ضرورى
لابد منه ، وحسبهم أن يجتمع الناس على ما يصير به المسلم مسلما .

(٢) البعد عن هيمنة الكبراء والأعيان : حتى لا يحاول أحد منهم أن يستغلها
أو يوجهها فى غير الغاية التى تقصد اليها . وعلى هذا فقد تعتمد الاخوان
البعد عن هذا الصنف من الناس خصوصا فى أول عهد الدعوة بالظهور ولـوان
بعض هذا الصنف ممن فهم فكرتهم وعطف على غايتهم شارك فى أعمالهم .

(٣) البعد عن الهيئات والأحزاب : ايماننا من الاخوان بأن دعوة الاسلام عاممة
تجمع ولا تفرق ولا ينهض بها ويعمل لها الا من تجرد من كل ألوانه وصار لله
خالصا ، فقد ابتعدوا من أول عهد الدعوة عن الاتصال بالأحزاب والهيئات
لما كان بينها من التناحر والتناحر الذى لا يتفق مع أخوة الاسلام .

ولكن عندما اشتد ساعد الدعوة وطلب عودها وأصبحت تستطيع أن توجه
ولا توجه وأن توهبولا تتأثر فقد أهابت بهذه الهيئات والأحزاب أن ينضموا
اليها ويسلكوا سبيلها وأن يتوحدوا معهم تحت لواء القرآن العظيم
ويستظلوا براية النبى الكريم ومنهاج الاسلام القويم .

(٤) التدرج فى الخطوات : اعتقد الاخوان المسلمون أن لكل دعوة مراحل تتدرج

فيها لتمل الى غايتها تتمثل فى ثلاث مراحل :
أ- مرحلة الدعاية والتعريف والتبشير بالفكرة وإيصالها الى الجماهير
من طبقات الشعب .

ب- مرحلة التكوين وتخير الانصار واعداد الجنود وتعبئة الصفوف من بين
هؤلاء المدعويين .

ج- مرحلة التنفيذ والعمل والانتاج .

وكثيرا ماتسير هذه المراحل الثلاث جنبا الى جنب نظرا لوحدة الدعوة
وقوة الارتباط بينها جميعا . فالداعى يدعو وهو فى الوقت نفسه يتخير
ويربى وهو فى الوقت عينه يعمل وينفذ كذلك .

(٥) ايثار الناحية العملية :

آثر الاخوان الناحية العملية على الدعاية والاعلانات مخافة أن تشوب أعمالهم شوائب الرياء ، ولنغورهم الطبيعي من اعتماد الناس على الدعايات الكاذبة والتهريج الذى ليس من ورائه عمل ، وما كان يخشاه الاخوان من معالجة الدعوة بخصومة حادة أو صداقة ضارة ينتج عن كليهما تعويق فى السير أو تعطيل عن الغاية . فكان منهم الدعاة الذين ينتقلون فى البلاد المختلفة دون كلل أو ملل ، وكانت هناك المعسكرات التى تجمع بين رياضة الفكر والروح الى رياضة البدن والجسم ، والمؤتمرات التى تمثل كل الطبقات أصدق تمثيل .

(٦) اقبال الشباب على الدعوة :

أقبل الشباب من كل الطبقات فى كل مكان على دعوة الاخوان يوء من بها ويوعدها ويناصرها ويبشر بها فى كل مكان ، ولاغرو فالشباب دائما هم عصب الدعوات .

(٧) سرعة الانتشار فى القرى والمدن والبلاد:

انتشرت شعب الاخوان بسرعة فائقة فى جميع نواحي القطر المصرى ثم الى بقية أجزاء الوطن الاسلامى لصدق النية ونبل الغاية والجهد والبذل الذى يقوم به أفراد الجماعة احتسابا لله بالرغم من المحن والمضايقات التى يلاقونها فى مجتمعاتهم سواء من أفراد أو حكومات جاهلة أو عدوة للفكرة الاسلامية .

ثالثا - الخصائص التى تنفى عن الدعوة مايقال عنها:

حرص الشيخ حسن البنا كثيرا فى ابعاد الغلواء عن مفهوم دعوة الاخوان المسلمين ونفى الشبهات عنها وذلك على صورتين .
 الاولى : صورة النصيحة للاخوان المسلمين .
 والثانية : صورة الرد حول مايقال عن الدعوة .
 فمن الصورة الاولى نجده يخاطب الاخوان بقوله : " اذا قيل لكم : الام تدعون؟ فقولوا : ندعو الى الاسلام الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والحكومة جزء منه ، والحرية فريضة من فرائضه . فان قيل لكم هذه سياسة : فقولوا هذا هو الاسلام ونحن لانعرف هذه الأقسام . وان قيل لكم انتم دعاة ثورة ، فقولوا نحن دعاة حق وسلام نعتقده ونعتز به ، فان شرتم علينا ووقفتم فى طريق دعوتنا فقد أذن الله أن ندفع عن أنفسنا وكنتم الناثرين الظالمين . وان قيل لكم انكم تستيعنون بالاشخاص والهيئات فقولوا : آمنا بالله وحده

وكفرنا بما كنتم به مشركين فان لجوا فى عدوانهم فقولوا: سلام عليكم
لانبتغى الجاهليين (١).

ويقول فى موطن آخر ناصحا وموجها: "يا شباب: لستم أضعف من قبلكم من
حقوق الله على أيديهم هذا المنهاج فلا تهنوا وتضعفوا ، وضعوا نصب أعينكم
قوله تعالى: (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) (٢) . سنربى أنفسنا
ليكون منا الرجل المسلم ، وسنربى بيوتنا ليكون منها البيت المسلم ،
وسنربى شعبنا ليكون منه الشعب المسلم ، وسنسير بخطوات ثابتة الى
تمام الشوط ، والى الهدف الذى وضعه الله لنا لا الذى وضعناه لأنفسنا ،
وسنصل باذن الله وبمعونته ، ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .
وقد أعدنا لذلك ايمانا لايتزعزع ، وعملا لايتوقف ، وثقة بالله لا تضعف ،
وأرواحا أسعد أيامها يوم تلقى الله شهيدة فى سبيله " (٣) .

ومن الصورة الثانية فى الرد حول مايقال عن الدعوة ، كان الشيخ حسن
البننا يوضح دائما حقيقة الدعوة وارتباطها بالاسلام وشرح ماخفى على
الناس من أمور دينهم فنجده يوضح مايقال عن الاخوان المسلمين بأنهم قوم
سياسيون وأن دعوتهم دعوة سياسية ولهم من وراء ذلك مآرب أخرى بقوله:
" ياقومنا : اننا ننناديكم والقرآن فى يميننا ، والسنة فى شمالنا ،
وعمل السلف الصالح من أبناء هذه الامة قدوتنا ، وندعوكم الى الاسلام
وتعاليم الاسلام ، وأحكام الاسلام ، وهدى الاسلام ، فان كان هذا من
السياسة عندكم فهذه سياستنا . وان كان من يدعوكم الى هذه المبادئ
سياسيا فنحن أعرق الناس - والحمد لله - فى السياسة . وان شئتم أن تسماوا
ذلك سياسة فقولوا ماشئتم فلن تضرنا الأسماء متى وضحت المسميات ،
وانكشفت الغايات" (٤) .

(١) حسن البننا/ مجموعة الرسائل . رسالة " بين الامس واليوم " ص ١٤٤

(٢) سورة آل عمران - آية ١٧٣ .

(٣) حسن البننا/ مجموعة الرسائل - رسالة " الى الشباب " ص ٨٦ ، ٨٧ .

(٤) حسن البننا/ مجموعة الرسائل - " رسالة الى أى شئ ندعو الناس " ص ٣٥ .

ونجده يرد على من يتساءل عن عزم الاخوان المسلمين فى استخدام القوة فى تحقيق أغراضهم والوصول الى غايتهم بقوله : " . أما القوة : فهى شعار الاسلام فى كل نظمه وتشريعاته : فالقرآن الكريم ينادى فى وضوح وجلاء (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) (١) والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : (المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف) (٢) . بل أن القوة شعار الاسلام حتى فى الدعاء وهو مظهر الخشوع والمسكنه ، واسمع ما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم فى خاصة نفسه ويعلمه أصحابه ويناجى به ربه : (اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال) (٣) . ألا ترى فى هذه الأدعية أنه قد استعاد بالله من كل مظهر من مظاهر الضعف : ضعف الإرادة بالهم والخزن . وضعف العزة والكرامة بالدين والقهر . فماذا تريد من انسان يتبع هذا الدين الا أن يكون قويا فى كل شىء ، شعاره القوة فى كل شىء . فالاخوان المسلمون لابد أن يكونوا أقوياء ، ولابد أن يعملوا فى قوة . ولكن الاخوان المسلمين أعمق فكرا وأبعد نظرا من أن تستهويهم سطحية الاعمال والفكر فلا يغوصوا الى أعماقها ولا يزنوا نتائجها ، وما يقصد منها وما يراد بها . فهم يعلمون أن أول درجة من درجات القوة : قبضة العقيدة والايمان ، ويلي ذلك : قوة الوحدة والارتباط ، ثم بعدهما قوة الساعد والسلاح . ولا يصح أن توصف جماعة بالقوة حتى تتوفر لها هذه المعانى جميعا وأنها اذا استخدمت قوة الساعد والسلاح . ولا يصح أن توصف جماعة بالقوة حتى تتوفر لها هذه المعانى جميعا وأنها اذا استخدمت قبضة العقيدة والساعد والسلاح وهى مفككة الأوصال مضطربة النظام ، أو ضعيفة العقيدة خامدة الايمان فسيكون مصيرها الفناء والهلاك . هذه نظرة ، ونظرة أخرى هل أوصى الاسلام - والقوة شعاره - باستخدام القوة فى كل الظروف والاحوال أم حدد لذلك حدودا ، واشترط شروطا ووجه القوة توجهها محدودا؟ ونظرة شالسة : هل تكون القوة أول علاج أم أن آخر الدواء الكى ؟ . وبعد كل هذه النظرات والتقديرات أقول لهؤلاء المتسائلين : ان الاخوان المسلمين

(١) سورة الانفال - آية ٦٠

(٢) رواه مسلم ، وابن ماجه فى المقدمة والزهد .

(٣) رواه البخارى فى الجهاد والاطعمة والدعوات وأبو داود فى باب الوتيسر

كما رواه الترمذى .

سيستخدمون القوة العملية حيث لايجدى غيرها ، وحيث يثقون أنهم قد استكملوا عدة الايمان والوحدة " (١) .

ويرد على من يظن بأن جماعة الاخوان المسلمين جماعة دراويش حصروا أنفسهم في دائرة ضيقة من العبادات الاسلامية كل همهم صلاة ، وصوم ، وذكر وتسبيح فقط بأن الاخوان المسلمين عرفوا الاسلام وآمنوا به كما عرفه وآمن به المسلمون الأوائل بأنه عقيدة وعبادة ، ووطن وجنسية ، وخلق ومادة ، وثقافة وقانونا وسماحة وقوة . وأنهم - أي الاخوان المسلمين - ليعلموا أن خير وصف لخير جماعة هو وصف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " رهبان في الليل فرسان في النهار " وكذلك يحاول الاخوان المسلمون أن يكونوا .

وفي كثير من كتابات الشيخ حسن البنا ورسائله رد على مايقال عن الدعوة .. بمايوضح للمتسائلين عنها أو الظانين بها أو المتهمين لها . ردا على تساؤلهم أو توضيحا لما يظنونه أو يتهمونها به .

(١) حسن البنا / مجموعة الرسائل : رسالة الموعظ الخامس ص ١٦٩ .

منهج الاخوان المسلمين :

وضع الاخوان المسلمون عدة مناهج لاعداد أنفسهم من جانب ، واصلح المجتمع من حولهم من جانب آخر ، ويمكن تمييز هذه المناهج من رسائلهم : " نحو النور " ، " الى أى شيء ندعو الناس " ، " رسالة التعاليم " بالآتى :

منهج اعداد الاخوان المسلمين الخاص بأفراد الجماعة :

ويقوم على ثلاث أسس وهى : أ- البيعة ، ب- الاسرة ، ج- الأوراد.

أ - البيعة : وهى ليست دروسا تحفظ ولكنها توجيهات تنفذ خاصة بالاخوان الذين آمنوا بسمو دعوتهم وقديسية فكرتهم وعزموا صادقين على أن يعيشوا بها أو يموتوا فى سبيلها وأركانها عشرة هى :

الفهم - الاخلاص - العمل - الجهاد - التفحية - الطاعة - الثبات - التجرد الاخوة - الثقة (١).

ويتبع هذه البيعة وأركانها واجبات وتوجيهات هى :

- ١ - حسن تلاوة القرآن والاستماع اليه والتدبير فى معانيه وأن يكون للأخ وريوى منه .
- ٢ - دراسة السيرة المطهرة وتاريخ السلف الصالح بقدر مايتسع له الوقت .
- ٣ - الابتعاد عن أسباب الضعف الصحى والاهتمام بأسباب القوة والوقاية الجثمانية
- ٤ - الابتعاد عن المشروبات المنبهة الا فى ضرورة والامتناع عن التدخين .
- ٥ - العناية بالنظافة فى كل شيء .
- ٦ - الصدق وعدم الكذب .
- ٧ - الوفاء بالعهد والكلمة والوعد .
- ٨ - الشجاعة والاحتمال بالصراحة فى الحق وكتمان السر والاعتراف بالخطأ .
- ٩ - الوقار وايثار الجد ولايمنح ذلك المزاح الصادق والضحك فى تبسم .
- ١٠ - الحياء ودقة الشعور والتواضع فى غير ذلة .
- ١١ - العدل فى الاحكام فى جميع الاحوال فى الرضا والغضب .
- ١٢ - النشاط فى الخدمة العامة ، والمبادرة الدائمة الى فعل الخيرات .
- ١٣ - الصفح والحلم والرفق بالانسان والحيوان وجميع المعاملة وحسن السلوك مع الجميع .
- ١٤ - اجادة القراءة والكتابة والاهتمام برسائل الاخوان والالمام بالشؤون الاسلامية العامة .
- ١٥ - مزاولة أى عمل اقتصادى والاقدام على العمل الحر .

(١) التعريف بهذه الاركان ، أنظر رسالة التعاليم للشيخ حسن البنا .

- ١٦- عدم الحرص على الوظيفة الحكومية مع اعتبارها أضييق أبواب الرزق، ورفضها عند تعارضها مع واجبات الدعوة .
- ١٧- الاتقان والاجادة وعدم الغش وضبط المواعيد فى أداء المهنة .
- ١٨- حسن التقاضى وأداء حقوق الناس كاملة .
- ١٩- البعد عن الربا والكسب الحرام والميسر .
- ٢٠- تشجيع المصنوعات والمنشآت الاسلامية الاقتصادية .
- ٢١- أداء الزكاة الواجبة والاشتراف بجزء من المال فى تحمل أعباء الدعوة .
- ٢٢- الادخار للطوارئ وعدم التورط فى الكماليات .
- ٢٣- احياء العادات الاسلامية وامانة ماينافيتها فى كل مظاهر الحياة .
- ٢٤- مراقبة الله تعالى فى كل شىء من حسن الطهارة وحسن الملاة والصوم واستصحاب نية الجهاد وحب الشهادة فى سبيل الله وتجديد التوبة والاستغفار ومحاسبة النفس وجهادها حتى يسلس قيادها .
- ٢٥- تجنب الخمر والابتعاد عن أقران السوء وأماكن اللهو والابتعاد عن مظاهر الترف .
- ٢٦- التخلى عن الصلة بأى هيئة أو جماعة لا يكون الاتصال بها فى مصلحة الدعوة .
- ٢٧- العمل على نشر الدعوة فى كل مكان مع التعرف على افراد الاسرة معرفة تامة بالمحافظة على الاجتماعات وايشارهم بالمعاملة .

وقد وضع الشيخ حسن البنا ميزانا يختبر الفرد المسلم نفسه به ليعرف بعده أو قربه من هذه الواجبات فى وصايا عشر هى :

- (١) قم للملاة متى سمعت النداء مهما تكن الظروف .
- (٢) اتل القرآن او طالع او استمع أو اذكر الله ولا تصرف جزءا من وقتك فى غير فائدة .
- (٣) اجتهد أن تتكلم العربية الفصحى فان ذلك من شعائر الاسلام .
- (٤) لاتكثر الجدل فى أى شأن من الشئون أيا كان فان المرأ لاياتى بخير .
- (٥) لاتكثر الضحك فان القلب الموصول بالله ساكن وقور .
- (٦) لاتمزح فان الامة المجاهدة لاتعرف الا الجد .
- (٧) لاترفع صوتك أكثر مما يحتاج اليه السامعون فانه رعونة وايداء .
- (٨) تجنب غيبة الاشخاص وتجريح الهيئات ولاتتكلم الا بخير .
- (٩) تعرف الى من تلقاه من اخوانك وان لم يطلب اليك ذلك فان أساس دعوتنا :
الحب والتعاون .
- (١٠) الواجبات أكثر من الاوقات فعاون غيرك على الانتفاع بوقته وان كان لك مهمة فأوجز فى قضائها .

وقد كان الشيخ حسن البنا حريصا على أن تكون فكرة الاخوان المسلمين سلوكا أكثر منه نظرية ، لذا فقد حدد الموبقات التي يتردى فيها الوطن والشعب ، وحدد الواجبات المنجية التي يجب على الأخ المسلم أن يستمسك بها في مواجهة تحديات الموبقات المهلكة . ، وهى الموبقات والمنجيات هى :

الموبقات العشر		المنجيات العشر	
١ -	الاستعمار	١ -	الحرية
٢ -	الخلافات السياسية ، والمذهبية ، والشخصية .	٢ -	الوحدة
٣ -	الربا	٣ -	تنظيم الزكاة
٤ -	الشركات الاجنبية	٤ -	تشجيع المشروعات الوطنية .
٥ -	التقليد الغربى	٥ -	احترام القومية
٦ -	القوانين الوضعية	٦ -	العمل بالشرائح الاسلامية .
٧ -	الاحاد والغرض الفكرية	٧ -	تشبث العقائد الايمانية .
٨ -	الشهوات والاباحية	٨ -	اقامة الحدود الاسلامية .
٩ -	فساد الخلق واهمال الفضائل النفسية .	٩ -	تقوية الفضائل الخلقية .
١٠ -	ضعف القيادة وفقدان المناهج العلمية .	١٠ -	اتباع السيرة المحمدية .

ب - الأسرة : الأساس الثانى فى منهج اعداد أفراد الاخوان المسلمين هو " نظام الأسرة " وهو نظام منبثق من تعاليم الاسلام الذى يحرص على تكوين وتقوية الروابط بين أبناء الامة المسلمة . ويعتمد على ثلاثة أركان :

١ - التعارف ٢ - التفاهم ٣ - التكافل (١)

وفى اجتماعات الأسرة الاسبوعية حدد الشيخ حسن البنا المسائل التى تشغل وقت اجتماع الأسرة فى عدة أمور أهمها :

١ - مدارس نافعة لكتاب الله وسنة النبى صلى الله عليه وسلم ، وأحد الكتب القيمة .

(١) لمزيد من الايضاح : أنظر رسالة التعاليم ص ٢٨٦ (حسن البنا/مجموعة الرسائل) ، نظام الاسر نشأته وأهدافه / قسم الأسر - الاخوان المسلمون ١٣٧٢ هـ .

- ٢ - مذاكرة لشؤون المسلمين ومدارسة التوجيهات الواردة من القيادة العامة للاسر .
- ٣ - عرض المشاكل الخاصة بأفراد الأسرة لايجاد الطول في جو صادق من الاخوة المخلصة .
- ٤ - تحقيق معنى الاخوة خاصة في المجالات مثل عيادة المريض ، ومواساة المحتاج ، وتهنئة الناجحين ، وتعهّد أسرة الغائب ، وتعزية أهل المتوفى ، وصلة الرحم .

وفى الرسالة الثانية لقسم الأسر " من آداب الاسرة والكتيبة " شعبان ١٣٧٣ هـ جاء فى قسم آداب الاجتماعات بعض النقاط التى يجب أن يتذكرها الأخ عندما يذهب لاجتماع الأسرة متبعاً فى ذلك الآداب التى سنّها أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم وهى :

- ١ - الاستئذان - ٢ - السلام - ٣ - الجلوس - ٤ - آداب التحدث والاستماع
- ٥ - المناقشة - ٦ - أدب المزاح - ٧ - تلاوة القرآن - ٨ - آداب الطعام
- ٩ - آداب النوم - ١٠ - آداب قيام الليل - ختم المجلس .

ولزيادة الروابط بين أفراد الأسرة ، حدد لها برنامج عملى تقوم به

مثل :

- ١ - رحلات ثقافية ، أو رياضية .
- ٢ - صيام يوم فى الاسبوع والافطار معا .
- ٣ - صلاة الفجر جماعة .
- ٤ - المبيت مرة كل اسبوعين أو أسبوع فى مكان واحد لقيام الليل وترديد الأوراد فيما يعرف بـ " الكتيبة " .

ج - الأوراد : وهو الأساس الثالث فى منهج اعداد الفرد من الاخوان المسلمين . والهدف منها تربية الروح والمشاعر والوجدان والقلوب والافئدة ، والترقى بها الى مصاف الطهارة والعفة ورضوان الله تعالى . لذلك عنى الشيخ حسن البنا بوضع نماذج من واقع المأثورات عن النبى صلى الله عليه وسلم لتكون ورداً للأسرة والكتيبة التى تبيت ليلها قائمة فى طاعة الله .

وفى رسالة " المناجاة " ، وضع - رحمه الله - فضل هذه التربية

وبين فيها :

- ١ - فضل قيام الليل ووقت السحر .
- ٢ - فضل الدعاء والاستغفار وآدابها .
- ٣ - نماذج من الدعاء : من القرآن الكريم ، من السنة المطهرة ، من مأثورات الصحابة ، ومن مأثورات الصالحين .

ومن رسالة " المأثورات " (١) يمكن تقسيم أوراد الاخوان التي يتعبدون بها الى ثلاثة أقسام رئيسية :

القسم الاول - الوظيفة :

وتشمل قراءة الفاتحة وبعض آيات القرآن الكريم من سورة البقرة ، آل عمران ، طه ، التوبة ، الاسراء ، المؤمنین ، الروم ، غافر ، الحشر ، الزلزلة ، الكافرون ، النصر ، الاخلاص ، والمعوذتين .

القسم الثاني - الورد القرآنى :

ويشمل فضل القرآن الكريم ، ومقدار الورد ، وسور يستحب الاكثار من تلاوتها ، وآداب التلاوة ، ومجلس الاستماع ، وورد الحفظ .

القسم الثالث - الادعية :

(أ) أدعية اليوم والليلة : دعاء الاستيقاظ من النوم ، دعاء لبس الثوب ، دعاء الخروج من المنزل ودخوله ، دعاء المشي الى المسجد ، دعاء التخلی والمباشرة ، دعاء الوضوء والغسل والأذان ، دعاء الطعام دعاء النوم ، ختام الصلاة ، وختام المجلس .

(ب) أدعية فى حالات مختلفة : دعاء الاستخارة الشرعية ، صلاة الحاجة ، من أدعية السفر ، من أدعية الظواهر الكونية ، من أدعية الزواج والاولاد ، من أدعية المرثيات ، من أدعية السلام والتحية ، من أدعية عوارض الحياة ، من أدعية المرض والوفاة ، صلاة التسييح وورد الدعاء وورد الرباطه ، وورد المحاسبة ، وفى هذا الأخير يستعرض الأخ أعماله اليومية ، فان وجد خيرا حمد الله وأثنى عليه وشكر على نعمة التوفيق ، وان وجد غيرذلك استغفر وتاب وأنساب وسأله الهداية والتوفيق الى خير السبل .

(١) حسن البنا : مجموعة الرسائل - رسالة المأثورات .

منهج الاخوان المسلمين فى الاصلاح الاجتماعى :

يعتقد الاخوان المسلمون أن القرآن الكريم هو الجامع لأصول الاصلاح الاجتماعى الشامل ، فقد جمع الله فيه تبيان كل شىء ، واشتمل منهاجه هذا على أسس وركائز نجملها فيما يلى :

الريانية :

التسامى بالنفس الانسانية - تقرير عقيدة الجزاء - اعلان الاخوة الانسانية النهوض بالرجل والمرأة جميعا - تأمين المجتمع بتقرير حق الحياة ، والملك ، والعمل ، والصحة ، والحرية ، والعلم ، والأمن لكل فرد ، وتحديد موارد الكسب - ضبط الغريزتين الأساسيتين : غريزة حفظ النفس وغريزة حفظ النوع ، مع تنظيم مطالب الفم والفرج - الشدة فى محاربة الجرائم الأملية - تأكيد وحدة الأمة - الزام الأمة بالجهاد فى سبيل الله - اعتبار الدولة ممثلة للفكرة وقائمة على حمايتها ومسئولة عن تحقيق أهدافها فى المجتمع وابلغها الى الناس جميعا .

وفى رسالة " نحو النور " حدد الشيخ حسن البنا منهج الاخوان المسلمين بشأن الاصلاح الاجتماعى على هيئة اقتراحات مقدمة للحكام والروء ساء شملت النواحي السياسية والقضائية والادارية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية على أسس اسلامية . ولم يكتف الاخوان المسلمون على عرض الاقتراحات فقط بل حاولوا تطبيق منهجهم بشكل عملى - فيما يخصهم - بتربية أنفسهم على أسس الاسلام ودعوتهم لكافة الناس ليتكون الفرد المسلم والأسرة المسلمة والأمة المسلمة . وشاركوا فى اصلاح المجتمع عن طريق الخدمات التى قدمتها مؤسساتهم التعليمية والصحية والاقتصادية وقسم البر والخدمة الاجتماعية .

ملحق رقم (٤٧)

وسائل الاعلام غير المطبوعة
في
دعوة الاخوان المسلمين

رسائل الاعلام غير المطبوعة فى دعوة الاخوان المسلمين :

١ - وسائل المواجهة الجماهيرية :

عن طريق الخطابة والمحاضرات . فمنذ نشأت الجماعة كانت هذه الوسيلة أهم الوسائل الاعلامية التى استخدمتها لايصال الدعوة ونشرها فى صفوف الشعب وكان المسجد هو المكان الاول الذى تمارس فيه هذه الوسيلة . وكان أول بناء يقيمه الاخوان فى الاسماعيليه هو المسجد (١) . وتتابع بعد ذلك المساجد التى يمتلكها الاخوان فى جميع أنحاء القطر ، وتعهدوا المساجد المهجورة بالتعمير ، والمهمله بالرعاية والاشراف ، وتزويدها بالامام والخطيب باستمرار (٢) هذا بالاضافة الى استخدامهم للمساجد الحكومية عن طريق دعواتهم الملحقين بهذه المساجد أو الزائرين لها . وظل المسجد طيلة تاريخ الدعوة المكان الرئيسى الذى يمد الدعوة بجنودها (٣) . على أن انتشار الجماعة جعلها تعقد اجتماعات منتظمة فى اوقات محددة خارج المساجد تمارس فيها وسيلة الخطابة والمحاضرات . وابتداءً من عام ١٩٣٩ م (١٣٥٨ هـ) ظلت تعقد الاجتماعات كل ثلاثاء فى المركز العام طيلة الوجود الرسمى للجماعة (٤) وكانت المحاضرات أمسية الثلاثاء اجتماعات شعبية ، تعززها محاضرات متخصصة فى شتى أنحاء المعرفة ، ومحاضرات تلقى على فئات خاصة من المستمعين كالعمال والطلبة والفنيين فى ليال أخرى من الاسبوع . وفى مراكز هذه المجموعات بالمركز العام أو بالاقاليم (٥) وكان موضوع المحاضرات بالقاهرة فى أول عهد الجماعة تدور حول شرح المعانى الحقيقية للرسالة النبوية من خلال تفسير مسهب للقرآن والحديثه وكان المتحدث عادة هو الشيخ حسن البنا . ثم تطور موضوع المحاضرات ليشمل تاريخ الاسلام ومصر والامور الاجتماعية والاقتصادية التى تتعلق عموماً " بالنهضة الاسلاميه " المتوقعة ، كما شملت المحاضرات بطبيعة الحال تاريخ الدعوة نفسها .

-
- (١) حسن البنا/ مذكرات الدعوة والداعية ص ٧٩
 - (٢) محمد شوقى زكى / الاخوان المسلمون والمجتمع المصرى ص ١١٢ .
 - (٣) ريتشارد ميتشل / الاخوان المسلمون ص ٣٢٩ .
 - (٤) عبدالباسط البنا/ تاج الاسلام وملحمة الامام ص ٣٦ ط ١ (١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م) .
 - (٥) ريتشارد ميتشل / الاخوان المسلمون ص ٣٣٠ .

كذلك استخدم الاخوان المسلمون وسيلة الخطابة فى المناسبات المختلفة كالاحتفال بذكرى بعض المناسبات الدينية (١) كالهجرة وذكرى المولد النبوى وذكرى غزوة بدر وذكرى الاسراء والمعراج وغيرها من المناسبات لتعميق الفكرة الاسلامية وتاريخها وبطولاتها لدى نفوس افراد الشعب . وغالبا كانت تقام هذه الاحتفالات فى سرادقات وسط الاماكن الجماهيرية التى تجذب جمعا كثيرا من الناس علاوة على الاخوان أنفسهم . كذلك موءتمرات خاصة بهم وموءتمرات لشرح بعض القضايا الوطنية الاسلامية . وكان قسم نشر الدعوة بالمركز العام للاخوان المسلمين هو المسئول عن برامج المحاضرات وعــــن تدريب المحاضرين . وتنص المادة ٥٨ من اللائحة الداخلية للاخوان المسلمين على أن الغرض من انشاء قسم نشر الدعوة هو تنظيم الدعاية لفكرة الاخوان تنظيميا فنيا ونشر الدعوة بكافة الوسائل التى لاتتنافى مع روح الاسلام ومن ذلك : اعداد الدعاة للخطابة والمحاضرات والكتائب على أن لايسمح لهؤلاء أن يخطبوا فى الاحفال العامة الا بعد التأكد من صلاحيتهم (٢) وفكرة تكوين دعاة اسلاميين نبتت من قبل عند الشيخ حسن البنا عندما كان طالبا بدار العلوم بالقاهرة حيث دعا الى تكوين فئسة من الطلاب الازهريين وطلاب دار العلوم للتدريب على الوعظ والإرشاد فى المساجد ثم فى المقاهى والمجتمعات ، ثم تكون منهم بعد ذلك جماعة تنتشر فى القرى والريف والمدن الهامة لنشر الدعوة الاسلامية ، وخص جزءا من كتبه لتكون مكتبة دورية لهم يستعيرون ويحضرون موضوع الخطب والمحاضرات منها (٣) .

-
- (١) وهذه المناسبات لم تبتدعها الجماعة ، ولكنها كانت سائدة فى المجتمع فاهتلتها الجماعة فرصة مواتيه للتعريف والتذكير .
- (٢) اللائحة الداخلية للاخوان .
- (٣) حسن البنا / مذكرات الدعوة والداعية ص ٤٦ .

استخدم الاخوان المسلمون الرياضة كوسيلة للاعلام بدعوتهم خصوصا في صفوف الشباب حيث تستهويهم الرياضة في هذا السن ، ومن منطلق اعداد الأخ المسلم الكامل الذي يمكنه تحمل تبعات الجهاد ، وأعباء الدعوة متمثلين في ذلك بالحديث الشريف " المؤمن من القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف (١)

" وكانت الرياضة البدنية عند الاخوان قاصرة على جهود محلية فردية حتى نبهت قيادة الدعوة الى فوائدها . ومن عام ١٣٥٩ هـ (١٩٤٠م) حملت نشراتها الاوامر المشددة بتكوين فرقها وتأسيس انديتها وهدفت بذلك الى غرضين: الاول أن من الاخوان أنفسهم تشكيلات رياضية بمزاولة العابها المختلفة للوصول الى اللياقة البدنية واكتساب الاخلاق التي تعودهم الاحتمال والصبر وخدمة الآخرين ، وتقوى عندهم الرغبة في الانتصار المشرف . وبذلك تعدد الجيل الرياضى الفاضل الذى يكون العصب الحى فى الامة فلا تدب اليه شيخوخة ولا يتطرق الى قوته وهن .

أما الثانى : فنشر الدعوة بين الرياضيين انفسهم فى مختلف الاندية وهم جيش جرار تأثرت اخلاقه وتحجرت عواطفه وتوجه شطر المضمار لا المحراب وأنسته هوايته عبادته ، وذلك بمقابلة فرقهم ومنازلة أبطالهم لاحيا فى الغلبة ولكن لغرض نماذج من خلق فرق الاخوان التى ادبتها الدعوة فتشبع بينهم روح التنافس البرىء ، وتلقى عليهم دروسا فى احترام قوانين اللعبات والنزول عن طيب خاطر عند قرار الحكام ، وتقبل الهزيمة بنفس الروح التى يتقبل بها الانتصار. وتذكرهم بربهم ودينهم حينما تذكر الله وتحمده قبل كل مباراة وتقطعها اذا أذن المؤمن للطلاء" (٢) .

وتكون مجلس الرياضة الأعلى للاخوان فى عام ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م . وكان لهم اندية رياضية كبرى مجهزة بمختلف اللعبات واشترك اعضاءها فى كثير من البطولات مسجلة بالاتحادات المصرية . وكان لهم (٩٩) فرقة كرة قدم ، (٣٢) فرقة لكرة السلة ، (٢٨) فرقة لتنس الطاولة ، (١٩) فرقة للملاكمة ، (٩) فرق للمصارعة ، (٨) فرق للسياحة" (٣) .

(١) رواه مسلم وابن ماجه فى المقدمه والزهد

(٢) جريدة " الاخوان المسلمون " ملحق العدد الممتاز بمناسبة مرور عشرين عاما

على تأسيس أول شعبة للاخوان (٢ ذو القعدة ١٣٦٧ هـ - ٥ سبتمبر سنة ١٩٤٨ م)

ص ٢٧ .

(٣) المصدر السابق .

الرحلات :

الرحلات عند الاخوان المسلمين ذات أهداف متعددة فهي بالنسبة للرحلات الجماعية تزيد الترابط بين أفراد الاخوان. وهي بالنسبة للدعاة منهم وسيلة اعلامية لنشر الدعوة في الاماكن التي يتوجهون اليها.

فبالنسبة للنوع الأول منها نبه الشيخ حسن البنا في احدى رسائله (١) أن يحرس أفراد الاسر على أن يقوموا برحلات :

- ١ - ثقافية لزيارة الأثار والمصانع وغير ذلك .
- ٢ - قمرية رياضية .
- ٣ - نهريّة للتجديف
- ٤ - جبلية أو صحراوية أو حقلية .
- ٥ - متنوعة بالدراجة .

وبالنسبة للنوع الثاني فقد كان الشيخ حسن البنا مثالا له حيث برحلات للبلاد القريبة في عطلة الاسبوع ، وللبلاد البعيدة في عطلة السنوية . ويوضح الجدول التالي برنامج رحلة في صيف ١٣٥٢ (أغسطس ١٩٣٣ م) (٢) .

البلدة	من	الى	المدة
أبو صوير شرقية	١١ ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ	١٢ منه	يوم واحد
الاسماعيلية	١٢ ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ	١٦ منه	أربعة أيام
السويس	١٦ ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ	١٩ منه	ثلاثة أيام
بورسعيد	١٩ ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ	٢١ منه	يومان
الدقهلية بفروعها	٢١ ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ	٢٩ منه	ثمانية أيام
طنطا	٢٩ ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ	غرة جمادى الاولى	يومان
شبراخيت	غرة جمادى الاولى	٣ جمادى الاولى	يومان
المحمودية (بحيرة)	٣ جمادى الاولى	٦ جمادى الاولى	ثلاثة أيام .
دمهور (بحيرة)	٦ جمادى الاولى	٨ جمادى الاولى	يومان
سيلنجة	٨ جمادى الاولى	٩ جمادى الاولى	يوم واحد

(١) حسن البنا / مجموعة الرسائل - نظام الاسر ص ٢٨٨ .

(٢) حسن البنا / مذكرات الدعوة والداعية ص ١٥٤ .

ولم تكن رحلات الدعاة قاصرة على الشيخ حسن البنا وحده . فقد كان الدعاة من الاخوان المسلمين موزعين دائما على شعب الاخوان فى أنحاء القطر لحضور حفلاتهم وتنظيم أمورهم وحل مشاكلهم التى تعترض الدعوة وزيادة الرابطة بينهم وبين بقية الفروع والمركز العام .

الكشافة والجوالة والمعسكرات :

من وسائل الاعلام الرياضى استخدم الاخوان المسلمون الحركة الكشفية للاعلام بدعوتهم فأقبلوا على تعاليمها ، وطبعوا أنفسهم على نظمها ، وأبتاعوا كتبها - واستخدموا شاراتها وسجلوا رسميا بجمعية الكشافة المصرية وتعهدوا بالتزام قانونها

وكان أول معسكر لقادة الحركة الكشفية فى صفوف الاخوان عام (١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م) بالاسكندرية^(١) وفى بداية عام (١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م) كان تعداد جوالة (كشافــــــــــــة) الاخوان المسلمين (٢٠٠٠) جوال حيث توجه هذا الشباب لميادين الخدمة العامة فى محيط تشكيلاتهم لأقسام البر والخدمة العامة يساعدون الغير ويقدمون العون للمحتاج .

وفى عام (١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م) قامت جوالة الاخوان بمشروع خدمة القرية المصرية لتنظيمها وانارتها بالفوانيس ، وعمل مجالس المصالحات ، وتقديم الخدمات الصحية ، وتشجيع الشباب لخدمة مجتمع القرية وغيرها من الخدمات التى تهم القرية .

وفى عام (١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م) وصل تعداد جوالة الاخوان (٤٥٠٠٠) جوالا .

وعندما انتشر وباء الملاريا فى صعيد مصر جند جميع جوالة الاخوان فى بلاد الصعيد لمواجهة هذا الخطر فعملوا جنبا الى جنب مع المسؤولين من رجال الصحة وهيئات الهلال الاحمر .

وفى نفس الوقت كان هناك فيضاع طاغ عم القرى ودمرها فكانت جوالة الاخوان هم الحراس الذين قاموا بحراسة الجسور والتبليغ عنها ليس فى الصعيد فقط ولكن فى جميع أنحاء القطر .

وفى عام (١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م) وضعت قيادة جوالة الاخوان تحت امرة المسؤولين (٧٠٠٠٠) سبعين الف جوال ليعملوا فى محاربة وباء الكوليرا . وكان لهم أعظم الأثر بالخدمات التى أدوها فى وقف تيار هذا الوباء مما حدا بوزير الصحة وقتئذ بالاشادة بمجهودهم .

(١) جريدة " الاخوان المسلمون " ملحق العدد الممتاز ص ٢٦ (٢) ذو القعدة ١٣٦٧ هـ

- ٥ سبتمبر سنة ١٩٤٨ م) .

وفى نهاية ذلك العام وصل تعداد جواله الإخوان الى خمسة وسبعين الف جوال .
وظل هذا الرقم ثابتا حتى عام ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م) حيث صدر قرار حل الجماعة (١) .

أما بالنسبة للمعسكرات فقد كانت ملحقه بنظام الجواله ، وكان الإخوان بين
الينية والفينية يقيمون معسكرات فى ضواحي القاهرة ، وكانت معسكراتهم تدريبا على
الصبر والاحتمال ، وتعويدا للنفس على تحمل أشق الظروف . وكانوا يقيمون هذه
المعسكرات باعتبارهم من فرق الجواله المسجله فى جمعية الكشافة الاهلية ، وكان
من حقهم بهذا الاعتبار أن يستغلوا الأماكن التى أعدتها هذه الجمعية لأقامة
المعسكرات الكشفيه . فكثيرا ما أقام الإخوان معسكرات كانت فى بعض الأحيان تستمر
طول الصيف فى معسكر الكشافة بطوان . وكان لكل معسكر برنامج يستوعبه أفراد كل
دفعة يتضمن أنواعا من الرياضة البدنية والتدريبات العسكرية والتربية الروحية
ومنها حفظ قدر معين من القرآن الكريم مع تفسيره ، ويعقد فى نهاية المسدة
امتحان للدفعة قبل تسريحها (٢) .

كما أقام الإخوان المسلمون معسكرات صيفية بالمصايف مثل الإسكندرية (الدخيلة)
، جمصة ، دمياط (٣) .

٣ - وسائل الاعلام التربوى :

استخدم الإخوان المسلمون الاساليب التربوية المبنية على أسس اسلامية
كوسيلة اعلامية لنشر وتثبيت دعوتهم فى صفوف الصغار والكبار وتميزت هذه
الوسيلة فى مجالين اثنين : الاول عام عن طريق المدارس التى أنشؤوها
والثانى خاص عن طريق الأسر والكتائب ضمن تنظيماتهم .

ففى المجال الاول : اهتم الإخوان المسلمون بإنشاء المدارس منذ تكونت
جماعتهم فى الاسماعيلية ، فأنشأوا معهد حراء الاسلامى للبنين فوق بنساء
مسجدهم (٤) وكان لاستقرار العمل فيه أثر طيب فى انشاء مدرسة للبنات
أطلق عليها اسم مدرسة " أمهات المؤمنات " واستأجروا لها دارا فخمة
مناسبة ووضع لها منهاج عصرى اسلامى يجمع بين أدب الاسلام وتوجيهه السامى
للفتيات والامهات والزوجات وبين مقتضيات العصر ومطالبه من العلوم النظرية
والعملية (٥) .

-
- (١) محمد شوقى زكى / الإخوان المسلمون والمجتمع المصرى ص ١٢٣ - ١٢٩
 - (٢) محمود عبدالحليم / الإخوان المسلمون - أحداث صنعت التاريخ ج١ ص ١٦٧ .
 - (٣) محمد شوقى زكى / الإخوان المسلمون والمجتمع المصرى ص ١٢٢ .
 - (٤) حسن البنس / مذكرات الدعوة والداعية ص ٩١
 - (٥) رءوف شلبى / الشيخ حسن البنا ومدرسة " الإخوان المسلمون " ص ١٥٧ .

وكان الهدف من انشاء المدارس هو تعليم النشء ما يتعلمه نظائره في المدارس الاخرى ويزيدون على نظرائهم أمريين : دراسة الدين الاسلامي وممارسة شعائره كجزء أساسي من حياتهم المدرسية ، فساتات المدرس لانتضارب مع مواعيد الصلاة ، والنشاط المدرسي يدور حول المثالية الاسلامية والعلاقة بين التلميذ واستاذة علاقة ود متين وتفاهم متبادل ، وثقافة وطيدة (١) .

وفي عام (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م) أنشأ المركز العام للاخوان المسلمين لجنة لانشاء مدارس ابتدائية وثانوية وفنية وخاصة للبنين والبنات تكون ذات طابع خاص تتميز به على سائر المدارس الحرة (٢) . وقد حققوا من ذلك ما يلي :

- فتح عدد من المدارس لمحو الامية وتنمية الثقافة الدينية بالمجانب
- مكاتب لتحفيظ القرآن نهارا .
- مدارس ليلية لتعليم العمال والفلاحين .
- أقسام خاصة للراسبين في الامتحانات العامة يتولى التدريس فيها أساتذة اخصائيون من خريجي الجامعة .
- شعب لتعليم الغلمان الذين حرموا التعليم لاشتغالهم بالصناعات .
- مدارس لتعليم البنين وأخرى لتعليم البنات .
- دور للصناعة ملحقة بالمعاهد يتعلم فيها الذين لا يستطيعون اتمام التعليم العلمي (٣) .

كذلك أنشأوا مدارس للنباشئة لتربية الجيل الجديد أسموها مدارس الجمعة ، وتحدد لها برنامج روعى فيه أن تحتل القدوة الصالحة المحل الممتاز مع مراعاة أن تكون العبادات بالرغبة لا بالرهبة والاستعانة في سبيل ذلك بالقصص والانشيد التي يمكن أن يفهمها الاطفال فهما طيبا واضحا (٤) .

وكانت المشروعات المدرسية تمول بطرق متعددة من ميزانية الشعب التي تقام فيها ، ومن التبرعات الخاصة من داخل الجماعة ومن خارجها ، وقد جاء في قائمة للتبرعات نشرتها جريدة الاخوان المسلمين تبرعا بمبلغ خمسة آلاف جنيه ووعد بدفع ألف جنيه لكل عشرة مدارس تفتتحها الجماعة (٥) ، وكانت

-
- (١) ميتشل / الاخوان المسلمون - مقدمة محمود أبو السعود ص ٢٥
 - (٢) جريدة " الاخوان المسلمون " بتاريخ (١٨ جماد ثاني ١٣٦٥ هـ - ٢٠ مايو ١٩٤٦ م) .
 - (٣) جريدة " الاخوان المسلمون " بتاريخ (٣ رجب ١٣٦٥ هـ - ٣ يونيو ١٩٤٦ م)
 - (٤) مذكرة تفصيلية عن منهاج مدارس الجمعة للاخوان المسلمين ص ٣ .
 - (٥) جريدة " الاخوان المسلمون " (٢٤ رجب ١٣٦٥ هـ - ٢٥ يونيو ١٩٤٦ م) .

الإعانات الحكومية في بعض الإحياء هي المصدر الثالث خصوصا عندما قامت الجماعة بمعاونة الحكومة في تحقيق مشروع المكافحة الأمية عام (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م) (١).

وقد استفادت الجماعة اكتساب أنصار جدد من فرصة انضمامها لمعركة محاربة الأمية . وأخيرا جمع بعض المال من بيع أسهم خاصة ، إذ أسست شركة مساهمة غير محدوده بالقاهرة عام (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م) للمساعدة في تمويل بناء المدارس ، كما أنشئت شركة شبيهة بالاسكندرية عام (١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م)

وقد ذكر الشيخ حسن البنا في آخر رسالة له (القول الفصل) أن هناك مدرسة أو أكثر في كل شعبة من شعب الإخوان المسلمين الالفين (٢).

وعندما استأنف الإخوان المسلمون نشاطهم بعد قرار حل جماعتهم الأول اهتموا بالمعاهد الليلية ومدارس الجمعة ورياض الأطفال ومدارس محو الأمية . والجدول التالي يوضح عدد مدارس الإخوان بمناطق القاهرة وبندر الجيزة في عام ١٩٥٤ م (١٣٧٣ هـ) (٣).

منطقة الإخوان المشرفة	نوع الدراسات	عدد المدارس	عدد الطلاب
منطقة شمال القاهرة	معاهد ليلية	٤	٢٠٥
	رياض أطفال	٦	١١٨٠
	مدارس الجمعة	٩	٢٩٧
منطقة جنوب القاهرة	معاهد ليلية	١	٢٠
	معاهد ليلية	٤	٩٤٠
منطقة شرق القاهرة	دراسات تجارية	١	٢٠
	رياض أطفال	١	٧٥
منطقة وسط القاهرة	محو أمية	١	٢٠
	مدارس الجمعة	١	٦٥
شعبة الجيزة	محو أمية	١	٥٠
	معاهد ليلية	٢	٤٥٠

- (١) اسحق موسى الحسيني / الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة ص ٨٥ ، ميتشل / الإخوان المسلمون ص ٤٥٠ .
- (٢) حسن البنا / القول الفصل ص ٣٣ .
- (٣) محمد شوقي زكي / الإخوان المسلمون والمجتمع المصري ص ١٥٠ .

أما المجال الثانى فى وسائل الاعلام التربوى الذى استخدمه الاخوان المسلمون فهو مجال التربية الفردية من خلال تنظيماتهم الداخلية فيما عرف بنظام الكتائب ونظام الأسر.

- ويتميز نظام الكتائب بأسلوب التربية العميقة والتكوين المركز . وتتكون الكتيبة الواحدة من أربعين أخا . وكان النظام يقتضى أن تتم كل كتيبة أربعين أسبوعا ويتلخص نظام الكتيبة فى الآتى :-
- ١ - تبيت الكتيبة ليلة فى الاسبوع فى المركز العام ويبيت معهم الاستاذ المرشد .
 - ٢ - يطلون مع الاستاذ المرشد المغرب والعشاء .
 - ٣ - يتناولون طعام العشاء معا طعاما رمزيا .
 - ٤ - يتذاكرون معا ويتسامرون .
 - ٥ - بعد صلاة العشاء بوقت قصير ، وفى لحظة محددة ينامون على الأرض فى حجرة واحدة واسعة ، ويتخذ كل منهم حداه وسادة له وينام الاستاذ المرشد معهم على نفس الهيئة .
 - ٦ - يستيقظون قبل الفجر بساعتين ويتوضأون ويتهدون بعض ركعات فرادى . ثم يجلسون منصتين الى تلاوة نحو جزء من القرآن الكريم .
 - ٧ - يستمعون الى درس من الاستاذ المرشد فى التكوين النفسى والروحى والعلمى للداعية مع عرض لتاريخ الدعوات والدعاة ، وبيان مواطن الضعف فى كل منها وفى كل منهم ، وما يقابل ذلك فى الدعوة الإسلامية وكيف يتجنب الداعية مواطن الضعف التى عصفت بسابقيه .
 - ٨ - فترة قبيل الفجر للاستغفار .
 - ٩ - اذان الفجر ثم صلاة الفجر خلف الاستاذ المرشد .
 - ١٠ - توزيع الورد القرآنى على أعضاء الكتيبة وقيام الاستاذ المرشد بتفسيره تمهيدا لحفظه . والورد القرآنى هو ورقة يجمع فيها الاستاذ المرشد الآيات القرآنية ذات الهدف الواحد .
 - ١١ - اذا طلعت الشمس قرأ الجميع خعا فى صوت خافت " الوظيفة " وهى أدعية من القرآن الكريم ومن السنة النبوية كان يدعو بها النبى صلى الله عليه وسلم اذا أصبح أو أمس .
 - ١٢ - افطار بسيط ثم يتجه كل منهم الى عمله .
- وكان يوزع على كل فرد من أعضاء الكتيبة فى أول كل شهر كشف يسمى استمارة المحاسبة ، وهو يضم عشرين سوءا الا يجيب عليها الفرد كل ليلة حين يأوى الى فراشه " بنعم " أو " بلا " كتابة أمام كل سوءال . وفى نهاية الشهر يجمع عدد " لا " وعدد " نعم " فاذا رجحت " نعم " حمد الله وطلب منه دوام التوفيق وزيادة عمل الخير واذا رجحت " لا " أسف وندم واستغفر الله وجدد التوبة (١)

(١) محمود عبد الحليم / الاخوان المسلمون - احداث صنعت التاريخ ص ١٥٠ - ١٥١ ج ١ ط ١ (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) دار الدعوة . الاسكندرية .

ثم استبدل بنظام الكنائس ما عرف " بنظام الأسر " حيث تتكون الأسرة من خمسة أفراد ، وهذا العدد هو أدنى عدد لجماعة تريد أن توعدي جميع أنشطة الدعوة من دراسة للفكرة ونشرها والخذ بنظم التربية البدنية والعقلية والروحية مع متابعة تطورات الاحداث ودراسة كل تطور واصدار القرار المناسب له ، وتلقى التعليمات من القيادة ووضعها موضع التنفيذ والامام التام بغيرها من الأسر . وتكوين الاسرة من هذا العدد القليل يسهل لها الوجود في أي مكان وفي أي وقت دون التقيد بمكان معين أو زمن معين . وللأسرة نقيب هو الذي يتصل بالقيادة المحلية وللقيادات المحلية نقيب يتلقى من القيادة الأعلى وهكذا ..

ونظام الأسر ليس حلقة مغلقة .. بل هو نظام ولاد مثمر فقد تلد الأسرة نتيجة اتصال أفرادها بمجتمعهم أسرا جديدة ، ويلتزم الجميع بنظم الاسرة المقررة من الدراسة والتربية والبدل ونشر الدعوة . وقد سبق التحدث عن الامور التي تشغل وقت اجتماع الأسرة عند الحديث عن منهم اعداد أفراد الاخوان المسلمين (١) .

استخدم الاخوان المسلمون الخدمات الصحية كوسيلة للاعلام بدعوتهم عن طريق المؤسسات والمجهدات التى يقومون بها فى هذا المجال . وقد سبق أن أشرنا الى المجهدات التى قامت بها جواله الاخوان فى مكافحة الاوبئة ونشر الدعاية الصحية . وقد أنشأ الاخوان قسما طبيا نصت لائحته العامه على أن من أغراض القسم :

- أ- انشاء العيادات والمستوصفات والمستشفيات والاشراف على تنظيمها وادارتها .
- ب- العمل على تحقيق التأمين الصحى للاخوان .
- ج- العمل على نشر الدعوة الصحية ورفع المستوى الصحى لجميع الطبقات بكافيه الوسائل ، ومعاونة الهيئات الرسمية والشعبية فى مقاومة الامراض المتوطنة والابئة بالنشر والاذاعة والمحاضرات ... الخ .
- د- توثيق الصلحه بين الهيئات الطبية وهيئه الاخوان المسلمين فى مصر والبلاد العربية ، والاسلامية ، بارسال الوفود والبعوث ، وعقد المؤتمرات وحضورها ، واستقبال المندوبين (١) .

وقد تأسس القسم الطبى للاخوان عام (١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م) ، وخص جانبا من المركز العام لمستوصف بلغ عدد الذين عولجوا فيه عام (١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م) ٢١٨٧٧ مريضا . وفى (شوال ١٣٦٥ هـ - سبتمبر ١٩٤٦ م) اختير له بنساء ضم مستقل ، وبلغ عدد من عولجوا فيه فى ذلك العام ٣٩٠٣٩ مريضا . وفى سنة (١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م) بلغ عدد المنتفعين به ٥١٣٠٠ مريضا .

كذلك أنشأت مستوصفات فى أماكن أخرى تابعة للقسم بلغ عدد المترددين عليها تسعة وثلاثون ألف مريض .

ثم رأى القسم الطبى أن ينشئ مستشفى به عيادة خارجية وأخرى داخلية فى (جمادى الثانى ١٣٦٧ هـ - ابريل ١٩٤٨ م) فى منطقة العباسية ، بلغ عدد المرضى الذين عولجوا به فى الأشهر الاولى (ابريل - يوليو ١٩٤٨ م) جمادى ثانى - رمضان ١٣٦٧ هـ ٩٢٢٢ مريضا .

وعندما استأنف الاخوان المسلمون نشاطهم الرسمى بعد قرار حل جماعتهم الاول نشطوا فى انشاء المستوصفات والمستشفيات الى حد كبير بحيث كان يوجد بكل مديرية على الاقل مستوصف للاخوان المسلمين (٢) .

(١) محمد شوقى زكى / الاخوان المسلمون والمجتمع المصرى ص ١٦٩ وانظر أيضا لائحة القسم الطبى العامه المادة (٢) .
(٢) المصدر السابق ص ١٧٠ - ١٧٢ .

والجدول التالي يبين حصرا لهذه المستوصفات بمناطق القاهرة وبندر الجيزة

عام ١٩٥٤ م (١٣٧٣ هـ) .

ملاحظات	متوسط عدد المرضى	عدد المستوصفات	منطقة الاخوان التابع لها
احدها به صيدلية قانونية	١٦٢٠٠ سنويا	٣	شمال القاهرة
افتتحا منذ ايام من الاحصائية	٩٠ يوميا	٢	جنوب القاهرة
احدها به مستشفى داخلي والجميع بها صيدليات	١٣٢٠٠ سنويا	٣	وسط القاهرة
٣ بها صيدليات	٨١٠٠٠ سنويا	٧	شرق القاهرة
	٣٦٠٠٠ سنويا	١	بندر الجيزة

بدأ نشاط الاخوان الاجتماعى منذ نشأتهم . فالناحية الاجتماعية هدف
أسمى وغاية عظمى فى دعوة الاخوان . فهى دعوة اجتماعية ترمى الى اصلاح
المجتمع افرادا ، وأسرا ، وشعوبا ، وحكوماته وتحاول أن تعاون هؤلاء
جميعا بأن تقدم لهم النظام الاصلاحى فى كل شأن من شئونهم كما يراه الاسلام .
وقد استخدم الاخوان المسلمون كل الوسائل الكفيلة بتحقيق هدفهم فى هذا
المجال . فقد نص القانون الاساسى للاخوان على أن من غايات الاخوان
" تحقيق العدالة الاجتماعية ، والتأمين الاجتماعى لكل مواطن ، والمساهمة
فى الخدمة الشعبية ، ومكافحة الجهل والمرض والفقر والرذيلة ، وتشجيع
أعمال البر والخير (١) فى مجال خدمة القرية المصرية اسوا جماعية
للغناية بنهضة القرى المصرية ، ووضع أحد الاخوان تميميا لعزبة (مزرعة)
حديثة فى أرضه ، وشيدوا فى احدى القرى أربعة مدافن واسعة لدفن
الفقراء والمساكين ، وتنافست الشعب فى اطعام الفقراء خلال الأشهر
الثلاثة المباركة ، وفى انارة القرى ، واخراج الزكاة فى رمضان ،
والعناية بالمصالحة بين المتخاصمين ، وتولت احدى اللجان احصاء الاطفال
والمشردين والاسر الفقيرة لتشغيل الاطفال فى صناعات تتفق وامكاناتهم
واعالة العجزة الذين لا عائل لهم (٢) .

وحين استقر الاخوان بالقاهرة أنشأوا مكتبا للمساعدات الاجتماعية . وكانت

الخدمات التى يقدمها تنقسم الى أربعة أقسام :

- (١) خدمات موعته : كأعطاء مساعدات للمحتاجين ، وتكون عادة عينية ، الا اذا
اقتضت الضرورة أن تكون المساعدة مالية ، وجمع زكاة الفطر ، ولحوم
الاضاحى وجلودها لتوزيعها على المستحقين .
- (٢) خدمات شافية : كمساعدة العاقل للحصول على عمل ، وذلك بالاتصال بمصلحة
العمل ، والمصالح الأخرى ، وأصحاب الاعمال ، وأقراض رؤوس أموال صغيرة
فى بعض الاحوال بدون فائدة . وكذلك علاج المرضى بالمجان أو نظر أجر أسمى .
- (٣) خدمات واقية : مثل بث الدعوة الصحية بين الأسر التى يرعاها المكتب ،
والعمل على توفير وجبات غذائية تباع بمبلغ زهيد لفقراء الحى .

(١) اسحق موسى الحسينى / الاخوان المسلمون . كبرى الحركات الاسلامية الحديثة

ص ٨٥ - ٨٦ .

(٢) محمد شوقى زكى / الاخوان المسلمون والمجتمع المصرى ص ١١٠

(٤) خدمات انشائية : للارتفاع بمستوى الحياة العادي ، وذلك بالعمل على انشاء ناد للعمال ، وصغار اصحاب الاعمال الحرة ، تنظم به اوقات فراغهم لكى ينتشلوا من السقوط ، ويوجهوا توجيها مهنيا ووطنيا صحيحا .

وقد نص مشروع المكتب على أن المساعدات المادية تقدم للفئات الآتية :

- ١- الاسر الكريمة التى اخى عليها الدهر .
- ٢- الاسر التى فقدت عائلها الوحيد وليس لها أى مورد رزق كاف .
- ٣- الاسر الفقيرة التى اشتهرت بحسن السير والسلوك ولم تصدر ضدها أحكام مخلة بالشرف ، ولها استعداد لمعانة المكتب فى تحقيق رسالته بتنفيذ ارشاداته وتوجيهاته (١) .

وعندما صدر فى عام (١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م) قانون تنظيم الجماعات والمؤسسات الخيرية تحول المكتب الى قسم مستقل له لائحته الخاصة بسببه وسمى باسم " جماعات اقسام البر والخدمة الاجتماعية للاخوان المسلمين " وتوسع هذا القسم فى نشاطه بالاضافة الى أنواع النشاط القديمة . وكان لهذا القسم حتى عام (١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م) ٥٠٠ فرع فى أنحاء القطر المصرى تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية (٢) .

كما قامت الاقسام الرئيسية بالمركز العام (قسم العمال والفلاحين - قسم المهن - قسم الطلاب - قسم الاسر - قسم الاتصال بالعلم الاسلامى) بالمساهمة فى الخدمات الاجتماعية بجوار الخدمات الاخرى التى تقوم بها .

فقسم العمال والفلاحين أنشأ مدرسة عمالية بالمركز العام لتبصير العمال بحقوقهم ، وشرح التشريعات العمالية ، وتبسيطها لهم ومساعدتهم على الاستفادة منها . كما نصت لائحة القسم على " العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية وتحقيق التكافل الاجتماعى والاخذ بمبدأ الخدمات الاجتماعية فى جميع المصانع وحل المشكلات التى تنشأ بسبب الفقر بين الفلاحين ومايتصل بها من كثرات الملكية الزراعية (٣) .

-
- (١) مشروع مكتب المساعدات الاجتماعية لرعاية الاسر الفقيرة / صادر عن المركز العام للاخوان المسلمين ص ٣ ، ٥ ، ٧ .
 - (٢) جريدة " الاخوان المسلمون " ملحق العدد الممتاز - ص ٥ . (٢ ذو القعدة ١٣٦٧ هـ - ٥ سبتمبر ١٩٤٨ م) .
 - (٣) لائحة قسم العمال والفلاحين للاخوان المسلمين مادة (١) .

وكان بإدارة القسم بالمركز العام محامون متخصصون في الشؤون العمالية لتوجيه العمال وإرشادهم إلى مافيه صالحهم ومساعدة العاطلين على إيجاد أعمال لهم بالاتصال بمصلحة العمل والمؤسسات التجارية والصناعية التي تربطها بالآخوان صلات طيبة .

أما قسم المهن فقد نص على أن من أغراضه " توثيق الصلة بين أرباب المهن في مصر والبلاد الإسلامية " وتوسل لذلك بأن يعمل على توثيق الصلة بالشخصيات المهنية والنقابات ، والأندية والروابط والجمعيات العلمية المحلية والدولية . وتنظيم الحاق الآخوان الخريجين في الأعمال الحكومية والحررة حسب الحاجة والامكان (١) .

أما قسم الطلاب فكان يعمل على قضاء متطلبات الآخوان الطلاب وتنظيم التعاون المدرسي بينهم . وتنظيم الاستفادة من الطلاب في العطلة الصيفية وإفادتهم . وتوجيه الطلبة إلى الاستفادة من النشاط المدرسي (٢) .

وقد ساهم قسم الأسر في النشاط الاجتماعي أيضا بالإضافة إلى نشاطه التربوي . فاهتمت اللائحة بتأكيد روابط الإخاء بين أفراد الأسر كما سبق توضيحه عند الحديث عن الأسرة . كما أوجب نظام الأسر على الآخوان التكافل الاجتماعي فيما بينهم . وارتفعوا بقيمة التكافل حتى اسمه صريح الإيمان ولب الآخرة (٣) .

أما قسم الاتصال بالعالم الإسلامي ، فقد قام - بالإضافة إلى نشاطه الخارجي الممتد خارج القطر - بخدمات اجتماعية لطلاب البعث الذين يحتاجون إليها ببحث حالة من تستدعي حالته المساعدة ، وتقرير الإعانة التي يجب صرفها مما كان له أثر في نشر الدعوة عندما كان نوءلاء الطلاب يعودون إلى بلادهم .

-
- (١) لائحة قسم المهن للآخوان المسلمين مادة (١) بند ج ومادة (٢) بند ب ، ج .
 (٢) اللائحة الداخلية العامة للآخوان المسلمين - المادة ٧٠ ص ٢٨ .
 (٣) حسن البنسا / نظام الأسر ورسالة التعاليم .

استخدم الاخوان المسلمون المجال الاقتصادي كوسيلة من وسائلهم المتعددة لنشر دعوتهم . فبذلوا الجهود في ميادين المشروعات الصناعية والنشاط العمالي حتى تتبين كيفية معالجة الاسلام للشئون الاقتصادية .

فقامت الجماعة عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) بأول مشروع كبير وهو " شركة المعاملات الاسلامية " وجاء في أول اعلان عنها أن الشركة محاولة لتحقيق وسيلة " للكسب في نطاق المبادئ الاسلامية " ثم تطورت بزيادة رأس المال في عام ١٣٦٤ هـ ، (١٩٤٥ م) بعد أن نمت وزاد نشاطها ثم اتحدت مع الشركة العربية للمناجم والمحاجر التي تكونت عام (١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م) لتوحيد الجهود بينهما (١) .

كما عكفت الجماعة على تنفيذ برنامج للصناعات في محاولة لمواجهة مشاكل البطالة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ، وتضمن هذا البرنامج انشاء " شركة الاخوان المسلمين للغزل والنسيج " التي تأسست عام (١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م) ، وكان جميع عمال الشركة من حملة أسهمها . وكان هذا المشروع محل اعتزاز وفخار للجماعة حيث عرضته كمحاولة لحياء الاقتصاد الاسلامي ولتحرير الاقتصاد الوطني و لرفع مستوى العامل المصري .

كما أسست الجماعة بالاسكندرية " شركة التجارة وأشغال الهندسة " وانصب عملها على انشاء المباني وانتاج مواد البناء وتدريب العمال في حرف السباكة والكهرباء والتجارة وأسست شركة أخرى بالسويس تحت اسم " شركة التوكيلات التجارية " وفي مجال الاعلام أنشأت الجماعة " شركة الاعلانات العربية " وكانت أعمالها تشمل النشر بالصحف والدعاية بالسينما . وعمل الرسوم الفنية وأغلفة الكتب والمجلات وتصميم لافتات وواجهات المحلات . كما أنشأت شركتان للطباعة والصحافة هما " شركة الاخوان للطباعة " و " شركة الاخوان للصحافة " .

ويلاحظ في جميع شركات الاخوان أن أسهمها موزعة على مجموعة كبيرة جدا من المساهمية بعكس ما ألف الناس في الشركات الكبيرة في مصر وقتئذ (٢) .

(١) محمد شوقي زكي / الاخوان المسلمون والمجتمع المصري ص ١٦٥

(٢) ميتشل / الاخوان المسلمون ص ٤٣٥ - ٤٣٧ .

، محمد شوقي زكي / الاخوان المسلمون والمجتمع المصري ص ١٦٥ - ١٦٨ .

وسائل الإعلام السياسي :

اعتنق الاخوان المسلمون فكرة شمولية الاسلام لجميع جوانب الحياة ولذلك لم يكن اهتمامهم بأمور المسلمين بشيء مستغرب لفهمهم للاسلام وعندهم حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ترى المؤمنيين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى (١) ."

فالاسلام في فهمهم له عقيدة وعبادة ، ووطن وجنسية ، ودين ودولة . والسياسة ما هي الا الاهتمام بأحوال المجتمع سواء كان المجتمع الصغير الذي يضم الوطن او المجتمع الكبير الذي يضم الانسانية كلها . ونظام الحكم والحكومة وسيلتان لتنفيذ ما أمر الله به وما نهى عنه . وعليه فقد كسان اهتمام الاخوان المسلمين بالسياسة كاهتمامهم بأي امر من أمور دينهم . وقد سلكوا في ذلك كل السبل التي يتيحها لهم الاسلام . واستخدموا كل الوسائل المتاحة لهم في هذا المجال .

ومن الوسائل الاعلامية السياسية التي استخدمها الاخوان المسلمون مايلي :

أ- المؤتمرات :

استخدم الاخوان المسلمون " المؤتمرات " كوسيلة اعلامية سياسية للتعبير عن آرائهم في الدفاع عن قضايا الاسلام سواء بمصر أو بالاقطار الاسلامية المختلفة .

ويعتبر المؤتمر الخامس (٢) المنعقد بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس الجماعة بمثابة وضع الاسس التنظيمية للجماعة ، وعلان دخولها في الحياة السياسية (٣) .

وكان أول مؤتمر عربي عقد من أجل فلسطين بدار المركز العام للاخوان المسلمين بالقبة وكان له آثارا بعيدة المدى لانه جعل الحكومات العربية تحس لأول مرة أن عليها مسئولية تجاه مشكلة فلسطين (٤) .

وتتابعت مؤتمرات الاخوان لمناصرة القضايا الاسلامية في المغرب العربي ومشرقه ، وفي أندونيسيا وباكستان ، وفي وادي النيل ومختلف الاقطار الاسلامية .

-
- (١) اخرج به البخاري في كتاب الادب ، كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، وضع محمد فوءاد عبد الباقي . المكتبة الاسلامية لمصاحبا الحاج رياض الشيخ (بدون تاريخ)
- (٢) ١٣ ذو الحجة ١٣٥٧ هـ - ٣ فبراير ١٩٣٩ م .
- (٣) حسن البنا / مذكرات الدعوة والداعية ص ٢٤٠ - ٢٤٢
- (٤) محمود عبد الحليم / الاخوان المسلمون . احداث صنعت التاريخ ج ١ ص (١٨١)

ب- الاتصال بالزعماء والسياسيين والكتابة اليهم :

استخدم الاخوان المسلمون وسيلة الاتصال بزعماء المسلمين بمصر والخارج وكان المجاهدون من هؤلاء الزعماء خارج مصر يشعرون أن قد صار لهم بوجود الاخوان موئل ومكان وصدور مفتوح ذراعاه دائما يتلقاهم في شوق وحب^(١). وكان المركز العام للاخوان المسلمين محطاً لهؤلاء الزعماء دائماً عند نزولهم الى مصر . كما التقى الشيخ حسن البنا بالملك فاروق أخذاً بالاسلوب الاسلامي في اصلاح البلاد باقناعه بالدعوة^(٢) ، وكذلك اتمل به الاستاذ حسن الهضيبي ، كما كان اتصال الاخوان بزعمام مصر السياسيين من الامور التي حرص عليها قاداتهم في الفترات المختلفة^(٣) . كما كانت خطابات الاخوان للزعماء السياسيين من أهم الوسائل الإعلامية السياسية لتوضيح فكر الاخوان ورأيهم فيما يعرض للبلاد من مشكلات^(٤).

- (١) المصدر السابق ص ١٤٤
- (٢) المصدر السابق ص ١٤٦
- (٣) اتصال الاستاذ حسن البنا بمحمد محمود باشا ، على ماهر باشا ، اسماعيل صدقي باشا ، مصطفى النحاس باشا وغيرهم . . . واتصال الاستاذ الهضيبي بالزعماء السياسيين قبل الثورة ورجال الثورة بعد الانقلاب .
- (٤) - خطاب البنا لمصطفى النحاس بخصوص تصريحه عن أتاتورك (٢٤/٣/١٣٥٥ هـ - ٦/١٤/ ١٩٣٦ م) (حسن البنا - مذكرات الدعوة والداعية ص ٢٢١) .
- " نحو النور " رسالة بعث بها البنا الى الملك فاروق والى رئيس الوزراء والى ملوك وامراء وحكام بلدان العالم الاسلامي (رجب ١٣٥٦ هـ - اكتوبر ١٩٣٧ م) (حسن البنا / مجموعة الرسائل ص ٥٥ - ٧٨) .
- خطاب البنا الى وزير العدل بخصوص المطالبة بالقوانين الاسلامية (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م)
- (جريدة الاخوان المسلمون " ١٤/٨/١٣٦٥ هـ - ١٤/٧/١٩٤٦ م) .
- خطاب البنا الى الملك فاروق بخصوص الاحزاب (ربيع اول ١٣٥٧ هـ - مايو ١٩٣٨ م)
- (جريدة " الاخوان المسلمون " ٢٤/٨/١٣٦٥ هـ - ٢٤/٧/١٩٤٦ م) .
- خطاب البنا الى رئيس الوزراء محمد محمود بخصوص المطالبه بالاصلاحات (١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م)
- (أنور الجندي / حسن البنا الامام الداعية والمجدد الشهيد ص ٥١ - ٥٩)
- خطاب البنا الى مصطفى النحاس بخصوص تحديد الموقف بين الاخوان والوفد (١٣٥٧/٦ هـ - ١٩٣٨/٨ م) (المصدر السابق ص ٤١ - ٤٨) .
- خطاب البنا الى مصطفى النحاس بأن يكون أعضاء الوفد نماذج صالحه (جريدة " الاخوان المسلمون ١/٩/١٣٦٥ هـ - ٣٠/٧/١٩٤٦ م)

..(=)

رغب الاخوان فى استخدام الانتخابات كوسيلة اعلامية سياسية لتحقيق اهدافهم وبرنامجهم بأن يكون لهم مقاعد بالمجالس التشريعية ، ولا يتأتى ذلك الا بخوض المعارك الانتخابية ، فقرروا ترشيح المرشد العام الشيخ حسن البنا لمجلس النواب عام ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م) . لكن رئيس الحكومة وقتئذ - مصطفى النحاس - قابله وأبلغه بضرورة التنازل لضغط المحتل ورغبته فى ذلك (١) وتنازل المرشد حرما على الجماعة ونشاطها . ومرة أخرى تقدم المرشد وعدد آخر من الاخوان للانتخابات فى عام (١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م) ، ولكن السلطة عملت على اسقاطهم جميعا بالتزوير حتى لا يكون للاخوان أى صوت بالمجلس النيابى (٢)

- (=) خطاب البنا الى على ماهر بخصوص موقف مصر الدولى بعد اعلان الحرب العالمية الثانية (٢٠ شعبان ١٣٥٨ هـ - ٥ اكتوبر ١٩٣٩ م) .
- خطاب الاخوان الى اسماعيل صدقى رئيس الوزراء بخصوص الحوادث التى وقت بين المتظاهرين وقوات الجيش البريطانى (١٣٦٥/٣/٢٢ هـ - ١٩٤٦/٢/٢٤ م) (محمود عبدالحليم / الاخوان المسلمون . احداث صنعت التاريخ ج ١ ص ٣٧٠ - ٣٧٢) .
- خطاب الهضيبى الى نجيب الهللى رئيس الوزراء بخصوص قضايا البلاد فى الجلاء والوحده (جماد آخر ١٣٧١ هـ - مارس ١٩٥٢ م) .
- (مجلة " المسلمون " - العدد الخامس السنه الاولى . رجب ١٣٧١ هـ - مارس ١٩٥٢ م ص ١٠٣) .
- خطاب الهضيبى الى رئيس جمهورية مصر من داخل السجن الحربى (رجب ١٣٧٣ هـ - مارس ١٩٥٤ م) (عبدالحليم خفاجى / عندما غابت الشمس ص ١٠١ - ١٠٢) .
- خطاب الهضيبى الى جمال عبدالناصر باعادة الحياة النيابية والقضاء الاحكام العرفيه واطلاق الحريات (غرة رمضان ١٣٧٣ هـ - ٤ مايو ١٩٥٤ م) (المصدر السابق ص ١٠٤ - ١٠٧) .
- (١) محمود عبدالحليم / الاخوان المسلمون - احداث صنعت التاريخ ج ١ ص ٢٩٤-٢٩٦ .
- (٢) المصدر السابق ص ٣٢٤ - ٣٣١

٤٧٧
٤١٤

وقرر الاخوان عدم الدخول فى الانتخابات النصفية لمجلس الشيوخ فى
(جماد اول ١٣٦٥ هـ - ابريل ١٩٤٦ م) (١) .

وقبل قرار الحل بيضعة شهور (٢) كان من الموضوعات التى ناقشتها
الهيئة التأسيسية للاخوان المسلمين " موقف الاخوان من الانتخابات ، وقدلقى
الشيخ حسن البنا بيان نشر بالجريدة (٣) طلب فيه لجمهور الاخوان ابداء
رأيهم فى الاشتراك او عدم الاشتراك فى الانتخابات القادمة ، ولكن الحكومة
لم تمهلهم وعاجلتهم بقرار الحل الجائر .

المظاهرات :

د - استخدم الاخوان المسلمون المظاهرات كوسيلة اعلامية سياسية للتعبير
عن سخطهم او تسجيل موقف بالنسبة لبعض القضايا المحلية او الخاصة بأحد
الاقطار الاسلامية . فقد نظم الاخوان مظاهرات لأول مرة فى جميع انحاء القطر
انتصارا لقضية فلسطين بمناسبة ذكرى وعد بلفور المشؤم (رمضان ١٣٥٧ هـ
- نوفمبر ١٩٣٨ م) (٤) .

وازاءء المواقف الضعيفه للحكومات بالنسبة لقضايا البلاد نظم الاخوان
المظاهرات العديدة (٥) ، واصطدمت بها قوات السلطة فى كثير من الاحيان
فسقط الشهداء من الشباب برصاصهم الطائش .

-
- (١) المصدر السابق ص ٣٧٥
(٢) ٢ شوال ١٣٦٧ هـ - ٧ أغسطس ١٩٤٨ م
(٣) جريدة " الاخوان المسلمون " العدد (٧١٩) السنه الثالثه . الاحد ٢ ذوالقعدة
١٣٦٧ هـ - ٥ سبتمبر ١٩٤٨ م .
(٤) محمود عبد الحليم / الاخوان المسلمون . احداث صنعت التاريخ ج١ ص ١٧٧ .
(٥) مظاهرة كوبرى عباس الثانية فى (ربيع اول ١٣٦٥ هـ - فبراير ١٩٤٦ م) -
مظاهرات (محرم ١٣٦٦ هـ - نوفمبر ١٩٤٦ م) مظاهرة مصر الكبرى لتأييد فلسطين
(غرة صفر ١٣٦٧ هـ - ١٥ ديسمبر ١٩٤٧ م) .

ملحق رقم (٤)

أهم المقالات والافتتاحيات

الدعوة الى الله (١)

" قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني (٢) "قرآن كريم

"تمهيد "

﴿ منزلة الدعوة في الأمم ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هم قائمين بحجته ، وجعلهم مظهرا لفيض حكمته ودعاة خلقه الى جنابه وورثة انبيائه واصفيائه ، وجعل قلوبهم مصابيح الدجى ومنابع الحكمة ومستقر الرحمة ، يطلعهم أنجما زاهرة في الفينة بعد الفينة من الدهر ، اذا التبت السبل وأظلمت المناهج ، ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور ، ويبعثهم قادة للخلق اذا دار بهم الزمان ومشت بهم العصور والزمتم سنة الرقى أن ينتقلوا من طور الى طور ويستبدلوا حالا بحال ، حتى لاتستحوذ لذة الجديد على مشاعرهم وتمثل بخمرته عقول فريق منهم وتضل في فهمه وتقريره البابهم ، فتزل بهم القدم الى مهاوى الرذيلة ويدفعهم التيار الى حماة الفساد .

﴿ حاجة الامم في انتقالها الى القيادة ﴾

وما أحوج الامة في دور انتقالها الى قادة حكماء ، ومرشدين أدلاء ، وهداة فضاء ، يسلكون بها سبيل السعادة ، ويجنبونها أضرار الاندفاع ، لايزالون يتحسسون طريق النجاة بكل ممكنة وغير ممكنة من الطرق ، أحيانا باستخلاص العبرة التاريخية ، وأخرى بالمقارنة بين الحوادث الكونية ، وثالثة بما هدتهم اليه التجارب الطويلة والفترة السليمة ، وما أرشدهم الله اليه من طرق الاصلاح وسبل النجاة ، كما يفعل الريان بسفينته اذا خفيت عليها المعالم وترامت بها الأمواج وضلت في فضاء المحيط بين السماء والماء ، افتراها تهتدى بغير هاد أم تسلم بدون ارشاد ؟

أولئك القادة هم صفوة الله من خلقه وأمناؤه على عباده وهم المجددون حقا الذين أشار اليهم الرسول صلى الله عليه وسلم في كثير من حديثه الشريف

(١) أول مقال ينشر بالصحافة للشيخ حسن البنا - مجلة "الفتح" العدد ١٠٠ (٢٥/١٢/٤٦)

هـ (١٤ / ٦ / ١٩٢٨ م)

(٢) سورة يوسف آية ١٠٨

﴿ صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خير الهداة وامام المرشدين وعلى آله وصحبه الذين كانوا مثل الفضيلة الحية ونماذج الخلق الطيب الطاهر ومعجزة الدهر وطفرة الأمة العربية - بل العالم ان شئت - من أخط مراتب الهمجية الى أرقى منازل المدنية .

أولئك أبائى فجئنى بمثلهم

إذا جمعتنا يا جريير المجامع

ولا أظنك تجد - وان قلبت صحائف الدهور وفتشت بطون العصور واستنبتت التاريف واستوحيت الحوادث - عصابة حق كتلك العصابة التى غذيت بلبان النبوة وتربت فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

﴿ وجوب القيام بالدعوة وتعميمها ﴾

" وبعد " فلست فى حاجة الى أن أقول ان أمتنا المصرية - بل الاسلامية - بما تقلبت فيه من أطوار وما مر عليها من حوادث سياسية واجتماعية استبدت بدينها وأخلاقها فتركها كالمعلقة ، لست فى حاجة الى أن أقول ان هذه الامة فى أشد الحاجة الى دعوة قوية فعالة ترددها الى رشدها وتهديها بهدى نبيها وترشدها الى معالم دينها وتنقذها مما هى فيه من الانحلال الادبى والفساد الخلقى .

فأنت أينما وجهت وجهك لاتجد الا فسادا ظاهرا وتهتكنا مزريا ، بله الفوضى فى العقائد والتخبط فى الآراء والمذاهب ، الى من يتهم على عامتنا فيجرهم فى دينهم ويسرق منهم ايمانهم من مرتزقة التبشير وما اليه .

تسير فى الشارع فترى مايؤدى ويؤلم ، وتستعرض حياة الاسرة فتجد مايمض ويوسف ، تولى وجهك شطر المدارس ومعاهد العلم فتلقى مايزرى ويخجل ، وقل مثل ذلك فى مرافقنا وشئوننا ، حتى لقد أصبح الداء عاما يئن تحته الفرد والجماعة ويستغيث منه الصغير والكبير .

ولايفرنك قوم من الكتاب يقولون هذا عصر مدنية وتجديد ورقى فى المدارك

والأفكار وثقافة حرة وحرية شاملة شخصية وغير شخصية ، وغير ذلك من الألفاظ التي يرمونها رصا وينمقونها تنميها يخدعون بها البسطاء ويخلبون بروائها الضعفاء ذلك تعبير له تعبير ، ولو أن هؤلاء القائلين ممن لم يستول عليهم الافتتان والاعجاب بما يرون الى حد لا يفقهون معه دليلا ويذعنون لحجة (ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى)^(١) لناقشناهم دليلا بدليل وساجلناهم حجة بحجة وبيننا لهم أن الحق غير ما يظنون وصلاح الأمة بغير ما يفهمون ، ولنا معهم موقف آخر ان شاء الله رغم ذلك كله يرون فيه الحق حقا والباطل باطلا .

وأما الآن فأوجه هذا النداء الصادق الحار الى من يحس مثلى بداء هذه الأمة ويشعر به بين جوانحه هما مبرحا وجوى لاصقا .

ان أمة هذا حالها حرام على المؤمن فيها أن يسكت على ما يرى ، وأن يجد مس الداء ويتوسد الهم والالام فلا يبدي حراكا ولا يرفع صوتا ، وهو يتلو في كتاب ربه " ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم " (٢) ويقرأ " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه " ويقرأ " قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم " (٣) الآية ويسمع " لعن الذين كفروا " (٤) الآية . وأما الاحاديث فلا يحصيها العد ، ومواقف الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين لهم باحسان وصادقى الايمان من بعدهم فسى الدعوة الى الله مذكورة معروفة فأين الايمان من قلوبنا والدين من نفوسنا ان لم نؤد الامانة أمانة النداء بكلمة الله والقيام بحجته والدعوة اليه .

أفلمست ترى أولئك الذين ما يفتأون يرمون الانفس البريئة والعقيدة الحقنة الثابتة بسهام من الشك ونبال من الأوهام ، ويكأنها كلمة أمير المؤمنين على كرم الله وجهه :

" والله انى لاعجب من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم ، وتخاذلكم عن حقاكم وما جراً هؤلاء وأظهر كوامن نفوسهم الا أنهم رأوا الميدان خاليا ، وأنسوا

(١) سورة النجم آية ٢٣

(٢) سورة التوبة آية ١١١

(٣) سورة الأحزاب آية ٢٣

(٤) سورة المائدة آية ٧٨

من أهل الحق تضافلا ، فاندفعوا يطلبون الطعن وحدهم والنزال . وما هو الا أن يقوم
أهل الحق بتأييده وبنائه حتى ينجزر مد هؤلاء وينحسر طغيانهم ويتقهقروا السى
مراكزهم أدلة وهم صاغرون .

ومن جهلت نفسه قـدره

رأى غيره منه مالا يـرى

واعلم أيها الأخ الغيور أيدك الله أنه لم يضل من هذه الأمة احد مانال
منها يأسها من نفسها وسكوت قادتها الغيورين من اصلاحها فلا يخدمك ما يخدمون به
الاعصاب ، ويتيمون به الحمية ، ويشبظون به العزائم ، من قولهم : طبيعة العـصر،
وهذا تيار لا يغالب وقد استفحل الداء ، وغير ذلك من بنات اليأس وولائد الخـمسول
ورسل الموت والفناء .

وفيم اليأس وقد وعدنا الله النصر وكتب على نفسه الموازنة للهـدأة
والمرشدين . وانظر ذلك جليا فى ثنايا الكتاب العزيز فى تضاعيف صفحاته ومرامى
سطوره وآياته" ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون "(١) .

حادثت مرة أحد الدعاة الى الله بلهجة اليأس ، فقال لى : حنانيك ياأخى
لو أن حماية هذا الدين للخلق لتمكن الخلق من نقضه بل لزال وهو فى مهده ، ولكنه
فى حماية الله والله غالب على أمره فلا تبتئس بما كانوا يصنعون ، فقلت رحمك
الله ياسيدى ، لقد نيهت منى غافلا ، ومن أصدق من الله قـيلا ؟

وصفة القول أن الدعوة واجبة علينا معلقة بأعناقنا ، فان ظفرنا منها
بما نجب من خير هذه الأمة وهدايتها فذاك وهو المأمول بحول الله وعونه ، والا
فحسبنا أن نكون قنطرة تعبر عليها فكرة الدعوة والارشاد الى من هم أقدر منا على
التنفيذ ، أو بعبارة أخرى حسبنا أن نكون حلقة اتصال بين من تقدمنا ومن سيأتون
بعـدنا ، والا فحسبنا أن نعذر الى الله ونؤدى الامانة ونقوم بالواجب والقـيـام
بالواجب غرض يقصد لذاته أولا ثم لفائدته ثانيا . وتأمل قول الله تعالى " قالوا
معذرة الى ربكم ، ولعلمهم يتقون "(٢)" تلك ثلاث مراتب من أغراض الدعوة ، أعلاها أولها،
وماذكرت الاخريين عن يأس من النجاح أو شك فى الفلج والفوز أو استبعاد للنصر

(١)سورة النحل آية ١٢٨
(٢)سورة الأعراف آية ١٦٤

ولكن ليتضح لنا كيف أن الدعوة إلى الله علينا فريضة لا يخلصنا منها إلا الأداة ولا يقبل فيها عذر ولا هوادة .

وليت شعري أية كارثة ألمت بنفوس المصلحين وهفت بأرواح القادة وطارت بحمية الفيورين على هذه الأمة فجعلتهم يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة، ويشاقلون إلى الأرض ، ويستوعرون سبيل الجهاد ؟ وأية حادثة نالت من موضع ابائهم وهزت مواطن الشجاعة فيهم ؟

أصحت شجرات المجدام نضبت

عذر الحمية حتى ليس من رجيل ؟

"يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض ، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل ." (١)

وأنتم أيها السراة الاغنياء " هأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم " (٢)

وانى لاشم بوادى النجاح وأستنشق عبير الفوز من تلك النهضة الارشادية التي تمشت في نفوس الشباب فخلقت منهم دعاة صادقين وكان من آثارها تلك الجماعات النبيلة المقصد وفي مقدمتها ❁ جمعية الشبان المسلمين ❁ و ❁ جمعية مكارم الاخلاق ❁ وغير ذلك ، وانا لانرجو بعد ذلك مظهرا ، فتلك ان شاء الله باكورة أعمال تتلوها أعمال وتحقيق آمال بعدها آمال ، والعهد بأديابنا وراتنا بعد ما انهضتهم الحادثات أن يشابروا على امداد هذه الجماعات وتحقيق أغراضها حتى تكون دانيية الجنى وارفة الظلال عميمة النفع والله الهادى إلى الصواب .

وتلك خطرات وآراء بعضها ثمرة التجربة وبعضها وليد الفكر أدلى بها إلى من يتكرم بالنظر فيها من أولى الغيرة ، لعل فيها تبصرة وذكرى .

(١) سورة التوبة آية ٣٨

(٢) سورة محمد آية ٣٨

حياتنا التهذيبية (١)

قد يظن أن التهذيب نتيجة من نتائج العلم والحقيقة أن العلم شـئـ و التهذيب شـئ آخر ، وقد يكون الشخص عالما وليس مهذبا وبالعكس لأن مرجع العلم الى العقل ومرجع التهذيب الى الخلق ، وهما قوتان مختلفتان من قوى النفس ولكل منهما نوع خاص من التربية وغاية ما بينهما من صلة أن العلم يكشف للشخص عن حقائق الأشياء ويريه وجوه النفع والضرر منها فيساعده ذلك على مصاحبة الحسن ومجانبة القبيح وبعبارة أخرى أن العلم سلاح ان استعمل في تدريب النفس على الفضيلة أفاد وقد يكون معوانا لها على الرذيلة أحيانا، فليس التهذيب نتيجة لازمة له مطلقا . كانت أئينا مهد العلوم وعش الفلاسفة ولم تكن الفضيلة فيها مرعية كما هي في اسبرطة التي لم تبلغ شأو شقيقتها في العلوم والفنون .

إذا تقرر هذا أمكننا القول بأننا وان كنا تقدمنا تقدما علميا محسنا وخطونا الى الرقى العلمي خطوات الا أننا نلاحظ انحطاطا عاما في المستوى الخلقى يشمل معظم طبقات الأمة فقد كثرت الجرائم وضعف الشعور بالتبعية الأدبية والقانونية واشتد تيار الخلاعة والتهتك وأولع بهما الشبان والشابات في المنزل وفي الشارع وفي المنتزه وكان لكل هذا أثره في فشور روح الاباحية والاحاد والاستهتار بالشئون الدينية والاستخفاف بأدائها والاقبال على المسكرات وما شاكلها من السموم القتالة وتفكك روابط الأسر واختل نظامها بسهولة طرق البغاء وما في حكمه . وكل هذه مظاهر تدلنا على ما وصلت اليه الآن من الضعف الخلقى ، ولاشك أن هذا نتيجة لعصر الانتقال الذي تجتازه مصر الآن وهو من أخطر الأدوار في حياة الأمم وأثر من آثار المدنية الحديثة التي نكرع من بحرهما . ولا بد أن يصحب المدنية والانتقال تغير شديد في سلوك المرء وأخلاقه فتبتلاش تلك الأخلاق المؤسسة على النظم والعادات المرعية والعقائد الدينية ويحل محلها نوع آخر من الاخلاق عماده المصلحة الذاتية، وأنت لو قارنت بين البدوى والمدنى لوجدت من الأول خلقا متينا أساسه الوجدان والحرية ولوجدت من الثاني خلقا متكلفا أساسه التصنع والرياء .

يحدثنا التاريخ بلسان الكاتب اليونانى أرسطوفانس عن أئينا بعد الحروب

(١) أول مقال نشر للشيخ حسن البنافى مجلة الشبان المسلمين " الجزء الثانى جماد الثانىة
١٣٤٨هـ (نوفمبر ١٩٢٩م) .

الفارسية أن الالحاد قد فشا والآداب قد فسدت وصار الناس أحرارا في سلوكهم لا يحتشمون ولا يتقيدون بنظام أو قانون وأصبح الأطفال ذوى خبث ودهاء قد فسدت نياتهم ونضب ماء الحياء من وجوههم وأصبحت الحلائل جامحات عاصيات مبدرات غير عفيفات وأصبح البعول وقد أهملوا منازلهم وأغفلوا حقوق الزوجية وعاشوا لأنفسهم لاغير ، أما رجال الوطن فقد تحولت وجهتهم الى جمع المال وكسبه من الطرق الشريفة وغير الشريفة لايبالون بما نالهم من عار وسمعة سيئة ، وأما الموالى فقد تعودوا العصيان والكسل وقل فيهم الولاء والاخلاص ، وان أردت الاجمال فقل فسدت شخصية الانسان وتمشت في طريق الغواية والضلال .

هذا ما يحدثنا به التاريخ عن آثينا في دور انتقالها وهو ما نكاد نراه بعينه فاشيا بيننا . وطباع الأمم وان تقادم العهد متشابهة والواجب يقضى على الزعماء والمصلحين أن يتداركوا هذا الأمر بالعلاج المفيد والدواء الحاسم وأن يقفوا من الآن في تهذيب أخلاقها موقف المرشد الحكيم . والسبيل المجمل في الاصلاح الخلقى هو الرجوع بالناس الى تمسكهم بدينهم وتقوية روح العقيدة السماوية فى نفوسهم ، ولن يؤثر فى النفس الانسانية شيء كالعقيدة، ولن يصلح اخلاق الامم كالدين وخصوصا الامم الشرقية التى شابت مفارقتها فى مدارس العقائد والأديان ومحال أن تقوم القوانين الوضعية أو الفلسفة البشرية أو العلوم الانسانية مقام العقيدة السماوية التى تهبط على النفس المجذبة فتثمر بها روحا وريحانا وتحل بالفؤاد الخاوى الأصحر فتملأه تقى وايمانا " ذلك هدى الله يهدى به من يشاء " (١)

وهناك وسائل شتى للتعليم والتهذيب العام فنوجز القول عليها فى الكلمة

الآتية :-

وسائل التعليم والتهذيب العامة :

أهم هذه الوسائل عندنا المساجد والصحف والأندية والجمعيات الإرشادية الاسلامية الناشئة ، ودور الكتب العامة والتأليف والنشر ، ويسرنا أن النهضة الحديثة شملت هذه الوسائل كلها وان كان شمولا قاصرا الا أننا نرجو له بالمشابرة والزمن الكمال والوصول الى الغاية المرجوة .

فأما المساجد فقد كانت الى عهد قريب مهمة بأيدي بعض الائمة يدرس كل منهم مايشاء فاهتمت وزارة الاوقاف بطبع كتابها فى الفقه وتوزيعه عليهم توحيدا لمادة التدريس واعانة للمدرس وان كانت كل الشروط اللازمة لم تتوفر فى هذا الكتاب الا أنه خير من السكوت المطلق . واهتمت وزارة الداخلية بتعيين الوعاظ الرسميين الذين يشملون المراكز والبلاد بوعظهم وارشادهم، ولاشك أن أثرهم وتهذيب الأمة العام سيكون واضحا قريبا ، ولعل وزارة الداخلية تعجل للوجه القبلى بنصيبه من هؤلاء الوعاظ الفضلاء ولعلمهم يقدرون مهمتهم حق قدرها فيخلصون لله حق الاخلاص فى افادة الأمة وتطهير روحها ويكونون فى ذلك خير قدوة لها .

وأما الصحف فقد كثرت وانتشرت انتشارا عظيما وأصبح يتناولها كل طبقات الشعب تقريبا ولقد يكون من المعجب السار أن ترى جماعة من الحماليين أو الحوذانية قد تحلقوا حول قارئ بيده صحيفة فى مقهى ينصتون الى عباراتها ويحتدم بينهم الجدل فى تفسير نصوصها مما يدل على نضوج الرأى العام وتكونه فى مصر وان كان مجال النضوج لايزال بعد فسيحا . وهناك نوع من الصحف اثمه أكبر من نفعه وهو الصحف الماجنة الخليعة وهى كثيرة وحذا لوراقتها ادارة المطبوعات مراقبة جدية وخلصت الفتيان والفتيات من شر سمومها وخطر نفثاتها ، وناشد حضرات الصحفيين الأجلء أن يكونوا نصراء للفضيلة عونا للإصلاح الحقيقى ، أمناء على أخلاق الأمة ومصالحها كما تقتضيه مهمتهم الشريفة والأل يجاروا أعداء الدين والفضيلة فى استهتارهم وابهاتهم .

وأما الأندية فهى كالصحف يتوقف تأثيرها فى الحركة التهذيبية على نوع الدعاية التى تقوم بها وانا ندعو الأمة الى أن تغشى الأندية المعروفة بحثها على الفضيلة واحترامها للأخلاق .

وانا لعظيمو الاستبشار بهذه الجمعيات الإسلامية المباركة أمثال جمعية الشبان المسلمين والهداية الإسلامية ومكارم الأخلاق التى تعمل للفضيلة والدين وتبين للأمة وجوه النفع والضرر وترشدها الى مابه حياتها وسعادتها وتحث الأمة على تشجيعها والاقبال عليها فذلك نوع من أنواع الجهاد الإسلامى وفائدة علمية تهذيبية عظيمة واذا علمنا أن جمعية الشبان المسلمين ألفت بناديبها فى العام الماضى زهاء ستين محاضرة فى موضوعات طلبية قيمة عدا محادثاتها ومناظراتها ومسامراتها العلمية

الأدبية علمنا مبلغ الفائدة التي تعود على من يغشى ناديها ويواظب على استماع دروسها . ولقد كان هذا النوع من التهذيب الاسلامى العام يكاد يكون معدوماً فى بلادنا فجاءت هذه الجمعيات فسدت فراغه وأروت ظمأ الناس منه قويض الله لها سبيل الرقى والنجاح . وقد كان من آثار هذه الجمعيات تلك الصحف الفنية بموضوعاتها العلمية والفنية والأدبية التي يجد فيها كل من قرأها العلم واللذة والاقناع .

وأما دور الكتب فقد انتشرت منذ عهد قريب بمساعي مجالس المديرسيات والمجالس البلدية وأثرها فى نشر العلم والتهذيب معروف وفق الله القائمين بأمرها الى تغذيتها بالكتب النافعة الجيدة .

وقد كان من مظاهر نهضتنا تلك المؤلفات الحديثة والقديمة التي تخرجها المطابع يوماً فيوماً ، وتلك الشركات التي تولف لآحياء الكتب القيمة ونشر الكتب الكبيرة ، وبخيل الينا أن الكتب التي طبعت حديثاً فى الموضوعات الدينية وحدها تزيد عن خمسين كتاباً من الكتب الكبيرة النادرة التي ما كان يظن أحد أنها تروج فى هذه الأيام ، ومع هذا فقد راجت وانتشرت بشكل سار مما يدل على تعطش الناس الى العلم وحبهم للاطلاع .

ذلك مجمل القول فى حياتنا العلمية والتهذيبية ، نختمه بالرجاء الكبير الى حكومتنا وشعبنا أن يحلا مواطن النقص فيها محل النظر الدقيق والرعاية الجديدة وأن يعالجا نقصنا الخلقى وفسادنا الأدبى علاجاً حاسماً حتى تبلغ أمتنا بذلك غاية الكمال الممكن ، والله ولى التوفيق ،،

كيف أكتب القسم الدينى (١)

لجريدة الاخوان المسلمين؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، اللهم انا نستهديك اذا أذعن
ليل الشبهات ، ونستعينك اذا وهنت القوى وكلت العزائم ، ونسترشدك اذا اشتبهت
وجوه السبل والتبست مفارق الطريق فاسلك بنا من ذلك ماتحب ماترضى ، واجعل
مانكتب حجة لنا لا علينا واهدنا اللهم صراطا مستقيما .

وبعد ، فقد أسند الى القيام بكتابة هذا القسم من جريدة الاخوان المسلمين
الناشئة ، فتقبلت ذلك على كثرة مزالقه ، ووعورة مضايقه مستمدا من الله
المعونه والتوفيق .

والبحوث التى يضمها هذا القسم تتصل من علوم الدين بالتفسير والعقائد
والفقه وأصوله والتصوف والاخلاق ، ثم عظة منبرية ، ويتبع ذلك الفتاوى .

وسأتقدم الى القراء الكرام لاول عهدهم بهذه الجريدة بالمنهج الذى عزمتم
على سلوكه ، ان شاء الله ، فى تحرير هذا القسم ، الذى تريد ادارة المجلة أن
تجعله سلسلة علمية متملة الحلقات يتعرف منها المسلم ما يحتاج اليه فى أحكام
دينه اللازمة .

وأرجو أن يتكرم قرائى الكرام بتفهمه وأن يرجعوا اليه اذا التبس عليهم
بعض ما يكتب ، وقبل أن أفعل طريق السير فى البحوث المتعلقة بكل فن من الفنون
التى ذكرتها آنفا ، الفت نظر حضراتهم الى الملاحظات الآتية :

(١) ان لكل عصر طريقا فى الكتابة تتناسب مع أسلوب أهله فى الفهم وطرقهم فى
الدراسة ولا بد من هذا التجدد تبعا لتجدد عقول الناس وتغيير طرق البحث
والتفكير والاستنباط ولهذا كان لمؤلفات كل عصر من العصور الاسلامية السابقة طابعا

(١) المقال الأول للشيخ حسن البنا بأول مجلة للأخوان المسلمين :
"جريدة الاخوان المسلمين" الاسبوعية العدد الاول ٢١ صفر ١٣٥٢هـ (١٥ يونيو
١٩٣٣م) .

خاصا يمتاز به ، فالعصر الاول من عصور التدوين تمتاز تآكيه بالاقتمار على المتون والاسانيد مع التعليق عليها ببعض الآراء تعليقا مختصرا كما ترى ذلك فى موطأ مالك رضى الله عنه وفى مسند أحمد وفى كتب الحديث الاولى ، وفى العصر الذى يليه التفت المؤلفون والفقهاء الى تلخيص الاحكام وترتيبها وبيان المسائل التطبيقية عليها كما ترى فى الامم للشافعى رضى الله عنه وفى المبسوط للسرخسى مثلا وجاء بعد ذلك عصر اقتصر فيه المؤلفون على سرد الاحكام والاكتثار من التفريعات وبيان الشروط والمحترزات ثقة بالمؤلفين واعتمادا على جهود الائمة رضوان الله عليهم وجاء بعد ذلك عصر التعليق والتحشية والتقارير ، وهكذا ترى لكل عصر طابعا يمتاز به ، وتلك سنة الله فى خلقه ، وفى منشور الحكم " لاتقسروا اولادكم على آدابكم فانهم خلقوا لزمان غير زمانكم "

(٢) ان عصرنا هذا هو عصر نهضة فى التاليف والعلوم والمعارف ، ومع ما بدا فيه من توجيه الهمم الى الترتيب والتهديب والتسهيل والتعريب لم تظفر فيه العلوم الدينية بشيء من همم المؤلفين وجهود المصنفين فظللنا من الكتب الدينية حيث كنا ، عماد ما كتب من قبلنا ، ولم نخدم نحن عصرنا بشيء فلازلنا الى الآن عالة على من سبقنا ، ولهذا كانت فائدتنا من العلوم الدينية قليلة لان طريقة تاليف تلك الكتب وترتيبها ووضعها لا يتفق مع طرق الدراسة الحديثة .

ويظهر ذلك جليا فى عدة مواضع ، نذكر بعضها على سبيل المثال :

أ - اذا أردت أن تتعرف حكم مسألة من مسائل البيع وحاولت الوصول الى ذلك فى كتب الفقه الحالية فانك بلا شك تستنفد جهدا عظيما ووقتا كبيرا فى الوصول الى موضعها ثم فى جمع شتات أحكامها .

ب - بعض أحكام المعاملات الحديثة تخلو منه أمهات كتب الفقه فحكم أعمال البنوك والمصارف وبيع الكمبيالات وما الى ذلك كلها تتصل بالدين والفقه من حيث التحليل أو التحريم ومع ذلك لا ترى لها وجودا فى موسوعاته وكتبه ، والعذر فى ذلك واضح فهى لم تكن عند المتقدمين ، وواجبنا نحن أن نعالج ما يجذ فى عصرنا من مثل هذه المسائل على ضوء القواعد الكلية التى وضعها الائمة رضوان الله عليهم .

ج - الافاضة فى أحكام لوجود لها الآن كالتشميل بمسائل الرق والاكتثار من ذلك

حتى لا يكاد يخلو منه باب من أبواب المعاملات في الفقه والتمثيل بوزن الدراهم
وذكر مقادير الكيل والوزن والمسافات باصطلاحات نحن في حاجة الى بيان
ما يقابلها في هذا العصر .

د - اذا سالك شاب تعلم تعليما عصريا عن كتاب يلخص العقائد الاسلامية أو أحكام
العبادات بطريقة تناسب عقله فأى كتاب تستطيع أن تدل عليه ؟ مع علمك أنه
يود فائدة ملخصة مقنعة في وقت قصير لانه هكذا تعلم .

لا أقصد بهذا الطعن في المتقدمين رضوان الله عليهم كلا كلا فهم جزاهم
الله خيرا أدوا مهمتهم وقاموا بواجبهم لعصورهم وألّفوا كما تحب العقول التي
عاشوا معها وخلصوا لنا هذا الميراث الغني الخصيب الفياض بالعلم الزاخر
بالاحكام ولكني أقصد أن أستحثهم علمائنا المعاصرين حتى يخدموا دينهم في
عصرهم ويؤلفوا للعقول التي يعيشون معها كما كان أسلافهم وكما قال ذلك الفلاح
الشيخ (قد غرس من قبلنا فأكلنا ونغرس نحن لياكل من بعدنا) لا أريد أن نكون
حلقة غفلا مجهولا في سلسلة العصور العلمية الاسلامية يصفنا أبناؤنا وأحفادنا
بالتواكل والتقصير بل أريد أن نكون حلقة قوية تصوغ علوم الأسلاف بالمصيفة
التي تجذب اليها عقول الاخلاف .

(٣) لهذا ستكون كتابتنا في جريدة الاخوان المسلمين ان شاء الله تعالى على طريقة
قد لا تكون مألوفة في الكتب الدينية ولكنها بلا ريب ستستمد من بحارها الجياشة
بالعلوم والمعارف وسيكون عمادها جهود السلف الصالح وميراث الأئمة رضوان الله
عليهم فان كانت هذه الطريقة مبتكرة في أوضاعها ونظمها فلن تكون جديدة في أصول
الاحكام وقواعدها لانها ثابتة لا يعتورها تغيير ولا تبديل .

(٤) وليعلم قرائي الكرام اني - وقد اخترت ان أطرق هذا الباب - لا أستأثر ببحث
ولا أستبد برأى ، بل أرجو منهم أن يتكروا بمعاونتي في هذا السبيل الشائك حتى
نستخلص الحقيقة معا وليس أحب الى نفسي من نصيحة صادقة يقدمها الى قارئ كريم
أو مشورة مخلصة يتفضل بها على أخ حميم - فأنزل على حكمها وآخذ في العمل بها
ان شاء الله .

والى القراء الكرام بيان خطتنا في الكتابة على كل علم من العلوم

السابقة ان شاء الله تعالى .

أولا : التفسير - لما كانت الغاية من تفسير كتاب الله تعالى فيمما
أعتقد هي (توضيح معاني آياته توضيحا يجمع للقارىء فهم المراد والتأثير به
ومعرفة مافى الآية من أحكام وعبر) فلكى يصل القارىء الى هذه الغاية فى الوقت
القصير والجهد اليسير سترعى فى كتابة التفسير الامور الآتية :-

- (١) حل المفردات اللغوية للتراكيب خلا مجملا .
- (٢) سهولة العبارة والتوسط فى ايراد المعانى .
- (٣) التحقيق فى الحوادث والقصص فلا نذكر منها الا ماله مساس بالآية ويؤيده الدليل
- (٤) ربط معانى القرآن الكريم بمظاهر الحياة الحديثة علمية واجتماعية وخلقية .
- (٥) ذكر أسباب النزول وبيان الرابطة بينها وبين الآيات .
- (٦) ذكر الاحاديث النبوية المتعلقة بالآية من حيث تأثيرها ومعناها .
- (٧) استنباط العبر والعظات والاحكام الفقهية التى تحتوى عليها الآية الكريمة .
- (٨) الاقتصاد فى مسائل الخلاف وقفل باب الجدل فى التأويل وعدم التعصب الى رأى من الآراء .

- (٩) التقفية ببحوث لغوية وأصولية بعد التفسير ، حتى يجد فيها المتنورون ماتصبو
اليه أفكارهم من تمام البحث وسعة الاطلاع .
- (١٠) التنبيه على المضالط التى وقع فيها بعض المفسرين ورد الشبهات التى عسى أن
يوردها بعض المفرضين على الآية الكريمة .

وقد راعينا فى السير على هذه الطريقة أن تكون نافعة لعامة المسلمين
فيستطيعون فهم المعنى الاجمالى ومعرفة العبر والاحكام وأن تكون سارة للمستفيدين
لما يتلو ذلك من بحوث عالية

ويعجبنا أن نورد هنا كلمة من وصية قيمة لمصلح كبير أوصى بها بعض اخوانه
فقال " داوم قراءة القرآن وتفهم أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره كما كان يتلى
على المؤمنين أيام الوحي وحاذر النظر الى وجوه التفاسير الا لفهم لفظ غاب عنك
مراد العرب منه أو ارتباط مفرد بآخر خفى عليك متصله ثم اذهب الى ما يشخصك القرآن
اليه واحمل نفسك على ما يحمل عليه "

وسرتب اختيار الآيات بترتيب المقاصد الكلية للقرآن الكريم فنبدأ

ان شاء الله تعالى بآيات التعبد وهي الآيات التي تكثر تلاوتها في العبادات ووردت الاحاديث بفضيلة خاصة في تلاوتها كالفاتحة والمعوذتين والكافرون والكهف وتبارك والواقعة ويس ثم نقى بآيات العقائد والنظر في الكون ثم بآيات الاخلاق ثم بآيات الاحكام ثم بقص القرآن الكريم وهكذا والله المستعان .

ثانيا : العقائد - سنقدم في الكتابة على بحوث هذا الفن ان شاء الله تعالى الى امرين أساسيين أولهما الاعتماد على طريقة القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم في توصيل العقائد الدينية الى النفوس واستيلائها على المشاعر والقلوب بدون تعمق في الالفاظ او تشعب في البحوث أو ايراد للآراء والمذاهب أو خوض في مصطلحات الفلاسفة والمناطقية والكلاميين والجدليين وتلك طريقة السلف الصالح رضوان الله عليهم .

وثانيهما العناية ببيان آثار هذه العقائد في النفوس ليعلم القارئ أين نفسه من درجة استيلاء العقيدة الاسلامية عليها فان كانت متأثرة بها حمد الله على نعمته وان كانت هذه الآثار ضعيفة في نفسه عمل على علاجها وتقوية ايمانها فقد كانت العقائد عند أسلافنا عواطف مستقرة في القلوب ومشاعر مستولية على النفوس فلما أن صارت عندنا جدلاً وكلاماً فحف ايمان الأمة وتسرب الى دينها الخلل والوهن . وسنتبع ذلك عند مناسباته برد الشبهات الحديثة والاستدلال على العقائد الاسلامية بالنظريات العصرية لا على سبيل المزج والاختلاط ولكن على سبيل الاستثناس والاستنباط نتاول قوله تعالى " سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق " .(١)

ثالثا : الفقه - أما الفقه فالكتابة فيه أمر مشكل من عدة وجوه فهناك كثرة تفريعاته وجدلياته وتعقد أساليبه والخلاف في أصوله ، وأهم هذه الوجوه تعدد المذاهب والآراء فيه وتقررهما في نفوس الأمة تقررا يجعل الخروج عليها ضرباً ممن الاحاد يختلف عند الناس أكبر من أن يستقل به واحد .

هذه الوسيلة هي أن تكون الكتابة على درجات ثلاث :

الدرجة الاولى - الكتابة للعامه وفيها نورد الكيفيات والاحكام المجمع عليها بين أئمة الفقه بدون نظر الى تفصيلها وحكمهم عليها ويقفى على ذلك بماورد

فيها من الترغيب والترهيب ، والفوائد الدينية والدنيوية وأسرار التشريع وبذلك يستطيع العاصي أن يعرف أحكام عباداته ويصححها ويؤديها كما يريد الله ورسوله مع شعوره بفائدتها الدينية والدنيوية .

الدرجة الثانية - الكتابة للمستنيرين وفي هذه نورد أحكام كل عمل من أعمال الكيفية العامة عند الأئمة رضوان الله عليهم مردفة بالأدلة وذلك بعد مقدمة في الأصول الاصطلاحية وفي أسباب اختلاف الأئمة رضوان الله عليهم .

والدرجة الثالثة - الكتابة للعلماء المختصين وفي هذه نورد وجوه الترجيح بين الأقوال بحيث يعلم الباحث أرجحها في المسألة ويكوّن لنفسه رأيا يطمئن اليه قلبه ، وهذه لاتكون الا للثبات من العلماء بعد أن تتكون عندهم وسائل البحث وملكات النظر وقليل ما هم .

والذي سنعرض له في " جريدة الاخوان المسلمين " القسم الاولان أما القسم الثالث فقد تكفلت به المطولات من كتب الفقه والحديث وسنراعى ان شاء الله تعالى فيما نكتب : (أولا) البعد عن التفريعات والفروض (ثانيا) عدم استعمال الالفاظ الاصطلاحية الغامضة ما أمكن ذلك (ثالثا) سهولة العبارة وبساطتها (رابعا) مزج الاحكام الفقهية بما يذهب بجفافها من الفوائد والاسرار وحكم التشريع .

رابعاً - التصوف - أما التصوف فهو وان لم يكن من العلوم الإسلامية الرسمية الا أنه استفاض في الأمة أكثر من أي علم آخر وتخللت أحكامه وقواعده قلوبها ونفوسها وانتشرت كتبه بين طبقاتها فكان من الواجب على من يكتب في العلوم الدينية أن يعنى بشأنه ويهتم ببحوثه وفي الحق أن التصوف الصحيح هو لباب الاسلام وان الصوفية الصادقين من خيار رجاله الذين عملوا على نشره واعزازه ، وتربيتة النفوس على مبادئه بطرق لم يسبقهم اليها غيرهم من الفلاسفة والمربين .

وفي رأيي ان التصوف قسمان : تصوف ديني اسلامي يستمد اصوله وأحكامه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وتصوف فلسفي عقلي يستمد اصوله وقواعده من نظريات الفلاسفة وأحكامهم على العوالم والنفوس ، وقد اختلط القسمان اختلاطا كبيرا عز معه ادراك الحق من الباطل واستخدمت فيه آراء الفلاسفة لتفسير كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بقدر ماتأول به المتأولون الأبيات

والاحاديث بما يتفق وآراء الفلاسفة حتى صار للصوفية لسان خاص بهم واصطلاحات مقصوره عليهم ونلاحظ كذلك أن التصوف الاسلامي نفسه قسمان : قسم يتعلق بالتربية والتهديب وتطهير النفوس وحملها على محاسن الاخلاق واستكمال الفضائل وهو المعروف بعلم المعاملة ، وقسم يتعلق بنتائج الرياضة وثمرات العبادة من الاذواق والمواجيد والكشف والفيض الى غير ذلك ، وقد اختلط القسمان كذلك اختلاطا يصعب معه تمييز احدهما من الآخر ولهذا يتعلق بعض المريدين بالثمرة ويتشوقون اليها قبل أن يسلكوا سبيل الوصول بل وبما غفلوا عنه واستهتروا به .

كما يلاحظ أن التصوف الاسلامي اختلط به كثير من نتائج الاهواء وشمسرات الغايات والاغراض ومظاهر الحياة السياسية والاجتماعية في العصور التي مرت به - وهذا اجمال له تفصيل ليس هذا محل ذكره .

والذي نقصده أن نقول أن خطتنا في الكتابة عن التصوف ستكون مبنية على الاصول الآتية ان شاء الله تعالى :

- ١ - ايراد أحكام علم المعاملة وبيان أدلتها من كتاب الله وسنة رسوله .
- ٢ - الاقتصار في ايراد ثمرتها من الاذواق والمواجد على ما يشوق الى سلوك سبيله ولا يتعارض مع الكتاب والسنة .
- ٣ - بيان التفسير الصحيح للفاظ الفن التي وضعها له شيوخه وأئتمته .
- ٤ - العناية بالقراءة الصالحة في سيرة الشيوخ رضوان الله عليهم وكلامهم .
- ٥ - العناية بالناحية العلمية من نواحي هذا العلم ، لأنها اساسه وأصله . والله ولي التوفيق .

خامسا - العظة المنبرية - وسنراعى فيها ان شاء الله تعالى :

- ١ - سهولة العبارة ووضوحها وتناسقها من غير عناية بالسجع والتنميق اللفظي
- ٢ - التوسط في المقدار فلا تكون طويلة مملة ولا قصيرة مخلة .
- ٣ - اعتماد أدلتها على القرآن والحديث والقضايا المسلمة المعلومة للمستمعين التي يكون لها تأثير على نفوسهم .
- ٤ - اعتمادها على فكرة واحدة تكون العظة كلها توضيحا لها وبيانا لاحكامها وآثارها ونتائجها بحيث تكون هذه الفكرة الاساسية واضحة في نفوس المستمعين

• بعد سماع العظة .

٥ - اتصالها بحياتهم اتصالا وثيقا بحيث يشعرون بأنها تدفعهم الى منفعة أو

تمنعهم عن مضرة .

٦ - اتصال موضوعات العظات اتصالا وثيقا يجعلها نقاطا لمنهج خاص يقصد به تثقيف

المستمعين تثقيفا اسلاميا صحيحا .

٧ - وضوح خطوات الانتقال في العظة والاعتماد على الامثلة الواضحة والتمثيل

بالمعلوم للوصول الى المجهول .

سادسا : الفتاوى - اما الفتاوى فسنورد فيها أقوال الأئمة ومذاهبهم مع

دليل كل رأى ، ندع للقارىء اختيار ما تظمان اليه نفسه منها أو نقفى عليها

باختيار ما يطمئن اليه قلبنا مع بيان سبب الاختيار ، والذي أريد أن يلاحظه القراء

والمستفتون أن الدين يسر ، والاختلاف في فروعه ضرورى ، وليس العيب في الاختلاف ،

ولكن العيب في التعصب للرأى فنحن حينما نورد الآراء ونقفى عليها باختيارنا لانحمل

غيرنا على اتباع ما جئنا به ، ولكننا ندع له رأيه ما دام مطمئنا اليه واثقا به

مستدلا عليه ، بل ونقبل منه أن يناقشنا رأينا ونرجع عنه متى وضع لنا وجه الحق

سابعا : المآثورات - نقصد بهذا البحث اختيار الادعية والاذكار المآثورة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يحفظها ويدعو بها من أحب من القراء ،

فينالون ثواب المتابعة وثواب الدعاء .

والله حسبنا ونعم الوكيل .

خطوتنا الثانية (١)

الى الامام دائما - الدعوة الخاصة بعد الدعوة العامة

أيها الاخوان تجهزوا

منذ عشر سنين بدأت دعوة الاخوان المسلمين خالصة لوجه الله ، مقتفية أثر الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم سيد الزعماء واهدى الأئمة وأكرم خلق الله على الله متخذة القرآن منهاجا لها تتلوه وتتدبره وتقرأه وتفقهه وتنادى به وتعمل له وتنزل على حكمه وتوجه اليه أنظار الغافلين عنه من المسلمين وغير المسلمين .

كذلك كانت وستظل دعوة (اسلامية محمدية قرآنية) لاتعرف لونا غير الاسلام الحنيف ولا تصطبغ بصبغة غير صبغة الله العزيز الحكيم ولاتنتسب الى قيادة غير قيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعلم منهاجا الا كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

والاسلام عبادة وقيادة ودين ودولة وروحانية وعمل وصلاة وجهاد وطاعة وحكم ومصحف وسيف لا ينفك واحد من هذين عن الآخر وان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن وكانت مصر يوم أن نبتت هذه الدعوة المجددة لاتملك من أمر نفسها قليلا ولا كثيرا يحكمها الغاصبون ويستبد بأمورها المستعمرون وأبناؤها يجاهدون فى سبيل استرداد حريتها والمطالبة باستقلالها ولم يخل الجو من منازعات حزبية وحزازات سياسية تركيها مآرب شخصية، ولم يشأ الاخوان المسلمون ان يزوجوا بأنفسهم فى هذه الميادين فيزيدوا خلاف المختلفين ويمكنوا للغاصبين ويلونوا دعوتهم وهى فى مهدها بلون غير لونها ويظهرها للناس فى صورة غير صورتها فتقلبت الحكومات وتغيرت الدولات وهم يجاهدون مع المجاهدين ويعملون مع العاملين منصرفين الى ميدان مثمر منتج هو ميدان تربية الأمة وتنبيه الشعب وتغيير العرف العام وتركيز النفوس وتطهير الارواح واذاعة مبادئ الحق والجهاد والعمل والفضيلة بين الناس واعتقد

(١) المقال الافتتاحي للشيخ حسن البنا بالعدد الأول من مجلة "النذير" السنة الاولى

٣٠ ربيع الاول ١٣٥٧هـ (٣٠ مايو ١٩٣٨م)

أنهم نجحوا في ذلك الى مدى يحمدون الله عليه ويسألونه المزيد منه فقد أصبح
 للأخوان المسلمين دار في كل مكان ودعوة على كل لسان واكثر من ثلثمائة شعبة تعمل
 للفكرة وتقود الى الخير وتهدى الى سواء السبيل وأصبح كذلك في مصر شعور اسلامي
 قوى دفاق يركن القوى اليه ويعتز الضعيف به ويأمل الجمع في ثمراته ونتائجـه
 والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وشكر الله لهذا
 الشعب الزكي حسن استعداده لتقبل الحق وجميل مبادرته الى طريق الخير .

هذه مرحلة من مراحل الاخوان قد اجتزناها بسلام وفق الخطة الموضوعية لها
 وطبق التصميم الذي رسمها توفيق الله والآن ايها الاخوان وقد حان وقت العمل وأن
 آوان الجد ولم يعد هناك مجال للباطء فان الخطط توضع والمناهج تطبق وكلها لا يؤدي
 الى غاية ولا ينتج ثمرة والزعماء حاشرون والقادة متذبذبون متأرجحون ماخطوتكم
 الثانية ؟

أقول لكم فاسمعوا :

سننتقل من حيز دعوة العامة فقط الى حيز دعوة الخاصة أيضا ومن دعوة
 الكلام وحده الى دعوة الكلام المصحوب بالنضال والأعمال . سنتوجه بدعوتنا الى
 المسؤولين من قادة البلد وزعمائه ووزرائه وحكامه وشيوخه ونوابه وهيئاته وأحزابه
 وسندعوهم الى منهاجنا ونضع بين أيديهم برنامجنا وسنطالبهم بأن يسيروا بهذا
 البلد المسلم بل زعيم الاقطار الاسلامية في طريق الاسلام في جراءة لا تردد معها وفي
 وضوح لا لبس فيه ومن غير مواربة أو مداراة فان الوقت لا يتسع للمداورات فـان
 أجابوا الدعوة وملكوا السبيل الى الغاية آزرناهم وان لجأوا الى المواربة
 والزوغان وتستروا بالاعذار الواهية والحجج المردودة فنحن حرب على كل زعيم أو
 رئيس حزب أو هيئة لاتعمل على نصره الاسلام ولاتسير في الطريق الى استعادة حكم
 الاسلام ومجد الاسلام سنعلنها خصومة لاسلم فيها ولاهوادة معها حتى يفتح الله بيننا
 وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين .

الى الآن ايها الاخوان لم تخاصموا حزبا ولا هيئة كما أنكم لم تنضموا اليهم
 كذلك ولقد تقول الناس عليكم فمن قاتل انكم وفديون نحاسيون ومن قاتل انكم
 سعيديون ماهريون ومن قاتل انكم أحرار دستوريون ومن قاتل انكم بالحزب الوطني
 متصلون ومن قاتل انكم الى مصر الفتاة تنتسبون ومن قاتل انكم الى غير ذلك من

الاحزاب منتمون - والله يعلم والعارفون بكم انكم من كل ذلك بريئون فما اتبعتم غير رسوله زعيما وما ارتضيتم غير كتابه منهاجا وما اتخذتم سوى الاسلام غايية فدعوا كلام الناس جانبا وخذوا في الجد والزمن كفيل بكشف الحقائق "وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم". (١)

كان ذلك موقفكم أيها الإخوان سلبيا هكذا فيما مضى اما اليوم في هذه الخطوة الجديدة فلن يكون كذلك ستخاصمون هؤلاء جميعا في الحكم وخارجه خصومة شديدة لديدة ان لم يستجيبوا لكم ويتخذوا تعاليم الاسلام منهاجا يسرون عليهم ويعملون له وسيكون هؤلاء جميعا منضمين لكم في وحدة قوية وكتلة متراسة متساندة ان أجابوا داعي الله وعملوا معه وحينئذ يجتمعون ولايفترقون ويتحدون ولايتعددون فهو موقف ايجابي واضح لايعرف التردد ولايتوسط بين الحب والبغض فاما هؤلاء واما عداؤهم .

ولسنا في ذلك نخالف خطتنا أو ننحرف عن طريقتنا أو نغير مسلكنا بالتدخل في (السياسة) كما يقول الذين لايعلمون ولكننا بذلك ننتقل خطوة ثانية في طريقتنا الاسلامية وخطتنا المحمدية ومنهاجنا القرآنى ولاذنب لنا أن تكون السياسة جزءا من الدين وان يشمل الاسلام الحاكمين والمحكومين فليس في تعاليمه أعط مالقيصر لقيصر ومالله لله ، ولكن في تعاليمه قيصر ومالقيصر لله الواحد القهار .

أيها الإخوان - أعلن لكم هذه الخطوة على صفحات جريدتكم هذه لأول عدد منها وأدعوكم الى الجهاد العملى بعد الدعوة القولية وللجهاد ثمن وفيه تضحيات وسيكون من نتائج جهادكم هذا في سبيل الله والاسلام أن يتعرض الموظفون منكم للاضطهاد ومافوق الاضطهاد وأن يتعرض الاحرار منكم للمعاكسة وأكثر من المعاكسة وأن يدعى المترفون المترفون منكم الى السجون وماهو أشق من السجون وتبلون في أموالكم وانفسكم فمن كان معنا في هذه الخطوة فليتجهز وليستعد لها ومن قعدت به ظروفه أو صعبت عليه تكاليف الجهاد سواء كان شعبة من شعب الإخوان أم فردا من أعضاء الجماعة فليبتعد عن الصف قليلا وليدع كتيبة الله تسير ثم فليلقنا بعد ذلك في ميدان النصر ان شاء الله ولينصرن الله من ينصره ولا أقول لكم الا كما قال أبى من قبل فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانه غفور رحيم". (٢)

وان لنا في جلاله الملك المسلم ايده الله أملا محققا وفي الشعب المصرى الذى صقلته الحوادث ونهته التجارب ومعه الشعوب الاسلامية المتأخية بعقيدة الاسلام

(١) سورة البقرة آية ١٤٣
(٢) سورة ابراهيم آية ٣٦

٤٤٦

نظرا صادقا وتأييد الله ومعونته قبل ذلك وبعده فالى الامام دائما .

" افتتاح "

في الميدان من جديد (1)

بعونك اللهم وفي رعايتك وتحت لواء دعوتك المطهرة وفي ظل شريعتك القدسية وعلى هدى نبيك الكريم العظيم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تستأنف هذه المجلة " المنار " جهادها وتظهر في الميدان من جديد .

رحمة الله ورضوانه ومغفرته " للسيد محمد رشيد رضا " منشئ المنار الأول ومشرق ضوئها في الوجود ، فلقد كافح وجاهد في سبيل الدعوة الى الاسلام والدفاع عنه وجمع كلمة المسلمين واصلاح شئونهم الروحية والمدنية والسياسية وهي الأغراض التي وضعا أهدافا لجهاده الطويل حتى جاءه أمر ربه بعد أن قضت المنار أربعين عاما كانت فيها منار هداية ومنهج سداد وارشاد .

ولقد ترك السيد رشيد فراغه واسعا فسيحا وقضى وفي نفسه آمال جسام وشاهد قبل وفاته تطورا جديدا في حياة الأمة الاسلامية فاستبشر بهذا التطور الجديد وشام منه خيرا وأمل فيه كثيرا وعزم على أن يساير هذا التطور بالمنار ودعوة المنار وأن يجعل منها في عامها الجديد (الخامس والثلاثين) لسان صدق لجماعة جديرة بالدعوة الى الاسلام وجمع كلمة المسلمين " تخلف جماعة الدعوة والارشاد وتقوم على الاستفادة بالظروف الجديدة التي تهيأ لها المسلمون في هذا العصر وقد كتب رحمه الله في هذا المعنى في فاتحة هذا المجلد مانعه : " سيكون المنار منذ هذا العام لسان جماعة للدعوة الى الاسلام وجمع كلمة المسلمين أنشئت لتخلف جماعة الدعوة والارشاد في أعلى مقصديها أو فيما عدا التعليم الاسلامي المدرسي منه الذي فساق زمان هذا العاجز عن السعي له وتولى النهوض به فتركه لمن يعده التوفيق الالهي له من الذين يفقهون دعوة القرآن وتوحيده ووحدة أهله وجماعته ، ولا يصلح له غيرهم ثم ذكر بعد ذلك طرفا من تاريخ مدرسة الدعوة والارشاد ومالقيت من عقبات ومعاكسات انتهت بالقضاء على فكرتها الجلييلة ثم قال بعد ذلك وجملة القول اننى على هذه

(1) المقال الافتتاحي للشيخ حسن البنا في مجلة " المنار " بعد أن تولى اصدارها بعد وفاة السيد محمد رشيد - رحمه الله - الجزء الخامس المجلد ٣٥ جمادى الثانية ١٣٥٨ هـ (يولية ١٩٣٩ م) .

التجارب وما هو أوجع منها والذع من أمر مشتركى المنار وعلى ما أقرب به من عجزى
 عن النهوض بالأعمال المالية الخاصة والعامّة بالأولى وعلى دخولى فى سن الشيخوخة
 وضعفها لم أزد الا ثقة ورجاء بنجاح سعيي لأهم أصول الإصلاح الإسلامى وتجديد أمر الدين
 بما يظهره على الدين كله حتى تعم هدايته وحضارته جميع الأمم .. ولم أياس من
 قيام طائفة من المسلمين بذلك تصديقا لبشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه
 "لا يزال فى أمتة طائفة ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة" رواه
 الشيخان فى الصحيحين وغيرهما بالفاظ من عدة طرق . وهذه الطائفة كانت فى القرون
 الأخيرة قليلة متفرقة وانى مذ سنتين أكتب عناوين خيار الرجال المتفرقين فى
 الأقطار الذين أرجو أن يكونوا من أفرادها على اختلاف ألقابهم وصفاتهم وأعمالهم
 لمخاطبتهم فى الدعوة الى العمل وأرجو من كل من يرى من نفسه ارتياحا الى التعاون
 معهم على هذا التجديد والجهاد أن يكتب الينا عنوانه وما هو مستعد له من العمل
 معهم الى أن تنشر دعوتهم الرسمية - وأهم ما يرجى من الخير لامة محمد صلى الله
 عليه وسلم فى هذا العصر الذى تقارب فيه البشر بعضهم من بعض فهو فى تعارف هذه
 الطائفة القوامة على أمر الله وتعاونها على نشر الدعوة وجمع كلمة الأمة بعد
 وضع النظام لمركز الوحدة الذى يرجى أن تثق به فهى لا ينقصها الا هذا وقد طـال
 تفكيرى فيه وعسى أن أبشرها قريبا بما يسرها منه - وأعجل بحمد الله تعالى أن تجدد
 لى على رأس هذه السنة ما كان لى ولشيخنا الأستاذ الامام (قدس الله روحه) من الرجاء
 فى مركز الأزهر . وهو الذى يعبر عنه فى عرف عصرنا بشخصيته المعنوية وهذا الرجاء
 الذى تجدد بتوسيد أمره الى الشيخ محمد مصطفى المراغى عظيم .. كان الأزهر كنزاً
 خفياً أو جوهراً مجهولاً عند أهله وحكومته وعقلاء بلده لم يفتن أحد قبل الأستاذ الامام
 لإمكان اصلاح العالم الإسلامى كله به والاستيلاء على زعامة الشعوب الإسلامىة فى الدين
 والأدب والفقہ باصلاح التعليم العام فيه ولكن تعليم الأستاذ الامام رحمه الله
 وأفكاره هما اللذان أحدثا هذا الرجاء فى طائفة من شيوخه والاستعداد فى جمهور
 غلابه ولم يبق الا الجد والله الحمد ، انتهى .

هكذا قضى السيد محمد رشيد حياته وفى نفسه هذه الآمال الجسام :

أن يكون المنار بعد سنته هذه لسان حال جماعة للدعوة الى الإسلام وأن
 تتألف هذه الجماعة من ذوى العقل والدين والمكانة فى الشعوب الإسلامىة وأن يشهد

الأزهر أزر هذه الجماعة وتشد أزره فيكون من تعاونهما الخير كله ولقد كان السيد رحممه الله صادق العزم مخلص النية في آماله هذه فاستجابها الله له وشاءت قدرته وتوفيقه أن تقوم على المنار " جماعة الاخوان المسلمين " وأن يصدره ويحرره نخبة من أعضائها وأن ينطق بلسانها ويحمل للناس دعوتها .

ياسبحان الله . ان جماعة الاخوان المسلمين هي الجماعة التي كان يتمناها السيد رشيد رحمه الله ولقد كان يعرفها منذ نشأتها ولقد كان يثنى عليها في مجالسه الخاصة ويرجو منها خيرا كثيرا ولقد كان يهدي اليها مؤلفاته فيكتب عليها بخطه " من المؤلف الى جماعة الاخوان المسلمين النافعه " ولكنه ما كان يعلم أن الله قد ادخر لهذه الجماعة أن تحمل عبئه وأن تتم مابداً به وأن تتحقق فيها أمنية من أمنائه الإصلاحية وأمل من آماله الاسلامية . لقد تمنى السيد رشيد رضا في الجماعة التي اشترطها أن تقوم بأعلى مقصدى جماعة الدعوة والارشاد أى ماعدا التعليم المدرسى ثم رجا أن توفق الجماعة الجديدة لهذا أيضا وستحقق جماعة الاخوان المسلمين هذا الرجاء بتوفيق الله فان اصلاح التعليم المدرسى الرسمي من أخصى مقاصدها وان أثرها في طلاب الجامعة المصرية والمدارس المدنية من ثانوية وخصوصية لعظيم وسنواصل الجهد حتى نصل الى الغاية ان شاء الله ويصبح التعليم كله مركزا على أصول سليمة مستمدة من روح الاسلام وسماحة الاسلام وتعاليم الاسلام وحضارته ومجده والله المستعان . ولقد أدرك الاخوان المسلمون منذ نشأت دعوتهم أهمية التواصل بين عقلاء المسلمين فأخذوا يعملون لهذا وأصبح لهم بحمد الله عدد عظيم في كل قطر يعطف على فكرتهم ويؤيد دعوتهم ولقد اقترح علينا أخونا المفضل السيد أنيس أفندى الشيخ من وجهاء بيروت أن نعمل ماعمله السيد رشيد فنجمع عناوين ذوى المكانه من عقلاء العالم الاسلامى وننتصل بهم ونكتب في جرائدنا عنهم حتى يتعرف بعضهم الى بعض والآن ننتهز هذه الفرصة فنوجه الرجاء الى وجهة صاحب المنار من قبل الى كل من يأنس من نفسه الغيرة على اصلاح الاسلامى والاستعداد للعمل له من رجالات المسلمين أن يكتب الينا عن الناحية التي يؤمل أن يعمل فيها وحيدا لو تكرم فأضاف الى ذلك ارسال صورته الشخصية وسنفرد لنشر هذه العنوانات والصور صحيفة خاصة بالمنسار نسميها (صحيفة التعارف) بين أعمار الدعوة الى الاسلام حتى اذا تكامل جمع يعتمد عليه فكرنا في الطريقة المثلى لتبادل الآراء والافكار .

ولقد أدرك الاخوان كذلك منذ نشأت دعوتهم مالأزهر من شخصية معنوية وأنه
 أعظم القوى أثرا في الإصلاح الإسلامى لو توجه اليه فاعتبروا أنفسهم عوناً له فى
 مهمته وتوثقت الروابط القوية بينهم وبين شيوخه وطلابه وكان من هؤلاء الفضلاء مابين
 علماء وطلبة طائفة كريمة لها أبلغ الأثر فى نشر دعوة الاخوان وخدمة فكرتهم التى
 هى فى الحقيقة أمل كل مسلم غيور وواجب كل مؤمن عاقل .

واننا لنرجو أن نكون أسعد حظاً من صاحب المنار رحمه الله فى حسن معاملة
 المشتركين فيها فان مال الدعوة مهما كثر قليل بالنسبة لنواحى نشاطها وتشعب
 أعمالها فليقدروا هذه الحقيقة وسيجدون ماينفقون فى هذه السبيل عند الله هو خيراً
 وأعظم أجراً .

ستعود المنار ان شاء الله الى الميدان تناصر الحق فى كل مكان وتقاوم
 الباطل بالحجة والبرهان وشعارها الدعوة الى الإسلام والدفاع عنه وجمع كلمة
 المسلمين والعمل للإصلاح الإسلامى فى كل نواحيه الروحية والفكرية والسياسية والمدنية
 ولقد كان للمنار خصوم وأصدقاء شأن كل دعوة اصلاحية فأما أنصارها فنرجو أن يجدوا
 فى مسلكها الجديد مايعزز صداقتهم لها وصلتهم بها وأما خصومها فان كانت خصومتهم
 للحق بالحق فاننا على استعداد تام للتفاهم معهم على أساس كتاب الله وهى
 رسوله صلى الله عليه وسلم والعمل لخدمة هذه الحنيفية السمحة .

لم يكن الشيخ رشيد رحمه الله معصوما ليجوز عليه الخطأ فهو بشر يخطئ
 ويصيب ولنا ندعى لانفسنا العصمة فنحن كذلك وما من أحد الا ويؤخذ من كلامه ويترك
 الا المعصوم صلى الله عليه وسلم. ولانريد أن نعرف الحق بالرجال ولكننا نريد أن
 نعرف الرجال بالحق ومتى كان ذلك رأينا جميعاً، ومتى كان شعارنا أن نرد التنازع
 الى الله ورسوله كما أمرنا فقد اهتدينا ووصلنا الى الحقيقة متحابين وانقضت
 الخصومة وولى الباطل منهزماً زهوقاً .

على هذه القواعد ندعو الامة والهيئات الاسلامية جميعاً الى التعاون معنا
 سائلين الله تبارك وتعالى أن يرزقنا الحق حقا ويرزقنا اتباعه والباطل باطلاً
 ويرزقنا اجتنابه والله حسبنا ونعم الوكيل .

دعوتنا .. فى طور جديد (١)

هذا طور جديد فى دعوة الاخوان المسلمين ، أحببت أن أتحدث الى القراء عنها فيه ، فقد نشأت هذه الدعوة والناس فى انصراف عن الفكرة الاسلامية وفى اعجاب بالفكرة الغربية المادية فأخذت طريقها فى هدوء الى قلوب الطبقة الأولى من الناس ، طبقة الجماهير المؤمنة السليمة العقائد والمدور ، وظلت فى نفوسهم أمنية عزيزة وعاطفة متوقدة كريمة وشعلة مشرقة منيرة ، على حين كانت جمهرة المفكرين وأهل رأى والتوجيه يروجون للفكرة الأخرى ويهتفون بها ويدعون الناس اليها ويزينونها فى الأسماع والأبصار والقلوب بمختلف صنوف التزيين والتحسين .

و شاء الله أن تقع الاحداث العنيفة التى هزت كل العقول والمشاعر والقلوب والأفكار وأشعرت الانسانية الحاجة الشديدة الى اعادة النظر فى مناهج الحياة وقواعد المدنية ودعائم التحضر وانطلقت الأصوات من كل مكان تهيئ لنظام جديد وعلاج جديد .

وصادف ذلك امتحان لدعوة الاخوان كشف عن جوهرها ولفت أنظار الناس اليها وجمع كثيرا من القلوب النافرة حولها وبذلك انتقلت الدعوة الى القلوب المؤمنة والعقول المفكرة وأصبحت قاعدة مسلما بها بعد أن كانت عاطفة متحمسة ونظر اليها كثير من الناس على أنها مبادئ ممكنة التحقيق صالحة للتطبيق فلم تعد حلما فى الرؤوس أو وجدانا فى النفوس فقط .

وكان طبيعيا أن تكثر الأسئلة عن مرامى الدعوة وكنهها وعن الطرق التى يسلكها أهلها والقائمون بها فى علاج ما يحيط بتطبيق مبادئها وتعاليمها من مشاكل داخلية وخارجية ولم يعد يكفى فى الجواب عن ذلك كلام مرتجل أو خطابة تشير المشاعر أو عبارات تؤثر فى العواطف ، بل صار واجبا على أهل هذه الدعوة أن يصوروها للناس تصويرا منطقيا دقيقا واضحا مبنيا على أدق قواعد البحث العلمى وأن يرسموا أمام الناس الطرق العلمية المنتجة التى أعدها لتحقيق ما يريدون ولتذليل ما صادفون من عقبات لا بد من وجودها فى الطريق .

(١) المقال الافتتاحى للشيخ حسن البنا بمجلة "الاخوان المسلمون" العدد الاول السنة الأولى السبت ١٧ شعبان ١٣٦١هـ . (٢٩ أغسطس ١٩٤٢م) (الاصدار الثانى) .

ولعل طورا آخر ينتظر هذه الدعوة حتى توضع موضع التجربة العملية وحينئذ
يتم هذا الهيكل الذى تجهز له هذه اللبنة وحينئذ يرى الناس أى خير سينالون من
تطبيق هذه المبادئ السامية وتحقيق هذه الأهداف العالية .
وسأتناول فى أعداد هذه المجلة تباعا ان شاء الله خصائص هذه الدعوة
ومراميها والشبهات التى تورد عليها والعقبات التى تحيط بها فى هذا الطور
الجديد مستمدا من الله المعونة والتوفيق .

" ربانية - عالمية "

أخص خصائص دعوتنا أنها ربانية عالمية ، فأما أنها ربانية ، فلأن الأساس
الذى تدور عليه أهدافها جميعا أن يتعرف الناس الى ربهم وأن يستمدوا من فيض هذه
الصلة روحانية كريمة تسمو بأنفسهم عن جمود المادة السماء وجودها الى طهر
الانسانية الفاضلة وجمالها ونحن الاخوان المسلمين نهتف من كل قلوبنا " الله
غايتنا " .

فأول أهداف هذه الدعوة أن يتذكر الناس من جديد هذه الصلة التى تربطهم
بالله تبارك وتعالى والتى نسوها فأنساهم الله أنفسهم " يا أيها الناس اعبدوا ربكم
الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون " (١) وهذا فى الحقيقة هو المفتاح الأول
لمفاتيح المشاكل الانسانية التى أوصدها الجمود والمادية فى وجوه البشر جميعا فلم
يستطيعوا الى حلها سبيلا وبغير هذا المفتاح لا اصلاح .

وأما أنها عالمية - فلأنها موجهة الى الناس كافة لأن الناس فى حكمها أخوة
" أم لهم واحد ، وأبؤهم واحد ، ونسبهم واحد لا يتفاضلون الا بالتقوى وبما يقدم أحدهم
للمجموع من خير سابغ وفضل شامل " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجلا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به
والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا " (٢)

فنحن لانؤمن بالعنصرية الجنسية ولانشجع عصبية الأجناس والألوان ولكننا ندعو
الى الأخوة العادلة الرحيمة بين بنى الانسان .

(١) سورة البقرة آية ٢١

(٢) سورة النساء آية ١

قرأت لأحد زعماء الغرب أنه يقسم الجنس البشرى الى مبتكرين ومحافظيين ومخربين وهو يعتبر قومه مبتكرين ويعتبر قوما آخرين من الغربيين محافظيين ويعتبرنا نحن الشرقيين وما الينا عدا هذين مخربين مدمرين . هذا التقسيم ظالم جائر فضلا عن أنه غير صحيح بأصله ، فالجنس البشرى كله مرده الى دم واحد وطينة واحدة وان اختلفت البيئات والأوساط والمدارك والثقافات واذا هذب الانسان استطاع أن يرتقى من رتبة الى أعلى منها بدرجة ما يصل اليه من تهذيب وليس هناك جنس من بني آدم لا يمكن اصلاحه في حدود ظروفه وبيئته الخاصة به ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان هذا الشرق الذى وضع في صف المخربين والمدمرين هو مبعث المدنية ومشرق الحضارات ومهبط الرسالات وهو مفيض ذلك كله على الغرب . لا ينكر هذا الا جاحد مكابر ومثل هذه المزاعم الباطلة انما هي نزوات من غرور الانسان وطيش الوجدان لا يمكن أن تستقر على أساسها نهضات أو تقوم على قاعدتها مدنيات ومادام في الناس من يشعر بمثل هذا الشعور لأخيه الانسان فلا أمن ولا سلام ولا اطمئنان حتى يعود الناس الى علم الأخوة فيرفعوه خفاقا ويستظلوا بظله الوارف الأمين ولن يجدوا طريقا معبدا الى ذلك كطريق الاسلام الذى يقول كتابه " يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم" (١) ويقول نبيه صلى الله عليه وسلم " ليس منا من دعا الى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية " رواه أحمد من حديث جبير ابن مطعم رضى الله عنه .

ولهذا كانت دعوة الإخوان المسلمين ربانية : انسانية .

مطلع الفجر (١)

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، اياك نعبد و اياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم " (٢) - ربنا آتنا من لدك رحمة وهيباً لنا من أمرنا رشداً " (٣)

(١)

تكون الدعوة من الدعوات واضحة ناجحة ، ومع وضوحها ونجاحها يظل أمرها مغموراً في الناس ، وتظل قلوبهم منصرفه عنها ، حتى يتم لها أن تملك قلوبهم المؤمنين بها وأن تتجسم في أشخاصهم وأن تؤثر في مجريات حياتهم وحياة من يتصل بهم ، وحينئذ تتنبه أحاسيس الناس ومشاعرهم ، وتتفتح أبصارهم وبصائرهم ، ويلتفتون يمنة ويسرة نحو هذا النور يحسبونه جديداً وهو قديم ، ويظنون مفاعلاً وهو مقيم ، ويكثر التهامس والتساؤل ثم يتحول الى نقاش وتداول ، وقد يتجاوز هذا الحد السليم اتهام وتهاتر ، أو تهجم وتشاجر ، وينتهي ذلك كله بانتصار الحق وانتصاف أهله ، كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض " (٤) وكذلك نشأت دعوة الاخوان المسلمين منذ سبعة عشر عاماً واضحة ناجحة اسلامية صميمة ، وأخذت طريقها الى الظهور حتى تملكت آلاف القلوب من المؤمنين بها ، وتجمت صورة كاملة في صورهم ومشت على الأرض قوية فتية باقدامهم وأثرت في مجريات حياتهم واهتز لهذا التأثير كيان المجتمع المصري وسرى هذا التيار المبارك الى الأقطار المجاورة فتلفت الناس يتساءلون متى ؟ واين ؟ وكيف ؟ وماذا يقصدون ؟ وفي أي طريق يسيرون ؟ أتابعون أم متبعون ؟ دينيون أم سياسيون ؟ وما شأن جمعية خيريه بشركات مالية ؟ وما موضع دعوة دينية في الحياة العصرية ؟ ... الخ وكان لابد لهذه الأسئلة من اجابات متلاحقة تطالع الناس مع تنفس الصباح وتشرق عليهم اشراقة الشمس ، وذلك بعض مهمة هذه الصحيفة .

(٢)

والاسلام الحنيف دعوة انسانية عالمية لادعوة جنسية اقليمية ، وقد تصوره

(١) المقال الافتتاحي بقلم الشيخ حسن البنا بجريدة " الاخوان المسلمين " اليومية

العدد الاول . السنة الاولى . الاحد ٣ جمادى الثانية ١٣٦٥هـ (٥ مايو ١٩٤٦م) .

(٢) سورة الفاتحة آية ١ - ٦

(٣) سورة الكهف آية ١٠

(٤) سورة الرعد آية ١٧

المسلمون أنفسهم بفعل الحوادث المتعاقبة ، وظروف الأجيال المتطاولة على صور شتى منها القريب من حقيقته ، ومنها البعيد كل البعد عن أهدافه وغاياته ومنها ما أصاب المحز وطبق المفصل ووصل الى عين اليقين وكل اناء بالذى فيه ينضح .

كما أحاطت به عند غير المسلمين خرافات وشبهات وأقاصيص وخيالات ليست من الحق فى كثير ولا قليل ، ولهذا سيكون من مهمة هذه الصحيفة حيال الدعوة الاسلامية العامة واجبات خمسة (أولها) تجلية تعاليم الاسلام والكشف عما فيها من روعة وجمال ، وعرضها عرضا يلائم أسلوب العصر ويثبت أنها أفضل الأنظمة للجمعية الانسانية (وثانيهما) رد ما يوجه اليها من اتهامات باطلة وشبهات لاحقيقة لها . (وثالثها) تقريب وجهات النظر بين أهل القبلة جميعا من غير دخول فى مناقشات مذهبية مقيمة ، أو مجادلات لاتوصل الى حقيقة ، والعمل على جمع الكلمة حول الحق المشترك بأنسره الأرقام وأنبلها ، وأعدل الآراء وأحكمها فى حدود القاعدة الذهبية (نتعاون فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا عليه) (ورابعها) تقرير هذه الحقيقة الجليلة الرائعة التى يتعمى عنها كثير من المغرضين ويحاولون اخفائها وتشويهها وهى ، أن الاسلام الحنيف لا يخامم ديننا ولا يهضم عقيدة ولا يظلم غير المؤمنين به مثقال ذرة ، ولاتثمر تعاليمه حين تسود بين أبناء الوطن الواحد الا الحب والوثام والتعاون والسلام مهما اختلفت نحلهم وتباينت معتقداتهم (لا ينهاكم الله عن الذين لستم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين) (١) (وخامسها) رسم الطريق الموصلة الى اعادة نظامه وتطبيق أحكامه فى الحياة الفردية وفى البيت وفى المدرسة وفى الدولة وفى كل شؤون المجتمع الصالحة والتحذير من الخروج على هذه التعاليم السمحة .

(٣)

ولنا مع قضايانا هذه السابقة قضية أخرى لاتقل عنها خطرا ولاتنقص أهمية ، وهى قضية أوطاننا وديارنا ، التى باغتها الاستعمار الغربى بعد أن بيت لها أجيالا طويلة ، فأحاط بها ، وقيد حكوماتها وشعوبها وحال بينها وبين التقدم ، وبلغ مداه فى نهاية الحرب العالمية الأولى ، اذ كانت تمر تحت الحماية البريطانية ، وفلسطين والعراق فى قبضة انجلترا ، وسوريا ولبنان وتونس والجزائر ومراكش فى يد فرنسا ،

(١) سورة " الممتحنه " - آية (٨) .

وطرابلس وبرقة مع ايطاليا ، حتى تركيا الأوروبية والآسيوية وهي دار الخلافة ، وقعت تحت نير احتلال الحلفاء وأدى ذلك الاسترقاق والاستهتار بكرامات الأمم وحرية الشعوب الى انفجار الثورات فى كل مكان ، واشتد النضال بين أصحاب الحق وغاصبيه حتى تحررت هذه الأوطان بعن الشىء وتيقظت وعرفت طريقها الى الجهاد والكفاح . وجاءت الحرب العالمية الثانية وهذه البلاد كلها تجاهد فى صف الدول الديموقراطية اذ أقسم زعمائها وأكد رؤسائها أنهم انما يكافحون فى سبيل الحرية واقرار العدالة الاجتماعية فى أرض الله ، وكان طبيعيا وقد وضعت الحرب أوزارها أن يطالب المظلومون بحقوقهم وأن يجاهدوا فى سبيل تحرير أوطانهم . وستناضل هذه الصحيفة فى سبيل هذه الحقوق بكل ما أوتيت من قوة فتعمل للحرية والوحدة وتحارب الظلم والظلمة فى كل مكان ، وهى حين تعنى أعظم العناية بالكفاح فى سبيل حرية وادى النيل ووحدته لن تنسى أبدا أداء واجبها كاملا فى سبيل أى قطر من أقطار العروبة وأوطان الاسلام مهما بعدت به الدار . انما المؤمنون اخوة ، والمسلمون عدول بعضهم على بعض يسعى بدمتهم أديانهم ، وهم يد على من سواهم ، فلئن كانت جريدة الاخوان بحكم مصدرها مصرية اقليمية ، فهى بحكم روحها ومنهجها عربية اسلامية بل لك أن تقول انها انسانية عالمية ، " وما أرسلناك الا رحمة للعالمين " (١)

(٤)

ولقد ترك الاستعمار كما تركت الحرب أعماق الآثار فى أخلاقنا واقتصادياتنا ومدارسنا وكل شؤون حياتنا ، وواجهنا من المشكلات الاجتماعية ما يحتاج الى العلاج الحاسم السريع ، وارتفعت أصوات الكثير من الطوائف والهيئات التى شعرت بوطأة الفقر والمرض وأدركت سوء أثر الجهل والرذيلة بالشكاية والاستصراخ ، وصحيفة الاخوان تعتمد على الشعب وتتصل بمختلف طبقاته ، ويشعر القارئون عليها أتم الشعور بما يعانى من ضيق وارهاق ، لابد أن تفتح صدرها لهذه الظلمات ، ويعلو صوتها بهذه الشكايات ، ويشد اهتمامها بعلاج هذه المشكلات ، وتصل عن طريقها مطالب المواطنين من موظفين وعمال ومزارعين وتجار وطلاب ... الخ . الى جهات الاختصاص .

(٥)

وجريدة الاخوان وان كانت صحيفة اخوانية فلن تكون خاصة بهم ، أو وقفنا

(١) سورة " الانبياء " - آية (١٠٧) .

عليهم ، بل هي ترجو أن تكون المنبر العام للهيئات الإسلامية ، والجماعات الإصلاحية ، على اختلاف ألوانها وبلدانها ، وترحب بكل ما يقدم إليها مادام متفقا مع خطتها ومنهاجها .

(٦)

واننا نؤمن أعمق الايمان بأن رسالتنا الاولى أن نقول الحق ، وأن نجهر به لاتقعدنا عن ذلك رغبة أو رهبة ، ولانخشي فيه لومة لائم ، كما نؤمن بأن النصيحة والارشاد والثناء أو النقد يجب أن يكون ذلك كله في أسلوب عال رفيع ، لامهاترة فيه ولا افتراء " ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم " (١) وسيكون ذلك موقفنا ، من الافراد والهيئات والاحزاب والحكومات على السواء ، لانؤيد ولانهاثر ، ولكن نراقب ونوجه ونتحرى في ذلك كله وجه الله وصالح الوطن .

(٧)

سنحاول ما استطعنا ألا تكون جريدة الاخوان مقصورة على لون من ألوان الغذاء الفكرى والروحى ، ماوجدنا الى الاستيعاب سيلا ، فسيكون فيها دنيا ودين وعلم وفن وأدب ورياضة وقصص وفكاهة ، والقلوب تمل كما تمل الأبدان ، فالتمسوا لها طرائف الحكمة ، وستعترفنا في بعض الموضوعات عقبات واعتراضات وليس المقيد بالرأى كالمطلق من القيد ، وياويح الشجى من الخلى . ولكننا مع هذا سنسدد ونقارب فمما كان خيرا نشرناه ولانبالى ، ومما كان شرا كاعلانات الخمر وأندية الميسر وحفلات الخلاعة والمجون ، أهملناه ولاكرامة ، وما اختلفت فيه الآثار والنتائج تحريبا الفائدة في النشر أو الإهمال ونبهنا على جانب المصالح ، وحذرنا من عوامل السوء والفساد ، حملنا على ذلك الرغبة في أن تكون الصحيفة وافية بحاجات القراء . على أن الصحافة مرآة لحياة الأمة ، ومهمة الصحفي الكشف عن مستور هذه الحياة ، ومواجهة واقعها والعمل على تدعيم نواحي الخير ومقاومة نواحي الشر ، وليس معنى النشر في ناحية من النواحي ، أقرانها أو الموافقة عليها ، فقد يكون كل الغرض الدلالة عليها والتحذير منها .

ونحن بعد ذلك نرحب بكل نصح أو توجيه ، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها

(١) سورة " فصلت " آية (٢٤) .

فهو أحق الناس بها ، وكنا نرجو أن تكون صحيفتنا هذه مولودا لا طفولة له ، لولا أن ذلك ليس من سنة الحياة ، فلا أقل من أن نتعاون جميعا على أن ينشأ هذا المولود وهو ابن كل محب للإصلاح نشأة طيبة تدفع به دفعا سريعا إلى النمو والكمال. بهذه الكلمة ، وهذا الرجاء ، نقدم هذه الصحيفة إلى قرائها الكرام .

" افــــــــــــــــــــتاح " (١)

الحمد لله . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وعلى أنبياء
الله ورسله ، ومن دعا بدعوتهم الى يوم الدين . وسلم تسليما كثيرا :

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهى لنا من أمرنا رشدا " سورة الكهف الآية ١٠ "
ربنا لاترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت
الوهاب " سورة آل عمران الآية ٨ "

ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطانا

ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا

ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ، أنت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين " سورة البقرة الآية ٢٨٦ "

اللهم انا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونتوب اليك ونؤمن بك ونتوكل
عليك ونشئ عليك الخير كله ، نشكرك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك ، اللهم
اياك نعبد ولك نطلى ونسجد ، واليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان
عذابك الجد بالكفار ملحق "

من قنوت عمر رضى الله عنه فيما أخرجه محمد بن نصر والبيهقى وقال هذا
صحيح موصول . وقد ورد فى سنن البيهقى فى باب القنوت من حديث خالد بن أبى عمران
أن جبريل عليه السلام علمه النبي صلى الله عليه وسلم ليقتن به حين كان يدعو على
مضر . وهو مرسل لأن خالد لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم .

وبعد فهذه مجلة " الشهاب " نتقدم بها الى القراء الكرام ، انسانية
الاتجاه اسلامية المنهج ، نرجو أن تكون قبسا يضيء للمتطلعين به طرائق الحياصة ،
مستمدا نوره وسناه من هدى القرآن الكريم ، وشريعة الاسلام العظيم .

(١) المقال الافتتاحى للشيخ حسن البنا بمجلة " الشهاب " العدد الأول . غرة المحرم

ولقد جاء الاسلام الحنيف نظاما اجتماعيا كاملا - لامجرد دين لاهوتى - يقوم على مخاطبة الفطرة الانسانية واستشارة مافيهها من قوى روحية تتمثل بمقائد ثابتة وخلائق فاضلة ، وأفكارا عالية ، وأعمالا نافعة ، تنظم ملكات الفرد ، وحيياة الاسرة وطبقات الأمة ، وواجبات الدولة ، وعوامل الاتصال والأخوة بين العالمين .

ثم هو يرد ذلك كله الى قواعد اجتماعية حكيمة دقيقة ، تبرز فيها المثالية السامية بالواقعية الملموسة التى تتمثل بدنيتها البشر وحياتهم اتصالا ، وثيقا ، حتى انه ليحول كثيرا من هذه القواعد النظرية الى أعمال يومية تتكرر كل صباح ومساء فى غاية من البساطة والسهولة واليسر " مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون " سورة المائدة الآية (٦) .

أسلوب العرض :

وطريقة عرض هذه الأحكام الاسلامية على الناس تختلف ولاشك باختلاف الأزمان والبيئات والعقول والمدركات وبخاصة فيما يتصل بالشئون الاجتماعية والسياسات المدنية ، ولقد اجتهد السلف الصالح رضوان الله عليهم فى الكشف والاستنباط والتدوين والكتابة والعرض بما يتفق مع أسلوب عصرهم ومعارف زمانهم ، وتركوا لنا ميراثا ضخما لانظير له ، تتمثل فيه عقليات العصور المختلفة ، والمدارس الفكرية المختلفة والأزمان متفاوتة التى عاشت مع هذا الاسلام وعاش معها هذا الاسلام ، وارتبطت به وارتبطت بها فى كل شئون الحياة .

وورثنا نحن أبناء هذا العصر الأخير هذا الميراث فلم نفكر فى الاستفادة منه أو الانتفاع به ، أو الكشف عن دوره وجواهره . ولم نفكر فى الأسلوب الذى نعرضها به على أنفسنا وعلى غيرنا عرضا صحيحا جذابا ، يدفع الى العناية بها ، ويلفت الأنظار والنفوس اليها ويضاعف افادتنا منها .

ولاشك أن ذلك كان أثرا من آثار انصرافنا على اعتبار الاسلام نظاما اجتماعيا للحياة بما وقر فى صدورنا من تقديس مظاهر الحياة الغربية واعتبارها المثل الأعلى

في مناهج الحياة ، وظيفان هذه الموجة من موجات التقليد الغربي التي غمرتنا في التفكير والثقافة وفي التعليم والتربية وفي نظام الحكم وأساليب السياسة وفي التشريع والقانون وفي المنزل والشارع والمتجر والمصنع وفي كل أوضاعنا الحيوية والاجتماعية - حتى أصبحت شريعة الاسلام العملية ونظامه الاجتماعي أمورا أثرية للنظر والعلم والتاريخ لا للعمل والتطبيق والتنفيذ . وهكذا ضاق فهم الكثير من أبناء الاسلام للاسلام حتى جعلوه قاصرا على هذه الموروثات من العقائد والآداب العامة والمعتادات من ضروب العبادات وحتى هذه البقية لم تسلم من الخرافة في الأولى ومن الابتداع في الثانية .

أهمال وجمود:

ومع تغير أوضاع الحياة باستمرار ، ومع أن الزمن يدور دورته دائما ولا ينتظر المتخلفين ، ومع أنه قد تجددت في المجتمع الاسلامي بحكم التطور الدائم والتغير الدائب أوضاع وصنوف من التعامل والمعاملات لم تكن من قبل وقف أمامها المؤمنون بالاسلام حائرين لا يدرون ما حكمه فيها وما نسبتها اليه . فأعمال البورصة والبنوك المختلفة والتأمين على الحياة ، والأسهم والسندات في الشركات وعمليات القمع وصور المبايعات الجديدة ، والنظم السياسية الناشئة التي تقوم على الحزبية أو سلطة الحاكم أو حق الأمة ، وحقوق الفقراء في مال الأغنياء ، ونسبة طبقات المجتمع بعضها من بعض ، كل هذه أمور صارت تشغل أذهان الجماهير والشعوب في هذا العصر ، وتتصل بواقع حياتهم وتشكلها الحياة بمقتضيات الظروف والضرورات كيفما اتفق . كل ذلك والعلماء المختصون بالتحقيق والتمحيص يرون وينظرون ويسمعون ولا يفعلون شيئا ؛ اما لأن الكثير منهم يرى أنه لافائدة في الاهتمام بمسائل نظريته تجري العمليات فيها على نمط غير اسلامي فلا فائدة من اظهار رأى الاسلام فيها وهو خطأ ولاشك ، فمهمة العالم البيان ومحاولة حمل أهل التنفيذ عليه فان عجز فقد أدى واجبه وأعذر الى الله ، واما لأنهم يرون بعد الشقة ، وضخامة المجهود الذي يجب أن يبذل في البحث والمقارنة مع عدم تهيؤ وسائل التعاون وانصراف الحكومات والهيئات العلمية المختصة عن التفكير في ذلك واشتغالها عنه بمشاكلها الادارية والخاصة ، وهو تقصير لا بد أن يتدارك مهما كلفنا من ثمن . وهكذا نرى أن أحكام الاسلام قد أهملت وعواطف المؤمنين كادت تخمد بين حيرة وتقصير كان عنهما الجمود

ومنذ سنوات تقدم فضيلة الأستاذ الشيخ محمود شلتوت عقب انضمامه الى الهيئة كبار العلماء المصرية باقتراح الى هذه الهيئة يطلب اليها توجيه جهودها الى هذه الناحية ، وتناولت الصحف السيارة هذا الاقتراح بالتشجيع ، ولكن نتيجة عملية لم تظهر الى الآن . ونرجو أن تظهر في القريب ان شاء الله .

موجة جديدة

وقد أنتجت الحوادث العالمية وأهمها الحرب الماضية العالمية الثانية انقلابا سياسيا وفكريا واجتماعيا خطيرا ، اذ تحطمت مظاهر الأفكار القديمة، والأوضاع السابقة كلها ، ووقف العالم على مفترق طريقين : طريق الأفكار الشيوعية التي تنزعها وتدعو اليها روسيا السوفيتية ، وطريق الأفكار الديمقراطية التي تدعو اليها اليها وتنزعها أمريكا وانجلترا . وكلا التيارين مسلح بالمظاهر المادية والنظريات الجدلية ، واستشارة المطامع والشهوات الانسانية . وقد امتد أثر هذه الموجة الجديدة اليها بل انها لتغمر مجتمعنا الاسلامي في كل مكان . ففي بلاد الحجاز وصحارى اليمن ومجاهل افريقيا وهضاب آسيا وسهول مصر وبين البدو والحضر وفي القرى والمدن وفي كل مكان صرنا نسمع كلمات الشيوعية والديمقراطية والنازية والفاشية وملحقاتها وما يشتق منها ويتصل بها . ويحاول المبشرون بهذه الأفكار أن يركزوها على قواعد من المنطق والفكر ، وأن يلبسوها ثوب العقائد الثابتة، ويملوها بالمشاعر والوجدانات الأصيلة في الانسان ويزينوا للأمم والشعوب فوائد الأخذ عنها، ويدفعوهم دفعا الى الايمان بها والارتضاء في أحضانها ، مع أن الاسلام الحنيف قد كفى الله به وأغنى من حيث الأفكار أو المشاعر أو الأوضاع العملية .

هذه الموجة الجديدة الطاغية تجتاح أرضنا في قوة واندفاع ، ونحن في حالة تذبذب بين الاتجاهين ولا بد من الاستقرار ، فدوام هذا التردد من المحال ، والاستقرار على قواعد أحد المذهبين من أخطر الخطر على كيان الأمم العربية والاسلامية والشرق كله ! فليست هذه المبادئ الا فورات وقتية لأعراض فساد اجتماعي مكبوتة في بيئة من البيئات ، ثم تطورت الى أستار حريرية تخفى وراءها مطامع الغاصبين وأحلام المتسيطرين ، ولانجاة للعرب ولا للمسلمين ولا عزة للشرق الا أن يتخلص منها جميعا

ويستمد من نفسه ويعتمد على نعمة الله التي أنعم بها عليه . فهو مهد النبوات، ومهبط الوحي ، ومشرق الرسالات ووارث كتب السماء وهدايتها الى الأرض ، وقد تبلورت هذه المعاني العليا جميعا فى كتاب الاسلام الحنيف وهدى رسوله العظيم سيدنا "محمد" النبي الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم . وكل هذه الأحداث تجرى فى قوة وسرعة والرجال المختصون بالبحوث الاسلامية لايقدرّون الأمر قدره ، ولايهتمون بما يحدثه هذا التطور الجديد فى الكيان الاسلامى نظريا وعمليا من عميق الآثار .

مع أنها فى الحقيقة فرصة سانحة لايمكن أن تعوز ليعرض فيها الاسلام كنظام اجتماعى كامل شامل يفضل كل ماعداه ولايفضله نظام سواه ، والحجة واضحة والبرهان قائم . ولله الحجة البالغة " والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون " (١)

القضية الأولى :

وعلى هذا فستكون القضية الأولى فى رسالة " الشهاب " علاج هذه الناحية علاجاً دقيقاً ، ومحاولة تقديم رسالة الاسلام الحنيف على أنه " نظام اجتماعى لامجرد دين لاهوتى " والمقارنة بينه وبين قواعد النظم الاجتماعية الأخرى التى خلبت الباب للناس وملكت عليهم مشاعرهم واستهوت أنظارهم وأفشتدتهم ، ليرى المنصفون بالدليل المنطقى والتحليل العلمى ، والبحث المجرّد أنه قد جمع محاسنها كلها وتنزه عن مثالبها ومساوئها وأنه أولاها جميعا بالتطبيق والتنفيذ ، وأن هذا هو الأساس الوحيد لانشاء العالم الجديد الذى يقوم على الحق والفضيلة ، والأخوة والتعاون والسلام ، فيسعد فى الدنيا ويفوز فى الآخرة ولله عاقبة الأمور .

القضية الثانية :

على أن الاسلام نفسه لم يسلم عند المسلمين من أن يلصق به ما ليس من نفسه ، وينسب اليه ماينكره أشد الانكار ! وهو بطبيعته التى أظهره الله بها سهل بسيط ميسور لاجرح فيه ولا غموض ، وانما عقده آراء الناس ولونته أفكارهم فى مختلف العصور والأزمان ، ولقد كان الرجل من البداية يجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع دقائق أو ساعة من نهار فيقوم مسلماً أفضل ما يكون المؤمنون ايماناً لمفاء فطرته ، وسلامة نفسه ، وسهولة الاسلام وبساطته ويسره . وكان الاسلام حينذاك

حياة قلبية تنصب في النفوس ، ونورا ربانيا يشرق على الأفئدة ، وأعمالا مخلصنة يقصد بها وجه الله ، وتجردا للحق وفناء في سبيله تعلو به دعوة الخير وتسود ، فتحول ذلك كله الى نظريات في الكتب ، وألفاظ على الشفاه ، وأعمال بحكم العادة ، وتجارة باسم الحق للحصول على مغانم الدنيا ، ومحال أن تنهض على هذه القواعد دعوة أو تحيا أمة أو تقوم دولة ! .

وعلى هذا فستكون " القضية الثانية " محاولة عرض أحكام الاسلام الحنيف على المسلمين أنفسهم عرضا فطريا بسيطا على النحو الذي عرفها عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لهم باحسان ، قبل تبليغ الأفكار ، وتفكيك الوحدة ، وغلبة الدنيا ، واستبداد الأهواء بالجماعات والأفراد على السواء .
وان شئت قلت ان هذه القضية الأولى والسابقة تليها وتلحق بها ، فهذه تأسس وتلك تحمين وأنت بهذا لم تتعد الصواب .

القضية الثالثة :

والدين منذ عرفته البشرية على هذه الأرض ، وجاء به أنبياء الله ورسله نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم يقوم أول ما يقوم على الاعتقاد والإيمان (بالله) الخالق المتصف بكل كمال والمنزه عن كل نقص، وعلى ما يتبع هذا الاعتقاد من إيمان بأفعال الله ، ونسبة أفعال المخلوقين اليه ، وإيمان بالأنبياء والرسل الذين بعثهم الله لهداية عباده ، والكتب السماوية التي أنزلها عليهم تتضمن شرائع دينه ، وعن هذه العقائد التي تتمثل بحقائق الدين العليا انبعثت أرقى الحضارات وأخلد المدنيات ، وأسمى الأخلاق ، وأفضل الأعمال .

والماديون ينكرون على الدين هذه العقيدة ويجادلون فيها أشد الجدل ، ويصفون بالخرافة والضعف هذه العقلية " الغيبية " التي تؤمن بإله لاتراه ، ويريدون أن يقرروا في الأذهان والنفوس أنه لاشء هناك الا هذه المادة الصماء وما يتصل بها من قوى ، وما يعرض لها من تفاعلات ، وأنه لارقى ولا تقدم الا في ظل هذه العقلية " العلمية " البعيدة عن أوهام الدين وخرافات المتدينين .

ومسألة أخرى لاتقل فى الأهمية عن سابقتها وهى تتممها وتلحق بها تلك هى "حقيقة الانسان وماذا وراء هذا الوجود المادى " فهل الانسان هو هذا الهيكل المادى بلحمه ودمه وعظمه وعصبه وماتنتج هذه الاخلاط والأجهزة من تطورات فسيولوجية ؟ وهل تقف حدود الكون عند هذا الوجود المادى بأرضه وسماؤه ومائه وهوائه وجماده وحيوانه وانسانه ، وليس وراء ذلك الا ما هو من جنسه من نتاج المادة وآثارها ؟ يقول الماديون نعم لاشء الا هذا ! ويقول الدين والايمان لا - ان لهذا الانسان "حقيقته الروحية ولطيفته الربانية التى أودعها الله فيه " والتى تحمل هذا الهيكل وهولها كالغلاف ومنها يكون الوجدان والارادة والادراك ، وهى العقل أحيانا والنفس أحيانا والروح أحيانا أخرى ، وهى سر الانسانية ، ومناطق التكليف والجزاء فى الدنيا والآخرة ، وان وراء هذا الوجود وجودا آخر لايقوم على جنس هذه المادة ، بل لى كيانه الروحى الذى تعرف آثاره ، وتدق حقيقته عن الادراك وهو ينتظم ما يطلق عليه فى عرف الشرعيين " عالم السمعيات " ويكاد يكون تاريخ الفلسفة الانسانية هو تاريخ النزاع بين الملحدىن والمؤمنين فى هاتين القضيتين ، قضية الألوهية ومايلحق بها وقضية الروح ومايتبعها ، وهذا النزاع يتجدد دائما كلما ساعدت الظروف الاجتماعية أحد طرفيه على القوة والظهور .

ولقد لازمت المدنية الغربية الحديثة ، والحياة الغربية العصرية التى تعتمد على الكشف والاختراع والعلم التجريبي الذى أنتج الآلات الهائلة ، وكشور الثروات الضخمة وأمدتهم بكل مظاهر القوة ، واصطدم بكثير من تعاليم الكنيسة المتوارثة عندهم فكرة الالحاد والتملص من تبعات الايمان الدينى حينما من الدهر، حتى استردت البحوث النفسانية والروحية بعض قوتها فى ذلك المحيط خلال السنوات الأخيرة ، ولكن الحرب الثانية ماكادت تنتهى حتى أخذ هذا النزاع يتجدد فى ثوب من المبادئ والتعاليم الاقتصادية المحببة الى النفوس المغربية بالآمال .

ولقد تأثرنا نحن فى مصر وفى سائر البلاد العربية والاسلامية بهذه النزعات الفكرية والاجتماعية والنفسانية العنيفة بحكم اتصالنا بأسم العرب وشعوبه، وكانت أعراض هذا التأثير تبدو فى كثير من الأحيان فى صور شتى من ألوان الانتاج الفكرى، ورغبات الاصلاح الاجتماعى . ولا بد لنا من علاج هذه القضايا فى كثير من الجراء والوضوح

علاجاً علمياً ينفى عنها زيف المبطلين ، ومغالطة الجاهلين المتعصبين . وقد يما كان
التعصب وصفاً يكاد يكون ملازماً لجماعة المتدينين فصار اليوم الصق ما يكون بهؤلاء
الماديين الذين جمدوا على آرائهم الباطلة وان خالفت الدليل الواضح والبرهان
القاطع ! والهداية من الله " فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ، ومن يرد
أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء " (١)

ومع أن هاتين القضيتين من صميم البحوث الإسلامية إلا أننا سنعتني بعلاجهما
والتعرض لهما عناية خاصة في بحوث هذه المجلة لأهميتها وحاجة المجتمع - وبخاصة
بين المثقفين - إلى الاستقرار النفساني والعقلي فيهما .

وأظن أنك قد عرفت من هذا الكلام أن القضيتين الثالثة والرابعة هما قضيتنا

الألوهية وما وراء المادة .

رسالة الشهاب :

وعلى هذا فسيكون أول ماتعني به " الشهاب " علاج هذه القضايا :

- ١ - محاولة عرض الأحكام الإسلامية عرضاً مبسطاً عملياً شاملاً يوافق أسلوب العصر .
- ٢ - ومحاولة تقديم الإسلام كنظام اجتماعي كامل لا مجرد دين نظري لاهوتي .
- ٣ - والدفاع عن أحقية عقيدة " الإيمان بالله " .
- ٤ - والانتصار " للروح الانساني " .

وستقدم هذه الحقائق للقراء الكرام في ثوب من نصوص الدين وبحوثه أحياناً ،
ومن التاريخ ، أو الأدب ، أو القصص ، أو العلم والفن ، أو تمحيص المواقف
والشبهات أحياناً أخرى ، مع التعرض لعلاج بعض مظاهر النقص في المجتمع ، وبيان
طرائق العلاج ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً ، ومع عرض الموقف العام للعالم الإسلامي في
كل شهر ، وتسجيل أهم الحوادث فيه ، وأظهر الأخبار المتعلقة به . والله المستعان .

المنار والشهاب :

ولقد سبقت مجلة " المنار " التي كان يمدرها الأستاذ الكبير " السيد محمد
رشيد رضا " رحمه الله في هذا المضمار سبقاً بعيداً ، وأسست مدرسة فكرية إسلامية
تقوم على قواعد هذا الإصلاح الإسلامي الجليل لازالت آثارها باقية في نفوس النخبوة

المستنير من رجال الاسلام الى الآن . ونافحت عن حقائق هذا الدين ومقاصده أقسوى
دفاع ، ووقفت للملحدين والاباحيين والجامدين بالمرصاد ، مما جعل لها أجمل الأثر
في خدمة الاسلام لهذا العصر في مصر وغيرها من الأقطار .

كما قامت مجلة " الشهاب " الجزائرية التي كان يصدرها الشيخ عبد الحميد
بن باديس رحمه الله في الجزائر بقسط كبير من هذا الجهاد ، مستمدة من هدى القرآن
الكريم وسنة النبي العظيم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وانا لنرجو أن تقفوا " الشهاب " المصرية الناشئة أثرهما ، وتجدد شبابهما ،
وتعيد في الناس سيرتهما في خدمة دعوة القرآن وتجلية فضائل الاسلام ، على أن الفضل
للمتقدم وفضل سبق ليس له كفاء . والله المسئول أن يحقق الآمال ، وأن يهيئ لنا
من أمرنا رشدا . آمين .

حديثك الجميلة

بين المنحة والمنحة (١)

"ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون" (٢) (قرآن كريم)

وهل تنضح الموهبة ويصفو الجوهر النقي الحر الا بين المنحة والمنحة وتلك سنة الله تبارك وتعالى في تنشئة الأفراد وتربية الأمم وسبل أصحاب الدعوات ممن اصطنع لنفسه من عباده وصنع على عينه من خلقه ليكونوا أئمة يهدون بأمره "ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون" (٢).

والأمة الاسلامية اليوم بين منحة ومحنة ان فهمت عن الله فيهما وأدت ماوجد عليها من حقهما فشكرت النعمة وثبتت وصبرت على الشدة وواصلت السير في قوة السي الغاية فهي واصلة باذن الله تبارك وتعالى الى ماتريد مهما اعترضها من صعاب وواجهها من عقبات ، ونصر الله قريب : " ولينصرن الله من ينصره ان الله لقسوى عزيز " (٣)

وصدق الرسول (صلى الله عليه وسلم) القائل : عجبت لأمر المؤمن، ان أمره كله له خير ان اصابته النعماء شكر .. فكان خيرا له ، وان اصابته الضراء صبر فكان خيرا له " (٤).

والاخوان المسلمون اليوم وهم الأمة الجديدة ، القائمة على الحق المهتدية بنور الله ، الداعية الى صراطه المستقيم ، بين منحة ومحنة - وعليهم أن يشكروا الله أجزل الشكر ، على ما أولاهم من نعمته ، وأغدق عليهم من فضله ومنته ، وأن يصبروا أكمل الصبر على المنحة مهما علا ضجيجها ، وأرعد برقها وعظم هولها، وأجلبت بخيلها ورجلها . وليثقوا بموعود الله تبارك وتعالى لسلفه الصالحين من قبل - وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط" (٥).

-
- (١) آخر مقال نشر للشيخ حسن البنا بآخر عدد من جريدة " الاخوان المسلميين" العدد (٧٩٤) يوم الجمعة ٢ صفر ١٣٦٨ هـ - ٣ ديسمبر ١٩٤٨ م - الصفحة الاولى.
- (٢) سورة الانبياء آية ٣٥ (٣) سورة الحج آية ٤٠
- (٤) رواه الامام احمد في مسنده ج١ ص ١٧٣ - ١٧٧ - ١٨٢ .
- (٥) سورة آل عمران آية ١٢٠ .

يا أيها الاخوان المسلمون :

في الحرم المكي وأمام الكعبة المشرفة تجلس بعثتكم المتواضعة خاشعة لله
مخبتة تذوب حياء من رب البيت وتنطوي على نفسها خشية لجلاله وعظمته والأبصار
ترنو اليها من كل مكان. والأيدى تدل عليها بكل بنان ووفود الحجيج من كل قطر وبلد
ومصر تقبل عليها بقلوب متواذة متحابة .

نسأل في شوق ولهفة أنتم الاخوان المسلمون ؟ مرحبا بكم وما أشوقنا الى
لقاءكم ونحن اخوانكم في أندونيسيا أو في جاوة وسيلان أو الهند أو الباكستان
أو في جنوب أفريقيا أو في مدغشقر وربونيون أو في نيجيريا والكمرون أو في ايران
والأفغان أوفى غير ذلك من أرض الله الواسعة التي امتدت اليها أضواء الاسلام
الحنيف وانبسط فيها هدى كتابه الشريف المنيف وتكون تحية وسلام وتفاهم وكلام
وتدارس لحال أبناء الاسلام واعجاب بجهودكم المتواضعة وأعمالكم النافعة لانسرى
أنفسنا له أهلا ولا نعتبرهما الامنة من الله وفضلا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم .

ويعود اخوانكم من البعثات العلمية أو من الرحلات التجارية في انجلترا
أو أمريكا أو فرنسا أو غيرها من بلاد الغرب المتهالكة على المادة المتهافته على
الطغيان فاذا بهم قد أنشأتهم الرحلة نشأة أخرى وسمعوا ورأوا من حديث الناس هناك
عنكم واهتمامهم بشأنكم والتعليق على جهادكم وجهودكم بما يجعلهم يستشعرون في
التقدير في حق الدعوة ، ويعتزمون بذل الجهد وفوق الجهد في العمل لها والجهاد
في سبيلها ، ولقد سمعت أحدهم بالأمس القريب يخاطبني في حماسة ويحادثني في قوة
وحزم فيقول : يا أخي والله اننا لسنا مجهولين الا في وطننا ولا مغموظين الا في
أرضنا ، فاذا أراد الناس أن يعرفونا ، بل اذا أردنا نحن أن نعرف أنفسنا ومدى
تأثير دعوتنا فعلينا أن نرحل خلال هذه الأقطار ، ونجوس تلك الأمصار ، ونستمع
الى أهل تلك الديار في مجالسهم الخاصة أو مجامعهم العامة ، وسنرى من ذلك العجب
العاجب ، والقول اللازب ، فأقول له : لا بأس عليك فقيما قيل : " وزامر الحسى
لايحظى باطراب " وليس نبى بدون كرامة الا في وطنه وبين عشيرته ، وسيدرك قومنا
بعد قليل من نحن وماذا نضع ؟ والعاقبة للمتقين ، " ولينصرن الله من ينصره
ان الله لقوى عزيز " (١) .

وفي هذه الغمرة الغامرة من نعم الله عليكم بحسن الأحدوشه ، وجميل الذاكرة ،
وجليل التقدير ، تواجهكم محنة القول الزائف ، فتبلغ قلوب المنافقين الحناجر ،
ويظن الكثير من المتربصين بالله الظنون ، وتقول طائفة كما قال أسلافها من قبل:

يا أهل يثرب لامقام لكم فارجعوا" (١) ، وتقول طائفة أخرى : " ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا " (٢) ، وأنتم خلال ذلك كله ، تسيرون فى ركاب نبيكم صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين معه وتهتفون بندائهم : " هذا ما وعدنا الله ورسوله ، وصدق
الله ورسوله ، وما زادهم الا ايمانا وتسليما " (٣) .

يا أيها الاخوان المسلمون :

ستنكشف الغمة ، وتزول المحنة ان شاء الله ، وتخرجون من البلاء خروج
السبق من الجلاء ، أتقياء أتقياء ، والله تبارك وتعالى يريكم بالمنحة والمحنة
سنة الله التى قد ظلت فى عباده ، وخسر هنالك المبتلون ، فاصبروا وصابروا
ورابطوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون والله أكبر ولله الحمد .

-
- (١) سورة الأحزاب آية ١٣
(٢) سورة الأحزاب آية ١٢
(٣) سورة الأحزاب آية ٢٢

هذه الصحيفة (١)

اليوم تصدر جريدة " الاخوان المسلمون " أو تعود الى الظهور بعد أن تعطلت من منذ سنة ١٩٤٨ (١٣٦٨هـ) بفعل الطغاة من الحاكمين أو بسببهم . هؤلاء الطغاة الذين ظنوا بما اجترموا أنهم قضا على الاخوان فخيبت الله ظنهم واستيقنوا أن هذه الدعوة تنمو وتردهر على ما يصادفها من شدة ورخاء على السواء .

ودعوة الاخوان المسلمين ليست شيئاً جديداً . فهم لم يبتدعوها ولا أدخلوا عليها من ألوان التجديد ما يرغب الناس فيها . كلا بل هي دعوة الله تعالى التي جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام . لم يفعل الاخوان المسلمون شيئاً غير أنهم نفذوا عنها ما علق بها من غبار القرون وأزالوا عنها النطاق الذي حصرها فيه الجهلاء من المسلمين وذوو الأغراض منهم ومن المستعمرين . وقدموها للناس بيضاء ناصعة بسيطة وكلا غير قابل للتجزئة تتناول الحياة جميعاً فلا تترك منها شاردة ولا واردة ، وتجرى معها في يسر واكتلاف وسماحة وانصاف . ورحم الله الاستاذ حسن البنا الذي أرى الناس من آيات الاسلام ما كانوا عنه غافلين .

وسيجد الناس أن الاسلام ليس دين عبادة وصوم وملاة كما فهم المقصرون ، ولا دين قطع الأيدي ورجم الزناة فقط كما شنح المغرضون . ولا دين الغشائيل . سيجدون أنه دين عبادة تطهر النفس وتزكى القلب وتصل العبد بربه حتى يكون قادراً على تحمل تبعات الحياة ومشاقها .

وسيجدون أنه دين أقام الحياة الاجتماعية بين المسلمين على أكمل نظام وأوفاه بحاجات الناس حتى لا يجد امروء حاجة الى السرقة وغيرها من الجرائم لامتناع أسبابها . . . وسيجدون أنه عالج الاخلاق والفضائل وآداب السلوك فأمر بالحسن ونهى عن القبيح ، وسيجدون أنه أوجب على المسلمين - رجالهم ونسائهم - صغيرهم وكبيرهم - الجهاد اذا ديست أرضهم واحتلها العدو ، وسيجدون فيه كيف عالج مشكلات العمال وكيف نظر الى ملكية الارض بعدالة لاتعالها عدالة ، وكيف عالج شئون الاسرة ، فلم يترك صغيرة ولا كبيرة الا تناولها بما يريح النفس ويطمئن القلب .

كما عالج شئون الحكم في قواعده العامة الثابتة التي لا تتغير وترك التفصيل لاختلاف الظروف والاحوال .

(١) تقديم مجلة " الاخوان المسلمون " في اصدارها الثالث بقلم الاستاذ حسن الهضيبي ، مرشد عام جماعة الاخوان المسلمين . العدد الاول الخميس ١٧ رمضان ١٣٧٣ هـ (٢٠ مايو ١٩٥٤ م) .

وأسرد لك كله على العلم الذي فرضه على الرجل والمرأة على السواء .

فهذه الموضوعات وغيرها ستتناولها جريدة " الاخوان المسلمين " وتبين للناس حقائق الاسلام وتزودهم بزيادة من المعرفة يشرح النفوس الحرجة وتسكن اليه الأفتدة القلقة .

وهي اذ تنشر هذا النور لن تلبسه بباطل من الميل الشخصي أو التبايز، فلن نجادل أحدا ، ولن نخاصم أحدا ، وانما نناقش الآراء والأفكار والنظم .

وتوسع صدرها للباحثين فى العلوم والآداب من يخدم الاسلام كل فيما هـىء له وتخصص فيه .

والله نسال أن يرزقنا الصدق فى القول والعمل وأن يجنبنا الشطط ويسلك بنا سبيل الرشـد والسداد .

الدعوة .. على الطريق (١)

هل جال بخلد مكة يوما أن أعلام أبي جهد وأبي لهب ستنتكس وتنحدر وأن
أعلام ياسر وبلال ستعلو وترتفع .

وهل ظنت قريش يوما أن اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ستهوى وتندحر
وأن صوت بلال سيعلو فوق ربي مكة مدويا في أرجائها مجلجلا بين جنباتها مناديا
الشرق والغرب أن لا اله الا الله وأن محمدا رسوله ونبيه .

لا أظن ذلك ، وقد ظنوا في محمد معتديا على مقدسات الآبات والأجداد يبغى
لنفسه ملكا ويسعى ليشيد بنفسه سلطانا حتى كان الجوار : إذا كنت تريد ملكا
ملكناك وإذا كنت تريد المال أعطيناك : وكان الجواب "والله لو وضعوا الشمس في
يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر أو أهلك دونه : ما قبلت" .

ولا نذهب في هذا الأمر شططا فنظن في قريش خيرا ، فقريش ككل قريش قلوب
قدت من صخر وان كان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ومنها لما يشقق فيخرج منه
الماء ومنها لما يهبط من خشية الله ... وشتان ما بين قلوب قريش وبين الحجارة
التي تهبط خشية وتشقق ماء وتفجر أنهارا .

ولم يكن محمد ولا من جاء من بعده يحمل رايته وينشر دعوته ويبشر برسالته
بدعا ولا أمرا غريبا . فتاريخ البشرية من القديم الى قريش الى الحديث والسـ
أن تقوم الساعة من آدم الى نوح الى موسى الى عيسى الى محمد ومن جاء بعده
من تلاميذه وأتباعه تاريخ متصل مرتبط ، فالجميع مسلمون على الطريق ومدق القائل
سبحانه (ان الدين عند الله الاسلام) . حقيقة لا يدركها أصحاب القلوب الصماء ولا يحيط
بجوانبها وجوهرها أهل الصلف والكبر ولا يحيا في جوها وبين أرجائها ويتنفـس
عبيرها ويتذوق طعمها الا الساعون اليه الماضون في طريقه العاملون لرضاه سبحانه .

(١) المقال الافتتاحي بمجلة الدعوة العدد الاول (الاصدار الثاني) رجب ١٣٩٦ هـ - اكتوبر
١٩٧٦ م - للاستاذ عمر التلمساني .

ولا عجب ولا غرابة في ذلك ، فأسلوب الباطل على مر الزمن أعراض وتكذيب

وتهجم واتهام ..

وفي الماضي (اجتتنا لتأفكنا عن آلهتنا) ، (بل هو كذاب أشر) .

وفي الحديث : رمى لدعاة الدين بالخروج على الدين ، والعمالة لأعداء الدين والافساد في الأرض والتخريب فيها والله يعلم من خرب الديار وقوض البنيان وزلزل الأركان .

وإذا سأل سائل ماذا أيضا بين الأمس واليوم ؟

أجابه تاريخ الدعاة أن أوجه الشبه عديدة وليست غريبة .

ان الباطل هو هو الباطل وان اختلفت أساليبه والحق هو الحق وان كثر أعداؤه وتنوعوا مصوبين اليه السهام والحرايب والطلقات .. أو ناصبين لاتباعه أعواد المشانق .

فإذا كانت قريش قد أعرضت غرورا وصدفا وجهلا وحمقا عن رسالة النور وهي تعيش في الظلال وتنكرت لموازين العدل والقسط والتسامح والوثام وهي تحيا على أساليب القهر والحرب والعدوان ، وعذبت في شعاب مكة ودروبها ياسر وبلالا فعلى مر القرون واجه الحق أنماطا من قريش تجلد بالسياط كل ياسر وبلال ولكن الحق هو الحق وسنة الله في كونه لا تختل ولا تحيد (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) .

وفي القديم وفي الحديث مشاعل على الطريق تنشر ضياء الحق وتوزع أنوار الهدى وهي وان اختلفت في أسلوبها وماخذها فكلها تنهل من نبع الاسلام العذب الفياض وتلتقى جميعها على أنفاس اسلام ولا مبادئ غيره ... سنة الله في كونه وصيغته في عبادته (ومن أحسن من الله صبغة لقوم عابدين) .

فالأفغانى علامة عصره على الطريق ، ترى أشاره فكرا أخذ مجاله في أذهان

كثير من المصلحين من بعده .

وحسن البناء مشعل زمانه على الطريق ترك آثاره ونتاج فكره وفهمه للإسلام
بناءً شامخاً تحدى مفاصد العصر بمبادئ الإسلام وتكالتبت عليه كل القوى وتجمعت ضده
كل الأهواء والمشارب ومع ذلك بقيت النبتة الطيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء .

وهوى من قال بالأمس البعيد أنا ربكم الأعلى ومن زعموا بالأمس القريب
أنه مانح النعم ومجرى الأرزاق .

رجع حسن البناء بالمسلمين الى إسلامهم الأول وقرسها فى نفوسهم طريقاً
سنية خاصة فى العقائد والعبادات وحقيقة صوفية تطهر القلوب وتنقى النفوس وتحث
على العمل الجاد المثمر ، واعراضاً عن الخلق وحباً فى الله وارتباطاً على الخير
وفهما شاملاً للسياسة كجزء لا يتجزأ من الإسلام يهدف الى اصلاح الحكم فى الداخل
وتعديلاً للنظر الى صلة الأمة الإسلامية بغيرها فى الخارج وتربية للشعب المسلم على
العزة والكرامة والحرص على قوميته الإسلامية الى أبعد حد .

وبناءً للجسام وتربية لها انطلاقاً من تخطيط حكيم صادق (المؤمن من القوى خير
وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير . فالصلاة والصوم والحج والزكاة
والجهاد وطلب الرزق والعمل والكفاح من صميم الإسلام ولكنها لا يمكن أن تؤدى فى
دنيا الإسلام وعالمه دون جسم قوى صحيح سليم متين .

وسعياً للعلم وطلباً له انطلاقاً من قول الصادق الأمين (طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة) ومطلباً للمال وتدبيراً له وسعياً لكسبه ليكون للمجتمع
المسلم خادماً لا سيذاً ولاخوة الإسلام وسيلة نفع لا وسيلة سيطرة وقهر ، وحرماً على
الشعبوية والعنصرية ومعاول قوة تهدم صرح العصبية والجاهلية والتفاخر بالألوان
والأنساب والأجناس وسعياً لقيام دولة الإسلام بمفهومها الصحيح لا تقوم الا على
أساس الرسالة المحمدية لتكون دولة رسالة لا تشكيل ادارة ولا تقوم الدعوة الى
الله الا فى حماية تدفع عنها وتزود عن حياضها وتبلغ مطالبها .

ومن ثم فلا قبول لخطأ فى التطبيق تجزئ فى التنفيذ ، أو أخذ
للبيض وترك للآخر . والحكومة فيها تقوم على قواعد مقررة ومعروفة وهى مسئولية

الحاكم ووحدة الأمة واحترام ارادتها . فالحاكم مسئول بين يدي الله وأمام
الناس وهو أجبر لهم وعامل لديهم .

وإذا كان حسن البناء قد مضى الى ربه وترك النبتة يانعة يافعة فتية
فقد كان حسن الهضبي علامة زمانه ومشعل عصره يوم حمل الراية حريصا لم يفرط ،
عزيزا لم يلن ، كريما لم يهن ، وأدى الأمانة أميننا فى عزم قويا فى حزم ،
ثابت الخطأ فى فهم ، فأكد معالم الفهم السليم للإسلام صحيحا فى القول وفى
العمل لم يثنه جبل مشنقة ولم يرهبه سحن ولا تعذيب .. بل زاده الألم اصرارا على
اصرار وصمودا فوق الصمود .

والدعوة تمضى على الطريق تعبيرا عن الاسلام الشامل الكامل رسالة للحياة
ونظاما كاملا للبشر .. لسان الحق يعبر عن دعاة الحق فى كل أرض وزمان .
المعذبين بلا جريمة ارتكبوها الا أنهم قالوا ربنا الله ولا نعبد سواه ، صوت
المسجونين خلف الجدران يضربون فى سجون أم درمان والخرطوم وفى حاضرة معاوية
وحاضرة الرشيد بلا ذنب جنوا الا أنهم أناس يتطهرون .

هى صوت أصحاب الديار وقد صاروا الغرباء فيها بعد أن اجتمعت الدنيا
عليهم بشرقها وغربها ، صوت الغرباء فى الفلبين طردوا من ديارهم واختلطت
بماء المحيط دماءهم بلا جريمة فعلوا الا أنهم مسلمون أسلموا الوجهة لله ورفضوا
أن ينسبوا له ولدا أو شريكا .

هى صوت المستضعفين فى أوروبا وعلى الأخص فى بلقانيا : هدمت مساجدهم
فأصبحت أطلالا يوءمها السياح ، ونكل بزعمائهم ليعيشوا كما مهملا يشكلون ويماغون
كما يراد لهم ويخطط .

هى صوت الملايين المعذبة فى آسيا المسلمة حيث ترتفع أعلام الكفر قهرا
واجبارا .. هى صوت المسلمين فى أترتيا حصدتهم بالأمس قنابل هيلاسلاى ومدافعهم
وتحصدهم اليوم نفس القنابل والمدافع وان تغير وجه هيلاسلاى وحل محله الآخرون .

٤٤٤

الدعوة على الطريق تمضي ولا تحيد ولا تبسـدل . الله غايتها وقرآنه

دستورها ونبيه امامها والسبيل اليه هو السبيل ولا سبيل غيره .

المراجع

- ١- ابو الأعلى المودودي - البنا - قطب / الجهاد فى سبيل الله الكويت - الاتحاد الاسلامى العالمى للمنظمات الطلابية (بدون تاريخ)
- ٢- أبو الحسن على الحسنى الندوى / أريد أن اتحدث الى الاخوان القاهرة - لجنة الشباب المسلم ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م
- ٣- / مذكرات سائح فى الشرق العربى . ط ١ القاهرة . مكتبة وهبة (جماعة الازهر للتأليف والترجمة والنشر) ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- ٤- ابراهيم امام / الاعلام والاتصال بالجماهير القاهرة . مكتبة الانجلو المصرية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
- ٥- / الاعلام الاسلامى . المرحلة الشفهية القاهرة . مكتبة الانجلو المصرية (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م)
- ٦- ابراهيم عبده / تاريخ الطباعة والصحافة فى مصر خلال الحملة الفرنسية ط ٢ - القاهرة . مكتبة الآداب (١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م)
- ٧- أحمد أمين / فجر الاسلام . ط ٣ القاهرة . دار الشعب (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)
- ٨- احمد أنس الحجاجى / روح وريحان . ط ١ القاهرة . دار احياء الكتب العربية (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م)
- ٩- أحمد عبدالغفور عطار / الشيوعية والاسلام . ط ٣ مكة المكرمة - دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م)
- ١٠- أريك دى جرولييه : ترجمة خليل صابات / تاريخ الكتاب القاهرة . مكتبة نهضة مصر (الإلفاكتاب رقم ٧٥) (بدون تاريخ)
- ١١- اسحق موسى الحسينى / الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة ط ١ - بيروت . دار بيروت للطباعة والنشر (بدون تاريخ)
- ١٢- أسعد سيد أحمد / الاسلام والداعية . مقالات . بيانات الإمام المرشد حسن الهضيبي ج ١ ط ١ . القاهرة . دار الأنصار ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ١٣- م . ل . شاتليه : تلخيص وتعريب محب الدين الخطيب ، مساعد اليافى / الفارة على العالم الاسلامى ط ٣ منشورات العصر الحديث ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- ١٤- أنور الجندى / اعلام وأصحاب أعلام القاهرة . دار نهضة مصر للطبع والنشر (بدون تاريخ)

- ٤٦٧
- ١٥- أنور الجندى / تراجم الاعلام المعاصرين فى العالم الإسلامى
القاهرة . مكتبة الإنجلو المصرية ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
- ١٦- أنور الجندى / حسن البناء . حياة رجل وتاريخ مدرسة . ط ١
القاهرة . دار الطباعة والنشر الإسلامية ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م
- ١٧- أنور الجندى / حسن البناء . الداعية الامام والمجدد الشهيد . ط ١
بيروت - دار القلم ١٣٦٨ هـ - ١٩٧٨ م
- ١٨- أنور الجندى / الصحافة والاقلام المسمومة . ط ١
القاهرة . دار الاعتصام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- ١٩- أنور الجندى / مفكرون وأدباء من خلال آثارهم . ط ١
بيروت . دار الارشاد (بدون تاريخ)
- ٢٠- أنور الجندى / اليقظة الإسلامية فى مواجهة الاستعمار . ط ١
القاهرة . دار الاعتصام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- ٢١- البهى الخولى / تذكرة الدعابة
القاهرة . دار الكتاب العربى ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م
- ٢٢- جيهان أحمد رشتى / الأسس العلمية لنظريات الاعلام
القاهرة . دار التعاون للطبع والنشر ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
- ٢٣- حسن البناء / مجموعة رسائل الامام الشهيد حسن البناء . ط ١
بيروت . المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر (بدون تاريخ)
- ٢٤- حسن البناء / مذكرات الدعوة والداعية . ط ٣
بيروت . المكتب الإسلامى ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م
- ٢٥- حسن محمد خير الدين / العلاقات العامة . المبادئ والتطبيق . ط ٢
القاهرة . مكتبة عين شمس ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م
- ٢٦- خير الزركلى / الاعلام . قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب
والمستعربين والمستشرقين ط ٥
بيروت . دار العلم للملايين ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- ٢٧- رءوف شلبى / الشيخ حسن البناء ومدرسته " الاخوان المسلمون " ط ١
القاهرة . دار الانصار ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- ٢٨- روبر اسكاربيت / ثورة الكتاب (نقل الى العربية باشراف اللجنة
الوطنية لليونسكو)
باريس . منشورات اليونسكو ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

- ٢٩ - روبير جاكسون / حسن البنا الرجل القرآنى (ترجمة أنور الجندى)
ط ١ . القاهرة . المختار الاسلامى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ٣٠ - ريتشارد ميتشل / الاخوان المسلمون (ترجمة محمود أبو السعود) ط ١
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- ٣١ - زكريا سليمان بيومى / الاخوان المسلمون والجماعات الاسلامية . ط ١
القاهرة . مكتبة وهبه ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٣٢ - زهير الأعرجى / الشخصية الاسلامية موعسة اعلامية . ط ١
بيروت . دار التعارف للمطبوعات ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ٣٣ - زيدان عبد الباقي / وسائل وأساليب الاتصال فى المجالات الاجتماعية
والتربوية والادارية والاعلامية . ط ٢
القاهرة . مكتبة النهضة المصرية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- ٣٤ - شاهيناز طلعت / وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية . ط ١
القاهرة . مكتبة الانطو المصرية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- ٣٥ - صلاح شادى / صفحات من التاريخ . حصاد العمر . ط ٢
الكويت . شركة الشعاع للنشر (سلسلة الحركة الاسلامية ٣)
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
- ٣٦ - طارق البشرى / الحركة السياسية فى مصر
القاهرة . الهيئة العامة للكتاب ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
- ٣٧ - عاصم الدسوقى / كبار ملاك الاراضى الزراعية ودورهم فى المجتمع المصرى
ط ١ - القاهرة . دار الثقافة الجديدة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ٣٨ - عبد الباسط البنا / تاج الاسلام وملحمة الامام ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م
- ٣٩ - عبدالرحمن الرافعى / فى أعقاب الثورة المصرية ج ٣ . ط ٢
القاهرة . دار النهضة المصرية ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م
- ٤٠ - عبدالستار فتح الله سعيد / الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام ط ٢
الرياض . مكتبة المعارف ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- ٤١ - عبدالعزيز شرف / الاعلام ولغة الحضارة . ط ١
القاهرة . دار المعارف ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م
- ٤٢ - عبداللطيف حمزه / الاعلام فى صدر الإسلام . ط ١
القاهرة . دار الفكر العربى ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

- ٤٣- عبداللطيف حمزه / الاعلام له تاريخه ومذاهبه
القاهرة . دار الفكر العربى ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
- ٤٤- عبدالله علوان / حكم الاسلام فى وسائل الاعلام . ط ١
بيروت . دار السلام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- ٤٥- على عبدالحليم / مصطفى صادق الرافعى والاتجاهات الاسلامية فى أدبه .
الرياض . جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
- ٤٦- عمارة نجيب / الاعلام فى ضوء الاسلام . ط ١
الرياض . مكتبة المعارف ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- ٤٧- عمر التلمسانى / الملهم الموهوب حسن البنا أستاذ الجيل . ط ١
القاهرة . دار الانصار (بدون تاريخ)
- ٤٨- عمر رضا كحالة / معجم المؤلفين . تراجم مصنفى الكتب العربية
دمشق . المكتبة العربية ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م
- ٤٩- فاروق عبدالغنى الصاوى / الاعلام الاسلامى عند أبى الأعلى المودودى
(رسالة ماجستير غير منشورة)
الرياض . المعهد العالى للدعوة الاسلامية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
- ٥٠- فاطمة محجوب / دائرة معارف الشباب
القاهرة . دار النهضة العربية ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م
- ٥١- فتحى رضوان / عصر ورجال
القاهرة . مكتبة الانجلو المصرية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م
- ٥٢- فيليب حتمى / تاريخ العرب ج ٣
بيروت دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م
- ٥٣- كامل اسماعيل الشريف / الاخوان المسلمون فى حرب فلسطين . ط ٢
القاهرة . ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م
- ٥٤- محب الدين الخطيب / الفارة على العالم الاسلامى (انظر اول . شاتليه)
- ٥٥- محمد ابراهيم نصر / الاعلام وأثره فى نشر القيم الاسلامية وحماتها
ط ١ .
الرياض - دار اللواء للنشر والتوزيع ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- ٥٦- محمد شوقى زكى / الاخوان المسلمون والمجتمع المصرى . ط ١
القاهرة . مكتبة وهبه ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

- ٥٧- محمد عبدالرحمن عوض / أخطار التبشير في ديار المسلمين
القاهرة . دار الانصار (المركز الاسلامى للدراسات والبحوث - ٣)
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- ٥٨- محمد عبدالله السمان / حسن البناء الرجل والفكره . ط ١
القاهرة . دار الاعتصام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- ٥٩- محمد على ضناوى / كبرى الحركات الاسلامية فى العصر الحديث ط ١
القاهرة / الجماعة الاسلامية . جامعة القاهرة (صوت الحق - ٨)
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- ٦٠- محمد فوءاد عبدالباقي / المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم .
بيروت . دار احياء التراث العربى (بدون تاريخ)
- ٦١- محمد كرد على / الاسلام والحضاره العربيه - ج ١ ط ٢
القاهرة . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م
- ٦٢- محمد كمال الدين امام / النظرة الاسلامية للاعلام . محاولة منهجية . ط ١
الكويت . دار البحوث العلمية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
- ٦٣- محمد محمد حسين / الاتجاهات الوطنية فى الادب المعاصر . ج ٢ ط ٤
بيروت . موعسة الرسالة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- ٦٤- محمد محمود الصواف / المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام . ط ١
مكة المكرمة . دار الثقافة للطباعة والزكوجراف
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م
- ٦٥- محمود عبدالحليم / الاخوان المسلمون . أحداث صنعت التاريخ . ج ١ ط ١
الاسكندرية . دار الدعوة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- ٦٦- محى الدين عبدالحليم / الاعلام الاسلامى وتطبيقاته العملية
القاهرة . مكتبة الخانجى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- ٦٧- المركز العام للاخوان المسلمين / اللائحة الداخلية للاخوان المسلمين
القاهرة . دار الانصار (من تراث الحركات الاسلامية) (بدون تاريخ)
- ٦٨- المركز العام للاخوان المسلمين / لجنة البعوث . قسم الطلاب / المسلمون
بين التبشير والاستعمار (بدون تاريخ)
- ٦٩- الندوة العالمية للشباب الاسلامى / الاعلام الاسلامى والعلاقات الانسانية . ط ١
الرياض .
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

٤٧٧
٧٠- نعمان ماهر الكنفانى / مدخل فى الاعلام
بغداد . دار الجمهورية (السلسلة الاعلامية) ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م

٧١- يوسف القرضاوى / التربيہ الاسلامیة ومدرسة حسن البنا . ط ١
القاهرة . مكتبة وهبه ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

الدوريات :

القاهرة	١٣٦٥-١٣٦٨هـ (١٩٤٦-١٩٤٨م)	جريدة اسبوعية	الاخوان المسلمون	١-
،،	١٣٦١-١٣٦٨هـ (١٩٤٢-١٩٤٨م)	مجلة اسبوعية	الاخوان المسلمون	٢-
،،	١٣٧٣ هـ (١٩٥٤م)	مجلة اسبوعية	الاخوان المسلمون	٣-
،،	١٣٥٩ هـ (١٩٤٠ - ١٩٤١م)	مجلة اسبوعية	التعارف	٤-
دمشق	١٣٩٨ هـ (١٩٧٨م)	مجلة شهرية	التمدن الاسلامى	٥-
القاهرة	١٣٥٢-١٣٥٦هـ (١٩٣٣-١٩٣٨م)	مجلة اسبوعية	جريدة الاخوان المسلمون	٦-
الرياض	١٣٩٦ هـ (١٩٧٦م)	مجلة فصلية	الداره	٧-
القاهرة	١٣٧٠-١٣٧٢هـ (١٩٥١-١٩٥٣م)	مجلة اسبوعية	الدعوة	٨-
القاهرة	١٣٩٦-١٤٠١هـ (١٩٧٦-١٩٨١م)	مجلة شهرية	الدعوة	٩-
فيينا	١٤٠٢-١٤٠٣هـ (١٩٨١-١٩٨٣م)	مجلة شهرية	الدعوة (المهاجرة)	١٠-
القاهرة	١٣٤٥ هـ (١٩٢٦-١٩٢٧م)	جريدة اسبوعية	السياسة	١١-
القاهرة	١٣٥٩ هـ (١٩٤٠ - ١٩٤١م)	مجلة اسبوعية	الشعاع	١٢-
القاهرة	١٣٦٧ هـ (١٩٤٧ - ١٩٤٨م)	مجلة شهرية	الشهاب	١٣-
القاهرة	١٣٤٤-١٣٠٢هـ (١٩٢٦-١٩٣٣م)	مجلة اسبوعية	الفتح	١٤-
القاهرة	١٣٦٦-١٣٦٨هـ (١٩٤٧ - ١٩٤٨م)	مجلة اسبوعية	الكشكول الجديد	١٥-
القاهرة	١٣٦٩-١٣٧٠هـ (١٩٥٠ - ١٩٥١م)	مجلة اسبوعية	المباحث	١٦-
القاهرة	١٣٤٨-١٣٥٠هـ (١٩٢٩-١٩٣٢م)	مجلة شهرية	مجلة الشبان المسلمين	١٧-
القاهرة	١٣٧١-١٣٧٤هـ (١٩٥١-١٩٥٤م)	مجلة شهرية	المسلمون	١٨-
القاهرة	١٣١٥-١٣٤٢هـ (١٨٨ - ١٩٢٣م)	مجلة شهرية	المنار	١٩-
،،	١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ - ١٩٤٠م)			
القاهرة	١٣٨٩ هـ (١٩٦٩م)	مجلة فصلية	منبر الاسلام	٢٠-
القاهرة	١٣٦٩-١٣٧١هـ (١٩٥٠ - ١٩٥٢م)	جريدة اسبوعية	منبر الشرق	٢١-
القاهرة	١٣٥٧-١٣٥٨هـ (١٩٣٨-١٩٣٩م)	مجلة اسبوعية	النذير	٢٢-
القاهرة	١٣٥٩ هـ (١٩٤٠ - ١٩٤١م)	مجلة اسبوعية	النضال	٢٣-
القاهرة	١٣٤٢-١٣٤٤هـ (١٩٢٤-١٩٢٥م)	مجلة شهرية	الهلال	٢٤-

الفهرس

<u>الصفحة</u>	
١	المقدمة
٥	تمهيد عن الاعلام
١٠	المبحث الاول : الاعلام ووسائله
١١	اولا : تعريف الاعلام
١٣	ثانيا : اركان الاعلام
١٥	ثالثا : نظريات الاعلام
١٧	رابعا : وسائل الاعلام
٢٢	المبحث الثانى : الاعلام الاسلامى ووسائله
٢٣	اولا : تعريف الاعلام الاسلامى
٢٥	ثانيا : خصائص الاعلام الاسلامى
٢٩	ثالثا : اهداف الاعلام الاسلامى
٣٠	رابعا : وسائل الاعلام فى الاعلام الاسلامى
٣٦	الباب الاول : دعوة الاخوان المسلمين ووسائلها الاعلامية
٣٧	الفصل الاول : العصر الذى نشأت فيه دعوة الاخوان المسلمين
٤١	١- الدعوة الى العلمانية
٤٢	٢- انتشار الدعوة الى الاحاد ومحاربة الاديان
٤٤	٣- نشاط حركة التنصير والظعن فى الاسلام
٥٠	٤- ظهور دعوة التفريب والتبعيه لاوربا
٥١	٥- الانحلال الخلقى
٥٢	٦- ظهور الفساد الحزبى والسياسى
٥٢	٧- الوضع الاقتصادى
٥٢	٨- سقوط الخلافة الاسلامية
٥٥	رد الفعل الاسلامى
٥٥	١- الصحافة الاسلامية
٥٧	أ) مجلة " المنار "
٦٢	ب) مجلة " الفتح "
٦٤	٢- الكتاب والمفكرون الاسلاميون
٦٥	أولا : السيد محمد رشيد رضا
٧٠	ثانيا : الشيخ مصطفى صبرى
٧٢	ثالثا : مصطفى صادق الرافعى

<u>الصفحة</u>	
٧٦	رابعاً: السيد محب الدين الخطيب
٧٩	٣- الجمعيات الإسلامية
٨٠	أ- جمعية الشبان المسلمين
٨٣	ب- جمعية الاخوان المسلمين
٨٤	الفصل الثاني: حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين
٨٦	- ميلاده ونشأته
٨٩	- شخصية حسن البنا
٩٣	- خلق حسن البنا
٩٣	أ- التواضع
٩٤	ب- الصدق
٩٤	ج- الزهد والبساطه
٩٥	- ثقافة حسن البنا
٩٦	- الملامح العامه لفكر حسن البنا
٩٦	- حسن البنا كرجل اعلام اسلامى
٩٩	- كتاباته وبعض ماكتب عنه من دراسات وكتب
١٠٤	الفصل الثالث: تعريف بجماعة الاخوان المسلمين ووسائل اعلامها
١٠٥	المبحث الاول / تعريف بجماعة الاخوان المسلمين
١٠٦	- نشأتها . تطور الجماعة وانتشارها
١٠٦	أ- فى الاسماعيليه
١٠٧	ب- فى القاهره
١٠٩	- الاخوان وقضية فلسطين
١١٠	- جماعة الاخوان المسلمين بعد قرار الحل
١١٠	- جماعة الاخوان وانقلاب يوليو ١٩٥٢م (ذو القعدة ١٣٧١هـ)
١١٢	المبحث الثانى / وسائل الاعلام فى دعوة الاخوان المسلمين
١١٦	الباب الثانى: وسائل الاعلام المطبوعه فى دعوة الاخوان المسلمين
١١٧	الفصل الاول: المطبوعات غير الصحفية
١١٨	المبحث الاول: الكتب والرسائل
١٢٠	ماهو الكتاب؟
١٢١	الاخوان المسلمون والكتاب

صفحة

١٢٢	أ - الكتب :
١٢٥	(١) كتاب " الاخوان المسلمون فى حرب فلسطين "
١٢٧	(٢) كتاب " تذكرة الدعاء "
١٣٢	ب - الرسائل
	المبحث الثانى :
١٤١	١ - الخطب والمحاضرات والموتمرات (المطبوعة)
١٤٥	٢ - النشرات والمنشورات (المطبوعة)
١٤٥	(أ) النشرات
١٤٨	(ب) المنشورات
١٥٣	الفصل الثانى : الصحافة
١٥٤	المبحث الاول : صحافة ما قبل المحنة الاولى
١٥٦	اولا - مرحلة الاسماعيلية
١٦٠	(أ) مجلة الفتح
١٦٧	(ب) مجلة الشبان المسلمين
١٧٠	ثانيا- مرحلة القاهرة
١٧٠	(أ) فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية
١٧٢	١- مجلة " جريدة الاخوان المسلمين "
١٨٥	٢- مجلة " النذير "
١٩٧	٣- مجلة " المنار "
٢٠٣	٤- المطبعة
٢٠٨	(ب) فترة ما بعد بداية الحرب العالمية الثانية
٢١٠	١- المجلات المستأجرة " النضال " ، " الشعاع " ، " التعارف "
٢١٣	٢- مجلة " الاخوان المسلمون "
٢٥٤	٣- جريدة " الاخوان المسلمون "
٢٦٨	٤- مجلة " الكشكول الجديد "
٢٧٧	٥- مجلة " الشهاب "
٢٨٣	المبحث الثانى : صحافة ما بعد المحنة الاولى
٢٨٤	أولا - صحافة الافراد من الاخوان
٢٨٦	١- جريدة " منبر الشرق "
٢٩٦	٢- مجلة " المباحث "
٣١٢	٣- مجلة " الدعوة "

صفحة

٣٢٤	٤- مجلة " المسلمون "
٣٣٤	ثانيا- صحافة الجماعة
٣٣٦	مجلة " الاخوان المسلمون "
٣٤٩	المبحث الثالث : صحافة ما بعد المحنة الثانية
٣٥١	١- مجلة الدعوة
٣٧١	خاتمة
٣٧١	خصائص وسائل الاعلام المطبوعة في دعوة الاخوان المسلمين
٣٧١	- الالتزام بالاسلام
٣٧١	- الوضوح
٣٧٢	- ايثار العمل على الجدل
٣٧٢	- الصدق
٣٧٢	- الشمول لقضايا العالم الاسلامي
٣٧٢	- الاهتمام بالوسائل الجديدة
٣٧٢	- مقترحات
٣٧٥	ملاحق الرسالة
٣٧٦	ملحق (١) ملامح فكر حسن البنا
٣٨٠	ملحق (٢) الاهداف والخصائص والمنهج في دعوة الاخوان المسلمين
٣٩٤	ملحق (٣) وسائل الاعلام غير المطبوعة في دعوة الاخوان المسلمين
٤١٥	ملحق (٤) اهم المقالات والافتتاحيات
٤٦٨	المراجع
٤٧٤	الفهرس